

الجزء الثاني

١٠ من ١٠

التعليق لصبح

على

تقديم
١٩٥٨

مشكاة المصابيح

لا فقير عباد الله إلى رحمة مولاه

محمد ادریس الکاظمی

كان الله له وكان هو الله

تم

الطبعة الاولى

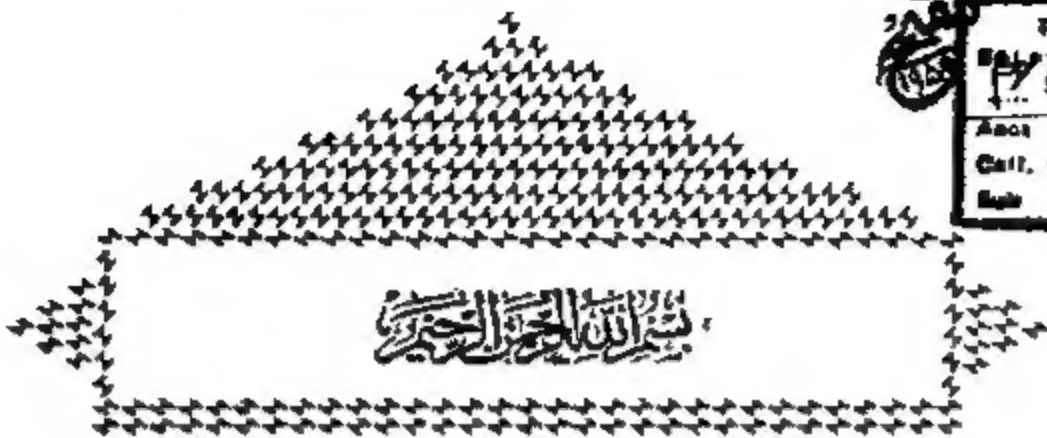
ARABIC PUBLISHED
١٩٥٨

في نسخة المجلس العلمي الاسلامي الشريف مجلس اشاعة العلوم
في الكائن عيذر آباد دكن ، حرسها الله تعالى عن الشرور والفسق آمين

طبع مطبعة الاعمال - مدينة بقال لها دمشق من حجر مدائن الشام



سجل
170
Area
Call. 11
Date



﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال كنت أعرف أفضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

قال الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فادكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) وأما للتعب بالامعة وقال تعالى (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) قال ابن عباس إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء واسأل الله وارغب إليه — وفي رواية عن ابن مسعود فانصب وإلى ربك فارغب بعد فراغك من الصلاة وانت جالس وقد قنادة والضحك ومقاتل والكلي فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسئلة يعطك وقال تعالى (مسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) أي الصلاة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم التمسح برب كل صلاة — وقال تعالى (واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالمشي والابكار) وقال تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسعار هم يستنفرون) كانوا يستنفرون بعد صلاة الليل قوله كنت أعرف الخ وقال الامام النووي في هذا دليل لما قاله بعض السلف انه يستحبر رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وقتل ابن بطال وآخرون ان اصحاب المذاهب المتبوعة وعلم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على انه جهر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر لا انهم جهروا بها دائماً انتهى والله اعلم قوله لم يقعد الا مقدار ما الخ اعما ذلك في صلاة بعدها راتبة واما التي لا راتبة بعدها كصلاة الصبح فلا اذ روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح وبعد العصر إلى الطلوع والغروب (ط) قوله انت السلام أي انت السالم من الغائب والحوادث والغير والآفات ومنك السلام أي منك يرجى السلامة

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ذُو يَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْتَصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الثَّيْبِيِّ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ بِصَوْتِهِ الْأَعْلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَعْدِ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ بِقِيَمَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِمْ دُبُرَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنْ فُقِرَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْفَرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا يَصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَصَدَّقُ وَيُتَّقُونَ وَلَا نُتَّقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ

وَيَسْتَفَادُ وَالْبَيْتُ يَرْجِعُ السَّلَامُ إِلَى السَّلَامِ مَعَهُ وَالْبَيْتُ عَوْدُهُ فِي حَالِهِ الْإِعَادُ وَالْإِعْدَامُ (ط) قَوْلُهُ الدِّينُ أَيِ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْجَبَنِ قَوْلُ الطَّبِيِّ الْجُودُ أَمَّا النَّعِيمُ وَهُوَ الشَّعَاعَةُ وَيُقَالُ لَهُ الْحَيُّ وَأَمَّا الْبُخْلُ وَهُوَ السَّخَاوَةُ وَيُقَالُ لَهُ السَّخْلُ وَلَا تَجْتَمِعُ الشَّعَاعَةُ وَالسَّخَاوَةُ إِلَّا فِي مَنْ كَانَتْ لَهُ وَلَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مَنْ مَتَّاهُ فِي الْقَسْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْدَلِ الْعُمُرِ الْمَقْصُودُ مِنَ الْعُمُرِ التَّعَمُّرُ فِي آيَاتِهِ تَعَالَى وَتَعَالَى نَعِيمُ عَوْدَتِهِ شُكْرُهُ وَهُوَ يَمُوتُ فِي أَرْدَلِ الْعُمُرِ قَوْلُهُ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا جَمْعُ دَرٍّ يَمْتَحُ أَعْدَالُ وَسُكُونُ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ قَوْلُهُ بِالْفَرَجَاتِ الْعُلَى - الْبَاءُ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَصَاحَةِ وَهُوَ أَوَّلَى وَأَوْقَعُ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنَ الْحُمْرَةِ الْمُجَمَّعَةِ لِمَنْ أَلَارَاهُ - يَجِي ذَهَبُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْفَرَجَاتِ الْعُلَى وَاسْتَصْحَبَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَصُوبَهَا - وَمَنْ يَتَرَكُو لِبَاسَهَا مَا جَاءَ حَالًا بِأَرْسُولِ اللَّهِ وَلَوْ قِيلَ أَذْهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْفَرَجَاتِ أَيِ أَرْوَاهَا بِمَنْ يَكُنْ يَدَانِ كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْكُشَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (ط) قَوْلُهُ وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ تَعْرِيفُ النَّعِيمِ الْعَاجِلِ فَإِنَّهُ عَلَى رِثَاكَ الرِّوَالِ

وَتَسْتَقُونَ بِهِ مِنْ بَدِّكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا
يَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْبَحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً
قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَرَجَعَ فَقَرَأَهُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا سَمِعَ
إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَكَيْفَ قَوْلُ أَبِي صَالِحٍ إِلَى آخِرِهِ إِلَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي رِوَايَةٍ
تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا بِذَلِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لِلْبُخَارِيِّ
﴿ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْقَبَاتٌ لَا بُغْيَبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ

قوله وتَسْبَحُونَ مِنْ بَدِّكُمْ أي تَسْبَحُونَ بِهِ امثالكم الذين لا يقولون هذا الاذكار فتكون البعدية بحسب
الرتبة (مرقاة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال المذهب في هذا
الحديث فضل الله تعالى لا تأويل الا اذا استوت اعمال العبي والفقير فيما اقرض الله عليه فالحق حيث
فضل عمل البر من الصدقة ونحوها بما لا يسيل لافقر اليه - كذا في فتح الباري - وتعبه ابن القيم
بان الفصل المذكور خارج عن عمل الخلافة انه لا يختلفون في ان الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف
يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا قابلنا مزية الفقير بثواب الصبر على مصيبة شظف العيش
ورضاء بذلك بمزية التي بثواب الصدقات ايها اكثر ثوابا انتهى كذا في ارشاد الساري قال اجد الضعيف
حقا انه عن ابن ثواب الصدقات من ثواب الصبر على المصبات فان ثواب الصدقات محدود - وثواب الصبر
غير محدود كما قال تعالى (انه يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) والآيات في ذلك اكثر من ان تحصر ثم ان الصدقة
برهان وآية واضحة على صدق ايمان المصدق - والصبر ضياء والصبر آية مبصرة بمنزلة آية النهار - والصدقة
بمنزلة آية الليل فمن فضل النبي الشاكر على الفقير الصابر الشاكر على صبره فكأنما فضل الآية المصحوة
على الآية الباصرة - ثم ان الصبر اليسير يظهر القلب ويركبه ما لا يظهره التصديق الكبير والاشاق الكثير -
ولما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ادمع دمنة من خشية اضاحب الى من ان انصدق بالف دينار ثم ان
الفقر اختاره الله تعالى لاكثر انبيائه واوليائه وامفيائه واختار النبي لاكثر اعدائه وقليل من احبائه فاختار
ما اختاره الله تعالى المصطفين الاخبار صلوات الله وسلامه عليهم آتاه الليل واطراف النهار . قوله معقبات اي
كلمات يأتي بعضها بمقب بعض لا يجب من الحية وهو الحرمان والقائمين او فاعلهم قد يقال فقائل
فاعل لان القول فعل من الافعال كذا قاله القاضي - اقول لا يستعمل الفعل مكان القول الا اذا صار القول
مستمرا ثابتا راسخا رسوخ الفعل - (انتهى كلام الطيبي رحمه الله تعالى) ولا يبعد ان يكون قوله صلى الله
عليه وسلم معقبات لا يجب الخ اشارة الى ان هذه الكلمات بمنزلة الحرس والجلالوزة الذين يحرسون الملوك
والامراء كما قال تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) - والمراد بالمعقبات الملائكة
الذين يحفظونه من الجن والانس والموام في نومه ويحفظونه وقال تعالى (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم

دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَعْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ قَدِيرٍ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ

حَفِظَةُ (أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَكَ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ) فِيهِذِهِ الْكَلِمَاتُ بِمِثْلِ الْحَقِظَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَقْبَلَاتِ وَالْمُحَافَظَةِ وَتَعَالَى أَعْمُ قَوْلِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَأَعْمُ أَنْ فِي كُلِّ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثُ رَوَايَاتٌ غَلُظَةً دُكِرَ بِضَائِهَا وَدُكِرَ بِفَيْهَا وَرَدَّ التَّسْبِيحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَاحِدِينَ عَشْرَةً وَعَشْرَةً وَثَلَاثًا وَمَرَّةً وَاحِدَةً وَسَبْعِينَ وَمِائَةً وَوَرَدَ الْحَمْدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَاحِدِينَ عَشْرَةً وَعَشْرَةً وَمِائَةً وَوَرَدَ التَّهْلِيلُ عَشْرَةً وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَمِائَةً قَالَ الْحَافِظُ الرَّقَاقِيُّ وَكُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَمَا زَادَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَعَ الْبُعُودِي بَأَنَّهُ يَحْتَمِلُ صُدُورُ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتٍ مُتَعَدَّةٍ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ أَوْ يَتَرَقَّى بِإِفْتِرَاقِ الْأَحْوَالِ وَبِحُجْجِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِسَبْعِينَ وَوَرَدَ أَنَّهُ قَالَ وَاعْقُدْهُ بِالْأَتَمَلِّ فَاتَيْنِ مَسْئَلَاتٍ مُسْتَضَلَّاتٍ وَجَاءَ بِسُندٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا نَعْمَ اللَّهُ ذَكَرَ الْمَسْبُوحَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خِطْبٌ فِيهِ أَلْفُ عَقْدَةٍ فَلَا يَسَامُ حَتَّى يَسْبِيحَ بِهِ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ يَمْسُحُ بِالدُّوَى قَدَامَيْنِ حَجَرٍ وَالرَّوَايَاتُ فِي التَّسْبِيحِ بِالدُّوَى وَالْحَصَى كَثِيرَةٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَبَعْضُ أَمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ رَأَاهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَقْرَبُ عَلَيْهَا قَبْلَ وَعَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْأَتَمَلِّ أَحْصَلَ مِنَ الْمَسْبُوحَةِ وَقِيلَ أَنْ أَمِنَ الظُّلْمَ هُوَ أَوَّلَى وَالْإِقْبَالُ أَوَّلَى (كَذَا فِي الْمَرْفَاقَةِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْدَادُ الْوَارِدَةَ فِي الْأَذْكَارِ كَالَّذِي كَرَّرَ عَقَبَ الصَّلَاةِ إِذَا رَتَّبَ عَلَيْهَا ثَوَابَ مَخْصُومٍ فَزَادَ الْآخِي بِهَا عَلَى الْعَدَدِ لَا يَحْصِلُ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ الْمَخْصُومُ لِاحْتِمَالِ أَنْ لِنُكَالِ الْأَعْدَادِ حِكْمًا وَخَاصِيَّةً تَخْتَصُّ بِمَجَاوِزَةِ الْعَدَدِ وَنَظَرُ فِيهِ الْحَافِظُ الرَّقَاقِيُّ بَأَنَّهُ آتَى بِالْقَدْرِ الَّذِي رَتَّبَ الثَّوَابَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ وَحَصَلَ لَهُ ثَوَابٌ فَاذًا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ جِسْمِهِ كَيْفَ تَرَبَّلَ الزِّيَادَةُ ذَلِكَ الثَّوَابَ بِعَدِّ حَصُولِهِ قَالَ الْحَافِظُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَفْتَرِقَ الْحَالُ فِيهِ ثَلَاثَةً فَاذًا نَوَى عِنْدَ الْإِشْتِهَادِ إِلَيْهِ اِمْتِنَالُ الْأَمْرِ الْوَارِدِ نَحْمُ أَنْ بِالزِّيَادَةِ لَمْ يَضُرْ وَأَنْ نَوَى الزِّيَادَةَ اِبْتِدَاءً بَانَ يَكُونُ الثَّوَابُ رَتَّبَ عَلَى عَشْرَةِ مِثَالٍ فَذَكَرَ هُوَ مِائَةً فَيَنْجِ الْقَوْلُ الْمَاضِي وَمِثْلُهُ بَعْضُهُمْ بِالْأَتَمَلِّ يَكُونُ فِيهِ مِثَالُ أَوْقِيَةِ سَكَّرَ فَلَوْ زِيدَ فِيهِ أَوْقِيَةٌ أُخْرَى تَخْتَفِ الْأَتَمَلُّ بِهِ فَلَوْ اِقْتَصَرَ عَلَى الْأَوْقِيَةِ فِي الدَّوَاءِ لَمْ اسْتَعْمَلْ مِنَ السَّكَّرِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ لَمْ يَتَخَفْ الْأَتَمَلُّ وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنْ الْأَذْكَارَ الْمُتَفَاوِةَ إِذَا وَرَدَ لِكُلِّ مِنْهَا عَدَدٌ مَخْصُومٌ مَعَ طَلَبِ الْإِتْيَانِ بِمَحْمُومٍ مُتَوَالِيَةٍ لَمْ تَحْسُنِ الزِّيَادَةُ عَلَى الْعَدَدِ الْمَخْصُومِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ قَطْعِ أُمُورِ الْإِحْتِمَالِ أَنْ لِلدَّوَالَةِ حِكْمَةٌ خَاصَّةٌ تَخْتَصُّ بِفَوَائِدِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوْحُطِ لِلْعَلَامَةِ الرَّقَاقِيِّ قَوْلُهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ قَدِيرٍ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَتَسْمُونَ بِعَدِّ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ بَعْدَ دُكْرِ ثَلَاثَةٍ وَسَبْعَةٍ قَالَ الرَّعْشَرِيُّ قَائِمَةُ الْفَذْلِكَةِ فِي كُلِّ حِسَابٍ أَنْ يَعْلَمَ الْعَدَدُ حِجَّةً كَمَا عِلْمُ تَفْصِيلِهَا لِيَحَاطَ بِهِ مِنْ جِهَتَيْنِ وَيَتَأَكَّدَ الْعِلْمُ وَفِي امْتِنَالِ الْعَرَبِ الْعُلَمَاءُ حَمْدٌ مِنْ عِلْمِ (طَبِيعِي)

جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ
قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعْرُوفَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَّ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَئِنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
مِنْ صَلَاةٍ تَعَصَّرَ إِلَيَّ أَنْ تَفْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ
اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَمْتُ تَمَمْتُ تَمَمْتُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ الْأَزْدِيِّ بْنِ قَيْسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا إِمَامٌ لَنَا يُكْنَى أَبَا رَمْثَةَ

قوله بالعمودات كذا في سنن أبي داود والنسائي والبيهقي وفي روايه انصاريح بالعمودتين على الاول اما ان نذهب
الى ان اقل الجمع اثنان واما ان يدعى سورة الاخلاص والكافرين في العمودتين اما تطليا او لان في كلتيه برادة
من الشرك والنجاة الى الله تعالى من التبري عنه والامود به منه (طبي) - قوله اربعة من ولد اسمعيل
خص بني اسمعيل شريمهم على غيرهم من العرب والعرب اصل الامم ولقرهم منه عليه الصلاة والسلام - قال ابن
مالك اطلاق الارقام والعتق عليهم على سبيل العرض والتقدير فلا يصح كونه دليلا للشافعي رحمه الله تعالى
على انه يجوز ضرب الروى على العرب (ق) وقال الثوري رحمه الله تعالى معرفة وجه
التخصيص في الرقاب على الاربعة يثبت لا يوجد تقيده الا من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وعليها التسليم
عرفنا ذلك او لم نعرف - ويحتمل ان يكون التخصيص اما وقوع على الاربعة لانقسام العمل الموعود عليه
على اربعة اقسام ذكر الله تعالى والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حين يصلي الى ان تطلع الشمس
قال الطبري وانما نكر اربعة واعادها ليدل على ان الثاني غير الاول ولو عرف لا نعد نحو قوله تعالى عدوها شهر
ورواحها شهر - وهذا الحديث قد رواه ابو يعنى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل
منهم اثنا عشر الف فانفع تريد ابن حجر لعدم اطلاعه حيث قال ولم يقل هنا من ولد اسمعيل فيحتمل ان مراد
حذف من الثاني لدلالة الاول عليه ويحتمل انه غير مراد والفرق ان اوائل النهار احق بان تستغرق لان النشاط
فيها اكثر وتزيد فيه ان احياه بالله كذا كاجر حجة وعمره ولم يرد نظير ذلك فيما بعد العصر واقعا (ق)
قوله ثم صلى ركعتين وهذه الصلاة تسمى صلاة الاشراق وهي اول صلاة الضحى (ط) قوله كاجر حجة
وعمره هذا التشبيه من باب الحاق النقص بالسكمل توفيقا لتمام او شبه الحقيقه اجر الصلوة تاما بالنسبة اليه

قَالَ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُومَانِ فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى
 مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى رَأَيْنَا
 يَأْخُضُ خَدَّيْهِ ثُمَّ انْقَلَبَ كَأَنَّهُ قَاتِلٌ أَبِي رِمَّةَ يَعْنِي نَفْسَهُ فَقَامَ الرَّجُلُ الَّذِي أَدْرَكَ مَعَهُ
 التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ يَشْفَعُ فَوَثَبَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَكْبِيرِهِ فَهَزَمَهُ ثُمَّ قَالَ إِجْلِسْ
 فَإِنَّ لَكَ بِهَذَا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ صَلَاتِهِمْ فَصَلَّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبْنَى الْخَطَّابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ زَيْدِ بْنِ
 أَبِي نَجْرٍ قَالَ أَمَرَ نَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرُ
 أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَأَيُّ رَجُلٍ فِي النَّسَائِمِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ لَهُ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَسْبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ نَعَمْ
 قَالَ فَأَجْطَوْهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَأَجْطُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْعَلُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِسْنَانِيُّ
 وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أَعْوَادِ هَذَا الصَّبْرِ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمُتْهُ مِنْ دُخُولِ
 الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ آمَنَهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَأَهْلِهِ
 بِاسْتِيفَاءِ أَجْرِ الْحَاجِّ تِلْكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَامَّا وَصْفُ الْحَاجِّ وَالْعَمْرَةَ بِالنَّهْمِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْبَالِغَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (طَبِي) قَوْلُهُ
 كَأَنَّهُ قَاتِلٌ أَبِي رِمَّةَ أَيِ كَأَنَّهُ قَاتِلٌ جَرَدَ عَنْ عِصَةِ أَبِي رِمَّةَ وَوَسِعَ مَوْسِعَ صَمِيرَةَ مَزِيدُ الْبَيَانِ وَاسْتَعْصَارًا لِنُفْثِ
 الْحَالَةِ فِي مَشَاهِدَةِ السَّمْعِ كَذَا قَالَ الطَّبِيُّ — وَلَمَّا قَالَ الرَّاويُ يَمْنَى أَيِ يَرِيدُ أَبُو رِمَّةَ بِقَوْلِهِ أَيِ رِمَّةَ نَفْسَهُ
 أَيِ ذَاتِهِ لِأُغْيَرِهِ (ق) قَوْلُهُ يَشْفَعُ — الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ يَعْنِي قَلَمَ الرَّجُلِ يَشْفَعُ الصَّلَاةَ بِصَلَاةٍ
 أُخْرَى وَامَّا فَائِزَةُ ذِكْرُ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى النَّبِيُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسَبِّحًا فَيَقُومُ لِلْأَعْمَامِ وَقَوْلُهُ أَصَابَ اللَّهُ
 بِكَ مِنْ بَابِ الْقَابِ أَيِ أَصَابَتْ الرِّشْدَ فَمَا فَتَتْ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَتُسَدِّدُهُ وَنَظَرُهُ عَرَضَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى الْحَوْضِ أَيِ
 عَرَضَتْ الْحَوْضَ عَلَى النَّاقَةِ وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ فِي الْبَلَاغَةِ قَوْلُهُ لَنْ يَهْلِكَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَيَحْزَنُ تَحْتَهَا أَهْلُ الْكِتَابِ الْحُ
 بِالصَّبْرِ فِي نَسْبَةِ بَيْتِ الْيَاءِ وَرَفَعَ أَهْلُ أَيِ لَنْ يَهْلِكُكُمْ إِلَّا عَمَّ الْقَمَلُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ — وَلَنْ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَاضِي حَتَّى
 لِيَدُلَّ عَلَى اسْتِعْرَاضِهِمْ فِي جَمْعِ الْأَزْمَةِ (ط) قَوْلُهُ فَأَيُّ رَجُلٍ لَعَلَّ هَذَا الْآتِي فِي الْمَنَامِ مِنْ قَبْلِ الْإِقَامِ نَحْوُ مَا كَانَ
 يَأْتِي لِتَعْلِيمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَلَمَّا قَرَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فَأَفْعَلُوا (طَبِي)
 قَوْلُهُ لَا الْمَوْتُ أَيِ الْمَوْتُ حَاجِرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُخُولِ الْجَنَّةِ فَادَّا تَحَقُّقُ وَاقْتِمَى حَصَلَتِ الْحُكْمَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

دَوِيرَاتِ حَوْلَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ غَنَمٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَتَصَرَّفَ وَيُشْنِي رَجُلِيهِ مِنْ
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
وَتُحِبَّتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِرْزًا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَمْ يَحِلَّ لَهُ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا
إِلَّا رَجُلًا يُفَضِّلُهُ يَقُولُ أَفْضَلُ بِمَا قَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلَى
قَوْلِهِ إِلَّا الشِّرْكُ وَلَمْ يَذْكُرْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَ بَعَثًا قِيلَ نَجِدُ
فَتَحْمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا لَمْ يَخْرُجْ مَا رَأَيْنَا بَعَثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً
وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَئِثِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ
أَفْضَلُ غَنِيمَةً وَأَفْضَلُ رَجْعَةً قَوْمًا شَمِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى
طَلَمَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ الرَّائِي هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ

عليه وسلم الموت قبل لقاء الله — قوله آمَنَ الله عبر عن عدم الخوف لا من وعده بل أي لم يخوفه على أهل
داره — أن يصيبهم مكروه وسوء كقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف قال صاحب الكشاف لم تخافنا عليه
ونحن نريد له الخير (طبي) قوله لم يَحِلَّ لَهُ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ فيه استعارة ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة
التوحيد فقد أدخل نفسه حرماً آمناً فلا يستقيم للذنوب أن يَحِلَّ ويَهْتِك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد
أدركه الشرك لا عالة والمضى لا ينبغي للذنوب أي ذنب كان أن يدرك الداعي ويحيط به من جوانبه ويستأصله
سوى الشرك كما قال تعالى (بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته) يعني استولت عليه وشملت جملة أحواله
حتى صار كالحلقة بها لا يغتفر عنها شيء من جوانبه وهذا إنما يصح في شأن المشرك لأن غيره إن لم يكن له سوى
تصديق قلبه وإقرار لسانه فلم يحيط به وهذا الحديث يضد ما ذهب إليه أصحابنا في قوله تعالى لا تدركه الأبصار
قال الإمام المزني إذا كان له حد ونهاية وأدركه البصر بجميع حدوده حي لدركه وقال الزجاج معنى هذه
الآية إدراك الشيء والأحاطة بحقيقته وإدراكه العلم (طبي) قوله قوما أي اعني أو امدح قوما وفي نسخة قوم بالرفع
أي م قوم قوله فأولئك أسرع رجعة سمي الفراغ من الصلاة رجعة على طريق المشاكلة ويكون استعارة شبه
للصلي الذي ذكر وفراغه بالسافر الذي رجع إلى أهله كما قيل رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (ط)

﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه ﴾

الفصل الاول ﴿ عن معاوية بن الحكم قال بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وإنك كل أمية ما شأ نكم تنظرون إلي فجمعوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوني سكنت فلما صلى رسول الله ﷺ علي عليه وسلم فبأي هو وأبي ما رأيت مثلاً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوأنه ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية

﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة ﴾

قال تعالى (قد اطع المؤمنون النذير في صلاتهم خشعون والذين هم عن الغلو مبعدون) والافو عام شامل لكل قول وفعل يناق الصلاة وقال (تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وقال تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فان كان المراد منه فعل الصدقة في حال الركوع فانه يدل على اباحة العمل اليسير في الصلاة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار في اباحة العمل اليسير فيها فيها انه خلق عليه في الصلاة ومنها انه مس لحية وانه اشار بيده ومنها حديث ابن عباس انه قام على يسار النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بنوايته واداره الى يمينه ومنها انه كان يصلي وهو حامل املة بنت ابي العاص بن الربيع فاذا سجد وضعها واذا رفع رأسه حملها (كذا في احكام القرآن لابن بكر الرازي) قوله فرماني اي اسرعوا في الالتفات الي ونفوذ البصر في استيعاب من ربي السهم فقلت وانك كل أمية الشكك فقد المرأة ولها وامية بكسر الهم والميم واقصدها لي فاني هلكت قوله يضربون بأيديهم على افخاذهم فيه دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة ولو لم يكن سكنت — لا بد من تقدير جوابها ومستدرك لكن — ليستقيم المعنى فالتقدير فلما رأيتهم يصمتوني غضبت وتغيرت ولكن سكنت ولم اعمل بمقتضى الغضب (طيبي) قوله ما كهرني اي ما كهرني وزجرني ونهرني — وفي النهاية يقال كهره اذا زبره واستقبله بوجه عبوس قوله ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الخ — فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان حاجة او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه سبح ان كان رجلاً — وصفت ان كانت امرأة وهذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد رضي الله عنهم والجمهور من السلف والخلف وقال طائفة منهم الاوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة لحديث نبي الدين (وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى) وهذا في كلام العامد العالم واما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك واحمد والجمهور وقال ابو حنيفة رضي والكونيون تبطل

وَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنْ مَا رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ قَالَ فَلَا تَأْتِيهِمْ قُلْتُ وَمِنَّا رَجُلٌ
يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ قَالَ قُلْتُ وَمِنَّا رَجُلٌ يَخْطُونَ قَالَ كَانَ
نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ قَمْرٌ وَافَقَ خَطَّهُ فَنَازَلَ رُؤَاهُ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ لِكُنِّي سَكَتَ هَكَذَا وَجَدْتُ
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَصَبَحَ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ بِلَفْظِهِ كَذَا فَوْقَ لِكُنِّي

ودلنا حديث دى الدين تبنى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى — قوله ان رجلا ما يأتون الكهان قال
فلا تأتاهم الكهان سم الكاف جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الضائر قال الطبري المرق بين الكهان والعراف
ان الكهان يتعاطى الاخبار عن الكواشي والمنفل والعراف يتعاطى معرفة الشئ المذوق والمصالة ومعوها
— ومن الكهنة من يرعى ان حيا يلقي اليه الاخبار وممن من يدعي ادراك الغيب بهم اعطيه وامارات يستدل
بها عليه — انتهى كلام الطبري قال الخطابي في حديث من أتى كاهنا فصدقه عما يقول فقد برى بما أزر على محمد
سلى الله عليه وسلم — قال وكان في العرب كهنة يدعون احم يعرفون كثيرة من الامور فسمهم من يرعى ان له
جبا يلقي اليه الاخبار وممن من يسعى استمراك ذلك بفهم اعطيه وممن من يسعى عراة وهو الذي يرعى
معرفة الامور بعقدت سبب استدلال بها كمعرفة من سرق الشئ الهلالي — ومعرفة من ينهب به امرأة وهو
ذلك ومنهم من يسمى المحرم كاهن — قال والحديث يشتمل على النبي عن اتيان هؤلاء كلهم والرجوع الى قولهم
تصدقهم فيها يدعون هذا كلام الخطابي وهو نفيس — واعا من عن اتيان الكهان لاهم بشكاهون في معيات
قد يصادف بعضها الاصابة بحاف الفتنة على الانسان سمب ذلك ولازم يمدون على الناس كثيرا من امراض الشرايع
وقد تطاهرت الاحاديث الصحيحة بالنبي عن تيان الكهان وتصدقهم فيما يقولون — وتحريم ما يخطون من
الخلوان وهو حرام باجماع المسلمين — وقد نقل الاحماع على تحريمه جماعة منهم ابو حنيفة رحمه الله تعالى (كذا)
في شرح النووي قوله من رجلا يتطهرون الخ قال العلماء معناه ان الطيرة شئ تجدونه في نفوسكم ضرورة
ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكنت لكم فلا تكليف به ولكن لا تسعوا بسبب من التصرف في اموركم
هو الذي تقدرون عليه وهو مكنت لكم فيقع به التكليف مرام صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة
والامتناع من تصرفاتهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النبي عن التماس والطيرة وهي محاولة على
العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه والله اعلم كذا في شرح النووي — قوله وما
رجال يخطون الخ اختلاف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح ولكن لا طريق لنا
الى العلم باليقين بالموافقة فلا يباح والمقصود انه حرام لانه لا يباح الا بينين الموافقة وليس لنا بينين بها وانما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وافق خطه فذاك ولم يقل هو حرام غير تنبيه على الموافقة لئلا يؤول متوهم
ان هذا النهي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يحط صراط النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذلك النبي مع بيان
الحكم في حقا فلعلم ان ذلك النبي لا مع في حقه وكذا لو علمتم موافقته ولا علم لكم بها كذا فانه النووي
رح وقال الطبري انما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وافق خطه فذاك على سبيل الترخيص ومما لا يوافق حط
احد خط ذلك النبي لان خطه كان معصية الله والله اعلم فانه لكني سكت هكذا وجدت في صحيح مسلم
وكتاب الحميدي وصحح في جامع الاصول بلفظه كذا فَوْقَ لِكُنِّي اي كذا في الرواية لفظ لكني مسطور

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال كنا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا قَلْبًا رَجْعًا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ سَلَمًا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا قَلْبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا قَلْبًا فَقَالَ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾
 ﴿ وعن عبيد بن أبي ربيعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في الرجل يسوي الثراب حيث يسجد قال إن كنت فاعلا فواحدة متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى

وسلمهم أنه ليس في الحديث المذكور ولما كان لكى ثابت في الأصول لكنه ساقط في المصاحح (ق)
 قوله أن في الصلاة شغلا قال النووي معناه أن وظيفة الصبي الاشتغال بجلاته وتدرج ما يقوله فلا ينبغي أن يرجع على غيرها من رد السلام وهو وزاد في رواية أبي وائل أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة - وروى في رواية كثوم الخرمي - لا يذكر الله وما ينبغي لكم قدوموا لله قانتين ومرت بالسكوت وقال زيد بن أرقم أن كمالا تكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ردت حائطوا على الصلوات الآية مرارا بالسكوت - وهذا نهر في أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيقتضي أن النسخ وقع بالمدينة لأن الآية مدينة بالامتناع - وبشكل على ذلك قول ابن مسعود أن ذلك وقع لما رجعوا من عند النخاش وكان رجوعهم من عنده إلى مكة وبذلك أن بعض المسلمين هاجروا إلى الحبشة ثم بلغهم أن المشركين أسلموا فرجعوا إلى مكة فوجدوا بخلاف ذلك واشتدال أدى عليهم فخرجوا إليها فكلوا في ليلة الثانية أضطاف الأولى وكان ابن مسعود مع الفريقين واختلف في مراده بقوله قد رجعنا هل أراد الرجوع الأول أو الثاني فصبح القاسمي أبو الطيب الضري وآخرون إلى الأول وقالوا كان تحريم الكلام بمكة وحملوا حديث زيد بن أرقم على أنه وقومه لم يأتهم النسخ وقالوا لا مانع أن يقدم الحكم ثم تنزل الآية بوقته - وجعلوا آخرون إلى الترجيح فقالوا يرجع حديث ابن مسعود بأنه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن أرقم فلم يحكمه - وقال آخرون إنما أراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد أنه قسم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتحرز إلى بدر وفي مستدرك الحاكم عن سريق أبي إسحق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال لما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النخاشي ثمانين رجلا قد كثر الحديث بطوله وفي آخره فصل عبد الله بن مسعود شهيد ببراء - وفي السير لا بأس إسحق - أن المسلمين بالحبشة لما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة رجوع منهم إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا مات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة ووجه إلى المدينة أربعة وعشرون رجلا فشهدوا ببراء - صلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء فظهر أن اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة وإلى هذا الجمع نحا الخطائي ولم يقف من تعقب كلامه على مستند ويقوي هذا الجمع رواية كثوم النخعي فاعلم طاهرا في أن كلام ابن مسعود وزيد بن أرقم حكى أن النسخ قوله تعالى وقوموا لله قانتين - كما حقق الحافظ الصغلاي رحمه الله تعالى في التلخيص والله أعلم بقوله أن كنت فاعلا فواحدة لا في حديث أبي هريرة لأن الرحمة نواحيه فلا يسمح الحصى وروى ابن أبي شيبة عن أبي صالح السمان قال إذا سمعت فلا سمع الحصى فإن كل حصة يحب أن يسجد عليها هذا تعليق

الله عليه وسلم عن الخصر في الصلاة متفق عليه * وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإتيان في الصلاة فقال هو أخلاص يختلصه الشيطان من صلاة العبد متفق عليه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبين أقوام عن رفهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم رؤى مسلم * وعن أبي قتادة قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها متفق عليه

آخر - والله اعلم (فتح الباري) قوله عن الخصر في الصلاة - قال ابن سيرين هو ان يجع يده على خصره وهو يصلي ويلاص حرم ابو داود وثقه الترمذي عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور من تدينه وقيل المراد بالاختصار قراءة آية أو آيتين من آخر السورة وقيل ان يحذف العمامة وهذا القولان وان كان احدهما من الاختصار محكا. لكن رواية الخصر تأييدها ويؤيد الاول ما روى ابو داود والسنائي عن طريق سعيد بن زباد قال سئلت الى جب بن عمر فوصفت يدي على خصرتي فلما صلى في هذا المصباح في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عنه واختلف في حكمة النبي عن ذلك قيل لان ابليس يحيط متحصرا - اخرجه ان في شدة عن حميد بن هلال موقوفا - وقيل لان اليهود تكثر من فعله فنهى عنه كراهة لانه يسميهم اخرجه المصنف عن عائشة وراد ان ابي شيبة فيه في الصلاة وفي رواية لا تشبهوا باليهود وقيل لانه راحة اهل النار وقيل لانها صفة الزاجر حين يشد - والله اعلم (فتح الباري) قوله اختلاص الخ يعني من التفت في الصلاة يمينا وشمالا ويحول صدره عن القبلة لم يبطر صلاته - ولكن يداب الشيطان كمال صلاته وان حوله بطلت وقول من من التفت يمينا وشمالا ذهب عنه الخشوع المطلوب بقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون - فاستعير لذهاب الخشوع اختلاص الشيطان تصويرا للفتح تلك العزمة او ان المصلي حين يستغرق في مساحة ربه والله تعالى حقل عليه والشيطان كالراحد ينظر فوات تلك الحالة عنه هذا التفت له في اعين العزمة فيختلصها منه والله اعلم (طي طيب الله زواج) قوله او لتخطفن اصابعكم او هنا لانه يهدد اي ليكون احد الامرين كما في قوله تعالى (تفانوا هم او يسلون) اي يكون احد الامرين اما القالة او الاسلام لا ثالث لهما وكما في قوله تعالى (لفرححك يا شيب ولبدي آموامك من قريدا او لنمودن في مقنا) اي ليكون احد الامرين اما احراكم واما عودكم في الكفر - والمسي ايكون منكم الانباء عن الرفع او حطف الاصابع من الله تعالى (طي طيب الله زواج) قوله وملة عت ابي العاص على عاتقه قال الامام النووي رحمه الله تعالى هذا يدق يدهم التام في رحمه الله تعالى ومن واقعه انه يحور حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وحالة الغفل للاصابع والمأموم والمعمود وحمله يصحب مالك رح على السلفة ومموا حوز ذلك في العريضة وهذا التأويل فاسد لان قوله يؤم الناس صريح او كالعريضة في انه كان في العريضة وادعى من المالك انه مسح وجههم به صلى الله عليه وسلم وبصمهم به كان ضرورة وكل هذه الدعاوي باطلة ومحدودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها من الحديث صحيح

﴿ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تشاب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل رواه مسلم وفي رواية البخاري عن أبي هريرة قال إذا تشاب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل ها فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيرتاً من الجن تلت الأبرحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت

صريح في حوار ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لأن الآدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة مدفوع عنه لكونه في ممدته وثياب الأطفال واجسادهم على الطهارة والاعمال لا تبطل الصلاة إذا قلت أو نقرت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا يانا للجواز وتنبها به في هذه الفوائد التي ذكرتها — وهذا يرد ما ادعاه الامام ابو سليمان الخطابي ان هذا العمل يشبه ان يكون كان غير تمتد فحلب في الصلاة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم لم يدهها فاما قام بقيت معه قال ولا يتوم انه حملها ووضعها مرة بعد اخرى عمدا لانه عمل كثير ويشغل القلب واذ كان الحصة شظفه فكيف لا يشغله هذا — هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى بحجة برده ما في صحيح مسلم فاما قد حملها وفي رواية فلما رفع من السجود اعادها — وفي رواية غير مسلم خرج علينا حملا امامة صلى — واما قضية الحصة فلانها يشغل القلب بلا فائدة وحق امامة لا سلم انه يشغل القلب وان شئنا فيترتب عليه ما ذكرنا من العوائد فاحتمل ذلك الشغل لهذه العوائد بخلاف الحصة فالصواب الذي لا ممدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتنبه على هذه الفوائد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين والله اعلم انتهى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى — وقال حجة الله على العالمين الشيرازي رضي الله عنه رحمه الله — اتفقوا على ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة — وفي المالكية ان حرجيا او ثوبا على عاتقه لم يفسد صلاته — وان حمل شيئا يتكلم في حمله فسدت — كذا في المسوي شرح الموصى — والله اعلم وكذا في فتاوي قاضي خان وذكر صاحب البدائع — لو حملت امرأة صبيا فارضته ففسد صلاتها لوجود العمل الكثير واما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب الفساد ثم روى هذا الحديث وهذا لم يكره منه صلى الله عليه وسلم ولم ينعى من يحمله او لبيانه الشرع وكذا في زماننا لا يكره عند الحاجة اما بدونها فذكروا انهم — قوله اذا تشاب — التشاب تفاعل من التوباء وهو فتح الحيوان في الساعراء من قطع او تمعد لتكسل وامتناء وهي جالة للنوم انتهى هو من حياثل الشيطان فانه به يدخل على المصلي ويخرج عن صلاته — ولذلك حمله — ياد لسحول الشيطان والله اعلم (طبي) قوله عيرتاً اي العاني لدور من الحس تلت اي تخلص صلاته — (ق) قوله دعوة سليمان يريداني لو ربطته لم يسحب دعوة سليمان ولا يجوز ان ترد دعوة نبي من الانبياء فذلك تركته — قال القاضي عياض فيه دليل على ان الحس موجود في راءه يرام من الحس واما قوله تعالى (انه يراكم هو وقيه من حيث لا ترونهم) فمحمول على الغالب كذا ذكره الطيبي — وقال الشيخ الدهلوي المراد بدعوة سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بني) ومن جملة

دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّدَتْهُ حَسِبًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن سهل بن سعد قال رَسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ
 فَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ النَّسَائِيُّ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن عبد الله بن مسعود قال كُنْتُ نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَبُرِدُ عَلَيْنَا وَأَمَّا رَحْمَتًا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ
 أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُخْبِرُ
 مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ مَا أَحْدَثَ أَنْ لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ فَرَدُّ عَلَى السَّلَامِ وَقَالَ إِنَّمَا
 الصَّلَاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ فَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن ابن عمر قال قُمْتُ لَيْلًا كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ
 كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَانَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ

تدبير أربع والحن والشيخين وهو مخصوص لسبلان عليه السلام فتركنه ليفي دعاءه عليه السلام عموماً في
 حقه ومبياً متى الله عليه وسلم كان له القدرة على ذلك على وجه الامتنان والاكمل لكن التصديق الجلي في الطاهر
 كان مخصوصاً لسبلان عليه السلام في يظهره متى الله عليه وسلم لا أحد ذلك منهم (نجات) قوله فما التصديق للنساء
 التصديق ضرب إحدى اليد على الأخرى والمرأة تصرب في الصلاة ان اصابتها ثوبه بها كرها ليمنى على ظهور
 اليسرى (ط) قوله ان لا تتكلموا في الصلاة قال الامام ابو بكر الزاري رحمه الله تعالى فارق بين النبي عن
 الكلام في الصلاة مخفوف عن العهد دون الناسي لاستحالة نهى الناسي قيل له حكم النبي قد يجوز ان يتصق على
 اساس كبره على العامد واعاً يخلطان في اللأم واستحقاق الوعيد وما في الاحكام التي هي فساد الصلاة واجبات
 فصاتها فلا يخلطان الا ترى ان الناسي بالاكل والخطت والجماع في الصلاة في حكم العهد بها يطلق عليه من
 اجاب للنساء واصلد الصلاة وان كما متلفين في حكم اللأم واستحقاق الوعيد واداك كل ذلك على ما وصفا حكم
 النبي بالناسي كبره في العهد لا فرق بينها وان احتجنا في اللأم والوعيد فقد دلت هذه الاحاد على فساد قول من
 فرق بين الناسي والعامد ويدل على ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم ان
 هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس فافضى ذلك بان الصلاة لا يصلح فيها كلام الناس فتبقى مصلية بعد
 الكلام لكن قد صلح الكلام فيها من وجه ثبت بذلك ان ما وقع فيه كلام الناس فليس صلاة — ومن وجه
 آخر ان بعد الصلح هو الفساد وهو يقتضيه في مقابلته فاذا لم يصلح ذلك فيها فهي فاسدة اذا وقع الكلام فيها
 ولو لم يكن كذلك لكان مصلح الكلام فيها من غير فساد وذلك خلاف مقتضى الخبر والله اعلم (احكام القرآن)
 قوله مرد علي السلام قال ابن الملك فيه دليل على استحباب رد حو بالسلام بعد الفراغ من الصلاة وكذلك لو كان
 على قضاء الحاجة وفرقه القرآن وسلم عنه احد قوله حين كانوا يسمون عليه طاهره انه ارد ان يفسح الكلام

قُتِبَتْ وَغَوْضَ بِلَالٍ مُهَيَّبٌ * وَعَنْ * رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَطَّيْتُ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خُذْ كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ فَمَا يُجِيبُ رَبَّنَا وَيَرْضَى
قَلَمَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ فَقَالَ مَنْ التَّكْبِيرُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَكْتُمِ
أَحَدٌ ثُمَّ قَالُوا الثَّانِيَةَ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالُوا الْثَلَاثَةَ فَقَالَ رِفَاعَةُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي أَنفَسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا بَضْعَةٌ وَمَلَائِكَةٌ مَلَكَاتُ أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا رَوَاهُ
الْإِرْمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ التَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاسَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ رَوَاهُ
الْإِرْمِيدِيُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَلِابْنِ مَاجَةَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِئِهِ * وَعَنْ * كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى
السَّجْدِ فَلَا يُشْكِكُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِرْمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ وَالذَّارِقِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ
اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مُفِلًّا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ فَإِذَا انْتَفَتَ أَنْصَرَفَ عَنْهُ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالذَّارِقِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَا أَنَسُ اجْعَلْ بَصْرَكَ حَيْثُ تَسْجُدُ رَوَاهُ الْيَهُودِيُّ فِي سُنَنِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ
يَرْفَعُهُ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي إِيَّاكَ وَالْإِنْفَاتِ فِي
الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْإِنْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ فَإِنْ كَانَ لَأَنْدَقِي التَّلَوُّعَ لَا فِي الْفَرِيضَةِ رَوَاهُ
الْإِرْمِيدِيُّ * وَعَنْ * أَبِي حَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْحَظُ فِي
الصَّلَاةِ بَيْنَا وَشِمَالًا وَلَا يَلْوِي عَنْهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ رَوَاهُ الْإِرْمِيدِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

* وَعَنْ * عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ الْعَطَّاسُ وَالنَّطَّاسُ وَالنَّائِبُ فِي
قَوْلِهِ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ عَنْ قَوْلِهِ مِنَ التَّكَلُّمِ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ سَوَاءً مَسْئَلَةً وَهُوَ
أَنَّهُ سَوَاءٌ مَسْئَلَةً عَنْ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرِ حَاطِرٍ فِي الصَّلَاةِ كَانَ ذَلِكَ سَبَابًا لِعِلْمِ الْإِحْيَاءِ هَيْبَةً وَاجْتِلَالًا فَلَمَّا رَأَى
النَّوْمَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اجْتَابَ قَوْلَهُ أَنَا قَوْلُهُ فَلَا يَشْكُنُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ لَعَلَّ النَّبِيَّ عَنْ أَدْحَالِ الْأَصَابِعِ صَبَأَ فِي يَمِينِ
لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِيْتَاءِ إِلَى مَلَابِسِهِ الْخُصُومَاتِ وَالْخُوضِ فِيهَا وَحِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَنْقَ
ثَبَّتَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ اخْتَلَعُوا وَكَلَبُوا هَكَذَا قَوْلُهُ فَإِنَّ الْإِنْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ يَفْتَحِينَ فِي هَلَاكِ

الصَّلَاةُ وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** **مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ**
اللَّهِ الشَّجِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِحَافُهُ أَرْزِي
 كَأَزْيِرِ الْبَرْحِ يَغْنِي بِيَّ كَيْءٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَفِي
 صَدْرِهِ أَرْزِي كَأَزْيِرِ الرَّحَى مِنْ الْكَلَامِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى النَّسَائِيُّ الرَّوْبِيَّةُ الْأُولَى وَأَبُو
 دَاوُدَ الثَّانِيَةَ **وَعَنْ** **أَبِي ذَرٍّ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى
 الصَّلَاةِ فَلَا يَسْمَعُ أَحْصَا فَإِنَّ الرُّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** **أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 غُلَامًا لَنَا يُقَالُ لَهُ أَفْلَحُ إِذَا سَجَدَ نَفَخَ فَقَالَ يَا أَفْلَحُ تَرَبَّ وَجْهَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةٌ
 أَهْلِ النَّارِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ **وَعَنْ** **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَفْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ الْعِيَّةِ وَالْقُرْبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَالنَّسَائِيُّ مَعْنَاهُ **وَعَنْ** **عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُصَلِّي تَطَوُّعًا وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ فَيُفْتَحُ قَائِمًا فَتُفْتَحُ قَائِمًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَاةٍ

قوله من الشيطان قال القاضي اصف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يجلبها ويتوسل بها الى ما ينهيه من قطع الصلاة
 والمع من العبادة - ولانها نصب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من اعمال الشيطان وراى التور بشي
 ومن ابتداء الشيطان الحيوة بين الصمد وبين ما تدب اليه من الحصور بين يدي الله والاسترقاق في لذة المناجاة
 واعا صل بين الثلاثة الاولى والاحيرة بقوله في الصلاة لان الثلاثة الاول مما لا يطل الصلاة بخلاف الاحيرة (ط)
 قوله ابر كاربز لمرجل بكسر الميم وفتح الحيم اي القدر اذا على قال الطيبي ابر لمرجل صوت غليظه ومنه
 الاز وهو الارواح قلت ومنه قوله تعالى تؤرم ارا - يعني يكي قال الطيبي فيه دليل على ان الكاء لا يطل
 الصلاة - قال ابن حجر وفيه نظر لان الصوت اعما سمع للجوف او الصدر لا للسن والمختلف في ابطاله انما
 هو الكاء المشتمل على الحرف (ق) قوله فان الرحمة واجبه على الله يعني لا يبق بالعقل نلني شكر تلك
 النعمة الخطيرة هذه العملة الخيرة (طبي) قوله نفخ اي نفخ في الارض ليرول عنها التراب ويسجد - قال
 يا اقلع ترب اي القى وحرك بالتراب فانه قرب الى الدليل والخضوع (طبي) قوله الاحصار اي وضع اليد
 على الحاصرة في الصلاة - وقد روي ان المجلس عليه النعمة اهبط الى الارض ككذلك - راحه
 اهل النار قال القاضي اي يتبع اهل النار من طول قيامهم في الموقف فسترعون بالاختصار (طبي) قوله
 اقلوا الاسودين في الصلاة اي ولو في الصلاة - قال ابن الملك يجوز قطعها بصرة و بضرين لا اكثر لان
 العمل الكبير منفذ للصلاة (د) قوله يصلي تطوعا في هذا القيد اشارة الى ان امر التطوع اسهل كما سبق في

وذكرت أن الباب كان في القبلة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وروى النسائي نحوه
 وعن * طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضا أحدكم في
 الصلاة فليصرف فليتوضأ وليعد الصلاة رواه أبو داود وروى الترمذي مع زيادة وتقصان

الالفاظ - وفي قولها والباب كان في القبلة طلع وم من يوم ن هذا القول يستلزم تركه استيقان القبلة -
 وليس تلك الخطوات لم تكن متوالية لان الالفاظ للكثرة اذ تاملت ولم يكن على ولاه فلا يطل الصلاة
 قال المظهر ويذهب من تكون تلك الامنية : نزل على الطوطيين (طيبي) قوله فليتوضأ وليعد الصلاة الامر بالاعادة
 لاوجوب اذا كان الحدث عمدا اما اذا سبقه الحدث فالامر للاستحباب فانه افضل لاخروج عن الخلاف
 وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الرعايا والحجامة لا يقصان الوضوء وقال الحدث في الصلاة
 يطل الصلاة - صلى بن يتوضأ ويعد ولا يجوز له ان يني في الحديد - وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 يقصان اذا كان السمع سائلا واذا سبقه الحدث يتوضأ ويعد - لا رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة مستحاضة فلا اطهر
 افادع الصلاة - قال لا اما ذلك عرق الحديث فهذا صريح في ان علة الانتقاص اما هو كونه دم عرق لا
 خروجه من السبيلين مخصوصا - ولما روى ابن عمر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اصابه قيء او رعاف او قلى او مذي فليصرف وليتوضأ ثم يبين على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم وفي رواية
 الدارقطني ثم يبين على صلاته ما لم يتكلم - تكلموا في اسماعيل بن عيسى - رواه ابن عباس مرسل ومصدق
 ثم قال البيهقي للمرسل هو المخصوص فاحاط بها في الجوهر الذي بان الروايات التي جمع فيها ابن عباس بن
 الاسود بن ابي المرسل والمسند في حالة واحدة كما يبعد الخطأ عليه فانه لو رفته ما وقع الناس رعا تطرق اليوم
 اليه فاما اذا وافق الناس على المرسل وراى عليهم الاستدلال بشعر يحفظ وتثبت واسماهين وثقه ابن معين وغيره
 وقال يعقوب بن سفيان ثقة عدل - وقال يزيد بن هارون ما رايت احفظ منه انتهى - وقال ابن عبد البر ما
 بناء الراعي على ما قد صلى ما لم يتكلم فقد ثبت ذلك عن عمر وعبي وابن عمر وروى ذلك عن ابي بكر ايضا
 ولا يخالف لهم من الصحابة الا المسور بن عمره وحده وروى ابنه الهادي الراعي على ما قد صلى ما لم يتكلم
 عن جماعة من التابعين بالحجاز والمراق والشام ولا اعلم بينهم خلافا الا الحسن البصري فانه ذهب في ذلك
 منعب المسور انه لا يني من استدر القبلة في الرعاف ولا في غيره وهو احد قولي الشافعي رحمه
 الله تعالى وقال مالك من رعب في صلاته قبل ان يصلي بها ركعة تامة فانه يصرف فينسل عنه الدم ويرجع
 فينتدي الاقامة والكبير والقراءة - ومن اصابه الرعاف في وسط صلاته او سدا ان ركع منها ركعة
 بسعدتها انصرف فمسل الدم ويصلي ما صلى - فهذا يوضح ان مالك بن ابي رحمه الله تعالى يجوز البناء في
 بعض الصور - فالحاصل ان اتفاق جمهور الصحابة والتابعين على ان للراعي ان يصرف عن
 صلاته ويتوضأ ويصلي على صلاته ما لم يتكلم دليل صريح على الخارج من غير السبيلين ناقص الوضوء وبه قال
 العشرة المنشرة وابن مسعود وابن عمر ويزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وابو الدرداء وثوبان - كذا ذكر
 العيني في البناء وهو قول الزهري وعلمة والاسود وعامر الشعبي وعروة بن الزبير والشافعي وقتادة والحكم بن

﴿ وعن ﴾ عائشة أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ ياقفه ثم ينصرف رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي وقال هذا حديث إسناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في إسناده

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة فلما كبر أنصرف وأومأ إليهم أن تكبوا ثم خرج فأغتسل ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم فلما صلى قال إني كنت جنباً فتسببت أن أغتسل رواه أحمد وروى مالك عن عطاء بن يسار مرسلاً ﴿ وعن ﴾ جابر قال كنت أصلي الظهر مع رسول الله صلى الله

عنه وحامد الثوري والحسن بن صالح بن جبر وعبيد بن الحارث والأوراعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه كذا ذكره ابن عبد البر — ويشهد له من الأخبار ما أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فتوضأ قال ممدان بن طلحة الراوي عن أبي الدرداء فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت ذلك له فقال صدق وأنا صلت له وضوءه قال الترمذي هو أصح شيء في الباب — وقد تقدم ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها من حديث الباق — وفي الباب أحاديث كثيرة أكثرها صحيحة السند لكن بعضها يحمل القوة — كما حققه العلامة ابن القيم في فتح القدير والحافظ العيني في البناية والتكميل لمسطفي ذلك شرحي لشرح الوقاية للمسند بالحاشية — والله أعلم — كذا في التطبيق المحدث — على مؤطا الإمام محمد للعلامة الكدوري رحمه الله تعالى قوله فيأخذ ياقفه أمره به ليحيل أنه معروف وهذا ليس من قبيل الكذب بل من المناريس بالفعل ورواه له فيها وهدي إليها لا يسول له الشيطان المضى استحياء من الناس وفيه أيضاً تنبيه على إخفاء الحديث في تلك الحالة والله أعلم — كذا قاله التوربشتي رحمه الله تعالى وقال الأشرف وفيه نوع من الأدب واحياء القبيح من الأمر والثورية بما هو أحسن منه وليس هذا من باب الرياء وأما هو من التبعيل — (ط) قوله جازت صلاته أي تمت واجزت هذا مذهب أبي حنيفة وعند الشافعي حلت صلاته لأن التسليم فرض عليه وقوله قد اضطربوا في إسناده — قال ابن الصلاح المضطرب هو الذي يروي على وجوه مختلفة والاضطراب قد يقع في السند والمثل أو من راو أو من رواه والمضطرب ضعيف لا شعوره بأنه لم يضبط قلت لهذا الحديث طرق ذكرها الطحاوي وتعدد الطرق يبلغ الحديث الصيغ إلى حد الحسن والحسن كافطحية (كذا في المرقاة) قوله فما كبر أي أراد أن يكبر — لما أخرج البخاري في أبواب الأدان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في صلاة انتظروا أن يكبر أنصرف — ورد مسلم قبل أن يكبر فأنصرف فقيه دليل على أنه أنصرف قبل أن يكبر — فيحمل قوله كبر على أراد أن يكبر — والله أعلم (كذا في فتح الباري)

عليه وسلم فَأَخَذَ قَضِيَّةً مِنَ الْحَصَى انْتَرَدَ فِي كَفِّي أَصْحَابُهَا لِحَبِيثِي أَسْجَدُ عَلَيْهَا إِشْدَادَ الْحَرِّ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى الدَّسَاتِيُّ عَنْهُ **وَعَنْ** أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَيَسْمَعُهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ تَكُنْ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسْطَ يَدَهُ
 كَأَنَّهُ يَسْأَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا
 لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بِسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنْ عَدُوُّ اللَّهِ إِيَّائِي جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ
 نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلَمْ تَكُنْ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّلَاثَةَ قَدْ
 يَسْتَأْخِرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِيْنَا سَلِيمَانَ لَا صَبَحَ مُوْتَقَابِلُ
 بِهِ وَلَئِنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ
 وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِذَا سَلَّمَ
 عَلَى أَحَدِكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلْيُسِّرْ يَدَيْهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

باب السهو

الفصل الأول **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
 أَخَذَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَيسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَذُرِيَكُمْ صَلَّى قِرْدًا وَجَدَ
 ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ مُتَّقٍ عَلَيْهِ **وَعَنْ** عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ
 يَذُرْكُمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَنْ عَلَيَّ مَا أَسْتَقِينُ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ

قوله لم يسأله ثلاث مرات لظاهره طرف املت ويمكن ان يكون مراداً لم يسأله في طهرين في ثلاث
 مرات من العودات وللصواب (ق) قوله فدنا اي ان عمر عليه فرد الرحمن عليه السلام كلاماً اي ردداً
 كلام لارداشلة

باب السهو

قال تعالى (فويل للمسلمين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وليس السهو عيا مركب والام يكونوا مصلين وانما
 هو السهو عن واجباتها وهذا وصفهم بقرينة وسجود السهو واجب عندنا وهو الصحيح قوله طلس عنه
 بالتحميم ويشترط اي حصة وشوش حاضرة في النهاية حسب الامر بالفتح السه اذا خلطت بضمه بمعنى ومنه قوله
 تعالى (والله عليهم ما يسون) كلام صحيح وانه شدد للتكثير (ط) قوله فليطرح الشك اي فليطرح

قَالَ أَنْ يُسَلَّمَ فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى اِتِّمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ أَرْبَعًا
لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ عَطَاءٍ مَرْسُلاً ، وَفِي رِوَايَةٍ شَفَعَهَا بِهَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَنِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا فَقِيلَ
لَهُ أُرِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَوْلٌ وَمَا ذَلِكَ قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ هَذَا مَا سَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ
قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ الشَّيْطَانُ مِثْلَكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ هَذَا سَبَبٌ وَذَكَرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ
فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ أَنْصَابَ فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ إِنَّهُ لَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى
صَلَاتِي الْغَيْثِي قَالَ أَبُو سِيرِينَ قَدْ سَمِعَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنْكَرْتُ سَبَبَ أَتَا قُلْتُ فَصَلِّ مَا رَكْعَتَيْنِ
مَا شَكَّ فِيهِ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مَا اسْتَيْقَنَ أُولَاهُ فَإِنْ كَانَ سَبَبٌ تَعَذَّلَ لِلْأَمْرِ بِالسُّجُودِ أَيْ إِذَا كَانَ مَا صَلَّاهُ فِي
الْوَأَعِ أَوْ مَا صَدَرَ حَسَنًا بَاتَتْهُ الْبِرْكَةُ أُخْرَى قَوْلُهُ شَعْنٌ بِهِ صَلَاتُهُ أَيْ انْطَبَاطُ الصَّبْرِ فِي شَعْنٍ لِرَكْعَاتٍ
اَلْأَخْسَى وَفِيهِ لِمَصْنُوعٍ - بِهِيَ شَعْنُ الرُّكْعَاتِ أَحْسَنُ صَلَاةٍ أَحَدُكَ بِالسَّجْدَتَيْنِ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَا تَبْشَعُ بِهَا بَيْنَ
السَّجْدَتَيْنِ أَيْ شَعْنُ الْمَصْنُوعِ الرُّكْعَاتِ خَمْسَ السَّجْدَتَيْنِ - شَيْءٌ وَاقِعٌ أَعْمُ (ط) قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى اِتِّمَامًا لِأَرْبَعٍ
فَقَوْلُهُ اِتِّمَامًا أَيْ مَعْمُورًا أَوْ حَالٌ مِنَ الْمَصْلُوحِ صَلَّى مَا شَكَّ فِيهِ حَسَنٌ كَوْنُهُ مِنْهَا لِأَرْبَعٍ وَكَوْنُهُ قَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ
مِنْ رِيَادَةٍ وَلَا قَصَافٍ وَكَانَ السَّجْدَتَيْنِ زَعَمَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَصَابَنِي الْغِيَاثُ أَيْ لَا يَسْجُدُ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَيْ لَا يَرُدُّ
شَيْئًا لَكِنْ صَلَاتُهُ لَا تَحْجُو عَنْ أَحَدٍ خَلْفَهُ أَمَّا الرُّدَّةُ وَاقِعٌ دَاخِلٌ فِي الرُّدَّةِ بِالسَّجْدَةِ الْوَاحِدَةِ وَتَلَرْدُ
لَمَّا كَانَ مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ بِمِثْلِ حِرْمَةِ تَرْكِهِ - وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى زَوَالِ السُّجُودِ فِي السَّلَامِ وَهُوَ
مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْمٍ وَقَالَ أَبُو حَبِيبَةَ وَالنُّوْرِيُّ أَنَّ سَجْدَةَ الدَّاهِيَةِ مَدَّ السَّلَامَ وَتَسَلَّمَ
مُحَدِّثٌ أَيْ مَسْعُودٌ وَحَدَّثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِفَضْلِ الْبَدَنِ وَقَالَ مَالِكٌ وَهُوَ قَوْلُ قَدِيمٍ لِلشَّافِعِيِّ أِنْ
كَانَ السُّجُودُ لِمَصْنُوعٍ قَدِمَ وَإِنْ كَانَ بِرَدِّهِ أَوْ حَمَلًا أَوْ حَمَلًا عَلَى الصُّورَتَيْنِ - تَوْفِيقًا - وَاقِعٌ أَحَدُ
مَوَارِدِ الْحَدِيثِ وَفَسَّرَ بِهَا فَقَالَ أَنْ شَكَّ فِي عَدَدِ الرُّكْعَاتِ قَدِمَ وَفِي تَرْكِهِ شَكٌّ بِمَدِّ رَكْعَةٍ أُخْرَى وَكَذَا أَنْ
صَلَّيَ مَا لَا يَنْفِي فِيهِ كَمَا ذَكَرَهُ أَنْصَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ أَلْهَمَهُ مِنْ أَفْهَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ اخْتَلَفَ فِي
الْأَوْبُوءِ أَهْلُهُ مَا صَرَّحَ بِهَا أَيْ تَوْجِدُ فُضِّلَ السَّلَامُ لَا أَسْرَءُ كَمَا فِي خِلَاصَةِ ذَكَرَهُ الْمُخْتَفِ فِي الْمَقَامِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاقِعٌ قَوْلُهُ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا فَجَعَلَ الْحَسَنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَامِسَةِ وَمِنْ
بِشْعَمِهَا طَلَبَ لَا تَسْرَءُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَلْزِمُهُ بِحَسَبِ الرُّكْعَةِ الْبَدَنَةِ عَلَى رِوَايَةِ الْوُجُوحِ حَتَّى قَالَ دَاخِلُ الْهَدَايَةِ وَتَوْفِيقٌ
بِحَسَبِ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَطْبُوعٌ وَقَالَ مَذْهَبُ السَّائِعِ وَالْأَوَّلَى أَنَّ دَاخِلَ الْهَدَايَةِ رَكْعَةً أُخْرَى لِمَصْنُوعٍ عِلَالًا فِي الْمَصْرِ
(كَمَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي) قَوْلُهُ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا فَجَعَلَ الْحَسَنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَى صَلَاتِي الظُّهْرِ وَالْمَصْرُ
عَلَى مَا رَوَاهُ مَسْرُوعٌ فِي سَجْدَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِطَبَرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِطَبَرٍ - أَحْسَنُ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ عَلَى رَحِمِهِ اللَّهُ
تَعَالَى مُحَدِّثٌ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا فِي حَقِّهِ دَى الْبَدَنِ عَلَى أَنْ كَانَ لِمَصْلُوحِهِ أَمَّا لَمْ لَا يَطْلُ السَّلَامُ لَمْ

ثُمَّ سَلَّمَ فَقَدَّمَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَتَشَكَّاهُ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضِبَ بَيْنَ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَكَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَخَرَجَتْ سُرْعَانِ

دا اليدين تكلم عند والقوم احبوا الى صلى الله عليه وسلم نعم عندى مع عيسى ما هم ثم يعوا الصلاة -
 كذا ذكره الطبري فلان الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى واحتج القريظان حجة اي الموالك والشوام
 - حديث ابي هريرة في قصة دي الدين قالوا فاحر ابو هريرة بما كانه ومعه من الكلام ولم يمع من الماء
 وقد كان ابو هريرة متأخر الاسلام وروى يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي حاتم عن قيس بن
 ابي حاتم قال ثنا ابو هريرة قال قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سبى - وقد روى
 عنه انه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم غير مخرج حلقه - وقد فتح اليه صلى الله عليه وسلم حبر -
 (قالوا) فاما كانت هذه القصة بعد اسلام في هريرة رضي الله تعالى عنه وهو لم يسمع الكلام كان عكة لان
 عداقه بن مسعود لما قد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارض الحمة كان الكلام في الصلاة معطو
 لانه سر عليه فلا رد عليه واحمره صبح الكلام في الصلاة - فبذلك ان ما في حديث دي الدين كان بعد
 حظر الكلام في الصلاة - وقال اصحاب مالك انما تعذر الصلاة لانه كان لاصلاحا وقال الشافعي انه وقع
 ماسبا (فيقال لهم) لو كان حديث دي الدين بعد نسخ الكلام كان مباحا للكلام باسما لخطره انتقدم لانه لم
 يحرم ان حوار ذلك معصوم غالى دون حد - وقد روى سليمان بن حبيب عن ابي حاتم عن سهل بن سعد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من ما من صلواته من ان يلبس سبحان الله والصلوة لاساء والصلوة لرجال -
 وس ان هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في السبوح والرحم والصلوة لاساء - فتح رسول الله ﷺ من
 ما من في صلاة من الكلام وامره بالصلوة لما لم يكن من القوم تسبى في قصة دي الدين ولا امر عليهم
 الذي صلى الله عليه وسلم تركه ذلك على ان قصة دي الدين كانت قبل ان يلهى التسبى - او غير حائر
 ان يكون قد عهم التسبى بمخالفة - وو حلهوا لظهور التكبير عليهم في تركهم التسبى المأمور به الى
 الكلام المخطو - وفي هذا دين هي ان قصة دي الدين كانت على احد وجهين اما قبل حظر الكلام في الصلاة
 واما ان تكون بعد حظر الكلام فيها فانه لم يصب الكلام ثم حظر بقوله التسبى لرحال والصلوة لاساء
 وقد كان نسخ الكلام بالمدينة بعد الهجرة يدل عليه ما روى معمر بن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
 عن ابي هريرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير او المصرو وذكر الحديث قال الزهري فكان
 هذا قبل ان يتم احكام الامور عنه وقال زيد بن ارقم كذا تكلم في الصلاة حتى رلت وقوموا الله فاسى -
 فامرا بالسكوت وقال ابو سعيد الخدري - رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه شارة وقال كبر
 السلام في الصلاة - فربما على ذلك وكان معصية من - مسود على النبي ﷺ اعان كان المدة (كأمر - ها) وروى
 عبد الله بن وهب عن عبد الله بن العمري عن نافع عن ابن عمر انه ذكر له حديث دي الدين فقال كان اسلام
 في هريرة بعد ما قبل دو اليدين - ثم بذلك ان ما رواه ابو هريرة كان قبل اسلامه لان اسلامه كان عم
 حبر فثبت ان انا هريرة لم يشهد تلك العصة وان حدسها كما قال الراى ما كل ما يحدثكم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعنا ولكن سمعا وحدثنا اصحابنا وروى حماد بن سلمة عن حماد عن ابي قال وقد ما كل
 ما يحدثكم به سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحدث سمعنا وعن عبد الرحمن انه

أَقْوَمَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدَةِ لَوْ أَقْصَرْتِ أَصْلَاةً وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَاثُ أَنْ يُكَلِّمَهُ

سمع أنا هريرة يقول لا ورب هذا البيت ما أقب من أدرك الصبح وهو حب طليط ولكن قلبه عند ورب هذا البيت عبد آخر روية عنه وم سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح حب من غير احتلام ثم صوم يومه ذلك قال لا على بهذا أي احبني به أفضل من العنق نفس في رواية حديث ذي اليمين ما على على مشاهدته (فإن قيل) قد روي في بعض خبره أنه قال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل له) يحسن أن يكون مرده حتى يسمع من كمال قال رأت من سيرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهي أنه بان ذلك لغومه لأنه لا يسر كنه صلى الله عليه وسلم (وقد يند) على أن قصة ذي اليمين كانت في حال إحالة الكلام أن فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم استند إلى حديق المسجد وأن سرعان الناس خرجوا فظنوا أقصرت الصلاة وأن النبي صلى الله عليه وسلم اقتل على القوم فسأله فقالوا سمعنا - وحسن هذا الكلام كان عهد وبه كان لعبر إصلاح الصلاة قبل على بها كانت في حال إحالة الكلام اه كذا في أحكام القرآن وأما ما رواه مسري في هذا الحديث عن أبي هريرة من لفت يده أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمع من صوت ولا من روية هذا الحديث فهم من قول أبي هريرة صلى الله عليه وسلم كان حاصرا فروي هذا الحديث فلفظ على ما روي وقد أخرجه مسري من حمس طريق فلفظه في طريقين حتى بنا وفي طريقين من ك وفي طريق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ركعتين - وفي طريقين بنا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه يمشي من أبي كثير وحافظه غير واحد من أصحاب أبي سعة وأبي هريرة فكيف يفلان أبي هريرة قال في هذا الخبر بينا أنا أصلي - اه (كذا في - نار السن) وقار التور شني رح والذي روي بنا أنا أصلي فلفظه مع صلى الله عليه وسلم كذلك على معنى ولا حرج عليه في دعواه (كتب في ترح لمصاييح) قال الله تعالى سمعنا الله عه وما يدل على سمعنا أنه قد امت في مسير أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى إلى طبع وخرج سرعان القوم عن أبواب المسجد - وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس وروى على صلاته - في هذا خروج عن المسجد وأخرج من عن القبة - والعمل الكثير - والخطوات العديدة أي - وهذا قبل هذا كله مناج غير منسوخ عند الشواذ وأما ما رويهم الله تعالى والله أحد قوله وفي القوم أبو بكر وعمر هذا يند على أن قصة ذي اليمين كانت حين كان الكلام صاحبا في الصلاة - لأن عمر بن الخطاب قد حدث به تلك الحادثة حد أبي صلى الله عليه وسلم في صلاته - وفعل فيها خلاف ما عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي اليمين مع أنه كان حاصرا في قصته أخرج الطحاوي في معاني الآثار بأساده عن عطاء قال صلى الله عليه وسلم في الخطبة بالصباحة وبه في ركعتين ثم أحرف قليل له في ذلك فقال أي حبر من العرق في محامه واحتفاء - حتى وردت المسجدة حتى سمعهم مع ركعتين أصلي - وهذا مرسل حيد ثم أن هذه الرواية مضطربة ووجوه (منها) في الوقت في بعض الروايات عند الشيخين أنه صلى صلاة الظهر - وفي بعضها عند مسلم أنه صلى صلاة العصر وفي بعضها عندهما أنه صلى إحدى صلاتي العشي وفي روية عند مسري لفظ إحدى صلاتي العشي ما الظهر والم العصر وفي روايته عند البخاري لفظ إحدى صلاتي العشي قال محمد واكثر حتى أنها العصر وفي رواية عند البخاري إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة وبكفي سب - (ومنها) في عند الركعات في حديث أبي هريرة عند الشيخين أنه صلى ركعتين ثم سمع وفي حديث عمران بن حصين عند مسري وعمره أنه صلى في ثلاث ركعات - (ومنها) في موضع النبي

وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو أَيْدَيْنٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْسَيْتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ
فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ فَقَالَ أَلَا كَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكْتُ ثُمَّ
سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ

سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا سَمِعَ سَاهِيًا وَقَلَمَ مِنْ مَكَانِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الشَّيْخِ نَمَّ قَامَ إِلَى حَشْبَةٍ فِي
مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ فَانْكَأَ عَلَيْهَا - وَفِي حَدِيثِ عُمَرَانَ عَنِ عَبْدِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِ ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ الْحَجْرَةَ أَوْ فِي مَعَاهُ - (وَمِنْهَا)
فِي سَعْدَتِي السُّبُوحِ فَاحْرَجَ الشَّيْخُونَ فِي هَذِهِ الْعَصَةِ أَنَّهُ سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَتِي السُّبُوحِ وَتَامَهُ عَلَى ذَلِكَ عِزُّوَاحِدٍ
مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاحْرَجَ الدَّائِي نَاسِدًا صَحِيحًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَسْجُدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِوَسْمٍ يَوْمَئِذٍ نَسَلَ السَّلَامَ وَلَا سَمَهُ ثُمَّ لَا يَحْصِي أَنْتَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ مَرَاتِبِ الصَّحَابَةِ
لَا أَنَّهُ يَحْصُرُ هَذِهِ دِي الْيَدَيْنِ - لِأَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَتَلَ بِبَدْرٍ وَكَانَ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَهُ عَامَ حَيْبَرِ سَنَةِ
سِتٍّ مِنَ الْحَجْرَةِ وَاسْتَدْلَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ (أَحَدُهَا) مَا احْرَجَهُ الطَّبَخَاوِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ دَكَرَ لَهُ حَدِيثَ
دِي الْيَدَيْنِ فَقَالَ كَانَ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَتَّى قَتَلَ ذُو الْيَدَيْنِ وَرَحَالَهُ كُلُّهُ لَقَاتِ الْإِلَهَ الْعَمَرِيُّ قَوَاهُ عِزُّوَاحِدٍ
مِنْ الْأَيْمَةِ وَصَحَّحَ الدَّائِي وَأَبُو حَبِيبٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ (وَتَابِعُهَا) ذَا الْيَدَيْنِ هُوَ ذُو الشَّالَيْنِ كَلَامُهَا
وَاحِدٌ وَاسْتَدْلَ عَلَى ذَلِكَ بِوَحْوِهِ (مِنْهَا) مَا رَوَاهُ الرَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَا الشَّالَيْنِ مَكَانَ دِي الْيَدَيْنِ أَخْرَجَهُ
الدَّائِي فِي سَنَةِ بُوْحَيْنٍ وَكَمَلْتُكَ عِزُّوَاحِدٍ مِنَ الْمُحَرِّجِينَ (وَمِنْهَا) مَا رَوَاهُ الْوَالِطُّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي
عَبَّاسٍ قَالَ سَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سَلَامَاتٍ فَقَالَ لَهُ ذُو الشَّالَيْنِ أَمَعْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
كَذَلِكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ بَرَكَةَ رُكْعَةٍ وَسَعْدَتَيْنِ (وَمِنْهَا) مَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَطْلَقَاتِهِ ذُو الْيَدَيْنِ
وَيُقَالُ لَهُ ذُو الشَّالَيْنِ أَيْ عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو مِنْ حَرَاةٍ (وَمِنْهَا) مَا قَالَ ابْنُ حَبَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي ثَمَاتِهِ ذُو الْيَدَيْنِ يُقَالُ لَهُ ذُو الشَّالَيْنِ أَيْ عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو (وَمِنْهَا) مَا قَالَ أَبُو عَدَاةٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى الْمَدَنِيُّ فِي مُسْنَدِهِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْحَرَاةِيُّ ذُو الْيَدَيْنِ أَحَدُ أَحْدَادِهَا وَهُوَ ذُو الشَّالَيْنِ (وَمِنْهَا) مَا قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي
الْكَامِلِ ذُو الْيَدَيْنِ هُوَ ذُو الشَّالَيْنِ كَلَّمَ دَعَى بِهَا حَبِيبًا (وَمِنْهَا) أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ يُقَالُ لَهُ الْحَرَاةِيُّ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ
نُظْلَةٍ وَذُو الشَّالَيْنِ أَيْ عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو - ثَبَتَ بِهِمْ الْأَقْوَالُ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ وَذَا الشَّالَيْنِ وَاحِدٌ وَقَدْ
اتَّفَقَ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْمَعْرِفَةِ أَنَّ ذَا الشَّالَيْنِ اسْتَشْهَدَ بِبَدْرٍ كَمَا صَرَّحَ ابْنُ اسْعَدٍ فِي مَعَارِيفِهِ وَأَبُو هَتَامٍ فِي سِيرَتِهِ -
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ عَمْرٍو بْنُ الزَّيْبِ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَعْرِفَةِ (وَتَابِعُهَا) أَنَّ الرَّهْرِيَّ وَهُوَ أَحَدُ
أَرْكَانِ الْحَدِيثِ وَاعْلَمْ النَّاسُ بِالْمَعَارِيفِ قَدْ سَمِعَ عَلَى أَنَّ قِصَّةَ دِي الْيَدَيْنِ كَانَتْ قَبْلَ بَدْرٍ كَمَا قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي مَصْنُوعِهِ
بَعْدَ مَا أَخْرَجَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قِصَّةِ دِي الْيَدَيْنِ فَكَانَ الرَّهْرِيُّ كَانَ هَذَا قَبْلَ بَدْرٍ ثُمَّ احْكُمْتَ الْأُمُورَ وَفِي
الْخَوْصَرِ الَّتِي ذَكَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا كَانَ حَدِيثُ دِي الْيَدَيْنِ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ - قُلْتُ ثَبَتَ بِهِمْ الْوَحْوُ
أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ هُوَ ذُو الشَّالَيْنِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِبَدْرٍ وَإِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا فِي قِصَّةِ السُّبُوحِ كَمَا فِي آثَارِ
السُّنَنِ قَوْلُهُ فَقَدْ آيَ سَدَّ تَرَدُّدَهُ قَوْلَ النَّاسِ أَلَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ أَيْ اتَّقُونُوا كَقَوْلِهِ أَوْ أَلَا كَانَ كَمَا يَقُولُ وَفِي
رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ فَقَالَ عَلَى مَا نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ هَذَا جَزْمٌ بِالْبَيَانِ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ق)

سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نَبَيْتُ أَنَّ عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَتَقَطُّعُهُ لِلْبَحَارِيِّ وَبِىْ أُخْرَى لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلْ لَمْ أَتِ وَمَنْ تَقَصَّرَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُحْيَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ نَسِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قُلْ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ ذُشَاهَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ تَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ الْمُصْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَائِمٌ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ أَسْتَوَى قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ وَلْيَسْجُدْ

سَجْدَتَيْنِ السُّهَرِيُّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْقَصْرَ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ثَمَلٌ لَهُ الْخُرْبَاقُ وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ فُخِّرَ عَضِيَانُ بِعَمَلِهِ وَرَدَّاهُ حَتَّى أَتَى إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَصَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ يَشْكُ فِي النِّقْصَانِ فَلْيَصِلْ حَتَّى يَشْكُ فِي الرَّيَاذَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

قوله فرعاً سأله الضمير للمعول الى ابن سيري والمسئوب عنه قوله ثم سلم وقوله فثبت جواباً الى سيري عن سؤالهم ان عمران بن حصين قال ثم سلم اي بعد سجود السهو مرة اخرى — وقوله فسجد سجدتين اي السهو هل ان يسلم ثم سلم وهو منذهب امامه الشافعي ربح وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيها فسجد سجدتين اي بعد ما سلم كما يشهد له الحديث الآتي (ق) قوله صلى ركة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم وهذا مذهب ابي حنيفة قوله من صلى صلاة يشك في النقصان اي وليس بعده علة على وطرف راحح فليصل اي فليبين على الأقل للتيقن حتى يشك في الزيادة فان زيادة الطاعة خير من نقصانها والله تعالى اعلم

﴿ باب سجود القرآن ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأناهم ربك رواه

﴿ باب سجود القرآن ﴾

اختلفوا في وجوب سجود التلاوة وعنده ذهب الامام ابو حنيفة وادو يوسف ومحمد الى الوجوب والاباء الثلاثة على ما سلف وفي رواية عن احمد انها واجبة ﴿ ولما ﴾ قوله تعالى ﴿ لما لم لا يؤمنون وادوا قريء عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ (وادوا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انما نعبد ما تأمرنا ورادهم معورا) (انما يؤمن بآياتنا انما اذا ذكروا بها حرروا سجدا) هذه الايات تدل على اسكار ترك السجدة عند التلاوة وان تركها وعدم الايمان كآنها من قيل واحد - واخرج مسلم عن ابي هريرة في الايمان برصه اذا قرأ ابن آدم السجدة اعزل الشيطان يسكي - يقول به ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فبه اجبه وامرت بالسجود فبيت في النار والاصل ان الحكيم اذا حكى من غير حكميم كلاما ولم يقبه بالانكار كان دليل صحة - فهذا ظاهر في الوجوب مع ان آي السجدة تفيد ايضا لانها ثلاثة اقسم قسم به الامر الصريح به - وقسم تضمن حكاية استكفاف الكفرة حيث امروا به - وقسم فيه حكاية فعل لابيائه السجود وكل من الاعتزال والاقتداء ومخالفة الكفرة واجب الا ان يدل دليل على عدم لزومه سكون دلالتها فنية فكان الثابت الوجوب لا العرض - كذا في فتح القدير مع توضيح وتفصيل وقد اعلم قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم لمن هذه السجدة انما سجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه من الله تعالى واراد من آياته الكبرى - شكرا لله تعالى على تلك النعمة العظمى - والمشركون لما سمعوا اسماء طواغيتهم الالات والعمرى سجدوا معه - واما ما يروى من اهم سجدوا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم اباطيلهم بقوله نك العرايق العلى وان شفاعتين لترحمي - فقول باطل - واني بتصور ذلك ام كيف يدخل هذابين قوله وما ينطق عن الهوى - وبين قوله ان هي الاسماء سميتوها الله وابهكم ما اراد الله بها من سلطان - ان ان يؤمنون لا الظن وما تهوى الانفس وكيف وقد ادخل حمزة الاكثر على الاستعبار بعد الفاء في قوله افرأيت المستعبد لا اسكر فعل الشرك وانمي اتعملون هؤلاء شركاء قد فاضروني باسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الا اسماء سميتوها بمجرد مناجاة لا عن حجة ازلها الله تعالى بها - روى الامام في تفسيره - عن محمد بن اسحاق بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة قال انها من وضع الرادقة وصف فيه كتابا وقال الامام ابو بكر البهقي هذه القصة غير ثابته من جهة القرن ثم اخذ يشكك في ان رواة هذه القصة مطعونون - وذكر الشيخ ابو منصور المازيني في كتابه حسن الاقبياء الصواب ان قوله تلك المرئيق العلى من جهة ايمان الشيطان الى اوليائه من الرادقة حتى يلقوا بين الضعفاء وارقاء الذين ليرتابوا في حجة الدين القويم - وحضرة الرسالة برية من مثل هذه الرواية وقال بعض اهل التاريخ ان هذه القصة من مقربات ابن الرعري ومن اراد المزيد عليه

مُسْلِمٌ ﴿ وعن أبي عمر قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّجْدَةَ وَتَحَنُّ عِنْدَهُ فَيَسْجُدُ وَتَسْجُدُ مَعَهُ فَتَزِدُّهُ حَتَّى مَا يَسْجُدُ أَحَدُنَا يَجْهَتُهُ مِنْ حَيْثُ يَسْجُدُ عَلَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن زيد بن ثابت قال قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن أبي عباس قال سَمِعْتُ مَنْ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ مُجَاهِدٌ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ أَلَا تَسْجُدُ فِي مَنْ قَرَأَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَدُوسَاطِمَانٍ حَتَّى أَتَى فِيهِمَا ثُمَّ اقْتَدَى فَقَالَ يُدِيكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ رَوْاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني ﴿ عن عمرو بن أبي نصر قال أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالتفسير الكبري وافته عام (هـ) قوله ليس من عزائم السجود - لعمري في الأصل - عند الدعاء على الشيء ثم تضمن لكل محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الذي بالامانة كوجوب الصلوات الخمس - والحديث دليل للشاهد رحمه الله تعالى على أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال البخاري عمر في قوله تعالى حر راكعاً مائلاً كع على الساجد لانه يحكي ويصنع كالساجد وله استشهاده ابو حنيفة واماميه سجدة التلاوة على ان الركوع مقام سجدة السجود - انتهى كلام الطبري منحصراً وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى - وروى الرهري عن السائب بن زيد انه رأى عمر سجد في من - وروى عن عثمان بن عفان وابي عمر عنه - وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها اقتداءً بـ داود عليه السلام لقوله (فبداوا اقتدوا) يدل على انه رأى فعلها واحداً لان الامر على الوجوب ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما سجد في غيرها من مواضع السجود بل على انه لا فرق بينها وبين سائر مواضع السجود - وبما قول عبد الله انها ليست بسجدة لانه تروى في كثير من مواضع السجود اعنا هو حكايات عن قوم مدحوا بالسجود وهو قوله تعالى (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وهو موضع السجود للناس بالانقياد - وقوله تعالى (ان الذين ارتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً) ويحتمل من الآية انه فيها حكاية سجود قوم فكانت مواضع السجود - وقوله تعالى (وادعهم عليهم القرآن لا يسجدون) يقتضي لزوم فعله عند سماع القرآن - هو حلياً والظاهر اوجاه في سائر القرآن - انتهى احكاماً في موضع من هذا الظاهر فتعني وجوب فعله الا ان تقوم الدلالة على غيره - وانما اصحاب الركوع عن سجود التلاوة وذكر محمد بن الحسن انه قد روى في تدويل قوله وخر راكعاً ان معناه حر ساجداً فمر ما ركع السجود فصار ان يقول عنه ادعهم عبارة عنه وانه علم (احكام القرآن) قوله يسجد النبي صلى الله عليه وسلم يعني امر ان يسجد بهم الخواص من اسباب الحكم - اي اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مأموراً بالاقتداء بهم فابى اولي هذا الامام صرح الدين الرازي رحمه الله تعالى الآية دالة على فصل بينا صلى الله عليه وسلم على الانبياء لانه تعالى امره بالاقتداء بهديهم ولا بد من امتثاله بذلك فوجب ان يجمع فيه جميع خصائصهم وحقائقهم المتفرقة والله اعلم (ط) قوله اقرني اي حتمني على ان

حَسَنَ عَشْرَةَ سَجْدَةٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمَفْصَلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْسَتْ سُورَةُ الْحَجِّ
يَا بَنَ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يقرأَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِأَثَوِي وَيُحْتَمَلُ بِإِسْنَادِهِ فَلَا يقرأُهَا كَمَا فِي شَرْحِ الشُّنْفِ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي صَلَاةِ الطُّهْرِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ قَرَأَ
أَنَّهُ قَرَأَ تَزْوِيلَ السَّجْدَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يقرأُ عَيْنَا الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَسَجَدَ ثَامِنَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَامَ الْفَتْحِ سَجْدَةَ فَسَجَدَ النَّاسُ

أَقْرَأَ وَاجْعَلْ فِي قِرَاءَةِ فِي حَسَنَ عَشْرَةَ سَجْدَةٍ حَسَنَ عَشْرَةَ سَجْدَةٍ هَذَا الْحَدِيثُ قَالَ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَآخَرُ الشَّامِيِّ
مَنْ حَمَلَهَا سَجْدَةً مِنْ - وَآخَرُ أَبُو حَنِيفَةَ هِيَ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَجِّ (كَذَا دَكْرَةُ الطَّبِيبِ)
قَوْلُهُ فَكَيْسَتْ سُورَةُ الْحَجِّ هِيَ سَجْدَتَيْنِ وَهِيَ يَقُولُ الشَّامِيُّ وَاحِدٌ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَاسْتَعْلَى - وَبِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ
وَعُمَرُ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ الدَّرَدَاءِ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي أَحَدِي الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَدَعَا أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ جَبْرِ وَسَيِّدُ الثُّورِيِّ إِلَى أَنَّ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ فِي الْحَجِّ أَعْمَا
هِيَ سَجْدَةُ صَلَاتِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَقْرُوءَةٌ بِالْأَمْرِ بِالرُّكُوعِ وَالْمَقْصُودُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ كَوْنُهُ أَمْرًا بِمَا هُوَ رُكْنٌ لِلصَّلَاةِ
بِالْإِسْتِقْرَاءِ نَحْوَ إِسْحَاقِ بْنِ أَبِي رَكِيحٍ (كَدَّ فِي رُوحِ الْمَنَانِيِّ مَلَصًا وَمَعْتَصِرًا وَفِيهِ أَعْمَلُ) وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ أَبُو بَكْرٍ
الزَّيْلَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَدْ رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ - وَرَوَى
خَارِجَةُ بْنُ مَعْصُومٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَجِّ سَجْدَةٌ وَرَوَى سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأُولَى عِزَّةٌ وَالْآخِرَةُ تَعْلِيمٌ وَالْمَعْنَى بِهِ وَافَقَ أَعْمَلُ أَنَّ الْأُولَى هِيَ السَّجْدَةُ الَّتِي
يُجِبُ لَهَا عَدَّ التَّلَاوَةِ وَإِنَّ الثَّانِيَةَ وَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُ السُّجُودِ فَاعْلَمْ أَنَّ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَهُوَ
مَنْ رَوَى سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ السَّجْدَةُ الَّتِي فِي آخِرِ الْحَجِّ أَعْمَا هِيَ مَوْعِظَةٌ وَلَيْسَتْ بِسَجْدَةٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا فَهِيَ تَرْكَعٌ وَسَجْدَةٌ فَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبِشَبِّهِ أَنْ يَكُونَ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنَ السَّلَفِ أَنَّ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ أَعْمَا أَرَادُوا أَنَّ فِيهِ ذِكْرَ السُّجُودِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَإِنَّ الْوَاجِبَةَ هِيَ
الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ - سَجُودٌ أَنَّهُ ذَكَرَ مَعَهُ الرُّكُوعَ وَالْجَمْعُ بَيْنَ
الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مَعْصُومٌ - الصَّلَاةُ الْآخِرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى اقْبَعُوا الصَّلَاةَ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ لِلسُّجُودِ وَقَالَ تَعَالَى
(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي رَكِيحٍ مَعَ الرَّاكِعِينَ) وَلَيْسَ ذَلِكَ سَجْدَةً وَقَالَ تَعَالَى (سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ) وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ سَجُودٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِالصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)
قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يقرأَهُمَا أَيُّ السَّجْدَةِ حَتَّى لَا يَأْتِيَ بِتَرْكِ السَّجْدَةِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ وَجُوبَ سَجْدَةِ التَّلَاوَةِ

كُلُّهُمْ مِنْهُمْ الرُّكْبُ وَالسَّاحِدُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنْ الرَّاكِبَ أَسْجَدَ عَلَى بَدْوِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفُضْلِ مِنْهُ
 تَحُولُ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ مَحْدٌ وَجَعِي لِلَّهِ خَلْقُهُ وَتَقَى سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ بِمَحْوَلِهِ
 وَقَوَاهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِقِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 زَايَنْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أَصْبِي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدْتُ أَنْتَجِرُ اسْجُودِي فَسَمِعْتُهَا
 تَقُولُ اللَّهُمَّ أَكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا وَأَجْمَعْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا
 وَتَقْبَلْهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سُجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبْنُ حَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ نَبَذَ كُرًّا وَتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ

وَفِي سَجْدَةٍ صَحِيحَةٍ وَيُقَرَّرُ أَهْوَاؤُهُ لِمَصَابِيحَ فَلَا يَحْرُثُهَا بِإِعَادَةِ الْعَمَلِ إِلَى السُّورَةِ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى إِنْ الرَّاكِبَ
 مَكَرَانٍ وَنَهَجَ لِيَسْجُدَ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْمَوْصُوعَةِ عَلَى الْمَرْحِ لِيَجْعَلَ الْحُجْمَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ يَسْجُدُ عَلَى يَدَيْهِ
 يَصِحُّ إِذَا أَمَى عَقْبَهُ عِدَايَ حَبِيبَةَ لَا عِدَايَ لِمَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفُضْلِ
 قَالَ الْقَاسِمِيُّ وَهُوَ قَوْلُ قَسِيمٍ لِمَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا سَمِعَ قَالَ الثَّوْرِيُّ شَيْءٌ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ مَنْ
 لَمْ يَلْمَسْ بِهِ حَقَّةً لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَرْوَاهُ فَتَبَسَّطَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِذَا السَّجْدَةِ اخْتَفَتْ وَأَقْرَأَ
 بِاسْمِ رَبِّكَ وَأَنْتَ هَرِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا حَدِيثُ رِبْدٍ فَتَبَسَّطَ قَرَأَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحُجْمَ
 فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا فَإِنَّ دَاوُدَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ كَانَ رِبْدُ الْإِمَامِ فَلَمْ يَسْجُدْ وَنَسِيَ أَنْ التَّالِيَّ كَانَ
 رِبْدًا لِحَيْثُ لَمْ يَسْجُدْ هُوَ لَمْ يَسْجُدْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَنْ عَرَجَ مَعَهُ مِنَ السُّجُودِ مِنْ مَحْوِ الْحَدِيثِ أَوْ
 رِمَانِ كَرَاهِيَةٍ أَوْ أَنَّ التَّالِيَّ حِينَئِذٍ كَانَ عَدَاوِي السُّجُودِ وَتَرَكَهُ (طَبِيعِي) قَوْلُهَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ
 بِاللَّيْلِ سَجْدٌ وَحَسْبِي الْخُ وَالسَّجْدُ مَحْجَمٌ أَنْ يَكُونَ سَبْحَانَ رَبِّكَ أَنْ كَانَ وَعْدًا بِالْمَحْضُولِ لِأَنَّ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ
 أَوْلِيَاءِهِ قَالَ (وَيَعْرِوْنَ لِلْأَعْيُنِ سَجْدًا وَتَقُولُونَ سَبْحَانَ رَبِّكَ أَنْ كَانَ وَعْدًا بِالْمَحْضُولِ) وَيَبْدُو أَنَّ لَا يَكُونُ
 مَا صَحَّ عَلَى عُمُومِهِ فَإِنَّ كِتَابَ السُّجُودِ فِي الْعِلَالَةِ يَقُولُ فِيهَا مَا يَقَالُ فِيهَا هَلْ كَانَتْ مَرِيضَةً قَالَ سَعْدَانُ رَوَى الْأَعْلَى
 أَوْ تَعَالَى قَالَ مَا شَاءَ مَا وَرَدَ كَسَجْدٍ وَحَسْبِي لِنَبِيِّ وَقَوْلُهُ لَأَنْهُمْ أَكْبَرُ لِي الْخُ وَإِنْ كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ قَالَ كُلُّ مَا تَرَى

وَالْتَجَمَّ فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا أَوْ
تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ بِكَفِّيْنِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَبْلِ كَافِرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وَزَادَ الْخَارِجِيُّ فِي رِوَايَةٍ وَهُوَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي (مَسْ) وَقَالَ سَجَدَ هَا دَاوُدُ ثَوْبَةً وَنَسَدُهَا شُكْرًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ بَابُ أَوْقَاتِ النَّبِيِّ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَرَى
أَحَدُكُمْ قِبْصَلِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ
الشَّمْسِ دَرَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ قَدُّوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا
تَحْبِنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ
نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِأَرْغَةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ وَحِينَ يَقُومُ

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ الْوُجُوهُ أَيُّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا قِرَاءَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُجْرِمِينَ
وَالْأَنْسِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى شَاعَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ اسْتَوُوا - قَالَ الْقَاسِمِيُّ عِيَاضٌ كَانَ سَبَبُ سَجُودِهِمْ بِمَا قَالُوا ابْنُ مَسْعُودٍ
أَنَّهَا أَوَّلُ سَجْدَةٍ رَلَتْ - وَأَمَّا مَا يَرْوِيهِ الْأَجْلَبِيُّونَ وَالْمُفَسِّرُونَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ مَا حَرَى عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّاءِ عَلَى آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ بِأَطْلٍ لَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ لَا مِنْ جِهَةِ الْفِعْلِ وَلَا
مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ مَدْحٌ أَلْهَ حَبْرُ اللَّهِ كَفَرٌ - وَلَا يَصِحُّ سَبَبُهُ ذَلِكَ إِلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَنَّ
يَقُولُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَصِحُّ تَسْلِيطُ الشَّيْطَانِ عَلَى ذَلِكَ وَاتَّقِ اعْلَمْ (كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ) وَمَنْ أَرَادَ الْمُرِيدَ
عِيَاضَ عَلَيْهِ بِالشَّاءِ الْقَاسِمِيُّ عِيَاضَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ سَجَدَ شُكْرًا وَالشُّكْرُ لَا يَتَنَبَّاهُ الْوُجُوهُ لِأَنَّ كُلَّ الْفَرَاغِ
وَالْوُجُوهَاتِ وَجِبَتْ شُكْرًا لِتَوَالِي النِّعَمِ (كَمَا ذَكَرَهُ الْعَلَمَةُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)

﴿ بَابُ أَوْقَاتِ النَّبِيِّ ﴾

قَوْلُهُ لَا يَتَحَرَى قَالَ الزُّوْرَقِيُّ يَقَالُ فَلَا يَتَحَرَى الْأَمْرَ أَيُّ يَتَوَخَّاهُ وَيَقْصِدُهُ وَمَعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
رَشَدًا) أَيُّ تَوَخَّاهُ وَتَوَخَّاهُ فَلَا يَتَحَرَى فَلَا يَتَحَرَى الْأَمْرَ إِذَا طَلَبَ مَا هُوَ الْآخِرُ وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ الْوُجُوهَ أَيُّ
لَا يَقْصِدُ الْوَقْتَ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِيهِ أَوْ تَغْرُبُ عِيَاضٌ فِيهِ أَوْ لَا يَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتُ طَنًا مِنْهُ أَيْ قَدْ عَمِلَ
بِالْآخِرِ وَالْأَوَّلَى الْجَمْعُ وَأَوْجَهُ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادُ (طَبْرِيُّ) قَوْلُهُ لَا تَحْبِنُوا أَيُّ لَا تَجَسَّسُوا ذَلِكَ الْوَقْتَ حِينَ تَصَلُّونَ
بِصَلَاتِكُمْ فِيهِ مِنْ تَحْبِنٍ بِمَعْنَى حِينَ الشَّيْءِ إِذَا جَلَّ لَهُ حِينَ (طَبْرِيُّ) قَوْلُهُ دَانَهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ
أَيُّ حَاسِي رَأْسِهِ لِأَنَّهُ يَتَصَبَّ قَدًّا فِي وَجْهِ الشَّمْسِ لِيَكُونَ شَرْوَقُهَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ لِيَكُونَ قَبْلَهُ لِيَسْجُدَ لِلشَّمْسِ عِيَاضٌ
عَنِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لِشَبَابَتِهِ بِهِمْ فِي الصَّلَاةِ - كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (مَرْقَاة) قَوْلُهُ أَوْغْبِرَ

فَإِنَّ الطَّيْبَةَ حَتَّى تَبْلُغَ الشَّمْسُ وَحِينَ تَضِيئُ الشَّمْسُ تَمْرُوبُ حَتَّى تَقْرُبَ رُوحَ مُسْلِمٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا صَلَاةَ بَعْدَ
الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
عَنْ وَرَقَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمْسَةَ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ فَدَخَلَتْ
عَلَيْهِ فَقَالَتْ الْخَدْرِيُّ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَاةُ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَ تَطْلُعُ
الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَرَفَعَتْ تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قُرْبَى كَشَيْطَانٍ وَحَيْثُ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ
ثُمَّ حِينَ تَغِيبُ الصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ أَصْلُ النَّارِ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ

أَيُّ بَدَنٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى وَحَلَمُوهُ فِي صَلَاةِ طَهَارَةٍ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ طَاهِرًا الشَّاهِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا تَلَا صَلَاةً عَلَى الطَّيْبَةِ (كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ) قَالَتْ وَكَرِهَ صَلَاةَ
الطَّيْبَةِ - وَكَرِهَ صَلَاةَ طَهَارَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَرَأَ قَوْلَهُ وَإِنْ صَلَاةَ آخَرَةٍ لَأَنَّ الْبَدَنَ يَمْرُكُوهُ
وَالطَّيْبَةُ طَلَاةٌ حَتَّى عَلَى الشَّاهِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي غَمِيمٍ أَعْرَاضٍ وَتَكُنْ وَحْدَهُ عَلَى أَيْ يَوْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فِي رَأْيِهِ لَقَدْ رَوَاهُ إِسْحَاقُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ
قَالَتْ وَكَرِهَ صَلَاةَ طَهَارَةٍ وَكَرِهَ صَلَاةَ طَهَارَةٍ حَتَّى حَرَكَةُ الطَّلُوعِ إِلَى أَنْ يَتَحَلَّلَ الشَّاهِدِي أَسْأَلُهَا
قَدْ وَكُنْ وَهِيَ سَائِرَةٌ وَفِي الْبُودِيِّ هَلَاءُ لَا عَلَى الْمَعْنَى فِي الطَّيْبَةِ وَهِيَ فِي الشَّرْقِ وَلَا فِي الْغَرْبِ وَفِي (طَبْرِيِّ)
قَوْلُهُ وَكَرِهَ أَيْ تَبْرُكٌ قَالَتْ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ
بَلَاءٌ فِي رَأْيِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ مَحْضُورَةٌ مَحْضُورَةٌ وَكَانَ مِنْ قِسْمَتِهِ أَنْ يَكُنْ فِي مَكَّةَ وَيَرْجِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَحْضُورٌ أَهْلُهُمْ عَدَا إِلَى قَوْمِهِ وَتَرْتَفِعُ حَتَّى يَمُوتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ طَاهِرٌ
إِلَيْهِ (صَبِيحِي) قَوْلُهُ تَطْلُعُ بَيْنَ وَرَيْنَ الشَّاهِدِي مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ حَرِيَّةً وَأَسَاحَةً وَفِيهِ قَوْلُهُ وَكَرِهَ صَلَاةَ طَهَارَةٍ
وَسَادَهُ رَيْنَ الْقُرْبَى أَيْ تَابَسَ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلِيُّ يَمِينُ يَمِينُ رَأْيِهِ إِلَى الشَّمْسِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ أَيْ كَوْنُ
الْمَحْضُورِ لَهَا مِنْ الْكُفَرِ فَالْمَحْضُورُ فِي الصُّورَةِ (صَبِيحِي) قَوْلُهُ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الطَّلُوعُ فَالْمَحْضُورُ فِي الْأَمَامِ الْبُودِيِّ
أَيْ يَوْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَرِّ الشَّمْسِ نَسَبٌ مِمَّا لَا إِلَى الْغَرْبِ وَلَا إِلَى الشَّرْقِ وَهُوَ حَالُهُ الْأَسْوَأُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْبُورْهَانِيُّ
كَدَّ فِي سَجْدَةِ صَلَاةٍ وَفِيهِ غَرْبٌ وَفِيهِ طَهَارَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الرَّمْحُ وَالطَّلُوعُ وَفِيهِ صَاحِبُ إِنْشَاءٍ حَتَّى قَالَ حَتَّى
يَسْجُدَ إِلَى الرَّمْحِ لَمَّا رَوَى فِي الْأَرْضِ أَنَّ بَابَ الْغَلَّةِ فَقَوْلُهُ يَسْجُدُ مِنَ الْعَمَلِ لَا مِنَ الْأَوَّلِ وَالْأَسْفَلِ الَّذِي عَمَى
الْأَرْضَ وَفِي كَيْفِ رَدِّ سَجْدَةِ الصَّلَاةِ مَعَ مُوَافَقَتِهَا هُنَّ سَجْدَةٌ وَكَتَابُ الْحَمْدِ عَلَى أَنْ لَهُ حَامِلٌ (مَبْنِي)
مَا ذَكَرَ أَنَّ إِنْ مَعَى يَسْجُدُ الطَّلُوعُ فَالْمَحْضُورُ أَنْ يَرْتَفِعَ مَعَهُ وَلَا يَقَعُ مَعَهُ سَبِيحَةً إِلَى الْأَرْضِ مِنْ قَوْلِهِ أَسْأَلُهَا
أَرْتَفِعُ مَعَهُ وَمِمَّا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُنْ مَعَهُ صَلَاةٌ أَيْ يَحْتَمِلُ قَوْلَهُ الطَّلُوعُ بَوَاسِطَةِ طُلُوعِ الرَّمْحِ مَعَهُ وَمِمَّا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
بَابِ عَرَضِ الْإِسْمِ عَلَى الْحَمْدِ وَكَانَتْ بِالْمَعْنَى لِمَا عَمَى قَالَتْ صَاحِبَةُ الْمَفَاتِيحِ لَا تَسْجُدُ عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا كَلَّ
الْبَلَاءُ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ لُحْظَةٍ مِنْ أَنَّ الرَّمْحَ حَارَ عَمَلُهُ لَطْلُ فِي الْعَمَلِ وَالصَّلَاةُ عَمَلُهُ الرَّمْحُ (طَبْرِيُّ)

قَالَ حِينَئِذٍ تُسْحَرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا أَقْبَلَ النَّبِيُّ فَصَلَّى فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ
 الْقَصْرُ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَحِينَئِذٍ
 يَسْجُدُ لَهَا الْكَافَرُ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَالُوْصُوءٌ حَدَّثَنِي عَنْهُ قَالَ مَا نَكَمَ رَجُلٌ بِقَرَبِ
 وَضُوءِهِ فَيَسْتَضِيءُ وَيَسْتَشْفِقُ فَيَسْتَنْثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ ثُمَّ إِذَا غَسَلَ
 وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَقْسِلُ بِيَدِهِ إِلَى
 الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا بَدَنِهِ مِنْ أُنْأَمِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَسْخُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا
 رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ
 مِنْ أُنْأَمِلِهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَعَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَجَدَّدَ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ
 وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خُطْبَتَيْهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رُوَاهُ مُسْلِمٌ
 (وعن) كَرِيبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسْوَرِيْنَ مَغْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْهَرِ أَرْسَلُوهُ
 إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَسَلِّمْ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْقَصْرِ قَالَ فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ
 فَبَلَّغَتْهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلِّ أُمِّ سَلَمَةَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ
 أُمِّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيُهَا ثُمَّ دَخَلَ وَأَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ قُولِي لَهُ نَقُولُ أُمِّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ
 تُصَلِّيُهَا قَالَ يَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْقَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَسَأَلُونِي عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله فان حينئذ تسحر جهنم اي توقد وتبهج نارها ومنه البحر المسحور وي اسم ان وجهان احدهما مسح
 اخذوا ان كقوله تعالى (ومن آياته برسيم الرق حوقا وطهما) والثاني صبر انشأن المذوف (ط) قوله اذا
 افبر النبي يعني رجع الظل الى الشرق وهو محض عا بعد الروال والظل يقع على ما قبل الروال وما بعده (ط)
 قوله فان الصلاة مشهودة اي يشهدها ويحضرها اهل الطاعة من سكان السموات والارض اي يشهدها الملائكة
 القربون ويكتب اجرها للمصلين (ط) قوله يقرب بالشد يد على بناء الصاع والعمول وصوته يضح الواو
 اي الله الذي يتوضأ به قوله الاحر حرما - والمستقى منه مقدار اي ما سكر رجل متصف بهذه الاوصاف
 كائن على حال من الاحوال الا على هذه الحالة وعلى هذا المعنى يترن سائر الاستثناءات وان لم يصرح بالنفي فيها
 لكونها في سياق النفي بواسطة ثم العاطفة اي سقطت (ط) قوله عن الركعتين بعد العصر - قد عكس هذا
 الحديث من اجل التفل بعد العصر فالجواب عنه كما ذكر في فتح الباري ان المواطبة على ذلك من خصائصه **و**

الفصل الثاني ع محمد بن إبراهيم عن أنس بن عمرو قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتين فقال أرجل إنني لم أكن صليت لركعتين المثلين قبلهما فصلت لهما الآن فمكت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وزوي الترمذي نحوه وقال إسناده الحديث ليس بموصول لأن محمد بن إبراهيم لم يسمع من أنس بن عمرو وفي شرح السنة ونسخ التصحيح عن أنس بن عمرو نحوه وعن جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمتنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أمة ساعة شاء من ليل أو نهار رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

وتسليط عنه رواية ذكره في عتبة أي حديثه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ويصلي بها ويواصل ويصلي عن الأصيل - رواه أبو داود ورواية أبي سفيان من عتبة في نحو هذه القصة وفي آخره كان إذا صلى صلاة ثبتها رواه مسلم (اللمعات) قوله صلاة الصبح ركعتين - أي صلوا أو صل صلاة الصبح ركعتين فاعتذر الرجل بأنه قد أتى بالمرس وترك بالنافذة وهو حجت بها وهو مذهب الشافعي ومحمد وعبد الله بن حنيفة وأبي يوسف لا قضاء بعد الموت اه قلت مذهب محمد بها يقتضي بعد طلوع الشمس (كذا في المرقاة) كما أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل ركعتي الصبح فليصل بعد ما تطلع الشمس وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روي عن عمر بن الخطاب والفضل بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي نحوه قوله يا بني عبد مناف وإنما حصل بي عبد مناف بهذا الخطاب دون سائر بطون قريش لعله كان ولاية الأمر والخلافة بين آلهم مع أنهم كانوا رؤساء مكة وساداتهم وعلم كانت السادة والحماة والسقاية والرفدة (طبي) قوله أحداً طاف أعلم أن وصف الطواف ليس بجيد مانع بل أحداً طاف بمرة أحداً دخل المسجد الحرام لأن كل من دخل بطواف بالبيت غالباً فهو كناية والله أعلم (طبي) قوله أمة ساعة قال المظهر فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة عمدة لشرفه ليلالي الناس من ضلها في جميع الأوقات وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى وعبد الله بن حنيفة حكما حكم سائر البلاد كذا ذكر الطبري وقال الحافظ الثوري رحمه الله تعالى الاحتجاج في هذا الحديث الصحيح بمكة في الوقت الذي هو عنه أن يصلي فيه حينئذ وإنما كان الاستقلال يصح به أن لو كان المنع لمسي عنه من أجل الصلاة في الأوقات المكروهة وليس الأمر كذلك ووجه الكلام ومثله أنا يعرف من أصل التفسير وصحة الحادثة وهذا الأمر إنما صار عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن بطون قريش كانوا يسكنون حوالي المسجد محققين به

﴿ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة رواه الشافعي ﴾ وعن أبي الخليل عن أبي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة رواه أبو داود وقال : أبو الخليل لم يلق أبا قتادة

الفصل الثالث ﴿ عن عبد الله الصنابحي قال قال رسول الله ﷺ إن الشمس تطلع ومعهما قرْنُ الشيطان فإذا أرفقت فارقها ثم إذا استوت فارتها فإذا زالت فارقها فإذا دنت للغروب فارتها فإذا غربت فارقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات رواه مالك وأحمد والنسائي ﴾ وعن أبي بصرة أن غاري قال قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا المخلص صلاة العصر فقال إن هذه صلاة عرضت على من كان قبلكم فضيغوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم رواه مسلم ﴾ وعن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبت

ولكن نطقهم باب يدخل منه المسجد وإلى الأتق لهم ابواب تنسب إليهم كتيب في شدة وحب بيهم وباب بي محروم وباب أبي حنيفة وكان من وراءهم من القادمين عليهم يعمرون عليهم إذا دخلوا المسجد فربما اغلقوا تلك الابواب إذا جن عليهم الليل فلم يستطع الراثر أن يحوس حلال ديارهم في حكمة من الليل فيدخل المسجد فيطوف بالبيت فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن ليس لهم أن يصعدوا هذا الصنيع وأن يجمعوا عباد الله عن مسكهم ويحذروا بينهم وبين متبهم ونامح للراثرين التمتع بالبيت المبارك في سائر الاوقات ونهى اصحاب العدير اواقفة حوله ان يغتصروا دوحهم فوقع قوله صلى الله عليه وسلم اي وقت شاء من لين او نهار هو المني الذي ذكرناه ، لا اناحة الصلاة في اوقات نهيا عن الصلاة فيها واقفة اعم (شرح المصاييح) قوله ان جهنم تسجر اي توقد كانه راد لاراد بالظن لقوله صلى الله عليه وسلم اردوا بطهر فان شدة الحر من مبع جهنم ولعل تسجير جهنم حينئذ لفارقة الشيطان الشمس وتميته لان يسعد له عبدة الشمس قال الخطابي قوله تسجير جهنم وقوله بين قري الشيطان ومثاله من الالفاظ الشرعية التي كثرها يتفرد بالتأويل بما فيها يحس عليها التصديق بها والوقوف عند الاقرار صحيحا واقفة اعم (ط) قوله الا يوم الجمعة حديث صحيح لا يصح لمخرصة الاحديث الشبهة الواردة في النبي ﷺ على ان المحرم راجح على المنسحب عند التضارضي (كذا في الساعات) قوله بالخص بضم الميم الاولى وفتح الحاء المعجمة والميم حياء ونيل بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم حدها — في آخرها ساد ميملة — اسم طريق نفعه مبرك عن المذري (ق) قوله اجره مرتين احدهما للمحاسبة عليها خلافاً لمن قلهم وثانيتهما اجر عمله — كسائر الصلوات (ط) قوله والشاهد النجم سمي شاهداً لانه

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِمَا وَلَقَدْ نَحْنُ عَنْهُمَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ
الْعَصْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ وَقَدْ صَعِدَ عَلَيَّ دَرَجَةُ الْكَعْبَةِ مِنْ عَرَفَاتِي
فَقَدْ عَرَفْتَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي قَالَا جَدُّبُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا
صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَكَّةَ إِلَّا
بِمَكَّةَ إِلَّا بِمَكَّةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَزَيْنُ

﴿ باب الجماعة وفضلها ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأنه يشهد بالليل أي يحضر ويظهر ووجه قيل لصلاة المغرب صلاة الشاهد ويحور أن يعمل على الاستمارة شبه
للنعم عند طلوعه على وجود الليل بالشاهد الذي يشهد به الدعوي (ط) قوله الا بمكة الا بمكة قال ابن الهمام
حديث أبي ذر رَوَاهُ الدَّارِ قُطْنِي وَالْبَيْهَقِيُّ وَهُوَ مَعْلُولٌ بِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ انْقِطَعَ مَا بَيْنَ مُعَاهِدٍ وَابْنِ ذَرٍّ قَالَهُ الَّذِي
يُرويه عنه وضف ابن المؤمل - وسفح حميد مولى عفران واضطراب سنده (ق)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الجماعة وفضلها

قال الله عز وجل (وقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى (وإذا كنتم قوم
قامت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) أمرهم بالجماعة حال الخوف يدل على وجوبها حال الأمن بالاولى -
وقال تعالى (حاسبك في - فراقوا لم نك من المسلمين) وقال تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)
وقال تعالى (أن قرآن الفجر كان مشهوداً) وقال تعالى (وإذا صرنا إليك - مرا من الجن يستمعون القرآن)
وقال تعالى (وإياها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) وقال إبراهيم التيمي في
قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم زهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون إلى السجود وهم سالون) أن ذلك اليوم يوم القيامة يحشام فيه ذلك الندامة لأجل أنهم
كانوا يدعون إلى الصلاة المكتوبة بالأذان والاقامة وقال ابن المسيب كانوا يسمون حي على الفلاح
ولا يحيون وهم اصحاب سالون - وقال كعب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في استخفافين
عن الجماعة طي وعيد ابلغ واشد من هذا لمن ترك الجماعة من غير عذر وقال حاتم الاصم فأتى مرة صلاة
الجماعة فرأى ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ان لم رأي أكثر من عشرة آلاي خس لان مصيبة الدين
عد الناس اهن من مصيبة الدنيا - وقال تعالى (اعاصر مساجداه من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يخش الا الله) وقال تعالى (وكتب ما قدموا وآثارهم) أي آثار اقدامهم إلى المساجد إلى غير
ذلك من الآيات ولهذا قال عامة مشايخنا انها واجبة وفي المعبد انها واجبة وتسميتها سة لوجوبها بالسنة وهو
الصحيح من منهج أبي حنيفة - اعلم انه لا شيء افزع من غلبة الرسوم من ان يحصل شيء من الطاعات رسماً

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعن أبي هريرة ﴾** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرِيَعْطَبَ فَيُعْطَبُ

فأشياء يؤدي على رأس الحامل واليه ويستوي فيه حاصر والناد ويمر في الغافر والناسي حتى تدخل في الارتقاعات الضرورية التي لا يمكن لم من يركوها ولا أن يجمعوها لتعير مؤيدا لعبادة الله والسنة تدعو إلى الحق ويكون الذي يحاف من السرور هو الذي يحلم إلى الحق ولا شيء من الطاعات ثم شأننا ولا اعظم برهاناً من الصلاة فوجب اشاعتها بما بينهم والاحتجاج لها وموافقة الناس فيها وإيضاحاً فائدة تجمع الناس على عشاء يقتدى بهم وبأن يحتاجون في تحصيل احسانهم إلى دعوة حثيثة وسما صعاء البية لوم يكلفوا أن يؤدوا على اعين الناس تهاونوا فيها فلا نفع ولا اوفق بانصلاحه في حق هؤلاء حمية ان يكلفوا أن يطيعوا الله على اعين الناس لينتبه فاعلموا من تركها وراغبوا من الراهد فيها ويقتدى بآثارها ويقيم جاهلها وتكون طاعة الله بهم كسيكة تعرض على طائف الناس ينكر منها المكر ويعرف منها المعروف ويرى عشا وحالها ويصافى فاجتماع المسلمين راعين في الله راجعين راهبين من مسدين وجوههم اليه حافية عجيبه في رول الركعات وتندلي الرحمة كما ينال في الاستسقاء والمخج وايضا فراد الله من نسب هذه الامة أن تكون كلمة الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين على من الاسلام ولا يصور ذلك الا بان يكون ستمهم ان يمتنع حاسنهم وعامتهم وحاصرهم وبادهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره واضر طاعاته فلهذا المعاني انصرفت العناية التشريعية الى شرع الجمعة والجماعات والتركيب فيها وتعلبط الهي عن تركها ولاشاعة اشاعتان اشاعة في الهي واشاعة في المدينة والاشاعة في الهي تيسر في كل وقت صلاة والاشاعة في المدينة لا تيسر الا بعد طائفة من الزمان كالاسبوع اما الاولى فهي الجماعة والثانية هي الجمعة (كذا في حجة الله البالغة) قوله سبعم وعشرين درجة قال الثوري ثم ذكر هذا سبعا وعشرين درجة وفي حديث أبي هريرة حمسا وعشرين درجة ووجه التوفيق ان يقول ثورما من تعاون الفضل بالرائد متأخر عن القدس لان الله تعالى يريد عباده من صلاته ولا ينقصهم من الموعود شيئا فانه صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين اولا بمقدار من صلاته ثم رأى ان الله تعالى يمن عليه وعلى امته عشرين به وحسنهم على الجماعة واما وجه قصر العيلة على خمس وعشرين تارة وهي سبع وعشرين اخرى فرحمه الى العلوم النبوية التي لا يدركها العقل الاحمالا فضلا عن التفصيل ولعل الفائدة فيما كشف به حصرة النبوة هي احتياج المسلمين على اظهار شعار الاسلام وذكر البووي ثلاثة اوجه الاول ان ذكر القبيل لا يبي الكثير ومعلوم القبول بطل والثاني ما ذكره الثوري شتي والثالث ان يختلف باختلاف حال المعنى والصلاة فلهذا خمس وعشرين ولهم سبع وعشرين خمس كمال الصلاة والمحافظة على قيامها والخشوع فيها وتبرف الفهم والامام اه كذا في ابرقه وقال الحافظ السقلاوي رحمه الله تعالى فرأت بحظ شعاع اللهي فيما كتب على الصدة طهر لي في هدين المدين شيء لم اسق اليه لان لفظ ان عمر صلاة الجماعة اصل من صلاة الفرد ومناه الصلاة في الجماعة كما وقع في حديث أبي هريرة صلاة الرجل في الجماعة وعلى هذا مكي واحد من المحكوم له بذلك صلى في جماعة وادى لاعداد الهي يتحقق فيه ذلك ثلاثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد منهم اتي بحصة وهي عشرة ويحصل من جموعه ثلاثون فاقصر في الحديث على الفصل الرائد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي اصل ذلك انتهى وقيل

ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيَوْمُ النَّاسِ ثُمَّ أَخْلَفَ إِلَى رِجَالٍ فِي رِوَايَةٍ
لَا يَشْمُونَ الصَّلَاةَ فَاحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَحْدُ
عَرَقَ سَجِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِشَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ نَحْوَهُ

وَعنه ﴿ قَالَ أَنَّى الْيَبْيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَتَى قَالِ يَرْسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي
قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي
بَيْتِهِ فَرَخِّصَ لَهُ فَلَمَّا وُلِيَ دَعَا فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ الْبِدَاءَ بِالصَّلَاةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاجِبْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعنه ﴿ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتَ بَرْدٍ وَرِيحٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا صَلُّوا فِي الرِّجَالِ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتَ بَرْدٍ وَمَطَرٍ

المرق بين المدين عرب المسجد وحده وقبل المرق على المصلي كان يكون على او اجتمع او يبقدها
في المسجد او في غيره و مكثه الجماعة وقتهم وغير ذلك وما روي في الجمع بين الصدين ان اقل الجماعة امام
واموم بلولا الامام ما ممي المأموم مأموما وكذا عكسه فاما تفصل الله على من صلى جماعة برادة خمس
وعشرين درجة حمل الحر الوارد بعضها على العسر الرائد والحر الوارد بعض سبع وعشرين على الاصل
والفصل والله اعلم (فتح الباري) قوله ثم احلف الى رجل اي اذهب الى رجل لا يصرون الصلاة وما
قوله شهود العشاء المصنف عدوى يجوز ان يقدر وقت العشاء فلهي لو علم احدو به لو حصر وقت العشاء
يحصل له حظ ديوى الحصر وان كان حسيبا حقيرا ولا يصح للصلاة وما روت عليها من الثواب وان يقدر
صلاة العشاء فلهي لو علم لو حصر الصلاة وان بها يحصل له مع ما ديوى من ما كونه كعرق
او غيره لحصرها لفقورهمته على الدنيا ورخاها ولا يصحها لما رويها من ثوابات النفس وبها وفون
انظر انها اناهل في هذه لشدة من ثم تأمل في تكرير ثم مرارا ترقيا من الاهون الى الاعاد لراحي المرتب
بين مدخولان فتكر في الماوت بين المرتبة الاولى وهي بقط والاحرة فاحرق بونهم ثم في تكرير القسم
وحصولتها بقوة ولدي مبي يده الحف على فحة امر الجماعة وشدة لطلب على تركها وما درى
ثم تملن وكيف يحصل فان فتقيل ان الحديث وارد في شأن المنافقين والمؤمنون خارجون عن هذا الوعيد
فان خروجهم عن الوعيد ليس من جهة انهم اذا سمعوا النداء يسوع لهم التحلف عن الجماعة من من جهة ان
لنحلف ليس من تنهم وعدتهم والله ما لا حوالهم لانه من جهة المنافقين ولو دخلوا في هذا الوعيد استاء
ثم يكني هذه استاء ويحده ما روي عن ابي مسعود رضي الله عنه لقد رأيت وما شخلف عن الجماعة الا ما في
قد عمن بمافه رواه مسلم قال النووي وذلك لانه لا يظن بالمؤمن من الصلوة رضي الله عنهم انهم يؤثرون
الطمع السعي على حضور الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي الحديث يدل على وجوب الجماعة
وقد اخاف العلماء فيه فظاهر صوح الناصي رحمة الله عليه يدل على انها من فروض الكفايات وعليه كثر
اصحابه لهونه صلوات الله عليه ما من ثلثة في قرية ولا بد ولا تقام جيم الصلاة الا قد استعود عليهم الشيطان

يَقُولُ أَلَا صَلُّوا فِي الرِّجَالِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا وَضِعَ عَشَاهُ أَحَدُكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَكَانَ
أَبْنُ عُمَرَ يُوَضِّعُ لَهُ أَطْعَامَهُ وَتَقَامُ الصَّلَاةُ فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا
صَلَاةَ بِمَحْصَرَةٍ الطَّعَامِ وَلَا هُوَ بِدَائِعِهِ الْأَخْبَثَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ رَوَاهُ

ملك الجماعة فأعماها كل أحد في القضية أي الشاة العبدية من العرب وأراعي واستحوذ الشيطان وهو غلبته
أي يكون عما يكون موصية كثره الواحد دون السنة وذهب القاون منهم إلى أنها سنة وليست بشرط وهو
مذهب أبي حنيفة ومالك رحمهم الله وتيسروا بالحديث السابق واحبوا عن هذا بن التحريق لاستهانتهم وعدم
مالانهم به لا لجرد الترك وبشدة له ما بعده من الحديث وقال حمد وداد ورحمها الله أنها فرض على الأعيان
لظاهر الحديث وليست شرطاً في صحة الصلوة والا لما صحت صلوة القصد وقد دل الحديث السابق على صحته
وقال بعض الظاهرية بوجودها بشرطها في الصحة لقوله صلوات الله عليه من مع المدي فم يعمه من أتباعه عنده
لم يقبل منه الصلوة التي صلاحها وأحببته بان الداء بقاء الجملة والمراد به أنه لم يقبل صلواته فيولا تماماً كالملا
توفيق بينه وبين الحديث لمتفق على صحته (متفق من الطائي) قوله لا صلوا في الرجال قال ابن القيم عن أبي
يوسف سألت أبا حنيفة عن الجماعة في طين وردة أي وحش كثير فقال لا أحب تركه، وقال محمد في الموطأ
الحديث وخصة بمنى قوله عليه السلام إذا اشتت الحال «الصلوة في الرجال» (مرفاه) قوله فأبدأوا بالعشاء
وما حسن ما روي عن أبي حنيفة لأن يكون كل صلاة أحب من أن تكون ثلاثاً كلها (مرفاه) قوله
ولا هو بداعيه لا حثان - أي البول والغائط - قال الطائي أي ولا صلوة حاصلة الدسلي في حال بداعيه
الاحثان عما فاسد لا الذابة وخبره محدوق وقوله هو بداعيه لا حثان حل ويؤيده رواية أبي حنيفة لا يصلي الرجل
وهو بداع لا حثان إذا لا صلوة حين هو بداعيه لا حثان والمداعية أما على حقيقته أي بداعيه لا حثان عن
وهو بداعيه وما عني الدفع مناعة (مرفاه) قال حجة الله على العالمين لا خلاف بين حديث لا صلوة محصورة
طعام وحديث لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا غيره إذ يمكن فيه كل واحد على صورة أو معنى إذ المراد به
وحجب المحصور سداً لآب التمسق وعدم التأخير هو الوطية من أمن شر التمسق وذلك كثير في فطر الصائم
وعنده على المحتلن و التأخير إذا كان تشوف إلى الطعام أو خوف صباغ وعنده إذا لم يكن وذلك مأخوذ من
حالة الله (حجة الله) قوله إذا أقامت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة الخ قال في البداية ومن سوي إلى الإمام
صلوة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر أن حشى أن تقوم ركعتي ويدرك الأخرى يصلي ركعتي الفجر عند
رب المسجد ثم يدخل وأن حشى فونها دخل مع الإمام تنى وقال في الهداية والتبليغ بالأداء عند باب المسجد
يدخل على الكراهة في المسجد إذا كان الإمام في الصلوة انتهى وقال ابن القيم في حجب التقدير لما روي عنه عليه
الصلوة والسلام إذا أقامت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة وإليه تشبه مخالفة الجماعة والأداء عنده فبعضه أن

مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا مَتَعَّقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمْسُ طَبِيبًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ مَحُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَيُؤْتِيَنَّ خَيْرَ لَهِنَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ أَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا

لا يصلي في المسجد إذا لم تكن عند باب المسجد مكان لأن نزل المكروه مقدم على من السنة غير أن الكراهة تنصرت فإن كان الإمام في الصلوة فصلاته أيها في الشئوي أخف من صلاته في الصلوة وقابله واشهد ما يكون كراهة أن يصليها عاتلاً للمصنف كما يفعله كثير من الجبهة انتهى . فمضى قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الصلاة الخ . نه إذا أقبلت الصلاة فلا يصلي أن يصلي في المسجد بل يصلي أن يصلي خارج المسجد عند بابه فليس المقصود في الصلاة مطلقاً بل في الصلاة في المسجد ويشهد لذلك ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وفيه يحيى بن عبد الله البجلي وهو صيف - ١٥٠٠ - واقعه أعم - وقال العلامة الريدي أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن الشامي عن مسروق أنه دخل المسجد والقوم في صلاة العشاء ولم يكن صلى الركعتين صلاتهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن حميد بن جابر أنه جاء إلى المسجد والإمام في صلاة الفجر فصلى الركعتين قبل أن يبلغ المسجد عند باب المسجد وعى أن عثمان بن عيسى قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام في صلاة الفجر يصلي الركعتين في باب المسجد ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وعن حماد قال إذا دعت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تر حشواً ركعتي الفجر فاركعهم وإن طلت أن الركعة الأولى تموتك وعن ودة قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعنه إبراهيم أنه كره إذا جاء والإمام يصلي أن يصليهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي القدر روى قال في لاجيء أي القوم ومع معروف في صلاة الفجر فاصلي الركعتين ثم انصم إليهم واقعه أعم (كذا في الانصاف) قوله فلا يصليها وهو محمول على محذور غير مشبهة لم يخرج طيب ولا زينة وفي رحمتنا خروج النساء لاجتماع مكروه لفساده وقبل لأن العرس من محذورين كان ليطس للشرائع ولا احتياج لذلك في زماننا لشيوخنا والستر على أولى (لمحات) قوله سمعت بغيراً ما ينبغي به وتطرق قوله العشاء الآخرة حصة العشاء الآخرة لأنها وقت الثالثة وحل الطرق والمطرفة تبيح الشهوة فلا تأمن المرأة حيث من العنة بخلاف الصبح عند أدمار الليل

وَصَلَاتُهَا فِي عَقْدِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْلُ صَلَاةَ امْرَأَةٍ نَطِيتَ لِلتَّسْبِيحِ حَتَّى تَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ

﴿ وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَلَا يَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ ﴿ وَعَنْ أَبِي بَنْو كَعْبٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الصُّبْحِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَشَاهِدُ فَلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ أَشَاهِدُ فَلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثَقَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَا يَتِمُّوهُمَا وَلَوْ حَبَا عَلَى الرَّكْبِ وَإِنْ أَلْصَفَ الْأَوَّلُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَا تَبْدُرْتُمُوهُ وَإِنْ صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَمَلِكْتُ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا بَأْ كُلُّ الذِّئْبِ الْقَاصِيَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

واقبال النهار فينشد تنعكس القضية (طبع) قوله في غدها لخدع اخفاء الشبه به نبي الجمع وهو البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير يضم ميمه ويفتح وقال التوربشي هو البيت الذي يحيا به حبر المتاع وهو الخزانة قوله حتى تغتسل غسلها من الجنابة هذا اذا اصاب الطيب جميع بدنها واما اذا اصاب موضعا مخصوصا فتغسل ذلك الموضع ثم يخرجها من بينها متطية مبيحة لشهوات الرجال التي هي رائد الرنا بالرنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديد قوله وهي كذا وكذا كناية عن التعدد في عدد عليها خلاصا لادمية يستترها الرنا قال المظهر اذا تعطرت المرأة ومرت بمجلس فقد هيبت شهوة الرجال وحملتهم على النظر اليها فاذن هي سبب لذلك تكون زانية قوله ولو حبوا خبر كان المحذوف اي ولو كان الاثنيان حبوا وهوان يمشي على يديه وركبته او استه وجبا الصبي حبوا اذا زحف على استه ويجوز ان يكون التحذير انتموها حبوا اي حايين تسمية بالمصدر مبالغة قوله على مثل صف الملائكة جبران والمتعلق كائن او مقلد ذكر اولاً فضيلة الجماعة ثم تحول منه الى بيان فضيلة الصف الاول ثم الى بيان كثرة الجماعة وفي قوله ولو تعلمون مبالغة حيث عدله عن الماضي الى المضارع اشعار بالاستمرار قوله وحملته مع الرجلين ار كى ان ذهب الى انه من التمسك فيكون المعنى ان الملوحة مع الجماعة اكثر ثوابا وان ذهب الى انه من الطهارة فيكون المعنى ان المعلى مع الجماعة آمن من رجس الشيطان ونسويته قوله استحوذ اي استولى عليهم وقوله فليكن من الخطاب العام

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ
لَمَنَدِي فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ أَتَاعِهِ عُدْرٌ قَالُوا وَمَا لَعُدْرٌ قَالَ خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ لَمْ تَقُلْ بِهِ الصَّلَاةُ
أَبِي صَلَّى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْأَذْرَقَطِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَقْبَمْتَ الصَّلَاةَ وَوَجَدَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَيَبْدَأُ بِالْخَلَاءِ
رَوَاهُ أَبُو يَزِيدٍ وَرَوَى مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ نَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
أَمِيرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ لَا يَوْمُ رَجُلٍ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ
بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَانَهُمْ وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ فَإِنْ
فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَيٌّ حَتَّى يَتَحَفَّتْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ
عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤَخِّرُوا الصَّلَاةَ لِطَعَامٍ وَلَا
بِغَيْرِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

تجيب للأمر والقضاء نسبة عن قوته اسبحور والفي قول فاعلم نسبة عن جميع يعني اذا عرفت هذه الحلة
فاعرف مناه في الشاهد ويحتمل ان يراد بالصورة سورة الامامة الصمري وماتانية الكبرى يعني اذا عرفت من
لامامة الصمري وحال مراد الرحمن عنها واسيلا الشيطان عليه فاعرف حال الامامة الكبرى وليس عيب
حال المفرد وعيب الشيطان عليه (طبري) قوله لا تقبل مع الصلاة ان صلى اعفوا على انه لا رخصة في ترك
الجمعة لاحد الا من عذر لهذا الحديث وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل مع الصلاة ان صلى اعفوا على انه لا رخصة في ترك
الحسن ان معناه انه عن العشاء الاحرة في الجماعة شفقة عليهم بطلبها قال لا وراعي لا طاعة للوالد من ترك الجمعة
واختصت سمع الدماء او لم يسمع قال الامام النووي في حديث لكبر والمرفاع مع عدم قبول الصلاة انه
لا ثواب فيها وان كان حرة في سقوط العرس عنه كالمصلاة في الدار لمصوبة يسقط العرس ولا ثواب فيها قوله
اذا وجد احدكم الجماعة اي اذا وجد احدكم حاجة فحاجة من الى الدار فليدعها احتاج اليه من قضاء الحاجة وحار
له رداء الجماعة لهذا العذر قوته وهو حرم في النهاية الحنفية هو الذي حبس بوله والخاف هو الخافس لما ط
بسبب خافه الى الامام لان شرعية الجماعة ليس كل من الامام والمأموم الخبر على صحته بغيره قرأه من افه
فمن حرمه فقد حرم صاحبه وشرعية الاستيطان لا يهجم فاصد على عورت الب فالنظر في امر البت
حاجة والصلاة صاحبه والتصرف الى الله سبحانه والاعمال من العرس والحاق كان يحرم منه في حقها ولعل
بوسن الاستيطان بين حالتي الصلاة للجميع بين مراعاة حق الله وحق العباد ومخصص الاستيطان بالذكر لان
من راسي هذه الدقيقة فهو لمراعاة ما عوقب اخرى وحذر بوجه لا تؤخروا الصلاة فان اتورشتي الذي
لا تؤخروها عن وقتها وانما ذهبت الى ذلك دون التأخير على الاطلاق لموله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء
احدكم واقبمت الصلاة تابذوا العشاء فحتم له تأخير الصلاة مع قضاء الوقت وعلى هذا فلا اختلاف بين الحديثين

الفصل الثالث عن عبد الله بن مسعود قال لقد ريتنا وما يتخلف عن

الصلاة إلا منافق قد علم بغائه أو مريض إن كان أخصى كعشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه وفي رواية قال من مره أن يلتقي الله عدداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بها فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإن من سنن الهدى وتواضعكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة وخط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يكن في البيوت من النساء والذرية أقم الصلاة العشاء وأمرت فتياني بحرقون ما في البيوت بالنار رواه أحمد

وعنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في المسجد فتدوي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي رواه أحمد

وأقول يمكن أن يكون معنى لا تؤخروا الصلاة لمرس الطعام نكاح حضرة الطعام آخرها للطعام قدمت للاشتغال بها عن الغير تحبلاً لها وأحررت نفوساً للقلب عن الغير تعظيماً لها ولا وجه أن السبي في الحديقة وأرد على احضار الطعام قبل أداء الصلاة أي لا تتركوا ما أن حضرت الصلاة تؤخروها لاجل من احضار الطعام والاشتغال بغيرها انتهى كلام الطيبي (كذا في المرقاة) قوله سنن الهدى يروى اسم السنين وصحبها واسمى متقارب أي طريق الهدى والصواب قوله هذا لتخلف تخلفاً لمتخلف وتوحيد عن مطان الرلمي كان اسم الإشارة في قوله هذه المساجد ملوح إلى عظيمها وبعد مرتها في الزمة (ط) قوله لضلالتهم يدل على أن المراد بالسنن الأربعة قوله يهادى بين الرجلين أي يمشي يسيراً متعدياً عليها من صفته وتعالى من تهودت المرأة في مشيتها إذ عاينت قوله من النساء بيان أن عدل من من إلى ما أم لا رادة الوصفية وبيان أن النساء والذرية بعمرة ما لا يصل وأنه كما لا يلزمه حضور الجماعة وأما لأن البيوت ممتوية عليها وعلى الأمانة والآثام فصحا فلا ذكر للاعساء بشأنها وما نستعمل عتاً في ما يعقل وفي لا يعقل قوله أمرنا الخ المأمور به عدوه وقوله إذا كنتم إلى آخره مقولون لقول وهو حال بيان المحذوف انتهى أمرنا أن لا يخرج من المسجد إذا كان فيه وصحبا الأذان حتى

﴿ وعن أبي الشعثاء قال خرج رجل من المسجد بعدما أذن فيه فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ﴾ ﴿ وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج الحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق رواه ابن ماجه ﴾ ﴿ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له إلا من عذر رواه الدارقطني ﴾

﴿ وعن عبد الله بن أم مكتوم قال يارسول الله إن المدينة كبيرة الأهوام والبياع وأنا ضرب البصر فهل تجد لي من رخصة قال هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فحي هلا ولم يرخص رواه أبو داود والنسائي ﴾ ﴿ وعن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك قال والله ما أعرف من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً رواه البخاري ﴾ ﴿ وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنمة قال إن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حنمة في صلاة الصبح وإن عمر غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين المسجد والسوق فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها ألم أرى سليمان في الصبح فقالت إنه بات يصلي فقلبت عيانه فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة رواه مالك ﴾ ﴿ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إثنان فما فوقهما جماعة رواه ابن ماجه ﴾ ﴿ وعن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حقوضهن من المسجد إذا أضاء ذنككم فقال بلال والله لتمنعهن فقال له

نصلي قاتلاً إذا كنتم إلى آخره قوله خرج رجل الخ أي أما من ثبت في المسجد وقام الصلاة فيه فقد اطاع أبا القاسم وهذا قد عصى قوله فحي هلا هي كلمة حث واستعداد وصحت موضع الحث وأثرها لأن احسن الجواب ما كان مشتقاً من السؤال ومتراعياً معه قوله والله ما أعرف أي عظمي الأمور للفتنة في أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنني والله ما أعرف من أمرهم الذي على الحادة شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً فيكون الجواب عن قولنا والمذكور دليل الجواب والله أعلم وقال ابن بطال ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يتغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة (ق) قوله فمنعه عيانه الأصل عاب عليه اليوم فاسد إلى مكان اليوم عازا قوله فقال بلال والله لمنعه فقال له الخ يعني أما إليك بالنص لتطاع وانت تلقاه

عَبْدُ اللَّهِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ أَنْتَ لَسْتُمْ عَنْ رِوَايَةِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهَ سَبًّا مَا سَمِعْتُ سَبًّا مِثْلَهُ قَطُّ وَقَالَ أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ وَأَنْتَ لَسْتُمْ عَنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ﴿وَعَنْ﴾ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ أَهْلَهُ أَنْ يَأْتُوا الْمَسَاجِدَ فَقَالَ أَيْنَ لَعْبِدُ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ فَإِنَّا لَنَمْنَعَنَّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ هَذَا قَالَ
فَمَا كَلِمَةُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿بَابُ تَسْوِيَةِ الصَّفِّ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ الْأَنْعَمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا لَيْدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ
يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكْبِرَ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ

بِالرَّأْيِ كَأَنَّ مَلَايَا أَحْتَدِ وَرَأَى مِنَ السَّاءِ وَمَا فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ اسْكُرِ أَقْسَمَ عَلَى مَعْنَى بَرْدِهِ
أَوْهُ بَانَ النَّصْرَ لَا يَمَارِضُ بِالرَّأْيِ وَالرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ الْبَلْعَ لِسَبِّهِ يَاءَ سَاءَ لِيَعْلَمَ وَهَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ فِي
الْبَابِ (ق) قَوْلُهُ إِنْ بَاتُوا الْمَسْجِدَ — قَالَ لِلطَّبِيِّ ذَكَرَ صَعِيرَ السَّاءِ تَعْطِيقُ لَمَنْ حَبِثَ فَصَدَنَ السُّبُوكَ مَسْكَتِ
الرَّحْلَ الرُّكْمِ السُّجُودَ هِيَ عَوْنُ قَوْلِهِ تَمَالَى وَكَانَتْ مِنَ الْقَتِينِ — وَقَوْلُ الشَّاعِرِ — وَإِنْ شَتَّتْ حَرَمَتِ السَّاءِ
سِوَاكُمْ (ق) قَوْلُهُ لَمَّا كَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ — أَيْ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ لِلطَّبِيِّ عَجِبْتُ مَنْ يَتَذَمُّ بِالسَّاءِ إِذَا سَمِعَ مِنْ
سَيِّئَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ رَأْيٌ وَجَمْعُ رَأْيِهِ عَلَيْهِ وَآيَ فَرْقٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُبْتَدِعِ أَوْ سَمِعَ لَا يَزُومُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَعَالَا جُنْتُ بِهِ وَهِيَ هِيَ ابْنُ عَمْرٍ وَهُوَ مِنَ الْكَبِيرِ الصَّحْبَةِ وَقَهْرُهَا كَيْفَ غَضِبَ قَدْ
وَرَسُولُهُ وَهِيَ فَلَنَدَّ كَرَمَهُ لَعْنَةُ لَهْمَةِ عِبْرَةِ لَوْ لِيَ الْآلِيَابِ وَطَبِيرُهُ مَا وَقَعَ لِأَبِي يُوسُفَ حِينَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَحِبُّ لِدَيْهِ فَضَّلَ رَجُلًا أَمَا أَحِبُّهُ فَمِنَ السَّيْفِ يَوْسُفَ وَقَالَ حُدِّدُ الْإِيمَانِ وَالْآلَافُ لَكَ (ق)

— بَابُ تَسْوِيَةِ الصَّفِّ —

قَالَ تَمَالَى (وَحَاءُ رَيْثُ) وَالْمَلِكُ مَعَامَةً (وَالصَّدَقَاتُ صَفَا) (وَالطَّيْرُ صَاعَاتُ) (هَذَا كَرُوا اسْمُ اللَّهِ
عَلَيْهَا صَوَافٍ) (أَمَّا لِحْنُ الصَّافِي) وَأَمْرًا أَنْ نَصِفَ كَمَا نَصِفُ الْمَلَايِكَةَ قَوْلُهُ كَمَا يُسَوِّي بِهَا الْعِدَاحَ
الْعِدَاحُ بِالْكَسْرِ الْهَمُّ قُلُوبُ أَنْ يَرَأَى وَرَبِّكَ مَعْلَهُ وَحَمُّهُ قِدَاحٌ وَصَرَبٌ أَثَلُ بِهِ هَيَا مِنْ الْبَلْعِ الْإِشَاءُ فِي الْمَعْنَى
الْمُرَادُ مِنْهُ أَنْ الْقِدَاحَ لَا يَصْلُحُ لِمَا يَرَادُ مِنْهُ لَا بَعْدَ الْإِتْمَادِ فِي الْإِسْتَوَاءِ وَأَعَا جَمْعُ لِمَكَانِ الصُّفُوفِ أَيْ يُسَوِّي بِهَا
بِالْعِدَاحِ وَالْإِشَاءُ لَكَ فِي كُنْتُ بِأَنْقَلَمَ مَكْرُورًا وَجَمْلُ الصُّفُوفِ هِيَ الَّتِي تُسَوَّى بِهَا الْعِدَاحُ مَعَالَتُهُ فِي اسْتَوَائِهَا
قَوْلُهُ أَمَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ أَيْ لَمْ يَمْرَحْ يُسَوِّي مَعْقُوفًا حَتَّى اسْتَوِيَا اسْتَوَاءَ أَرَادَهُ مَا وَتَعْلَنَاهُ عَنْ مَعْلَهُ قَوْلُهُ

لَتُسَوِّوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * أَنَسٍ قَالَ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ
 فَقَالَ أَقْبِسُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَأَوْا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي الْمُتَّفَقِ
 عَلَيْهِ قَالَ أَتَمُّوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنْ تَسَوَّيْتُمُ الصُّفُوفَ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ
 عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ غَايَةِ الصَّلَاةِ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِفَ فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتُخَلِّفُ قُلُوبُكُمْ أَيْلَافِي مِنْكُمْ

لتسويون هي اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة و لمطهر رد بين
 تسويهم الصفوف وما هو كاللزم لمبصرها وهو اختلاف الوجوه واقول ان هذا التركيب محسن الامر توجها
 اي ليكون احد الامرين اما تسوية صفوفكم او ان يخالف الله بين وجوهكم وفي النهاية ارد وجوه القلوب
 لما ورد لا تختلفوا ويختلف قلوبكم اي هواها وارادتها قال القاضي بي ادب الطاهر علامة دب الناطق فلان لما
 تطمئنا امر الله ودمر رسوله في الطاهر يؤدي ذلك الى اختلاف القلوب يورث كدورة فسري ذلك الى
 ظاهركم فيقع بيسكم عداوة بحيث يعرض بيسكم عن حسن وقبل من مخالفة الوجوه نحوها الى الادبر وقيل تعبر
 صورها كما قال ان الله يحول رأسه رأس حمار قوب ويؤيد ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة ونهيج
 العنق قول اي مسعود انتم اليوم اشد اختلافاً لله راد الفتن التي وقعت بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 (ط) قوله ترأسوا اي تصاموا وتلاصقوا حتى تتصل ما كنتم ولا يكون بيسكم فرج من رص الباء الصق
 بعضه بعضاً فان تعالى (ان لا يحب الدين يفاون في سيدهم) كما هم بين مرسوم) فالكهفة مطبوعة ولو
 كانت الآية في العزاة عند الجمهور — قال الطبري في الحديث بين ان الامم يفل على الناس بمأمرهم بتسوية
 الناس اه (ق) قوله فاني اراكم من وراء ظهري — هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم (ط) قوله من
 اقامة الصلاة اي من جملة اقامة الصلاة في قوبه (والدين يقيمون الصلاة) وهي تعديل اركانها وحفظها من ان
 يقع ريع في فراصها وسننها وآدابها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبا الع فيه ان القلب
 تابع للاعضاء فان اختلفت اختلفت ادا اختلفت فقد فسدت الاعضاء لانه رئيسها هذا خطاب للقوم الذين
 هيخوا النفس واراد ان سب هذا لاختلاف والعن عدم تسوية صفوفكم قوله لاني قال ابووي قوله
 لاني بكسر اللام وتحميص اللون من عرباء دل النون وبحور اذات الباء مع تشديد اللون على التوكيد اه والمسمى
 ليس مني العلماء الحجة اربو لاحطار ودووا السكية وانوار واتا احرم بالقرب منه ليحفظوا صلاته ويصبطوا
 الاحكام والسنن التي فيها يملحونها بأحد منهم من عدم ثم لانهم اسقى بذلك الموقف ولقاه وفي ذلك بعد
 الايصاح بجملة شؤونهم وساعة اقدارهم حشمهم على المداغة الى تلك القمية والمبادرة الى تلك المواقف والمصاف
 قبل ان يتمكن منها من هو دهم في الرية وفيه ارشاد لمن قصر حاله عن المساعدة معهم في المدة ان يراحمهم

صُفُوفِ النَّسَاءِ آخِرُهَا وَبِشْرُهَا أَوَّلُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رُصُوا صُفُوفَكُمْ
وَرَبُّوا يَدَيْتَهَا وَحَادُوا بِأَعْتَاقِكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَا أَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ
الْصَّفِّ كَانَتْهَا أَلْحَدُفٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ ثُمَّ الَّذِي بِلَيْهِ فَمَا كَانَ مِنْ تَقْصِيرٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ أَلْمُؤَخَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وعن * أنس بن عازب قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَلُونِ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَمَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَةٍ بِمِثْلِهَا
يَصِلُ الْعَبْدُ بِهَا صَفًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عائشة قالت قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * الثَّعْلَبِيُّ بْنُ بَشِيرٍ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا اسْتَوَيْنَا
كَبَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أنس قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ
يَمِينِهِ أَعْتَدُوا سَوْوُ صُفُوفَكُمْ وَعَنْ يَسَارِهِ أَعْتَدُوا سَوْوُ صُفُوفَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن *
أَبْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاقِبُ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
بِالْقَدَمِ فِي كَانِ أَكْثَرَ تَقْدِيمًا فَهُوَ أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ الشَّرْعِ وَبِحَصْلِ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يَحْصِلُ لغيرِهِ وَأَمَّا النَّسَاءُ
فَأُمُورَاتٌ بِالْأَحَدِ فِي كَانَتْ قَرِيبَ إِلَى صَفِّ الرَّجُلِ يَكُونُ أَكْثَرَ تَرَكًا لِلْأَحَدِ فِي ذَلِكَ شَرٌّ مِنَ اللَّائِقِ
يَكُنْ فِي الصَّفِّ الْآخِرِ (ح) قوله رُصُوا الخ أي قَلَّبُوا بَيْنَ الصُّفُوفِ حَيْثُ لَا تَسْعُ بَيْنَهَا صَفٌّ آخَرُ حَقٌّ
لَا يَقْدِرُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَيَصْرُ تَقَارِبُ أَصْحَابِكُمْ سَبَدًا لِنَاصِدِ أَرْوَاحِكُمْ وَحَادُوا بِالْأَعْتَاقِ بَانَ لَا يَقِفُ
أَحَدُكُمْ فِي مَكَانٍ أَوْفَعُ مِنْ مَكَانٍ الْآخَرِ وَلَا عَمْرٍو بِالْأَعْتَاقِ غَسْبًا أَدْلَسَ عَلَى الطُّوَيْنِ وَبِحَصْلِ عَفْهِ عَادِيًا لِمَقْصِدِ
الْقَصْرِ (د) قوله كَانَتْهَا خَلْفُ خَلْفِ الْخَطَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَاللَّامُ الْمُهْمَلَةُ وَهُوَ الْعَمَلُ السُّودُ الْمَعَارِ مِنْ عَمَلِ الْخَطِّ
وَقِيلَ صَدْرُ جَرْدٍ لَيْسَ لَهَا آدَانٌ وَلَا أَدْبَابٌ بِحَاذِهَا مِنَ الْيَمَنِ أَيْ كَانِ الشَّيْطَانُ وَاشْتِىَ بَاعْتِارَ الْخَيْرِ وَقِيلَ أَعْمَا
أَنَّ لَانَ اللَّامِ فِي الْخَيْرِ فَاحْتِصِنَ فَكَوْنُ فِي الْمَسْجِدِ وَبِحَصْلِ كَانَتْهُ وَفِي شَرْحِ الطَّبْرِيِّ قَالَ الْمَطْلَعُ الصَّغِيرُ فِي كَانَتْهَا
رَاجِعٌ إِلَى مَقْدَرِ أَيْ جَعَلَ شَيْءًا أَوْ حَاذِرًا كَانَتْهَا الْخَلْفُ وَقِيلَ يَمُورُ التَّكْبِيرُ بِمَعْبَرِ الشَّيْطَانِ وَيَمُورُ نَائِشَةً
بِمَعْتَارِ الْخَلْفِ لَوْ قَوَّعَ بَيْنَهَا مَلَا حَاجَةً إِلَى مَقْدَرِ (ق) قوله خَيْرُكُمْ الخ قَالَ لِيُظْهِرَ مَعَاهُ إِذَا كَانَ فِي الصَّفِّ
وَأَمْرُهُ آخِرُ بِالْأَسْتَوَاءِ أَوْ يَصْغُرُ يَدُهُ عَلَى مَكَانِهِ يَفْقَادُ وَلَا يَتَكَبَّرُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ مَعَاهُ لَزُومُ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي
الصَّلَاةِ فَلَا يَلْفَتُ وَلَا يَمُوتُ مَكَانَ مَكَانِهِ أَوْ لَا يَتَمَتَّعُ لَضِيقِ الْمَكَانِ عَنْ مَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ بَيْنَ الصُّفُوفِ
لَسَدِ الْخَلَلِ وَالْوُجْهِ الْأَوَّلُ إِلَى بَابِ الْبَابِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ فِي النَّعْلِ الثَّلَاثِ وَلِيُوا فِي أَيْدِي أَحْوَابِكُمْ

الفصل الثالث * عن * أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول استووا استووا استووا فقال الذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي رواه أبو داود * وعن * أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا صفوةكم وحاذوا بين مناكيبكم ولينوا في أيدي إخوانكم وسدوا الخلل فإن للشيطان يدخل فيما بينكم بمثيلة الحذف يعني أولاد الضأن الصغار رواه أحمد * وعن * أنس عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل وبينوا بأيدي إخوانكم ولا تذرُوا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطعه قطعه الله رواه أبو داود وروى النسائي عنه قوله من وصل صفا وصله الله * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توسطوا الإمام وسدوا الخلل رواه أبو داود * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار رواه أبو داود * وعن * وابصة بن مبيد قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يجيد الصلاة رواه أحمد والترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن

قوله استووا استووا استووا ثلاث مرات لتأكيد ويمكن أن يكون الأمر الأول وقع اجتمعا والثاني لأهل اليمن والثالث لأهل البصرة قوله وعلى الثاني أي قل وعلى الثاني ويسمى العطف عطف تامين والتامس كما حقق في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ارحم المحققين الحديث قوله توسطوا ألح أي اجلسوا امامكم موسطا بأن يمعوا في الصفوف عن يمينه وشماله قوله حتى يؤخرهم أي يؤخرهم عن الجرات ويدخلهم في النار (ط) قوله فأمره أن يجيد الصلاة أي أمره بالصلوة تحليفاً وتشديداً يؤيده حديث أبي بكر في آخر الفصل الأول من باب التوقف (ط)

الفصل الثاني **(ع)** سمرة بن جندب قال أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا ثلاثة أن يتقدمنا أحدنا رواه الترمذي **(و)** عن **(ع)** عمار أنه أم الناس بالمداين وقام على ذلك يصلي والناس أسفل منه فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فأتبعه عمار حتى أرتفع حذيفة ولما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول إذا أم الرجل القوم فلا يقيم في مقامهم أرفع من مقامهم أو نحو ذلك فقال عمار بذلك أتبعتك حين أخذت على يدي رواه أبو ذؤاد **(و)** عن **(ع)** سهل بن سعد أن ساعدي أنه سئل من أي شيء المنبر فقال هو من أثل الغيبة فلان مولى فلانة لرسول الله ﷺ وقام عليه رسول الله ﷺ حين عيل ووضع فاستقل الغيبة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ ركع وركع الناس خلفه ثم رجع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع

عن العود امرأان فب حيث حرم ويتم الصلاة مفردا قوله فأخذ على يديه أي امسكها وحر عماراً من خلفه ليبرأ إلى سهل ويسوي مع المأمومين فتبعه بالنسب عمار أي طوعه حتى بره أي من المكان حذيفة قوله فقال أي له كما في نسخة صحيحة عمار بذلك أي لأجل سماعي هذا الذي منه ولا والله كبري بفعلك ثانياً أتبعتك أي في العروب حين أخذت على يدي وفي نسخة صحيحة بالثنية (ق) قوله هو من أثل الغيبة — فتح لعمرة وسكون أثناء الطرقات والعبادة عيسة ذات شعر كثير وهي على تسعة ميال من المدينة وقال ابصوي الأثل هو العردة وقيل هو شجره شبه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه عمله فلان قيل اسمه باقوم الرومي قال التورسقي رحمه الله تعالى ذكره أنه سمع ثلاث درجيات — موى فلانة — قيل اسمها عائشة الصارية وقيل امرأة بالمدينة لم يعرف بها أصحاب الحديث — رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي عمله (وقام عليه) أي بانضم رسول الله ﷺ حين عمري مسج ووسع في مكانه المعروف بالسعد فاسعد الفقة فكبري بالتحريمة ولله كان والدرجة الأخيرة ثم تكبر أفعاله في المسجود والبرول وقام الناس خلفه أمداً به فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع أي خطونتي (العقري) أي الرجوع القهقري مصدر وهو الرجوع إلى حلفي الرجوع الخروف بهذا الاسم قال ابن اثبات أي مشى إلى حلف ظهره من غير أن يعود إلى جهة مثبته فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر قال المطهر هذا المنبر كان ثلاث درجيات متعالية فالرؤس ييسر خطوة أو خطونتين ولا تطلن الصلاة وفيه دلالة على أن الإمام إذا أراد تعميم القوم أي الغريب والبعيد الصلاة حار أن يكون موضعه أعلى قيل قوله سئل الخ رعدة في الخوف كأنه قيل المهم أن يعرف هذه المسألة لعمرة وإنما ذكر حكاية صبح الصالح نسباً على أنه عارف بتلك المسألة وما يتصل بها من الأحوال والعوائد ثم قرأ ثم ركع وفي نسخة صحيحة

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ هَذَا لَقِطُ الْبَحَارِيِّ وَفِي الْمَتْنِ عَلَيْهِ
نَحْوُهُ وَفِي آخِرِهِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِنَاتِمُوا
بِي وَاتَّعَلَمُوا صَلَاتِي ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَتِهِ
وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَرِيِّ قَالَ الْأَحَدُ ثُكْمُ بِصَلَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَفَ الرِّجَالَ وَصَفَ خَلْفَهُمُ الْعِلْمَانِ ثُمَّ صَلَّى
بِهِمْ فَذَكَرَ صَلَاتَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَلَاةُ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى لَا أَحْبَبُهُ إِلَّا قَالَ أُمِّي رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَيْسِ بْنِ عَدَاةٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّفِّ الْأَمَقِّمْ فَعَبَّدَنِي رَجُلٌ
مِنْ خَلْفِي جَبْدَةً فَذَحَّالِي وَقَامَ مَقَامِي فَوَاللَّهِ مَا عَقَلْتُ صَلَاتِي فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِذَا هُوَ أَبِي بَنُ
وَرَكْعَتِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ هَذَا لَقِطُ الْبَحَارِيِّ شَارِبُهُ إِلَى أَنْ هَذَا الْحَدِيثُ
مِنْ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا أَوْرَدَهُ هَذَا تَأْسِيًا لِلصَّاحِبِ حَيْثُ ذَكَرَهُ فِي الْحِسَانِ لِبَيْنِ بِهِ أَنَّهُ مَقِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَفِي الْمَتْنِ
عَلَيْهِ نَحْوُهُ قَالَ مِيرُكَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّبَاتِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَفِي آخِرِهِ وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ وَقَالَ أَيُّ الرَّاوِي فِي
آخِرِهِ أَيُّ آخِرِ الْحَدِيثِ الْمَتْنِ عَلَيْهِ فَلَمَّا مَرَّ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَفِي نَسْخَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ
هَذَا أَيُّ مَا ذَكَرَ مِنَ الصَّلَاةِ مِنَ الْمَكَانِ الْمُرْتَمِعِ لِنَاتِمُوا فِي أَيُّ لِقَائِهِمْ فِي فِي الصَّلَاةِ أَوَّلًا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي أَيُّ
كَيْفِيَّتِهَا تَأْسِيًا قَالَ مِيرُكَ كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْمَشْكَاتِ بِسُكُونِ الدِّينِ وَتَعْظِيمِ الْإِلَامِ وَوَقَعَ فِي أَصْلِ
مَعْنَاهُ مِنَ الْبَحَارِيِّ وَلِتَعَلَّمُوا بِخُصِّ الدِّينِ وَتَشْدِيدِ الْإِلَامِ وَصَرَّحَ بِهِ التَّبَاتِيُّ أَنَّ حَجْرَتِي شَرْحَهُ وَكَذَلِكَ الْبُيُوتِ
فِي شَرْحِ حِلْمٍ قُلْتُ وَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ نَسْخِ الْمَشْكَاتِ فَيَكُونُ عَلَى حَدِّ أَحَدِ النَّاسِ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى
أَيُّ التَّرَاوِيحِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَتِهِ وَهِيَ مَوْجِعُ صَمْعِهِ مِنَ الْحُسْبِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعَشْكَافِ
وَالنَّاسِ يَأْتُمُونَ بِهِ أَيُّ يَتَدَوَّنُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَةِ أَيُّ حَلْفًا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَإِذَا كَانَ الْأَمَامُ وَالْمَأْمُومُ فِي الْمَسْجِدِ
فَلَا بَأْسَ بِاخْتِلَافِ مَوَاضِعِهِمْ قُلْتُ سَمِعْتُ فِي الْعَمَلِ - قَالَ الطَّبْرِيُّ قَالُوا الْحِجْرَةُ هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي أَنْفَعَهُ حِجْرَةُ فِي
الْمَسْجِدِ مِنْ حُسْبِ صَلَاتِي بِهِ لَيْلِي وَقِيلَ هِيَ حِجْرَةُ عَائِشَةَ وَلَيْسَ بِذَاكَ وَالْأَقَالَتِ حَجْرَتِي وَابْنُ صَلَاتِهِ لَا تَصِحُّ
فِي حَجْرَتِهَا مَعَ اقْتِدَاءِ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَمْرَاطُ وَهِيَ مَعْقُودَةٌ وَلَا تَنْبَغُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا كَانَتْ حِجْرَةً الْقَطْلَةِ فَإِذَا
لَا يَتَوَصَّرُ اقْتِدَاءُ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ بِهِ وَلَا تَنْبَغُ وَكَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَتَكَلَّفْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ مَوْتَهُ بِأَنْ
يَهْدِي بَيْنَ رَحْلَيْنِ وَرَحْلَاهُ تَحْطَانُ فِي الْأَرْضِ (ق) قَوْلُهُ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ - يَ وَصَفَ الرَّوِي صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْتُ وَكَيْتُ فَحَدَّثَ الْمَصُوفُ عَلَيْهِ تَقَى بَيْنَهُ السَّامِعُ ثُمَّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا صَلَاةُ أُمِّي (ط) وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ بِحَسْبِ السَّامِعِ وَتَعْظِيمِ الْإِلَامِ وَقَوْلُهُ
صَحْبِي مَقْلُوبٌ حَذْبِي قَوْلُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَقَلْتُ أَيُّ مَا دَرَيْتُ كَيْفَ أَصْلِي وَكَيْفَ صَلَاتِي مَا مَعْلُومٌ (ط)

كُتِبَ قَالَ يَا قَتْلَى لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا أَنْ تَلِيَهُ
ثُمَّ تُسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةُ فَيَقَالَ هَلْكَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَرَبِّ الدُّكْبَةِ دَلَالَتَانِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِمْ أَمْسَى
وَلَكِنْ أَمْسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا قُلْتُ يَا أَبَا يَعْقُوبَ مَا تَعْنِي بِأَهْلِ الْعَقْدِ قَالَ الْأَمْرَاءُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
﴿ باب الأمانة ﴾

الفصل الأول ﴿ عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القوم أقرأهم الكتاب الله فإن كانوا في القراءة وسراة فاعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة

فوله عهد الخ أي وصية أو امر منه يريد قوله لباني مسكن أولوا الاحلام والسي وجب ان قيساً لم يكن معهم ولشك
نجاه وسلاه بقوله لا يسوءك الله هذا تسمية له وكان الظاهر لا يسوءك ما صلت بك وما كانت ذلك من امر اذ
وامر رسونه استنده الى الله مزيداً لقلبية (مد) قوله فقال هلك اهل العقد أي اصحاب الولایات على الامصار من
عقد الاولوية للامراء كذا في النهاية وسمي هلك اهل العقد يريد البيعة المقبوضة للولاء والاسي مقصوراً الحزن والاسي
باسي أسى أي لا احزن على هؤلاء الخيرة بن احزن على اتباعهم الذين اسلموا لملكه قال ذلك مريضاً بأمر امه عهده (ط)
﴿ باب الأمانة ﴾

قال الله عز وجل (اني جاعل للناس اماماً) وقال تعالى حاكياً عن عباده المؤمنين (واحصوا الصالحين اماماً)
فوله يوم القوم أقرأهم الحديث قال حجة الله على العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره سبب
تقديم الاقرأ انه صلى الله عليه وسلم حد العلم حداً معلوماً كما بينا وكان اوب ما هناك كتاب الله لأنه اصل العلم
— وايضاً فانه من شعار الله فوجب ان يقدم ما حبه ويؤده بشأنه ليكون ذلك داعياً الى التماس فيه وليس
كما يظن ان السبب احتياج المعصي الى القراءة فقط ولكن الاصل محبة الله في المناقشة فيها وانما يترك المعصاة
بالمناقشة وسبب خصوص الصلاة باعتبار المناقشة احتياجها الى القراءة فليتم — ثم من بعدها معرفة السنة لأنها
تأخر الكتاب وبها قيام الملة وهي ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في قومه ثم بعده اعتبرت المحبرة التي صلى
الله عليه وسلم لأن النبي عليه الصلاة والسلام عظم أمر المحبرة ورغب فيها ويؤده بشأنها وهذا من تمام الترغيب
والثبوت ثم ريادة السن اذ السنة العاشية في المنح سميها توفير الكبير ولائها اكثر تجربة واعظم حكمة وانما
نهي عن التفتيم على ذي سلطان في سلطانه لأنه يشق عليه ويقدر في سلطانه فشرع ذلك اخاء عليه (كما في
حجة الله إليه) وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قال اصحابنا يقدم الاعم ثم الاقرأ وهو قول أبي حنيفة وعبد
واختاره صاحب الهداية وغيره من اصحاب الامون وعليه اكثر المشايخ وقال ابو يوسف يقدم الاقرأ ثم
الاعم واختاره حمص من المشايخ ومن الناصية ان المدرك كما قلناه للووي في المجموع ثم اتفقوا فقالوا ثم
الاورع ثم الاحسن خفكاً ثم الاحسن وحياً ثم الاشرى سباً ثم الاحسن صوتاً ثم الاظنظف ثوباً
فان اتوا بقرع بينهم او الخيار الى القوم فان احتلوا طاعة بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الاولى
اسأؤ قلت والذي ذهب اليه ابو يوسف من تقديم الاقرأ على الاعم رواية عن الامام أبي حنيفة ودليله قوي

سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنة ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقمدي في سنته على تكرمته إلا بإذنه رواه مسلمة وفي رواية أنه لا يؤمن الرجل الرجل في أهله * وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

من حيث أن من حيث قال صلى الله عليه وسلم في رواه الجماعة إلا البخاري يوم تقوم أقدوم لكتاب الله تعالى فإن كانوا في العراء سواء فعليه بالنسبة فعلى بين الفقيه والقاضي وأعطى الإمامة للقاضي عام يسودوا في القراءة فإن ساروا في يكن أحدهم مأوى من الآخر فوجب تقديم العام بالنسبة وهو لا فقه له قبل عليه السلام فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنة حديث وما تروين الخلف ليس من ذلك برهان كان الألفه فقد ردها النوازل قوله عليه السلام بأعظم بالنسبة ولكن قد يحاط به بأن لم يرد بالأقرب في غير الألفه في القرآن فقد استوى في قوله واد أحدهم فقهه سنة هو الحق فلا دلالة في الخبر على تقديم الأقرب مطلقاً بل بتقديم الألفه في القرآن على من دونه ولا راع فيه وتأمل واعلم أن كلام الله لا ينبغي أن يقدم عليه شيء أصلاً بوجه من الوجوه فإن الخاص أب من غيره من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخسبه وهم الذين يرون حروفه من عجم وعرب وقد جعل لهم الأهلية الإلهية والخصوصية فإن انضاف إلى ذلك المعرفة بما فيه فهو فضل في الإلهية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بما فيه فإن انضاف إلى العلم به العلم به فهو فضل في العلم بالقرآن والعلم بالقرآن هو نوع فوائده النسيان وتعليمه ومناجاة الواسعة والعامر كالأكل من البستان فمن هذه النوازل ومنه وعلم به كل كصاحب بستان عر ما في بستانه وما يسلحه وما يفسده وأكل منه ومثل العالم الذي لا يحفظ القرآن كمن في العالم ما نوع الفوائده وتطبيقاتها وعراسها والآكل من البستان من بستان غيره ومن العلم كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان أصل جماعة الذين لا بستان لهم فإن الباقي بقدر آية والاعتبار في ذلك أن الأحق بالامانة من كان حق اسمه وحسبه وبه وسائر أوصافه فإن كانوا في هذه الحجة سواء فالعلمهم ما تستحقه الزبوية فإن كانوا في العلم بذلك سواء فعليه بالمسوية ولو لم يكن وليس وراء معرفة اليهودية حال يرتضى يقوم مقامه أو يكون فوقه لأنه بذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامانة على خوفية ما هي به الحق جن حلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم بوائه وخلفائه ولهذا وصفهم سبحانه وهو الامام لا قال تعالى (يؤمنون انما يطيعون الله) وقال (من يطع الرسول فقد طاع الله) وانه عم (كذلك لا تخف) قوله فأقدمهم هجرة واهديه اليوم مقدسه وصليها موروثه فاولاد المهاجرين مقدمون على عجم (ط) دونه ولا يؤمن الرجل الرجل في أهله ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه او جه يملكه او في بحر يكون في حكمه ويحدد هذا النوع الرواية الاخرى في اهله ونحوه من حجة شرع لأصحاب المؤمنين على الطاعة والتفهم وتوهم فادام الرجل الرجل في سلطانه اعنى ذلك الى توهين امر السلطنة وحل رحه الطاعة وكذلك دأبه في اهله ادى ذلك الى البغض والنماعات وظهور الخلاف الذي شرع برهه الاجماع فلا يمتنع أن يحل على ذي السلطنة لا سيما في الاعيان والامارات ولا على امه احدى ورب البيت الا بالاذن قوله على تكرمته لسكرة ما بعد الرجل اكر ما كان في منزله من فرش وسجادة ومجوهرات

وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَوْمَهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَأُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ
حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحَوَرِثِ فِي بَابِ بَعْدَ بَابِ فَضْلِ الْأَذَانِ

الفصل الثاني * عَنْ * ابْنِ عَسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤَدِّنَ
لَكُمْ خِيَارَكُمْ وَيُؤَيِّمَكُمْ قُرْآنَهُ كُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عَطِيَّةَ الْعَقِيلِيِّ قَالَ كَانَ
مَالِكُ بْنُ الْحَوَرِثِ بِأَتَيْنَا إِلَى مُصَلَّانَا بِتَحْدِثِ فَخَصَرَتْ الصَّلَاةُ يَوْمًا قَالَ أَبُو عَطِيَّةَ فَقُلْنَا لَهُ
تَقْدِمُ فَصَلَّاهُ قَالَ لَنَا قَدِمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُصَلِّي بِكُمْ وَسَاحِدُكُمْ لِي لَا أَصِلِّي بِكُمْ
تَمَعَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَوْمُهُمْ وَيَوْمُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُ أَقْتَصَرَ عَلَى لَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ النَّاسِ
وَهُوَ أَغْمَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ
لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ : الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ وَأَمْرَأَةٌ بَاتَتْ وَرُؤُوسُهَا عَلَيْهَا سَاحِطٌ
وَأَمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

مصدر اطلق على ما تكرم به عازا (ط) قوله ليؤدِّن لكم خياركم الخ قال الجوهرى الجار خلاف الاشرار
والخيار الاسم من الاختيار واعا كانوا خيارا لما ورد انهم اساء لان امر الصائم من الاطعام والاكل والمناصرة
اليهم وكذا امر اصلي لحفظ اوقات الصلاة متمق بهم فهم بهذا الاعتبار عسارون (ط) قوله استخلف الخ
قال التوريشي رح استخلفه على الامامة حين خرج الى تبوك مع ابن عليا رضي الله عنه فيها كبلا يشمله شغل
عن القيام حفظ من يستحفظه من الاهل حقا ان يبالغ عدو بمكروه قال الاشراف فيه دلالة على جواز امامة
الاهمى روى انه صلى الله عليه وسلم استخافه مرتين واستخلفه على الامامة في المدينة وقيل في ثلاث عشرة
عروة (ط) ولعل هذا خبر لما وقع له في سورة عس وتولى (ق) قوله لا تجاوز صلاتهم آذانهم ... قال
التوريشي اي لا يرجع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بن ادنى شيء من الرجوع وحسن الاذان بالذكر ما يقع
فيها من التلاوة والدعاء ولا تصل الى الله تعالى قولاً واحاباً وحد مثل قوله عليه السلام في المارقة يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم عر عن عدم القول عدم مجاوزة الاذان . اقول ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا
بالحفاطة على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والروح والصلاة فما لم يقوموا بما استوصوا به تجاوز طاعتهم
عن ... بهم كما ان القاريه الكامل هو ان يتدر القرآن قلبه ويتلقاه بالعمل فما لم يقم بذلك لم يتجاوز من
صدره الى رفقته (ط) قوله ساحتها كان لا يحط لسوء خلقها والا فالامر بالعكس (ط) قوله
وامام قوم قيل المراد امام ظلم ولما من اقام السنة فاللوم على من كرهه قال احمد اد كرهه احدوا اتى او

« وعن أبي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل منهم صلواتهم من تقدم قوتهم وهم له كارهون ورجل أتى الصلاة ديناراً والدينار أن يأتيها بعد أن نفوته ورجل اعتبد محررة رواه أبو داود وابن ماجه * وعن * سلامة بنت الحر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشرراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبار والصلاة واجبة على كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبار رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * عمرو بن سمية قال كنا بعمامة مفرقة الناس بعمرتنا الركب كان نسألهم ما للناس ما هذا الرجل فيقولون زعم أن الله أرسله أوحى إليه أوحى إليه كذا فكنت أحتفظ ذلك الكلام فكأنما يفرى في صدري و كانت العرب

ثلاثة فله ان يصلي حتى يكرهه أكثر الجماعة (د) قوله أي الصلاة ديناراً في العربيين عن ابن الأعرابي الدار جمع دينار ودينار وهو آخر أوقات الشيء أي الصلاة بعدما يموت الوقت فاقبال الشيء وديناره أوله وآخره وديناراً اتصافه على المصدر قوله اعتبد محررة أي سمة أو رقعة يقال اعتدته وعتدته إذا اعتدته عبداً وتناكحه أو تعق عبداً ثم استعده كرهه أو تكتم عنه قوله ان من أشرراط الساعة أي علاماتها واحداً شرطاً بالتحريك قوله ان يتدافع أهل المسجد أي يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة من نفسه ويقول لست أهلاً لها ما نزلت نعم ما تصح الإمامة بقوله الجهاد واجب عليكم مع كل أمير فالخطي يطلعه الساطع بوجهه عن الرعية إمام يأمرهم بالمعصية طمأنينة أو عدلاً وبه ان الإمام لا يبرأ بالمسوق وان الصلاة خلفه ماسية وملتدع جائرة وان الكبيرة لا تحبط العمل الصالح وصلاة العامة في جائرة والقريبة الأولى بدر على وجوب الجهاد على المسلمين وعلى جوار كقول الماسي أميراً والثانية على وجوب الصلاة بالجماعة عليهم وجوار ان يكون العاجر إماماً والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جوار سدورها عن العاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال الجماعة ليست بواجبة على الأعيان تأوله بأنه مرسى على الكفاية كالجهاد وعليه دليل ان كانت ما ادعاه (د) قوله عن عمرو بن سمية مكسر اللام صحابي صحير كذا في الضرب قوله كما يجمع الناس أي ياربين بمكان فيه منه يمر ما استثنى أو حال من ضمير الاستعتر في آخر الركب انهم الراء جمع الرائب للغير خاصة هي ما في القاموس سألهم ما للناس قال نطبي سؤلهم هذا يدل على حدوث امر غريب وقد كرروه وقالوا ما هذا الرجل يدل على اجتماعهم معه بما عساه فيكون سؤلهم عن اسمه بالنوع ولذلك وصفوه بالنوع كذا قاله الطيبي (د) قوله فكأنما يفرى في صدري ولين

تَلَوْنُ بِاسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ وَيَقُولُونَ أَنْزِلْ كُودَهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ هُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ
وَحْشَةُ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِاسْلَامِهِمْ وَنَدَرَأَيَ قَوْمِي بِاسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ
وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا
فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَتَطَرُّوا فَلَمْ يَكُنْ
أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي بَلَّا كُنْتُ أُنْقَى مِنْ أَرْكَبَانِ فَقَدَّمُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ
أَوْ سِتٍّ سِتِّينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تُقَلِّصَتْ عَنِّي فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ
أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا إِنْ قَارَبَكُمْ فَأَشْتَرُوا وَقَطَعُوا لِي قَبِيصًا فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ
الْقَبِيصِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْمَدِينَةَ
كَانَ يَوْمُهُمْ سَابِلٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْقَةَ وَفِيهِمْ عُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَرْفَعُ لَهُمْ صَلَاتُهُمْ
فَوْقَ دُوسِجِهِمْ شِبْرًا رَجُلٌ أُمٌّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَأَمْرَأَةٌ نَائِتٌ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ
وَأَخْوَانٌ مُتَصَارِمَانِ رَوَاهُ أَبُو مَرْجَانٍ

﴿بَابُ مَا عَلَى الْإِمَامِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ فَطُ أُخِفْتُ صَلَاةً وَلَا
أَتَمُّ صَلَاةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِكَ الصَّيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةً

المعجزة والراء مصارع محبون من باب التعيين وقيل من باب الالهام اي يلصق مثل العراء وهو الصمغ ولذا
قيل الموطأ في الصمغ كالنخس في الخمر قوله تلوم حذف حدى التائب بمعنى تنتظر قوله غلظت اي اجتمعت
واصبحت وارتفعت الى اعالي البدن عي اقصاها وسبقها حتى يظهر شوه من عورتها (ق) قوله متصارمان
الصم القطع واحوان اعم من ان يكونا من جهة النسب او الدين لا ورو لا يحل لهما ان يصارح بها فوق
ثلاث اي يهجره ويقطع مكنه والله اعلم (ط)

﴿بَابُ مَا عَلَى الْإِمَامِ﴾

قوله اخف صلاة قال القاضي حجة الصلاة عاره عن عدم تعويل قراءتها والاقصا على قصر المقصود
وكذا قصر لمفصل وعن تراء الدعوات الطويلة في الانتقالات وعامها عبارة عن الاتيان بجميع الاركان والسنن
واللث راكعًا وساجدًا بقدر ما يسبح ثلاثا انتهى (ق) قوله وان كان اي وانه كانت مخفة من المثقلة

أَنْ تُقَنَّ أُمَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا دَخْلَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطْلَاقَهَا فَأَسْمَعُ نَكَاةَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي بِمَا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةٍ وَجِدَّةٍ مِنْ بُكَاءِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنْ فِيهِمْ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا تَأْخُرُ عَنْ صَلَاةٍ الْمَدَامُ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ بِمَا يُطِيلُ إِنَّمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَّقِرِينَ قَائِلُكُمْ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنْ فِيهِمْ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلُّونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلََكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَذِكْرُكُمْ وَعَلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا آيَاتُ خَلِيلٍ عَنِ الْقَصْرِ الثَّانِي

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَثَانَ بْنِ أَبِي الْأَعْصَى قَالَ آخِرُ مَا عَيَّدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

قوله معنى انه اي يشوش قلبها ويرول دوقها وحسورها في الصلاة من حين الرجل اي اسمه فتة ولا يبعد ان يكون رحمة على الام والطفل ايها قال الخطابي فيه دليل على ان الاسم اذا احس برجل يريد معه الصلاة وهو راكع جاز له ان ينتظر راكعا ليدرك الركعة لانه لما حار ان يقتصر طاعة انسان في امر دينوي كان له ان يزيد في امر اخروي وكره بعضهم وقال احاف ان يكون شركا وهو مذهب مالك انتهى وجعل اقتصاره عليه عليه السلام لامر دينوي عبر مرمي وفي استدلاله نظر دهرق بين تخفيف الطاعة وترك الاطاعة لعرض وبين اطلة العادة بسبب شخص فانه من الرياء المتعارف (ق) قوله بما يطيل يا اي من اجل اطالته ما فن الاولى تمليية للآخر والثانية بدل منها وقال الطيبي ابتداء متعلقة بآخر والثانية مع ما في جرحها بدل منها ومعنى تأخره عن الصلاة ان لا يصلها مع الامام (ق) قوله غضبا منه اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال الطيبي اي كان اليوم اشد غضبا منه في الايام الاخر وفيه وعيد على من يسعى في تخفيف العير عن الجماعة قلت وواظلة الطاعة (ق) قوله يصلون لكم خبر مبتدا محذوف اي اتمتكم يصلون لكم واسم تقتدون بهم فان اساءوا اي اتوا بجميع ما عليهم من الاركان والشرائط فلكم اي لكم ولهم على التخييب لانه مفهوم بالاولى والمضى فقد حصل الاخر لكم ولهم او حصلت الصلاة تامة كاملة وان اخطؤا من اخلوا ببعض ذلك عمدا وسوفاً فلكم اي الاجر وعليهم اي الورر لانهم صمتوا او فتصح الصلاة لكم والشفعة من لومك والمصان عليهم وهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا فَأَخِيفْ بِهِمُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أُمُّ قَوْمِكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُجِدُّ فِي نَفْسِي شَيْئًا قَالَ ادْنُهُ فَأَجْلِسْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ تَدْبِئِي ثُمَّ قَالَ تَحَوَّلْ فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفِي ثُمَّ قَالَ أُمُّ قَوْمِكَ قَسَنَ أُمُّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَإِنَّ فِيهِمُ ذَا الْحَاجَةِ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ قَوْمًا بِالْخَفِيفِ وَيَوْمًا بِالصَّافَاتِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ بَاب مَا عَلَى الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَحُكْمِ الْمَسْبُوقِ ﴾

الفصل الاول ﴿ عَنْ ﴾ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَقِيًّا عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُبَادِرُوا الْإِمَامَ إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا

أدالم يعلم المأموم حاله في أخطائه وإن علم فعله لويل والاعادة (ق) قوله جدي نفسي شيئاً - قال الطبري أي أرى في نفسي ما لا أستطيع على شرائط الإمامة وإيفاء حقها لما في صدرى من أوساوس وقلة تحدي القرآن والعقده فيكون وضع اليد على ظهره وصدره لارادة ما يحسه بها وإنبات ما يقويه على احتساب ما يصلح لها من القرآن والعقده قال النووي ويحصل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والاعجاب له مقدماً على الناس فادعه الله بركة كفه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله يأمرنا بالتخفيف ويؤمرنا بالصافات قيل هما تائيد وجب به إعماله إذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفة يختص بها وهو أن يقرأ الآيات الكثيرة في الأمانة البسيرة قاله الطبري (ق)

﴿ بَاب مَا عَلَى الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَحُكْمِ الْمَسْبُوقِ ﴾

قوله لم يكن أي لم يشن ولم يحصف وفيه دلالة على أن السنة أن المأموم يتخلف عن الإمام في أعمال الصلاة مقدار هذا التخلف ولا يتخلف حار إلا في تكبيرة الاحرام اد لا بد أن يصبر المأموم حتى يصرع الإمام منها (مد)

وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَعُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَتَّقُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ الْبُخَارِيُّ لَا
يَذْكُرُ وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ
فَرَسًا فَصَرَخَ عَنْهُ فَجَعَلَ شَقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصُّلُوتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَأَاهُ
قُعُودًا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِذَا رَكَعَ
فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْقَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَعُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ
وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أُنْجَعُونَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ فَوَلَّهُ إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا

قوله إنما جعل الإمام ليؤتم به أي ليعتدي به وينفع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساوقه
بل يراقبه أحواله ويأتي على أثره بنحو ما فعله كذا قال العدي وقال العلامة الريدي رحمه الله تعالى في شرح
الاحكام قال أبو حنيفة وروى عنه والثوري يكره في الاحرام مع الإمام وقد بوى في الشافعي لا يكره
المأموم حتى يفرج الإمام من التكبير وتوجيه قول من حوّر تكبيره معه أن الائتمام مضاء لامتثال لقول الإمام
فهو إذا فعل مثل فعله سواء أوتيه معه أو بعده فقد حصل امتثال لفعله اهـ وذكر ابن حزم أنه متى فارق الإمام
في شيء من الاعمال بطلت صلاته اهـ (انحاف) قوله إذا صلى حالاً يصح حالاً منسوخ دليل امامة النبي صلى
الله عليه وسلم في آخر عمره حالاً والس فيم والس في هذا النسخ ان حالس الإمام وقبام القوم يشبه حال
الاعام في فراط تعظيم ملوكهم كما صرح في بعض روايات الحديث لما استقرت الاصول الاسلامية ونظرت
المخالفة مع الاعام في كثير من الشرائع رجع قياس آخر وهو ان القيام ركن الصلاة فلا يترك من غير عذر
ولا عذر للمعتدي (كذا في حجة الله البالغة) اعلم انه قد ذهب احمد والشافعي والاوراعي الى ظاهر هذا
الحديث فقنوا اذا صلى الإمام حالاً صلى من وراءه جالساً فان قرأ صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً
باصحابه ولم يستحلف فلما صلى قاعداً ايمن الخوازم واستحلف مرة اخرى ولان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
قاعداً اصل من صلاة غيره قائماً — وقال مالك في حديث روايته لا تصح صلاة القادر على القيام حلف القاعد
وهو قول محمد بن الحسن لان الشعبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احد بعدي جالس
اخرجه المارقيطي — ولان القيام ركن فلا يصح اتهام المأمر عليه بالمعجز عنه كسائر الاركان — وقال
الثوري والشافعي واصحاب الرأي يصلون خلفه قياماً لما روت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم استحلف
ابا بكر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه حجة معرج بين رجلين فاجلساه الى جنب ابي بكر فعمل
ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وانما يصلون صلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه
وسلم قاعد وهذا آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه ركن قصر عليه فلم يحز له تركه
كسائر الاركان — واما حديث الشعبي فمن يرويه جابر الحموي وهو متروك واما حديث عائشة فقال احمد
ليس فيه حجة لان ابا بكر كان ابتدأ الصلاة قائماً عدا ابتدأ الصلاة قائماً قياماً — فاشار احمد الى انه يمكن
الجمع بين الحديثين بحمل الاول على من ابتدأ الصلاة حالاً والثاني على ما اذا ابتدأ الصلاة قائماً ثم اعتل وجلس ومتى
امكن الجمع بين الحديثين وجب ولم يعمل على النسخ كذا في المفتي والشرح الكبير — ولا يبعد ان يقال ان الصلاة التي

جُلُوساً هُوَ فِي مَرَضِهِ الْقَدِيمِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِساً وَالنَّاسُ خَائِفَةٌ
قِيَامٌ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا يُوْخَذُ بِالْأَخْرِفِ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ فِعْلِ لَيْلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا
لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَاتَّفَقَ مُسْلِمٌ إِلَى أَجْمَعُونَ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَإِذَا سَجَدَ فَأَسْجُدُوا
﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ
فَقَالَ مَرُّوا يَا بَكْرُ أَنْ يُصَلِّيَ يَا لَتَأْسَ فَوَضَعَهُ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْآيَاتِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خِفَةً فَقَدَّمَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَةٍ تَخْطِئَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى
دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حَيْثُ ذَهَبَ بِتَأْخُرٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ فَبَدَأَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ قَائِماً

صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه القديم كان مقرئاً والناس الذين صلووا حقه بعضهم قياماً وبعضهم
قعوداً كانوا متطوعين لأن الظاهر أنهم كانوا يحضروا لعبادة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من المكتوبة
في المسجد ولم يكن في بالهم شيء من مرض الصلاة فما حضروا ورأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاموا حمله
ليطوعوا لهذا الحرف الذي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قاموا هم
وأما صلى جالساً فصلاها جالساً أحسن - وهكذا الحكم عند السادة الخفية في مثل هذه الصورة إذا كانت
المفتدي متطوعاً غير مقرئ أن يصلي جالساً إذا كان إمامه جالساً وأما إذا كان مقرئاً مثل الإمام فعليه أن
يصلي قائماً ولا يترك فرض القيام وإن كان مأمراً جالساً لمرضه كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الآخر
قبل وفاته يوم جالساً والناس كلهم حمله قياماً وإن سبجانه وتعالى أعم وعلمه أتم وأحكم قوله في مرضه القديم أي
حين أتى من أسائه قوله وأما يؤخذ بالآخر قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فعلة الآخر ناسخ لعله الأول
ومرض الله تبارك وتعالى على المريض أن يصلي جالساً إذا لم يقم قدامه على الصحيح أن يصلي قائماً بكل قد
أدى مرضه أنه كذا في عصر الزماني وكتاب الإمام قوله حتى جلس عن يسار أبي بكر - فيه إشارة إلى أنه عليه
السلام كان هو الإمام لحمله أبا بكر بن عبيد الله هو الأصل ولو كان مقتدياً بأي بكر لكان قيامه محملاً بالحوار
أو بالضرورة - ثم رأيت الطحاوي ذكر أن هذا فعود الأئمة لأقعود المأموم وأخرى أن عبد الله بن عباس
قال في حديثه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة من حيث انتهى أبو بكر ولم يقرأ أبو بكر بعد
ذلك وكان الصلاة مما يحرم بالقراءة ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمام - أحسوا أن المأموم لا يقرأ
في حال الجهر مع الإمام أه وجه دلالة على أن قراءة الصلوة ليست ركناً كما لا يخفى فكذلك في المرافقة ثبت
أنه عليه الصلاة والسلام كان هو الإمام وروى الرمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت صلى النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه خلف أبي بكر قعداً وقال حسن صحيح وأخرج النسائي عن
أبي هريرة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في ثوب واحد منوشاً حلف في بكر رضي
الله تعالى عنه فأولا لا يبارس ما في الصحيح وتبليغاً للسبق لا يعرض للصلاة التي كان فيها إمام صلاة الظهر

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا يُسَمَّى أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ التَّكْبِيرَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا يَغْتَنِي الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ عَلِيٍّ وَمَعْدِي بْنِ جَدَلٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ قَرِيبٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَنَحْنُ سُجُودٌ فَاسْجُدُوا وَلَا تَعْدُوهُ شَيْئًا وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ بِدْرَكَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَتَبَ لَهُ بِرَاتَانِ بِرَاةٍ مِنَ النَّارِ وَبِرَاةٍ مِنَ النَّفَاقِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَوَّضًا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْصَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي

يوم السبت أو الأحد وهي التي خرج فيها بنو عباس وعلى والتي كان فيها مأموما الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها حتى خرج من الدنيا وهي التي خرج فيها بنو الفضل بن عباس وعلم له بعد حصل بذلك الجمع والله أعلم منفع القدر قوله ان يحول الله ي يحوله ليد ولا تفسخ غير حائر في هذه الامه واقول لعل المأموم لما لم يعمل بما امر به من الاقتداء بالامام ولم يفهم ان معنى الامام والمأموم معا وشبه بالخمار في البلادة كقوله تعالى (مثل الذين حملوا النوراة ثم لم يحملوها كمثل الخمار حملوا حملا بطلا) وقد سبق عن الخطابي حواشي المسخ في هذه الامه فيحور ان يعمل على الحقيقة والله أعلم (ط) قوله ومن ادرك ركعة قبل اريد بالركعة الركوع وبالصلاة الركعة اي من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل من ادرك ركعة فقد ادرك الصلاة مع الامام حتى يعمل له ثواب الجماعة هذا الحكم في الجملة ولا يحصل له ثواب الجماعة ان ادرك بها من الصلاة قبل السلام ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا مادراك ركعة تامة سواء في الجملة وغيرها (ط) قوله برهة من النفاق اي يؤمنه في الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويؤمنه لعل اهل الاخلاص في الآخرة يؤمنه بما يذب به المنافق او يشهد له انه غير منافق فان المنافقين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى (ط) قوله اعظم من اجر من صلاها هذا اذا لم يكن التأخير بتقصيره اقول لعل يسطي ثواب لوجهي احدهما

سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث (عن) عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِي ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَصْلَى النَّاسُ قُلْنَا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ فَقَالَ ضَمُّوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَتَمَنَّاتُ أَنْ غَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأَغْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصْلَى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَمُّوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَغَسَلَ ثُمَّ دَهَبَ لِيَنُوءَ فَأَغْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصْلَى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ دَهَبَ لِيَنُوءَ فَأَغْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصْلَى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْآيَاتِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَفَةً وَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا النَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَابُوبَكْرٍ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ دَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ قَالَ أَجْلِسْ لِي إِلَى جَنْبِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ

ان يه المؤمن خير من عمله والآخر خيراً لما حصل له من التحجر امواتها (ط) قوله يتصدق على هند سواء صدقة لانه يتصدق عليه نواصبت وعشرين درجة ادلو صلى مبرداً ثم يحصل له الانواب صلاة واحدة وفيه دلالة على انه من صلى جماعة يعجز له ان يصلي مرة اخرى جماعة اماماً او مأموماً قوله فصلي - صورته وقوعه جواب قوله الا رجل كقولك الا تولى تصعب حياً وقيل الممرة للاستعظام ولا يحسن ليس صلى هذا يصلي مرفوع عطفاً على الخبر وهذا اولى (ط) قوله فقام رجل هو ابو بكر كافي سنن النبي قوله في المصعب بكره اسم شبه المركان وهي احابه يضل فيها الثاب قوله لينوء اي يقوم والوجه اليوم والظنوع قوله عكوف - ضم المص

مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاتِ قَعْرَضْتَ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا
فَمَا أَذْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَمْتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُتِلَ لَا قَالَ هُوَ
عَلَيٌّ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ
وَمَنْ فَاتَتْهُ قِرَاءَةُ أَمِّ الْقُرْآنِ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَنَّهُ قَالَ الَّذِي
يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ فَإِنَّمَا تَأْصِيتُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿بَابُ مَنْ صَلَّى صَلَاةً مَرَّتَيْنِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ
﴿فِي الْمَشَاءِ﴾ ثُمَّ يَرْجِعُ إِذَا قَوِيَ فَيُصَلِّي بِهِمْ الْمَشَاءَ وَهِيَ لَهُ نَافِلَةٌ رَوَاهُ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَاجَتَهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَأَنْخَرَفَ فَإِذَا هُوَ

جَمَعَ أَيُّ عَامِلُونَ مَقِيمُونَ قَوْلُهُ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ بِهِمْ مَنْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ أَيُّ الرُّكْعَتَيْنِ مَنْ أَدْرَكَ
الرُّكْعَةَ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ (هـ)

﴿بَابُ مَنْ صَلَّى مَرَّتَيْنِ﴾

قَوْلُهُ كَانَ مُعَاذٌ بِهِ حَدَّثَ الْخ - فَقَدْ سَقَى الْكَلَامَ عَنْهُ آخِراً وَأَخْرَاجَ حَدِيثَ مُعَاذٍ هَذَا فِي بَابِ مَنْ صَلَّى مَرَّتَيْنِ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتِ كِلَاتِ الْمَرَّةِ يُصَلِّي مَرَّتَيْنِ وَفِيهِ قَوْلُهُ يُصَلِّي بِهِمْ - قَالَ الْقَاسِي فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ
عَلَى حَوَازِ أَعَادَةِ الصَّلَاةِ بِالْحَاجَةِ وَهَذَا الشَّافِعِيُّ إِلَى الْخَوَارِ مَطْلَقاً وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الطَّرِيقُ وَالْمَشَاءُ أَمَّا
الصُّبْحُ وَالْمَصْرُ فَلَا يَنْبَغِي عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَهُمَا وَأَمَّا أَنْفَرُ فَلَا يَنْبَغِي وَتَرَى الْإِسْرَافَ فِي أَعَادَتِهَا صَارَتْ شُعْبٌ وَلَئِنْ الْفُلُ
لَا يَكُونُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَإِنْ صَمِرَ رَكَعَةً صَارَ عَالِماً لِلْإِمَامِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّاهُ فِي حَاجَةٍ لَمْ يَسُدَّهَا إِلَّا بِأَعَادَتِهَا
إِلَّا الْقُرْبَ وَهِيَ أَنْتَ اقْتِدَاءُ الْمُعْتَصِمِ بِالْمُتَّقِلِ بِإِزْنٍ وَعَنْهُ قَالَ كَانَ مُعَاذُ الْحَلَبِيِّ الْمُؤَلَّفُ رَوَاهُ
مَنْ اسْتَعَابَ السُّنَنَ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مَا وَجَدَهُ فِي الصَّحِيحِينَ قَالَ الشَّيْخُ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ
أَثْبَتَ فِي الصَّاحِبِ مِنْ طَرِيقَيْنِ مَا الْأَوَّلُ فَقَدْ أوردَ الشَّيْخَانِ وَأَمَّا الثَّانِي فَازِيدُ التَّوْرِيثِيِّ وَهِيَ قَوْلُهُ وَهِيَ نَافِلَةٌ
لَهُ لَمْ نَجِدْهُ فِي أَحَدِ الْكُتَابِينَ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ أوردَ يَأْخُذُ بِحَدِيثِ الْأَوَّلِ صَحْفِي قَصْدُهُ لِأَهْلِ التَّيْمَرِ
يَهْمُ لَهُ هُوَ سَبْعُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُرْتَاباً مِنْ خِصَصِ أَقْبَحِ الْعُصُولِ فِي مَهْمُ لَمْ يَجُزْ طَرِيقاً (ط) وَقَالَ إِنْ حَجَرَ
رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ هَذِهِ الرِّيَادَةِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَالْفَارَقَانِيُّ وَرَحَّالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ
قَوْلُهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مَا أَعْدَرَ عَنْ غِلْظِ الْجِلْدِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْمِيلِ يَنْبَغِي هَذَا وَجْهٌ تَسْمِيَةً بِهِ

برجلين في آخر القوم لم يصديا معه قال علي بهما فحي بهما ترعد قرائصهما فقال مامنعكما
أن تصلبا منا فقلنا يا رسول الله يا ناكنا قد صليتا في رحابنا قال فلا تفعلوا إذا صليتا في رحابكما
ثم أتيتما مسجد جمعة فصليا معهم فإتيا لكما ذفلة رواه أبو داود والنسائي

الفصل الثالث عن النبي بن ميمون عن أبيه أنه كان في مجلس مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فآذن بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ورجع
وميمون في مجلسه فقال له رسول الله ﷺ مامنعك أن تصلي مع الناس ألت برجل مديم
فقال بلى يا رسول الله ولكني كنت قد صليت في أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا جئت المسجد وكنت قد صليت فأبيت الصلاة فصل مع الناس وإن كنت قد صليت
رواه مالك والنسائي وعن رجل من أسد بن خزيمة أنه سأل أبا أيوب لا نصاري
قال يصلي أحدا في منزله الصلاة ثم يأتي المسجد وتقام الصلاة فأصلي معهم فأجد
في نفسي شيئا من ذلك فقال أبو أيوب سألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال فذلك
له منهم جمع رواه مالك وأبو داود وعن يزيد بن عامر قال جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في الصلاة فجلست ولم أدخل معهم في الصلاة فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأي جالسا فقال أم تسلم يا يزيد قلت بلى يا رسول الله قد أسلمت
قال وما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم قال إني كنت قد صليت في منزلي أحسب
أن قد صليت فقال إذا جئت الصلاة فوجدت أمة يصليون فصل معهم وإن كنت قد صليت
تكن لك نائلة وهذه مكتوبة رواه أبو داود وعن ابن عمر أن رجلا سأله فقال إني

قوله علي اسم رجل بها أي يتوكل بها وحسروها عني (طبي) قوله وإن سكنت قد صليت
تكرير لقوله وكنت قد صليت وتعين لتكلام كما في قوله تعالى إن ربك لدين عموا السوء عماله ثم تابوا
من بعد ذلك وأصلحو وركب من سدا لعمور وجمع خبر لقوله إن ربك لدين عموا السوء وقوله إن ربك
من سدا تكرير للقرير والحسين (ط) قوله فاصلي معهم في العات من العية إلى الحكاية لأن الأصل أن
يقان أصلي في منزلي بدل قوله يصلي أحدا قوله فأجد في نفسي شيئا أي حذر في عسي من فعل ذلك حذرة
هل ذلك لي أو علي قيل له سمع جمع أي ذلك لك لأعليك ولك نصف من ثواب الجماعة وحسن من هذا

أَصْلِي فِي بَيْتِي ثُمَّ أَدْرِكُ أَصْلَاةً فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْإِمَامِ أَفَأُصَلِّي مَعَهُ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ
 أَبْتِهَاجًا أَجْعَلُ صَلَاتِي قَالَ أَيْنَ عُمَرُ وَذَلِكَ إِلَيْكَ إِنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ أَبْتِهَاجُكَ رَوَاهُ مَالِكٌ
 ﴿وَعَنْ﴾ سَلْيَانَ مَوْلَى مَيْمُونَةَ قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ عَلَى الْبِلَاطِ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقُلْتُ أَلَا تُصَلِّي مَعَهُمْ
 قَالَ قَدْ صَلَّيْتُ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوْا صَلَاةً فِي يَوْمٍ
 مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ نَافِعٍ قَالَ إِنْ عَمِدَ اللَّهُ بَيْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ
 مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَوْ الصُّبْحَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمَا مَعَ الْإِمَامِ فَلَا يَمُدُّ لَهَا رَوَاهُ مَالِكٌ
 ﴿بَابُ السَّنَنِ وَفَضَائِلِهَا﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ مَا أَحْرَجَ الدَّرَقَطَانِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فِي هَذِهِ
 ثَمَّ أَدْرَكَتْ صَلَاتُكَ لَا لِلْمَغْرِبِ وَالْمَغْرِبُ قَالَ عِدَا الْحَقِّ يُفْرِدُ بِنَفْسِهِ سَوَّلَ صَالِحُ الْإِسْلَامِ كَانَ ثَقَّةً وَرِيَادَةً
 الثَّقَّةُ مَقْبُولَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَصْرَ وَالصُّبْحَ يُفْرِدُ لَأَنَّ الْمَانِعَ يَقْدُمُ عَلَى الْمُسَبِّحِ (ق)
 قَوْلُهُ وَذَلِكَ الْبَيْتُ حِجَابٌ فِي مَعْنَى الْإِسْتِعْجَالِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَحَدُ أَقْوَامِ مَالِكٍ يَحْسِبُ
 ابْتِهَاجًا لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ عَلَى الْقُبُولِ وَهُوَ عَمَى عَلَى الْمَادَّةِ وَكَانَ يَمُورُ الْفُقَهَاءَ بِصَلَاةِ الْأَوَّلَى فَرِيضَةً (ق) قَوْلُهُ
 عَلَى الْبِلَاطِ مَتَّحَ الْمَاءُ ضَرَبَ مِنَ الْحِجْرَةِ يَفْرَشُ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ سَمِيَ الْمَكَانَ بِبِلَاطٍ أَيْ سَاطٍ - وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ
 بِالْمَدِينَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ - وَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا الصَّلَاةَ أَيَّ وَاحِدَةٍ بِطَرِيقَةِ
 الْفَرِيضَةِ جَمَاعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ فِي يَوْمٍ أَيْ فِي وَفْتِ مَرَّتَيْنِ أَيْ بِجَمَاعَةٍ أَوْ غَيْرِهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَ نَقْصَانٌ فِي الْأَوَّلَى (ق)
 ﴿بَابُ السَّنَنِ وَفَضَائِلِهَا﴾

قَالَ الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَقْدِيمِ السَّنَنِ عَلَى الْمَرَائِصِ وَتَأْخِيرِهَا عَنْهَا مِمَّا لَطِيفٌ
 حَاسِبٌ أَمَا فِي التَّقْدِيمِ فَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْتَعِلُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَسَابِغَاتِ التَّكْيِيفِ الْمَسْ فِي ذَلِكَ بِحَاجَةٍ جَبِيضَةٍ مِنْ حُجُورِ
 الْقَلْبِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْحُشُوعِ فِيهَا الَّذِي هُوَ رُوحُهَا فَذَا قَدِمَتِ السَّنَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ تَأَسَّتِ الْفَسَادُ بِالْعِبَادَةِ وَتَكَيَّفَتْ
 بِحَاجَةِ تَقَرُّبٍ مِنَ الْحُشُوعِ فَيَدْخُلُ فِي الْمَرَائِصِ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ ثُمَّ يَكُونُ يَحْصُلُ لَهُ لَوْ لَمْ تَقْدَمِ السَّنَةُ فَإِنَّ الْفَسَادَ يَهْبُولُ
 عَلَى التَّكْيِيفِ عَمَّا فِيهِ لَا سَبِيحًا إِذَا كَثُرَ أَوْ سَاءَ وَوَرُودُ الْحَالَةِ الْمُنَافِيَةِ لَهَا قَلْبًا قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى الْحَالَةِ السَّائِقَةِ أَوْ نَصْفِهِ
 وَأَمَّا السَّنَةُ لِشَأْنِهَا فَهِيَ وَرَدَتْ فِي الْوَأَفَلِ حَازَةً لِقِصَاصِ الْمَرَائِصِ فَذَا وَضَعَ الْعَرَضُ نَسَبًا أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا
 يَحْبُرُ حَالًا فِيهِ أَنْ وَقَعَ - وَقَدْ اُخْتُلِفَتْ الْأَحَادِيثُ فِي عِدَادِ الرُّكُوعَاتِ وَالرُّوَابِ صَلَاةً وَقَوْلًا - وَاحْتَلَفَ مَذَاهِبُ
 الْفُقَهَاءِ فِي الْإِخْتِيَارِ لِمَكَ الْأَعْدَادِ وَالرُّوَابِ وَالْمَرْوِيُّ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا تُؤْتَى فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو
 الْقَاسِمِ سَاحَهُ وَأَمَّا يَوْقُوتُ فِي هَذَا أَهْلُ الْعِرَاقِ وَالْحَقُّ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ فِي هَذَا الْبَابِ أَعْيُورِدُ فِيهِ أَحَادِيثَ
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى الطُّلُوعَاتِ وَالْوَأَفَلِ الْمُرْسَلَةِ أَنْ كُلَّ حَدِيثٍ صَحِيحٌ دَلَّ عَلَى اسْتِعْجَالِ عَدَدِ هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَوْ هَيْئَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الْحَدَثَاتِ أَوْ نَافِلَةٍ مِنَ الْوَأَفَلِ يَعْمَلُ بِهِ فِي اسْتِعْجَالِهِ ثُمَّ يَخْتَلِفُ مَرَاتِبُ ذَلِكَ الْمُسْتَعَجَلِ فَإِنْ كَانَ السَّائِلُ

مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ عَاقِلُ الطَّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ
بَعْدَهَا وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَفِي رِوَايَةٍ بِمُسْلِمٍ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ
مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُنْ يَوْمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً أَطْوَعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
أَوْ إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَّ عُمَرَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ
قَبْلَ الطَّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ
قَالَ وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ حِينَ

دَلَا عَلَى تَأْكِيدِهِ أَمَا غَلَارَتُهُ فَعَلَا أَوْ كَثْرَةُ صَلَواتِهِ أَوْ قُوَّةُ دَلَالَةِ الْإِسْنَادِ عَلَى تَأْكِيدِ الْحَكْمِ دِيْعُوَامَا عَمَّا ضَدَّ دَلِيلِ
آخِرُهُ أَوْ أَحَادِيثُ فِيهِ تَدَوُّ حُرَّتِهِ فِي الْأَسْبَابِ وَمَا يَقَعُ عَنْ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَهُ فِي الرِّثَةِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ حَدِيثُ
لَا يَدْرِي إِلَى الْعَدَّةِ إِنْ كَانَ حَسْبًا عَنْهُ إِنْ لَمْ يَمَارَسْهُ صَاحِبُ أَقْوَى مَعَهُ وَكَانَتْ مَرَّتُهُ نَاقِصَةً عَنْ هَذِهِ الْمَرَّةِ
الثَّانِيَةِ أَعْنَى الْمَجْبُوعِ الَّذِي لَمْ يَدْمِ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يُوَكِّدْ الْإِسْنَادَ فِي طَلَبِهِ وَإِنْ كَانَ مُعَيَّنًا لَا يَدْخُلُ فِي حَبْرِ الْمَوْصُوعِ
فَإِنْ أَحْدَثَ شَرًّا فِي لَدُنِّهِ مَعَ مَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَحْدِثْ فَهُوَ عَنْ طَرِيقِ عَمَلٍ يُقَالُ أَمَدَتْ حِيلَهُ حَوْلَهُ نَحْتُ الْعُمُومَاتِ
الْمُنْفَعِيَةِ لِعَمَلٍ خَيْرٍ وَاسْتِحْبَابِ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا إِنْ يُقَالُ فِي هَذِهِ خُصُوصِيَّاتُ الْوَقْتِ أَوْ بِالْحَدِّ وَالْهَيْئَةِ وَالْمَعْنَى
الْمَخْصُوصِ بِمَحَاجٍ فِي دَلِيلٍ خَاصٍّ بِقِصَصِي اسْتِحْبَابِهِ خُصُوصُهُ هَذَا اقْرَبُ وَأَتَمُّهُ (كَمَا فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ
غَيْرُ مَرِيضَةٍ - قَالَ الْعَلَمِيُّ تَأْكِيدُهُ بِالنَّطْوَعِ مِنَ التَّطَوُّعِ السَّرْعِ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ مِنَ الْعِلَاقَةِ وَهِيَ قِيَامُ رَدِّهِ وَهِيَ
الَّتِي رَوَاهُ عَلَيْهِ رَسُوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ رَدِّهِ وَهَذَا مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَالرُّتُوبُ ابْدِئُوا بِهِ (فِي) قَوْلُهُ
رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الطَّهْرِ هَذَا مَتَنُ الشَّاهِدِ الشَّاهِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَبْعَةِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَعِنْدَنَا السَّنَةُ قَبْلَ الطَّهْرِ
أَرْبَعٌ وَلَمَّا أَمْرُجَ الْحَارِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الطَّهْرِ
فَإِنَّ الدَّادَوِيَّ وَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ قَبْلَ الطَّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَرْبَعًا وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَصَفَ مَرَأًى قَدْ وَجَّهَتْهُ أَنَّ يَكُونُ فِي ابْنِ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعِ قُلْتُ هَذَا لِاحْتِمَالِ
بَيْدِ الْوَلَوِيِّ أَنَّ يَحْمِلُ عَلَى حَالِي فَكَانَ تَارَةً يَصْنَعُ ثِنْتَيْنِ وَتَارَةً يَصْنَعُ أَرْبَعًا وَقِيلَ هُوَ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي
الْمَسْجِدِ يَتَدَبَّرُ عَلَى رَكَعَتَيْنِ وَفِي بَيْتِهِ يَصْنَعُ أَرْبَعًا وَيَحْمِلُ أَنَّ يَكُونُ يَصْنَعُ أَرْبَعًا إِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى
الْمَسْجِدِ وَيَصْنَعُ رَكَعَتَيْنِ مَرَأًى إِنْ خَرَجَ مَعَهُ الْمَسْجِدُ دُونَ مَا فِي بَيْتِهِ وَأُطْلِعَتْ عَائِشَةُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ وَيَقْوَى الْأَوَّلُ
مَارَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ دَاوُدَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ كَانَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ قَبْلَ الطَّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ قَبْلَ حَضْرِ الطَّهْرِ
الْأَرْبَعِ كَانَتْ فِي كَثَرٍ مِنْ أَهْوَالِهِ وَالرَّكْعَاتُ فِي قَلِيلٍ (كَمَا فِي صَحِّحِ الْبَارِي) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو هَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَبْلَ الطَّهْرِ أَرْبَعٌ وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهَا إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ عَائِشَةَ وَامْرَأَتِهَا هُوَ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَصْنَعُ تَرَةً أَرْبَعًا وَآخَرَى رَكَعَتَيْنِ فَكُلُّ وَاحِدٍ رَصَفَ مَا رَأَى وَعَقْدَ التِّرْمِذِيُّ ٥٥ لِلْأَرْبَعِ قَبْلَ الطَّهْرِ
وَأُورِدَ حَدِيثًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ قَبْلَ الطَّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا
رَكَعَتَيْنِ وَفَالِ فِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَآلِ حَبِيبَةَ وَحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدِيثِ حَسَنِ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ

يُطْلَعُ الْفَجْرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعنه﴾ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي بَدَأَ
الْجُمُعَةَ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعنه﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ قَالَ
سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ
قَبْلَ الظُّهْرِ أَوْ بَعْدَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ
ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي
مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُزْنُ وَكَانَ يُصَلِّي لَبَّاءَ طَوِيلًا قَائِمًا وَلَبَّاءَ طَوِيلًا قَاعِدًا وَكَانَ
إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعًا وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعًا وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ
وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ
صَلَاةَ الْفَجْرِ ﴿وَعنه﴾ عَائِشَةُ قَالَتْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ
النُّوَاقِلِ أَشَدَّ تَمَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعنها﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَاتُ الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعنه﴾ عَبْدُ اللَّهِ

مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَدَامٍ يَحْتَارُونَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَهُوَ قَوْلُ
سَيِّدِ الثُّورِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَاسْحَاقَ (كَذَا فِي الْمَعَاتِ) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَرْبٌ عَنْ أَبِي سَانَ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَمْدُلُنَ بِصَلَاةِ السَّحَرِ وَحَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ
الظُّهْرِ فِي بَيْتِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتْرَكُونَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ عَلَى حَالٍ وَحَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ عَوَامٍ عَنْ حُصَيْنٍ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ لَا يَسْلَمُ بَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَتَشَهَّدَ وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مَسْرُورٍ عَنْ أَبِي
صَحْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ يُصَلِّي أَرْبَعَ قَبْلَ الظُّهْرِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْكِدِ الْأَرْبَعِ قَبْلَ الظُّهْرِ قَوْلُ
مَنْ قَالَ دَا فَاتَتْ فَسَلَّ جَدُّهَا أَرْبَعَ قَبْلَ الظُّهْرِ وَحَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ هِلَالٍ أَوْ رَأَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَتْ أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهَا جَمْعًا وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ
عَنْ مَسْرُورٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَوْدَ عَنْ عُمَرَ وَبْنِ مَيْمُونٍ قَالَ مِنْ قَامَتْ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّى جَمْعًا
كَذَا فِي الْأَتْحَافِ قَوْلُهُ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعًا وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ أَيْ لَا يَتَقَدَّرُ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ
وَقَالَ اللَّطِيفُ أَيْ يَقْدُرُ مِنَ الْقِيَامِ إِلَيْهَا وَكَذَا الْقَدِيرُ فِي الَّذِي يَدْعُو أَيْ يَقْدُرُ إِلَيْهَا مِنَ التَّعَوُّدِ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَاعِدًا
رَكَعًا وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ أَيْ لَا يَقْدُرُ لِلرُّكُوعِ قَوْلُهُ أَشَدَّ تَمَاهُدًا يَحَاطُّوهُ دَائِمَةً قَوْلُهُ رَكَعَاتُ الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
قَالَ اللَّطِيفُ أَنَّ حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى أَعْرَاضِهَا وَدَهْرَهَا فَالْخَيْرُ أَمَّا عَمْرِي عَلَى زَعَمٍ مَنْ يَرَى فِيهَا حَيْرًا أَوْ يَكُونُ مِنْ بَابِ أَيْ

أَبْنِ مَفْعَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ
لَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

«وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا
بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ » وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ
فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا

الفصل الثاني «عَنْ» أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المرتين خير مقاماً وإن حمل على الاعتاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها (ق) قوله
صلوا قبل صلاة المغرب قال عبيد بن النضر السوي في استحباب ركعتين بين العروب وصلاة المغرب أو بين
الادان والاقامة لما ورد بين كل أداني صلاة وبين وجهاً من الشرائع والاستحباب والاصح يستحب للاحاديث
الواردة فيه وعليه السلف من الصحابة والتابعين والخلفاء والراشدين ومالك
وأكثر الفقهاء كذا في المرقاة وشرح الطحاوي وروى أبو داود عن طاووس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل
المغرب فقال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر بن العربي اختلف
الصحابة فيه ولم يمهله أحد بعد الصلاة رضي الله تعالى عنهم وقال الذهبي أنها بدعة وروى عن الحنفية الأربعة
وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونها كذا في الفتح والمعدة وعن قتادة قلت لسعيد بن المسيب إن أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه كان يصلي الركعتين قبل المغرب قال كان يصليهما ولم يدرك أحداً من الصحابة يصليهما
غيره سعد بن مالك فنهى أن من لم يكن يصليهما هو أكثر الصحابة عدداً وقسروا عن إبراهيم أنه قال للركعتين
قبل المغرب بدعة لم يصليهما النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر روى ذلك محمد بن أبي حنيفة عن
حماد عنه قال محمد بن وهب تأخذ وموسى بن إبراهيم عن العلم موسى وخبرته بالصحابة خبرته وكان العمل بعد ذلك
في المساجد الثلاثة على تركها وفتواهم الامصار على ذلك (كذا في المختصر) قوله كراهية أن يتخذها الناس سنة
قال المحب الطبري لم يرد به استحبابها لأنه لا يمكن أن يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من أقوى الأدلة
على استحبابها ومعنى قوله سنة أي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد اعطاط مرتبتها عن دوائب الفرائض
ولهذا لم يبعدها أكثر الشافعية في الروايات واستدركها بعضهم وتعقب بأنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم
واظب عليها (فتح الباري) قوله فليصل أربعا — قال ابن مالك وهذا يدل على كون السنة بأربع ركعات
ركعات وعليه الشافعي في قول الله وهو هو أي حقة ومحمد بن يوسف أن الله سبحانه جمع بين
الحديثين أو لما روى عن علي أنه قال من كان حلياً به الجمعة فليصل ستاً وهو مختار الطحاوي وقال أبو يوسف
أحب إلي أن يبدأ بالأربع لئلا يكون قد سئل عن الجمعة مثلها وأخذ من مفهوم هذا الحديث بحسب الشافعية أنه
لأنه أحسن قبلها وأبعد بحسب فضل الصلاة قبلها بدعة كيف وقد جاء بأحد جيد كما قال الحافظ العراقي أنه
عليه السلام كان يصلي قبلها أربعا وروى الترمذي أن ابن مسعود كان يصلي قبلها أربعا ويحدها أربعا والظاهر

يَقُولُ مَنْ حَافِظًا عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى أَتَابِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ قُلُوبٍ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِمْ تَسْلِيمٌ تَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ
أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ إِنَّمَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَحَبُّ أَنْ يَصْدَلَ
فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** عَلِيٍّ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَفْصِيلٍ يَنْتَهِي
بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ نَعِمَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ قَانَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْغُرُوبِ
سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَشْكَلْهُ فِيمَا بَيْنَ السُّجُودِ عِلْوَانٌ لَهُ بِإِدْنِ عَشْرَةِ سَنَةٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ

بِهِ بِتَوْفِيقِ (ق) قَوْلُهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَهَا رَكَعَتَانِ مُؤَكَّدَةٌ وَرَكَعَتَانِ مُسْتَحَبَّةٌ
فَالأُولَى مُسَلَّمَتَيْنِ جَلَّافَ الْأُولَى قَوْلُهُ أَرْبَعُ قُلُوبٍ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلِيمٌ أَيِ الْأُولَى أَنْ تَصِلَ إِلَى سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ
قَوْلُهُ أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ — وَتِلْكَ الرَكَعَاتُ لِأَرْبَعِ سَاعَةٍ الظُّهْرِ الَّتِي فِيهَا كَدٌّ قَالَهُ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا وَأَرَادَ بِهِ الرَّدَّ عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّهَا عَرُودٌ وَصَلَّاهَا سَاعَةُ الرُّوَانِ وَقَالَ إِنَّمَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ
السَّمَاءِ فَتَسْبِيحُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلَامُ الْغَلِيبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بِرَحْمَةِ (كُنَّا فِي الْمَرْفَعَةِ) قَوْلُهُ
قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بِتَفْصِيلٍ مُسَلَّمَةٍ — قَالَ الْبُخَارِيُّ الْمُرَادُ بِالسَّجْدَةِ الشَّهَادَةُ دُونَ السَّلَامِ أَيِ وَصْفِي
تَسْلِيمًا عَلَى مَنْ دَكَرَ لَاشْتِهَالَهُ عَلَيْهِ وَكَدًّا قَالَهُ أَنَّ الْمَلَكَ قَالَ لَأُظْهِرَ دِيْوَانَهُ حَدِيثٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا إِذَا
صَلَّيْنَا قُلْنَا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادَةِ السَّلَامِ عَلَى حُمَيْرٍ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّهَادَةِ (ق) قَوْلُهُ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ
أَيِ أَحْيَانًا وَاحِدَانًا أَوْ جَمَاعَةً قَوْلُهُ سِتَّ رَكَعَاتٍ الْمَقْصُودُ أَنَّ الرَكَعَتَيْنِ الرَّابَتَيْنِ دَاخِلَتَانِ فِي السَّجْدَةِ وَكَدِّ فِي
الْمُفَسِّرِينَ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ لَا يَنْبَغِي قَالَهُ الطَّبْرِيُّ (ق) قَوْلُهُ عَدْلَانِ لَهُ سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا عَشْرَةُ — فَإِنْ قُتِلَ كَيْفَ
يَعَادِلُ الْعَامَّةُ الْقَلِيلَةَ الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةَ فَإِنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى مَا رَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قُلْتُ الْعَمَلَانِ أَنْ أَحَدَهُمَا نَوْعًا وَلَا
أَشْكَالًا وَأَنَّ الْفَقِيرَ الْقَلِيلَ يَكْدِسُ بِمُقَارَنَةِ مَا عَصَاهُ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ مَا رَجَحَتْهُ عَلَى أَشْغَالِهِ قَلِيلَ الْقَلِيلِ فِي هَذَا
الْوَقْتُ وَالْحَالُ يَضَاعِفُ الْكَبِيرَ فِي غَيْرِهَا فَالْتَّوَرُّتُ يَتَحَسَّنُ إِنْ رَادَ أَنْ تَوَابَ الْقَلِيلُ مَصْفَاً بِأَدْوَالِ ثَوَابِ الْكَثِيرِ غَيْرِ

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْمٍ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ هُوَ مُتَكَرِّرٌ أَحَدِيثٌ وَضَعْفُهُ جَدًّا ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِي بَعْدَ الْمَقْرَبِ عَشْرِينَ رُكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي النَّحْصَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْهَا﴾ قَالَتْ مَا صَلَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّيْتُ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ أَوْ سِتَّ رُكْعَاتٍ رَوَاهُ أَبُو دَلُودٍ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَمَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَارَأَ النُّحُومَ أَلْزَمَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَإِذَا بَارَأَ السُّجُودَ أَلْزَمَتَانِ بَعْدَ الْخُفْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزُّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلَيْنِ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ بِسَبْعِ اللَّهِ تِلْكَ

مَدْعُوبٌ أَقُولُ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَمَّا هَذَا مِنْ بَابِ الْحَتِّ وَالتَّرْغِيبِ وَيَحُورُ أَنْ يَحْصَنَ مَا لَا يَعْرِفُ فَهَذِهِ عَلَى مَا يَعْرِفُ وَأَنْ كَانَ أَصْلُ حَتِّ وَتَرْغِيبًا وَخَيْرُهُ فَوَلَهُ تَعَالَى بِمَا خَطَبَتْهُمْ أَعْرَقُوا حَتَّ لَخَطِيبَاتِ اسْتِظْهَامًا لَهَا وَتَعْبِيرًا مِنْ أَرْتِكَهَا وَحَصَّتْ عَالَةً لِلْأَعْرَاقِ دُونَ الْكُفْرِ وَانْهَاطُ وَاصْبُ (ط) قَوْلُهُ دُبَارُ النُّحُومِ مَكْسَرُ الْهَمْزَةِ وَصَبَّ الرُّءُوسِ عَلَى الْحَاكِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَبَّحْ عَمْدَ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ وَحُورُ الرُّفُوحِ عَلَى أَمَةِ مَبْتَدَأِ حَبْرَةِ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ أَيْ مَرَّةٍ وَالْإِدْبَارُ وَالْمَدْبُورُ الْإِنْهَابُ بِحَقِّ غَيْبِ دَهَابِ النُّجُومِ وَهُوَ سَبْعَةُ الصُّبُوحِ وَإِدْبَارُ السُّجُودِ مَنَعَ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا قَرْنَتَانِ مُتَوَاظِرَتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَدُبَارَ السُّجُودِ) فَإِنَّ الطَّاهِيَّ صَلَاةَ دُبَارِ السُّجُودِ وَإِدْبَارَ مَرَّةٍ بِسَبْحِ فِي التَّنْزِيلِ أَوْفَقَهُ مَصَافًا فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْحَاكِيَةِ (ق) قَوْلُهُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ سَبْعَةُ لَأَرْبَعٍ وَيَحْسَبُ خَيْرَ أَيْ أَرْبَعِ رُكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ نَوَازِي أَرْبَعًا فِي الْفَجْرِ مَرَّةٍ سَبْعَةُ وَالْمَرَّةُ مَوَاقِفُ الْمَصْبِيِّ سَائِرُ الْكَلِمَاتِ فِي الْخُشُوعِ وَالْحُجُورِ لِبَارِيهَا مِنَ الشَّمْسِ اعْظَمَ وَاعْلَى مَطْوُورٍ فِي الْكَلِمَاتِ وَعَدَّ رَوَاهَا يَطْرُقُ هَبُوطُهَا وَانْخِطَاطُهَا وَسَائِرُ مَا يُتَضَبَّأُ بِهَا طَلَالُهُ عَلَى الْيَمِينِ وَالشَّيْءُ قَوْلُهُ دَاخِرُونَ أَيْ صَاعِرُونَ بَدَلًا قَوْلُهُ تُحْسَبُ عَشْرَتَيْنِ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ حَتَّى الطَّاهِيَّ صَلَاةَ السَّحَرِ عَلَى صَلَاةِ مَرَّةٍ وَفَرَسُهَا وَالْحَتُّ عَلَى صَلَاةِ التَّهَجُّدِ أَوَّلَى وَاصْبُ وَظَهَرَ طَعْنُ السَّحَرِ وَرَوَى صَاحِبُ سِرِّ السَّعَادَةِ أَنَّ عَدَّةً مِنْ مَسْجُودِ رَسُلَى اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَامُهُ بِمَعْنَى حَدِّ الرُّوَالِ بِمَعْنَى رُكْعَاتٍ وَيَقُولُ أَهْلُ يَدْلَانِ عَشْرَتَيْنِ مِنْ قِيَامِ الْبَلِّ وَهَذَا فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ وَبِاسْتِثْنَاءِ هَذَا أَنْ أَمْرًا بِصَلَاةِ السَّحَرِ صَلَاةَ الْبَلِّ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ الْثَلَاثَةَ مَحْجُوزَةٌ سَبْعَةَ الصُّبُوحِ وَبَدَلُ الرُّوَالِ قُلْ حَصْرُ الشَّيْخِ لَعَلَّ السَّحَرِ فِي هَذَا أَنْ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ رَمَانٌ وَوَلِ الرِّحْمَةِ فَانْهَاطُ تَفْجِيقُ الرِّحْمَةِ وَالْقَبُولُ بِمَعْنَى انْصَافِ الْبَهَارِ كَمَا عَرَفْتَ وَتَمَرُّ الرِّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْبَلِّ حَدِّ انْصَافِ اللَّيْلِ لِي وَفَتْ السَّحَرِ فَلَمَّا تَنَاسَبَ الْوَقْتُ تَلَبَّيْتُ الصَّلَاةَ الْوَاقِعَةَ فِيهَا وَكَوْنُ كُلِّ مَرَّةٍ عَدَلُ الْآخِرِ وَبَدَلُ الْكَانِ تَرَوَى الرِّحْمَةَ فِي تَخَرُّقِ اللَّيْلِ أَظْهَرَ وَأَشْهَرُ جَعَلَ الصَّلَاةَ وَقْتُ الرُّوَالِ عَدِيلَةً وَشَبِيهَةً

السَّاعَةِ ثُمَّ قَرَأَ بِتَفْصِيلٍ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَحْيَى وَالْأَسْمَاءِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ۖ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ قَالَتْ وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ
مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى نَقِيَ اللَّهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْتُبُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ
التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ كَانَ عُمَرُ يُضْرِبُهَا لِأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكُنَّا نُصَلِّي
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
فَقُلْتُ لَهُ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَا قَالَ كَانَ يَرَانَا نُصَلِّي بِهَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا
وَأَمْ يَنْهَانَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا آدَنَ الْمُؤَذِّنُ لِبَلَاةِ
الْمَغْرِبِ ابْتَدَأَ رَوَا السُّوَارِيُّ فَرَكَّاهُ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ
فِيحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّي بِهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَرْثَدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَزَلَتْ عُقْبَةُ الْجُهَنِيِّ فَقُلْتُ أَلَا أَعْلَيْكَ مِنْ أَبِي تَيْمٍ بِرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ فَقَالَ عُقْبَةُ إِنَّا كُنَّا نَفْعُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَمَا يَمْنَعُكَ
الآنَ قَالَ الشُّغْلُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ كَتَّابِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ إِنْ الْيَتِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَتَى مَسْجِدَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ رَأَوْهُ يُسَبِّحُونَ
بَعْدَهَا فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْبُوتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَالْقُسَيْمِيِّ قَامَ ثَلَاثُ

بِهِ (كَذَا فِي الدُّعَاءِ) قَوْلُهُ ثُمَّ قَرَأَ بِتَفْصِيلٍ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَحْيَى وَالْأَسْمَاءِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
حَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَمْرِهِ يَ مِنْ الْأَجْرَاءِ الَّتِي لَهَا ظِلَالٌ مُنْتَمِنَةٌ عَنْ يَمَانِهَا وَشَمَانِهَا كَيْفَ تَفَادُهُ تَعَالَى عِزُّهُ
عَلَيْهِ مَا سَحَرَهَا مِنَ الْبَدِيعِ وَالْأَحْرَامِ فِي أَسْجَادِهَا دَاخِرَةً أَيْضًا مُخَادِمَةً سَاعِدَةً وَالشَّمْسُ وَإِنْ كَانَتْ أَعْظَمَ وَاحِدًا
مُطَوَّرًا فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا أَنَّهَا عِنْدَ الرُّؤْيَى يَصِيرُ هَوَاطُهَا وَنَحْطَاطُهَا وَاجْأَتُهَا إِلَى الْمَاءِ وَالْقَهَابِ وَلَقَدْ قَالَ سَيِّدُ
الْمُؤَحِّدِينَ لَا أَحِبُّ إِلَّا طَلِيقَ دَأْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ الْمَسْلُوبِ حِينَئِذٍ مَوَاقِفَ لِسَائِرِ الْكَلَامَاتِ فِي الْمَصْنُوعِ خَالِقُهَا هُوَ
وَقَدْ حَصَّوْهُ وَاقْتَضَى مِثْلَهُ وَقَدْ سَحَرَهُ الَّذِي هُوَ وَفَتْ تَحْلِي الْحَقِّ وَحَقِّقَةُ الْخَلْقِ وَعَمَلُ الْإِسْتِغَارِ (فِي) قَوْلِهِ
يَضْرِبُ الْأَيْدِي أَيِ أَيْدِي مَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ وَاحْرَمَ بِالتَّكْبِيرِ أَيِ بِعَمَلِهَا (ط) قَوْلُهُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجُحِ حَدِيثِ عَدَدٍ مِنْ أَعْمَالِ الْأَعْلَاءِ الرَّاشِدِينَ لَمْ يَرَوْا هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ (ط) قَوْلُهُ هَذِهِ صَلَاةُ
الْبُوتِ قَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ أَمَقُ الْمَدَاءِ عَلَى أَعْيُنِهِ مِمَّنْ الْوُجُوهِ الْمَطْلُوقَةِ فِي الْبَيْتِ وَاجْتِمَاعُهَا فِي الرُّوَاتِبِ فَقَالَ
الْمُجَوِّدُ الْأَصْلَ مِنْهَا فِي الْبَيْتِ أَيْضًا وَسِوَاهُ فِي ذَلِكَ رَتَبَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ النُّوَوِيُّ وَلَا خِلَافَ فِي هَذَا عِنْدَنَا

يُتَدَلُّونَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ
 * وَعَنْ * أَبِي عَمْرِو بْنِ قُلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي لَرَكْعَتَيْنِ
 بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَتَغَرَّقَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مَكْحُولٍ يَلْمُ بِهِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مِنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ وَفِي
 رِوَايَةٍ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رُفِعَتْ صَلَاتُهُ فِي عَالِيَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً عَنْ حَدِيثِهِ شَعْبَةَ وَزَادَ فَكَانَ يَقُولُ
 عَمَلُوا أَلَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُمَا تَرْفَعَانِ مَعِ الْمَكْتُوبَةِ رَوَاهُمَا رِزِينَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ
 الزِّيَادَةَ عَنْهُ شَعْبَةَ فِي شُجْبِ الْأَيْمَنِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ إِنْ نَفَعَ بِنَ جَبْرِ
 أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ تَعَمُّ صَلَاتُ مَعِ الْجُمُعَةِ
 فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَمَا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ قُلْ لَا تَعْدُلَا
 قُمْتُ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكْتَلِمَ أَوْ تَخْرُجَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 أَمَرَ نَا بِذَلِكَ أَنْ لَا تُوصَلَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكْتَلِمَ أَوْ تَخْرُجَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَطَاءٍ قَالَ
 كَانَ أَنَّ عُمَرَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ بِمَكَّةَ تَقْدَمُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي أَرْبَعًا وَإِذَا
 كَانَ بِالنَّدِيمَةِ صَلَّى الْجُمُعَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ قَلِيلٌ
 لَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْمِذِيِّ
 قَالَ رَأَيْتُ أَبْنَ عُمَرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا

وقال جماعة من السلف الأحبار صلوا كلها في المسجد وأشار إليه القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري
 الأفضل رآته النهار في المسجد ورآته الليل في البيت قد الودوي ودليل الجمهور صلته صلى الله عليه وسلم سنة
 الصبح والجمعة في مكة وهما صلاتان مع قوله صلى الله عليه وسلم اصل الصلاة صلاة المرة في بيته الا المكتوبة
 قوله من صلى حد لمغرب الحديث اعلم احياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة ومما نقل عدده عن فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات الى عشرين ركعة وقد ورد في فعل هذه الصلاة اخبار كثيرة
 صحيحة وسمى صلاة الاوابين وقيل نها المراد بحوله معنى تحامى جنوبهم عن المساجد والتفصيل في شرح
 الاحياء قوله حتى تكلم او عرج والمقصود بها العصر بين الصلوتين ثلاثا يوم اتوصل فالامر بالاستحباب والنهي
 للثبوت - رواه مسلم وعنه عطاء قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة تكلم اي من مكان صلى فيه صلى
 ركعتين فيكون عمرة التكلم في قول معاوية فلا تصلي بسلام حتى تكلم قاله الطبري والاحاطة به بعملة الخروج
 اذ به حصل مقصود العصر ثم يقدم لتكثير شهود البقعة الشريفة فصلى اربعا وهذا يؤيد قول أبي يوسف - مع ان
 سنة الجمعة ست وان كان بقوله مع غيره تقدم الاربع اولى وذلك لأن الاربع سنة بلا خلاف في المذهب (ق)

باب صلاة الليل

الفصل الاول عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيسجد السجدة من ذلك قدر ما قرأ أحدكم خمسين آية قل أن يرفع رأسه فإذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن الإقامة فيخرج متفق عليه وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مسيقظة حدثني ولا اضطجع رواه مسير وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

باب صلاة الليل

قال الله تعالى (يا أيها المؤمن قم الليل الا قبلا نفضه او اقم من قبله او رد عليه ورتل القرآن ترتيلا) وقال تعالى (كانوا قبلا من الليل ما يهتدون وبالا حارم يستهزؤون) وقال تعالى (ومن الليل فاسجدوا له ويسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبر السجود) (تحتاجهم جنودهم عن المصالح بدعوتهم ربه خوف وطمعا) وقال تعالى (امن هو قانت آية الليل ساجدا) وقال تعالى (والذين يدينون ربهم سعدا واباما) وقال تعالى (ومن الليل فسجد به فاقلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) وهو مقام الشفاعة لانه يحمد فيه الاولون والآخرون وفي الآية ايماء الى ان ارتقاء القنات المحمودة من تاج قيام الليل فان لو ارتد مشرعا من غير موافقة اعم انه لما كان آخر الليل وقت صلاه الخاطر عن الاشتغال المشوشة وجمع القلب وهذه الصوت ونوم الناس واحد من الرياء والسعة وافضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ وابتل الخاطر وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا بالليل والناس نيام وقوله تعالى ان الله اقبل هي اشد وطأ واقوم قبلا ان لك في البهار سبعا طويلا وايضا فذلك لوقت برك الرحمة الالهية واقرب ما يكون الرب الى العبد فيه وقد ذكرناه من قبل وبما فله من حمية عجيبة في ضعف البهيمية وهو عيلة التبرق ولذلك حرت عدة طوائف الناس انهم اذا ارادوا تسخير السباع وتعييمها الصيد لم يستطيعوه الا من قبل السهر والجوع وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السهر جهنم وتغل الحديث كانت العادة صلاة التهجد اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم صلاتها وصبط آدابها وذكرها قوله صلى الله عليه وسلم يسجد الشيطان على فاهه رأس أحدكم اذا هو نائم ثلاث عقد الحديث قول الشيطان يهدى اليه النوم ويوسوس اليه ان اقبل طويل ووسوسه تلك اكيد شديدة لا تقشع الا بخير بالغ يدفع به النوم ويصيح به من التوجه في الله بذلك من ان يذكر الله اذا ذهب وهو يمسح النوم عن وجهه ثم ينوض ويدعو ثم يصلي ركعتين حميتين ثم يطول بالاداء والاداء كل ما شاء واي حرت تلك العقد الثلاث وشاهدت صرعا وتأثيرها مع علي حيث يانه من الشيطان وذكرى هذا الحديث حجة الله البالغة قوله فان كنت مسيقظة حدثني ول ابن اسلم في دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين

وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ أَصْطَلَجَ عَلَى شِقِيهِ الْأَيْمَنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَهَا﴾ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً
 مِنْهَا الْوُتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى
 رَكْعَتِي الْفَجْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيُفْتَحِ الصَّلَاةَ
 بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ بَلَغْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ
 رَقَدَ فَأَمَّا كَانَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ أَوْ بَقِضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقُرْبَةِ
 فَطَلَعَ شَيْئَانَهَا ثُمَّ صَبَّ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَ حَسَنًا بَيْنَ الْوَضُوءَيْنِ ثُمَّ بَكَدَّ وَقَدْ
 أَبْلَغَ قِيَامَ فَصَلَّى قَعْتٌ وَتَوَضَّأَتْ قَعْتٌ مَن يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَمَامَتْ
 صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَصْطَلَجَ قِيَامَ حَتَّى تَفَخَّ وَكَانَ إِذَا قَامَ تَفَخَّ فَأَذَنَهُ بِلَالٍ
 بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي
 سَمْعِي نُورًا وَفِي يَمِينِي نُورًا وَفِي يَسَارِي نُورًا وَفِي قُرْبِي نُورًا وَفِي نَجْوِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا
 الْفَرِيضَةُ جَائِزٌ وَعَلَى أَنْ الْحَدِيثَ مَعَ الْأَهْلِ سَاعَةً لَيْسَ مِنْهُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْكَلَامَ بَيْنَ السَّنَةِ وَالْمَرَضِ يَطْلُ الصَّلَاةُ
 أَوْ ثَوَابُهَا فَقَوْلُهُ بَاطِلٌ بِمِثْلِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْأَحْمَرَةِ وَأَمَّا كَلَامُ الدُّنْيَا فَلَا شَكَّ أَنَّهُ خِلَافُ
 الْأُولَى دَائِمًا فَصَلَاةُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ (ق) قَوْلُهُ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ — قَالَ الطَّبْرِيُّ لِيَحْصُلَ مَا فَنَاطَ
 الصَّلَاةَ وَجَنَادَ بِهَا ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهَا بِحَدِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ قَامَ حَتَّى نَفَخَ — هَذَا مِنْ حِصَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 عَيْنُهُ كَانَتْ تَامَ وَلَا يَسَامُ قَلْبُهُ بِقِطْعَةٍ قَلْبُهُ تَمَمَهُ مِنَ الْحَدَثِ — قَالَ عَبْدُ بْنُ عَمِيرٍ رَوَى الْأَنْبَاءَ وَحْيِي — ثُمَّ قَرَأَ
 أَيْ أَرَى فِي الْمَامِ أَيْ أَذْبَحُكَ — كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ — وَقَالَ الشَّاعِرُ (مَوْمِنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَعْلَمُ) ﴿ لَا يَتَمَسَّكُ
 الْوَضُوءُ حَتَّى يَقَامَ ﴾ قَوْلُهُ وَخَلْفِي نُورًا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَفِي إِبْرَادِ عَدَمِ حَرْفِ الْجُرِّي فِي هَذِهِ الْجَوَابِ أَشَارَ إِلَى
 تَمَامِ الْأَنْوَارِ وَاحْطَاظَ بِهَا الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ بِهِ ضَلَمَاتُ الشَّرِيَةِ وَلَمْ يَتَحَسَّسْ مِنْهَا إِلَّا بِالْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَةِ — قَالَ الْقُرْطُبِيُّ
 هَذِهِ الْأَنْوَارُ يُمْكِنُ حَمْلُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا فَيَكُونُ حِسَالُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْمِلَ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ نُورًا يَسْتَضِيءُ

وَأَجْعَلْ لِي نُورًا وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي إِسْنَانِي نُورًا وَذَكَرَ وَعَصِي وَأَحْبَبِي وَذِي وَشَعْرِي
وَبَشْرِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا ، وَأَجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا وَفِي
أُخْرَى لِمُسْلِمٍ أَلْهَمَ أَعْظَمِي نُورًا * وَعَمَّ * أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَقَصَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ
ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سَبَّحَ رَكْعَتَي كُلِّ ذَلِكَ بِسَنَّاكَ
وَبِتَوَضُّأَ وَيَقْرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثَلَاثَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَص * زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَوْفِيُّ

به من صفات يوم القيامة هو ومن يلمعه او من شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية
كما قال تعالى (هو على نور من ربه) (وجعلناه نوراً مبيناً في الناس) فلهذا يمكن الجمع فتأمل فانه لا يجمع ثم
قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما يذهب اليه وهو يختلف بحسب غزور السمع مطهر للسموعات ونور
البصر كاشف للبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الخواص ما يبدو عليها من اعمال الطاعات
وقال الطيبي معنى طيب النور للاعضاء عسوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة وبشرى عن
ظلمة الجهالة وانصاله فان ظلمات الحيلة بحيلة بالادسان من قرنه الى قدمه والاشيطان بأبته من الطبات التي
بالرساوس والشبهات اي المشبهات بالظلمات فرفع كل ظلمة بنور فان ولا غمض عن ذلك الا بانوار تستأصل
شأمة تلك الظلمات وفيه ارشاد للامة واعا خسر القلب والسمع والبصر بي الطريقة لان القلب مقر الفكر في
آلاء الله تعالى والبصر مسارح النظر في آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والاهس والسمع يحط آيات الله
المروية على انبياء الله والزمين والشمال خصا بن لا يذنان يتجاوز الانوار عن قلبه وبصره ومعه الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه وعزته فوق ونعت واسم وحلف من من الجارة تشمل اسنارته وانوارته معاً من الله والخلق
ثم اجمل بقوله واجعل لي نوراً مدلكة لذلك اه اي احتمالاً لذلك التفصيل وفذلكة الشيء جمعه مأخوذ من
فذلك وهو مصوغ كالسمة — قال ابن المنك اراد به نوراً عظيماً حاملاً للانوار كلها اه وفي رواية لانساني
والحاكم واحصاه نوراً وهو ابلغ من الشكل كذا في المرقاة وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن
يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلعه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقية والذي حلقه
هو النور الذي يسمى بين يدي من يقضي به فهو لهم من بين ايديهم وهو له من الله عليه وسلم من حلقه
يتبعوه على حيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني)
واما النور الذي فوقه فهو نور الهي قدسي لعم غرهم لم يتقدمه خبر ولا سطية نظر وقوله واجعل لي
نوراً محوراً به صلى الله عليه وسلم اراد به نوراً عظيماً حاملاً للانوار كلها يعني التي ذكرها والتي لم يذكرها
والله اعلم كذا في ارشاد الساري قوله ثم اوتر ثلاث يدل على ان الركعات التي كانت من تهجدته وان اوتر
ثلاث واليه ذهب ابو حنيفة وقال اوتر ثلاث ركعات موصولة لا اريد ولا اقص ودكر البواوي في لروضة

الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَمِهِ فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ وَكَانَ يَتَمَدَّدُ فِيمَا بَيْنَ السُّجُودَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ وَكَانَ يَقُولُ رَبِّ
أَعِزِّي رَبِّ أَعِزِّي لِي بِصَلَاتِي رُبَّمَا رَكَعَاتٍ قَرَأَ فِيهِمْ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ
أَوْ الْأَنْعَامَ شَكَّ شُعْبَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَدَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْفَاعِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْتَرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ أَبِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ يَرْفَعُ طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرِ مَا يَسْمَعُهُ مِنَ
بِ الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِي ثَلَاثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ يُصَلِّيُ يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ وَمَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّيُ
رَافِعًا صَوْتَهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ تَخْفِضُ صَوْتَكَ قَالَ قَدْ أَسَمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ لَعَنَ مَرَرْتُ بِكَ
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ رَافِعًا صَوْتَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْقِطْ أَلْوَسَانَ وَأَطْرِدْ الشَّيْطَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

صَلَاةُ التَّحَنُّنِ مَا رَكَعَ مَكْتُومٌ قَدْرَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَالْمَكْرُوتُ وَالْكِبْرَاءُ
وَالْمُظْمِئَةُ وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا أَيْضًا سُورَةَ الْبَقْرَةِ مِمَّا صَرَّحَ فِيهِ أَنَّ رُكُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى قَدْرِ الْقِيَامِ
وَالصَّوَابِ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَفْعَلُ كَذَلِكَ وَالْمَاءُ مَا ذَكَرُوا وَأَنَّ أَعْمَ الصَّوَابِ (كَذَا فِي اللَّحْمَاتِ
قَوْلُهُ مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ — أَيْ أَحْذَرُهَا بِقُوَّةٍ وَغَرَمَ مِنْ غَيْرِ دُورٍ وَلَا تَوَانٍ مِنْ قَوْلِهِمْ قَامَ بِاللَّسْرِ هُوَ كَايَةً
عَنْ حَفْظِهَا وَالدَّوَامِ عَلَى قَرْنَتِهِ، وَالْفَكْرُ فِي مَعَانِيهَا وَالْعَمَلُ بِمَعْنَاهَا وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِعَوْلِهِ لَمْ يَكْتُبْ مِنَ الْفَاعِلِينَ
وَلَا شَكَّ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهَا مَرَامٌ وَهَدْيٌ وَإِعْلَافٌ أَنْ يَكُونَ فِي الصَّلَاةِ لَا سَهْوًا فِي اللَّيْلِ ۝
(أَنْ أَشَدَّ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيْلًا) وَمَنْ يَمُورُ بِهِيَ السَّحَابُ الْحَدِيثُ فِي مَاتِ صَلَاةُ اللَّيْلِ قَوْلُهُ لَمْ يَكْتُبْ أَيْ لَمْ
يُثَبِّتْ اسْمُهُ فِي سَجِيَةِ الْعَامِلِينَ هَوَاهُ مِنَ الْعَامِلِينَ أَيْ سَجَرٍ مِنْ دَرَمَةِ الْعَمَلِ مِنَ الْعَمَلَةِ وَدَحَلٌ فِي زِمْرَةٍ وَحَالٌ
لَا تَلْبِيهِمْ تَجَارَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ مِنَ الْقَانِتِينَ أَيْ مِنَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرٍ لَهُ وَلَمْ يَمُورُوا بِمَعْنَاهُ وَحَضَمُوا
لَهُ قَوْلُهُ مِنَ الْمُصْطَرِّينَ أَيْ مِنَ الَّذِينَ لَمَعُوا فِي حَيَاةِ لِمُتَوَاتِرِ مَبْلَغِ الْمُتَطَرِّينَ فِي حَيَاةِ الْأَمْوَالِ قَالَ أَبُو عَبْدِ
لَا تَجِدُ الْعَرَبَ تَعْرِفُ وَزْنَ الْقَطْطَارِ وَمَا تَقُلُّ عَنِ الْعَرَبِ الْمَقْدَارَ الْمَعْلُومَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَمٍ قَالُوا هُوَ
مِقْطَرَةٌ هِيَ ثَلَاثُ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقِيلَ الْقَطْطَارُ مَلَا حِدَ ثَوْرٍ دَهِيًّا وَقِيلَ هُوَ حِمْلَةٌ كَثِيرَةٌ مَحْمُولَةٌ مِنَ الْمَالِ (حَد)
قَوْلُهُ قَالُوا هُوَ بِبَكْرٍ أَيْ مَارِيٍّ بِبَكْرٍ دَلِيلُ قَوْلِهِمْ بِعَمْرٍ وَيَصْلِي حَالَهُ وَيَحْمِلُ حَالَهُ عَنْ حَيْثُ قَوْلُهُ الْوَسْطَانِ الْبَاسِمِ

الله عليه وسلم يا يا سكر ارفع من صوتك شيئا وقال اعمر اخفض من صوتك شيئا
رواه أبو داود وروى الترمذي نحوه * وعن * أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أصبح بآية الآية إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز الحكيم رواه النسائي وابن ماجه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم ركعتي النحر فليضطجع على جنبه رواه الترمذي وأبو داود

الفصل الثالث * عن * مسروق قال سألت عائشة أي العمل كان أحب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت فأي حين كان يقوم من الليل قالت كان يقوم
إد سميع الصارخ متفق عليه * وعن * أسير قال ما كنت نسا أن ترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الليل مصليا إلا رأيتاه ولا نسا أن تراه قائما إلا رأيتاه رواه النسائي
* وعن * حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال إن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لا رقيب رسول الله

الذي ليس بمسروق في نومه ومعه قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قوله وقال لعمر عبيد قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تحادث بها واتبع بين ذلك سبلا كأنه قال للصديق اترك من ما جانتك ربك شيئا قليلا واجعل
للخلق من قراءتك شيئا وقا للعارف ارفع من الخلق هودا واجعل لنفسك من ما جانتك ربك شيئا (ط)
قوله بآية متعلق مقام أي أحد يقرأ هذه الآية من لدن قيامه ورواها عليه وينفكر في معانيها مرة بعد أخرى
حتى أصبح وما ذلك إلا لما اشتملت على قدرة كانه وعرة قاهرة وحكمة بالغة وذلك أن المسيح عليه السلام
لما رأى من قومه انحدام آياه وانه الذين من دون الله وسببه الولد والروحة اليه تفكر ان هؤلاء لا يستحقون
إلا العذاب ولا يقدرون على البر احدولا يتصور فيهم الثفرون ثم تأمل في حاله الله وعرفته فقال ما قال أي
لا يعمر لهم إلا العزيز القاهر الذي ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه وحيث دهم العذاب عليه بوصف العباد
وهم مخلوقون وهو مالكهم يتصرف فيهم كيف يشاء لا ظلم هناك ولا ذكر العمران ذكر العزة لما سبق
والحكمة تنبها على ان صلا لا يخلو عن حكمة ون حبيب عليا وهو مدبأهل السنة والجماعة واقه اعلم (ط)
قوله ر كتي العجز يعني سنة العجز كما يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها في قول الفصل (ط) قوله أي
العمل كان أحب أي العمل الذي يداوم عليه صاحبه ومن ثمة دخل حرف التراخي في قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قوله اذا سمع الصارح الصارح اليك لانه كثير الصلح في الليل (ط) قوله ما كما ما تافية والمص
ما كما اردنا منه امر بها الا وجدناه عليه يعني ان امره كان قصدا لا امرا ولا تعريط (ق) قوله لا رقيب
أي لا رقيب وقف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فاطر ماذا يفعل به هلام في الصلاة كما في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَرَى صَلَاتَهُ فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَهِيَ التَّمَنَّةُ اضْطَجَعَ
هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَنَظَرَ فِي الْأَفْقِ فَقَالَ رَبَّنَا مَا حَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى إِنْكَ لَا
تُخَافُ الْبِعَادَ ثُمَّ أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مِرَاشِهِ فَاسْتَلَّ مِنْهُ سَوَاكًا
ثُمَّ أَفْرَعَ فِي قَدَحٍ مِنْ إِدَاوَةٍ عِنْدَهُ مَاءً فَاسْتَنْ ثَمَّ قَامَ وَصَلَّى حَتَّى ثَلَاثُ قَدَرٍ مَا
تَامَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى قُلْتُ قَدْ تَامَ قَدَرٌ مَا صَلَّى ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَعَمِلَ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَالَ
مِثْلَ مَا قَالَ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
وَعَنْ **ع** بَعْلَى بْنِ تَمَلِّكَ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ **ﷺ** عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ **ﷺ**
وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ كَانَ يُصَلِّي ثَمَّ يَنَامُ قَدَرٌ مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدَرٌ مَا
تَامَ ثَمَّ يَنَامُ قَدَرٌ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثَمَّ تَقْرَأُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَذْهَبُ قِرَاءَةً مُتَسَرِّعَةً حَرْفًا
حَرْفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

باب ما يقول إذا قام من الليل

الفصل الأول **عن** **ع** أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ
مِنَ اللَّيْلِ يَتَجَمَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ

قوله قدمت حياتي قوله هو ذا أهوى بالفتح الحين المطلوب من الزمان وقبل هو غشيت بالتليل قوله باسئ منه
سوا كما أي اشترع السواك من العراس بنان ودرج - قوله فاستن الاستناء السواك وهو احتفال
من الاستناء أي يمرر عليها قوله تقات وهالكيم وصلاته وقرآنه وما لكيم وصلاته وانوار
بعض مع أي ما تصنعون مع قراءته وصلاته ذكرته تحسرا ونسحا على ما ذكرت من أحوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا أها أنكرت السؤال على الثاني - قوله (ط)

باب ما يقول إذا قام من آخر الليل

قال تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) وقال تعالى (والاستسحار من يسعون)
قوله إذا قام من الليل شجعتان من صبر قائم وقتل حواس إذا وشرطية خبر كان واعا قال ومن عيين تغليا
للقلاء قوله قيم في البداية في رواية قيم وفي رواية قيوم وهو من أمة الباطنة والقيم معه لقابم بلمور الخلق
ومدرم ومدر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه الذي يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود
شيء ولا دوام وجوده إلا به قوله لك الحمد تحديم الخبر يدل على التحصين وكأنه قيل له لم خصصني بالحمد فقال
لا لك أنت الذي تقوم بجميع الخلوقات وزايعها وتؤتي كل شيء ما به قوامه وما يمتنع ثم تهديه بمر هدايتك
ليتوصل إلى مافيه وانت القاهر على الخلوقة لا مالك لهم سواك ولا ملجأ لهم المرح البك تحازيم عا عمدا
من المعاصي والعبادات وهذه كلها وسائل قدمت إلي ما يخص به صلى الله عليه وسلم وهو قوله اللهم لك الحمد

أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْمَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْتَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاعْفُ عَنِّي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ هِيَ كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَمْدِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تُهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **﴿** وَعَنْ **﴾** عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

إِلَى آخِرِهِ وَتَكَرَّرَ الْحَمْدُ الْخَفِيُّ لِلَّهِ شَأْنُهُ وَلِيَاظُهُ كُلُّ مَرَّةٍ مَعَ آخِرِ قَوْلِهِ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ أَيْ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي أَنْ كُلَّ شَيْءٍ اسْمُهُ مِنْهَا وَاسْتِصْغَاءُ فَقَدَرْتَكَ وَجُودَكَ وَالْأَحْرَامَ الْخَبْرَةَ بِدَائِعِ مَعْرِتِكَ وَالْعَمَلِ وَالْخَوَاسِ حَلْقُكَ وَعُطِيَّتِكَ قَوْلُهُ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ فِي الْبَهَاءِ الْمُرَادُ لِقَاءُ اللَّهِ الْمَعْبُودِ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَفِيهِ الْعَمَلُ هُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْبَبَ لِقَاءَ اللَّهِ بَيْنَ أَنْ يَمُوتَ غَيْرَ لِقَاءِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِضٌ دُونَ الْفَرْضِ الْمَطْلُوبِ فَيُحِبُّ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مُشَاقَّةَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْمَوْتِ بِالْقَاءِ وَالسَّاعَةِ أَمَّا تَطْلُقُ عَلَى حَرِّهِ قَبْلَ مِنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِقَاؤُكَ الْقَدِيمَ فِيهِ الْقِيَامَةُ بِرَبِّهَا سَاعَةً حَقِيقَةً بِحَدِّثِ فِيهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ قَوْلُهُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ لَا مَكْرَ سَاءَ وَحَقًّا أَنْ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الدَّائِمُ الْبَاقِي وَمَا سِوَاهُ فِي مَعْرِضِ الرِّوَالِ (شَمْر) الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا حَلَا اللَّهُ بِطَارِ - وَكَذَلِكَ وَعَدَهُ بِمَنْعِهِ بِالْإِعْزَازِ دُونَ وَعَدِهِ بِهِ أَمَّا قَصْدُ - وَأَمَّا عَمْرًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْهَا وَالتَّكْبِيرُ فِي الدَّوَابِّ لِمَنْعِهِمْ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ حَقَّ لِمَا نَظَرَ إِلَى الْمَقَامِ الْأَلْهِيِّ وَمَقَرَّبِي الْخُفْرَةِ الرَّمَانِيَّةِ عَظُمَ شَأْنُهُ حَيْثُ ذَكَرَ النَّبِيُّ مَرَّةً ثُمَّ حَبَّرَ عَمْدًا أَيْدَانًا بِالتَّيَّارِ وَأَنَّهُ فَاتَّقِ عِبِيدَهُ وَمَا رَجَعَ إِلَى مَقَامِ الصُّودِيَّةِ وَحَطَرَ أَيْ ائْتَمَرَ هَهُ نَادَى نَسَانَ الْاضْطِرَارِ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْمَعْتُ وَإِلَيْكَ أَنْتَبْتُ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الْإِسْلَامُ وَعَايَةُ الْإِتْقَانِ وَبِئْسَ الْحَوْلُ وَالْعَوْدَةُ لَا مَقَامَ وَمَنْ تَعَتَّبَهُ قَوْلُهُ بِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ثُمَّ رَتَّبَ عَلَيْهِمَا طَلَبَ الْعَمَلِ وَفِي قَوْلِهِ مُحَمَّدٌ حَقٌّ أَشَارَ إِلَى مَقَامِ الْحَقِّ وَفِي قَوْلِهِ بِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ إِلَى مَقَامِ الْبَرَقَةِ وَارْشَادِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ وَإِلَيْكَ اسْتَ الْإِنَابَةِ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ بِالْتَّوْبَةِ قَوْلُهُ وَبِكَ خَاصَمْتُ أَيْ عَمَلْتُكَ أَحَاصِمٌ مِنْ حَاصِمِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأَحَاصِمُهُمْ وَقِيلَ تَائِدُكَ وَصَرَّتْكَ قَوْلُهُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ أَيْ حَاطَتِكَ قَاصِمًا هِيَ وَفِي مَنْ يَحَاطُّونَ بِهَا أَرْسَلَتْهُ هُ (حَاشِيَةُ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ) قَوْلُهُ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ طَارَ بِعَرِّ مُسْتَعْمِلٍ فِي أَتَاءِ مَعِ مَوْتٍ وَارَى اسْتِمَالِ هَذَا اللَّفْظِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ دُونَ لُحُوبِ وَالْإِتِّسَامِ وَالْإِسْتِيقَاطِ وَمَا فِي مَتْنِهِ

لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَصَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ

الفصل الثاني (عن عائشة) قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِدُنْيِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تَزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وَمِنْ) (عَنْ) مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ بَيْتٌ عَلَى ذِكْرِ طَهْرًا فَيَتَمَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ (وَمِنْ) (عَنْ) شُرَيْقِ الْهَوْزِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كَانَ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ اللَّهَ عَشْرًا وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَشْرًا وَهَئِلَ اللَّهُ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْآخِرَةِ عَشْرًا ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث (عن) أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَبَارَكَ أَسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثُمَّ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْسِهِ وَنَفْسِهِ رَوَاهُ الْبَرْمَكِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ الزَّيْدَةِ مَعْنَى وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ عَجَزَ مِنْ هَبَّ مِنْ يَوْمِهِ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الصُّلُوبِ عَسَاكَ اللَّهُ حَيْثُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَاجْعَلْ فِي اللَّفْظِ وَاتَى مِنْ حَوَامِجِ الْكَلِمِ إِلَى أَوْتِيَا بِقَوْلِهِ تَتَارِيدٌ عَلَى الصَّيْبِ وَإِذَا مَثَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَعْرِوْنَ لِلْأَقْيَانِ سُبْحَانَكَ) فَإِنْ مَعْنَى خَرَسَ سَقَطَ سَقُوطًا يَسْمَعُ مِنْهُ خَرَرٌ فِي اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ تَبِيْعُهُ عَلَى اخْتِنَاعِ الْأَمْرِ بِالسَّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ فِيهِمْ هَلَسَمِيجٌ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ مِنَ الْإِتْيَابِ وَالذِّكْرِ وَإِنَّمَا يُوْحَدُ ذَلِكَ عَدَمُ تَعَوُّدِ الذِّكْرِ فَسَأَلَسَ بِهِ وَعَلَى عِيَةِ حَتَّى صَارَ حَدِيثُ نَفْسِهِ فِي يَوْمِهِ وَيَقْضُهُ (يَوْمَهُمْ) مُؤَادِي مَا حَيْثُ يَذْكُرُهَا (وَمِنْ) (وَلَوْ أَنِّي أَرَمْتُ أَنْ يَكُونَ بِهَذَا) قَالَ التَّلَاطِي أَيْ قَوْلُ مَا ارْتَقَى هَذَا الْمَقْدَرُ وَمَا الْطَفُفُ هَذَا الْمَعْنَى وَلَهُ دَرُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَدَرُ كَلَامِهِ وَغَرَرُ إِشَارَاتِهِ قَوْلُهُ مِنْ هَمْزِهِ أَيْ نَحْرِهِ يَمْنَى وَسُوسَتِهِ

قوله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثاً وفي آخر الحديث ثم يقرأ
 ﴿ وعن ربيعة بن كنيب الأسلمي قال كنت أبيت عند حجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم فكنيت أسنعة إذا قام من الليل يقول سبحان رب العالمين لهوي ثم يقول سبحان
 الله ويحمد له الهوي رواه النسائي والترمذي نحوه وقيل هذا حديث حسن صحيح
 ﴿ باب التحريض على قيام الليل ﴾

الفصل الأول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقده
 الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدة يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل

او اغوائه او سحره وسحر اي بالحجون - ومنه اي كره وعنه ونفثه اي شره او سحره قوله الهوي
 في الهية بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو غنص بالليل فان قلت ما الفرق بين قوله هويًا مسكرًا في
 حديث حميد في الفصل الثالث من باب صلاة الليل - وبين الهوي هنا معرّفًا قلت التعريف لاستغراق الحين
 الطوس بالذكر حيث لا يفتر عنه في بعضه وانسكير لا يفتر عنه كما تقول قام ريد اليوم اي كله او يومًا ي
 بعضه ومنه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلاي حص من الليل والله اعلم (ط)
 ﴿ باب التحريض على قيام الليل ﴾

قوله يعقده الخ القافية القدم وقيل قافية الرأس مؤخره وقيل وسطه اراد تثقيبها واطلته مكاه قد شد عليه شدًا
 وعقده ثلاث عقدة قوله ثلاث عقدة قال القاضي القفيل ثلاث اما للثأ كيدوا لان الذي ينحل به عقده ثلاثه اشياء
 الذكر والوضوء والسلاة وسكان الشيطان معه عن كل واحد عقدة عقدها على قافيةه ولعل تحصيل التقاف لانه
 محل الواحمة وعن نصرها وهي اطوع القوى للشيطان واسرعها احاية الى دعوته قوله على كل عقدة هي الثانية
 مع ما بعدها معمول للقوب المهدوف اي يلقي الشيطان على كل عقدة يعقدها هذا القول وهو عيبك ليل طويل
 قال صاحب المعرب يقن ضرب الشبكة على الطائر القاه عليه وقوله عليك اما حرلقوه ليل طويل اي ليل طويل
 ماق عليك او اعراء اي عليك بالنوم اممك ليل طويل فاسلام جملتان والثانية مستأخة كالتمثيل للجملة
 الاولى مثل حاله حال من اسره السدو وقد شد على قناه برقة الاسر عقدة بعد عقدة استشفافا وهو يتحرى
 الخلاص منه لمطامع حيله مرة بعد اخرى حتى يتخلص منه بالكلية واما من اطاع الشيطان ولم يأت عا ذكر
 فهو كالمشخص الباي في لاسر اسبثاق العقد (كد في حاشية السيد لسد) وقال الشيخ الهادي رحمه الله تعالى
 عقد الشيطان قيل هو على حقيقته وانه كما يعقد الساحر من يعقده احدا من قوله تعالى النعائن في العقد وهل
 لعقود في شعر الرأس او غيره وهو الاقرب ادلس لكل احد شعري رأسه وقيل هو على الجاز وهو تصوير
 وتمثيل لان من شأن من يوتق احدا ان يضرب وثاقه ثلث عقد وهو غاية الاستيثاق عادة فيكون من الاعلال
 والاعلات على ثقة والذي يشد قافية رأسه ثلث عقد لا يكاد يمضي بشأه الا بعد الاعلال والمراد ان الشيطان
 يحب اليه النوم ويرى به الهدى والاستراحة والمسول كلما تلبه انه لم يسوف حظه من النوم فيوتقه عن القيام

فَارْقُدْ فَإِنَّ اسْتَيْقَظَ فَدَكَرَ اللَّهَ انْمَلَتْ عَقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْمَلَتْ عَقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْمَلَتْ عَقْدَةٌ فَاصْبَحَ شَيْطَانًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ **وعن** ***** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّعْتَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْبَحُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ **وعن** ***** أَبِي مُسْعُودٍ قَالَ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ مَا زِلَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أَدْبِهِ أَوْ قَالَ فِي أَدْبِهِ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ **وعن** ***** أُمِّ سَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَرَعَا يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ الْيَلَّةُ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْيَقِينِ مَنْ يُؤْفِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ يُرِيدُ أَرْوَاحَهُ يُكَيِّمُ يَصْنَعُ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ

إلى العبادة وبطلت تلك التسويلات عن الهوى واليهوى إليها (لمعات) قوله ولا أصبح خبيث النفس كسلان أي وإن لم يعمل كذلك بل طاع الشيطان وإنما حتى تعوته صلاة الصبح ذكره مبردا والظاهر حتى تعوته صلاة التوحيد (كداني المرقاة) قوله فلا أكون مسبب عن محنوف أي أترك قباي وتهدي لا عذر لي فلا أكون عبدا شكورا يعني أن عمران الله أبي سبب لأن أقوم وتهجد شكرا له فكيف أتركه أي كيف لا أشكره وقد خصني بخير انداربي من الشكور صيغة المبالغة يقتضي صفة حميدة ونحوها من المدح والذكر مشعر بإفادته الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثمة وصمه به في مقام الأسراء ولأن اليهودية بقصد صحة النبوة وليست إلا بالعبادة والعبادة عين الشكر (ط) قوله ذلك رجل بال الشيطان في أدبه قال التور يشقي روح هو كناية عن استهانة الشيطان والاستهفاف به فإن من عبدة المستحق بشيء أن يقول عبده ويحتمل أن يفاد أن الشيطان ملائمة سمعه بالأطيل فحدث في أدبه وقرا عن استماع دعوة الحق قال القرطبي لا مانع من حقيقة لعدم الإحالة فيه لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب ويكسح فلا مانع من أن يقول — والله اسم كد في عمدة القاري وقد روي عن بعض الصالحين عن أبيهم عن الصادق عليه السلام رأى في المنام كأن شخص سود جاء بشعر رجله فبال في أدبه وعن الحسن البصري لو صرف بيده إلى أدبه لو حدها رطبة (ق) قوله حتى أصبح ما قام إلى الصلاة أي صلاة الليل أو صلاة الصبح (ق) قوله يقول سبحان الله كناية عن تعظيم الشيء وقوله ماذا كناية عن الغرر والبيان لأن ما استعملية منصفة إلى المحب والعظيم وعبر عن الرحمة بالخير ثم لكثرة عورتها وعن العذاب بالنقص لأنها آيات مودية إلى العذاب وجمعها لخصها وكثرتها قوله رب كلية قال الأثرى أي كناية عن إيمان الثياب عارية من بواع الثوب وقوله عارية عن شكر المصمم وقيل هذا من عن ليس ما يشع من الثياب وتبين هو من عن التبرج أي قول قوله رب كناية عن كماله لوجوب استيفاء الأرواح الإسلامية لا يسمع لمن أن يعاملين عن العبادة ويضمن على كونهن أهلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم كاسيات حله نسبة أرواحه متشرفات في الدنيا بها فهي عاريات

الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقُضُ اللَّيْلُ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ
لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ مَنْ تَقَرَّبَ عَنِّي بِرُوحِي رُوحِي مُسْلِمٍ ثُمَّ يَنْسُطُ
بِيَدَيْهِ وَيَقُولُ مَنْ يَفْرُضُ غَيْرَ عَدْوَمٍ وَلَا ظُلُومٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ * وعن * جَابِرٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ

عَمَّا فِي الْآخِرَةِ إِذْ لَا آسَابَ فِيهَا وَالْحَكَمُ عَمُّ لِمَنْ وَاعْبَهُنَّ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَاذْخُلُوا فِي الصُّورِ فَلَا تُنْسَبُ
يَسْمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا يَتَحَفَّظُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ الْآخِرِينَ قَوْلُهُ يَنْزِلُ رَبُّنَا — أَعْمُ أَنْ الْجَهْرُ سَلَكُوا فِي هَذَا
الْبَابِ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ السَّالِمَ وَاجْتَرَأَ عَلَى مَا وَرَدَ مُؤْمِنِينَ بِهِ مُزْهِقِينَ لِهَذَا تَعَالَى عَنْ التَّشْبِيهِ وَالْكِبَرِيَّةِ وَمِ
الزَّهْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَمَكْحُولٍ وَسَعِيدِ الثَّوْرِيِّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَعَبِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمِنْهُمْ الْأَشْعَثُ الْأَرِبِيُّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ قَرَأْتُ عَطَى الْأَمَامِ أَبِي عَمَّانٍ الصَّائِغِي عَقِيبَ حَدِيثِ الرَّوْلِ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ
يَعْنِي الْحَمَّادِي وَقَدْ احْتَفَظَ بِالسَّامَةِ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ اللَّهُ فَسَلَّ أَبُو حَبِيبَةَ فَقَالَ بِالْكَفِّ وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ زَوَلَهُ
أَقْبَلَهُ — وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْأَعْقَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ أَدْرِيسَ الشَّامِيُّ
لَا يَقَالُ لِلْأَصْلِ لَمْ وَلَا كَيْفَ وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ الشَّامِيُّ الْأَصْلُ كِتَابٌ أَوْ سَنَةٌ أَوْ
قَوْلٌ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِجْمَاعُ النَّاسِ قُلْتُ لَا شَكَّ أَنَّ الرَّوْلَ انْتِقَالَ الْجِسْمِ مِنْ
مَوْقِعٍ إِلَى تَحْتِ وَاقْتِضَاءُ مَرَّةٍ عَنْ ذَلِكَ فَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مَوْقِعٌ مِنَ الْمَشَاهِدِ فَالْعَمَلُ فِيهِ عَلَى فَرْصَتَيْنِ — لِأَوَّلِ الْمَوْضِعِ
يُؤْمِنُونَ بِهَا وَيُؤْمِنُونَ بِأَوَّلِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْحَزْمِ بِتَرْجِيهِ عَنْ صِفَاتِ النُّفُوسِ وَالثَّانِي الْمَأْوِلَةُ يَأْوِلُونَهَا
عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ بِحَسَبِ الْمَوَاطِنِ فَأَوَّلُوا بِأَنْ مَعَى يَرَى اللَّهُ يَنْزِلُ أَمْرُهُ أَوْ مَلَائِكَتُهُ وَبِأَنَّهُ اسْتِمَارَةٌ وَمَعْنَاهُ التَّلَطُّفُ
بِالدَّاعِي وَالْإِحَابَةِ لَهُمْ وَهُوَ ذَلِكَ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ مَذْهَبُ السُّلَفِ فِي الْإِيمَانِ
بِهَا وَاحْتِرَازُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ وَنَعْيُ الْكِبَرِيَّةِ عَنْ لَيْسَ كَمَثَرِ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ الْبَيْضَوْدِيُّ لَا
ثَبْتَ بِالْقَوَاطِعِ الْعَمَلِيَةِ أَمَّا مَرَّةٌ عَنْ الْحَسِيَّةِ وَالتَّجَرُّبِ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الرَّوْلُ عَلَى مَعْنَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَى مَا
هُوَ أَخْفَى مِنْهُ فَالْمُرَادُ دَوْرُ رَحْمَتِهِ وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ اللَّهَ مِنْ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَيْ يَنْتَقِلُ مِنْ مَقْتَضَى
صِفَاتِ الْحَلَالِ الَّتِي تَحْتَمِلُ الْإِنْعَافَ مِنَ الْإِرَادَةِ وَقَبْرُ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْتِقَامَ مِنَ الْفَسَادِ إِلَى مَقْتَضَى صِفَاتِ الْأَكْرَامِ
لِلرُّفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَمَلِ (عَمْدَةُ الْقَارِي) قَوْلُهُ ثُمَّ يَنْسُطُ بِإِصْبَعَيْهِ حَكْمًا قَالَ تَعَالَى بِلِ يَدَايِهِ مَسْطُورَتَانِ
يَنْتَقِ كَيْفَ يَشَاءُ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدُكَ مَقْرُورَتَانِ بَيْنَ الْعَمَلِ وَخَرَفَةِ تَنْبِيهِ عَلَى التَّزْيِيدِ لِكُلِّ يَوْمِهِمْ أَنْ
لِمُرَادِ اسْتِدْمَاةٍ هُوَ حَقِيقَتُهُ قَوْلُهُ مَنْ يَفْرُضُ إِجْرَاجَ الْعَمَلِ عَرِجَ الْقَرَضِ تَمْثِيلَ لَتَعْدِيمِ الْعَمَلِ الَّذِي يَطْلُبُ بِهِ نَوَاقِصُ
وَيَدْبَانِ مَكُونَهُ وَاجِبُ الْإِدَاءِ بِسَبَبِ الْوَعْدِ قَوْلُهُ غَيْرَ عَدْوَمٍ أَيْ غَيْرَ لَا يَحْجَرُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّهِ قَوْلُهُ وَلَا ظُلُومٍ أَيْ
لَا يَظْلِمُ الْمُقَرَضُ بِقَمْعٍ دُونَهُ وَبِأَخِيرِ أَدَائِهِ عَنْ وَقْتِهِ وَاعْتِمَادِ خُسْنِ بَيِّ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ لِأَنَّهَا الْمَأْمُونَةُ عَنِ الْأَقْرَاصِ
عَابًا قَوْلُهُ أَنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً أَيْ مِثْلُهَا كَسَاعَةِ الْحَمَةِ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهَا فِي وَسْطِ

الله فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل آية رواه مسلم
 * وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة إلى الله
 صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
 سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً متفق عليه * وعن عائشة قالت كان تعني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ويحسب آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى
 حاجته ثم ينام فإن كان عند الياء الأول جنباً وثب قائماً على الماء وإن لم يكن
 جنباً توضأ للصلاة ثم صلى ركعتين متفق عليه

الفصل الثاني * عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم

بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات
 ومنهاة عن الإثم رواه الترمذي * وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة يضحك الله إليهم الرجل إذا قام بالليل يصلي والقوم إذا

الميل (كذا) في الساعات قوله لا يوافقها هذه جملة صفة لساعة ي ساعة من شأها من يتوق لها ويقوم العزيمة
 لا يراكم لها من شغلات رب رؤف رحيم وهي كالبرق لحاظ من وافقها ي ترمى لها واسحق وقائه
 مترقباً للمصاب فوافقه فغنى وصره قوله وذلك كل ليلة أي ذلك المذكور يحصل كل ليلة ولما ثم ينامي كل ثم فائدة
 وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضي حاجته من لسانه بعد أحياء الليل بالنهوض فإن الحبيب مالى من الله
 عيه وسلم أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قبل يمكن أن يقال ثم هذا التراخي الإخبار اجرت أولاً أن عذبه
 كانت مستمرة يوم أول الليل وأحياء آخره ثم إن اتفق احتياج يقضي حاجته ثم ينام في كلا الحالتين فإذا أتمه بعد
 الياء الأول أي إذا كان في الياء الثاني هي لاقامة فإن كان جنباً اعتدل ولا توضأ قوله فإنه دأب الصالحين الدأب
 العادة والشأن وقد يحرك واسلمه من دأب في العمل إذا جد وتب ثم نقل إلى العادة والشأن قوله فليكن أي
 هي عبادة فدية قوله مكفرة تفتح الميم وسكون ما بعده فيها في النهاية أي حالة من شأها أن يسي عن الانهم
 أو هي مكان مختص بذلك هو من الدبي ومحومها مطهرة وسرماء ومحلة ومجبة قال القاسمي المنى أن قيام
 الليل قرينة يفركم إلى ربكم وحيلة يكفر سيئاتكم ويهاكم عن المحرمات كما قال تعالى أن الصلاة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر فهي ساتره للذنوب ومأخيه للذنوب كما قال تعالى أن الحسنة يذهب السيئات
 قوله يضحك الله إليهم الصحت مستعار للرسم وفي إلى معنى الدنو كأنه قيل إن الله يرضى عنهم ويدنو إليهم
 برحمته وراحته ويجوز أن يضمن الصحت معنى النظر ويعني مالى فالله أي تعالى ينظر إليهم ضاحكاً أي رصياً
 عنهم مستطعماً عليهم لأن الملك إذا نظر إلى رعيته بعين الرضى لا يبع شيئاً من الأثام إلا فعله وفي عكسه
 قوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة (ط) قوله الرجل إذا قام فاليين إذا لمجرد الطرية وهو يدل

صَلُّوا فِي الصَّلَاةِ وَالْقَوْمُ إِذَا صَعَوْا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ رَوَاهُ فِي شَرْحِ كَلِمَةِ

﴿وَعَنْ﴾ عَمْرُو بْنِ عَتْسَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ أَمْبِدٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ رَوَاهُ الْقُرْمِيذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَبْقَى أَمْرًا أَنْهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا اللَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمْرًا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَبْقَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُ قُلَّ جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ

عن الرجل كقولته تعالى وادكر في الكتاب مريم اذ انتذرت اي ثلاثة رجال يصعك الله تعالى مريم وقت نعيم الرحمن بالليل وفي بدل الطرق مبالغة كما في قوله اخطب ما يكون الامر قائمًا (ط) قوله في جوف الليل اما حال من ارب اي قال في جوف الليل من يدعو في فاستجب له الحديث سدت سد الخبر ومن العبد ي قائمًا في جوف الليل داعيًا مستغفرًا ويحتمل ان يكون خبر لا قرب ومعه سبق في باب السجدة مستغفر فان قلت المذكور هما اقرب ما يكون الرب من العبد وهما اقرب ما يكون العبد من ربه فما الفرق فاجب به قد علم بما سبق في حديث أبي هريرة في قوله يركب رن الى آخره ان رحمته ساعة تقرب رحمه الله من الحسنين ساق على احسانهم فاذا سجدوا اجابوا من ربه بحسانهم كما قال واسجد واقرب وية ان لطب الله وتوفيقه ساق على عمل العبد وسب له وولاه لم يصد من العبد خبر قط فان مبرد (فان قلت) ما الفرق بين هذا القول وقوله فيما تقسم في باب السجود اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (قلت) لما راد هنا بيان وقت كون الرب اقرب من العبد وهو جوف الليل وامراد هناك بين قربة احوال العبد من الرب وهو حال السجود تأمل دانه دقيق وبالأمل حقيق وتوضيحه ان هذا وقت نحو حاس وقت لا يتوقف على فعل من العبد لوجوده لا عن سبب كل من ادركه ادرك ثمرته ومن لا فلا واما القرب الثاني من السجود فتوقف على فعل العبد وحاس به فاسب كل من ما ذكر فيه قوله الاخر مرة لجوف الليل على ان يصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتدأوه يكون من الثالث الاخير وهو وقت القيام للشهد وفي قوله فان استطعت شارة الى تعظيم شأن الامر وتوجيهه وهو من يستعد به ومن ثمة قال ان يكون ممن يذكر الله اي يخطر في ذهنه فداكر الله ويكون لك مساهمة فيهم وهو ما يسمع من ان يقال ان استطعت ان تكون ذا كرا (ط) قوله يسمع عليها الماء اي ربه وفيه ان من اصاب حرا يدعي له ان يتجرى اصابة العبد وان يحل له ما يحل لغيره فيأخذ بالاقرب فالاقرب وهو الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى للامة عنزة رش الماء على اوجهه لاستيقاظ النائم وذلك انه صلى الله عليه وسلم له ان بالنهضة ما يال من الكرامة والمقام المحمود اراد ان يحصل لامته نصيب وافر فحتم على ذلك بالطف وجه قوله اي الدعاء اسمع اي ارجى للاجابة لاوت

الْمَكْتُوباتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْمَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ آمَنَ الْكَلَامَ وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ وَتَابَعَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَحْوٍ وَفِي رِوَايَتِهِ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعَدَّ اللَّهُ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي النَّاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُرْفِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا إِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَفْرُوضَةِ صَلَاةٌ فِي جَوْفِ نَائِلٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ قَلْبِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ فَقَالَ إِنَّهُ سَبَنَاهُ مَا يَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ

المسموع على الحقيقة ما يفترون بالقول ولا يد من مقدر اما في السؤال اي اوقات لهذا اقرب الى الاجابة واما في الجواب اي المعداد في جوف الليل (ط) قوله ان في الجنة غرف الخ جعل جراه من تلطف في الكلام للفرقة كما في قوله تعالى اولئك يحررون العرفة بعد قوله وعاد الرحمن الذي يشون على الارض هونا واذا حطبتهم الحاهلون قدوا سلاما وفيه تلويح على ان ليس الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين هموا لبارئهم وعلموا الخلق بامر في القول والعمل وكذا جعلت حراء من اطعم كما في قوله والذين اذا اعطوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكذا جعلت حراء من صلى بالليل كما في قوله والذين يستنون لرحم سجدا وقيلما ولم يذكر في التنزيل الصيام استمدا بقوله عاصروا لان الصيام صركله (ط) قوله الا لسحر او عشار يقال عشت ماله اعشره عثرا فانما عثرو وعشرت فانما معشرو عشار اذا اخذت عشرة استقى من جميع خلق الله تعالى الساحر والعنقر تشديدا عليهم وتنبيها واهم كلاً بين من رحمة الله العامة للعلائق كلها وتنبها على استجابة دغمة الخلق كايما من كان سواهما (ط) قوله ما تقول طاع سبها يعني ان فوات يدل على انه عافط على الصلوات دن من لا يدع الصلاة بالليل لا يدعها بالهر فذل تلك الصلاة سبها عن المعشاء والمسكر فيوب عن السرقة ومعنى السين التأكيد

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُنْتُ
 فِي الدَّائِرَةِ وَالذَّاكِرَاتِ زَوَامُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَمْسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَافُ أُمَّيْ حِلَّةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
 فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ أَبَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ
 اللَّهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ يَقُولُ لَهُمْ صَلَّاتُكُمْ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ
 وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا سَأَلْتُكَ رِزْقًا نَعْنُ رِزْقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى رَوَاهُ مَالِكٌ
 ﴿بَابُ الْقَصْدِ فِي الْعَمَلِ﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ
 مِنْ أَشْهُرٍ حَتَّى أَظُلُّ أَنْ لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَصُومُ حَتَّى تَطْلُعُ أَنْ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ
 لَا تَشَاءُ أَنْ زَامَهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَدْرِمَهَا
 وَإِنْ قَلَّ مَتْنُ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْهَا﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا مِنْ
 فِي الْإِيمَانِ كَمَا أَنَّ سِوَاكَ كَيْدٍ فِي الْعَمَلِ (ط) قَوْلُهُ أَشْرَافُ أُمَّيْ حِلَّةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ الْخَبَرُ مُرَدُّ مِنْ
 حِفْظِهِ وَعَمَلُ عَفْتَضَاهُ وَالْإِيمَانُ فِي رَمَةِ مِنْ قِيَمٍ فِي حِفْظِهِ كَمَثَرِ إِحْوَارٍ بِعَمَلِ إِسْفَارٍ وَأَصَافَةِ الْأَصْحَابِ إِلَى
 اللَّيْلِ تَتَبَّعَ عَلَى كَثْرَةِ الْقِيَامِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ كَمَا يَقَالُ أَنَّ السَّبِيلَ مِنْ بَوَاطِلِ فِي السَّلَوكِ فِيهِ (ط) قَوْلُهُ كُنْتُ فِي
 الدَّائِرَةِ الْإِيمَانِ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَا كَرِيمٌ إِنَّ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعْدَادٌ لَمْ مَعْفَرَةٍ وَجَرَأَ عَطِيَّةُ
 قَوْلُهُ يَقُولُ لَمْ الصَّلَاةِ مَعْفُورَةٍ بِتَقْدِيرِ أَقْبُوا أَوْ صَوَّ وَبِحُجُورِ الرَّحْمَةِ بِمَعْنَى حَضَرَتِ الصَّلَاةِ وَقَوْلُهُ وَأَمْرُ أَهْلِكَ
 كَمَا حَصَرَ عَنْ مَكْرَمٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَأَلَهُ حَاضِرَةً قَالَ قَوْمُ وَأَصْلُوا هَذَا أَمْرًا قَدُورًا - وَلَهُ
 ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ (ط)

٥٠ - بَابُ الْقَصْدِ فِي الْعَمَلِ بِخَرَجٍ -

أَصْلُ الْقَصْدِ لَاسْتِعَانَةٍ فِي الطَّرِيقِ كَقَوْلِهِ حَالِي (وَعَنْهُ وَهَذَا السَّبِيلُ وَمِنْ حَائِرٍ) ثُمَّ اسْتَعْمِلُوا - ط فِي الْأُمُورِ
 وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْدُ الْقَصْدُ يَعْطِيكَ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْفَوْرِ وَالْعَمَلِ وَالْوَسْطِ مِنْ
 طَرِيقٍ لَا فَرَاطٍ وَالْمَعْرِطُ (مَعْت) قَوْلُهُ لَا رَايَةَ هَذَا الطَّرِيقِ هَذَا التَّرَكِيبُ مِنْ بَابِ الْأَلَاءَةِ عَلَى الْبَدَلِ وَتَعْبِيرُهُ
 عَلَى الْإِيمَانِ أَنَّ يَقَالُ أَنْ تَنَاقُزَ رُؤْيَاهُ مَتَّحِدٌ رُؤْيَاهُ مَتَّحِدًا - وَأَنْ تَنَاقُزَ رُؤْيَاهُ مَتَّحِدًا رُؤْيَاهُ مَتَّحِدًا أَيْ كَانَ أَمْرُهُ
 قَصْدًا لَا سَرَافَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ بِأَمٍ فِي وَقْتِ الدُّعَاءِ وَيَسْجُدُ فِي وَقْتِهِ وَهِيَ هَذَا حِكَايَةُ الصُّومِ وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ
 ثَلَاثَةِ رَهْطٍ عَلَى مَا رَوَى أَنَسٌ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَاصْبِرْ لِلَّيْلِ إِذَا وَقَالَ الْآخِرَ أَمْرًا صَوْمَ الْبَارِ إِذَا - وَلَا أَفْطِرْ -

الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ وَإِذَا قَرَأَ فَلْيَقْعُدْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَفَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَمَنَّهُ يَسْتَغْفِرُ قَبْسُ نَفْسِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الدِّينَ يُسْرُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلي واتم واصوم واهبط من رعد عن سقي طيس من قوله فان الله لا يمل قال القاضي الملل قدور يعرض للنفس عن كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والاعراض به وامثال ذلك على الحقيقة انما يصدق في حق من يمتريه التمر والاكسار فاما من تزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا اسند اليه اول بما هو متناه وعائته كاساد الرحمة والنسب والحياء والصحك الى الله تعالى — فالمنى والله اعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاعتكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملوك عن الشيء ولا ينقص نواب اعمالكم — ما بقي لكم نشاط فاذا قرتهم فانصروا فاسمك اذا ملتم عن العادة وانتم بها على وجه كلال وقدور كان معاملة الله معكم حيث كان معاملة الملوك عنكم — وقال التوربشي اسناد الملل الى الله تعالى على طريقة الازدواج والمشاكلة والعرب يذكر احد اللفظين موافقة للآخرى وان حالها معنى قال الله تعالى وجراء سبته ستة مثلاً — وقال الشاعر

الا لا يملن احد علينا فنجل فوق جبل الجاهلين

ومن المستبعد ان يشتخر ذو عقل بهل وانما اراد فيحاربه بهله ويساقبه على سوء صيحه ووجه آخر وهو ان الله لا يمل ابدا وان ملتم وذلك نظير قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه اي لا ينقطع بعد انقطاع خصمه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك والله اعلم (ط) قوله وليصل احدكم نشاطه قال المصنف يعني ليس الرجل عن كمال الارادة والدوق — فانه في مناجاة ربه فلا يجوز المناجاة عند الملل — واقول يجوز ان يكون نفسه على المصدر من حيث المعنى لان المأمورين في الدين هم في صلاتهم خاشعون — فلا يصدر عنهم الصلاة الا عن وهمور نشاط يعني انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف مسكم ويليق بحالكم وبمناجاة ربكم فلما عرض لكم العتور اسباباً ما قصدوا (ط) قوله لا يدري معوله محذوف اي لا يدري ما يفعل وما بعده مستأنف — والغناء في حسب السمية كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزباً قال المالك في يجوز في نصب الرمح باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل حسب حوا لل ناهيا مثل ليت في اقتضائها جواباً منصوباً وخبره قوله تعالى لله يرأى او يذكر متممة الذكرى نصبه عامم ووصفه بالباقون انتهى كلامه — اقول — النصب اولى لما مر ولان المعنى الله يطلب من الله الغفران لديه ليصير مزكى مطهراً فيكلم بما يحب الذنب فيريد الصيانت فكانه سب نفسه — كذا قاله الطيبي — وقال على الغاري — ولا بد ان يسب نفسه حقيقة — والله اعلم قوله ان الدين يسر كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج صراحة يسراً لان الله تعالى رجع عن هذه الامة الامر الذي كان على من قبلهم ومن اوضح الامثلة ان توتهم كانت

وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَنْسِيتُوا بِالْمَدِينَةِ وَالرُّوحَةَ
وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلِيلَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ
كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿وَعَنْهُ﴾ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا قَالَ إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ
وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ يَصْفُ أَجْرُ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ يَصْفُ أَجْرُ الْقَاعِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

فمثل انهم وتوارة هذه الامة بالافلاج والعزم على الدم ولن يشاد الدين احد الا غلبه هو جسم الباء وتشديد
الدين للمعالة من الشدة واصله لا يقال الدين احد بالشدة ولا يخفى بين الدين وبينه معاملة من يشد كل منها
على صاحبه الا غلبه الدين ولم يرد به لا يفرط احد فيه ولا يخرج عن حد الاعتدال — قال ابن التين في هذا الحديث
عم من اعلام النبوة فقد علم ان كل منقطع اي مفرد في الدين يقطع وليس المراد منه المنع من طلب الاكمل
في العبادة فانه من الامور المحمودة من المنع عن الافراط المؤدي الى الكلال والميل في التطوع المقتضي
الى ترك الاصل او احراج العرس عن وقته كمن يتبصر في صول انابل كانه وبالعالم اليوم الى ان علت عياله
في آخر الليل قام عن صلاة المسح سددوا اي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تمريط وقاربوا
اي ان لم يستطيعوا الاحد بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه وشروا اي بالثواب على العمل الدائم وان قل او
امراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل من المحر اذا لم يمكن من صومه لا يستلزم نقص اخره واجهم ابشر
به تعظيما له وتعجبا — وانسوا والمدونة والروحة — المدونة بالفتح سبر اول الباء والروحة بالفتح السير بعد
الزوال — والخطبة بضم اوله وفتح واسكن اللام سير آخر المبل اي استمبوا هي مدومة الصلوة بايقاعها في
الافاق المندشطة وبه تشبيه للسفر الى الله تعالى بالسير الحسي — وعلموا ان اسائر هذا السير انقطع
وعجز واما احد الاوقات المندشطة من المقصد بالمداومة — كذا في حاشية السدي على الدسائي وقال الثوري بن
ريح المراد من الاتفاضة الثلاثة الحث على التحري لصلاة الله في الاوقات اثنته وكانه بين قوله سبحانه واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل واما قال وشيء من الدليله ليعلم المدح بخطه من آباء الليل على ما يتيسر له ثم
يختفي عن التحامل على نفسه بالسهر في سائر الليل بل يكتم شيئا منه فان دللت من المشاهدة المسمى عنها وافته
اعلم (كذا في شرح المصباح) قوله عن حرمة هو ما يحمله الرجل على نفسه من قراءه او صلاة كأنما قرأه
قال المظهر اما حتى قبل الظهر — هذا الحكم لانه متصل بالحرمة من غير فصل سوى صلاة الصبح — ولهذا
لو سوى الصائم قبل الزوال والحد (ط) وفيه من قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خفيا ان يذكر او
اراد شكورا قوله ان صلى قاعدا فهو اخص هذا في صلاة التطوع فان صلاة العرس قاعدا غير حار ان كان
بلا عنبر وان كان معذورا سقط القيام فلا يكون اخص من القعود ولا يكون للعاعد نصف اجر القائم
ومن صلى نائما اي مصحفا سرعته وقد ذهب قوم الى حوارة قيل هو قول الحسن وهو الاصح كذا ذكره

الفصل الثاني عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله حتى يذركه الناس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ذكره النووي في كتاب الأدكار برواية ابن السني وعنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجيب ربنا من رجاين رجل ثار عن وطنه ولجأه من بين حبه وأهله إلى صلاته

الطبي - ومذهب أبي حنيفة أنه لا يجوز قبل هذا الحديث في حق المقتصر المريض الذي لمكه القيام أو القعود مع شدة ورودة في المرض كذا في المروعة وقاب الخطابي رحمه الله تعالى - كنت حاولت هذا الحديث على أن المراد به صلاة النضوح - يعني للماء - لكن قوله من صلى نال بهه لا المصطحع لا يصلي النضوح كما يعمل القاعد لأنهم لا يحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في ذلك فإن صحت هذه الامطة ولم يكن بعض الرواة أدرحها قبالاً منه لمصطحع على القاعد كما يتطوع المداور على راحة بالنضوح القادر على القعود مصطحعاً حذر بهذا الحديث وفي القياس المتقدم نضر - لأن القعود شكل من أشكال الصلاة خلاف المصطحع وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران لمريض المقتصر الذي يمكنه أن يتبادل ويقوم مع مشقة جعل أجر القاعد عن النصف من أجر القائم ترعياً له في القيام مع حوله وقعوده - انتهى - وهو محل متجه يؤيده صحيح البخاري حيث أدخل في الباب حديثي عائشة وأبي وهما في صلاة المداور قطعاً - وكأنه أراد أن تكون الرحمة شاملة لأحكام لمصلحة قاعد - ويتفق ذلك من الأحاديث التي أوردها في الباب فمن صلى قعداً وكان يشق عليه القيام أحراه - وكان هو ومن صلى قائماً سواء كان عليه حديث أو غيره عابثة رضي الله تعالى عنهم فوهمهم هذا المداور وتكليف القيام وهو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكليف القيام فلا يمنع أن يكون أحراه على ذلك نظير أحراه على أصل الصلاة فيصح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ومن صلى القعد مع القعدة على القيام أحراه - وكان أحراه على النصف من أجر القائم نذر اشكوك - وبشده ما رواه أحمد بن حنبل عن أبيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فدخل الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم رحاله نفقات وعبد الساعي منافع له من وجه آخر وهو وارد في المداور فيجعل على من تكليف القيام مع مشقته عليه كما عث الخطابي - وقد أعلم كذا في فتح الباري وهو العلامة السدي رحمه الله تعالى الوجه عندك أن يقب ليس الحديث بمسوق لبيان صحة الصلاة وفسادها وإنما هو لبيان تعصيل إحدى الصلاتين الصحيحين على الأخرى وسحبها تعرف من قواعد الصحة من خارج في أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قعداً فهي على نصف صلاة القائم فربما كانت أو فلا وكذا إذا صحت الصلاة قائماً فهي على نصف صلاة القاعد في الآخر - وفهم أن المداور لا يتفقد من أجره مجموع وما استلوه عليه من حدث إذا مرض بعد وسائر كتب له من ما كان يعمل وهو مقيم صحيح لا يبعد ذلك وإنما يريد أن من كان يتأخر عملاً إذا كانه لمدر هناك لا بعض من أحراه حتى لو كان المريض أو المسافر تاركاً للصلاة حالة الصحة ولا فائدة ثم صلى قعداً أو قصر حالة المرض أو السفر صلاته على نصف صلاة القائم في الآخر والله تعالى أعلم قوله عجب ربنا أي عظم ذلك عده وكبر ثوابه - وقيل عجبنا أي وصي واثاب

صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي فِي ذَاخِشِي أَحَدُكُمْ الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَتَهُ وَاحِدَةً تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى مُتَّفَقٌ

الذي صلى الله عليه وسلم الوتر واحد على كل مسلم - وأخرج أحمد بن حنبل والطبراني والحاكم بإسناد صحيح عن أبي نعيم الحديث أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة فقال إن أبا بصرة حدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله رادكم صلاة وهي الوتر فسلوه بها بين صلاة لمشاء إلى صلاة الفجر ووجه الاستدلال من أوجه أحدها أنه أصاف الزيادة إلى الله تعالى وليس أتا تصاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أنه قيل زادكم - والرواية إنما تحقق في الواحد لا في معصومة خلاص الروايات منه لا سيما لها - والثالث أن الزيادة أي تتحقق إذا كانت من حسن لمزيد عليه والرابع لأن ما في الروايات من أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا فجعل أن تصحوا روه الجماعة إلا البخاري وقد كثرت الأحداث التي فيها تصريح الأمر بالوتر يؤخذ من إطلاق صريح الأمر وجوب الوتر وما يتوهم من أبي الوجوب من بعض الروايات فليس المراد هي الوجوب مطلقاً بل انفراد أبي الوجوب المقيد بنائنه لوجوب المكتوبات في العزيمة والقطعية وهو لا ينافي معصومنا من الوجوب الذي هو دون العزم المطلق وهو في السنة مؤكدة كما روى أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن أبي إسحاق عن عاصم بن عاصم بن صبرة قال سألت علياً رضي الله عنه عن الوتر أحق هو قال أما كعق الصلاة فلا ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لأحد أن يتركه والله تعالى أعلم قوله صلاة الليل مثنى مثنى قال سيد السادة الأئمة أبو جعفر محمد بن علي رحمه الله يوم القيامة وبصر آمين - قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى - يعني على أن أول صلاة الليل مثنى وأما تكرار ليل على ذلك إليه مما جاء بشع ثم جاء شيئاً فشيئاً تدريجاً على اضطراب الصبح وعدم عليه كما يدرك فعل وأما ذلك على قدر طاقة المصلي والليل على ذلك أنه قال مثنى مثنى لم يحد وحد والثاني أنه قال فإذا حشى أحدكم الصبح صلى ركعة جعل آية ذلك أن يحشى الصبح ولم يجعل عليه عدداً قال في المنع وأسدل هذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحسن المنة في الخبر وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صرح من عنه صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتعين أيضاً كونه لذلك بل يحمل أن يكون للإرشاد إلى الاختيار السلام بين كل ركعتين أحسن على المصلي من الأربع مما فوقه لما فيه من الراحة عالياً وفضاء ما يمرض من أمرهم - ثم قوله مثنى مثنى وإن صرح راوي الحديث وهو ابن عمر بدوله أن تسلم في كل ركعتين كما عند مسلم وثبت عن عائشة في صلته صلى الله عليه وسلم بعده وعند آخرين كابي داود والطحاوي إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر واحدة لكه لى في مرثية النسيب هذا الحديث القولي - فليكن القولي على حقه من الإطلاق - وتفسيره في قولي مردوخ آخر أحق وهو عبد القرميني وغيره من التحشع في الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين فالأوجه أدنى أن الله لمولى على حاله وعلى حقه من إطلاق مدلوله وإعطاء كل ذي حق حقه وقد قيل إن الحمة هاهنا في قوله وفي كل ركعتين فسلم أي تشهد وليس بعيد هي جمع الزوائد من باب التشديد أم سلمة اب النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين روى الطبراني في الكبير وفي المصنف لابن أبي شيبة عن عتبة بن نافع قال سمعت ابن عمر يقول ليس صلاة إلا وفيها قراءة وحلوس في الركعتين تشهد وتسليم - وفي حديث علي عند الغساني قيل كتاب الانتاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين كل ركعتين يسلم على الملائكة المحررين والبريين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين - فإذا حشى أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى وفي رواية

عد البخاري اذا اردت ان تصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت وهو كذلك عند السائي وليس عد مسلم سلم ان المدار على ارادة الانصراف حشي الصبح او لم يغش وليس المدار على خيبة الصبح — وفي لفظ آخر عد ابن نصر صلاة الليل مثنى مثنى فاد ردت النوم فاركع ركعة بوتر لك ما صليت (كذا في كشف الست) قال الطيبي رحمه الله تعالى قال في التمهيد الوتر للفرد بكسر الواو وتفتح — وفي الحديث امر صلاة الوتر وهو ان يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة تضيق الى ما قبلها من الركعات صلى هذا في تركيب هذا الحديث اسناد عازي حيث اسند الفصل الى الركعة وحمل الضمير في له للصلي وكان الطاهر ان يقال بوتر المصلي بها ما قد صلى وفي قوله بوتر اشارة الى ان جميع ما صلى وتر — انتهى كلامه رحمه الله تعالى — فلا دلالة في الحديث على ثبوت ركعة مفردة — ولا يوجد حديث صحيح ولا ضعيف يدل على ثبوت ركعة مفردة فيقول ما ورد من بحالات الاحاديث لاجمع بينها — وقولهم انه صلى الله عليه وسلم اقتصر على الابتداء بركعة واحدة رده الى الصلاح بأنه لم يخط ذلك كما قال الحافظ في التلخيص قال الحافظ ابن الصلاح ثم ثبت ما صلى الله عليه وسلم الاقتصار على واحدة قال لا يعلم في روايات الوتر مع كثرتها انه عليه الصلاة والسلام اوتر بواحدة حسب ما وثقه الحافظ بما ليس بشيء وحسب ما عند الدارقطني عن القاسم بن محمد عن عابشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بركعة واحدة وهذا التحف ليس في عمله فان رواية الدارقطني هذه مختصرة بما عند البخاري من باب كيف صلاة الليل حديثا عبيد الله بن موسى قال خبرنا حنظلة عن القاسم بن محمد عن عابشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر اه وقد اخرج احمد ومسلم وابو داود ايضا لم يثبت الاقتصار على واحدة من صلاة صلى الله عليه وسلم — ثم ان من يروي في الذكر بين صلاة الليل ويعبر عنها بالمثنى يحمل الوتر ايضا في التصدير الى شفع ووتر والا فتدبر بالثلاث كحديث عابشة في الصحيحين يصح ارجا فلا تسأل عن حسن وطولهن ثم يصح ارجا فلا تسأل عن حسن وطولهن ثم يصلي ثلاثا وكحديثها عد ابى داود وكان بوتر اربع وثلاث وست وثلاث وعثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن بوتر مائة من سبع ولا اكثر من ثلاث عشرة وقيل اكثر ما روي في صلاة الليل سبع عشرة وهي عدد ركعات اليوم والليله وفي عمدة القاري رواه ابن المارثني الرهد والرفائق في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل سبع عشرة ركعة اه والسكتة في تفنن الرواة في هذا ان من حله صلاة الليل الى المثنى وسلسل كان محط كلامه لا عادة التسمية والوترية فعل ثلاث الوتر ايضا الى شفع ووتر لان الوتر في الحقيقة هي الواحدة واما اذا قسم صلاة الليل الى حصص لا طيلر الوقتة في الليل كاربعة واربع او بين صلاة الليل والوتر كان محط كلامه ادن فرار حصة حصة لا بين التسمية والوترية والمقابلة بينهما فلم يحمل الوتر ادن الى جزأين وهذا لا يذهب على من له معرفة ودوق في اساليب الكلام فاعرفه ودقه ان شئت وكذلك صنع كثير من الرواة اذا قسم صلاة الليل وجرأها الى حصص لا عادة فصلة في الليل ووقتة مثلا افرز الوتر في التصدير عما فوق الواحدة لما ثلاث واما عجم كما قلته هشام عن ابيه عن عابشة قسم ثلاث عشرة ركعة الى ثمان وحس وعبر عنها بالوتر حم شفع في المدة والحسان — وادنا سلم صلاة الليل وسردها تنرى عد عبر عن الوتر بواحدة او كان غرضه اعمده مجموع العدد اولا بعد التمتع السابق وادرجه في الجملة واغرز الوتر باسم الواحدة وكرر عليه بالآخر يانا للواقع لا عادة كونه مردا وكونه في الاخر تحتم به صلاة الليل لا لا عادة كونه مفصولا بالسلام وهذه اعتبارات في العبارات وطرق في المد والحسان وتعتن في الملاحظ لا عبر ولم يدكر احد منهم واحدة عد فاصلة ووقتة وهذا يدل على انه لم يك واحدة مفصولة فمن حط كلامه

عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل رواته مسلم **وعن** عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجاوز في شيء إلا في آخرها متفق عليه

وعن سعد بن هشام قال انطلقت إلى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أنشيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت ألت تقرأ القرآن قلت بلى قالت ومن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن أن قلت يا أم المؤمنين أنشيني عن وتر رسول الله صلى الله

عليه **عن** ما في الآثار في الحقيقة **و** يقوم بالواحد بعده واوحد عبارته الفصل بالسلام وفيك مراده ومن خط كلامه على بيان عدم الفصل بين الوتر وشعبه بعده واوحد عبارته هي الفقرة اربعه شيء رائد بوقوع الامر به ككل ركعت ركعة طالت الاخرى فاعتبره بها ان عمر كان يصلي بالسلام ودمجه من الحديث خلافه من الاخرين (كذافي كشاف المتر) بقول الحافظ البيهقي في شرح الصغرى واما ما في عن لغيره فارجحه ان في التصيد وقال حدثنا عبد بن محمد بن يوسف بن احمد بن محمد بن اسماعيل ثنا في ثنا الحسن بن سليمان ثنا عثمان بن محمد بن عثمان بن ربيعة ثنا عبد العزيز بن محمد الثوري وروى عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السيرة ان يعني الرجل ركعة واحدة يوتر بها - قبل في اساده عثمان بن محمد بن عثمان وهو ضعيف له قول العقيلي الغلب على حديثه لو - وهذا تصدق لا طائل تحته لان احدا من العقيلي لم يكلم به شيء وثقة رجال ثقات اما شيخ ابي عمر فهو عبد الله بن محمد بن يوسف الامام ثقة الحافظ واما الحسن بن سفيان بن سلام الفراءى فهو ابو علي الحافظ يعرف بقبضه قال فيه بن يونس كان ثقة حافظ واما الثوري وروى فان الجماعة اخرجوا به غير ان البخاري اخرج به مقرونا خبره وما عمرو بن يحيى بن سعيد ابو ميه شيخي بن البخاري روى به واما ابو يحيى بن سعيد - فان مساهم روى له فحيث يكون رجال اساده هذا الحديث كله فمات فيكون الحديث صحيحا والله اعلم قولنا لا يجلس في شيء الا في آخرها قال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى انهم لم يجلسوا في شيء الا في الصلاة على جميع صلواته صلى الله عليه وسلم في الذين لم يكن فيها اوتر وترافطها احدى عشر ركعة وهذا كان قبل ان يبدى ويأخذ النعم فها بدن واحد اذ لم يوتر بسبع ركعات وهذا ايضا اطلقت على الجميع وقرأ والوتر منها ثلاث ركعات اربع فله من الدين وسبع ركعات فأن قلت قد صرح في الصورة الاولى بقولنا لا يجلس الا في الثامنة ولا في التاسعة وصرحت في الصورة الثانية بقولنا خمس الا في السادسة والسابعة ولم يذكر الا في السابعة قالت هذا افسار منها على بين خلوس الوتر وسلامه لان السائل لما سأل عن حقيقة الوتر وبه يستأنس عن غيره فاصابته عا في ثور من خلوس على التوبة بدون سلام والخلوس ايضا على ثلاثة سلام وهذا على مذهب ابي حنيفة وسكنت عن خلوس الركعت افي عليها وعن السلام فيها كما ان السؤال لم يقع عنها فجو بها قد صافى سؤال السائل - والله اعلم كذا في عمدة القاري قولها فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قد اطلق اراد ان يشاء روى الله تعالى عنها بقولها كان خلقه القرآن من قوله صلى الله عليه وسلم الاية

عليه وسلم فتألت كتاباً بعدته سوا كنه وظهوره فيخته الله ما شاء أن يعثه من الليل
فقد سوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الخامسة فيذكر الله ويحمد
ويدعو ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم
يسلم تسليماً يسبحاً ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة
يا بني فإنا أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الأحم أوثر يسبح وصنع في الركعتين
مثل صنيعه في الأولى فتأت تسع يا بني أو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة
أحب أن يدوم عليها وكان إذا عله نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي
عشرة ركعة ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن أكثر من ركعة في ليلة ولا صلى
ليلة إلى الصبح ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان ورواه مسلم في صحيحه عن أنس عن
أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً ورواه مسلم

وقوله تعالى (ان الله يامر بالهدى والاعتصام) - وقوله تعالى (واصر من ما آتاك) وقوله تعالى (فاعب
عهم واصبح) (ادع مني يا حسن) (والكلاب مني) (والعالمين عن الناس) من الآيات الدالة على تهذيب
الأخلاق القديمة وتحصيل الأخلاق الحميدة ووجه آخر من قولها ربي الله تعالى عنها كان خلقه المثلث - إجماع
على الخلق بالخلق لله تعالى صيرت عن المسمى بخلق ذلك استجابة من سمعته إجماعاً واستراً لا بحث بلطف
الخلق - وهذا من وفور إجماعها وكمال أدبها - قال الإمام التورثي رحمه الله تعالى قوب عابته ربي الله
عنها من خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان أغرق - معنى هذا القول ان جميع ما فصل في كتاب الله من
مكارم الأخلاق وعناصر الآداب مما قسم الله عن نبي أو وحي أو وحى عليه أو يدب إليه أو ذكر ما وصف
الأنم والامت الاكمل فان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان متعلماً به ومنقول له وبالف فيه من مراتب افضالها
حتى جمع له من ذلك ما عرفت في سائر الخلق وبين هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم يسمي مكارم
الأخلاق (كذا في شرح الصابغ) قولها ان يبعثه من الليل أي يوقظه من نومه قوله ثم يقعد ويذكر الله
وعنده قال النووي أي يشهد فاعلم ان إطلاق الأبناء وليس في الحيات لفظ الحمد (ح) قولها ثم يصلي
ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد قال الإمام النووي ان هاتين الركعتين صلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الوتر حالاً لبيان حوار الصلاة بعد الوتر وبين حوار العمل حالاً ولم يواظب على ذلك اه وقال سعد العلماء
الامور رحمه الله تعالى الصواب ان يقال ان هاتين الركعتين بجران محرى إسنه في تكميل الوتر فان الوتر
عبادة مستقلة ولا سيما ان قبل بوجوه فحري الركعتان سده محرى سة للعب من المعرب فاتها وتر النهار
والركعتان بسدها تكميل له فكذلك الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم قول ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم من باب
من شيء في لارمه ولا يسلك هذا الأسلوب إلا في حق من أحاط عليه وتعكس منه تمك تاماً وهذا في علم

بِكُمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوترُ قَالَتْ كَانَ يُوترُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ وَسِتٍّ وَثَلَاثٍ
وَأَمَّا ثَلَاثٌ وَعَشْرٌ وَثَلَاثٌ وَلَمْ يَكُنْ يُوترُ بِأَقْصَى مِنْ سَبْعٍ وَلَا بِأَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثٍ عَشْرَةٍ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُتْرُ حَقٌّ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ
أَحَبَّ أَنْ يُوترَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو سَاحِبٍ ﴿وَعَنْ﴾ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَتَرْتُحِبُّ الْوُتْرَ فَادْعُوا يَا هُنَّ أَقْرَبَ أَنْ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ خَارِجَةَ بِنْتِ حُذَافَةَ تَالَتْ خَرَجَ عَائِشَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ فِي خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ الْوُتْرُ جَمَلَةٌ اللَّهُ
لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

﴿وَعَنْ﴾ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَامَ عَنْ وَتْرِهِ فَلْيَصِلْ
إِذَا أَصْبَحَ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ مُرْسَلًا ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ سَأَلْنَا عَائِشَةَ

وَاللَّهِ أَكْبَرُ مَا عَلَى أَنْ تَكُنْ لِحَمَّةٍ عَطِيَّةٍ خَطِيئَةٍ لَهَا بِهِ مِنْ مَعْنَى الْحَمْدِ (ط) قَوْلُهُ يُوترُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ
الْبَعْضُ هَذَا الْإِخْتِلَافُ بِحَسَبِ مَا كَانَ مِنَ اتِّسَاعِ الْوَقْتِ أَوْ طَوْنِ الْقِرَاءَةِ — كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَابْنِ مَسُودٍ
أَوْ مِنْ نَوْمٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ لَمْ تَذَلَّ فَلَمَّا سَمِعْتُ سَبْعَ رَكَعَاتٍ (ط) قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَتَرْتُحِبُّ
الْأَمَامُ التَّوَرِثُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْوُتْرَ الْفَرْدَ وَأَهْلَ الْعَالِيَةِ وَنَحْمٌ وَغَيْرُهُمْ يَكْسِرُونَ الْوَاوَ إِلَّا أَهْلَ الْحِجَارِ فَانْهَمَ
يَفْتَحُونَهَا بِهَا قَرِيءٌ فِي التَّنْزِيلِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْوُتْرُ لِأَنَّهُ الْبَاقِي مِنْ حَلْقَةِ الْمَوْصُوفِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا سَمِيٍّ لَهُ فِي صِفَاتِهِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي مَلَكُوتِهِ عَمَّا لِيَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ — وَقَوْلُهُ يُحِبُّ الْوُتْرَ
أَيُّ يَرْضَى بِهِ عَنِ الْعَبْدِ فِي الْإِتْيَانِ بِهِ وَيَسْتَأْثِرُ بِمَا يَوْجَدُ مِنْ طَرِيقِ الْعَمَلِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فِي بَدْعِي بِهِ وَيَتَقَرَّبُ
إِلَيْهِ بِقَصْدٍ فِيهِ التَّفَرِيدُ أَرَادَ الْمَعْنَى الَّذِي أَشِيرَ إِلَيْهِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَالَهُ الْعَامِلِيُّ وَكُلُّ مَا يَنْبَغِي الشَّيْءُ دَقِي
مُنَاسِبَةٌ كَلَّا أَحَبَّ إِلَيْهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْمُنَاسِبَةُ قُوَّةً فَانْزَعَتْ قَدِ التَّوَرِثُ أَيُّ صَلَاةِ الْوُتْرِ وَالْمَاءُ حَرًّا شَرْطُ
مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْوُتْرَ فَادْعُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ فَمِنْ شَأْنِ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ
يَكْدَحُوا فِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَابْتِغَاءِ حَاجَتِهِ وَالْمَرَادُ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ الْمُؤْمِنُونَ الْقَادِرُونَ صَدَقُوا الْقُرْآنَ وَخَاصَّتُهُ مَنْ يَتَوَلَّى
بِحِفْظِهِ وَتِلَاوَتِهِ وَمِرَاعَاةِ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ أَقُولُ لَعَلَّ عَصَبُ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي مَقَامِ الْمُرَادِيَّةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ مَا
أَنْزَلَ إِلَّا لِتَفْرِيرِ التَّوْحِيدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ الْحَمْدِ وَتَكَرُّرِهِ (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّ الْمُسْلِمَ اللَّهُ وَاحِدٌ)
أَيُّ الْوَحْيِ مَقْصُورٌ عَلَى اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ بِحَسَبِ الْوَحْدَةِ بِحُدُودِ مَا أَهْلُ التَّوْحِيدِ (ط)
قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ قَالَ لَشَيْخٍ لَا كَرَّ قَدْسٍ اللَّهُ بِرَأْسِهِ إِنَّمَا أَحْبَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْرَبْ وَتَرِ
صَلَاةَ النَّهْلِ قَبْلَ أَنْ يَرِيدَنَا اللَّهُ وَتَرِ صَلَاةَ الْإِيمَانِ — فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَكَّاهُ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ وَحْيَ لَوْ بَرَّ فَتَبَيَّنَ

يَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يُؤْتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسْمِ اللَّهِ
رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّلَاثَةِ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعْرُودَتَيْنِ رَوَاهُ
الْتِرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي بِنٍ
كُتِبَ وَالْأَرِيضِيُّ عَنْ أَنَسٍ عَمَّا سَمِعَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَالْمَعْرُودَتَيْنِ ﴿وَعَنْ﴾ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ
هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ وَقَوْلَانِي فِيْمَنْ قَوْلَيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ
فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَبْدُلُ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَيْتَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأَرِيضِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي بِنٍ كُتِبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ فِي الْوُتْرِ قَالَ سُبْحَانَ نَحْلِكَ الْقُدُّوسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَزَادَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

بِالْمَرَاتِ وَأَمْرًا وَهَذَا حَمَلُهَا أَبُو حَنِيفَةَ وَاحِدَةً دُونَ الْفَرَسِ وَفَوْقَ السَّيْفِ وَأَنَّهُمْ مَنْ تَرَكَهَا وَنَهَى مَا نَظَرَ وَتَعَقَّبَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَلَمْ عَلَى اللَّهِ وَنَسِمَ بِمِ يَلْحَقُهَا بِسَلَاةِ الْبَاءِةِ بَلْ قَالَ رَادَكُمْ سَلَاةٌ إِلَى سَلَاتِكُمْ يَهْدِي الْمَرَاتِ
وَشَرَعَ تَعَالَى لَنَا وَتَرَيْنَ قَدْ تَعَالَى (وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ حَقًّا وَرُوحِي) هَمَمُ (كَمَا فِي الْعَصْرِ الثَّانِيَةِ الْأَخْرَجَ)
فَوَلَّهَا يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسْمِ اللَّهِ الْأَعْلَى الْخ — هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَرَوَى
الْحَاكِمُ وَقَالَ عَلَى شَرْطِهَا عَنْ عِيْشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِرُ بِثَلَاثٍ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي الْآخِرِ
وَكَمَا رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْهَا — قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَسْلُمُ فِي رَكْعَتَيْ الْوُتْرِ — وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ قَبْلَ لَحْنِ
أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَسْلُمُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ مِنَ الْوُتْرِ — فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِرِ هُوَ مَعَهُ وَكَانَ يَهْمُ فِي الثَّانِيَةِ — وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو حَالَةَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ الْعَالِيَةِ عَنْ الْوُتْرِ فَقَالَ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْوُتْرَ مِثْلَ الْحَرْبِ وَهَذَا وَتَرَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَتَرَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي مِصْرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
حَفْصُ بْنُ غَدَاةٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي الْآخِرِ — وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَبَرِ الْمُرَادِيِّ حَدَّثَنَا حَالَةَ بْنُ رَارٍ الْأَيْبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي رِيْدٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ الْقَهْقَاهِ السَّعْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الرَّيْمِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَارِثَةُ
بْنُ زَيْدٍ وَبِشْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ بَنِي بَسْرَةَ فِي مِثْلِهِ سَوَاءٌ أَهْلُ قَعِّهِ وَصَلَّاحٌ فَكَانَ مِمَّا وَجِبَ عَلَيْهِمْ — أَنَّ
الْوُتْرَ ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي الْآخِرِ — أَهْ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَفِيهِ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ — وَقَالَ
الْحَافِظُ الْعِمِّيُّ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ رَكْعَاتٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي الْآخِرِ كَصَلَاةِ الْقُرْبِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَنِيفَةَ
وَإِبْنِ يَوْسَافَ وَمُحَمَّدٍ وَابْنِ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ الْمَدِينَةِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو يَرَوْنَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَعَبْدَةَ بْنِ مَعْبُودٍ وَابْنِ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ أُمَامَةَ وَحَنِيْفَةُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثًا وَبَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالثَّلَاثَةِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ
الْتَمَى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِيهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
وَبِعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّيْتِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿٢﴾ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قِيلَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ مَا
أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ قَالَ أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ وَفِي رِوَايَةٍ قَالِ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ أَوْتَرَ مَعَاوِيَةَ بِمَنْ
الْمَشَاءِ بِرَكْعَتِهِ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لِابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ بِرَبْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوْتَرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْتَرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ
فَلَيْسَ مِنَّا أَوْتَرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٥﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ

وَأَقْبَهُ السَّبْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلُهُ هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى)
يَهْلُ لَكَ رُبْعَةٌ إِلَى التَّرَكِيَةِ وَإِنْ يَنْظُرُ مِنَ الشُّرُوكِ وَيَقَالُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا وَهَلْ لَكَ إِلَى كَذَا أَيْ هَلْ تَرْعَى
فِيهِ وَهَلْ تَرْعَى إِلَيْهِ فَالْإِسْتِغْنَاءُ فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْإِسْكَارِ أَيْ هَلْ لَكَ رَغْبَةٌ فِي مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ
مُرْتَكِبٌ هَذَا الْمُسْكَرُ وَمَنْ ثُمَّ أَجَابَ دَعَاهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا رَأَاهُ مِنْهُ وَهُوَ
فِيهِ أَصَابَ فِي اجْتِهَادِهِ (ط) قَوْلُهُ أَصَابَ أَيْ ادْرَكَ الثُّبُوتَ فِي اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ فَقِيهٌ أَيْ عَمِيدٌ وَهُوَ مُثَابٌّ وَإِنْ أَحْصَا
(كَذَا فِي الْمَرْفُوعَةِ) قَوْلُهُ أَوْتَرَ حَقٌّ ذَهَبَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ أَوْتَرَ سَهْمٌ مُؤَكَّدٌ - وَالْبَدَلُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ هَلْ عَلَى عَيْرِهِنَّ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ وَاجِبٌ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْتَرَ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا - وَقَالَ الْحَارِثِيُّ
الرَّمَايِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ كَثُرَ التَّأْكِيدُ مِنَ الشَّارِعِ فِي صَلَاةِ أَوْتَرَ وَدُونِهِ
ثُمَّ كَثُرَ فِي صَلَاةِ الْعَمَلِ كَذَلِكَ الشَّارِعُ وَمَا وَجَّهَ حُجُوبُ شَيْءٍ فَيَكُونُ مَرَّتَهُ مَرَّتَهُ صَوَقُ السَّادَةِ وَدُونَ الْفَرْضِ وَفِي ذَلِكَ
مِنْ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَحْصَى عَلَى الْحَارِثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِمَامُ الْحَنِيفِيُّ حَيْثُ غَايَرَ بَيْنَ لَفْظِ الْفَرْضِ وَالْوَاجِبِ وَبَيْنَ مَسَامِ
مَحَلِّ مَعَارَضَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ مِمَّا مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَانَ لَا يَطُوقُ عَنِ الْحَرِيِّ إِذَا مَعَ أَقْدَمَ تَعَالَى - وَفِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو الْإِمَامُ الْحَنِيفِيُّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ رَفْعُ رُتْبَةٍ تَشْرِيعُ رَبِّهِ عَلَى
تَشْرِيعِهِ هُوَ وَبِوُجُوهٍ كَانَ ذَلِكَ مَادَّةً تَعَالَى وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَسَنِ الْفَرْضِ وَالْوَاجِبِ مَرَادِهِمْ - هـ وَاقِعُهُ اعْلَمْ
كَذَا فِي الْمِيرَانِ قَوْلُهُ فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا مِنْ فِيهِ أَنْصَلِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (اسَاقِقُونَ وَالْمُنَاقِقَاتُ بِضَمِّهِمْ مِنْ
بَعْضِ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَيْسَ مِنْكَ وَلَيْسَ مِنِّي وَالْمَعْنَى فَمَنْ لَمْ يَوْتِرْ فَلَيْسَ بِمَحْمُولٍ بِنَا وَبِهَيْدِيسَا
وَمُطَرِيشَا - أَيْ إِنْ ثَابِتٌ فِي الشَّرْعِ وَسَهْمٌ مُؤَكَّدٌ وَالتَّكْرِيرُ لِمُرِيدِ تَحْقِيقِهِ وَاثْبَاتِهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَمَّ عَنِ الْوُتْرِ وَتَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَ وَإِذَا
أَسْبَقَ رَوَاهُ أَبُو بَرْدٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَعَنْ * مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ
عُمَرَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ أَحَبُّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ
فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ
رَوَاهُ فِي الْمَوْحُطِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ
فِيهِمْ تِسْعَ سُورٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ثَلَاثَ سُورٍ آخِرُهُنَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
رَوَاهُ أَبُو بَرْدٍ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مُغْبِيَةٌ فَخَشِيَ
الصُّبْحَ فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ انْكَشَفَ فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَتَنَفَّعَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ
رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَائِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَائِسٌ فَإِذَا نَهَى مِنْ قُرْآنِهِ قَدَرًا مَا يَكُونُ

ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ وَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ يَقُولُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْوُتْرِ
رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَزَادَ أَنَّ مَاجَةَ خَفِيفَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرُكْعُ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَهُوَ جَالِسٌ
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكْعَ قَامَ فَيَرُكْعُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ هَذَا السَّهْرُ جَهْدٌ وَثِقَلْ فَإِذَا أَوْتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ
قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَإِلَّا كَانَتْ لَهٗ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب القنوت ﴾

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

سَجَدَ بِابِ الْقَنُوتِ

قَالَ تَعَالَى وَانْ أِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فَهٗ حَقِيقًا ، وَقَالَ تَعَالَى وَامِنْ هٗوَ قَانِتٌ تَبَاهُ اللَّهُ سَاجِدًا وَقَانِمًا ،
وَقَالَ تَعَالَى وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ، وَكَانَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَقَالَ تَعَالَى يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ، الْقَنُوتُ يَحْيِي لِمَنْ
الطَّاعَةِ وَالسَّكُوتِ وَالْقِيَمِ فِي الصَّلَاةِ وَالْإِسْلَامِ عَنِ السَّكَلَامِ وَالِدَعَاءِ وَالْمَرَادِ هُمَا التَّذَكُّرُ وَالْعَمَلُ الْمُخْصُوصُ
فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ غَرَامَةَ الْقَنُوتِ فِي الْوُتْرِ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ بَيْنَ الْإِمَامَةِ الْأَرْبَعَةِ فَضَدَّ الْإِمَامُ أَبِي حَبِيبَةَ يَقْنُتُ فِي
الْوُتْرِ دَائِمًا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ - قَبْلَ الرُّكُوعِ وَلَا يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَغَيْرِهِ إِلَّا فِي الْوُزُلِ أَمَّا فِي الْفَجْرِ
خَاصَّةً أَوْ فِي الْغَرَبِ أَوْ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ ثَلَاثَ وَرَايَاتٍ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثُ اخْتِلَافَاتٍ (الْأَوَّلُ) أَنَّهُ قَنُتُ قَبْلَ
الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ فَالْقَائِلُ بِالْقَنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ لَهُ مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطَنِيُّ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَمَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَعُمَانَ وَعَلِيًّا وَشُعْبَةَ يَقُولُونَ قَنُتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْوُتْرِ - وَاحْتَابَ
عَهُ سَابِقُ الْحَدِيثِ بَأَنَّهُ زَادَ عَلَى نَصْفِ النَّبِيِّ هُوَ آخِرُهُ يَتَنَبَّهُ إِذَا قَنُتَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ وَلَوْ قَبْلَ الرُّكُوعِ
صَدَقَ أَنَّهُ قَنُتَ فِي آخِرِ الْوَقْتِ - وَلَهُمْ مَا هُوَ أَصْرَحُ فِي ذَلِكَ مَا أَحْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ رَسُولٍ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ إِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَلَمْ يَقِمْ إِلَّا السُّجُودَ الْأَوَّلَ هَدَيْتُ مِنْ هَدِيَّتِ اللَّهِ
وَلَنَا مَا رَوَى أَبِي بَنٍ كَتَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِقَنُوتٍ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي مَاجَةَ
وَلَفْظُ النَّبَائِيِّ وَكَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ عَلَّيْهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّلَاثَةِ
يَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ وَاحِدٍ وَلَمْ يَذْكُرْ وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ لَكِنْ رِيَادَةُ
الْعَمَلِ مُتَقَبُولَةٌ - وَانْخَرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَنَّ مَسْعُودًا قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنُتَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ -

ود كره ابن الحوري في التحقيق وسكت عنه وأخرج أبو بصير عن عطاء بن مسلم عن ابن عباس قال أوتر
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ركعات قبل الركوع وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يوتر ثلاث ركعات قبل الركوع وأورد الشيخ ابن القيم هذه الأحاديث مع
 إسناده وقال إن كل طريق إما صحيح أو حسن أو وثق أو كان في بعضها عراة وتوارد كما حكم أبو بصير تطهير
 بعضها ببعض — وما يخص ذلك إن عمل الصلاة أو أكثر من كل طريق مطلقاً — ما روى ابن أبي شيبة عن
 علقمة عن ابن مسعود بن صاحب أبي صلى الله عليه وسلم كانوا يفتنون في أوتر قبل الركوع — وما في
 حديث ابن أبي صلى الله عليه وسلم قبل بعد الركوع فالمراد منه أن ذلك كان شهراً فقط دليل ما في الصحيح
 عن عاصم الأحول — قال قلت لابي عن القنوت في الصلاة — قال سمعتك كان قبل الركوع أو بعده —
 قال قلت — قنوت واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو عشرة أو عشرة
 الشبح (والاختلاف الثاني) في أنه هل يفتن دائماً أو في بعض الأحيان من ربه فإن فقط — استدلال القائلون
 بالتحصيل ما رواه أبو داود أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع الناس على أبي إسحاق فكان يصلي بهم عشرين
 ليلة من الشهر — يعني من رمضان ولا يفتن بهم إلا في بعض الأيام وإذا كان الأمر الآخر فخلصه
 في سنة ولاستن طريقه من الوحي في الخلاصة — ولما الأحاديث الواردة في قنوت الوتر مطلقاً — من غير
 تخصيص في ركوعه في رمضان أو في غيره كقولهم كان يفتن في الوتر — وقت في وزه — وكان يقول في وزه
 وأما ذلك والوتر دائماً فهو مخصوص بزمان ومكان وصفه الأجر — فالقنوت كذلك (والاختلاف الثالث) في قنوت
 الصبح — والشيخ ابن القيم أورد الأحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة
 من الطائفة الأربعة — وسيرهم — وأجاب عن ذلك دليل تلك الأحاديث وتجهيف روايتها — وقرر بعد
 التفتيد والتحقيق — أن ذلك مباح — ثم عا رواه البراء بن أبي شيبة والطبراني والطحاوي كلهم
 من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال لم يفتن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح إلا شهراً ثم تركه لم
 يفتن فيه ولا بعده — وروى الطبراني في كتاب القنوت عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
 وسلم كان لا يفتن إلا إذا دعا لقوم أو دعا عليهم — وهو صحيح — وروى ابن حبان عن أبي هريرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتن في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم — قال صاحب السفيح
 وسند هدي الحديثين صحيح — وهما من في أنه محتس باليلة — وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر وعمر
 وعثمان أنهم كانوا لا يفتنون في الفجر — وأخرج عن علي رضي الله تعالى عنه أنه لما قنوت في الصبح أكر
 الناس عنه فقال استصبروا على عدونا — وقد صح حديث أبي مالك الأشعري عن أبيه أنه قال أي شيء يحدث
 بيني وبينكم وأنا أوتيه على قنوت الصبح وما خلفه لو كان القنوت في الصبح سنة دانه لم يحب ذلك وتجاوز
 كفن من القراءة فكان ما روى عن قتادة صلى الله عليه وسلم أن سمع وهو عسوف على الوارل — فالقضاء لقوم
 أو على قوم وهذا خلاصة كلام الشيخ مع اختصار وتقييد — وعنه يحمل مداومة الاستعداد — من مثل
 قول أبي حمزة وعمره كان يفتن حتى توفاه الله تعالى يعني كان يداوم مدة عمره على القنوت في الوارل وعليه
 يحمل عمل بعض الصحابة — وقد روى عن الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قنوت في الصبح عند عارفة مسيلة
 الكذاب وعند عارفة أهل الكذاب وكذا قنوت عمر وكذا علي في عارفة مصرية — وروى في هذا العكس
 أيضاً صدق ما ذكرنا في سبب القنوت في الصبح دانه — وثبت استمرار شرعيته عند الوارل ولا يعتن

أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَلَ بَعْدَ الرُّكُوعِ قَرِيبًا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ
لَمْ يَحْدُمْ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاسَ بْنَ أَبِي
رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَ وَأَجْطَلَهَا سَبِينُ كَيْفِي يَوْسُفَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ
يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ آمَنَ فَلَنَا وَفَلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الْآيَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿عَنْ﴾ عَائِشَةَ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْقِرْهُ سَبْعُونَ رَجُلًا فَأَصْدِقُوا
فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل التالي ﴿عَنْ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا

فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لَمْ يَحْدُمْ مِنَ الرُّكُوعِ
الْآخِرَةِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَعَصِيَّةَ وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلَقَهُ وَوَلَهُ

القوت عند الدوارك بالعجر - بل يشرع في الصلوات كلها - وأمل واطر إلى ثلاثة مذهب الإمام أبي حنيفة
رسمي الله تعالى عنه وقوة دلائله وتحقيقه رحمه الله تعالى - والله اعلم وعلمه انهم واحكم كذا في البرهان
والتمعات قوله اللهم أنج الوليد دعا بالجماعة لهؤلاء الثلاثة من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسراء
في ايدي الكفار (ط) قوله أشد وطأتك الوطأ في الاصل الموضع بالقدم مسمى به العزو والقتل لان من
يطأ على الشيء يجره فلهذا سفي في اهلاكه واحاقته والمانى خذم خذا شديدا (ط) قوله واحطها الصبر اما
للو صاة اولايام وان لم يجر لها ذكر لما يمد عليه المصول للثاني وهو سبين جمع سبة بمعنى القحط وسني يوسف
هي السبع الشداد التي اصابهم فيها القحط قوله اللهم آمَن - النعم الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى وهو ظير
قوله صلى الله عليه وسلم يوم حد كيف يفلح قوم شجوا بينهم وعدم الفلاح هو - و الحاشية والموت على
الكفر قيل له ليس لك من الامر شيء والمص ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او ينوب عليهم
ان اسموا او يهدمهم ان امروا على الكفر وليس لك من امرهم شيء اعانتهم سمعوا لادبارهم ومجاهدتهم (ط)
قوله انما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اي لم يقتل بعد الركوع لا شهرا ثم ترك
واستمر الامر على القوت قبل الركوع قوله يقال لهم القراء كانوا من اوراع الناس ينزلون الصفقة يتعقبون
العلم ويجمعون القرآن - وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم نارلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم
بشهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الجدل ليقرأوا عليهم القرآن - ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا
بشر موعظة قدم عامر بن الطفيل في احياء من سليم وم رعل ود كيون وعصية وقاتوم ققتوم ولم ينح منهم
الا كعب بن يزيد الاصاوي من بني النجار طاعة غلص وبه رمق قتال حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك

أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي بَابَتٍ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ
خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ هَهُنَا بِالْكَوْفَةِ فَمَوَّأَ
مِنْ خَسِيسِينَ أَكْتَوُوا يَقْتَتُونَ قَالَ أَيُّ بَنِي مُخَدَّتٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَكَتَبَانِي وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَثْبٍ
فَكَانَ يُصَلِّي بِهِنَّ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَلَا يَفْتَتُ بِهِمْ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْبَاقِي فَإِذَا كَانَتِ الْعَشْرُ الْوَأْخِرُ
تَخَلَّفَ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَبْنَى أَبِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَسُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ
الْقُنُوتِ فَقَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ وَيُرواهُ قَبْلَ الرَّكْعَةِ
وَبَعْدَهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

﴿ بَابُ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ﴾

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْمُهْجَرَةِ (ط) قَوْلُهُ قَتَلَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ذَهَبَ كَثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنْ
لَا يَفْتَتَ فِي الصَّلَاةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ (ق) قَوْلُهُ أَيُّ بَنِي مُخَدَّتٍ أَيُّ الْمَوَاطِنَةِ عَلَى الْقُنُوتِ وَلِمَادَوْمَةِ عَلَيْهِ بِسَمَةِ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ (ق) قَوْلُهُ أَبْنَى أَيُّ هَرَبَ عَنَّا قَدْ الطَّبَعِي فِي قَوْلِهِمْ أَيْ أَظْهَرَ كَرَاهِيَةِ
تَخَلُّفِهِ فَمَشَاهِيرُ بِالْبَعْدِ لَا تَقِي كَمَا فِي قَوْلِهِ إِذَا تَقَى إِلَى الْعَلَمِ الْمَشْعُونِ سَمِي هَرَبَ يَوْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ أَذْخَرِيهِ
بَاقًا عَجَارًا وَلَعَلَّ تَخَلَّفَ أَيُّ كَانَ تَأْسِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ سَلَاهَا بِالْقَوْمِ ثُمَّ تَخَلَّفَ كَمَا سَيَأْتِي
أَتَى — وَالْأَوَّلَى أَنْ يَحْمِلَ تَخَلُّفَهُ لِعَمَلٍ مِنَ الْإِعْتَادِ وَقَالَ ابْنُ حَبَرٍ وَكَانَ عَنْهُ أَنْ كَانَ يُوْزَنُ التَّخَلُّفُ فِي هَذَا
هَذَا الْعَمَلِ الَّذِي لَا أَهْلَ مِنْهُ لِيَعْمُرَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَيْلِ فِي خَلْوَتِهِ مَا لَا يَفُورُ عَلَيْهِ فِي جَلْوَتِهِ عِنْدَ (الْعَمَلِ)

— بَابُ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ —

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، إِلَى خُرُ
السُّورَةِ الْمُرَادِ الْقَدِيمِ الرَّابِعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَلْ هِيَ ثَلَاثَةٌ أَوْ سِتَّةٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا سِتَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عِنْدَنَا
وَهِيَ عَشْرُونَ رَكْعَةً عِنْدَمَا وَهَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَنَحْلَةُ الْقَاضِي عِيَّاسُ عَنْ جَمْهُورِ الْعُلَمَاءِ — وَقَالَ
الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ فَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَصَلِّيَ أَحَدُ وَارْبَعِينَ رَكْعَةً مَعَ الْوُتْرِ وَهُوَ
قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَآخَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَرُ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَشْرِينَ رَكْعَةً وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَهَكَذَا أَدْرَكْتُ يَدُنَا
بِمَكَّةَ بِصَلَوَاتِ عَشْرِينَ رَكْعَةً أَوْ اخْتَارَهُ مَالِكٌ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْوَلِيدِ فِي بَدَايَةِ الْجِهْدِ — وَلَمَّا مَا
رَوَى الشَّافِعِيُّ بِإِسَادٍ صَحِيحٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِعَشْرِينَ رَكْعَةً وَعَلَى عَهْدِ

الفصل الاول * عن * زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حجرة

في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي حتى اجتمع عليه ناس ثم قعدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتخسح ليخرج إليه فقال ما زال بكم الذي رأيت من صبيكم

عنان وعلي مثله - وروى ابن أبي شبة من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر - قالوا استأذنه ضيق قال الحمد لله الحكمة في تدبيرها بعشرين ركعة عند اصحابنا لتوافق الفرائض العملية والاعتقادية فانها مع الوتر عشرون ركعة وتكون السن شرعت مكملات لا وجب قطع السجدة - بين المكمل والمكمل - فلا ينقض عيبك ان تدبر الاعداد من غير سد من جانب الشارع لا يجوز بمثل هذه السكينة التي ذكرها الطيبي - فالظاهر انه كان قد تمت عدم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عشرون ركعة كما جاء في حديث ابن عباس فاحذرنا عمر رضي الله تعالى عنه (كذا في النسخات) وذكر في الاختيار ان ابا يوسف سأل ابا حنيفة عنها وما بعده فقال التراويح سنة مؤكدة - ولم يشرحه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه متدبر (كذا في البحر الرائق) اعلم انه قد اختلف في عدد الركعات التي كان يصلي بها النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتين في رواية انها ثمانية وفي رواية اكثر من ذلك وفي رواية عشرون ركعة وجميع بينها بان القيام ثمان ركعات وفتح اولها ثم استقر الامر آخرها على عشرين فانه هو المتوارث ما قولك كدلت اختلف في عدد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان - في حديث جابر اخرج ان جابر ان صلى بهم ثمان ركعات - ثم اوتر - وفي حديث ابن عباس اخرج ان النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين ركعة فلا يبعد ان يكون اقتصار عمر رضي الله تعالى عنه اولها على ثمان ركعات ثم الاستقرار آخرها على عشرين انما كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان فكذا ندرج صلى الله عليه وسلم فيهم في اول ليلة ثمان ركعات في ثلث الايل - وفي الايلة الثلاثة بعشرين الى عامة الليل - فكذلك تدرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ثمان الى عشرين - والله تعالى اعلم ثم علم ان الحديث الذي رواه ابن عباس في عشرين ركعة الذي صنفه ائمة الحديث هو صحيح عند هذا العهد الضيق من الله - لا ذكر العلامة لسيوطي رحمه الله تعالى - في التدرج قال بعضهم يحكم بالحديث بالصحة اذا تفاه الناس بالقول وان لم يكن له اسناد صحيح - وقال ابن عبد البر في الاستدكار ١١ حكى عن الترمذي ان البخاري صحح حديث البحر هو الجمهور ماء واهل الحديث لا يصححون من اسناده لكن الحديث عندي صحيح لتلقي العلماء بالقول وفان في التمهيد روي عن حار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عشرين ركعة وعشرون قراظا - قال وفي قول جماعة العلماء واجماع الناس على مساء عبي عن اسناده ونقل مثل ذلك عن ابن المبارك والاستاذ ابي اسحاق الاسفراييني - انتهى - فاذا كان الحديث بصحح يتلقي العلماء الصالحين وكيف لا يصحح تلقى الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة والتابعين وجمهور الائمة والمجتهدين وما رآه المؤمنون حسا فهو عند الله حسا - فحديث ابن عباس في عشرين ركعة الذي تلقاه الخلفاء الراشدون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذي استقر عليه الامر في سائر البلدان والامصار احق بالتصحيح من حديث البحر واجدر بالتصحيح من حديث الديار فوه ملالكم في ابدأ رأيت شدة حرصكم في إقامة صلاة التراويح بالطاعة حتى خشيت اني لو واطيت على اقامتها لفرست عليكم فلم تطيقوها كذا قاله الطيبي - وقال

حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُتِمَ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي
بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُومَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (وعن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ عَيْرٍ أَنْ يَأْمُرَهُمْ
فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قَتُوبِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا
مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ إِبْيَتَهُ تَصِيدًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حصة الله على العالمين الشهور توفي قدس بن عبد الرحيم قدس الله سره اعلم ان العبادات لا توقت عليهم الا بما طاعت
به نفوسهم فخشى الى صلى الله عليه وسلم ان يضاد ذلك اوائل الامة فتطعن به نفوسهم ويحدوا في اخسهم
بعد التقصير فيها التمريط في حب الله او يصبر من شعائر الدين بفرض عليهم ويؤزل القرآن ويقتل على او اخرهم
وما خشي ذلك حتى تفرس ان الرحمة التشريعية تريد ان تكفهم بالشفقة بالملكوت وان ليس يصيد ان يترك
القرآن لادنى تشويع فيهم وطمعانهم به وعظم عايه بالواجب ولقد صلى الله فراسنه ومث في قلوب المؤمنين
من بعده ان يعضوا عليها بواجبهم وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه وذلك لانه بالاختصاص هذه المرحلة امكن من نفسه فحاجت ربه انقصية لظهور الملكية وتكبير السبب
وزادت الصحابة ومن بعدهم في قيام رمضان ثلاثة اشياء الاحتجاج له في مساجدهم وذلك لانه يفيد التبشير على
حاصلهم وعامتهم - واداه في اول الليل مع القوم بان صلاة آخر الليل مشهودة وهي افضل كما انه عمر رضي الله
تعالى عنه لهذا البشير الذي اشهر الى به وعدد عشرين ركعة وذلك اهم رأوا اني صلى الله عليه وسلم شرع
للهسين احدى عشرة ركعة في جميع السنة محكموا انه لا ينبغي ان يكون حظ المسلم في رمضان عدد صلاه
الافتحاح في حلة الدشه بالملكوت قد من صفها والله اعلم (حديثنا بالصفة) قوله فان اصل صلاة المرء في بيته
التي قد تمك بهذا الحديث مالك واو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم في ان الافضل صلاة التراويح مرادى
في البيوت وانما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في المسجدين الجوار اولاه كان متصفا وقال مو حيفة والتأصي
وجهور المساجد الافضل صلاتها جماعة في المسجد كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله تعالى عنهم
واستمر عمر المسلمين عيه لانه من شعائر الدين الطاهرة فشبه صلاة العيد وهذا البيان طهر ماسة ذكرهنا
الحديث في هذا الباب اشارة الى حوار التراويح في البيت والظاهر انه اذا كان رجل يقضي به ويكثر وجوده
الجماعة صلى في المسجد بالجماعة ومن لم يكن كذلك حار له ان يصلي في البيت (لمحت) قوله والامر على ذلك
اي على ما كانوا عليه من انه ما قاموا رمضان بالجماعة غير المريضة الى اول خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ثم
خرج رضي الله عنه ليه مرأى الناس يصلون في المسجد التراويح مفردين فامر ابي ابن كعبان يصلها بالناس
جماعة (ط) قوله فان الله جاعل اي خالق او مصير في بيته من صلاته اي لاجل صلاته خيرا يعود على اهله بتوفيقه

الفصل الثاني وعشرون * أبي ذر قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقم بنا شبثا من شهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نزلتنا قيام هذه الليلة فقل إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حاسب له قيام ليلة فلما كانت الرابعة لم يقم بنا حتى بقي ثلث الليل فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه وأهله فقام بنا حتى خشيت أن يفوت الفلاح فقلت وما الفلاح قال السجود ثم لم يقم بنا بقية الشهر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وروى ابن ماجه نحوه إلا أن الترمذي لم يذكر ثم لم يقم به بقية الشهر * وعن عائشة قالت فعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فإذا هو بالقيح فقال أكنث تحافين أن يحيف الله عليك ورسوله قالت يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان في السماء شيئا فيغفر لأكثر من عدد شعير غنم كل يوم رواه الترمذي وابن ماجه وزاد ورين ممن استحق النار وقال الترمذي سمعت محمدا يعني البخاري يضيف هذا الحديث * وزيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحرم في بيته أفضل من صلاة غيره في مسجدي هذا إلا المكتوبة رواه أبو داود والترمذي

وهذا يتم وزول البركة في إراده وعمره والله اعلم (ق) قوله لو نزلتنا أي لو ردتنا من الصلاة الباقية سميت بها لدوائها رائحة على العرس قال الطاهر تقديره وزدت قيام الليل على نصفه لكان حبرا لنا ولو تسمى (ط) قوله الفلاح قل الخطائي أصل الملاح وسمي السجود فلاحا إذا كان سائلا لفناء الصوم ومميا عليه وقت القاسي العور ناسجه من السجود لأنه يعين على تمام الصوم وهو العور لوحب للملاح في الاحرة - وقوله يعني السجود - الطاهر أنه من معنى الحديث لا من كلام المؤلف يدل عليه ما أورده أبو داود وهو انه كور في الكتاب (ط) قوله تحافين أن يحيف الله عليك ورسوله يعني طشت إني ظننت أنك أتيت من نساءك امرك وذلك - أي لم تعدى لمص الرسالة - وهذا معنى الدول من الطاهر وهو ست أن اجب عليك - قد ذكرنا في الحديث في الرسول نوحا - ثم وضع رسول الله موضع الصبر للاشتداد بأن الحبيب ليس من شيء الرس - وقولها أي طيب إلى آخره أيضا طاب في الجواب وتداول عن الاعجاب مع مزيدا للتصديق وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يرسل الخ اسديا بنا لوحب حروجه من عندها يعني خرجت لربوب رحمة على العالمين وخصوصا على أهل الهدى مع القبيح (ط) قوله عم كل شيء عم قبيحة كل قال الشيخ رحمه الله تعالى يوكف قبلة وم أكثر عما من سائر قبائل العرب قوله في مسجدي هذا تسم وماله

الفصل الثالث ﴿عن﴾ عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن

الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرخط فقال عمر إني لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان أمثل ثم عزم فبعثهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعمت الهدية هدية والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله رواه البخاري ﴿وعن﴾ السائب بن يزيد قال أمر عمر أبي بن كعب وتيمم الداري أن يقوموا للناس في رمضان بإحدى عشرة ركعة فكان الداري يقرأ بالتميم حتى كأنه يمتد على العصا من طول القيام فمنا كنا ننصرف إلا في فروع النحر رواه مالك ﴿وعن﴾ الأعرج قال ما أدركت الناس إلا وهم يلقنون الكفارة في رمضان قال وكان القاري يقرأ سورة البقرة في ثمانين ركعات فإذا أقام بها في ثمانين ركعة رأى الناس أنه قد خفف رواه مالك ﴿وعن﴾ عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبا يقول كنا ننصرف في رمضان من القيام فلنستعمل الخدم بالطعام مخافة فوت السجود وفي أخرى مخافة تعب روله مالك ﴿وعن﴾ عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدبرين ما في هذه الليلة يعني ليلة النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها أن يكتب كل مولود بني آدم في هذه السنة وفيها أن يكتب كل هالك من

لإرادة الإحياء من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل ألف صلاة في غيره من المساجد سوى المسجد الحرام وفيه اشعار بان الوافل شرعت للقرية الى الله تعالى وإخلاص لوجهه فيبغي ان تكون بعيدة عن الرياء ونظر الخلاق — والعرفان است لاشادة الدين وإظهار شعائر الاسلام وهي جدرة بان تقام على رؤس الاشهاد (ط) قوله نعمت الهدية هذه يريد بها صلاة التراويح فإنه في حيز المدح لانه فعل من اعمال الخير — ويحرم على الجماعة المنسوب اليها وان لم تكن في عهد النبي مكر رضى الله تعالى عنه فقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قدما اشفاق من ان تمرس على امته وكان عمر ممن به عليها وسبها على ليوم الله اخرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة (ط) قوله والتي تنامون الحج تنبيه منه على ان صلاة التراويح آخر الليل اصل وقد احدثها اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان يناموا (ط) قوله الا في فروع العجز في اوائه واعليه وفرع كل شيء اعلاه (ط) قوله يلعبون الكثرة لعل المراد اهملاهم عظموها عظمت الله من الشهور ومن يتدو بها اثر فيه من العرقان استوحدها بان يدعى عليهم ويظفروا عن رحمة الله الواسعة قوله ان يكتب كل مولود

بني آدم في هذه السنة وفيها ترفع أعماؤها وفيها تزلزل أرضها فقالت يا رسول الله ما من
أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى فقال ما من أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى
ثلاثاً قلت ولا أنت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا أنا إلا أن يتعدني الله
منه برحمته يقول ثلاث مرات رَوَاهُ التَّبَهِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

﴿ وعن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى
يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمسترك أو مشاحن رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَفِي رَوَاتِهِوْ إِلَّا اثْنَيْنِ مُشَاحِنٍ وَقَاتِلٍ نَفْسٍ
﴿ وعن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة النصف من
شعبان تقوموا ليلاً وصوموا يوماً فإن الله تعالى يترى فيها الغروب أشجس إلى السماء الدنيا
فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا مستغفر فأغفر له ألا مستغفر فأغفر له ألا كذا كذا
حتى يطأه الحجر رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿ باب صلاة الصبح ﴾

الح وهو من قومه تعالى (وما يهرى كل من حكمه) من رزاق العبد وراحته وجميع أموره منها
اب الأخرى القابلة قومه وفيها ترفع أعماؤها أي إذا كان الأهل لصاحبه الكفاية في تلك السنة تكتب قبل
وجودها يرم من ذلك أن هذا لا يدخل الجنة إلا برحمة الله فقررته التي صلى الله عليه وسلم مما احب وفي موضع
أيد على الرأس وأخذ اشارة إلى الامانة كل الانتظار إلى استمرار رحمة الله تعالى وتحويل السر من رأسه
إلى قدميه ومعنى قوله يتعدني به برحمته يستبيرا ويستترى بها مأخوذ من محمد السبب وهو علاقه والهمة
رأس (ط) قوله ان الله يطلع بشديد النهار أي حتى على خلقه تظهر الرحمة للعامة والأكرام لوسع -
وقال الصبي ندى يرب - قوله مشاحن أي معاصي وهمار لأجل الدين وقوله تقوموا ليلاً كان الطاهر
ان يقاتل قوموا بها - نفس أراد ان تقع الهيام في جميع ما يطلع عليه اسم الليل من حره تلك الليلة وهو
المع من القيام بها وحسن بها معانيه قوله وصوموا يوماً أي في شهر تلك الليلة تكامله ويحساضده قوله
وان الله تعالى يرب أي يحيى صفة الرحمة تعالى على لا يحسن بزات الخصوص ولا يوفى دون وقت من أول
ليل في حره حتى يطأ الحجر (ق)

باب صلاة الصبح بحمد

روى محمد بن عمار الخراساني عن ابن عباس قال لم يزل في نفسي من صلاة الصبح حتى قرأت (اما
بحمد الجبال معه ليعجن دلتى والاشراق) وروى ابن أبي مريكة عن ابن عباس أنه سئل عن صلاة الصبح

صلاتها لفي كتبها وما يعمون عليها الا عوام ثم قرأ (في بيوت ادن الله) رفع ويدكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاحمال) كذا في حكم القرآن للامام ابي بكر الرازي وفي حديث ابي امامة مرفوعا اتدرون
قوله تعالى (و ابراهيم النبي وفي) قال وفي عمل يومه أربع ركعات الضحى اخرجها الحاكم كذا في فتح
البارى وسرها ان الحكمة الالهية افست ان لا يحول كل ربع من اربع النهار من صلاة يذكر له ما دهل عن
ذكر الله تعالى لان الأربع ثلاث ساعات وهي ول كثرة للمقدار المستعمل عديم في احوال النهار عزمهم وعصمهم
ولذلك كانت الضحى ستة للعالمين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وايضا طوى النهار وقت انتهاء الرزق والسمي
في الحديث فمن في ذلك الوقت صلاة لسكون تربة لسم المعلة الطارية فيه عملة ما س الى صلى الله عليه وسلم
لما حل السوق من ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ - والضحى ثلاث درجات (اقلها ركعتان) وفيها
نها تحريه عن الصدقات الواجبة على كل سلمي ابن آدم وذلك ان تمام كل فصل على صفة المناسبة له نعمة
عظيمة يستوجب الحمد لله والخسبات لله والصلاة اعظم الخسبات تأتي بجميع الاعضاء الطاهرة والقوى الباطنة
(وثلاثا) اربع ركعات وفيها عن الله تعالى يا ابن آدم اركع ي اربع ركعات من اول النهار اكفك آثره
اقول معناه انه صاب صالح من تهذيب النفس ولم يعمل عملا مثله الى آخر النهار (وثلاثا) ما راد عليها كنهاني
ركعات وثني عشرة ركعة واكمل اوقاته حين ينزل النهار وتره من العصال (حجة الله البالغة) اعلم ان المواظبة
على صلاة الضحى من عرائس الاعمال وهو صلها وقد ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن
حريز الطبري انها بلغت حد التواتر ما هو ما صح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة محمود على ان
صلاتها في المسجد والظاهر بها كما كانوا يصومونه لا ان اصلها في البيوت ونحوه مذهبهم - وما سدد ركعاتها
هقله ركعتان واكثره اثنا عشرة ركعة وكلها راد كان اصل - (واما وقتها) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم كان يسلي الضحى في وقتين (الاول) اذا شرقت الشمس وارتمت قام فصل ركعتين -
(وهذه الصلاة هي المسماة صلاة الاشراف عند مشايخ السادة النقشبندية قس الله سرارهم) (والثاني) اذا ابسطت
الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق صلى اربعا قال العراقي اخرجها الترمذي واساني وان مائة من
حديث علي كان صلى الله عليه وسلم اذا رالت الشمس من مطنها قيد ربع او ربعين كقدر صلاة العصر
من مذهبها صلى ركعتين ثم امهل حتى اذا ارتفع الضحى صلى اربع ركعات - لفظ النسائي وقال الترمذي
حسن - اه قلت وفي لسنف لاني بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عاصم بن حمزة
قال قال ناس من اصحاب علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي
انكم لن تطيعوها قال قالوا اجبرناها تأخذ منا اطقا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكان
كثرتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كثرتها من الظهر من المغرب صلى
اربعة ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المعربين والييين ومن تسلم
من المؤمنين والمسلمين كذا في الانحاف وان شئت وبادة التعصيل فارجع اليه - وجمع ابن القيم في الهدى
الاقوال في صلاة الضحى فبلغت ستة (الاول) مستحبة (والقول الثاني) لا تشرع الا لطلب واحتجوا به
صلى الله عليه وسلم لم يقمها بسبب واقع وقوعها وقت الضحى وتحدثت الاسباب وحديث ام هانئ في صلاته
يوم الفصح كان بسبب الفتح ومن سبب الفتح ان يصلي ثمان ركعات وقله الطبري من صل حلد بن الوليد لما
فتح الحيرة - وفي حديث عباد بن ابي اوفى انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى حين شر برأس ابي جبل

الفصل الاول * عن * أم هانئ قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل

بيتها يوم ففتح مكة فاعنسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه
يتم الركوع والسجود وقالت في رواية أخرى وذلك صبحي متفق عليه

* وعن * معاذة قالت سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الصبح قالت أربع ركعات ويبدأ ما شاء الله زواجه مسليماً * وعن * أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلاحي بن أحدكم صدقة فكل
تسبيحة صدقة وكل تمجيد صدقة وكل تهنئة صدقة وكل تهنئة صدقة وكل تكبير صدقة وأمر
بأحرف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من

وهذه صلاة شكر كصلاته يوم النحر وصلاته في بيت عثمان أحاطة له أنه ان يصلي في مكان يتحذه مصلي فاتفق
أبو حمزة وقت الصبح فاحذره الراوي فقال صلى في بيته الصبح وحديث عائشة لم يكن يصلي الصبح إلا أن
يجيء من معبى لانه كان يري عن الطرول ليل يقدم في أول البدر يبدأ بالمسحود صبي وقت الصبح - (القول
الثالث) لا تستحب صلاة صبح عن عبد الرحمن بن عوف أنه لم يسلها وكذلك ابن مسعود - (القول الرابع)
يستحب صلاتها مرة وتركها بحيث لا يؤامد عنها وهذه إحدى الروايتين عن أحمد والوجه فيه حديث أبي
سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى يقول لا يهديها أخرجه الحاكم
وعن عكرمة كان من عبس بصليا عشرًا ويدعها عشرًا (الحدس) تستحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت
(السادس) أنها بدعة صحابته عن ابن عمر وسئل عن صلاة الصبح فقال الصلوات خمس وعن أبي بكر
أنه رأى ناساً يصلون الصبح فقال ما صلاة رسول قد صلى الله عليه وسر ولا علمه أصحابه وقد جمع الحاكم
الأحاديث الواردة في صلاة الصبح جزء مفرد ذكره في هذه الأقوال مستند وبلغ عدد رواة الحديث في
أبوابها نحو العشرين نفساً من الصحابة (لطيفة) روى الحاكم عن طريق أبي الخير عن عفة بن عامر قال أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الصبح بسور منها (والشمس وسبحها) (والصبح) انتهى ومما
دللت ظاهرة هذا (كندا في فتح الباري) قوله عز وجل ثم الركوع - نص غير على الاستشهاد وفيه اشعار بالاعتناء
بشأن الطهارة في الركوع والسجود لانه صلى الله عليه وسلم خضع سائر الأركان من القيام والقراءة والشهد
وتم يحض من الطهارة في الركوع والسجود (ط) قوله ويريد ما شاء الله أي يريد من غير حصر ولكن
لا يقل أكثر من ثلث عشرة ركعة (م) قوله يصبح على كل سلاحي من أحدكم صدقة قال الطيبي اسم أصبح
أما صدقة أي تصبح الصدقة واحدة على كل سلاحي - وأما من أحدكم على نحو زيادة من والظرف خبره - وصدق
فأعل الطرف أي يصح حدكم واجد على كل مصلح صدقة وأما صبح الشأن والجنة الأصحية مدحها مذكورة في القاض
- يعني أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليماً عن لآفات دافعا على الهيئة التي تم بها أحسنه عليه صدقة

الصَّحِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** رَافِعِ بْنِ أَرْقَمٍ **ثُمَّ** رَأَى مَوْتًا يُصَلُّونَ مِنَ الصَّحَى فَقَالَ لَقَدْ عَيَّبُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْآوَائِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفَصَالُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **عَنْ** أَبِي الدَّرْدَاءِ وَبِئْسَ ذَرْقًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ - أَرْكَ وَتَعَالَى اللَّهُ قُلْ يَا أَيُّهَا آدَمُ أَرْكَعْ فِي رُبْعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ نَهَارٍ أَوْ كَمْكَ آخِرَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ نُسَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ الْأَنْطَلَقِيِّ وَأُحْمَدُ عَنْهُ **وَعَنْ** بَرِيْدَةَ نَدْلَ صَدَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلِيَّةٌ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ قَوْ وَ مَنْ يُصِيقُ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ قَالَ أَشْخَاعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالَّتِي تَنْجِيهِ عَنْ أَطْرِيقِ قَبْرٍ ثُمَّ تَحْدُ فَرَكَّتْ الصَّحَى نَحْرًا لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَكَرًا لِمَنْ صَوَّرَهُ وَوَقَّاهُ عَمَّا يَسِيرُهُ وَيُؤْدِيهِ - هـ (ق) قَوْلُهُ يَصُونَ مِنَ الصَّحَى مِنْ رَأَاهُ يَصَلُّونَ صَلَاةَ الصَّحَى وَيَجُورُ أَنْ تَكُونَ سَجْدَةً وَعَبْدٌ يَطُوقُ لَقَدْ نَمَوْا - اسْكُرْ عَلَيْهِمْ لِبَاعِجِ صَلَاتِهِمْ فِي بَعْضِ وَقْتِ الصَّحَى أَيْ أَوَّلِهِ وَلَمْ يَصِرُوا إِلَى لَوْقَتِ الْخِتَارِ أَيْ كَيْفَ يَصُونَ مَعَ عَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْوَقْتِ الْعَدْلِ (هـ) قَوْلُهُ صَلَاةُ الْآوَائِينَ جَمْعُ آوَابٍ وَهُوَ الْكَلْبُ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالنُّوْهِ وَقَدْ لَمْ يَسْجُدْ وَقَدْ لَمْ يَطْلُعْ - فَهُوَ الْعَبْدُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَا هُمُ التَّوَّابُونَ رَحِمَ اللَّهُ قَابَ هَذَا الْقَوْلِ حِينَ دَخَلَ مَسْجِدَهُ قَبْلَهُ وَوَحْدَهُ أَهْلُ قَوْمِهِ يَصَلُّونَ فِي ذَلِكَ لَوْقَتٍ وَأَمَّا مَا دَخَلَ صَلَاتِهِمْ فِي لَوْقَتِ الْوُصُولِ لِأَنَّهُ وَقْتُ تَرْكِيهِ فِيهِ الدُّعَا أَيْ لَأَسْرَعَةً وَيَقْطَعُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ دَوَائِي التَّعَرُّفِ وَبَيِّنَاتٍ فِي سَبَبِ الْخَلْقِ وَمِنْهَا الْعَايَةُ إِلَى لَمَّا دَخَلَ فَيَرَى عَلَى قَبْرِ الْآوَائِينَ مِنَ الْأَسَى مَذْكُورٌ فَهُوَ وَمَعَهُ الْوَقْتُ وَلِإِدَارَةِ السَّحَابَةِ مَا يَقْتَضِيهِمْ عَنْ كُلِّ مَحَبُوبٍ - رَوَاهُ وَهْبُ الْوَقْتُ مَذْكُورٌ لِلْسَّاعَةِ الْخِتَارَةِ فِي حَوَافِ اللَّيْلِ وَمِنْ الْعَادَةِ حِينَئِذٍ (ك) فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ رَمَى الرَّمْيَاءُ شِدَّةَ حَرِّ الْأَرْضِ مِنْ وَقْتِ الشَّمْسِ عَلَى أَرْضٍ وَعَبْرَهُ وَقَوْلُهُ تَرَمَضُ الْفَصَالُ أَيْ إِذَا وَجَدَ الْفَصِيلُ حَرَّ الشَّمْسِ قَوْلَهُ لَمَّا صَلَّاهُ جَمْعُ الْفَصِيلِ وَهُوَ الْبَقَّةُ إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ يَمِي حِينَ عَمَلٍ فِي أَحْصَاءِهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّ النَّهَارِ وَهِيَ عِنْدَ رُجُوعِ النَّهَارِ - وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَوَّلَهُ حِينَ يَطْلُعُ الشَّمْسُ وَآخِرُهُ قَرَبُ الْإِسْتَوَاءِ وَاصْبُلُهُ أَوْسَطُهُ وَهُوَ رُجُوعُ النَّهَارِ عَنْ الصَّلَاةِ - كَمَا فِي بَرْقَاهُ وَعَبْرَهُ قَوْلُهُ أَكْعَفْتُ آخِرَهُ أَيْ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ لَمَّا بَدَأَ دَمُ مَرْجٍ بِذَلِكَ سَارَى وَلِ النَّهَارِ مَرْجٍ بِذَلِكَ فِي آخِرِهِ مَعَهُ حَوَائِجُكَ كَمَا قَالَ الطَّبِيُّ وَهُوَ مَعِي مَنْ كَانَ تَعَالَى اللَّهُ لَهُ - وَفَدَّ وَرَدَ مِنْ جَعَلِ الْخُمُومَ هَمَّا وَاحِدًا مِنْ لَيْسَ كَمَا هُمُ اللَّهُ يَا وَآخِرَهُ رَكَعًا فِي الْمَرْفَعَةِ) قُوَّةُ السَّطَوَةِ الْمُسْتَعِدَّةِ لِلطَّبِيِّ الْبَاطِنِ أَنْ يَهَالِكَ مِنْ يَدِي السَّحَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَ عَنْهُ إِلَى الْخُطَابِ الْعَامِ أَهْمًا ثَلَاثًا هَذِهِ الْخُطُوبُ وَأَنَّ كُلَّ

مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ فِي
مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا
غَيْرُهُ خَطَابَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَافَظَ عَلَى شَفَاعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي الضُّحَى ثَمَانِي رَكْعَاتٍ ثُمَّ تَقُولُ تَوْشِيحِي لِي
أَبُو آيٍ مَاتَرَكْتُهَا رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى تَقُولَ لَا يَدْعُهُ وَيَدْعُهُ حَتَّى تَقُولَ لَا يُصَلِّي بِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ مُورِقِ بْنِ أَعْيُنٍ قَالَ قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَازِزِ الضُّحَى قَالَ لَا قَاتُ فَعَمَرُ قَالَ لَا قَاتُ
فَأَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا قَاتُ فَأَتَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِخَالَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

من شأنه أن يحاطب خطاب ينبغي أن يتم بها (ح) قوله حتى يسبح أي إلى أن يصلي ركعتي الضحى أي بعد
طلوع الشمس لا يقول فيها شيئا إلا خيرا وهو ما يترتب عليه الثواب واكتفي بالقول عن العمل (مرقاة)
قوله على شفعة الضحى يروي بالفتح والصم كالمرقة والفرقة أي ركعتي الضحى من الشفع بمعنى الرفع قاله
الطبري (ط) قوله لا تشر لي أبو أي هو من باب التعليق على الحال ولذلك حمله قوله لا تشر لي أي لو فرض أحياءها
لي لم أتركها فكيف وإن ذلك حال عادة أي لا ادع هذه المدة تلت المدة (طبري) قوله لا إخاله أي لا أظنه
وفي شرح السنة كره عصم صلاة الضحى روي عن أبي بكر أنه رأى ناسا يصلون الضحى فصلها أما هم
يصلون صلاة ما سلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي والجمع بين حديثي ثابت في بني صلاة الضحى
عن أبي أي صلى الله عليه وسلم وأثبتها في حديث غيرها هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها في بعض
الأوقات لفصلها ويتركها في بعضها خشية أن تعرض ويثبت أنه عليه الصلاة والسلام لم يحصر عددها وقت الضحى
إلا نادرا ويصلها في المسجد أو غيره وإذا كان عند نسائه ولها يوم من سعة أيام ولم يصل فيه صح قوله ما رأيت
يصلها أو يقول معناه ما رأيت يداوم عليها وأما ما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال صلاة
الضحى بدعة فمحمول على أن صلاة في المسجد والتظاهر بها أو الموصية عليها بدعة هـ وقت عدد
البيوطي بها وعشرين صحيا عن يصلي صلاة الضحى (مرقاة)

لِبَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا لَبَّالُ حَدَّثَنِي يَا رَجُلِي عَمَلِي عَمَلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ
تَعْلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي التَّحَنُّنِ قَدْ مَاعَمِلْتَ عَمَلًا أَرْجُو عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ
وَلَا نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهْرِ مَا كُنْتُ لِي أَنْ أَصَلِّيَ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ

وَرَكْعَتَانِ عِنْدَ الرُّجُوعِ مِنْهُ فِي السُّجُودِ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ أَمَا حَدَّثَ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ السُّجُودِ هَذَا رَوَاهُ
الطِّرَافِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَضَلَّ مِنْ
رَكْعَتَيْنِ بِرُكْعَتَيْهَا عِنْدَ رُبْدٍ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا زِلَ مِنْ زِلَالٍ يَرْتَحِلُ حَتَّى يَصِلَ
فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَأَمَّا حَدِيثُ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الرُّجُوعِ مِنَ السُّجُودِ فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكٍ وَفِيهِ أَنَّ لَا يَغْنَمُ مَنْ سَفَرَ إِلَّا مَهَارًا فِي الْبُحْرِ فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالسُّجُودِ صَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ وَلِي
الْحَصْبُ لَا يَبْكُرُ بِنِ الْبُحْرِ قَالَ لَمَّا قَسَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي يَا جَابِرُ هَلْ
صَلَّيْتُ قَسَمًا لَا قُلَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ - كَذَا فِي الْأَنْحَافِ وَبِشَيْءٍ زِيَادَةِ الْمُصَلِّ فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَابْنُ شَرَحِ الْأَذْكَارِ
لَا يَنْعَلَانِ رَحَ (وَأَمَّا الْبُحْرَانُ الْمَطْلُوعَةُ) فَتَمْرُحُ فِي اللَّيْلِ كُلِّهِ وَفِي النَّهَارِ فَيَا سَوَى أَوْفَاتِ اللَّهِ وَتَطْوَعُ اللَّيْلُ أَضَلَّ
مَنْ تَطْوَعُ السُّجُودَ وَقَدْ أَحَدٌ لَيْسَ بِهِ الْمَكْرُوهَةُ عِنْدِي أَصْلًا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّ تَعْلَى يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ لِلَّيْلِ إِلَّا
فَلَبَّاسُكُمْ أَوْ أَنْفُسُكُمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ رَدِّ عَلَيْهِ وَرَبُّهُ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ - وَفِيهِ - بِعَاقِبَةٍ وَتَعْلَى أَعْمُ
فَوَلَهُ حَدَّثَنِي بَارِعِي عَمَلٍ - قَالَ التَّوْرُ مَشْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَهُ عَنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِهِ وَاحْتَقَا بِالرَّجَاءِ عِنْدَهُ وَاسْتَأْذَنَ
لِرُجُوعِهِ إِلَى الْعَمَلِ لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى الرِّجَاءِ وَالْمَنْعِيُّ الْإِبْتِغَاءُ عَنْ الْعَمَلِ بِمَا أَمَّتْ أَشَدُّ رَجَاءٍ فِيهِ - وَفِيهِ
سَمِعْتُ ذَكَرَ حَلِيكَ أَيْ حَبِيبًا عِنْدَ الْمَشْيِ فِيهَا وَارَاهُ أَحَدٌ مِنْ دُفَيْبِ الطَّائِفَةِ إِذَا أَرَادَ التَّهَوُّضَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِلَّ
وَأَصْلُهُ ضَرْبُهُ بِجَاهِيهِ دَفِيعَةً وَهِيَ جِيَاءٌ يَسْمَعُ لَهَا حَسَّسٌ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ عَتَلْفَةُ الْأَلْفَاظِ مُتَّفِقًا لِمَا فِي
فِي حَدِيثٍ بِرَبْدَةٍ مَا دَخَلَتْ الْجَنَّةُ إِلَّا سَمِعَتْ لَهُ خَشْخَشَةً أَمَامِي وَحَدِيثٍ بِرَبْدَةٍ هَذَا فِي حِثَانِ هَذَا الْبَابِ وَفِي
رُويَةٍ أُخْرَى قَالَ لِبَلَالٍ مَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ لَا تَسْمَعُ لَهُ خَشْخَشَةً أَيْ حَرَكَةً لَهَا صَوْتٌ وَفِي رُويَةٍ يَابِلَاكُ مَا مَحَمَلُكَ
فَأَنِّي لَا أَرَانِي أَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَاسْمِعِ الْحَشَمَةَ فَاطْرَ الْأَرَائِيكَ وَالْحَشَمَةُ الْحَسَّ وَالْحَرَكَةُ تَقُولُ مِمَّا خَشَفَ الْإِنْسَانُ
بِخَشْفٍ خَشْفًا وَحَدَّثَ النَّاسُ وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ تَسْمَعُ لَهُ خَشْفَةً عِنْدَ الْمَشْيِ وَهَذَا شَيْءٌ كَوُثِفَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَامِ الْبَيْتِ فِي رُومِهِ أَوْ يَقُولُهُ وَفِي حَدِيثٍ بِرَبْدَةٍ (الْآخِرِ) بِمِثْقَالٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَرَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعِبَارَةِ
مِنْ مَسَارَعَةِ بَلَالٍ إِلَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَتِلْكَ الْفَصِيلَةِ قَبْلَ وَرُودِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَابْرُوحَ الدَّبَّ إِلَيْهِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ
الْقَائِلِ لِعَبْدِهِ تَسْقِي إِلَى الْعَمَلِ يَتَعَمَلُ قَبْلَ وَرُودِ أَمْرِي عَلَيْهِ وَمَنْ ذَهَبَ فِي مَعْنَاهُ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ الْقَطْعِ
قَدْ احْتَلَّ قَالَ بِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدَرَهُ أَنْ يَسْقِيَهُ أَحَدًا مِنَ الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ صَلَّاهُ عَنْ بَلَالٍ وَهُوَ
رَجُلٌ مِنْ أَمَةِ وَفِيهِ لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ الْحَدِيثُ بِهِ يَتَسَمَّكَ الْمُتَسَكِّينَ فِي اسْتِحْبَابِ
الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْوُضُوءِ وَأَنْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مَكْرُوهٍ وَلَا مَتَسَمِّحُ فِيهِ لِأَنَّ صَلَاةَ بَلَالٍ بَعْدَ وَضُوءِهِ لَا تَقْتَضِي
أَنْ يَكُونَ قَدْ تَوَضَّأَ صَلَّيْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي سَوَّاهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهِ تَمَّ أَمَا تَقُولُ الْأَوَّلَى أَنْ يَحْمَلَ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ تَوَضَّأَ
تَوَضَّأَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ كَانَ لَيْثَ رِشَاءٍ يَقْتَضِي الْوَقْتِ الْمَكْرُوهَ ثُمَّ يَصِلُ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى لَا يَكُونَ تَقُولُنَا عَلَى
الصَّحَابِيِّ النَّظَرُ وَالْتِمَاسُ مَا وَرَدَتْ بِخِلَافِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ وَكَيْفَ نَسْجُ لَأَحَدٍ أَنْ يَرُدَّ السَّنَنَ الْوَاضِعَةَ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ الْإِسْخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ بِقَوْلٍ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَنَزَعَ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَتَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ قَالَ وَيُسَعَّى حَاجَتَهُ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ

الفصل الثاني * ع * لَيْلِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْرِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي
ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا
اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَاجَةَ يَذْكُرُ الْآيَةَ

باحتال لا طائى تحته (كذا في شرح المصابيح للذورشتي رح) - قال الطائي وهذا لا يدل على تفضيل بلال
على لشرة المشرة فصلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه باخذمة كما يسبق العبد سيده وبما اخبره
عليه السلام بما رآه لطيف قلبه باستحقاقه الجنة ليدوم عليه ولا يذهار رعة البهيمين (قوله بطما الاستحارة
اي طلب تيسير الخبر في الامرين من العسر ولترك قوله بترك ركعتين قال الذوي بقرأ في الركعتين
الكافرون والاحلام وقال شيخنا ومن ادب ان يقرأ بها مثل قوله تعالى وربك بحق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الحيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وربك يوم ما تنكس صدورهم وما يطلبون - وقوله تعالى وما كان
مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد صدق
صلا لا سيما - كذا في صحيح البخاري باب الدعاء عند الاستحارة قوله اسفدرك اي طلب منك ان يحسن لي قدرة
عليه وقوله فاقدرك لي اي انس لي به وهيته والياء في طلبك وقدرتك اما للاستعانة كما في قوله بسم الله مجريها
اي اي اطلب خورك مسعينا طلبك فاني لا اسلم فيما حبرتي واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك
وما للاستعانة كما في قوله تعالى رب بما اعنت علي اي عاق ذلك الثامن وقدرتك للكفيلة وقال حجة الله
على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الحميد قدس الله سره كان اهل الجاهلية ادعيتهم حاجة من سمر او
دكاح او بيع استقموا بالارلام فهي عنه الذي صلى الله عليه وسلم لانه عزم عند في اصل ونما هو عرض

﴿ وعن ﴾ حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى رواه أبو داود
 ﴿ وعن ﴾ يزيدة قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا بلالاً فقال بما سبقتني
 إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت حشختك أممي قال يا رسول الله ما أدنت قط
 إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده ورأيت أن الله علي ركعتين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما رواه الزمذني ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن أبي أوفى

اتفق ولله افتراء على الله فلو لم أمرني ربي وبها ربي هو صميم من ذلك الاستعارة من الإنسان إذا استعطر
 العرم من ربه وطلب منه كشف مرضاة الله في ذلك الأمر واج عليه ما يوقف على بابه ثم يترافع من ذلك فيضن
 سر آلهي - وإيضاً فمن أعظم فوائدنا أن يغني الإنسان عن مراد نفسه وتقدم بهيئته بالمكينة ويسلم وجهه لله
 فإذا فعل ذلك صار منزلة الملائكة في نظارهم لأخام الله فإذا لمعوا في لأمس بداعية آلهية لا داعية نفسانية
 وعندي أن أكثر الاستعارة في الأمور تروى بحرب لخصين شبه الملائكة وضبط الذي صلى الله عليه وسلم
 آدابها ودعائها بشرع ركعتين وعلم الأهم أي استعير كالحج (حجة القالفة) قوله إذا حزبه بالبداهة أي هو وروى
 بالود أي عنه أمر صلى الله عليه وسلم على امتثال الأمر الذي في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) وقوله تعالى (وأمر
 أهلك بالصلاة واصطبر عليها) وكذا في المرفوعة ذل من الخفيفين إذا اشتغل بالبداهة انكشف عالم
 الربوبية وهي حصل ذلك صارت الهدى بكتابتها حذيفة منصف على القلب فقدمها ووجدانها فلا يستوحش من
 فقدمها ولا يستريح من وجدانها وعد ذلك ببول الحزن والغم وقال بعضهم اد ربك بالصد من المنكره ووفرع
 إلى الطاعات كأنه يقول تحب علي عبيدك سواء أعطيني الخيرات أو الفيتي في المنكروها قال الله تعالى ليه
 (ولقد نعلم أنك يصيق صدورنا بما نقولون فسيب عذرنا وكفر من الساجدين وأعد ربك حتى يأتيك اليقين
 وكذا في التلمذ وقوله بما سبقتني إلى الجنة لا يساني تقدمه بين يديه حديث آني باب الجنة فاستفتح ويقول
 الخازن من أنت فاقول محمد يقول بك أمرت أن لا اتبع لاحد فقلت - لأن تقدم الخدم تقدم فانه مقدم
 قال الشاعر :

﴿ إن سار عبدك أولاً أو آخراً : من طر عبدك ما تسمى الواجبا ﴾
 ﴿ فإذا تأخر كان خلفك خلدماً : وإذا تقدم كان دويك حاجباً ﴾

فالتحق للمقدم وإن تقدمه خدمه وسوا كرامة لخدمه ويمالك كما قال ابن العربي في الفوائد المكية معنى
 سمعت حشختك أممي أي ربك سطر قاً بين يدي كالمطرفين بين يدي مملوك الديب (كذا في دليل العالمين)
 قوله ما دخلت الجنة قط على كثرة دخوله إياها (كذا في السمات) قوله ان لا على ركعتين كسايه عن
 المواظفة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلت بسبب الركعتين حد الوصو ومد
 الأذان (ط) (فان قيل) هل يظهر لجاراته هذا على هذا العمل مناسه (بالحواف) نعم له مناسه وهو ان لا
 كان يديم الطهارة فمن لارمه أنه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فانه يرج روحه إلى على الجنة ويؤمر
 بالسجود تحت العرش - ولسبق بلال رضي الله تعالى عنه مناسه أخرى وهو سبقه إلى الإسلام وعدمه في

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُتِنَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلْيُصَلِّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ عَرْشِ الْمَظِيمِ وَالْعَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَآلَاءَةٍ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَذَا إِلَّا قَرَجَتُهُ وَلَا حَاجَةَ فِي لَكَ رِضَى إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

﴿ صلاة التسبيح ﴾

دانت الله فصور فحوزي بذلك (كذا في الاتحاف) اعلم ان دوام الطهارة مطلوب ومحبوب عند الله عز وجل لقوله تعالى : ان الله يحب المتطهرين ، فمن احب ان يحبه الله عز وجل فليدبر على الطهارة — ومن توطأ فاحسن الوضوء وقال بعده اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم دوام عليها فقد اسكنت في رمة الملائكة المتطهرين الذين قال الله عز وجل فيهم (لا يفسد الا مطهرون) وصار عن طهره الله تعالى وانهم نعمته عليه كما قال تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) فشرعت ركعتان شكرًا لعمدة الوضوء والطهارة — واستحب له ان يقول بعد الوضوء باسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام او على نعمة الاسلام كما ذكره السادة الحنفية ورحمه الله تعالى فلا يبعد ان يكون استحباب هذا القول مأخوذاً من قوله تعالى في آية الوضوء (وليتم نعمته عليكم) ومشروعية الركعتين بعد الوضوء شكرًا له مأخوذة من قوله تعالى (لعلكم تشكرون) فان الصلاة جامعة لجميع انواع الشكر من التوحيد والتسبيح والاستغفار والركوع والسجود وقراءة الحمد لله رب العالمين والصلاة اصل الشكر — كما قال الله تعالى (ولتذكروا الله على ما هذا لكم ولعلكم تشكرون) فلا يبعد ان يكون في هذه الآية قوله (ولعلكم تشكرون) اعناء الى مشروعية صلاة الاميد شكرًا فاصيام — بقية ان المراد بالتكبير هو تكبير العبد وانه سبحانه وتعالى اعلم بقوله موجبات رحمتك جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقاؤها الجنة وقوله عزائم مغفرتك في البية اي اسألك اعمالا ينزعمني ويتأكد بها مغفرتك (ط) .

﴿ صلاة التسبيح ﴾

قال الله عز وجل (ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض واعلم صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) اي كل قد علم صلاته التي يتلى بحاله — والصلاة التي تليق بحال الملائكة والطيور الصواف — مع اظن والله اعلم — انما هي صلاة التسبيح لاهم لا فرق في عدم كما تقدم في صلاة القراءة خلف الامام — يعني فاعبد الذي يحب ان يسلك في سلك الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار ولا ينامون ان يواطى على صلاة التسبيح لا سيما من عرق في عمار الذنوب وتاه في مهام المعاصي كما تالوا — بعد رواها عنكم عن ابن عباس — كما

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن عبد المطلب يا عبد
يا حمزة ألا أعطيك ألا أمحك ألا أخبرك ألا أقبل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلائقه
أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة في ذا قرعت من القرآن
في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس
عشرة مرة ثم تر كع فتقولها وأنت راكع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها
عشرًا ثم تهوي ساجدًا فتقولها وأنت ساجد عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها

ذكرها المصنف - وهو حديث صحيح قد روي من غير وجه - وفي رواية أخرى أنه يقول في أول الصلاة
(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة
وعشرًا بعد القراءة والباقي كما في حديث ابن عباس ولا يسبح بعد السجود الأخير قاعدة أخرجه لأدركاني
من حديث عبد الله بن عمر ورواه فيه بعد التسبيح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - وهو حديث
صحيح لا موضوع لأنه ليس في أسانيد من يتم بالوضع قال الأمام العراقي وهذا هو الأحسن وهو اختيار ابن
المبارك - وقال الترمذي السبكي ينبغي الاحتياط أن يعمل بحديث ابن عباس تارة وعمله ابن المبارك تارة أخرى
فإن صلاها بالبار فتسليمة واحدة وإن صلاها بالإلا فتسليمتين لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة البرثن
مثنى قال ابن المبارك ويبدأ في الركوع بسبعين ربي العظيم ثلاثًا وفي السجود بسبعين ربي الإلهي ثلاثًا ثم يسبح
التسبيحات المذكورة قبل الحمد لله بن المبارك وإن سب فيها هل يسبح في سجدة السهو عشرًا أو ثمانًا
هي ثلاثمائة تسبيحة - اه وهو مفهوم به أن سبها ونفس عددًا من محل معين يأتي به في محل آخر تكملته للعدد
المطلوب والله أعلم وإن شئت تفصيل الختام وتوضيح الزام وسط الكلام وارجع الى شرح الاحياء للعلامة
الربيعي رحمه الله تعالى فإنه استوفى الكلام في هذا المقام وسمى وكفى قوله إلا أمحك لمرد من المحبة
بالدلالة على من ما بيده الخصال العشر وهو في المنى قريب مما تقدمه من قوله إلا أمحك وفي رواية أبي داود
إلا أعطيك إلا أمحك إلا أحول وكل هذه الالفاظ راجعة الى المنى الذي ذكرناه وأما عدد القول بالفاظ
مختلفة تكرر لنا كيد وتوطئة للاستماع اليه وأما قوله إلا أقبل بك عشر خصال فأنما صاف فعل الخصال الى
نفسه لأنه كان هو الباعث عليها وانهادي اليها والخصال العشر محصورة في قوله أوله وآخره قديمه وحديثه
خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلائقه هذه الخصال العشر وقد رادها ايضاً لقوله عشر خصال بعد صر
هذه الاعام اي هذه عشر خصال ومن نصب الرأ من عشر فالتنقيد عشر خصال او دونك عشر خصال
او معك عشر خصال وما أشبه ذلك وأما قوله إذا أنت فعلت ذلك أي أصل لك من تحقيق الخصال العشر
إذا أنت فعلت الأمر الذي أمر بك به (كذا في شرح لمصالح) قوله عشر لله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه
قوله تعالى (ليس لك من تقدم من ذنبك وما تأخر) ومن ستمه عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) الى آخر
السورة وذنبك انه صلى بعد دعوى ما تقدم من ذنبه وما تأخر تماماً لا يحصى ذنبه وديوبه ولان الركبة مقدمة

عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ذَلِكَ حَسَنٌ وَسَعُونَ فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنِي كُلِّ
سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنِي عَمْرُكَ مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ
الْكَبِيرِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ يَمْحُوهُ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ**
﴿قَالَ﴾ يَقُولُ إِنْ أَرَأَيْتَ مَا يَحْسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ
أَقْلَعَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ حَابَّ وَخَسِرَ إِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ قَرِيبَتِهِ شَيْءًا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى أَنْظِرُوا هَلْ يَعْبُدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيَكْمُلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْقَرِيبَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ
عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ ثَمَّةُ الرُّكَاةُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ تَتَوَخَّذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** مَا أَدْنَى
أَلْفٍ يَعْبُدُ فِي شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِينَ يُصَلِّيهِمَا وَإِنْ أَلْفٌ لَيْدَرٌ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي
صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ لِعِبَادِ إِلَى اللَّهِ يَمْلِكُ مَا خَرَجَ مِنْهُ بِعَيْنِي الْقُرْآنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

على الحلية (٥) قوله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ احْتَلَفَ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ فِي تَصْحِيحِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَرِيقَةَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ وَحَسَنَ حَمَّادٌ وَقَالَ الْعَمَلِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ سَأَلْتُ ابْنَ الْحَرِيِّ بِذِكْرِهِ
فِي أُمُومِصَوِّتٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَسْتَحِبُّ أَنْ يَمْلَأَهُ فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا يَتَغَابَلَ
عَمَّا (ق) قَوْلُهُ فَيَكْمُلُ بِالتَّشْدِيدِ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ ثَمَانٍ أَوْ مِائَتٌ وَهُوَ الْأَطْيَرُ - وَبِالْصَّبِّ وَرَفَعَهُ قَالَ
ابْنُ أَبِي الطَّاهِرِ يَصِفُ فَيَكْمُلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ كَلَامٍ قَدْ تَعَالَى حَوْلَ الْإِسْتِعْمَالِ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ أَحْمَدَ فَيَكْمُلُ بِهَا قَرِيبَتَهُ
ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ أَيْ أَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْمَرْغُوبِ فَيَكْمُلُ بِهِ تَطَوُّعًا قَوْلُهُ مَا أَدْنَى أَلْفٍ لَيْدَرٌ
أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ كَمَنِينَ فِي الْقَامُوسِ أَدْنَى أَلْفٍ وَبِهِ كَمَرَجٍ وَاسْتَمْعَ مَصْجَبًا أَوْ عَمَّ وَالْمَعْنَى هَذَا الْأَقَالُ مِنْ قَدَرِ حَمَّةٍ
وَالرَّوَاهُ إِلَى الْعَدُولَةِ لِمَا نَدَّ كَرَّ الْأَسْمَاعِ وَإِنْ كَانَتْ الْعَمَلَةُ مِنْ حَمَلَةِ الْأَعْمَالِ كَوْنَهُ مُشْتَعِلًا عَلَى الْكَلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالنَّبِيَّاتِ وَقَوْلُهُ لَيْدَرٌ عَلَى سَبْعَةِ الْمَجْهُوسِ مِنَ النَّارِ فَالَّذِي الْمَعْنَى هِيَ يَتَرُ وَيَمْرُقُ وَقَدْ رَوَى بِإِسْنَادٍ أَهْلُهُ قَبْلَهُ هُوَ
تَصْحِيحٌ لِأَمْرٍ أَنْ يَصْنَعَ مَعَى الشَّرِّ وَالتَّعْرِيقُ لَكِنَّهُ عَمَضَ فَنَاقَمَاتٍ وَلَسَ لَهُ كَثِيرٌ مِثْلُهَا بِالنِّعَامِ (كَدَا فِي الْعَمَلِ)
وَقَالَ ابْنُ حَرِيقَةَ لَا يَسْبُغُ بِالْقَامِ تَجَرُّعُهُ عَلَى التَّخْبِيرِ عَمَلَتْ كَرِيمٌ أَرَادَ الْأَصْنَافُ إِلَى عَدَدِ حَسَنٍ حَصْنَةً وَرَمَى
عَهُ فَالْإِتِّاقُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَهُ إِلَيْهِ مِثْلُ الْخَوَاهِرِ عَلَى رَأْسِهِ أَعْصَامًا كَمَا يُؤَيِّدُهُ كَرَّ الرَّأْسِ فِي قَوْلِهِ عَلَى رَأْسِ
الْعَدَدِ (كَدَا فِي الْمَرَاةِ) وَقَوْلُهُ يَمْلِكُ مَا خَرَجَ مِنْهُ الْفَخِيرُ أَوْ لِلْعَبْدِ وَالْمُرَادُ الْقُرْآنُ وَالْمُرَادُ عَلَى الْأَوَّلِ خَرَجَ مِنْ
لِسَانِهِ أَوْ وَجْهِ الْمَحْضُوطِ وَهِيَ الْفَتَى بِرَدِّ مَنْ لَسَانَهُ (لَمَاتِ)

باب صلاة السفر

الفصل الاول عن أبي أنس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بأربعة أربعا

باب صلاة السفر

قال الله عز وجل (وإذا صرتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) وقال تعالى (والله المشرق والمغرب تابعا تلوا فم وجه الله) اعلم انه لا خلاف في حوال قصر الركعة في السفر لاحد من الأئمة وعلماء الأمة مجمعون على ذلك وسكن عددا هذا القصر واجب ودرس الوقت على المسافر ركعتان والقصر هو الركعة وإن كان يسمى ركعة لكن تسميته بها غير كما هم في الصوم الفقه ولو صلى المسافر أربع ركعات لم يحز إلا أن يقصد القعدة الأولى لأنها في الحقيقة القعدة الأخيرة وإن لم يترك السلام وإن لم يقصد لم يقع حائره ولزم الإعادة وهو مذهب مالك على ما يذهب من رسالة ابن أبي ربيعة في مذهبهم لأنه قال ومن سافر أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلا فعليه أن يقصر الصلاة ويصلي ركعتين ويذهب من مذهب الشيوخ أن مذهبه يوافق مذهب الشافعي وأحمد أن القصر ركعة وأصلها غير بين القصر والأنعام وأصل القصر ركعة ودليله على ذلك قول الله تعالى (وإذا صرتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) فان ظهره يدل على الرخصة والتخفيف لا على الإلزام والاحتياط واجب فاسألو الصلاة على الصوم فكأن الصوم في السفر ركعة والافتقار ركعة فكذلك يكون الأنعام فيه ركعة والقصر ركعة وحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويصوم ويصوم وفي نسخة هذا الحديث كلام وجاء عن عثمان رضي الله عنه أنه صلى في أيام الحج في يوم أربع ركعات والصحابة الذين معه أيضا صلوا أربعة ركعات عائشة أيضا ثم وقال عائشة قوله تعالى لا جناح عليكم ليس نصا في الرخصة والتحجير وإنما قالت بهذه المارة لأن المسلمين لكان ولعلم وشعوب العبادة وتكثيرها وتمايزهم كما هم كانوا يتحررون في القصر وكانوا يعدونه جديحا فقال لا جناح عليكم أن تقصروا ولا حرج فان الركنين في حكم الأربعة على قياس ما قاله من العلماء الذين قالوا بوجوب السعي بين الصلوات والمروءة في قوله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بها والقياس على الصوم فاسد فان قصد الصوم واجب وهذه علامة لوجوب وكونه عزيمة بخلاف الشفع الثاني في صلاة السفر وعلم انه ليس بواجب وعلموا ان القصر المذكور في الآية قصر الافعال دون قصر الاعداد كما في صلاة الخوف كسقوط الاستقبال والتمام المكان ومحوها بها وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الشهرة انه لم يتم في -مرابدا وروي مسلم عن عائشة بطريق متقدمة انها قالت كان فرض الصلاة في الابتداء ركعتين في السفر والحضر فقررت في السفر بك الركعتين وريد في الحضر وبعم من هذا ان الركعتين في السفر ليسا ركعة حقيقة عدما كانت أربعين هو أصل المشروع فيه وهو معنى الركعة وروى النسائي وابن ماجه صلاة السفر ركعتان وصلاة النحر ركعتان وصلاة الفجر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد بن علي بن أبيه وسلم وكذلك روى ابن حبان في صحيحه ومسلم عن ابن عباس قال فرض الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروى الطبراني هذا اللفظ فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما فرض في الحضر أيضا ذكر هذه الأحاديث الشيخ ابن القيم في شرح الهداية (لمعات) قوله صلى الله عليه وسلم الطهر بتدنية أربعة أي في اليوم الذي أراد فيه الخروج إلى مكة للحج أو العمرة وصلى العصر بذي الحليفة وهو ميقات أهل المدينة

وَصَلَّى الْقَصْرَ بِذِي الْحَلِيقَةِ رَكْعَتَيْنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخَزَائِعِيِّ
قَالَ صَلَّيْتُ بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَأَمْتُهُ بَيْنِي وَرَكْعَتَيْنِ مُتَّفِقٌ
عَلَيْهِ * وَعَنْ * يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ قُتِلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ قَالَ عُمَرُ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ
فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ

على ثلاثة أميال من المدينة والآل مشهور بشر علي ركعتين لأنه كان في السفر (ق) قوله ونحن أكثر ما كنا
قط وآمنه ما مصدريه ومما أجمع لأن ما أصبغ إليه أهل يكون جملاً وآمنه عطف على أكثر والصغير فيه
راجع إلى ما كنا والواو في ونحن للحال والماضي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال أنا أكثر أكراداً
في سائر الاوقات أمناً وسند الأمن إلى الاوقات عاز قال الأثرين قط يختمن بالماضي انتهى ولا منفى ههنا
وتقديره ما كنا أكثر من ذلك ولا آمنه قط (حاشية السيد الشريف) قوله قال عمر عجبتم مما عجبتم فسألت
قال الخافظ ابن القيم رحمه الله تعالى الآية قد اشكلت على عمر رضي الله عنه وغيره بسبب عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابه بالنفاه وان هذا صدقة من الله وشرع شرعه للامة وكان هذا بيان ان حكم مفهوم
غير مراد وان الجراح مرفوع في قصر الصلاة عن الأمن والخائف وغيره انه بوع تخصيص للمفهوم او رفع له
وقد يقال ان الآية اقتضت قصره تناول الاركان بالتخفيف وقصر العدد بقصان ركعتين وفيد ذلك بامر من
الصبر بالارضى والخوف فدا وحده الامران ابيح القصر فبصون صلاة الخوف مقصورة عددها وركناها وان
انتهى الامر ان فكادوا آتين مقيمين انتهى القصر ان فبصون صلاة تامة كاملة وان وحده احد الدين ترتب
عليه قصره وحده فدا وحده الخوف والاقامة قصرت الاركان واستوفى العدد وهذا بوع قصر وليس بالقصر
المطلق في الآية فان وحده السفر والامن قصر العدد واستوفى الاركان وسميت صلاة امن وهذا بوع قصر
وليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة باعتبار تمام اركانها
واهم لم تدخل في قصر الآية - والاول اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين - ولثاني يدل عليه كلام الصحابة
كعائشه وابن عباس وغيرهما قالت عائشة عرضت الصلاة ركعتين ركعتين وما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة ربه في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فهذا يدل على ان صلاة السفر عندها غير مقصورة
من اربع واعاء هي مفروسة كملك واد عرض المسافر ركعتان وقال ابن عباس عرض الله الصلاة على لسان
نبيك في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة متفق على حديث عائشة واخره مسلم بحديث ابن
عباس وقتل عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتين والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام غير قصر على لسان عمر
صلى الله عليه وسلم وقد حاب من اقربى وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو قتي سأل النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال قصر وقد اما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها قد عليكم فاقبلوا صدقته
ولا تناصس بين حديثيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما احببه فان هذه صدقة الله عليكم ودينه اليسر السمع
عن عمر انه ليس المراد من الآية قصر العدد كما به كثير من الناس فقال صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَبُذِلَ لَهُ أَقْمَتُهُ بِمَكَّةَ شَبْتًا قَالَ أَقْمَنَا بِهَا عَشْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرًا وَقَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ قَالَ أَبُو عُبَّاسٍ فَهَجُنُ نُصَلِّي قِيَامًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ فَإِذَا أَقْمَنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ صَاحِبَانَا أَرْبَعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * حَنْصَلَةَ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ صَحِبْتُ أَبَانَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ وَرَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ رَحْلُهُ وَجَلَسَ فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ قُلْتُ يُسَبِّحُونَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُسْتَحَا أَنَسْتُ صَلَاتِي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ لَا يَزِيدُنِي فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَبْعٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

هذا فلا دلالة في الآية على أن قصر العدد مباح متى غلب الجراح فان شاء المصلي فيه وان شاء الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب في سفره على ركعتين ركعتين ولم يرفع قط الا شيئا منه في بعض صلاة الخوف كما سنده هذه وبين ما فيه ان شاء الله تعالى (راد المعداد) قوله المدا بها عشرين قال المطهر اي عشر ليل وقال ابن حجر اي من الليالي او من الايام وحذفت النشاء لانه المعداد اذا حصى حذر حذفها او اثباتها اه والحدوث بظاهره يدل على مذهب الشافعي من انه اذا قام اربعة ايام يجب الانعام وقال ابو حنيفة يقصر ما لم يبق الاقامة خمسة عشر يوما قول في الهداية وهو حانوز عن ابن عباس وابن عمر فان اس المهم اخرجه الطحاوي عنها فلا اد قدمت بلدة واثت مسافر وفي نهك ان يوم خمس عشرة ليلة فاكمل الصلاة بها وان كنت لا تسري من تظلم فاقصرها قول ولا ر في ذلك كالمطهر لانه لا مدخل للرأي في للمدرات الشرعية (ق) قوله لو كنت مسجدا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا يسبحون الا سنة العصر والوتر (سجدة الله البلاء) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اي جمع تقديم او جمع تأخير . اذا كان على ظهر سيرة اي حاح سفر قال الطبري اقم ظهر تأكيذا وقيل جعل لسيرة طورا لان السائر ما دام على سيرة وكأني راكبا عليه والمعنى تارة ينوي تأخير الظهر ليمضيها في وقت العصر وتارة يقدم العصر الى وقت الظهر ويؤديه بعد صلاة الظهر قاله ابن الملك وهو مخالف لمذهب والحدث بظاهره موافق لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو عدنا بحول على انه يصلي الظهر في آخر وقته والعصر في اول وقته (كذا في المروضة) وقال امامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى اجمع بين الصلاتين ان تؤخر الاولى منها فتصلي في آخر وقتها وتكمل الثانية فتصلي في اول وقتها وقد باصا عن ابن عمر انه صلى المغرب حين احر الصلاة قبل ان

يُغيب الشفق خلاف ما روى مالك وبلغا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى الآفاق يهاجم
 أن يجمعوا بين الصلاتين ويجزئ أن الجمع بين الصلاتين كثيرة من الكبار لغيرنا بذلك الثابت عن العلامة بن
 الخليل عن مكحول واه اسم (كذا في النظم) وإليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه وهو قول
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وابن عمر في رواية أبي داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر
 بن دينار والثوري والاسود وصحبه وعمر بن عبد العزيز وسام وأما ابن مسعود وقال ابن أبي شامة في مصنفه
 حدثنا وكيع حدثنا أبو هلال عن حفظة السدي عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال الجمع بين الصلاتين
 من غير عذر من الكبار (كذا في عمدة القاري) وما يدل على أن الجمع بين الصلاتين في السفر كان صورة
 ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة لغير وقتها إلا يجمع فانه جمع بين المغرب والعشاء بجمع وسلى صلاة الصبح في المدخل وقتها - وأخرج
 ابن أبي شيبة من رواية ابن أبي ليلى عن هذين عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين
 الصلاتين في السفر ورواه الصبراني في الكبير لمع كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها
 ويسجل هذه في أول وقتها وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع حدثنا مغيرة بن زياد عن
 عطية بن عابشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخر الظهر ويسجل العصر ويؤخر المغرب ويسجل العشاء في
 السفر ومغيرة بن زياد ضعه بالجمهور ووثقه ابن معين وأبو زرعة والله أعلم (كذا في عمدة القاري) وأخرج
 مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
 رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غاييا جيبا وسبعا حبيبا قلت يا أبا عبد الله أظنه آخر الظهر
 وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وأما أظن ذلك - وأخرج النسائي بإسناد ابن عباس رضي الله
 عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة غاييا جيبا آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل
 العشاء وأخرج أبو داود عن نافع وعبد الله بن واقد أن مؤدب بن عمر قال الصلاة قال سر حتى إذا كان قبل
 غروب الشفق نزل صلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق صلى العشاء ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان إذا جعل به أمر صنع مثل الذي صنعت وفي رواية عن نافع قال حتى إذا كان عند دهاب الشفق نزل
 فجمع بينهما - وفي رواية عند النسائي وسار حتى كاد الشفق أن يذهب ثم نزل صلى - وعاب الشفق فصلى
 العشاء ثم أقبل عينا فقال هكذا كنا نضع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جسد به السير - فما رواه
 مسلم أن ابن عمر جمع بين المغرب والعشاء بعد أن يذهب الشفق الحديث ففي رواية شاذة - والصحيح
 قبل أن يذهب الشفق لكن لما رواه بعض بله كاد أن يذهب وحسن بله حتى إذا غاب على إرادة كاد أن
 يذهب التيسر على الله فيقوم عبود الشفق فرواه بالمتن بعد أن يذهب الشفق على ما ذكرناه والله تعالى أعلم
 وقال الشيخ الأكبر قدس الله سره اتفاق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول الظهر يوم عرفة
 برفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء تأخر المغرب إلى وقت العشاء بزيادة واستعملوا فيها عدا هذين
 المكانين فذهب أكثر الناس إلى الجمع بينهما بشرائط مخصوصة ومنع بعضهم ذلك بإطلاق فيما عدا موضع
 الاتفاق وأما الذي ذهب إليه بأن الأوقات قد شئت فلا خلاف فلا تخرج صلاة عن وقتها إلا تنص غير
 محتمل إذ لا يفتى أن يخرج عن ذلك ما لم يحتل هذا لا يقول به من شئت رخصة العلم وكل حديث ورد
 في ذلك فمحتمل أو مكمل فيه مع احتمال أو صحيح لكنه ليس نص وأما أن آخر صلاة الظهر إلى الوقت المشترك

﴿ وعن ﴾ أني عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إمامة صلاة الليل إلا أن يرض ويوتر على راحلته متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة وأتم رواه في شرح السنة ﴿ وعن ﴾ عمران بن حصين قال غرقت مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمانين عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البند صلوا أربعاً فإنما سفر رواه أبو داود

﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدهما ركعتين ، وفي روايه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر

وجمع على هذا الحد وكذلك في الحضر مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يحول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث اس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصلي مع العصر فهو محتمل كما ذكرنا ودا ارتحل بعد ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركع ولم يكن يقدم العصر ليها لانه ليس وقتها بانعاق بقوى هذا الأخير احتياجه صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع بعدها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايقاع الصلاتين معاً الا انه لا ينسج يصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بغير ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط (كذا في الفروقات) قوله ويوتر على راحلته قال ابن الماك هذا يدل على عدم رجوب الوتر قال الطبري رح انما ينشئ اذا انحدر من القرض والواجب وقال المصنف والوجه عندنا في ذلك انه قد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته قبل ان يحكم الوتر ويؤكد ثم أكد بعد ولم يرحس في تركه وقد ثبت عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالارض ويرغم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل وافته اعم (مرقاة) قوله كل ذلك قد فعل إشارة الى امر مبهم له شأن لا يدري الا بتفسيره وتفسيره قولنا رضي الله تعالى عنا - قصر الصلاة وأتم وظهيره قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال المصنف يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة الرباعية في السفر ويسمها واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى (ط) قوله رواه اي صاحب المصنف في شرح السنة قال ميرك ورواه الشافعي والبيهقي وفي نسخة ابراهيم بن يحيى انه طالحديث صحيح لا يتم به الاستدلال وانه اعلم (ق) قوله فانما سفر مسكون العالم جمع سافر كركب وصحب اي سارون ومن الطوائف ان ابا حنيفة صلى بمكة اماماً وقتا بعد السلام اتوا صلاتكم في مسافر حال بعض النباه نحن حرف هذه المسئلة احدنكم مسكن صححك الامام وقال لو عرفت ما تكلمت وانما علم (مرقاة) قوله وبعدما ركعتين فيه دليل على الاتيان بالرواتب في السفر اثباتها في الحضر والمتقدم في الذهاب انه يصلي بها في التزل ويتركها اذا كان في الطريق (ق)

وَالسَّغَرُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي الْعَصْرِ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي السَّغَرِ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَهَا شَيْئًا وَالْمَغْرِبُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّغَرِ سَوَاءٌ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَلَا يَنْقُصُ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ وَفِي وَتَرِ النَّهَارِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **عَنْ** مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قُلْتُ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمْعُ بَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَإِنْ أَرْتَحِلَ قُلْتُ أَنْ تَرْتَعَ الشَّمْسُ أُخْرَى الظُّهْرِ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعَصْرِ وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلُ ذَلِكَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قُلْتُ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمْعُ بَيْنِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَإِنْ أَرْتَحِلَ قُلْتُ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أُخْرَى الْمَغْرِبِ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعِشَاءِ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ **عَنْ** أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَطَوَّعَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِنَاقَتِهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ وَجَّهَهُ رِكَابُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **عَنْ** جَابِرٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَبِغِثْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ ثَقَوَ الْمَشْرِقَ وَيَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **عَنْ** أَنَسٍ عَمْرٍو قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَرَكْعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدَ أَرْبَعًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا وَإِذَا صَلَّاهُ وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **عَنْ** عَائِشَةَ قَالَتْ فَرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَتْ أَرْبَعًا وَفَرَضَتْ الصَّلَاةُ السَّغَرُ عَلَى الْقُرْبَضَةِ الْأُولَى

قوله ثم يجمع بينهما رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَكَى عَنْ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ لَسْتُ فِي تَفْهِيمِ الْوَقْتِ حَدِيثَ قَائِمٍ فَلَا مِيرَاكَ فِيهِ شَهَادَةُ صَافٍ الْحَدِيثِ وَعَدَمُ قِيَامِ الْحُجَّةِ لِلشَّاصِيَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (ق) قَوْلُهُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ أَيَّ زَمَانًا أَوَّلًا مِنْهَا نَحْوُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَضِيِّ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْ خِلَافَتِهِ أَرْبَعًا لِأَنَّهُ تَأَهَّلَ بِحُكْمَةٍ عَلَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فَاسْكُرَ الدِّسَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَأَهَّلْتُ بِحُكْمَةٍ مَدَّ قَعْمَتِي وَإِنِّي صَحْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَأَهَّلَ فِي اللَّهِ فَلْيَمْلِكْ صَلَاةَ الْمُقِيمِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْهَيْثَمِ وَفِي اسْكُرَ النَّاسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَتِمُّ الصَّلَاةُ فِي السَّغَرِ وَأَنَّ الْقَصْرَ عَرَفَةٌ وَلَا فَلَاحَ وَحْدَهُ لِلنَّكَارِ وَقَدْ لَعِمَ (ق) قَوْلُهُمَا فَرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ الْخَطَّ الدَّوْلَابِي رَوَاهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الظُّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ اثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ بَعْدَ مَقْعَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَهْرِ

قَالَ الزُّهْرِيُّ قُلْتُ لِعُرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تَتِمُّ قَالَ تَأَوَّاتُ كَمَا تَأَوَّلُ عُثْمَانُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الْقَصْرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَفِي الْخُوفِ رَكْعَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا تَامٌ غَيْرُ قَصْرٍ وَالْوُتْرُ فِي
 السَّفَرِ سَنَةٌ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَانَ عُبَّاسٍ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مِثْلِ
 مَا يَكُونُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَغَدَقَانَ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَّةَ
 قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ بَرْدٌ رَوَاهُ ابْنُ السُّوَيْطِ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

وَأَقْرَبُ صَلَاةِ السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ (كَذَا فِي مَعَادِ الْقُرَى) قَوْلُهُ تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عَنْهُنَّ قَالَ السُّوَيْطِيُّ اخْتَلَفُوا فِي
 تَأَوَّلِهَا وَالصَّحِيحُ لَدُنِي عَلَيْهِ لَخَفَقُونَ أَنَّهُمَا رَأَى الْقَصْرَ حَرًّا وَالْإِمَامَ حَرًّا فَاخْتَارَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ وَهُوَ الْأَعْلَمُ
 وَبِهِ أَيْ كَيْفَ تَرَى هَذَا مَعَ تَقَبُّلِهَا بِذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَأَوَّلَ عَنْهُنَّ أَنَّهُ أَوْحَى الْأَتَمَّانَ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَيَانِ فَلَا مَنَاسِبَةَ
 بَيْنَهُمَا إِلَّا وَقِيلَ لَأَنَّ عُمَانَ بَوَى الْقَامَةَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحُجِّ فَبَطَلَتْ أَنَّ الْقَامَةَ بِمَكَّةَ حَرَامٌ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَوْقَ
 ثَلَاثٍ وَقِيلَ لَعَنَانُ أَرْضَ بَيْ فَبَطَلَتْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْصُرُ الْقَامَةَ وَالْإِمَامَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّعْلِيلُ الصَّرِيحُ
 فَا عَدَاءُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ غَيْرِ صَحِيحٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْلَمِ حَدَّثَ لَهَا زُرْعَةُ أَوْ طَلْحَةُ فِي جَعْلِهَا رَكْعَتَيْنِ لِلسَّافِرِ مُقْبِدٍ بِمَرْجَعِهِ
 بِالْإِمَامِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ السَّيْفِيُّ وَالدَّارَقُطَانِيُّ بِسَدِّ صَحِيحٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَصَلِّي فِي السَّفَرِ
 أَرْبَعًا فَقُلْتُ لَهَا لَوْ صَحِبَتْ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أُحَيٍّ أَنَا لَا يَشُقُّ عَلَيَّ وَهَذَا أَعْلَمُ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِ عُرْوَةَ
 أَنَّهَا تَأَوَّلَتْ أَيْ تَأَوَّلَتْ أَنَّ الْأَقَامَةَ مَعَ الْحُجِّ وَأَنَّ أَعْلَمَ (مَرْفُوعٌ) قَوْلُهُ وَفِي الْخُوفِ رَكْعَةً قَالَ السُّوَيْطِيُّ اخْتَلَفَ
 بَظَاهِرُهُ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ مِمَّنْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَاسْتَحَقَّ - وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَالْمُطَهَّرُونَ أَنَّ صَلَاةَ الْخُوفِ
 كَصَلَاةِ الْأَمَنِ فِي عِدَّةِ التَّرَكُّمَاتِ وَتَأَوَّلُوا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ رَكْعَةً مَعَ الْإِمَامِ وَرَكْعَةً أُخْرَى
 يَأْتِي بِهَا مُفْرَدًا كَمَا جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي صَلَاةِ الْإِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي صَلَاةِ الْخُوفِ (ط)
 قَوْلُهُ الْوُتْرُ فِي السَّفَرِ سَنَةٌ أَيْ طَرِيقُهُ مَسْلُوكٌ مُسْتَمِرٌّ لَا يَتَرَكُ فِي السَّفَرِ كَالنَّوَافِلِ وَالْأَقَامَةِ أَنْ كَانَ مُوَاجِبًا طَلَبِ
 سَنَةٍ وَأَنْ كَانَ فِي الْقَصْرِ وَالسَّفَرِ فَا وَجْهَ التَّحْمِيصِ بِالسَّفَرِ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ هُوَ مِنْ أَحَدِ
 طَرِيقَيْهِ ثَلَاثُ مَرَاحِلَ (وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْمَانَ) بَضْمُ الدَّيْنِ وَهُمَا مَرَحِلَتَانِ (وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَّةَ)
 بَضْمُ الْجِيمِ وَتَشْدِيدُ التَّاءِ وَهُوَ يَدُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ شَاتِيَيْنِ مِنْ مَكَّةَ (قُلْ مَالِكٌ وَذَلِكَ) أَيْ أَقْلُ
 مَا بَيْنَ مَا ذَكَرَ (أَرْبَعَةٌ بَرْدٌ) بِصَمْتَيْنِ جَمْعُ بَرِيدٍ وَهُوَ مَرَسُحَانٌ أَوْ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَقَالَ
 الْجَزْرِيُّ فِي الْهَيْمَةِ هِيَ سِتَّةُ عَشَرَ مَرَسُحًا وَالْمَرَسُخُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَالْمِيلُ أَرْبَعَةُ أَلْفِ فَرَسَاجٍ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ (كَذَا
 فِي الْمَرْفَاقَةِ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَرَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَسَافَةِ الْقَصْرِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
 وَالْكُوفِيُّونَ الْمَسَافَةُ الَّتِي يَقْصُرُ فِيهَا الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْلَتَيْنِ يَسِيرُ الْإِبِلُ وَمَشَى الْإِقْدَامُ وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ يَوْمَانِ
 وَكَثُرَ الثَّلَاثُ وَهِيَ رَوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَرَوَايَةُ ابْنِ سَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ يَرِيدُوا بِهِ السَّيْرَ لَيْلًا وَنَهَارًا

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَفَرًا فَمَا رَأَيْتُهُ تَرَكَّ رُكْشَيْنِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى أَنَّهُ عِيدُ اللَّهِ يَتَفَلَّحُ فِي السَّفَرِ فَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ زَوَاهُ مَا لَكَ

لأنهم جمعوا النهار للسفر والليل للاستراحة ولو سالت طريقا هي مسيرة ثلاثة أيام وامكته أن يصن إليها في يوم
من طريق أخرى قصر ثم قدروا ذلك بالفراخ فحين إحدى وعشرون فرسحا وقيل عاينة عشر وعليه الفتوى
وقيل خمس عشر فرسحا وإلى ثلاثة أيام ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد بن غفلة والنعمي والحكمي
والثوري وابن حي وأبو قلابة وشريك بن عبد الله وسعيد بن جبيرة ومحمد بن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمر
وعن مالك لا يقصر في أقل من ثمانية وأربعين ميلا بالفارسي وذلك ستة عشر فرسحا وهو قول محمد والفرسخ ثلاثة أميال
والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصبعا عتمة معتدلة والأصبع ست شعيرات معتدلة متدللات
وذلك يومان وهو أربعة برد هذا هو المشهور عنه كأنه احتج بما رواه أدارقطني من حديث عبد الوهاب
بن عاهد عن أبيه وعطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل مكة
لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان وعيد الوهاب صحيح ومهم من يكذبه وعنه
أيضا حمزة وأربعون ميلا وللشامي سبعة صومر في المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثمانية وأربعون ميلا سبعة
وأربعون أكثر من أربعين أربعون يومان ولبتان يوم وإية (عمدة القاري) وذهب أصحابنا إلى التقدير
بثلاثة أيام أحذا من حديث الصحيحين لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي رحم محرم - ومن حديث يمسح
المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة أيام وليلتها وأخرج عمدة في كتاب الآثار عن سعد بن عبيدة الطائي عن علي
بن ربيعة قال سألت ابن عمر إلى كم تقصر الصلاة قال قلت لا ولكي قد سمعت بها قال هي ثلاث ليال فواصل
فإذا خرجنا إليها قصرنا للصلاة - وفي كتاب الصحيح عن إبراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة الجعفي
يقول إذا سافرت ثلاثا فأقصر أه وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قمي الله سره -
اعلم أن السفر والإقامة والربا والسرقة وسائر ما أدار الشارع عليه الحكم أمور يستعملها أهل العرف في مظانها
ويعرفون معانيها - ولا يزال هذه الخامع المانع إلا ضرب من الاجتهاد والتأمل - ومن لهم معرفة طريق
الاجتهاد فنحن علم نموذج منها في السفر فنقول هو معلوم بالقصة والثقل - يعلم جميع أهل اللسان أن الخروج
من مسكن إلى المدينة ومن المدينة إلى خير سمر لا عملة وقد طهر من أهل الصحابة وكلامهم أن الخروج من مكة
إلى جدة وإلى الطائف وإلى عسفان وسائر ما يكون المقصد فيه هي أربعة برد سمر - ويعلمون أيضا أن
الخروج من الوطن إلى أقسام تزداد إلى المربع والبساتين وههنا يدون تعيين مقصد وسفر ويعلمون أن اسم
أحد هذه لا يطلق على الآخر - وسبيل الاحتياط أن يستقرأ الأمثلة التي يطلق عليها الاسم عرفا وشرعا وإن
يسر الأوصاف التي يدرى أحدها فيه ويحصل أهمها في موضع الجنس وأخصها في موضع الفصل فليسا أن الانتقال
من الوطن جزء نفسي إذا من كان ثابوتا في محل إقامته لا يقال له مسافر وإن الانتقال إلى موضع معين جزء نفسي
والأولان هياتا لا سفرًا - وإن يكون ذلك الموضع بحيث لا يمكن له الرجوع منه إلى محل إقامته في يومه وأوائل
ليلته جزء نفسي والأولان مثل التردد إلى البساتين والمزارع ومن لازمه أن يكون مسيرة يوم تام وبه قال سالم
لكن مسيرة أربعة برد متيقن وما دونه مشكوك وصحة هذا الاسم يكون بالخروج من سور البلد أو حلة

﴿ باب الجمعة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

الفرية او يومها فقد موضع هو على اربعة رد وروال هذا الاسم انما يكون به الانامة عنه حاله يقتد بها في بلمة او قرية (كما في حجة ان البلمة) وقال رحمه الله تعالى في امسوى شرح الموطأ - قال ابو حنيفة مسيرة ثلاثة ايام وفي العلكيرية الصحيح انه لا يشترط ابر كل اليوم الى الليل مع بكر في كل يوم ومشي الى الزوال ثم رل يصير مسافراً وقال الشافعي رحمه الله تعالى اربعة رد وتسيرها ستة عشر فرسخاً ويحج على هذا ان قوله متفرقان - قال لاور عي عامة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تام والله اعلم

﴿ باب الجمعة ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا بوءي الساعة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع) قال يحيى قان ذلك انما السعي في كسب الله عز وجل العمل والفعل لقوله تعالى (واذا تولى سعي في الارض ليصد فيها) وقال تعالى (وانما من حاهك يسعى وهو عشي) وقال عز وجل (ثم ادبر سعي) وقال عز وجل (ان سعيكم لثني) قال هين قال ما بك فليس السعي الذي ذكر الله عز وجل في كتابه بالسعي على الاقدام ولا لاشتداد ولا الجري وانما السعي العمل والفعل وقال الامام ابو بكر الزري الاولي ان يكون المراد بالسعي ههنا اخلاص الية والعمل وقد ذكر الله سبحانه السعي في مواضع من كتابه ولم يكن مراده سرعة المشي منها قوله تعالى (ومن اراد لاخرة وسعى لها سعيها) (واذا تولى سعي في الارض) وان ليس للانسان الا ما سعى (كما في احكام القرآن) وسيت الجمعة جمعة لان خلق آدم جمع فيها وقيل لاحتياجه عواء - فيه يمكن ان يؤخذ منه استحباب الرواج يوم الجمعة - وقيل لما جمع فيه من الخير قال رحمه الله على الصلوات الشهيروابي الله بن عبد الوحي فليس الله سرارهم الاصل فيها انه ما كانت اشاعة الملائكة البند بان يجتمع لها ههنا مسطرة كل يوم وجب ان يبين لها حد لا يسرع دورانه حدا فيعسر عليهم ولا يبطؤ حدا فيعوثهم المقصود وكان الاسوع مستعلا في العرب والعجم واكثر الملل وكان صالحا لهذا الحد فوجب ان يعمل ميقاها ذلك ثم احتجب أهل الملل في اليوم القتي يوقت به فاحتر اليهود السبت والنصارى الاحد لمرحلات طهرت لهم وحسن الله تعالى هذه الامة بجمع عظيم غنة اولاً في صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثياباً بان اثناء حراثيل عرقة فيها نقطة سوداء فعرفه ما يريد بها انما هو عرف وحاصل هذا العلم ان اسقى الاوقات اداء للطاعات هو الوقت القتي يغرب فيه الله انى عباده ويستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان تغل طاعتهم ويؤثر في صميم العس وينفع بضع عند كثير من الصاعات وان شئ وقد دائر بدوران الاسوع يغرب فيه الى عباده وهو الذي يحكي فيه لصاده في حنة الكثير وان اقرب مظلة هذا اوقف هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهائم تكون فيه مسيحة يعني فرعه مرغوبة كالذي هاله موت شديد وذلك لما ترشح على يومهم من ملائكة السائل وترشح عليهم من الملائكة الاعلى حين قرع اولاً لتزول القضاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسطة على صنوان حتى اذا فرغ عن قلوبهم الحديث وقد

وَسَلَّمَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا وَأَوْتَيْنَاهُ
مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ قَدْ بَدَأَ اللَّهُ لَهُ
وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ عَدَاً وَالنَّصَارَى بَعْدَ عِدِّ حَتَفَقَ عَلَيْهِ ءُ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ نَحْنُ
الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَدُ أَنْهُمْ وَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى
آخِرِهِ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْهُ وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ

حدث النبي صلى الله عليه وسلم هذه السنة كما مره ربه فقال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة يعني في دخول
الجنة والعرش للعصاة يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ يعني غير هذه الحصة فإن اليهود
والنصارى تقدموا فيها ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني المراد المنشتر للصادق بالجنة في حقها والسمت والاحد
في حقهم فاختلجوا فيه فبدأ الله أي هذا اليوم كما هو عند الله (حجة الله البالغة) قوله يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلُنَا - قال النور بن شاذان في معناه على أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وقيل مع أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ويد
يستعملونه يعني غير يقال هو كثير المال يَدُ أَنْهُ غِيْلٌ وَالْمَعْنَى نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا
وميدلته في وفي الحديث إذا أصبح العرب مبداء من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر (كذا في شرح المصاييح)
وقال الطبري هذا الاستثناء من تأكيد المدح بما يشبه الذم فإنه يؤكد مدح السابقين بما عقب من قوله وأوتيناها
من بعدهم لأنه أدمج فيه معنى الذم لكتابهم فالسبح هو السابق في الفصل - كذا في حاشية السيد السند وقال
ابن حجر ثم أنه من باب ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم أي نحن السابقون بما منحنا من الكتابات غير أنهم أوتوا
الكتاب من قبلنا وأوتيناها من بعدهم وتأخر كتابنا من صفات المدح والكمال لأنه ناسخ لكتابهم ومعنى لغنائهم
هو السابق فضلنا من سبق وجوده قال المولوي الرومي ومن بديع صنع الله أن جعلهم عبرة لنا وفضائلهم
صالحا وتذليلهم تأديبا ولم يجعل الأمر متعسكا والحال ملتصقا وإسكا فحين بالتأخير نخفنا عن الانتظار الكثير
فضله تعالى علينا كبير وهو على كل شيء قدير وحسن المولى وسنم النصر (ثم) أي بها إشارة بأن ما قبلها
كالنوط والأسيس لا بعدها (هذا) أي هذا اليوم وهو يوم الجمعة (يومهم) الأصالة لأدنى حلاصة منه
(أي فرض عليهم) أولا استخراجا بآثارهم وتمييزا بآثارهم (بهم يوم الجمعة) أي بجملة نصير الراوي فاختصوا
أي أهل الكتاب فيه أي في ميته للطلعة وقوله للعبادة وصلوا عنه وأما عن محمد فبدأنا الله أي لهذا اليوم
وقبوله والقيام بحقوقه وفي إشارة إلى سبقنا للموسى كما أن في قوله السابق يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا
إشارة إلى سبقهم الحسي وإعلاء أي قوله تعالى (فهدى الله لداين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بآية) وهذا كله
بركة وجوده صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين من انتسب إلى فرض الله على عباده أن يجتمعوا يوما ويصطوبوا
فيه خلفهم بالطاعة لئلا يكون لهم بل امرهم أن يستخرجوه بأحكامهم ويحيوه بأحكامهم وأوجب على كل قيل
أن يسبح ما أدى إليه اجتهاده سواء كان أو خطأ كما في المسائل الخلافية فقالت اليهود يوم السبت لأنه يوم فراغ
وقطع عمل لأن الله تعالى فرغ عن خلق السموات والأرض فينسى أن يقطع الناس عن أعمالهم ويصبروا
لعادة مولاوم ورعمت النصارى أن المراد يوم الأحد لأنه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة مهدى الله

الْحَدِيثُ نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الدِّيمَةِ الْمُقْضَى لَهُمْ قُلُوبُ الْخَلَائِقِ
 ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ دُخِلَ الْجَنَّةُ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي
 الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ بِإِيَّاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

المسلمين ووقفهم للنساء حتى جيو الجمعة وفتوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة كما قال تعالى (وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون) وكان خلق الانسان ومهمة فكانت للعبادة فيه لفصله لاولي لانه تعالى في سائر
 الايام اوجد ما يعود نفعه في الانسان وفي الجمعة اوجد من الانسان والشكر على نعمه اوجد واما واحرى
 وايضا لما كان مداد دور الانسان وورب يومه يوم الجمعة كان اجد فيه باعثار العبادة متنوعة والتعدد في اليومين
 ابدى منه ثانيا كذا في نوح اربعين وثلثا بعد قوله المفسر لهم من الخلائق قال الطيبي صفة
 الاخرين في ابدى يقضي لهم قلوب الناس ليدعوا احد ولا كانه قيل الاخرون السبعون (ط) قوله يوم
 الجمعة فيه خلق آدم الذي هو اسرف حسن العبادة وراد بعض اصحابه وحواله وفيه ادخل الجنة اولا للفصل السابق
 وفيه اخرج منها للاحق الا لاحق - وصحور من اولاده من الحق والمطل فان منهم ولاخراج منها
 لما كان للخلقة في الارض وازوال الكتب الشريفة عليه وعلى ولاده بصالح دلالة لصفته هذا اليوم كذا في المرقاة
 وفيت لامام الشريفة معما الله تعالى بيومته وبركاته آمين (فان ثبت) فما الحكمة في وقوع آدم عليه الصلاة
 والسلام في كلة من الشجرة ثم روجه في الارض التي هي دون لحسرة التي كان فيها (ملحوظ) كما قاله الشيخ
 في الباب التاسع والثلاثين - ان الحكمة في ذلك كله تأسيس العلماء والاولياء ادا وقوا في رلة فاعطوا عن
 مقامهم الذي وعظوا بهم فموا بذلك عند الله تعالى فيمدون نفصة آدم عليه الصلاة والسلام ان ذلك الاعطاط
 لذي احوا في نفوسه لا يقضي منهم ولا يدعوا يكون هـ وطهم كهبوط آدم للتكريم - والحق تعالى
 لا يتعبر والوجود المعنوي والسببي كلة حصرته وبسبب السبب التي اعطى من اقرب الى الحق من الارض وادا
 كان الامر على هذا الحد يعني هو في عيون الناس حد الرلة ووده ومكساره بسببها هو عين الترقى
 فقد انتقل بالرلة الى مقام اعلى مما كان فيه لان عبو الولي اعما يكون ريادة المعرفة والحال وقد راد هذا الولي
 حصوله الله والابتكار من العدم بالله تعالى ما لم يكن عده قبل الرلة وهذا هو عين الترقى فصر ان من قصد
 هذه الحالة في رلته ولم يسم ولم يسكن ولا دل ولا حاف معام ربه هو في اسفل الساطين وعن ما شكلم الا
 على رلات اهل الله تعالى ادا وقعت منهم تلك الله تعالى (ولم يصروا على ما صلوا) الاية - وقال صلى الله عليه
 وسلم في اليوم توحه (كذا في ابواب الخواهر) قوله لا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال البيضاوي
 وحده عده انه يوصل زمان الكائنات في اعدتهم من العلم القم قلب ولما يروى اعداهم في الجهم
 والخمير قد الطيبي اصل الانام من عرفه وقبل الجمعة هذا ارا طلق واما ادا قل فصل ما الله روعرفة
 واصل اسم لا سوع هو الجمعة ثم كلامه وارا وفق يوم خمسة يوم برفه يكون اصل الايام معلما فكون

قُبِضَ وَبِهِ النُّفْخَةُ وَبِهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنْ صَلَّاتُكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَعْرِضُ صَلَّاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ قَالَ يَقُولُونَ بَلَيْتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيْمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَالتَّيْمِيُّ
فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمُ
الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرْفَةَ وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَمَا طَلَبَ الشَّمْسُ
وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا أُسْتَجَابَ
لَهُ وَلَا يَسْتَعِيدُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَادَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَيْمُونٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ
وَالْأَسَدِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ الْأَضْحَى

قوله وبه النخفة هي مع لصور فانها مبدأ أيام الساعة ومعدة الساعة الثانية والصخرة الصوت الذي
الذي يموت الانسان من هوله وهو النخفة الاولى قال تعالى ومع في الصور فصو من في السموات --
قوله وقدرت اي بليت ينفذ ارم المال والناس اي قوا وارسل ارمه لانست شيئا وروى ارمحت اي سرت رميا
صلى هذا مجاز ان يكون ارمحت من ارمحت احد الميمن وهو انه كفوفهم طاب اهل كذا وهذا الوجه
من كلام الخطابي وروى ارمحت بكسر الراء وفتحها وقيل على بناء انه هوله من لاره وهو الاكل اي صرت
ما كولا للارض وقيل ارمحت اي ارمحت الطعام وصار رمها قوله احصاد الايام فان كانت مدية من العرص
والسابع هو الموت وهو قائم مدقلت لانك ان حطت اجسادهم من ان ترم خرق لاصدة المذمومة فكذلك
تكميم من العرص والاستماع ويؤيده ما سألني في الفصل الثالث هي انه حي يرقق قوله ايوم الموعود اي الذي
ذكره الله في سورة الدروح يوم القيامة ووقع في احد اي حجر يوم العيد وهو غلط فاحش وعلمه ان هل
الوادى يتواعدون حضوره في المص واليوم المشهود يوم عرفة لانه يشهده اهل الدين والارواح اهد يوم الجمعة
ولعل في مديم اليوم مشهود مع ان في القرآن وشهد ومشهود اشاره الى اعطية يوم عرفة وافصلته او الى
اكثرية جميعه فتشابه القيامة بالجمعية والهيئة لاجرامه فكذلكها قيامة صمري وم معروضون على ربهم
كالعرصة الكبرى ولعل سكة الآية في تقديم الشاهد على المشهود مراعاة القواصل كالا حدود او لاجل تقدمه
عاب في الواحد (كذا في المرافة) قال المحدث الدهوي انما سمي يوم عرفة مشهودا و يوم الجمعة شاهدا لان
الحلاق يذهبون الى عرفة ويشهدون فيها فكان مشهودا -- وفي يوم الجمعة هم على مكانهم فكان اليوم حاكم

وَيَوْمَ الْفِطْرِ فِيهِ خَمْسُ خَلَائِلَ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ
 وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا
 وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا
 بَحْرٍ إِلَّا هُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّ رَجُلًا
 مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَا دَا فِيهِ مِنْ
 الْخَيْرِ قَالَ فِيهِ خَمْسُ خَلَائِلَ وَسَقَى إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ
 ﷺ لَا يَمْنَعُ فِيهِ سَمِيٌّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ لَأَنْ فِيهَا طُبِعَتْ طِينَةُ أَبِيكَ آدَمَ وَفِيهَا الصَّعْقَةُ
 وَالْبَيْعَةُ وَفِيهَا الْبَطْشَةُ وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا اسْتَجِيبَ لَهُ رَوَاهُ
 أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُوَا الصَّلَاةَ
 عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ إِلَّا عَرَضَتْ
 عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَنْفَرُ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ
 أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَرْزُقُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ
 اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ قَرِيبٌ وَلَيْسَ بِإِسْنَادِهِ بِتَصْلِيلٍ
 ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ

وحضر وكان شاعرا - كذا في اللغات قوله فيه خمس حلال قال الطبري يدل على ان هذه الحلال خيرت نوحا
 فضيلة اليوم قال القاسمي خلق آدم يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى الجنت الاقدس
 والخلام عن الكبائر وكذا قيام الساعة لانه سبب وصول ارواب الكمال الى ما بعد لهم من العيم ليقم (ط)
 قوله لاي شيء سمي يوم الجمعة فان قلت مثل من علة تسمية يوم الجمعة واحبب بما لا يطاقه قلت يطابقه من
 حيث انه سمي بها لاجتماع الاسور العظام وحلائل الشؤون فيها (ط) قوله طبع طينة آدم اي جعلت مصصلا
 كالغضار وفيها البطشة يريد يوم القيامة قال تعالى يوم نطش البطشة الكبرى والبطش الاخلاق القوي الشديد
 (ط) قوله وفي آخر ثلاث ساعات مما اي من يوم الجمعة ساعة دل الطبري في هذه تحريمية اد الساعة هي خمس
 آخر ثلاث ساعات كما في قولك في ابيضة عشرون رطلا من حديد - والبيضة خمس الارطال وافتاء (مرافاة)
 قوله عرشت علي صلته اي في كل وقت فرضها في يوم الجمعة التي افضل الايام اولى ويحتمل ان يكون
 ذلك العرض مخصوصا بيوم الجمعة اي وحويا بالآية طوجه الكمال (كذا في اللغات) قوله انه قرأ اليوم
 اكملت لكم دينكم قال الطبري ي كفتكم شر عدوكم وجعلت لكم اليد العليا كما تقول المالك اليوم كمل لنا

لَوْ زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا لَأَتَّخَذْتَاهُ عِيدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَلَّتْ فِي يَوْمٍ عِيدَيْنِ فِي
يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَيَوْمٍ عَرَفَةَ زَوَاهُ الْقُرْمُذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسْبُ عَرِيبٍ ﴿وَعَنْ﴾ أَسِي
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ
وَشَعْبَانَ وَبَلَدِ رَمَضَانَ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةُ أَغْرَ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ أَزْهَرَ زَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

﴿ باب وجوبها ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِثْرَةٍ لَيْتِمِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمْ لَجُمُعَاتٍ
الْمَلِكُ إِذَا كَمُوا مِنْ بَرَعِهِمِ الْمَلِكُ وَوَصَوُّهُ لِي إِعْرَاسِهِ وَمَا بِهِمْ - أَوْ اكْمَلَتْ لَكُمْ مَا تَحْسَبُونَ إِلَيْهِ فِي
تَكْلِيمِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الْخَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقَوَائِنِ الْقِيَمِ وَصَوْبِ الْاجْتِهَادِ (ط) قَوْلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَجَّ فِي جَوَابِ
ابْنِ عَبَّاسٍ لِيُؤَدِّي لَشِدَّةَ إِلَى الزِّيَادَةِ فِي الْخُوبِ يَعْنِي مَا تَخْدَعُهُ عِيدًا وَاحِدًا - بَلْ عِيدَيْنِ وَكَرَّرَ الْيَوْمَ تَقَرُّرَ
لِلْإِسْعَاقِ كُلِّ يَوْمٍ عَامِيٍّ - وَنَافَقَةَ يَوْمٍ إِلَى عِيدَيْنِ كَإِسْعَاقِ الْيَوْمِ إِلَى الْجُمُعَةِ - أَيُّ يَوْمٍ لَفَرَحِ الْمَجْمُوعِ
وَالْمَدَى يَوْمَ الْفَرَحِ إِسْدَى يَهُودِيٍّ فِيهِ مَرَّةٌ مَدَاخِرِي إِلَى السَّرُورِ وَأَنَّهُ أَعْرَ (ط) قَوْلُهُ بَيْتُهُ حَمَمُهُ لَيْلَةُ أَعْرَ قَالَ
الضَّبِّيُّ يَ أَيُّ وَرَ مِنْ الْعَرَةِ أَهْ رَ لَيْلَتُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ مَوْصُفَةً بِأَعْرَ عَلَى طَرِيقِ ابْنِ كَلَّةٍ أَوْ ذَكَرَهُ مُعْتَصِرًا لَيْلَةَ عَمَى
لَيْلٍ أَدْبَاءُ تَوْحِيدِ الْحُسْنِ لَا يَأْتِي وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ أَزْهَرَ فَلَمَّا طَافَ الْأَزْهَرَ الْأَبَسَ وَمَعَهُ ذَكَرُوا الصَّلَاةَ
عَمَى فِي الْبَيْتِ الْإِزَاءُ وَالْبُيُوتُ لِأَزْهَرَ أَيُّ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَهَا أَهْ وَالْوَرَايَةُ فِيهَا مَصُوبَةٌ لِمَا نَافَقَةُ حَفِيفِيَّةٍ أَوْ
لِلْعَادَةِ الْوَقْفَةِ فِيهِ فَالْمِثْلُ عَمَارِيَّةٍ (ق)

﴿ باب وجوبها ﴾

بِإِثْبَاتِ الْحَدِيثِ لِدَلَالَةِ عَلَى وَجُوبِهَا وَفَرْجِهَا فِي تَبْرِحِ أَلْسِنَةِ الْأَخْمَةِ مِنْ فُرُوسِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَدَهَبَ بِمَنْبِهِ إِلَى إِمَامٍ مِنْ فُرُوسِ الْكَلِمَاتِ نَقَلَ الْقُضِيَّ وَقَالَ ابْنُ الْحَنَمِ الْجُمُعَةُ مَرِيضَةٌ بِحِكْمَةِ الْكِتَابِ وَالْمَدَةِ
وَالْإِجْمَاعِ وَقَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُ نَاهِ فَرَسِ أَكْدَمِ الْمُبَرِّ وَنَا كَمَرِ حَاحِدِهِ هَ وَقَدْ فِي كِتَابِ إِحْمَةِ فِي إِخْلَافِ
الْآيَةِ أَعَى الْعِلْمَاءُ هِيَ أَنْ إِحْمَعَهُ فَرَسٌ عَلَى الْأَعْيَانِ وَغَلَطُوا مِنْ قَوْلِهِ هِيَ فَرَسٌ كَمَا سَأَلَ (ق) قَوْلُهُ سَمِعْنَا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِثْرَةٍ أَيُّ دَرَجَاتِهِ أَوْ مَنَاسِكِهِ عَلَى أَعْوَادٍ مِثْرَةٍ فِي الْمَدَةِ وَذَكَرَهُ لِدَلَالَةِ عَلَى
كَانَ التَّذَكُّرُ وَاللَّاشَارَةُ إِلَى اِشْتِهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ لِبَيِّنِ فَوَامٍ عَنْ وَدَعِهِمْ صَحَّحَ التَّوَاوُ وَكَوْنُ لَدَلِ
الْجُمُعَةِ أَيُّ عَنْ تَرْكِهِمْ آيَاهَا وَالْبَحْثُ عَمَّا مِنْ وَدَعِ الشَّيْءِ يَدْعُهُ وَدَعَادَ أَرْكَهَ كَمَا فِي الْبَهِيَّةِ (كَذَا فِي
الْمُرْقَاةِ) وَفِي الطَّبَقِ وَالْحَقَّ يَعْمُورُونَ مِنَ الْعَرَبِ أَمَانُوا مَلْصِي يَدْعُ وَمَصْدَرُهُ وَابْتِمَاوَعَهُ بَرَكُ وَالْبَيْتُ عَلَى قَهْ
عَلَيْهِ وَبِمُصْحِ الْعَرَبِ وَأَمَّا عَمَّا قَوْلُهُمْ عَلَى قَهْ اسْتِمْلَاهَا فَهُوَ شَدِيدُ الْإِسْتِمْنَانِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَمِ هَ وَقَدْ

أَوْ لِيَحْتَمِنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْفَاعِلِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني (عن) أبي الجعد الضميرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طمع الله على قلبه رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّيْلَمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ (وعن) سَعْدَةَ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَنِصْفَ دِينَارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ (وعن) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وعن) أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

التوربشتي رحمه الله تعالى من إيمانه لا عزة بما قال النحاة فان قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الجمعة الفاسية على كل ذي لغة وصاحبة — او ليحتمن الله على قلوبهم قال القاضي والمضى ان احد الامرين كان لا محالة اما الانتباه عن ترك الجماعات واما ختم الله على قلوبهم فان اعتباد ترك الجمعة يغلب الرين على القلب ويهد النفوس في الطاعة وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الماعطين ثم ليكونون من الفاعلين ثم لتراخي الرتبة فان كونهم من جملة الماعطين المشهود عليهم بالنفقة ادعى لشقاوتهم واسبق لحسرتهم من مطلق كونهم محتوما عليهم (ط) قوله تهاونا بها قال الطيبي اي اهانة وقال ابن المثلث اي تساهلا عن التقصير من غير عذر قوله طبع الله على قلبه قال التوربشتي هو بمعنى الحتم وهو عبارة عن ضرب الحجاب عليه ومنع الحق عن التطرق اليه ويحتمل ان يراد منه غلبة الرين عليه والطمع المذنب اي يدهم مدنسا بما ارتكبه من الانم قوله الجمعة من على مع النداء يعني ان الجمعة واجبة على من كان في موضع بينه وبين المصر مقدار بنوع الصوت وقد ذكر في شرح النية من هو في اطراف المصر ليس بينه وبين المصر فرجة بل الاية متصلة فطبع عليه الجمعة يعني ولو لم يسمع النداء وان كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي فلا جمعة عليه وان كان يسمع النداء (كذا في المرقاة) وشرط محمد رحمه الله تعالى لوجوبها سماع النداء من اهل مكان فيه اي في الجامع وفي ظاهر الرواية لا يجب على من هو خارج المصر (كذا في البرهان) وقال الشيخ الامام الاجل حسام الدين يجب على اهل المواضع القريبة الى البلد التي هي توابع العمران الذين يسمعون الاذان على المنارة بالصوت وهو الصحيح لزوما واجبا (كذا في البحر الرائق) قوله الجمعة على من آواه الليل الى اهله قال المنظر اي الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يمسى فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد ادله الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال الامام ابو حنيفة وشرط عنه ان يكون خراج وطنه الى ديوان المصر الذي يأتيه للجمعة فان كان لوطه ديوان غير ديوان مصر لم يجب عليه الاثنان ذكره الطيبي — وقال ابن المثلث ومن كان من توابع مصر

صحه حم اهل مصر في وجوب الجمعة عليه واحلفوا به من ابي يوسف ان كان الموضع يسمع فيه النداء من مصر فهو من نواحي مصر والا فلا وعنه انها تحب في ثلاثة فرائض وقال بعضهم قدر ميل وقيل قدر ميلين وقيل ستة اميال وقيل ان مكة ان يحصر الجمعة ويبيت بها من غير تكليف تحب عليه الجمعة والا فلا قال في الدائع وهذا حسن (كذا في المرقاة) وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال قد تارت وتعالى اذا بودي الجمعة من يوم الجمعة فامروا في ذلك الله (قال الشافعي) وهذا كان يوم بلدي يجمع عليها وحب الجمعة على من يسمع النداء من مكة مصر او فريضة دلالة الاله (قال الشافعي) ونحب الجمعة عندنا على جميع اهل مصر وان كثرت عليها حتى لا يسمع اكثرهم النداء لان الجمعة تحب بالمصر والمعد وليس احد منهم اولى بان تحب عليه الجمعة من غيره الا من عذر (قال الشافعي) وفوقه مع النداء ان كان المادي صيتا وكان هو مستمع ولا صوت حادله فاما اذا كان المادي غير صيت والرحل عاقل والاصوات صاهرة قتل من يسمع النداء وقد كان سعيد بن زيد وهريرة يكونان بالشجرة على اقل من ستة ميل يشهدان الجمعة ويدعاهما وقد كان يروي ان احدهما كان يكون بالمعيق فيترك الجمعة ويشدها ويروي زائدة عن عمرو بن العاص كان على مبلين من الطائف يشهد الجمعة ويدعاهما — اهـ (كذا في كتاب الام) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى احتاج العلماء في هذا الباب اثني في وجوب الجمعة على من كان خارج مصر فقالت طائفة تحب على من آواه الليل الى اهله — وروي ذلك عن ابي هريرة وانس وابن عمر ومعاوية وهو قول بايع والحسن وعكرمة والحكم وليحيى وفي عبد الرحمن السلمي وعطاء والاوراعي وابي ثور حكاية عن المذنب عنهم — الحديث في هريرة سرهوا الجمعة على من آواه الليل الى اهله روى — اترمذي والبيهقي وصحاه — وقالت طائفة انها تحب على من سمع النداء روى ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله روى عنه يونس بن اسحاق وحكاية ابن العربي عن مالك ايضا — واستدل له بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله روى عنه يونس بن اسحاق وحكاية ابن العربي عن سعيد بن ابي سمرة بن ابي عن عبد الله بن هارون عن عبد الله بن عمرو عن ابي عبد الله عليه وسلم قال الجمعة على من سمع النداء (كذا في عمدة القاري) وقال العلامة المازني رحمه الله تعالى — ثم ان البيهقي وصحاه تركوا العمل بظاهر الحديث ثم يفتروا السماع وانما اعتدوا كونه في موضع يسمع يندع النداء (كذا في الجوهر النقي) ثم قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى وقالت طائفة يحب على من انصر ولا يحب على من كان خارج انصر سمع النداء او لا يسمع وقال شيخنا في شرح الترمذي وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى بناء على قوله ان الجمعة لا تحب على من القرى والوادى ما لم يكن في مصر ورحله القاري ابو بكر بن العربي وقال ان الطاهر مع ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قلت مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الجمعة لا تصح الا في مصر طمع او في مصر نحو مصر العيد وقال صاحب التوسيع في حديث الباب رد لقول الكوفيين ان الجمعة لا تحب على من كان خارج لمصر لان عيشة رضي الله تعالى عنه اجبرت عليهم عمل دائم بهم كانوا يتناولون الجمعة قبل على لرومها عليهم قلت هذا يقفه عن القرطبي وهو انس صحيح لانه لو كان واجبا على اهل العوالي ما تناوبوا ولما كانوا يحضرون جمعا اهـ (كذا في عمدة القاري) فان الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا بودي الصلاة من يوم الجمعة فامروا الى ذكر الله وذروا البيع) الى قوله (واذا رأوا تجارة او هم انقصوا اليها وتركوا قانتا من ما عند الله خير من الاو ومن التجارة وانه خير الراغبين) في هذه الآية اعاء الى ان اقامه الجمعة مختصة بمن التجارة وهو لمصر الخامع ولما لا تجوز في الصحاري والبادي ومما لا اعرب بالاجماع قال ابن القيم

«وعن حارث بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا على أربعة عند تملك أو امرأة أو صبي أو مريض رواه أبو داود وفي شرح السنة بلفظ المصباح عن رجل من بني وائل»

الفصل الثالث عن «أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة يومهم رواه مسلم» وعن «أبي عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من غير ضرورة كُتِبَ مثاقفي كتاب لا يحى ولا يبذل» وفي بعض الروايات ثلاثاً رواه الشافعي «وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو مسافر أو امرأة أو صبي أو مجنون أو تملك فمن استغنى بغيره أو نجارة استغنى الله عنه والله غني حميد رواه الدارقطني»

باب التنظيف والتبكير

والقاصح ناشف أن قوله تعالى (واصبروا إلى ذكر الله) ليس على إطلاقه بالاجماع إذ لا يجوز إقامتها في البراري بالاجماع ولا في كل قرية عند الإمام الشعبي بل بشرط أن لا يظن أهلها عنها بعيداً ولا شدة فكلت خصوص المكان مراداً بها أجماعاً قدر القرية الحصة وقد رتبنا للمسرح وهو أولى لحديث علي لا حمة ولا شريق ولا قطر ولا صبي إلا في مصر جامع وهو لو عورس محل غيره كان عبي رضي الله تعالى عنه مقدماً عليه فكيف ولم يحقق معارضة ما ذكرنا إياه ولهذا لم يفت عن الصحابة أهم حين تنحوا البلاد اشتملوا بنصب الدابر والجمع إلا في الأضرار دون القرى ولو كان ليعمل ولو حداً (كذا في فتح القدير) وإيضاحاً كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كثيرة ولم يقل أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة الجمعة فيها (كذا في الأنصاف) قوله كتب ما يقا في كتاب لا يحى ولا يبذل إشارة إلى قوله تعالى يحى الله ما يشاء ويميت وعندهم الكذب) منه تلى كتاب يحى الله ما يشاء ويميت وعنده أم الكتاب لا يحى ولا يميت منه شيء قوله من استغنى فهو أو نجارة أي استغنى به عن طاعة الله تعالى استغنى الله عنه فانه تعالى عبي العالمين وفيه إشارة إلى قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو تمسوا بها وتركوا ما عند الله خسرهم من الله ومن الله النجدة والله خير الراغبين وإيماء إلى قوله تعالى فلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى

باب التنظيف والتبكير

أي تطهير الثوب والبدن من الوسخ والحد من كراهة التدهين والتنظيف والتبكير في النهاية بكر بالشديد أي الصلاة في أول وقتها وكل من أسرع إلى شيء فقد بكر وفي حديث الجمعة من بكر واشكر قيل معامها

الفصل الاول ﴿ع﴾ سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويذهبن من دهنه أو يمس من طيب
يتمه ثم يفرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا
غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه البخاري ﴿وعن﴾ أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى
يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام
أيام رواه مسلم ﴿وعنه﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن
الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام
ومن منى النخعي فقد رواه مسلم ﴿وعنه﴾ قال قال رسول الله ﷺ إذا كان
يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر

واحد وكرر لمائة وقبل معي ابتكر أدرك أول الحطة وأول كل شيء ما كورته (مرقاة) قوله ما استطاع
من طهر قال المطهر أراد بالطهر قص الشارب والم لا طمار وماقى العانة ونف الابط وتطهير الثياب أو يمس
التردد من الراوي قوله من طيب بينه قيده بما ترويه كما ورد في حديث أبي سعيد وهما من طيب ان كان
عنده أو احتججا، يؤذن بان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه ويعمل استعماله عادة يمدخر في بيته فلا يعرض الجمعة
بالاستماع وقوله فلا يفرق بين اثنين كناية عن التبكير أي عليه ان يسكر فلا يتخطى رقاب الناس ولا يفرق
بين اثنين أو يكون عبارة عن الاطباء أي لا يطويه حتى لا يفرق مع يطابق الحديث على الباب (ط) قوله
وفضل ثلاثة أيام برفع فضل عصا بانواو يمس مع على ما منه أي بين يوم الجمعة الذي صل فيه ما ذكر مع زيادة
ثلاثة أيام على السبعة لتكون الحصة بغير امثالها - وحور الحر في فضل المظف على الجمعة والنصب على المفعول
معه قال الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة فيكون العدد سبعة وزيادة
ثلاثة أيام فتصير الحصة بغير امثالها قال ابن حجر لا ياتي ما قبله لانه عليه الصلاة والسلام كان احمر بان المعمور
دحوب سبعة أيام ثم زيد له ثلاثة أيام فصار به اسلا ما كانت الحصة بغير امثالها (ق) قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من توضأ فيه اشارة الى الرخصة ودلالة على ان السلسلة لا واجب وفيه حجة على ما لشرح
قوله فقد لما أي أي صوت لغو مانع عن الاستماع ويكون شبيهاً عن صميم الله تعالى بقوله وكان الذين كفروا
لا يسمعون لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تهابون (ق) قوله مثل المهجر - قال التوربشي قد ذكر فيما مضى
من الكتاب ان التهجير والتهجر السير في الهاجرة وقد ذهب جماعة في المهجر الى الصلاة الى ان معناه التبكير
اليها وذهب آخرون الى انه جد الزوال من التهجير انما يكون نصف النهار ويجزي هذا القول الى مالك
(قلت) وهذا صحيح من طريق الافة فانهم يقولون هجر النهار اذا بلغ وقت اشتداد الحر وانصف ومنه

كمثل أندي يهدي بدنة ثم كالدي يهدي بقرة ثم كدشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا
خرج الإمام طووا صحتهم ويستمعون الذكر متفق عليه
﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة
أصليت والإمام يخطب فقد لعوت متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال قال رسول الله صلى

قول امرئ القيس **﴿ فذع ذا وسل الهم عك نخيرة ﴾** يقول إذا صام النهار وهجرا **﴿**
قلت ومن ذهب في مماء إلى السكر فانه أصاب أيضاً وسلك طريقاً حساً من طريق الانساع
وذلك انه حين الوقت الذي يجمع فيه النهار ويأخذ طر في الارتداد من المأخرة وله طائر من كلامه كفولهم
في طري القبار الهداة والمشي - ثم هم جعلوا النهار صبيين قسموا النصف الأول صلاة والنصف الثاني
عشياً وزى هذا النوحه اشبه لوحين لحديثه الآخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتس يوم الجمعة
عن احديته ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة اثنية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكأنما قرب كدشا افرق ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري
في كتابه عن أبي هريرة عن فضيل بن عبيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اول الحديث اذا كان يوم الجمعة
لم يبق ما يدور وال من تلك الساعة وما يدل أيضاً على هذا المعنى انه قال في اول الحديث اذا كان يوم الجمعة
وفضت الملائكة ولم يقل اذا كان وقت الجمعة (كذا في شرح المصباح) (فائدة) قال السيوطي في تاريخ
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
السلام حين كان في السجدة (كذا في دلائل الغائبين) قوله كالدي يهدي بدنة - قال الطبري في انحصار ذكر
الهدى وهو محسن عما يهدي إلى الكلمة ادماج للمعنى التظيم في اثناء الخطبات وانه تنبيه الحضور في عرفات
قوله خرج الإمام طووا مؤذن بان الإمام يهدي ان يتقدم مكاناً خاطب قبل صعود المنبر فتنبيه لشدته كذا وجدناه
في دمشق المروسة (طبري) قوله يستمعون الذكر - استنبط منه الماوردي ان السكر لا يستحب للإمام ان
يحدث له من اقرب ابوانه إلى من وما قامه غير ظاهر لا يمكن ان يجمع الامر بان يسكر ولا يخرج
من اسكان اسدله في الخلع لا اذا حضر الوقت ويحدث على من ليس له مكان معه ووضع في حديث ابن عمر
صحة الصحف المذكورة أخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً لمعط اذا كان يوم الجمعة حيث الله الملائكة صحف
من نور وافلام من نور الحديث وهو دل على ان الملائكة انما كورين غير الملعنة والمراد طلي الصحف من
صحف العباد المستقيمة بالندوة إلى الجمعة دون غيرها من سماح الخطبة وادراك الصلاة وذكر الله والحدوث
وعو ذلك فانه يكفه الحافظان قطعاً ووضع في رواية ابن عبيدة عن الزهري في آخر حديثه المنذر اليه عددان
ماحه في حديثه ذلك فاعاد بجبهه الحق أملا - وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عددان
حرره فيقول بعض الملائكة لبعض ما حسن فلا تفتنوا اللهم ان كان صلاتاً فاهده وان كان فقيراً فاعنه وان
كان مريضاً فساه (مع البري) قوله والإمام يحط فقد لعوت قال انظر الكلام من السجدة او وحوماً

الله عليه وسلم لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخاف إلى مقدمه فيتعذر فيه ولكن
يقول أو سحوا زواة منسبة

الفصل الثاني عن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اغتسل يوم الجمعة وليس من أحسن ثيابه ومز من طيبه إن كان عذبة ثم
أتى الجمعة فامسح بخلط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أتت إذا خرج لإمامة حتى
يقرب من صلاته كانت كفارة ما بينها وبين جمعته أتت قبلها روى أبو داود
وعن * أوس بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من غسل يوم الجمعة واعتدل

بسطرق أو بشر إليه باليد للسكينة (ق) قوله لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة أي من مقدمه من الرجال
يرفع وقبل الحرم أي يقدم ويذهب إلى مقدمه أي أي موضع طوره فيقدم فيه قال الطائي رحمه الله
سأله من مقدمه فيجيب فيأتي إلى مقدمه فيقدم فيه - قال تعالى ما يريد أن أحلفكم إلى ما أمركم به وفيه
إدماج ورجر لمسكرين أي كيف تميم أحسن اسم وهو مذك في الدين ولا مربية لك عليه (ق) قوله وليس
من أحسن ثيابه - قال الطائي يريد الثياب اليمانية وأحسنها وأرجأها سم أن السنة أن يلبس اليمين يوم
الجمعة ومن ثم طلع حرايين على الأصحاب وعليه ثياب يمس وفاب تعالى يا أي آدم حدوا زينتكم عند كل مسجد
قوله عن يوم الجمعة واعتدل قال الدور شريحه ثم تدعى حلفه هل الرواية في قوله عن يوم من يرويه بالشديد
ومما لا كنه في عدد أومهم من يرويه ما جهف يوم الاعتدال من ثمة الحديث فمما من شدتهم من يقول هو على معنى
التأكيدهم من يقول على الرأس من حدث ذلك واليه ذهب مكحول وأما وعيد يومهم من في ماء يطأه حبه
ومما عند الرحمن من الأسود وهلال من يساف ومما من التأنيب وكأهم ذهبوا إلى هذا أنه في ماء من عض
المصر ومياهه العسل عن الخواطر التي تحجر به بين النوحه أي قد ناسكية وإذا حفف بماء أما قال أكيد وأما
عدى الرأس والاعتدال بجمعة وروى عن أبي بكر بن لارم صاحب أحمد في سؤاله عنه هذا الحديث كلاما
رأته أنه قال في هذا الحديث ورجمه كبره بعد أخرى وقال ما سمعنا إلا سئل بالشديد وكان يسهب
في مماء من ما ذكرنا من الوطى فقال وذكر له الحديث عن علي رضي الله عنه أنه قد من غسل بماء
قال في شيء معه إذا حفف قلت غسل رأسه واغتسل قال ليس شيء ثم أنه قال في هذا ذلك نظرت في
ذلك الحديث من أحد غسل يمي بالشديد ولعله أن يكون في بعض الحديث ومما أحده وأما غسل بماء
من حدث عند الرحمن من يريد في حرم (كذا في شرح المصباح) وقال فظهر من عن يوم الجمعة واعتدل
روى بالشديد والحفف فاعتدل بماء من وصي امرأته حتى يكون يوم الجمعة إذا دخل في كثرة الناس
شبهته مكرهه حتى لا يطرأ شهوة أي ما لا يحور لا يطرأ له ولعله غسل بالشديد على حدك على الاعتدل
وإذا وطئ مكرهه فقد سمعنا على الاعتدال وهذا الصحيح فمما من عدى رأسه واعتدل بالجمعة بالحصى وغيره

وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَمَتَّى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ وَأَسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ
يَكُلُّ خُطُوبَةٍ عَلَى سَنَةِ أَجْرٍ صِيَامًا وَأَوْقِيَامًا رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَنَّ مَاجَهَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلَى
أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أَنْ يَتَّخِذَ نَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى تَوْبَتَيْنِ مَهْمَتِهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَهَ وَرَوَاهُ
مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَحْضَرُوا الذِّكْرَ وَأَذِنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتْبَاعِدُ حَتَّى يُوْخَرَ فِي الْجُمُعَةِ

واعتل على الجمعة فان من عدل رأسه واغتسل للجمعة يكون مطلقا اكثر (كذا في المصباح) قوله
بكر وابتكر قال التوربشي يعتمد ان المخالفة بين اللفظين ثم يقع لاختلاف المعنيين ونما مصاحبا واحدا والمراد
من ابرادها انما كيد على ما ذكرنا ويؤيد هذا القول رواية النسائي في كتابه عدا وبتكر وقيل معنى بكر
ادرك ما كورة الخطبة وهي اولها وابتكر اي قدم في اول الوقت وقال ابن الاثيري بكر تصديق قبل حروجه
يتناول على ما روى في الحديث ما كروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها على هذا النحو وجدا تفسيرها في كتب
اصحاب الفريز وتناصب عليه الخطائي وغيره ووجدت تفسيرها في كتاب ابن عبيد المروزي على خلاف ذلك وهو
انه قال بكر قلوا امرع وابتكر ادرك الخطبة من اولها وهو من الباكورة قلت وري نقل ابن عبيد اولي
بالقديم لمطابقة اسول الامة وذلك لانهم يقولون لكل من نادر الى الشيء اسكر اليه وبكر اي وقت كانومه
الحديث لا يزال امتي على سني ما سكروا بصلاة امرع اي صوها عند سقوط القوس وفي الحديث بكروا بالصلاة
في يوم النجم فانه من ثرت العصر حط عمه اي تقدموا فيها وقدموها في اول وقتها ويقولون اشكرت الشيء
اي استوليت على باكورته ويشهد لهذا القول نسق الكلام فانه حث على التكبير ثم على الاشكر وعلى هذا
نسق العمل فان الانسان نجا يدعو الى المسجد اولا ثم يستمع الخطبة ثانيا ومن دأب الخطيب المصمع والبلغ
المعرب ان يتوجه في الامر بمقاله على ما هو الاول فالاول ونبي الله صلى الله عليه وسلم انصح من كل صحيح
وابيع من كل بليغ (كذا في شرح المصباح) - قوله ولم يلع اي لم يقل لهوا اي كلا ما ليس فيه خير
قوله ما على احدكم قيل ما موصولة وقال الطيبي ما معنى ليس واصحه عذوف وعلى احدكم حرمه وقوله ان وجد
اي سعة يخر بها على تحصيل راند على ملوس مهته - وهذه شريطة مفرصة - وقوله ان ينحذ متعلق بالاسم
المحنوف معمول له ويعبر ان يتعلق على المحنوف والخبر ان تحد كعوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) الى
قوله (ان تأكلوا من بيوتكم والمفني ليس على احد حرج ان يتحد نويين ليوم الجمعة وفيه ان ذلك ليس من
شيم المتقين لولا تعظيم الجمعة ومراعاة شعار الاسلام سوى توبتي مهته بخنخ الميم ويكر اي بدلته وحدته اي
غير الثوبين الذين سمى في سائر الايام والله اعلم (ق) قوله لا يزال يتباعد الخ قال الطيبي اي لا يزال يتباعد
عن استماع الخطبة وعن الصف الاول الذي هو مقام القريين حتى يؤخر الى آخر صف المتسفلين وفيه توهين

وَأَنَّ دَخَلَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَعْدِيْنُ بْنُ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جَسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْخَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَسَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَعَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعِدِهِ وَيَحْبِسَ فِيهِ قِيلَ لِنَافِعٍ فِي الْجُمُعَةِ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا مَتَّقِ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةُ أَفْرَاقٍ فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْقَوْنَ فِذْلِكَ حَظَّهُ مِنْهَا وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ فَهُوَ

أمر المتأخرين وتسفيه رأيهم حيث وسعوا أنفسهم من أعالي الأمور إلى سفاسفها وفي قوله وإن دخلها تبرض بأن الداخل قبح من الحلة ومن المقامات العالية والدرجات الرفيعة مجرد المخوف والله أعلم (هـ) قوله من تخطى أي تجاور رقاب الناس قال القاضي أي بالخطو عليها - يوم الجمعة خمس للتنظيم - التحذير بالباهل المعان وقيل للممول جسرًا أي معبرًا يمتد إلى جهنم قال القاضي فعل الأول مساء أن منعه هذا يؤديه إلى جهنم لما فيه من إيذاء الناس واحتقارهم فكانه حصر أعداءه إلى جهنم وعلى الثاني معناه أنه يعمل يوم القيامة جسرًا يمر عليه من يساق إلى جهنم بمرأته له مثل ما فعله قال الطبري والشيخ التوربشني ضعف الحديث للفقهاء رواية ودراية (ق) قوله عن الحوة يوم الجمعة قال التوربشني الحوة بضم الحاء وكسرهما الاسم من الاحتناء وهو أن يجمع الرجل طهره وساقه بتوب وقد عتبي بيديه ووجدت الرواية بكسر الحاء والحوة بالفتح إمرة أو واحدة من الاحتباء ولا معنى لها هنا ووجه النبي والله أعلم هو أنها محلة للوم بها هيئة لا يكون منها ممكن مرة تنصبي إلى استئناس الإطهارة فيمنه الاستئصال بالطهارة عن استئناس الحطة وحضور الذكر أن لم تفته الصلاة مع ما تنفع منه من الاحتئان في الصلاة ليلة الحياء من عجزه ودرجته (شرح المسابيح) قوله فرجل القاء تعصية لأن التعصية حاصر فإن حاضري الجمعة ثلاثة فمن رجل لا ع مؤد يتخطى رقاب الناس فعطفه من الحضور اللغو والأذى ومن ثلث طالب حظه غير مود فليس عليه ولا له إلا أن يغفل الله بكرمه فيسهل مطلوبه ومن ثلث طالب رضا الله عنه متحرر إحرام الخلق فهو هو ذكره الطبري (ق) قوله ورجل حصرها بدعاء أي متغفلا به حال الخطية حتى معه ذلك من أصل سماعه أو كماله اخذ من قوله في الثالث بأضات

رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ أَنْ شَاءَ أَنْعَمَ بِهِ وَإِنْ شَاءَ مَحَهُ وَرَجُلٌ حَصَرَهَا بِأَنْصَابٍ وَسَكُوتٍ وَلَمْ يَتَحَطَّ
رَقِيَّةً مُسَلِّحًا وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَوَعِي كَثَارَةً إِلَى الْأَعْمَاءِ الَّتِي قَلَبَهَا وَرَبَادَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ يَقُولُ مَنْ جَاءَ مَا أَحْسَنَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَسَكَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُغَطِّبُ قَهْوًا كَتَلُ الْعِمَارِ
يُحْمِلُ أَسْرَهُ وَالَّذِي يَقُولُ بِهِ أَنْصَبْتُ لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاحِ
مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُمُعَةٍ مِنْ أَجْمَعٍ يَأْتِيهِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ
هَذَا يَوْمٌ جَمَعَهُ اللَّهُ عِيدًا فَأَغْتَابِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ
وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ رَوَاهُ مَا يَكُورُ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مُتَّصِلًا
﴿ وَعَنْ ﴾ الْأَبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَسَنَّ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبٍ أَهْلَهُ فَيَنْتَفِلِحُ فَيُجِدُ فَالْمَاءَ لَهُ طِيبٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَأَبُو مَرْزُوقٍ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وسكوت - هو رجل دعا الله أن شاء أنعم الله به وإن شاء محاه وكرمه وإن شاء محاه عاقباً على ما أساء به
من استغفاره بالدعاء من سماع الخطبة فإنه مكروه عندنا حرام عند غيرنا قوله (ق) قوله كمثل الحمار
قال الطيبي شبه الحمار الذي يركب بالركاب حرام لأن خطبتين فائمة مقام الركعتين بالحمار الذي حمل
السمار من الحمار وهو عشي ولا يدري ما عليه قوله أسفار أي كثرة كبار من كتب العلم ومن أسكنه
فقد أدا ومن لم يمس له فضيلة الجمعة قوله ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه فإن قيل هذا إما يقال
فيما فيه مطهر ضرر وحرج ومن للطيب ولا سيما يوم الجمعة من مؤكدة لما مضى قلت لعل رجلاً من المسلمين
توهموا أن من الطيب من عدة الله صلى الله عليه وسلم الحرج عليهم كما هو الوجه في قوله فلا جناح عليه أن يطرب بها
مع نال السبي واحد أو ركن قوله حق مصدر مؤكدة أي حق ذلك حقاً قسم المصدر اهتماماً بالأكيد قوله
وليمس أحدهم عظم على ما سبق بحسب المصنف أي ليضربوا وليمسوا قوله فإنه له طيب أي عليه أن يجمع بين
الماء والطيب فإن تعدد الطيب قلناه كاف لأن المقصود التطيب ودمع لرائحة الكبريه (كذا في شرح
الطيبي) أعلم أن العمل يوم الجمعة مستحب استحباباً مؤكداً قال أبو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي
وأحمد وحكمه لخطائي عن عامة الفقهاء وحكاية عياض عن عامة الفقهاء وأما الامصار ونقل ابن عبد البر فيه
الإجماع وقال الرازي ليس يوم الجمعة سنة ووقع بعد المعز على الذهب وأخروي الذهب عليه وحده أنه بحري
قبل المعز كمن اليد وهو شديد منكر ويستحب تمرير العمل من الرواح إلى الجمعة وقد ذهب بعض العلماء
إلى وجوبه فهاهنا عرف حوزة ترك العمل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من

حين تميز الشمس روائه البخاري * وعن * سهل بن سعد قال ما كنا نقبل ولا نتمدى
إلا بعد الجمعة متفق عليه * وعن * أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
أشدت البرد نكروا بالصلاة وإذا اشتد الحر أبردوا بالصلاة يعني الجمعة روائه البخاري

* وعن * الثابت بن زيد قال كان الله يوم الجمعة أوله إذا جالس الإمام على
المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فاما كان عثمان وكثير
أساس زاد الله الثابت على الزور روائه البخاري * وعن * حذيفة بن اليمان قال كانت

عند بني بني سيد كريم من الأئمة يوم قال أنه على ما في الأولى من نوصاء وما الحسنة بين الخطبتين
أبدا بين المقام الذي تفضله الآية عن الحق صلى الله عليه وسلم وعنه على ما في هذه الخطبتين وبين المقام الذي
يقام فيه مقام الرسول وآله في الخداية التي لا تدرك استيعابها ولا تدرك من الشريعة بابها الخطة ولا عبا
يقول فيها إلا بعد هذا ما صح من هذا من هو خطبته أو شربها إلا أنها من هذا من هو خطبته على طريق
الناسي لا على طريق الحديث قال علي (قد كان الله في رسول الله سورة حسنة) وقال تعالى (إن كنتم تهتدون
الله فاعلموا بحسبكم الله) ونحن ما نوردون متاعه في من وقرن من هذا من الله تعالى فيها من جلاء منسبين
من الانساع ومن المعنى الذي وقع في الأعراف البخاري في من ولم يفرجه جلاء من سنة من الانساع
وسه نزل في من يفرجه من هذا من كل من عجب ما يقع في ذلك العجب ولا بد من مندية الانساع فاعلم
ذلك والله اعلم (كذا في الانساع) قوله تميز الشمس أي تميز على الروايات من هذا من ميلها أي كان يصلي
وقت الانساع يومها كذا في الأعراف (الحق قال البخاري في قوله عدد العرب لا تراحة نصف النهار وإن لم يكن مع
ذلك يوم دليل قوله تعالى (واحسن عقلا) والخطة لا يوم فيها روائه ولا تسمى الغداة الطامع الذي يوكل
أول النهار وما كان من أسكن في لا يتعصب ولا يستريحون ولا يشفقون فيهم ولا يسمعون من سواه
(كذا في شرح النبي رحمه الله) وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى الوقت اعتبار الجوار إقامة الجمعة بعد
روايات الشمس من كذا في الأعراف في الروايات وفيه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد حورق
أرواين ودليل الخطة ما أخرجه البخاري كان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميز الشمس ورجب
عليه الخلفاء الراشدون صار أحدهم على أن وقتها وقت الظهيرة فلا تنسخ قبله ولا يطل غروبها هوات الشرع
والله اعلم (كذا في الأعراف) وقول أن الخفاء خرج منه عن سنة في الأكرع كذا جمع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما ما روي في البخاري من حديث عبد الله بن مسعود بن بكر النبي
فيمنه قال شهدت الجمعة مع أبي بكر رضي الله عنه فكان خصه في الروايات وذكر عن عمر وعنه
رحمته بن علي بن عروة قال شارف أحد أصحاب ذلك ولا أسكنه هذا يقولوا على صفت ابن مسعود والله اعلم
قوله إذا أشد البرد ينكروا بالصلاة أي يمتنعوا وأسرع في البرد شفي رحمه الله تعالى وعمل حديثه لا حراة
كان يصلي الجمعة حين تميز الشمس في أنه في ذلك دون فصل ولم يرد بقوله كان يسمونه لاجل أن
الحديث (شرح لمصباح) قوله روي عن النبي في الدعاء الثالث في التطبير للبرد بالدعاء الثالث هو الدعاء من
خروج الأمام ليحضر اليوم ويسموا في ذكر الله وشارف عن ذلك أكثر الناس من أن يكونوا المؤذن

لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَتَانِ يَخْلِسُ بَيْنَهُمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَبُذِّكِرَ النَّاسَ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً وَخُطْبَتُهُ قَصِداً رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ مَثَلَةٌ مِنْ فِقْرِهِ فَطَيَّبُوا صَلَاةً وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنْ مِثْلَ الْبَيَانِ مِثْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ أَحْرَتَ عَيْنَاهُ وَأَعْلَا صَوْتَهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَانَتْهُ تَنْزِيلُ جَيْشٍ يَقُولُ

قُلِ الْوَقْتُ لِيَنْتَهِيَ الْعِدْوَةُ إِلَى حَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ لِتَلَايُفُوتِ عِيَمِهِ أَوَّلًا لِحُطَّةٍ وَسَمِيَّ هَذَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثًا وَنَ كَانِ الْمَدِينَةُ الْقُرْآنُ أَوَّلًا لِأَنَّهُ ثَابِتُ الْبَدَائِنِ الدِّينِ كَمَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَمَانِ النَّبِيِّينَ وَهِيَ الْأَدَانُ بِحَدِّ مَعْدُودِ الْخُطْبَةِ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْحُطَّةِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْمَدِينَةِ الْأَوَّلِ وَالْإِقَامَةُ بِحَدِّ قِرَاعَتِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ تَرْوِيهِ وَهُوَ الْإِنْشَاءُ بِالْمَدِينَةِ الثَّانِيَةِ الرُّوْرَاءُ قُلِ التَّوْبَةُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ تَعْبِيرَهَا فِي سَنَنِ اسْمِهَا هِيَ دَارُ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ يَقَعُ الْمَأْذُونُ عَلَى سِدِّهَا وَلَهُلِ تَعْبِيرُهَا بِرُورٍ هِيَ لَهَا عَنْ حِمَارَةِ الْبَلَدِ يَقَابُ قَوْسُ زُورَاءِ أَيْ مَائِلَةٌ وَافَّةٌ أَعْمُ (ط) قَوْلُهُ كَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً وَخُطْبَتُهُ قَصِداً . قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوَّلَ الْقَصْدِ الْإِسْتِقَامَةُ فِي الطَّرِيقِ أَيْ تَعْبِيرُ التَّوَسُّطِ فِي الْأُمُورِ وَالْتِمَاسُ عَنِ الْأَفْرَاقِ أَيْ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ كَالْوَسْطِ أَيْ كَانَتْ صَلَاتُهُ عَلَى أَيْ لَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ الطَّوْلُ وَلَا فِي سَبْطِهِ الْقُدْرُ وَكَذَلِكَ خُطْبَتُهُ وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي مِثَالَةَ الْخُطْبَةِ بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَخَالِفَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عُمَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقُدْرَ حُطَّتِهِ مِنْ فِقْرِهِ طَيَّبُوا الصَّلَاةَ وَقَصَرُوا الْخُطْبَةَ وَالْتِمَاسُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِطْلَاقِ أَنْ يَحْمِلَ صَلَاتُهُ أَطْوَلَ مِنْ حَدِيثِهِ لَا الْأَمْلَاقَ حَقِيقَةً وَافَّةٌ أَعْمُ (ط) قَوْلُهُ مَثَلَةٌ مِنْ فِقْرِهِ وَكَمَرِ الْهَمْرَةِ وَتَشْدِيدُ اللَّوْنِ وَمَا قَوْلُ اسْمِ حَمَرٍ وَحَكَمٌ فِي الْحَمْرَةِ تَعْبِيرُ ثَابِتٍ فِي الْأَصُولِ مِنْ فِقْرِهِ أَيْ صَلَاتُهُ يَنْتَفِخُ مِنْ فِقْرِهِ مَفْقَةٌ . بَيِّنَتْ مِنْ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ الْمُشَدَّدَةَ وَحَقِيقَتُهَا مَطْلَعٌ وَكَانَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ أَنَّهُ فِقْرُهُ لِأَنَّ الصَّلَاةَ مَقْصُودَةٌ بِالنَّالَاتِ وَالْحُطَّةُ تَوَطُّةٌ لَهَا فَتُصَرَّفُ الْعَابَةُ إِلَى الْأَمِّ كَمَا قُلْنَا أَوْ لِأَنَّ حَالِ الْحُطَّةِ تَوَحُّجُهُ إِلَى الْخَلْقِ وَحَالِ الصَّلَاةِ مَقْصُودُهُ الْخَلْقُ مِنْ فِقْرِهِ قَلْبُهُ أَمَّا مَرَامُ رَحِمَهُ (ق) قَوْلُهُ وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ لِحَمَارَةِ الْحَالِ حَالٍ مِنْ الْقَصْرِ أَيْ اقْصَرُوا الْخُطْبَةَ وَأَنْتُمْ تَأْتُونَ بِهَا مَعَانِيَهَا فِي الْعَظِّ بِسَبْرَةٍ وَهِيَ مِنْ أَعْلَى دَقَائِقِ الْبَيَانِ وَذَلِكَ قَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْتَيْتَ حَوَاسِعَ الْكَلَامِ قَالَ الْإِمَامُ الدَّوَاوِيُّ قَالَ الْقَاسِي-يَا مَن فِيهِ تَأْوِيلَاتٌ (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ دَمُ أَمَالِ الْقُلُوبِ وَمَرَفَهَا بِمَقَاطِعِ الْكَلَامِ حَتَّى يَكْتَسِبَ مِنَ الْأَثَمِ بِهِ كَمَا يَكْتَسِبُ السَّجَرُ وَادْخُلَهُ مِثْلُكَ فِي بَابِ مَا يَكْتَسِبُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَذْهَبُهُ فِي تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ (وَالثَّانِي) أَنَّهُ مَدْحٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى اسْمُهُ عَلَى عِلَالِهِ تَعْلِيْمُهُمْ إِلَيْهِ وَشَبَّهَ بِالسَّجَرِ لِمَنْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ وَاصِلُ السَّجَرِ الصَّرْفُ وَالْبَيَانُ الصَّرْفُ الْعَبُودِي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ الدَّوَاوِيُّ وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الْمَصْحُوحُ الْمُخْتَارُ قَوْلُهُ كَانَتْهُ مَذْرُوعٌ حَيْثُ مَثَلُ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ وَانْتِزَعَهُ بِتَحْيِيهِ الْفِيضَةِ وَقُرْبِ وَقُوعِهَا وَتَهْلُكِ النَّاسِ بِمَا يَرُدُّهُمْ عَالٍ مِنْ يَدْرِ قَوْمِهِ عَدَّ عَطْلَهُمْ لِحَيْثُ قَرِيبٍ مِنْهُمْ بِمَعْنَى لِحُطَّةٍ لِحَمِّ بَهْتَةٍ مِنْ كُلِّ حَاسِبٍ فَكَمَا أَنَّ الْمَذْرُوعَ يَرُفَعُ صَوْتَهُ وَيَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى تَعَابُطِهِمْ كَذَلِكَ حَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَذْرُوعُ أَشَارَ بِمَصْنَعِهِ وَنَظِيرُهُ مَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَانْتِزَعَهُ عَشِيرَتُكَ الْأَقْرَبِينَ صَعِدَ الصَّفَا

صَحَّحَكُمْ وَمَنَّاكُمْ وَيَقُولُ بَعِثْتُ أَمَّا وَالسَّاعَةُ كَمَا تَبَيَّنَ وَتَقْرَأُ بَيْنَ إِصْبَاحِهِ أَسْبَابُهُ وَالْوَسْطَى
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ
 لِقَاصِ عَالِي رَيْثَ مَنِّي عَلَيْهِ **وَعَنْ** أُمِّ هَشَامٍ مَتَّحِرَةٍ نِسِ الثُّعْمَانِ قَالَتْ مَا أَخَذَتْ قَـ
 وَأَقْرَأَ آتِي الْمَعِيدِ إِلَّا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ عَلَى النَّبِيرِ
 إِذَا خُطِبَ النَّاسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وَعَنْ** عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُطِبَ وَعَالِيَهُ عَمَامَةٌ سَوْدَاءُ فَقَدْ أَرْنَى طَرَفَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُصَلِّى فَيُكَبِّرُ كَعَرَكَيْنِ وَلَيْسَ يَنْتَهِزُ فِيهِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَحَدَّثَ بِإِذَا جَاءَ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ عَمَّا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ عَمَّا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ عَمَّا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ
 فِي الصَّاحِ وَالْمَاءِ (ص) قَوْلُهُ وَيَقْرَأُ عَلَى النَّبِيرِ وَادَّوَايَ هُوَ الْكَمَارُ مَالِكُ حَرُونَ الدَّرَ بِمَا لَكَ لِقَاصِ عَالِي رَيْثَ
 أَيِ الْمَوْتِ وَالْأُطْلُيَّ مَن مَنِّي عَلَيْهِ أَيِ الْمَوْتِ دَوَّكُمُ هُوَ سَمِعْتُ فَقَصَى عَلَيْهِ وَلَهُنَّ سَلِ رَيْثَ أَنْ يَقَصِي
 سَلِ — يَعْنُونَ هَذَا بِشِدَّةِ مَا بِهِمْ فَيَجَازُونَ هُوَ كَمَا كُنُوا فِي حَالِدُونَ وَفِيهِ دَوَّعٌ سَمِعُوا هَمٌّ ذَلِكَ هَذَا
 الْحَدِيثُ وَمَا قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ مَعَالِي أَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُهَا عَلَى النَّبِيرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِقَاصِ عَالِي رَيْثَ
 يَدْرُكُ عَلَى النَّبِيرِ إِلَى لَدُنَّ وَالْمَعْدُ بِمَا دَوَّعٌ هُوَ فِي النَّبِيرِ أَتَمَّ بِهِمْ فِي لِقَاصِ وَفِيهَا كَمٌ فِي الشَّوَاتِ وَشَدَّ عَمْرُو
 قَوْلُهُ يَقْرَأُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ عَلَى النَّبِيرِ عَلَى النَّبِيرِ أَنْ الْمَرَادُ أَوَّلُ السُّورَةِ لَا جَمِيعَهَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ تَمْلِيزٌ وَالسَّلَامُ
 لَمْ يَقْرَأْ جَمِيعَهَا فِي الْخُطْبَةِ أَمْ (ط) قَوْلُهُ وَمَعَالِي طَرَفَيْهِ مَن كَتِفَيْهِ قَالَ لَطِيفٌ بِهِ أَنْ لَدُنَّ الرَّبِّ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ وَالْمَعْمُومَةُ السُّودَاءُ وَارْتَدَّى طَرَفَيْهَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مَعَالِي — وَقَالَ يَمْرُوتُ فِي حَاشِيَةِ الشَّامِلِ هَذِهِ الْخُطْبَةُ
 وَقَعَتْ فِي مَرَسِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ وَهَذَا الرَّبَّاعِي يَسْأَلُ السُّودَاءَ الْحَدِيثَ فِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَلَامٌ صَاحِبُ الدُّخَانِ أَنْ عَمَامَةً عَالِيَهُ السَّلَامُ كَمَا سَمِعَ أَرَعَ قَمْعَهُ أَنْ حَجَرَ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَأَنْ
 سَمِعْتُ رَدَّهِ الْعَصِي فِي رَجْعِ الْبَا وَأَنَّ أَمْرَهُ قَوْلُهُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ دَامَ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ عَمَّا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ
 أَيِ وَلِيهِمْ هَذَا قَوْلُ الْبُخَارِيِّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا حَرِيصَةٌ فِي إِفْلَاحِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَنَحْوِهِ وَاسْتِحْقَاقِ وَفَقَاءِ
 أَهْلِ الدِّينِ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْمَجْلِعُ وَمِنْ الْجُمُعَةِ وَالْأَمْرُ بِخُطْبَتِهِ سَمِعَ أَنَّهُ أَنْ يَصِلَ رَكْعَتَيْنِ تَهْبِئَةً لِمَعْدُ وَيَكْرَهُ الْخُلَاسَ
 قُلُوبَ صَبِيحَةٍ وَهُوَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَشْجُرَ لِيَسْمَعَ الْخُطْبَةَ وَحَسْبُ هَذَا الْمَذْهَبُ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ الصَّرِيِّ وَعَمْرُو
 مِنَ الْمَقْدِسِيِّ وَقَالَ الْقَادِي قَتْلَ مَالِكٍ وَالْأَمْرُ بِخُطْبَةِ وَالتَّوَرِي وَحَمْرُو أَنْ لَدُنَّ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمَعْمُومَةُ
 لَا تَلْ بِأَوَّلِهِ مَرِيضَى عَنْ عَمْرُو بْنِ حَرْبٍ وَعَمْرُو بْنُ حَرْبٍ وَهِيَ قَدْ عَمِرَ وَحَدَّثَهُمْ الْأَمْرُ بِالْإِصْلَاحِ لِلْإِسْلَامِ وَتَوَلَّوْا هَذِهِ
 الْأَحَادِيثَ أَمْ كَانَ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْتِيَامُ لِيَرَاهُ النَّاسُ وَيَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ وَهَذَا تَأْوِيلُ
 يَرَدُّ صَرِيحٌ قَوْلُهُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْأَمْرُ بِخُطْبَتِهِ كَعَرَكَيْنِ وَلَيْسَ يَنْتَهِزُ فِيهِمَا وَهَذَا يَنْتَظَرُ فِي
 آيَةِ بَارِلٍ وَلَا أَطْنِ عَمَّا يَلْمُهُ هَذَا الْأَمْرُ صَحِيحًا فَيُحَالَفُهُ قُلْتُ أَصْحَابُنَا بِأَوَّلِ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ هَذَا الْقَدْرُ

ذكره حتى يشع عليهم هذا التشيع بل احابوا بأجوبة غير هذا (الاول) ان النبي صلى الله عليه وسلم انصت له حين فرغ من صلاته والليل عليه ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عبيد بن محمد العبدي حدثنا معمر عن ابيه عن قتادة عن سنان قال دخل رجل المسجد وروى الله صلى الله عليه وسلم بخطاب فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته - فان قلت قال الدارقطني اسنده عبيد بن محمد ووم في قلب ثم اخرجه عن احمد بن حنبل حدثنا معمر عن ابيه قال جاء رجل والى صلى الله عليه وسلم عطف فقال يا فلان اصليت هل لا قال قم فصل ثم تنظره حتى صلى قال وهذا المراد هو الصواب - قلت انما رسل حجة عندنا ويؤيد هذا ما اخرجناه من ابي شيبة حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو معمر عن محمد بن قيس ان النبي ﷺ حيث امره ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عد الى خطبته (الخطاب الثاني) ان ذلك كان قبل شروعه صلى الله عليه وسلم في الخطبة وقد بوب النسائي في - منه الكبرى على حديث سليك قال باب الصلاة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابي الربيع عن حارث قال جاء سليك العطافي وروى الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المبرقعة سليك قد ان يصلي فقال له صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قل لا قال قم فاركعها (الثالث) ان ذلك كان منه قبل ان يسمع الكلام في الصلاة ثم ما يسمع في الصلاة يسمع ابصاراً في الخطبة لانها شطر صلاة الجمعة او شطرها وقد الطحاوي ولقد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد ساء فاداك كان قول الرجل لصاحبه والامام يخطب انصت لفوا كان قول الامام للرجل قم فصل لفوا ابصاراً - ثبت ذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليك بما كان قد التزم وكان الحكم فيه في ذلك بخلاف الحكم في وقت الذي جعل مثل ذلك لفوا - وقال ابن شهاب حروح الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقد ثبت ان اي ماله كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا خرج للخطبة انصت وقال عبيد بن جابر عن ابي بكر وعثمان رضي الله عنهما وعنه معمر بن محمد عن عبيد بن عبد الله الخطبة (والرابع) انه لما تشاعل النبي ﷺ بمعاظنة سليك ففقط عنه فرس الاستماع اذ لم يكن معه حديث خطبة لاجل تلك الخطبة - فانه ان العربي وادعى انه اقوى لاجوبة والله اعلم (كدا في عمدة القاري) قال الحافظ العلام بما قاله ابن العربي نظر لان الخطبة ما انقضت رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خطبته وتشاعل سليك بامتنال امره به من الصلاة صحح انه صلى في حال الخطبة - اه كلامه في الفتح - فدا قد بقي في حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته - فكيف يصح ان يقال انه صلى في حال الخطبة (كدا في عمدة القاري) وقال النجاشي - هو الوليد رحمه الله تعالى - قوله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم والامام يخطب فليركع ركعتين - اخرجنا مسلم في بعض رواياته - واكثر رواياته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يركع الركعتين ان يركع ولم يقل اذا جاء احدكم الحديث فينطرق الى هذا الخلاف في انه هل تقبل ريادة الراوي الواحد اذا حاله اصحابه عن الشيخ الاول الذي احتموا في الرواية عنه ام لا - اه (كدا في بداية المجتهد) والله اعلم وقال ابن العربي ومن صفة - ملك ما هو اقوى منها كقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا - وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة قد نفوت متفق عليه - فاذا امتنع الامر بالمعروف وهو امر الاعي بالاهات مع قصر رمة فتح المشاعل بالتجيه مع طول رمة اولى وعارضوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب للذي دخل ينحني وقاب الناس اجلس فقد آذيت اخرجنا ابو داود والنسائي وصححه ابن حريزة وغيره من حديث

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ أراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا رواه الترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف ذاهب الحديث

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن تكلم أنه كان يخطب جالساً فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من النبي صلاة رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ كعب بن جعرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال أنظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً وقد قال الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عمارة بن ربيعة أنه رأى بشر بن مروان على المنبر

عبد الله بن شر قالوا علمه بالحنوس ولم يأمر بالنجبة وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل أحدكم والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يفرغ الامام والله اعلم (كذا في صح البخاري ومحمد القاري) قوله من أدرك ركعة من الصلاة قال ابن الملك يعني صلاة الجمعة مع الامام قال الطبراني هذا مختص بالجمعة بين حديث أبي هريرة في الفصل الثالث اهـ والظاهر حمل هذا الحديث على العموم كما سبق — والله اعلم (مرقاة) قوله حتى يفرغ أراه المؤذن قال الطبراني اي قال الراوي اظن ان ابن عمر اراد باطلاق قوله حتى يفرغ ثم يقيم بالمؤذن — والله اعلم (ط) قوله داهب الحديث اي داهب حديثه غير حافظ للحديث وهو عطف بيان لقوله وهو ضعيف (ط) قوله فقد والله صليت واقه قسم اعترض بين قدوة متعلقة وهو دان على جواب القسم والله في من جواب شرط محذوف والله ان كاذب ظاهر الكذب سمع اني صليت الى آخره (ط) قوله وعبد الرحمن هذا اظنه من بني امية — وقوله وقد قال الله تعالى حال مقررة لجهة الاستكثار اي كيف يحط قاعداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً بدليل قوله تعالى وتركوك قائماً — وذلك لان اهل المدينة اصحابهم جوع وغلاء فقدم تجارة من زيت اللثام والبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة قائماً فتركوه قائماً وما

رَفَعَا يَدَيْهِ فَقَالَ قُبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ أَفَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ
بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا أَسْتَوَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ أَجِبُوا وَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ
فَقَامَسَ عَلَى دَابِ الْمَسْجِدِ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ
مَسْعُودٍ وَرَوْاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِنَّهَا أُخْرَى وَمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ فَلْيَصِلْ أَرْبَعًا أَوْ
قَالَ الظَّهْرُ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

بقي منه الاخير — واقه اعلم (ط) اطالب الله نراه قوله رادها يديه اي عند التكلم كما هو دأب الوعاظ
— اذا حموا — يشهد له قوله وأشار بأصبعه المسبحة (ط) فوله ان يقول بيده اي يشير عند التكلم في الخطبة
بأصبعه يخاطب الناس ويدهم على الاستماع (ط) قوله فقال تمام اي ارفع عن صب العمل الى مقام الرحل
وهلم الى المسجد وقال الرابع اصبه ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم حبس اللدنا الى كل مكان وتسمى
ذهب صاعدا يقال عابته فتعالي يا عبد الله بن مسعود خطب تخيص وتشرىف لانه كان من ارباب الخصوص
والكمال ولذا كان امامنا الاعظم يقدم قوله على سائر الصحابة ما عدا الخلفاء الراشدين (ق) قوله ومن فاته
الركعتان فليصل اربعا او قال الظهير اي بذلك اربعا وفي شرح لنية من ادرك الامام فيها صلى معه ما دونك
وبنى عليه الجمعة وان دركه في التشهد او سجود السهو وقال محمد ان ادرك معه ركوع الثانية بنى عليها الجمعة
وان ادركها فيها — ذلك بنى عليها الظهير — قال صاحب الهداية لها اطلاق قوله عليه الصلاة والسلام اخرجه
السهة في كشهم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلاة فلا تنهوا
وأنتم تسمعون وتنهوا تشهرون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا (كذا في المرقاة)

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

قال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان حقهم وحلالا او ركبوا فإدا امنتم
فادكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) وقتي تعالى (واداكنت فيهم فاقب لهم الصلاة) الايات اجمعوا على
ان صلاة الخوف ثالثة الحكم عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاما حكي عن المربي قال هي مسبوحة
والاما حكي عن ابي يوسف من قوله انها كانت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعوا على انها في
الحصر اربع ركعات وفي البحر للقاصر ركعتان — واعتقوا على ان جميع الصلوات ادوية ويها عن ابي حنيفة
الله عليه وسلم مستند بها وانما الخلاف في الترجيح (كذا في البحر الرائق) وقال الامام المهمل حجة الاسلام ابو بكر الرازي
رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على صروب مختلفة واحتسب فيها

الفصل الاول * عن * سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غزوت مع

لمذهب أبي حنيفة ومحمد وقولنا موافق لقصة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبلاصول - وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فركعوا واذا سجد فاسجدوا وقال اني امره قد عدت فلا يتأوروني بالركوع ولا بالسجود ومن مذهب المالكية ان الطائفة الاولى تقضي صلاتها وتخرج منها قبل الامام وفي الاصول ان المأموم مأمور بتأخير الامام لا يجوز له الخروج منها قبله - وايضا جائز ان يلحق الامام سهو وسهو المأموم ولا يمكن الخارجين من صلاتهم قبل فرائضه ان يسجدوا ويخالف هذا القول الاصول من جهة اخرى وهي اشتغال المأموم بفناء صلاته والامام قائم او حائل تارك لانفال الصلاة فيحصل به مخالفة الامام في العمل وترك الامام لاصل الصلاة لاجل المأموم وذلك ينافي معي الاقداء والائتمار ومنع الامام من الاشتغال بالصلاة لاجل المأموم فهذا وجهان ايضا خارجان من الاصول - اه كلامه والله اعلم وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره وضعنا بمقدمه وبركانه آمين - قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على انحاء كثيرة (منها) ما جاء في رواية مسلم عن جابر رضي الله عنه انه رآه في القوم صفين صلى بهم فلما سجد سجد معه صف سجدتيه وحرس صف فلما قاموا سجد من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرس أولا وحرس الآخرون فلما جلس سجد من حرس وتشهد بالصفتين وسلم والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في جهة القبلة (ومنها) ان صلى مرتين كل مرة بفرقة والحالة تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في غيرهما - وان يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا ولم ولا يحيطوا باجمعهم بكيفية الصلاة (ومنها) ان وقت فرقة في وجهه وصلى بفرقة وحكمة فلما قام للثانية فرقة وانعت وذهبت وجاء العدو وجاء الواقفون فاعتدوا به صلى بهم الثانية فلما جلس للشهادة قاموا فاعتدوا ثابتهم ولحقوه وسلم بهم والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في غير القبلة ولا يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا (ومنها) انه صلى بطائفة منهم وابليت طائفة على العدو فركع بهم ركعة ثم انصرفوا بمكان الطائفة التي لم تصل وجاء اولئك فركع بهم ركعة ثم هم هؤلاء وهؤلاء (ومنها) ان يصلي كل واحد كيف ما امكن راكبا او ماشيا لقلبة او غيرها رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يشتد الخوف او يلتحم القتل وبالجملة فكل نحو روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حائر ويعمل الانسان ما هو اخف عليه ووافق بالمصلحة حالته والله اعلم (كما في حجة الله البالغة) ثم قال الامام حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى وجائز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات في الوجوه التي وردت به الروايات وذلك لانها لم تكن صلاة واحدة فتضاد الروايات فيها وتتنافى بل كانت صلوات في مواضع مختلفة بصفان في حديث ابي عبيد وفي حديث جابر يظن العمل ومنها حديث ابن عمر في غزوة نجد وذكر فيه ان الصلاة فاسد بنات الرقاع - واختلاف هذه الآثار تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات في اختلاف على حسب ورود الروايات بها على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم احيا طائفي القوت من كبد العدو وما هو اقرب الى الحذر والتحرز على ما امره الله تعالى به من اخذ الحذر في قوله (وليأخذوا حذرهم والصلوات ود الذين كفروا ثم تغفلون عن اسلحتكم واستنكم فيميلون عليكم فيقتلواكم) ولذلك كان الاجتهاد سائغا في جميع اقوال الفقهاء على اختلافها - لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها الا ان الاولى عندنا ما وافق ظاهر الكتاب

[illegible]

والاصول وجائز ان يكون الثابت الحكم مدها واحدا - والذاتي منسوخ وجائز ان يكون المبيح ثابتا غير منسوخ
نوعه وثوبها لا يخرج من دعوى الى دعوى ويكون الكلام في الافضل منها كخلاف الروايات في التراجع
في الاكدان وفي ثبوت لاقامة وتكثيرات العيدين والشريق وهو ذلك من الكلام فيه بن الفقهاء في الافضل فن
ذهب الى وجه منها غير مصنف عليه في اختياره وكان الاول عندنا ما وافق ظاهر الآية والاصول - اه
واقه اعلم (كذا في كتاب الاحكام) قوله فوارسا المدو اي حاديتاه وقابلناه قال الطيحي يرميهم من الحديث ان كل
طائفة اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعة واحدة وصلوا لاخمس الركعة الاخيرة وهذا منسوب
ابي حنيفة رحمه الله تعالى - اه واختاره البخاري (ق) قال ابن عبد البر روى في صلاة الخوف عن النبي
صلى الله عليه وسلم وحيزه كثيرة فذكر مما استأوجه الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به الآية الاوراعي
والاشهر قلت قال بنمايو حيفة واصحابه على ما ذكرنا - الثاني حديث صالح بن حوات عن سهل بن ابي حنيفة
قال به مالك والشافعي واحمد وابو ثور اه كذا في عمدة القاري قوله مستقبلي القبلة او غير مستقبليها اي
بحسب ما يتسمل لهم قوله حتى اذا كنا بدأت الوقع قال الام التورشتي رحمه الله تعالى اما تسمية المروة بذات
الرفاع فقد روى مسلم في كتابه ما يبين ذلك روى عن ابي موسى الاشعري رضي قال خرجنا مع رسول الله

عَلَيْهِ تَرَكَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَعَهُ
 فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُخَافُنِي قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ بِمَنْعِي
 مِنْكَ قَالَ فَتَهْدِدُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ قَالَ فَوَدَّ
 بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ قَالَ فَكَانَتْ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَصَفَقْنَا خَلْفَهُ صَفَتَيْنِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَمُرُ بِنَا بِعِزِّهِ فَقَبِضْتُ قَدَمِي وَسَقَطَتْ أَطْعَامِي وَكَمَا مَلَفَ عَلَى أَرْجُلِي
 الْحَرَقُ فَسَبَّحْتُ عَزْرَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لَمَّا كَسَبَ عَلَى أَرْجُلِي مِنَ الْحَرَقِ — قَدْ وَفَدَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 بِالسَّيْرِ أَنَّهَا سَمِيَتْ ذَاتُ الرِّقَاعِ لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي التَّقَوَّاهَا كَانَتْ قَطْعًا بِسَاحِلِهَا وَحَرَاءً وَسُودًا كَالرِّقَاعِ الْخَفِيفَةِ فِي
 الْمَلُونِ — قُلْتُ وَقَوْلُ جَابِرٍ حَتَّى كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ اسْمُ الْمَكَانِ بِهِ — وَحَدِيثُ أَبِي
 مُوسَى حَدِيثٌ صَحِيحٌ طَالِبُ السَّبِيلِ أَنْ يَقُولَ لِعَلِّ ابْنِ أَبِي مُوسَى كَانَ فِي عُرْوَةٍ عَرَفْتُ بِخَيْرِ ذَلِكَ الْاسْمِ وَكَانُوا يَسْمُوهَا
 ذَاتَ الرِّقَاعِ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ فَلَا بَدَّ مِنْ تَأْوِيلِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ السَّنَةِ
 الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحِشَّةِ عَدَدَ فَتْحِ خَيْبَرٍ وَقَدْ وَجَدْتُ الْخَافِظَ بِالنَّاسِمِ إِسْمَاعِيلَ
 الْأَصْحَابِيَّ قَدْ ذَكَرَ فِي تَأْوِيلِ أَيَّامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ كَانَتْ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَهُوَ مِنَ
 الْمُتَعَبِّرِينَ فِي هَذَا الدَّانِ وَلَوْ أَخَذْنَا ظَاهِرَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَدَوَّلَ قَوْلُ جَابِرٍ حَتَّى إِذَا
 كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ أَنْ يَقُولَ تَقْدِيرُهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَسَمِيَ الْبُقْعَةُ بِاسْمِ
 الْوَقْعَةِ وَاقِعٌ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ اللَّهُ يَمْنَعُكَ مِنْكَ أَدَّ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ — قَالَ الطَّيْبِيُّ كَانَ
 يَكْفِي فِي الْجَوَابِ أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — اللَّهُ — فَسَطَّ اعْتِمَادًا عَلَى اللَّهِ وَاعْتِمَادًا عَنِ غَضَبِهِ
 وَكَلَامُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاقِعٌ بِصُحْبِكَ مِنَ النَّاسِ قَوْلُهُ وَصَلَّى بِطَائِفَةٍ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ قَالَ الْمَطْبُوعُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ
 مُخَالِفَةٌ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ أَنَّ الْمَوْضِعَ وَاحِدٌ وَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ أَهْ فَيَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَّى فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً كَمَا رَوَاهُ سَهْلٌ وَمَرَّةً كَمَا رَوَاهُ جَابِرٌ فَيَحْتَمِلُ الْأَوَّلُ عَلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهَذَا عَلَى الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ
 بِحُكْمِ الْأَسْتِظْلَالِ أَوْ بِحُكْمِ تَعَدُّهِ هَذِهِ الْعُرْوَةُ كَمَا سَبَقَ وَاقِعٌ أَعْلَمُ — وَقَالَ الْخَافِظُ النَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى — اخْتَلَفَتِ الرَّوَايَاتُ فِي صِفَةِ ذَلِكَ الصَّلَاةِ لِاخْتِلَافِ أَيَّامِهَا — فَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَئِذٍ وَطَرَنَ
 نَحْلَهُ وَبَدَتْ الرِّقَاعُ وَغَيْرُهَا عَلَى اشْتِكَالِ مَتَابَعَةِ بِلَاءٍ عَلَى مَا رَأَى مِنَ الْأَحْوُطِ فَالْأَحْوُطُ فِي الْحِرَاسَةِ وَالذَّوْقِ مِنَ
 الْعَدُوِّ وَآخِذٌ بِكُلِّ رَوَايَةٍ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الْعُلَمَاءِ — أَهْ — قَالَ فِي الْأَرْهَارِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ صَلَاةِ الْمَوْضِعِ خِيفَ
 اسْتِغْلَالِ نَفْسِ السَّيِّدِ رَحِمَهُ قَاتَتْ تِلْكَ الْعُرْشَ أَوْ لَا فَانْقَضَتْ — ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ صَاحِبَ الْمَصَابِيحِ قَالَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ يَحْتَمِلُ
 أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي حَالِ كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقِيمًا — وَالْقِيمُ يَصْلِي صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْمَصْرِ كَذَلِكَ إِلَّا
 أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْقَوْمَ قَضَوْا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا قَضَوْا وَمِثْلُ هَذَا حَازَ فِي الْأَحَادِيثِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ

وَالْعَدُوَّ بَيْنَا وَبَيْنَ الْقِصْلَةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي بَيْنَهُ وَقَامَ
الصَّفِّ الدُّخْرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفِّ
الَّذِي بَيْنَهُ انْحَدَرَ الصَّفِّ الدُّخْرُ بِالسُّجُودِ ثُمَّ قَامُوا ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفِّ الدُّخْرُ وَتَأَخَّرَ
الْمُقَدَّمُ ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ
وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي بَيْنَهُ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى
وَقَامَ الصَّفِّ الدُّخْرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَالصَّفِّ
الَّذِي بَيْنَهُ انْحَدَرَ الصَّفِّ الدُّخْرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **عن** جَابِرِ بْنِ الْأَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ
صَلَاةَ الظُّهْرِ فِي الْخُفُوفِ يَبْطِئُ فَيُفْضِلُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى
فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

الفصل الثالث **عن** أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ زَوَالِ الْآيَةِ بِالْقَدْرِ فَمَا يَهْدِيهِ تَعَالَى شَافِي الْمَذْهَبِ مَصْصَ عَايَةِ الْأَوْصَالِ وَمَجْتَمَعِ
جَمِيعِ الْأَوْصَالِ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى مَا احْتَرَاهُ فِيهِ وَمَا حَبَلِيَتْ أَيْدِي مَا فِيهِ وَاقِعُ اعْمَ (ق) قَوْلُهُ صَلَّى طَائِفَةٌ
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ - لَا اشْكَالَ فِي ظَاهِرِ الْحَدِيثِ عَلَى مَفْهُومِ مَذْهَبِ
الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى حَالَةِ الْفَصْرِ وَقَدْ مَضَى بِطَائِفَةِ الثَّانِيَةِ تَعَالَى - وَعَلَى قَوَاعِدِ مَدِينَتِهِ بِشَكْلِ
حَدَّثًا - فَإِنَّهُ لَوْ مَحْمُولٌ عَلَى السَّعْرِ لَرُمِ اقْتِدَاءُ الْمُتَرَمِّسِ بِالْمَسْمُولِ - وَإِنْ مَحْمُولٌ عَلَى الْخَصْرِ فَإِنَّهُ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ
رَكَعَتَيْنِ الْأَمْرُ لَا أَنْ يَقَالَ هَذَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ وَأَمَّا الْقَوْمُ فَاتَّبَعُوا رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ مَدَّ لَوْلَاهُ وَأَخْتَارَ الطَّاعِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ كَانَ فِي وَقْتِ كَاتِ الْمَرِيضَةِ تَصْبِيْعَيْنِ وَاقِعَ اعْمَ (صَكَّدَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَقَالَ الْأَمَامُ
أَبُو بَكْرِ الرَّارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا رَوَى عَنْ أَبِي عَالِسٍ وَحَارِ فِي أَنَّ صَلَاةَ الْخُفُوفِ رَكَعَةٌ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي
يُصَلِّيهِ الْمَأْمُومُ مَعَ الْأَمَامِ رَكَعَةٌ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ النَّاسَ طَائِفَتَيْنِ يُصَلِّي بَالِيٍّ مَعَهُ رَكَعَةٌ ثُمَّ يَصُورُونَ إِلَى تَجَاوِزِ الْعَدُوِّ ثُمَّ
تَأْتِي الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ يُصَلِّي بِهَا رَكَعَةٌ وَيُسَلِّمُ بِذَلِكَ فَيُصِيرُ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَأْمُومِينَ رَكَعَةً وَرَكَعَةٌ مَعَ الْأَمَامِ ثُمَّ
يَقْضُونَ رَكَعَةً وَرَكَعَةً لِأَنَّ الْأَثَرُ قَدْ تَوَاتَرَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةُ الْخُفُوفِ مَعَ اخْتِلَافِهَا وَكَلَامُهَا

نَزَلَ بَيْنَ صَبْحَانَ وَعُسْمَانَ فَقَالَ الْمُشِيرُ كُونَ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً فِي أَحَبِّ إِلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ
وَفِي الْعَصْرِ فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ فَتَبَيَّلُوا عَلَيْهِمْ مِيلَةً وَاحِدَةً وَبَيْنَ حَبْرِيلَ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَتَقُومَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَأَاهُمْ
وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَتَكُونَ لَهُمْ رَكْعَةٌ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالْإِسْنَانِيُّ

﴿باب صلاة العبدین﴾

الفصل الاول عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

موجه للركعتين وليس في شيء منها صلاة ركعة واحدة (كذا في حكم القرآن) قوله رل بن صبحان
في القاموس صبحان كسكران جبل قريب مكة وجبل آخر بالبادية موافق لما في الحديث - وعثمان كعثان
موضع من مرحطين من مكة قوله فاجمعوا بين الحج والعمرة وكسر الهمزة أي امر القتل والنفى طاعروا عليه
وتبيلوا بالنصب على جواب الامر أي فاجمعوا عليهم ميلة واحدة كما قال تعالى ود الذين كفروا لو تعلمون عن
اسلحتكم وامتنكم فيملون عليكم ميلة واحدة (ق)

عن أبي سعيد الخدري

قال الله عز وجل (ولتكبروا الله على ما هداكم ولتنكبنون) والمراد به تكبيرات العيد - وقال تعالى
(صل ربك وانحر) وقد تعالى (قد افلح من ترككم) وذكر سم ربه صلى (روى عن عمر بن عبد العزيز
وابن العلاء فلا أدى ركعة لفطرته خرج الى الصلاة - وقال تعالى (لن ينالك الله بخوفها ولا دعاؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك سحرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المؤمنين) وقال تعالى (وادكروا
الله في ايام معدودات) لاص في ان كل قوم له يوم يتجمعون فيه ويخرجون من بلادهم زينة
وتلك عادة لا يملك عنها احد من طوائف العرب والمسلمين وقد صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان
يلعبون فيها فقال ما هذا اليومان قلوا احكاما سب فيها في الجاهلية فقال قد ابدلكم الله بها خيراً
من يوم الاضحى ويوم العطريقيل هذا البرور والمريحان وما بدلا لانه ما من عيد في اساس الا وسب وجوده
توبه بشعار دين او موافقة ائمة مذهب او شيء مما يصلي ذلك فحشي النبي صلى الله عليه وسلم من تركهم
وعادتهم ان يكون هذلك توبه بشعار الجاهلية او ترويح لسة اسلامها فابذلها يومين فيها تنويه شعائر الله
الجميعية وضم مع التحمل فيها ذكر الله واموالا من الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين غصص لاسيوا لاجل
اجتماع منهم من اعلاء كلمة الله حدهم يوم فطر ميعهم واداء نوع من زكاتهم فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل
تفرعهم عما يشق عليهم وخذ الفقير الصدقات والعنى من قبل الابتهاج بما نعم الله عليهم من توفيق داء ما
افترض عليهم واسل عليهم من ابقاء رؤس الاحل والولد الى سة اخرى والثاني يوم دبح ابراهيم ولده اسما عيل
عليها السلام واسام الله عليها من فداء بدمج عظيم اذ به تذكر حال ائمة الله الحبيبة والاعتبار بهم في ذلك
الميع والاموال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه بلطخ وتوبه بهم وشوق لما هم فيه ولذلك سن التكبير وهو

يُخْرِجُ يَوْمَ النَّظَرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلِّي فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ
مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيَمِطُّهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ
يَقْطَعَ يَشَأْ قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ بِغَيْرِ أَذَانٍ
وَلَا إِقَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَسُئِلَ أَبُو عُبَّاسٍ

قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) يعني شكراً لما هداكم للصيام ولذلك سن الاصححة والجبر بالتكبير ايام
منى واستحب ترك الحلق لمن قصد التضحية ومن الصلاة والخطبة لئلا يكون شيء من اجناهم غير ذكر الله
وتنويه شعائر الدين وضم منه مقصداً آخر من مقاصد الشريعة وهو ان كل ملة لا بد لها من عروضة يجتمع فيها
اهلها ليظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الخدور
والخيل ويهتزان المصلي ويشهدون دعوة المسلمين وتلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهاباً
وايلاً ليعلم هل كانا الطريقين على شوكة المسلمين ولما كان اصل العيد الزينة استحب حسن اللباس والتغلبس
(وهو حرب الدخول واللبس عند قدوم الملوك على سبيل استئذانهم) وخالفه الطريق والخروج الى المصلي
(حجة الله البالغة) قال العلامة ان يدي رحمه الله تعالى قال اصحابنا صلاة العيدين واجبة على من تحب عليه
الجمعة نصاً عند ابي حنيفة في روايته على الاصحح وهو قال لا كثرون وهو المذهب ونقل عن ابن هبيرة في الاصحاح
رواية ثانية عن الامام بأنها سنة اهل قلت ونسبية ثم رايها في الجمع الصغير سنة حيث قال عیدان اجتماعاً في يوم
واحد الاول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منها لكونها وجبت بالنسبة الا يرى الى قوله (ولا يترك واحد
منها) فانه اخبر به اسم الترك والاختيار في عبارات الاثمة والمشايع بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها اشارة
الكتاب (وانكموا العدد وتكبروا الله على ما هداكم) وقوله تعالى (فصل زمزم وانحر) فان في الاول اشارة
الى صلاة عيد الفطر وفي الثاني اشارة الى صلاة عيد البحر والمنة وهو ما ثبت بالنقل المستفيض عنه صلى الله
عليه وسلم انه واظب عيها من غير ترك وهو دليل الوجوب وكذا عمل الخلفاء الراشدين من بعده من غير
ترك وقال مالك والشافعي سنة مؤكدة واسملاً لمحدث الاخبار في الصحيحين هل علي غيرهن قال لا الا ان
تطوع (كذا في الانحشاف) قوله فاول شيء يبدأ به الصلاة يعني ليس لصلاة العيد قبلها سنة ولا بعدها سنة -
قوله ان يقطع جنا البعث الجيش يعني ان يرسل جيشاً الى ناحية ارسله (كذا في المعانيح) وقال الشيخ الدهلوي
البعث الجيش ان يبعث الى العدو وقطاعه توزيعه على القبائل وقسمته واعد استعمل فيه القطع لان الامر يقطع
القول به فيقول يخرج من بني فلان كذا ومن بني فلان كذا قال التوريشي والظاهر ان استعمال القطع على
الاقرار والافراد جماعة من بين القوم وارسالها على العدو وقوله او يأمر بشيء اي بشيء معين محصور من
بين الاوامر قوله بغير اذان واقلمة يعني لا يؤذن لها ولا يقام بل ينادي الصلاة الصلاة جامعة للناس بهذا
الصوت قوله يصون العيدين قبل الخطبة يعني الخطبة في العيد بعد الصلاة بخلاف الجمعة لان خطبة الجمعة فريضة

أشبهت مع رسول الله ﷺ العبد قال إنهم خرج رسول الله ﷺ فصلى ثم خطب
ولم يذكر أذاناً ولا إقامة ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فראيتهن
يؤنين إلى آذانهن وحنوقهن يدفنن إلى بلال ثم ارتفع هو وبلال إلى بيت متفق عليه
* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل
قبلهما ولا بعدهما متفق عليه * وعن * أم عطية قالت أمرنا أن نخرج الحيض يوم
العیدین وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ونعتزل الحيض عن مصلاهن
قالت امرأة با رسول الله ﷺ إحدانا ليس لها جباب قال ليديها صاحبها من جبابها متفق عليه
* وعن عائشة قالت إن أبا بكر دخل عليها وعندها جربتان في أيام منادفان
وتضربان وفي رواية ثنتين يما ثقاوت الأنصار يوم بعث والذي صلى الله عليه وسلم
مفش ينوب فانهما أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما

فلو لمعت الصلاة على الخطبة رنا يتعرق جمدة من الناس اذا صلوا الصلاة ولا ينتظرون الخطبة فأنعوا وام
خطبة العبد فلو صلى بعض القوم لم ينتظروا استماع الخطبة لانهم عليهم قوله أشبهت المرأة للامعة للاستفهم اي
احضرت يومين يوم اليا الاول وكسر الواو اي يقصدن الى طين من الترم والقلادة والعقد ويدفعه الى
بلال لينصق به فن على الفراء ارتفع اي ذهب قوله صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها يصي
صلاة العیدین ركعتان وليس فيها ولا بعدها سنة قوله وتعتزل الحيض عن مصلاهن الحيض جمع حائض —
والخدور جمع خدر وهو لستر وذوات الخدور النساء اللاتي قل خروجهن من بيوتهن يشهدن اي يحضرن
تتزل اي تمصل وتف في موضع مفردات يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تحضر جميع النساء
يوم العيد بالصلى لتصل من ليس لها عذر وتصل بركة الدعاء والصلاة في من لها عذر في ترك الصلاة من وهذا
ترغيب للناس في حضور الصلاة ومجالس الذكر ومقابلة الصلوات عليهم بركتهم وحضور النساء الصلوات في زماننا
غير مستحب لظهور الفساد بين الناس (كذا في التصحيح) قوله تدفعان اي تضربان اليد قوله وتضربان
هنا تكرار لزيادة الشرح اي وتضربان اليد قوله فتاوت تفاول الرحلان اذا اجاب كل واحد من الاخر
يوم حات بالعين غير المحجمة والدم مصومة اسم لحرب جرت بين اوس وحزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان من
الانصار يعني تبيان بالاشعار التي يقرأها كل واحد من القبيلتين في ذلك اليوم لانهم شجاعتهم وهذا يدل على
جواز ضرب اليد وحوار قراءة الاشعار التي لم يكن وصف امرأة مكية ولا هجو مسلم قوله والبي صلى الله
عليه وسلم متفش شوبه اي متعط وملتب ومعنى التعشي التحطي والتستر قوله انتهرها اذ رفع صوته على احد
ومعه وهذا الحديث يدل على تعظيم يوم العيد وتعوير الضرب باليد والفرح واللعب بما ليس فيه محبة (كذا
في شرح المصباح للضمر) قوله دعها راد في رواية هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا فقيه

يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَأْتِي بِكُرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا

تدليل الامر تركها وإيضاح خلاف ما طه الصديق من انها صلتا ذلك بغير عمه صلى الله عليه وسلم لكونه دخل فوحده منطوقه ثوبه قطعه مائة فوحده له الاسكر حتى ايتته من هذه الاوجه مستصحا لما تقرر عنده من منع الدعاء والهبوط فاندروا اسكر ذلك فيما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مستندا الى ما ظهر له فوضح له النبي صلى الله عليه وسلم الحال وعرفه الحكم حقروا بيان الحكمة بانه يوم عيداى يوم سرور شعبي فلا يسكر فيه مثل هذا كما لا يسكر في الاعراس وهذا يرتفع الاشكال عن قول كيف سيع للصديق ان يسكر شيء اقره النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم جوارا لا يغنى نفسه وفي قوله لكل قوم اي من الطوائف وقوله عيد اي كالبروز والمنحان وفي الساندي وابن جبان باسناد صحيح عن انس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلذون فيهما فقال قد ابدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر والاصحى واستقط منه كراهة المرح في اعياد المشركين والتشبه بهم وبالغ الشيخ ابو سعد الكبير النسي من الحنفية فقال من اهدى بصة اي مشرك تخطيا ليوم فقد كفر بالله تعالى واستبعد من تسمية ايام من بانها ايام عيد مشروعية قضاء صلاة العبد فيها لمن دونه كما سيأتي احد واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الفناء ومعاذ بالله وصير آله ويكفي في رد ذلك مريب عاتية رضى الله تعالى عنها في الحديث الذي في الباب حده بقولها وليستا بمختبتين فعت عنهما من طريق المني . انتهى لهما باللفظ لان الفناء يطلق على رفع الصوت وعلى التزعم الذي تسميه العرب الصب بفتح الون وسكون المهملة وعلى الهداء ولا يسمى فاعله منيا وانما يسمى بذلك من يشد بمطيط وتكبير وتهيج وتشويق مما فيه تريض بالمواحش و نصريح قاله القرطبي قولها لبستا بمختبتين اي ليستا بمن يعرف الفناء كما يعرفه المختبات المعروفات بذلك وهذا منها تحرز عن الفناء المعتاد عند المشتهرين به وهو الذي يحرك الساكن ويحث الكامن وهذا النوع اذا كان في شربه وصف بحسن النساء والخمر وغيرها من الامور المحرمة لا يختلف في تحريمه قال وما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس الشهوانية غبت على كثير ممن يسب الى الخير حتى لقد ظهرت من كثير منهم فضلات المجانين والمبذيان حتى رقصوا محركات متطرفة وتقطيعات متلاحقة ونهى النواقح بقوم منهم الى ان جملوها من باب القرب وصالح لاعمان وان ذلك بشر من الاحوال وهذا على التحقيق من نار الزندقة وقول اهل الخرفة وانه المستعان اه ويبقى ان يمكن مرادهم وبقراءة امره عوض النون خفيفة المكسورة بغير همز عشانة تحتاية ثقيلة مبهوزا - وما الا لا تسمى الكلام على اختلاف اللهاه فيها عند الكلام على حديث المعارف في كتاب الاشربة وقد حكى قوم الاحمر على تحريمها وحكى منهم عكسه وسد ذكر بان شبه القرنيين ان شاء الله تعالى ولا يلزم من اباحة الصرب فالف في العرس ومحوه اباحة غيره من الآلات كالعود ونحوه كما سذكر ذلك في وليمة العرس ان شاء الله تعالى وانما التعافى صلى الله عليه وسلم ثوبه فيه اعراض عن ذلك يكون مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصفاء الى ذلك لكن عدم احكامه دال على تسوية مثل ذلك على الوجه الذي اقره اذ لا يقر على باطل والاصل التزه عن المص والهبو فيقتصر على ما ورد فيه الحسن وقفا وكيفية تزيلا للخالفة لاصل وانه اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية التوسعة على العيال في ايام الاعياد بانواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة وان الاعراس عن ذلك أولى وفيه ان اظهار السرور في الاعياد من شعار الدين وجه

مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدُّو بِوَمِ الْفِطْرِ
 حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ وَيَأْكُلَهُنَّ وَتَرَاهُ ذَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ نَوْمٌ عِيدٍ خَلَفَ الطَّرِيقَ ذَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ قَالَ
 خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَقَالَ إِنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ
 ثُمَّ نَرْجِعَ وَنَتَخَرَّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سَقَمًا وَمَنْ ذَبَعَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ شَاةٌ لَمْ يَمُ

حوار دخول الرجل على ابنته وهي عند زوجها إذا كان له بذلك عدة وتأديب الابن حضرة الروح وان تركه
 الروح اد التأديب وحكمة الآباء والطب من الروح من الارواح النساء وبه الرقى بالرقعة واستحلاب مودتها
 وان مواضع هل الخير ثمره عن الله والاهل وان لم يكن ثم الا مادهم وفيه ان التصيد اذا رأى عند شيخه
 ما يشكره مثله بدرالى اسكارة ولا يكون في ذلك احتياطات على شيخه بل هو ادب منه ورعاية لمرمته واحتلال
 لمصده وفيه تنوي اللين عمرة شيخه بما يعرف من طريقته ويحتمل ان يكون هو بكر ظل ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نام فحسب ان يستيقظ فينصب على ابنته فيأمر الى سد هذه للريجة وفي فون عائشة في آخر هذا
 الحديث لما فعل عمر بن الخطاب فخرجنا دلالة على انها مع نرجس النبي صلى الله عليه وسلم لها في ذلك راعت خاطر
 ايها وخشيت غضبه عليها فخرجتها وقادعها في ذلك بالاشارة بها بقوله لانياء من الكلام بصورة من هو اكبر
 والله اعلم (كذا في فتح الباري) وقال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى جاء البخاريين لم يكن الا في وصف
 الحرب والشجاعة وما يجري في القتال وذلك رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واما العهد المتأخر عن
 المشتهرين به فلهي يجره الكسب ويبيع النكمن الذي فيه وصف بحسن الصبا والسما ووصف الخمر ومحوها
 من الامور المحرمة فلا يحتجب في نحره ولا اعتبار لما ابدعته الخلقة من الصوفية في ذلك فذلك اذا تحققت
 اقوالهم في ذلك ورأيت ما لهم ففت على ثلاث اربعة منهم وقد استعان (عمدة الفاري) بقوله حتى باكل تمرات
 فله الاثر في لعله عليه الصلاة والسلام اسرع بالافطار يوم الفطر ليعلم ما قبله من لا فطر في صلح رمضان
 حرام وفي العيد واجب وفيه بطر في الاصل في الصلاة لعدم وجود احد من كور (ط) قوله طاف الطريق
 اي رجع في غير طريق الخروج والصلب فيه وجوه منها ان يشد الطريقين ركنا وركنة من معه من المؤمنين
 قال الامام التورثي رجع والحديث عندي محتمل لغير ذلك من اوجوه احدها انه صلى الله عليه وسلم كان يرجع
 في غير الطريق الذي ذهب فيه يعني قوله الطريق عن عهد الله المؤمنين فيكون فيه نوع اعداء قد ومن
 عزتهم ولا حرامه كان يصح ذلك تعاؤلا معصية في سبيل الله من غير ان يرجعوا على اعقابهم وكأني كان يكره
 ان يقال رجعوا من حيث جاؤا والاشارة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس له سيلان احد في ذات
 اليمين فقول انه كان في خروجه يأخذ ذات اليمين وكذلك في رجوعه يصير ذات الشمال في خروجه ذات
 اليمين في رجوعه (كذا في شرح المعاصي) ومنه ان يستغنى به اهل الطريقين ومنها اشاعة ذكر الله ومنها
 أخذ طريق الطول في الذهاب الى المعادة فيكثر خطاه فيريد ثوابه واحدا طريق اخير ليدفع الى مودة
 كذا قاله الطبري ومنه ان يشهد له الطريقان والله اعلم (و) قوله شاه حرم لاصاحه للبيان كعائمه ففة

عَجَلَهُ لِأَهْلِهِ يَسَّرَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * الْأَبْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ وَيَنْعَرُ بِالنُّصْلَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بَلْعَبُونَ فِيهِمْ فَقَالَ مَا هَذَانِ الْبُلْعَمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ يَوْمًا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * بُرَيْدَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي

أي شاة هي لحم لان الشاة شاتان - شاة بأكل لحمها الاكل - وشاة نذك بصدق بها قد تعالى ومعنى قوله ليس من النسك أي ليس من شعائر الله تعالى - وفي شرح السنة هذا الحديث يشتدل على بيان وقت الاضحية فاجمع البناء على انه لا يهور دجها قبل طلوع الفجر من يوم النحر ثم ذهب جماعة الى ان وقتها يدخل اد ارضت الشمس قدر ربع ومضى بسنة قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين اعتبارا فعمل النبي صلى الله عليه وسلم فان ذبح بعده جاز سواء صلى الامام او لم يصل فان ذبح قبله لم يجر - سواء كان في المصر او لم يكن وهو مذهب الشافعي ويحدد وقت الاضحية الى غروب الشمس من آخر ايام التشريق وبه قال الامام الشافعي - وذهب جماعة الى ان وقتها الى يومين من ايام التشريق أي وهو آخر ايام الدهر واليه ذهب اصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى (طبي اطاب الله تراه) قوله قد ابدلكم الله بها خيرا منها قال الطبي نهى عن السب والسرور فيما أي في البيروز والمهرجان وفيه نهاية من اللطف وامر بالعادة لان السرور الحقيقي فيها قال تعالى (قل بصر الله ورحمته مبذل لك فليعرجوا) قال المظهر فيه دليل على ان تعظيم البيروز والمهرجان وغيرها من اعياد الكفار مبهي عنه قال ابو حنيس الكبير الحنفي من هدى في البيروز بيضا الى مشرك تغلبا لليوم فقد كفر بالله وحبط اعماله وقال القاضي ابو المحاسن الحسن بن منصور الحنفي من اشترى فيه شيئا - لم يكن يشترى في غيره - واهدى فيه هدية الى غيره فان اراد بذلك تعظيم اليوم كما يحطه الكفرة فقد كفر وان اراد بالشراء التعمد والتفرد وبالاهداء التحاب جريا على العادة لم يكن كفرا لانه مكروه كراهة التشبه بالكفرة حينئذ فيحذر عنه انتهى كلام الطبي

الْعِيدَيْنِ فِي الْأَوَّلَى سَعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ رَوَاهُ أَبُو تَرْمِذٍ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِجِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَبَرُوا فِي الْعِيدَيْنِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ سَعًا وَخَمْسًا وَصَلُّوا قَبْلَ الْخُطْبَةِ وَجَعَرُوا
بِالْقِرَاءَةِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَيْدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مُوسَى وَحَذِيقَةَ كَيْفَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي الْأَضْحَى وَالْفَيْضِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى كَانَ يُكَبِّرُ

قوله ن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الأولى سبع أسبوع تكبيرة الاحرام
كافي رواية قبل القراءة وفي الأخرى خمسة أي غير تكبيرة القيام قبل القراءة قبل المظهر السبع في الأولى
غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع والخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكلاهما أحد من
السبع والخمس قبل القراءة وبه قال الشافعي وأحمد - وبعد أبي حنيفة في الأولى أربع تكبيرات قبل القراءة
مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية أربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع - اهـ (كذا في المراجعة) وقال
العلامة الزبيدي في شرح لأحياء الموالاة بين القرنين والتكبير ثلاثا هو قول ابن مسعود وأبي موسى الأشعري
وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو وابن الزبير وأبي مسعود البصري وأبي سعيد عدري والبراء بن عازب وعمر
بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وعنه والحنبل المصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهو رواية
عن أحمد وحكاها البخاري في صحيحه مدها لابن عباس وذكر من الإمام في التخرير أنه قول ابن عمر رضي الله
عنه (كذا في الألفاظ) وقال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى حدثنا علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان
قالا حدثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني الوضيع بن عطية أن القاسم بن عبد الرحمن
حدثه قال حدثني بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فكبر أربعاً وأربعاً ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تسوا ككبير الحنابلة - وأشار مصاحبه وقبض
إمهامه بهذا الحديث حسن الأسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة ولومسعين والقاسم كلهم أهل روية
معروفون بصحة الرواية اهـ كلامه في باب تكبيرات العيدين وقال في باب التكبير على الجنازة حدثنا محمد
علي بن محمد حدثنا عبد الله بن عمرو عن ربه يعني أبي أبي إيسة عن حماد عن إبراهيم قال قال النبي ﷺ
والناس يختلفون في التكبير على الجنازة لا يشاء أن تسمع رجلاً يقول سمعته يقولون الله صلى الله عليه وسلم يكبر
سبعاً وثلاثين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعاً وثلاثين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر
وسلم كبر أربعاً إلا سمعته فاختلوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قص أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهاول
عمر رضي الله تعالى عنه ورأى اختلاف الناس في ذلك شق عليه ذلك جداً فمرسلاً إلى رسال من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألكم معاشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تختلفون على الناس علمون
من حكم ومتى تختلفون على امرئ يحتج الناس عليه فانظروا امرأً يجتمعون عليه وكأنا أيقظهم فقالوا سمعنا ما
رأيت يا أمير المؤمنين فاشتر علينا هذا عمر رضي الله تعالى عنه بل أشيروا اسم علي فاعلمنا ما شر مثلكم فاحصوا
الامر بينهم فاحصوا امرهم على أن يحملوا التكبير على الجنازة مثل التكبير في الأضحية والعسائر رباع تكبيرات

أرباعاً تكبيرة على الجنب فقل حذيفة صدق رواه أبو داود * وعن * البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم العيد قوساً فخطب عليه رواه أبو داود *
 * وعن * عطاه مرسلان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب يشهد على عثرته اعتماداً رواه الشافعي * وعن * جابر قال شهدت الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة غير أذان ولا إقامة فبدأ بقضى الصلاة قام متكئاً على يلال فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وذكرهم وحشهم على طاعته ومضى إلى النساء ومعه يلال فأمرهن بتقوى الله ووعظهن وذكرهن رواه النسائي *
 * وعن * أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره رواه الأثيري والدارمي * وعن * أنه أصابه مطر في يوم عيد فصلى يوم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد رواه أبو داود وابن ماجه *
 * وعن * أبي العزبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى عمرو بن حزم وهو بجزان عجل الأضحية وأخير الفطر وذكر الناس رواه الشافعي *
 * وعن * أبي حمير بن أسى عن عمومة له من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب جازاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون أنه رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا أن يقدوا إلى مصلاتهم رواه أبو داود والنسائي *

فاجمع امرهم على ذلك - اهـ واتخذهم قوله كان يكبر أربعاً تكبيرة أي مثل عدد تكبيرة على الجنب فقل حذيفة صدق أي أبو موسى رضي الله عنه رواه أبو داود وابن المديني في مختصره وهو صحيح حديثين أحدهما حديث حذيفة رواية شفه وسكوت أبي داود والمسند في صحيح أو تحسين منها والله أعلم (ف) قوله سكتاً فيه أن الخطيب عليه أن يستند على شيء كالقوس والسيف والعزرة والعصى أو ينكح على إنسان قوله وعظهم فحرم مقترن تحويره وقال الخليل هو التذكير بالخبر فيما يرق له القلب (ط) قوله فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا أن يقدوا إلى مصلاتهم قال المطر يعني لم يروا الهلال في المدينة ليلة الاثنين من رمضان فصاروا ذلك اليوم فجاء طالعهم في أثناء ذلك اليوم وشهدوا أنهم رأوا الهلال ليلة الاثنين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار واداء صلاة العيد في اليوم الحادي والثلاثين - وفي الفقه أن شهدوا بعد الزوال فافطر الناس وصلوا صلاة العيد من العدد أي حجة وفي قول الشافعي وطاهر قوله أنه لا يقضي الصلاة من اليوم ولا من العدد وهو مذهب مالك كما ذكره

الفصل الثالث * عن * ابن جريج قال أخبرني عطاء عن ابن عباس وجابر

أن عبد الله قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحية ثم سأله يعني عطاء بمذاهب
عن ذلك فأخبرني قال أخبرني جابر بن عبد الله أن لا تؤذن بصلاة يوم الفطر حين
يخرج الإمام ولا يندم يخرج ولا إقامة ولا بدء ولا شيء لا بدء يومئذ ولا إقامة روى
مسلم * وعن * أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج
يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته قام ما قبل على الناس وهم
جلوس في مصلاهم فإن كانت له حاجة يمشي ذكره الناس أو كانت له حاجة يغير ذلك
أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف
دله بمن كذلك حتى كان مروان بن الحكم فخرجت مناصرة مروان حتى أتته المصلى
فإذا كثر من الصلوات قد نسي منبراً من طين ولبن فإذا مروان ينادي عني بدءاً كأنه يجرني
نحو المنبر وأنا أجريه نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الإيذان بالصلاة فقال
لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلاً والذي نفسي بيده لا تأتون بغير مما أعلمه ثلاث
مرار ثم انصرف رواءه مسلم

الطبي (ق) قوله ولا إقامة ولا بدء تأكيده - ولا شيء من ذلك قط وهو تأكيده لا بدء ولا بدء
يومئذ ولا إقامة قال الطبي تأكيده على أن يكون من كلام جابر وإن كان من كلام عطاء ذكره ترمذي
لأن جريج يعني حدثك أنه لم يكن يؤذن ثم سأله عن ذلك بعد حين (ق) قوله وإن كانت له حاجة يمشي
أي يمشي عسكر موضع قوله حتى كان مروان من الحكم قال الطبي كان تامة واصناف مدوفاً في حديث هذه
وإمارته - أهبط على المدينة من من معاوية رضي الله تعالى عنه فخرجت إلى صلاة العشاء بمصاهرة حال
من المائل - مروان مصوله - وفي النهاية المحاصرة أن يأخذ رجل من رجل آخر وهما مشايخ وبعده كل واحد
مهاجراً حصر صاحبه وقه اعز (ق) قوله قلت أي له من الأبداء الصلاة قول لا أي لا يبدأ بالصلاة أو
لا يحتد من تقدم الصلاة هوالة يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم أي من تقديم الصلاة على الخطبة وقد بدأ بها هو
غير من ذلك ولذلك أحاطه بقوله لا تأتون غير تأتم لاني أعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة
المنعم الراشد بن عبد ربه صلى الله عليه وسلم أجمعين - قال ذلك أبو سعيد ثلاث مرار ثم انصرف ولم
يحصر الجماعة - والله أعلم (طبي طيب الله ثراه)

﴿ باب في الاضحية ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أنس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده ومتى وكبر قال رأيت وأضعا قدمه على صفاحيهما ويقول بسم الله والله أكبر متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن بطلا في سواد ويرك في سواد وينظر في سواد فأني به ليضحي به قال يا عائشة هايمي المديّة ثم قال أشعلنيها بحجر فذممت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجته ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم صلى به رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يضرب عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عتبة بن عابر أن النبي صلى

﴿ باب في الاضحية ﴾

قال الله تعالى (من ربك واعز) وقال تعالى (لكل امة جعلنا منسكاً ما نسكوه فلا يسرك في الامر) وقال تعالى (قل ان صلاتي وسكوتي وحياي وعبادتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت) الاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه القرية وفي اشرب الاضحية حمى اصاح يقال ضحية وضحايا كهدية وهدايا واضحاة واصحى كارتطاة وارطى وبه سمى يوم الاضحية ويقال ضحي بكبش او عز اذا دبحه وقت الاضحية من ايام الاضحية ثم كثر حتى قيل ذلك ولو دبح آخر الهار — قوله ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين املح الذي يياضه اكثر من سواده وقيل هي تقي البيض والافرن العظيم القرن والاشقرناه قوله صفاحها صفح كل شيء وجهه واجيته قال المظهر فيه ان السنة ان يذبح كل احد اضحيته بيده لان الذبح عبادة والعبادة اصلها ان يياثر كل نفسه ولو توكل غير جار قوله بطاني سواد قال الاشرف هو مملوك عن سواد القوائم ويرك في سواد عن سواد البطن وينظر في سواد عن سواد العين قبل يجوز ان يحمل من التجريد اي يطأ في الارض بسواد قوائمه حمل الدواد ظرفاً وملا لوطيه وهو مئة القوائم وكذلك حمل المنظور فيه سواد العين وهي الناطر نفسه قوله هلي عند من يميم يشي ويجمع ويؤث واهل الحجاز يقولون هم في الكل قوله اشعلنيها شحذت السيف والسكن اذا حذته ناسن وعيره قوله ثم قال ثم هيا لآتراخي في الرتبة وانها هي المقصودة الاولى والا فالتسمية مقدمة على الذبح ومن ثم كفي بها عن الذبح في قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها حير فادكروا اسم الله عليها) قوله من امة محمد المراد الاشتر الذي الثواب مع الامة لان العلم الواحد لا يكفي عن اثنين فلهذا قوله فتذبحوا جذعة في النهاية فلهذا من اسنان الدواب وهو ما كان منها شايأ فنياً فهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر ما دخل في الثانية وقيل في الثالثة ومن

أَنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَاءً يَتَسِمُهَا عَلَى صَحَابِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ قَدْ كَرِهَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحَّحْ بِهِ أَنْتَ ، وَفِي رِوَايَةٍ قُتِلَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَصَابَنِي جَدْعٌ قَالَ ضَحَّحْ بِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** * **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ كَانَ أَنَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِأَلِصُلِيِّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وعن** * **جَدْرِ** أَنَّ أَنَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجَزُورُ عَنْ سِتَّةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ * **وعن** * **أُمِّ سَلَمَةَ** قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الشَّرُّ وَأَرَادَ نَعُضُكُمْ أَنْ يَضْحِي فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ الصَّانَ مَا نَمَتْ لَهُ سِنَّةٌ وَقِيلَ أَقْرَبُ مَهَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ انْفَرَدَ عَنْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْمَرْءِ الْإِنْثَى وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَكَمَسَ خَمْسَ سَبْعِينَ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْمَرْءِ مَا اسْتَكَمَلَ سِتِينَ وَطَمَنَ فِي الثَّلَاثَةِ أَمَّا الْجَدْعُ مِنَ الصَّانِ فَانْخَدَعُوا فِيهِ فَدَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَدِهِ إِلَى جَوَازِهِ عِزَّ أَنْ يَضْحِي بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ عَطِيًّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ الْأَرَهُرِيُّ لَا يَجُوزُ مِنَ الصَّانِ إِلَّا الَّذِي يَصَاعِدُ كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ مَا وَرَدَتْ نَحْمَتُ الْأَصْحِيَةِ الْخَدْعُ مِنَ الصَّانِ قَوْلُهُ عَتُودٌ هُوَ الصَّيِّرُ مِنَ الْوَلَدِ الْمَرْءِ دَاقِرِي وَإِيَّاهُ حَوْلَ قَوْلِهِ ضَحَّحْ بِهِ أَيْ قَبْلَهِ دَلِيلٌ عَلَى حُوزِ النَّصِيحَةِ الْمَلْزَمَةِ إِذَا كَانَ سَمَةً وَهُوَ مِنْهَا (ق) قَوْلُهُ وَأَرَادَ بِصُحَّحِكُمْ أَنْ يَصْحِي سِوَاهُ وَحَدَّثَ عَلَيْهِ الْأَصْحِيَةُ أَوْ أَرَادَ النَّصِيحَةَ عَلَى جِهَةِ التَّنَوُّعِ فَلَا دَلَالَهَ فِيهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَلَا عَلَى السُّبَّةِ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ إِحْدَيْتِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْأَصْحِيَةَ عِبْرَةٌ وَاجِبَةٌ لِأَنَّهَا تَدْعُو إِلَى رَادَتِهِ حَيْثُ قَالَ وَأَرَادَ بِوَكَايَتِهِ وَاحِدَةً لَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِ قَبْلَ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَدِّ الْحَاجِّ فَلْيَحْمِلْ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرَادَ الْحَمَّةَ فَيَفْسُدُ وَلِهَذَا احْتَرَسَ جَمْعُ مُتَأَخِّرِينَ مِنَ الشَّافِعِيَةِ ابْتِغَاءً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَأَطَالُوا السَّكَّامَ فِي إِطْلَاقِهِ - ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَا يَأْخُذُ بِكَرَاهِيَةِ رِصِّي اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا كَمَا لَا يَضْحِيَانِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى وَاجِبَةً بَلْ هِيَ مُسْتَحَبَّةٌ أَقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ صَحَّةِ الْقَوْلِ عَلَيْهَا يَحْمِلُ عَلَى أَنَّ الْأَصْحِيَةَ لَمْ تَكُنْ وَاحِدَةً عَلَيْهَا لَهْدَمِ وَحُودِ الصَّابِ عِنْدَهَا - وَقَوْلُهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَيْهَا وَاجِبَةً هَذِهِ صِنْفٌ لَا تَعْلَمُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ بَوَاحِشِهَا لَكِنْ يَصْلَحُ لِلِاسْتِدْلَالِ (كَذَلِكَ فِي الْمَرْقَاةِ) وَلَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (عَصَى لِرَبِّكَ وَأَمْرًا) أَيْ صَلَاةَ الْعَبْدِ وَأَمْرًا لَكَ كَمَا قَالَ جَمْعُ مِنَ الْمُخْصَرِّينَ وَأَمَّا رَوَاهُ أَيْ مَحْذُومًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ لَهُ سَمَةٌ وَلَمْ يَصْحَحْ وَلَا يَتَرَبَّصْ بِصَلَاةٍ - أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ الْأَسَدُ (كَذَا قَالَ الْحَافِظُ السَّيْفِيُّ فِي بَابِ الْأَصْحِيَةِ) يَقُولُ الْحَافِظُ فِي التَّنْبِيهِ رَجُلًا تَفَدَّشُوا خَرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْعِيدَيْنِ عَنْ أَبِي بَنْ مَالِكٍ قَالَ قَالَ السَّيْفِيُّ ﷺ مَنْ دَخَلَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَبْدَأْ بِالْأَمْرِ بِالْإِعَادَةِ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي (بَابِ مَنْ دَخَلَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَمَّا) عَنْ الْأَسَدِ بْنِ قَسٍّ قَدْ سَمِعْتُ حَدَّثَ عَنْ سَفْيَانَ الْبُجَلِيِّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَرِّ فَعَالَ مِنْ دَخَلَ أَنْ يَصْلِيَ فَلْيَبْدَأْ بِمَكَانِهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَدْبَحْ فَلْيَبْدَأْ بِأَمْرِ الْإِعَادَةِ مِنْ دَخَلَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَحَرَّمَ الدَّخَلَ مِنْ لَمْ يَدْبَحْ فَبَدَأَ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ (كَذَا) قَالَ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ (رَحِمَهُ) فِي الْمَعْرِضِ عَنْ الْمُخْتَصَرِ - وَالْحَمَّةُ الْمَوْجِبُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ بِرَدِّهِ تَحْرِيهِ جَدْعُهُ عَنْ حَدِّ سَدِّكَ (وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ) دَلَّ الْأَجْزَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ وَاجِبٍ أَيْ قَوْلُهُ وَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ قَدْ التَّوَرَّبْتُ دَهَبَ بِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَسِّ الْكَفِّ عَنِ الشَّعْرِ وَالْفُطْرَيْنِ أَرَادَ الْأَصْحِيَةَ

وبشره شيئا في رواية فلا يأخذ شعرا ولا يقلع ظفرا، وفي رواية من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره رواه مسلم * وعن * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين أيام العمل الصالح فيمن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر نالوا بارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء رواه البخاري

الفصل الثاني * عن * جابر قال ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موزنين فلما وجههما قال إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ما أراهيم حقيقا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وأمه يسر الله والله أكبر ثم ذبح رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمي وفي رواية لأحمد وأبي داود والترمذي ذبح بيده وقال يسر الله والله أكبر اللهم هذا عني وعن ثم يضح

أه للثقة بحاج بيت الله الحرمين وهذا قول إذا اطلق لم يستقم لأن هذا الحسم لو شرح لأشبهه بهم لشاع ذلك في سائر عطورات الاحرام ولما حصل بمؤخذ من اجراء البدن كالشعر والظفر والبشر ثم انظر في الامم لدى شرع له الاسدية رأيا الى الضحي بعمل محبة مودة يعتدي بها معه من عذاب يوم القيامة ويرتد بها القرابة والوحدة الكريمة كما كذب من السبب وان في من التفسير في حقوقي الله رأي به من توحدة ان يعاقبه ما عظم العقوبات وهو الفتن غير انه احجم عن الاقدام عليه اذ لم يؤد له فيه فعل قربانه فداء له فصار كل جز منه فداء كل حرم منها وحمت مركته اجراء البدن ثم نحن منها درة ولم نحرم عنها شعرة وادراكات هذه العصيلة ملجئة بالاجراء لحدثة بالمقرب دون المعصية عه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمس شيئا من شعره وبشره لئلا يفقد من ذلك قسطا عند نزول الرحمة وبعيد الدور الالهي لئلا له الفضائل وينزه عن القامص (كذا في شرح المصابيح)

قوله وبشره - قال المطير المراد بالشمرة هب الظفر ولعله ذهب الى ان روايتين ولنا عليه ولا فالشرة ظاهر الجسد ويعتدل ان يراد به لا يقشر من حله سب إذا احتيج الى تشبهه (كذا في شرح الطيبي)

قوله من من أيام العمل الصالح فيمن أحب إلى الله من هذه الايام العشر قال الطيبي اصل مبتدأ وحين متعلق به والخبر احب والجملة خبر ما واسمها ايام ومن الاولى رائدة والاك تبتعقة باكمل وجه حذف كانه قبل ليس العمل في ايام سوى العشر احب الى الله تعالى من العمل في هذه الايام قال ان الملك لاها ابتم زيارة بيت الله ووقت اذا كان افضل كل العمل الصالح به افضل (ق) قوله موحوتين في النهاية اوجه ان زمن اي تمتق في العمل ينصب به شهوة الجمع وفي شرح السنة كره بعض اهل العلم الوجوه لفصان العضو والاصح به غير مكروه لان الحياء يزيد فحهم طيبا ولان ذلك العضو لا يוכל وفيه استحباب ان يذبح الاضحية بنفسه قوله اللهم منك اي هذه منحة منك صادرة عن محمد وذلك

مَنْ أَمَّنِي * وَعَنْ * حَشْرٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا يَضْحِكُ بِكَشِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي أَنْ أَضْحِكَ عَنْهُ فَإِنَّا ضَحِكُنَا عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى
 التِّرْمِذِيُّ نَعْرَهُ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ أَمَرَ نَارِسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَسْتَشْرِفَ
 الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ وَأَنْ لَا تَضْحِكَ بِمُتَابِقَةٍ وَلَا مُدَابِقَةٍ وَلَا شَرْفَةٍ وَلَا خَرْفَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَأَنْتَهَتْ رِوَايَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْأُذُنَ

﴿ وعنه ﴾ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَضْيَجِي بِأَعْضَابِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٗ ﴿ وعن ﴾ الْأَمْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ مَاذَا يَتَّقِي مِنَ الْفَضَحَاتِ فَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ أَرْبَعًا الْعَرَجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلَمُهَا

أيضا خلاصة لك قوله ما هذا أي ما الذي يشك على فملك هذا حاجب وصية أوصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن في قوله أصح عنه كما في قوله تعالى (وما عليه عن امرئ) أي ، صدر ما فعله عن احتجادي ورأيي وفي شرح السنة فيه دليل على أنه لو صحى ممن مات جاز وم بر من أهل العلم التضحية عن الميت فإن ابن المبارك أحب أن يتصدق عنه ولا يصحى وإن صحى فلا يكمل منها شيئا ويتصدق بها كلها (كذا في شرح الطبري) وفي رواية صحيحها الحاكم أنه كان يصحى بكشين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبكشين عن نبيه وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به ناصحيه عنه ابتداء فاما اصحى عنه ابتداء (كذا في المرقاة) قوله أن يستدرف العين والاذن أي ينظر إليهما وتأمّن في سلامتهما - من آفة تكون بها كالغور والجذع قبل - والاستدراف أبعاد النظر والاصل فيه وضع يده على حاجبك كيلا تمدك الشمس من النظر مأخوذ من الشرف وهو المكان المرتفع فإن من أراد أن يطلع على شيء أشرف عليه - وإن لا يصحى بمقابلة بفتح الباء أي التي قطع من قبل أذن شيء ثم ترك مطلقا من مقدمها ولا مدبرة وهي التي قطع من دبرها وترك مسددا من مؤخرها ولا شرقاء بالذات أي مشقوقة الأذن طولاً من الشرف وهو الشق ومعه هم الشريق فإن بها تشريق لحوم القرابين ولا خرقه بالذات أي مشقوقة الأذن عرضاً من دبرها وتقر الشرفاء ما قطع أذنهم طولاً وخرقوا ما قطع أذنهم عرضاً - قال المظهر لا يجوز الصحبة شامخ فزع من أذنهم عند الشفوي وعند أبي حنيفة يجوز أن قطع أقل من نصف ولا بأس بمكسور القرن - قال الأمام العجاوي ربح أحد الأمام الشامي ربح بالحديث المذكور وما قاله أبو حنيفة رحمه الله تعالى هو أوجه لأنه يحصل به الجمع بين هذا الحديث وحديث فائدة قال سمعت ابن كليب قال سمعت عبيداً يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبيد القرن والاذن - قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب ما عشاء الاذن قال كان نصف أو أكثر من ذلك مقطوعاً - اه ناسي في الحديث محمول على التنزيه (ق) قوله بالنسب القرن والاذن أي مكسور انقرن مقسوع الاذن قاله ابن الملك (ق) قوله سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يعني أي يحترق ويحسب من الاصطفا من بيانية لما - فأشار بيده أي بأصابعه فقال أريها أي اتقوا أريها - المرجاء بالنسب بدلاً من أريها - ويجوز الرفع على أنه جبر كما في الأزهار أيقن بالوجهين في الظاهر - ضلعياً يسكون اللام ويفتح أي عرجها وهو أن يعتما للنهي

وَالْمَوْرَاءُ الْبَيْنُ عَوْرَهَا وَالْمَرْبِضَةُ الْبَيْنُ مَرْحُهَا وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْفِي رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحَدُ
وَالْتِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضْحِي بِكَبْشٍ أَقْرَنَ فَحِيلَ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ
وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ رَوَاهُ الْتِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ مُجَاشِعٍ
مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَدْعَ يُوفِي بِمَا يُوفِي مِنْهُ الشَّيْءُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نِمَتْ الْأَضْحِيَّةُ الْجَدْعُ مِنَ الضَّأْنِ رَوَاهُ الْتِّرِمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَقَرٍ فَحَضَرَ الْأَضْحَى فَأَشْتَرَكْنَا فِي الْبَقَرَةِ
سَبْعَةً وَفِي الْبَعِيرِ عَشْرَةً رَوَاهُ الْتِّرِمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الْتِّرِمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ
مِنْ قَتْلِ يَوْمٍ النَّحْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا
وَأَشْعَارِهَا وَأَطْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِالْأَرْضِ

والموراء عطف على العرجاء البين عورها اي عمارها — والمربضة البين مرصها وهي التي لا تنشف قال ابن مالك
والحدث يدل على ان العجب المعنى في الصحاح مطعون عنه — والعجفاء اي المهزولة التي لا تنف من الانقاء قال
النورستاني رحمه الله تعالى — هي المهزولة التي لا تنفي لعظامها يعني لا يخرج لها من العجب (ق) قوله بكبش
اقرن حيل اي كرم حين صار — الفحول المدح في خرابه وقيل اراد به التشبيه بالفعل من العظم والقوة (ق)
قوله ينظر في سواد اي حوالي عييه سود وياكل في سواد اي في اسود ويمشي في سواد اي قوائم سود مع
يباض سائر (ق) قوله ان الجدع اي من الضأن — يوفي بما يوفي منه الشئ اي الجدع يجزيه عما يقترب به
من الشئ اي من المر والمشي يجوز تصحية لجدع من الضأن كتنضجة الشئ من المر (ق) قوله وفي البعير عشرة
قال المظهر عمل به اسحق بن راهويه وقال غيره انه ممدوح بما مر من قوله البقرة عن سبعة والجزور عن
سبعة اه والاطهر ان يقال انه ممدوح بالراوي الصحيح وما ما ورد في البدنة سبعة او عشرة فهو شك وغيره
بجازم بالسبعة (ق) قوله احب الى الله من اهرق الدم قال المظهر يعني افضل عبادات يوم العيد اراقة دم
القربان — واه يأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا — من غير ان ينقص منه شيء ويعطي الرجل بكل عضو منه
نوابيا — وكل زمان مختص بعبادة — ويوم النحر مختص بعبادة فطما ابراهيم عليه الصلاة والسلام من القران
والتكبير ولو كان شيء افضل من ذبيح الغنم في فناء الانسان لم يجعل الله تعالى الذبيح المذكور في قوله تعالى
وهدياه بذبيح عظيم — فناء لاصحبل عليه الصلاة والسلام (ط) قوله وان الدم ليقع من الله اي من رصاه
يمكن اي موضع قبول قبل ان يقع بالارض اي يقبله تعالى عند قصد الذبيح قبل ان يقع منه على الارض

فَطَبِئُوا بِهَا نَفْسًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَدُلُّ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ إسناده ضعیف

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُ الْأَضْحَى يَوْمَ النَّحْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَمْدُ أَنْ صَلَّى وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ قَدْ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلِي أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَبِ رِوَايَةٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذَبَحَ وَقَالَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلِي أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ نُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِسْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ الْأَضْحَى يَوْمَ نِ بَعْدَ يَوْمِ الْأَضْحَى رَوَاهُ مَالِكٌ وَقَالَ بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَهُ

﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سَيِّئِينَ يُضْحِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي قَالَ سِنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا ذَمًّا لَنَا فِيهَا

فَطَبِئُوا بِهَا أَي بِالْأَضْحِيَةِ نَفْسًا تَعْبِيرٌ عَنِ الْمَسَةِ قَالُوا ابْنُ الْمَلِكِ جَوَابُ شَرْطٍ مَقْدَرٍ أَي إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُهُ وَيُجْزِيكَ بِهَا تَوَابًا كَثِيرًا فَلْتَكُنْ أَمْسُكُمُ بِالنَّصِيحَةِ طَبِئَةُ عِبَرٍ كَارِهَةٌ (ق) - فَوَلَهُ هُمْ بَعْدَ بَيْتِ الْيَاكُوفِ وَتَكُونُ الْعَيْنُ وَصَمُّ الْهَدَالِ مَنْ عَدَا يَمْدُو أَي لَمْ يَتَجَوَّزْ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْخُطْبَةِ نَوَاجِذُ لَحْمِ الْأَضَاحِي وَقِيلَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَتَكُونُ الْهَدَالُ أَي لَمْ يَرْجِعْ جَدَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى رَأَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ (ق) فَوَلَهُ الْأَضْحَى أَي وَقْتُ الْأَضْحَى يَوْمَانِ يَوْمَ الْأَضْحَى وَبِهِ حَدٌّ أَوْ حَبِيفَةٌ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ وَقَالُوا يَنْشِئُ وَقْتُ انْتِصَاحِ مَرْوَبِ ثَلَاثِ أَيَّامٍ التَّشْرِيقِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بَعْدَ إِلَى عُرُوبِ الشَّمْسِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ لِلْحَرِّ الصَّحِيحِ عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَأَيَّامٌ مِنْ كُلِّهَا مَحَرٌّ وَلَحْرُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلُّهَا ذَبْحٌ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَخَبَرُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ مَحْرُوبِهِ قَالَ ابْنُ عِيَّاسٍ وَجَرَّ بِنِ مَطْلَمٍ وَتَقَلَّ عَنْ عَنِّي إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَضَاحِي بِأَيِّ رِغْمٍ أَي مِنْ خُصَائِمِ شَرِيفَتِنَا أَوْ سَبَقَتِنَا بِهَا هُنَّ الشَّرَائِعُ قَالَ سَنَةُ أَيَّامٍ أَي طَرِيقَتُهُ الَّتِي أَمْرًا بِاتِّسَاعِهَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ اتِّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا - وَبِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي قَرَرَتْهَا شَرِيفَتُنَا - إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا قَالُوا لَنَا بِهَا أَي فِي الْأَضَاحِي مِنْ التَّوَابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ قَالُوا فَاصُوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ
الصُّوفِ حَسَنَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ

﴿ باب العتيرة ﴾

الفصل الأول ﴿ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع
ولا عتيرة قال والفرع أول نتاج كان ينشع لهم كانوا يذبحونه يطوؤا عتيرتهم والعتيرة في
رجب متفق عليه ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن مجتنب بن سليم قال كنا وقفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكل شجرة حسنة قال النبي الباء في نكل شجرة بمعنى يطابق الدون أي أي شيء من الثواب في الأصاحي صاحب
في كل شجرة منها حسنة - ولما كان الشجر كدية عن الهز كانوا عن الضأن بالصوف قالوا بالصوف يا رسول الله
أي فاضان ما لنا فيه فإن الشجر عظم بلعبر كما أن الورع يمتنع بلابل قال تعالى (ومن أصواتها وأوبارها
وشملها انثاء ومتاعا إلى حين) ولكن قد يتوسع بالشجر فيم قال بكل شجرة أي طاقة من الصوف حسنة
فكذا بكل شجرة حسنة (ق)

— باب العتيرة —

قوله لا فرع أي في الإسلام بفتحين أول - وقد تشبه الافة - فإن كان أحدهم أدنعت إليه ما قد قسم سكرة
صحرها وهو المزع وفي شرح السنة كانوا يدعونه لا لاحتام في الخاطلية وقد كان المسلمون يصنعونه في بدء الإسلام
أي لله سبحانه ثم نسخ ونهى عنه لتشبهه ولا عتيرة هي شاة تدبج في رجب كان يتقرب بها أهل الخاطلية والمسلمون
في صدر الإسلام قال الخطابي وهذا هو الذي يشبهه حتى لحث ويبقى بحكم الدين - وإذا العتيرة التي يمتنعها
أهل الخاطلية فهي المذبحة التي كانت تدبج للأصنام ويصب دمه على رأسها - في النهاية العتيرة بالفتح الأول
كانت في صدر الإسلام ثم نسخ (ق) قوله كانوا يدعونه لطوئعتهم أراد أبو داود عن بعضهم ثم يأكلونه
ويلقى جده على الشجر به شاة إلى علة النبي - واستنبط الشافعي رحمه الله تعالى من الخوار ما كان الذبح
له جمداً بينه وبين حديث الفرع حق - اهـ (كذا في الفتح) وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى الصحيح
عدد أصحابنا وهو من الشافعي - استحباب المزع والعتيرة وأما عن حديث لا فرع ولا عتيرة ثلاثة وجه
(أحدها) أن المراد مني الوحوب (والثاني) أن المراد مني ما كانوا يدعونه لأصنامهم (والثالث) أنها إله
كلاصحية في الاستحباب أو في ثواب أراقة الدم نأما تعرفه اللحم على المساكين به ومصدقه - وأدعى القاضي
عياض أن حماد بن عمار على نسخ الأمر بالفرع والعتيرة - وأما علم وقد التزم بشي رحمه الله تعالى فمرت
العتيرة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من هذا الباب يقلل خبر الرجل بعد عترة بالفتح إذا دبح العتيرة وكانوا
يعملون هذه يوم ترحيب وتغلق وكره العتيرة كثير من العلماء ولم يرها حديث أبي هريرة ومنهم من لم يرها
بأساً وقد كان ابن سيرين يذبح العتيرة في شهر رجب ووجه ذلك أنهم رأوا النبي يصنع أهل الجاهلية

وَسَلَّمَ بِمَرْقَةٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَائِمٍ أَصْحَابَةً
وَعَتِيرَةً هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمَّوْنَهَا الرَّجِيَّةَ رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو مَاجَةَ وَقَالَ الْبَرْمُذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ الْإِسْنَادُ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَالْعَتِيرَةُ مَنْسُوخَةٌ

الفصل الثالث * عن * عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَمَرْتُ بِرُؤْمِ الْأَصْحَى عِيْدًا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهْدِيوِ الْأُمَمِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ
أَجِدْ إِلَّا مَنِيحَةً أَنْتَ أَفْأَصْحَى بِهَا قَالَ لَا وَلَكِنْ خُذْ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْفِرْكَ وَتَقَعْ شَارِبَكَ
وَتَعَلِّقُ عَاتِقَكَ فَذَلِكَ تَمَامُ أَصْحَابِيكَ عِنْدَ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

باب صلاة الخسوف

فَانْهَمَ كَانُوا يَذْعَبُونَهَا لَا لَهَا مِنْهَا طَاعَةُ اللَّهِ الَّذِي يَدْعُوهُ اللَّهُ تَعَالَى فَبَوَّاهُ فِي سَعَةِ مِنْ أَمْرِهِ قُلْتُ وَيَسُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ
بَيْشَةَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ بَشَرَ بْنِ أَصْبَغٍ عَنْ جَالِدِ بْنِ الْهَدَاءِ
عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي مَلِيحٍ الْحَدَسِيِّ قَالَ قَالَ بَيْشَةُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا نَقْرُءُ عَتِيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَجَبُ
فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ ادْعُوا اللَّهَ فِي أَيِّ شَرِّ كَانَ وَرَوَاهُ اللَّهُ وَصَحَّحُوا قُلْتُ وَإِنْ ادْعَى مَدْعَى الضَّعْفِ فِي أَسَدِ حَدِيثٍ
عَنْ مَالِكٍ سَبِيلُ لَهُ إِلَى ادْعَاءِ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ بَيْشَةَ فَإِنَّ رَجُلًا مَرَضِيًّا وَفِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ حَدِيثَ عَمْرِو
بِشْرٍ وَأَكْثَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ تَزِيدُ مِنْ مُتَصَرِّفٍ فِي الْحَدِيثِ رَأْيُهُ فَإِنَّ السَّخَّاءَ أَعَادَ يَرُدُّ عَلَى الْأَحْكَامِ الْوَاجِبَةِ وَلَمْ يَقُلْ
أَحَدٌ بِوُجُوبِ الْعَتِيرَةِ لَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ وَاقْعَا حَسْبُ حَدِيثِهِ فِي الْعَتِيرَةِ عَلَى الْإِسْتِجَابِ عَلَى مَا هُوَ فِي حَدِيثِ بَيْشَةَ وَالْعَجَبُ
مَنْ يَرَى حَدِيثَ مُحَمَّدٍ بِالضَّعْفِ ثُمَّ يَرَى أَنَّهُ مَسْخُوحٌ وَالْقَائِلُ بِالسَّخَاءِ قَائِلُ شُبُهَاتِ حَدِيثِ الْمَسْخُوحِ هَذَا وَقَدْ
ذَكَرَ فِي حَدِيثٍ مُعْتَدٍ أَنَّهُ شَهَدَ حَلَّةَ أَبِي هَالَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَسَمِعَهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَلَا يَحِيَّ عَلَى دِي
عَمٍّ بِالْحَدِيثِ أَنَّ إِلَهِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَسَمِعَهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَلَا يَحِيَّ عَلَى دِي
أَنَّ يَثْبُتَ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَجِدُ ذَلِكَ فَالْمُصَوَّبُ أَنَّ مَحْمَدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِيَتَّفِقَ الْحَدِيثُ (شرح
المصابيح قوله الأَمِيحَةُ فِي الْهَيْبَةِ الْمِيحَةِ أَنَّ يَحْيَى الرَّحْلَ الرَّحْلَ مَاقَةَ أَوْ شَاةً يَنْتَفِعُ لَهَا وَيَبْدُهَا وَكَذَلِكَ إِذَا
دُعِيَ لِيَتَنَعَ بِصُوفِهَا وَوَرَهَا رَمَاتًا ثُمَّ يَرُدُّهَا فَاصْغَى بِهَا قَالَ لَا وَإِنَّمَا مَنَعَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ سِوَاهَا
يَتَنَعَ بِهِ فَذَلِكَ تَمَامُ أَصْحَابِيكَ أَيُّ لَكَ ذَلِكَ مِثْلُ ثَوَابِ الْأَمِيحَةِ ثُمَّ ظَاهَرَ الْحَدِيثُ وَجُوبُ الْأَمِيحَةِ الْأَعْلَى
الْعَاجِزُ وَلَنَا قَدْ جَمَعَ مِنَ السَّلَفِ نَحْبَ عَلَى أَمْرٍ وَبُؤْيُودِهِ حَدِيثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَدِينْ وَأَصْحِي قَالَ سَمِعْتُ فَانْدِينْ
مَقْصِي قَالَ ابْنُ حَبْرٍ ضَعِيفٌ مُرْسَلٌ (ق)

باب صلاة الخسوف

الْأَمَلُ فِيهَا أَنَّ الْآيَاتِ إِذَا ظَهَرَتْ أَتَتْهَا النُّعُوسُ وَالنَّحَاتُ إِلَى اللَّهِ وَنَحَكَتْ عَنِ الدُّنْيَا نَوْعَ انْعِكَاسٍ
فِي ذَلِكَ الْحَالَةِ عِيَّةُ الْمُؤْمِنِ يَبْغِي أَنْ يَتَمَلَّكَ فِي الدُّعَاءِ وَالْعَلَاةِ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ وَإِيضًا فَانْهَاهَا وَقَدْ تَصَدَّقَ أَنَّ الْحَوَادِثَ

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عائشة قالت إن الشمس خسفت على عهد رسول

في عام الحلك ولعلك يستشعر فيها العارون المزعج وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها لاجل ذلك وهي اوقات سرعان الروحانية في الارض فلما سمع المؤمن ان يتقرب الى الله في تلك الاوقات وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الكسوف في حديث نعمان بن بشير فاذا تعلى الله لشبه من خلقه حشع له وايضا قال الكرام بسجود الشمس والقمر مكان من حق المؤمن اذا رأى آية عدم استحقاقها لعبادة ان يتضرع الى الله ويسجد له وهو قوله تعالى (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولتسجدوا لله الذي خلقهن) ليكون شعارا للدين وحوالاً مسكناً لشكره (كذا في حجة الله البالغة) قال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى الكلام فيه على انواع (الاول) انه لا خلاف في مشروعية صلاة الكسوف والخسوف والاصل مشروعيتهما بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى (وما رسل بالآيات الا تخوف) والكسوف آية من آيات الله المخوفة والله تعالى يخوف عباده ليتذكروا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله التي فيها نورهم . واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم شيئاً من هذه الافراع فابعثوا الى الصلاة واما الاجماع فان الامة قد اجمعت عليها من غير انكار احد (الثاني) ان سبب مشروعيتهما هو الكسوف فانها تصاف اليه ويشكره بشكره (الثالث) ان شرط جوازها هو ما يشترط لسائر الصلوات (الرابع) انها سنة وليست بواجبة وهو الاصح وقد بعث مشايخنا انها واجبة للامر بها وانص في الاسرار على وجوبها ومصرح ابو عوادة ايضاً بوجوبها وعن مالك انه امرها بحرى الجملة وقبل انها فرض كفاية . وعند ذلك (الخامس) انها تصل في المسجد الجامع او في مصلى العيد (السادس) ان وقتها هو الوقت الذي يستحب فيه سائر الصلوات دون الاوقات المكروهة . وقال مالك وقال الشافعي لا يكره في الاوقات المكروهة (السابع) في كمية عدد ركعاتها فعدد المائتين من سعد ومالك والشافعي واحمد وابي ثور صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان فتكون الجملة اربع ركوعات واربع سجودات في ركعتين وعند طاوس وجب من ابي ثابت وعبد الملك بن حريش ركعتان في كل ركعة اربع ركوعات وسجودتان فتكون الجملة ثمان ركوعات واربع سجودات ويحكى هذا عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعند قتادة وعطاء بن ابي رباح واسحق وابن التمر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجودتان فتكون الجملة ست ركوعات واربع سجودات وعند سعيد بن جبير واسحاق بن راهويه في رواية ومحمد بن حنبل الطبري وجب الشافعية لانوقت فيها بل يطيل ابد ويسجد الى ان تذهب الشمس وقت عياض قال بعض المصنفين اما ذلك بحسب مكث الكسوف فما طال مكثه زاد تكرير الركوع فيه وما قصر اقتصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا ما الخطابي ويحيى وميرزا وقد يترخص عليه بان طولها ودوامها لا يعلم من اوله الحلك ولا من الركعة الاولى وعند ابراهيم الحنفي وسفيان الثوري وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن ركعتان كسائر صلاة التطوع في كل ركعة ركوع واحد وسجودتان ويروى ذلك عن ابن عمر وابي مسرة ومرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وقيصة طلال والعمان بن بشير وعبد الرحمن بن مسرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي المحيط عن ابي حنيفة ان شاؤا صلوا ركعتين وان شاؤا اربعاً وفي البدائع ان شاؤا اكثر من ذلك هكذا رواه الحسن بن ابي حنيفة (كذا في عمدة القاري) وقال العلامة السدي في شرح المسند قد وردت في كيفية صلاة الكسوف (انواع) متعددة (فمما النوع الاول) انها تصل في صلاة التجر وانما تطال فيها القراءة

والركوع والدخود وذلك لما حرقه ابو داود والنسائي والترمذي في الشرائع عن عطاه بن السائب عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انكسبت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام رجل فركع ثم
ركع فلم يكدير رفع ثم رفع فلم يكدير سجدة ثم رفع فلم يكدير سجدة ثم رفع فلم يكدير رفع ثم رفع
وفس في الركعة الاخرى مثل ذلك وخرجه الحاكم قال صحيح ولم يخرج له ولا اخرجه ابو داود والنسائي عن
ثلاثة بن عماد عن سمرة بن جندب قال بنا انا وعلام من الانصار ترمى عريضين لنا حتى اذا كانت الشمس قد
ربعت او ثلاثة في عين الباطر من الافق اسودت حتى تمت كأنها تومة فقام احدنا صاحبه اطلق بنا الى
المسجد فوالله ليعتدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في امته حدثنا قال صدقنا هذا هو بارز
واستقدم فصلي فقام بنا كاطول ما قام بنا في صلاة قط لاسمع له صوتا ثم ركع بنا كاطول ما ركع بنا في صلاة
قط لاسمع له صوتا ثم سجد بنا كاطول ما سجد بنا في صلاة قط لاسمع له صوتا ثم سجد بنا في الركعة الاخرى مثل
ذلك فوافق نجلى الشمس جلوسه في اركعة ثم سلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله وشهد انه
عبد الله ورسوله هذا لقضائي داود وعنده من حديث الثمان بن شير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمل بصري ركعتين ركعتين ويسأل عده حتى انحلت الشمس وعند النسائي من حديثه فاذا
رايت ذلك فصلوا كاحداث صلاة صليتموها من المكتوبة وقد صحح ابن عبد الله حديث الثمان واما ما ذكره ابن
ابي حاتم من انه مرسل لرواية ابي قلابة عن الثمان فاما نقل ذلك عن ابن معين وبذلك قال آخر ابو قلابة
ابن عبد الله بن بشر وقد روى قبضة من معارفه الملائكة عند ابي داود ومحمد والحاكم والبيهقي قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا رايتهموها صعدوا كاحداث صلاة صليتموها من المكتوبة وفي ثقل النسائي فصل ركعتين اطلما
فوافق انصرافه انقلاء الشمس وفي لفظ له فصل ركعتين ركعتين حتى انحلت وحديث قبضة صححه ابن السكن
وقال الحاكم رواه صادقون واخرج البخاري والنسائي عن ابي مسرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصرح يهر رداه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه صلى الله عليه وسلم ركعتين فانحلت
الحديث وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الله بن مسعود ويكسر ويدعو حتى حصر عبا قال ثم قال
فصل ركعتين واربع سجعات (ومنها النوع الثاني) ركوعا في كل ركعة وهو ظاهر حديث ابن عباس عن
الشيخين وحديث عائشة واصدقها وحديث ابي هريرة عن النبي (ومنها النوع الثالث) ثلاث ركوعات
في كل ركعة وهو ظاهر حديث جابر عن مسلم فان في حديثه صلى الله عليه وسلم بالناس ست ركعات اربع سجعات
ورواية من حديثه يوافق النوع الثاني وعنده مسلم ايضا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
ست ركعات في اربع سجعات وعنده ابي داود من حديثه في كل ركعة ثلاث ركعات يركع الثالثة ثم يسجد
الحديث (ومنها النوع الرابع) اربع ركوعات في كل ركعة وهو الظاهر من حديث علي رضي الله تعالى
عنه عن ابن ابي شبة ولامام احمد والبيهقي وعنده مسلم والنسائي من حديث ابن عباس قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجعات وعن علي رضي الله تعالى عنه مثل
ذلك (ومنها النوع الخامس) خمس ركوعات في كل ركعة وهو ظاهر حديث ابي بن كعب عن ابي داود
وعبد الله بن احمد وابي يعقوب بن جرير والدارقطني في الافراد والحاكم وسعيد بن منصور عن ابي بن
كعب رضي الله تعالى عنه قال مكسبت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقرأ
سورة من الطوائ ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم قام الى الثانية فقرأ بسورة من

الطوال ثم ركع خمس ركعات وسعد سجدتين ثم جلس الحديث بهذه خمسة أنواع أحسن منها الإمام أبو حنيفة
النوع الأول وذلك لأنه لا اضطراب في رواية من روى الهيئة الأولى بخلاف الهيئات فهي مضطربة فإن عائشة
رضي الله تعالى عنها روى عنها هيثمان كما قدمنا عنها وابن عباس كذلك فإن كانت هناك صرّات متعددة كل
الواحد على الراوي يعني كل هيئة مرة حتى يؤخذ بالآخر حسب ما لم يكن كذلك فليخذ ما لم يختلف فيه
أولى والله أعلم (كذا في إرواهب الأئمة) وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قد روى الركعتين جماعة
من الصحابة منهم بن عمرو وسبرة وابن مسكرة والعمري بن بشر بن أبي رزينة والآخر بها أولى لوجود الأمر
به من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قد رأيتوها مصححة كحديث صلاة الحديث وهو مقدم على القول
ولكنه رواه وصحة الأحاديث فيه وموافقة للأصول المعروفة ولا حجة لكشافه في حديث عائشة وابن
عباس رضي الله تعالى عنهم لأنه ثبت أن مذهبها خلاف ذلك وعلى ابن عباس بالعدة يعني كان أميراً عليها
ركعتين والراوي إذا كان مذهبه خلاف ما روى لا ينبغي أن يروى حجة ولا أنه روى أنه صلى الله عليه وسلم
صلى ثلاث ركعات في ركعة وربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة
وثمان ركعات في ركعة ولم يؤخذ به مطلقاً جواب له عن زيادة على الركوعين فهو جواب لما عمار راد على
ركوع واحد والله أعلم (كذا في الأنحاف) وخلف ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يحدون
الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة (كذا في فتح الباري) وقد أورد ابن القيم - رحمه الله -
وهو أخيراً شهاباً في المسألة وكان يصف كلاً حلقه من الأحاديث ويقول هي غلط أم (كذا في
الهدى) قال المتأخرين قال الشافعي قد روى زيادة الركوعين على الاثنين - قال عمر الموم رحمه الله
تعالى في الأركان - عجبني هذا القول لم لا يحكم لوجه ردة الركوعين - ومن ابن عمر أنه روى وهو فيهم
رواة الركوعين - وقد ظهر لك اضطراب الروايات ففي بعضها ركوع واحد وفي بعضها ركوعان وفي بعضها
ثلاث وفي بعضها أربع وفي بعضها خمس في كل ركعة فلا تحلوا الروايات عن اليوم فقله في يومهم الله تعالى
- ما أوفق طرماً وفيهم حيث لم يعملوا بواحد منها - وأما محملها في الرواية المطابقة للمعهود في الصوتاتها
 والله أعلم انتهى كلامه وقال شيخ الإسلام الإمام السرخسي رحمه الله تعالى الصحيح أنها كسائر الأصوات ولو
حاز الواحد ما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما لاخذ ما روى جابر رضي الله تعالى عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في الكسوف ركعتين بركعتين ركعتين وست ركعات وقال علي رضي الله تعالى عنه
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف ركعتين بركعتين ركعات وأربع ركعات وبالإجماع هذا غير
مأخوذ به لأنه مخالف للمعهود بمثل ما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم والله أعلم (مسألة)
من ٢٣ ج ٣ وروى الشيخ أبو منصور عن أبي عبد الله البجلي أنه قال إن زيادة ثلث في صلاة الكسوف
لأن الكسوف من الأحوال أعرضت حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم تقدم في ركوع حتى كان كمن يأخذ
شيئاً ثم يأخر كمن يمر عن شيء ويجوز أن تكون الزيادة من غير من تلك الأحوال في لا يعرفها لا يسه
التكلم فيها ويعمل أن يكون من ذلك لأنه سنة فلما اشكل الأمر لم يجد عن المتمد عليه إلا يقين (كذا
في البدائع) وقال شيخ سيد العلماء الأئمة رحمه الله تعالى - ثبت تعدد الركوع في الكسوف مرتين وهو
التحقيق عند حناق القس ثم أحده بعض الصحابة أن الأمر مقتصر على مرتين فقط وإن الاقتصار عليها مفسود
ليس باتفاق واحد آخرون أنه اتفاق وإن الأمر في الحد يد للمصلي عند وقوع الآيات يزد به ما لم تكن

رَأَيْتَكَ تَتَنَاوَلَتْ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْتَكَ تَكْمُكْتُ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ تَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا عُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَا كَلَّمْتُ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ فَقَالُوا بِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ مِنْ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ

لقول الجبال وقيل انما امر بالفرع الى الصلاة لانها آياتان شديتان بما سيقع يوم القيامة قال تعالى (فدا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر) وقيل آيتان يحرفان عباد الله ليعرجوا الى الله تعالى قال تعالى (وما نرسل بالآيات الا تحذروا) اه كلامه (ق) قوله ثم رأيتك تكمكت اي تأخرت يقال كبح الرجل اذا تكمس على عقبه - فقال اني رأيت الجنة طاهره انما رؤيتها عين فتم من حمله على ان الحجب كسحت له دونها فراها على حقيقتها وطويت المسافة بينها حتى امكنه ان يدور منب وهذا اشبه بظاهر هذا الخبر ويؤيده حديث احمد الماسي في اوائل سنة الصلاة بلعد دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجلستم بقطف من قطافها - ومنهم من حمله على انها مثلت له في الخائط كما تنطبق الصورة في المرأة قرأى جميع ما فيها ويؤيده حديث انس الا في في التوحيد لقد عرفت علي الجبه والبار آتفا في عرض هذا الخاط وانا املي وفي رواية لقد مثلت ولملم لقد صورت ولا برد على هذا - الاطباع انما هو في الاجسام الصلبة لانا نقول هو شرط مادي فيجوز ان تنخرق العادة خصوصا لبي من الله عليه وسلم لكن هذه قصة اخرى وقعت في صلاة الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والبار مرتين بل مرارا على صور مختلفة وابعد من قال ان المراد بالرؤية رؤية الدم قال القرطبي لا احالة في ابقاء هذه الامور على ظواهرها لا سيما على مذهب اهل السنة في ان الجنة والنار خلقنا ووجدنا فيرجع الى ان الله تعالى خلق لبيبه صلى الله عليه وسلم ادراكا خاصا به ادرك الجنة والنار على حقيقتها والله اعلم (فتح الباري) قوله لا كلمت منه ما بقيت الدنيا قال الطبري الخطيب عام في كل جماعة يتألف منهم السماع والاكمل الى يوم القيامة يدل قوله ما بقيت الدنيا - قال القاضي ووجه ذلك انما بان يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنطف حبة اخرى كما ورد في خواص ثمر الجنة او بان يتولد من حبه اذا غاص في الارض مثله في الزرع فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا فيوكل منه انتهى كلام الطبري - كذا في المرافة - وتعقب بانه رأى فلسفي مبني على ان دار الآخرة لا تتألف لما وانما هي امثال - واسحق - ان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وادام قطعت خلقت في الحال الا مانع ان يخلق الله تعالى مثل ذلك في الدنيا - اذا شاء - والفرق بين الدارين في وجوب الصوم وجواره (مائدة) بين سعيد بن منصور في روايته عن زيد بن اسلم ان التناول المدكور كان حين قيامه الثاني من الركعة الثانية - (كذا في صحيح الباري) وقال الخطابي سبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول الضو انه لو تناوله وراه الناس لكان ايجاهم بالشبهة لا للغيب فيرفع التكليف قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها (كذا ذكره الطبري) قوله لم ار كاليوم منظر قط اطلع لي اشد واكره واحوف قال الطبري اي لم ار منظر مثل المنظر الذي رأيت اليوم اي رأيت منظر موهولا عظيما والظلمة الشيع اه (ق) قوله ورايت اكثر اهلها النساء هذا يفسر وقت الرؤية في قوله لمن في خطبة العيد طي ريشكن اكثر اهل النار (فتح الباري)

شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ تَحْوُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَقَالَتْ ثُمَّ سَعَدَ فَأَطْلُ السُّجُودِ ثُمَّ أَصْرَفَ وَقَدْ أَثَغَبَ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ أَفْذُ
وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَتَحَيَّانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا
لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ
أَحَدٍ أَغْيَرٍ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيَنِي عِدَّةُ أَوْ تَزِيَنِي أُمَّةُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا يَحْشَى أَنْ تُكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ
وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ
أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يَخُوفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَفْرَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ
وَدُعَائِهِ وَاسْتَغْفَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى

قوله والله ما من أحد غير من الله الخ قال الطبري ان ربي ملق بأمر واحد محراب ان الله وسبحة
العبرة الى الله تعالى محراب محراب على غاية اظهار عظمة على الربى واراد بسكاته عليه ووجه اتصال هذا المعنى بما
قبله هو انه صلى الله عليه وسلم لما حوى منه من الحسنيين وحرمهم على الفروع والاشياء الى الله تعالى بالتكبير
والثناء والصلاة والتسبيح اراد ان يردعهم عن المعاصي كما فعل من الربى وفهم شأنه في القطاعة وبند
امته بقوله يا امة محمد وسب العبرة الى الله تعالى ولعل تخصيص العبد والامة بالذكر رعاية لحسن الادب لان
الفيرة اصلها ان تستعمل في الاهد والروح والله تعالى مره عن ذلك ويحور ان يكون نسبة هذه الفيرة الى
الله تعالى من باب الاستعارة المصروفة التحية - شه حاش ما يعمل الله مع عبده الزاني من الانتقام وحلوه المقاب
عليه بحال ما يفعل السيد عبده الربى من الرحمة والتمرير - ثم كرر الدية ليعطى به ما يبه به على سبب المدة
والعزم الى الله تعالى من علم الله تعالى وتعبه - فقال يا امة محمد - الى فضحككم قليلا وابكيتكم كثيرا - والفتنة
هنا بمعنى العلم (طبي طيب الله تراه - قوله يحشى ان تكون الساعة قال الطبري - قالوا هذا تحييل
من الروي وتحييل - كانه قال فرع فرع اعلم من يحشى ان تكون الساعة - والا فكل لابي صلى الله عليه
عليه بان الساعة لا تقوم وهو من اطهره - وقد وعده الله تعالى المحر واعلاء دية واعاد كان دعه عند ظهور
الآيات والحسوف والزلزال وال - الخ والصواعق شمس على اهل الارض ان يأتيهم عذاب الله كما اتى ان علمهم
من الامم لا عن قيم الساعة - (سبي لطيف الله تراه - فونه يوم مات ابراهيم في لسه العاشرة من المحرم
وهو ابن ثمانية عشر شهرا او كثر قال ابن حجر وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قد عمن الحافظ (ق)

بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي عَمَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ **﴿ﷺ﴾** حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَعَنْ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **﴿وَعَنْ﴾** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرَّةَ قَالَ كُنْتُ أُرْتَبِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ **﴿ﷺ﴾** إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَتَبَدُّثُهَا فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ بِرَسُولِ اللَّهِ **﴿ﷺ﴾** فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعُ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيُهَيِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيُحْمَدُ وَيَدْعُو حَتَّى حَبِرَ عَنْهَا فَلَمَّا حَبِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرَّةَ وَكَذَلِكَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْهُ فِي لُحْخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُرَّةَ **﴿وَعَنْ﴾** أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ أَقْدَأُ أَمْرَ النَّبِيِّ **﴿ﷺ﴾** بِالتَّقِيَّةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني **﴿عَنْ﴾ سَمُرَةَ بِنْتِ جَنْدُبٍ** قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُسُوفٍ لَا تَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيْمِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ **﴿وَعَنْ﴾** عِكْرَمَةَ قَالَ قِيلَ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فُلَانَةٌ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَرَّ سَاجِدًا فَقِيلَ لَهُ تَسْجُدُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَأَسْجُدُوا وَأَيُّ آيَةٍ أَكْثَرُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

قوله صلى بالناس ست ركعات أربع سجدات قال الطيبي أي صلى ركعتين كل ركعة ثلاث ركوعات وبعد الثامنة وأصغر أهل العلم أن الكسوف إذا غامد حار أن يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات ورس ركوعات وأربع ركوعات كما في الحديث الآتي ١٠ صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات في أربع سجدات يعني ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات (ط) قوله بالصلاة أي تلك الرقاب من اليهودية والاعتناق وسائر الخيرات مأمور بها في كسوف الشمس والقمر لأن الخيرات تدفع العذاب (ط) - وقال تعالى وما أدرأنا ما العقبة فك رقعة أو أظلم في يوم ذي - مع قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم إذا رأيتم آية أي علامة محوفة قال الطيبي قالوا المراد بها العلامات المسمرة بمرور البلاء والحن الذي يحوف الله بها عباده ووفاء أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهم صمموا إلى شرف الروحانية شرف الصفة وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أمة أصحاف فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمة أهل الأرض - الحديث فكانت وفاتهم سائلة للأمن - وزوال الأمن موجب الخوف فاسحبوا أي ملوا - وقيل راد بالسجود حسب قال الطيبي هذا مطلق فلن أريد بالآية كسوف الشمس والقمر - فالمراد بالسجود الصلاة وإن كان غيرها

الفصل الثالث * عن أبي بن كعب قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فقرأ سورة من الطويل وركع خمس ركعات وسجدتين ثم قام إلى الثانية فقرأ سورة من الطويل ثم ركع خمس ركعات وسجدتين ثم جلس كما هو مستقل القبة يدعو حتى اتحلى كسوفها روى أبو داود

* وعن الثعلبان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى تنجلي الشمس روى أبو داود وفي رواية النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين انكسفت الشمس مثل صلاتنا يركع ويسجد وله في أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً متعجلاً إلى المسجد وقد انكسفت الشمس فصلى حتى اتحلت ثم قال إن أهل الجاهلية كانوا يقولون إن الشمس والقمر لا يتخسفان إلا لموت عظيم من عظماء أهل الأرض وإن الشمس والقمر لا يتخسفان لموت أحد ولا لحياة ولكنهما خليقتان من خلقه يحدث الله في خلقه ما شاء فأيهما اتخسف فصلاوا حتى يتحلى أو يحدث الله أمراً

(باب في سجود الشكر)

وهذا الباب خالي عن الفصل الاول والثالث

الفصل الثاني * عن أبي بكر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثيراً يركع الركعة الثانية بعد الركعة الأولى في سجود الشكر وهو المتعارف ويحور أهل على الصلاة أيضاً لا يورد كان إذا سجد أو فرغ إلى الصلاة - أه وقال أبو الهيثم في مسنده شيخ الإسلام - في صلاة أو ربيع شديدة الصلاة حسنة وعن ابن عباس أنه صلى للركعة بالصلاة (ق) قوله جعل يعني ركعتين ركعتين هذا يدل على إطلاقه صلى الله عليه وسلم بعد الركعات - فان قلت فعل ما ذكرت فقد دل الحديث على أنه يصلي للركعتين ركعتين بعد ركعتين ويراد أيضاً إلى وقت الصلاة قائم ما تقولون به قلت لا تدل ذلك وقد روى الحسن عن أبي حمزة أن شاموا ركعتين وان شاموا ركعتين وان شاموا ركعتين وان شاموا ركعتين فان شاموا ركعتين وان شاموا ركعتين (كذا في نسخة النجاشي)

سجدات في سجود الشكر

قال الله عز وجل (ويحرمون للأعداء أن يكونوا حشوماً) وقال تعالى (حرروا سجداً ربكيا) وهو شام

إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ مَرُورًا أَوْ يُسْرًا بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْغَاشِيَةِ فَخَرَّ سَاجِدًا رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ مُرْسَلًا وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ لَفْظُ الْمَصَابِيحِ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَمَدَّ كُنَا قَرِيبًا مِنْ عَزْرَوَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَدَعَا اللَّهُ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا قَالَ إِيَّيْ سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لِأُمِّي فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمِّي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمِّي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي فَأَعْطَانِي الثَّلَاثَ الْآخِرَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

للسجود الصلاة وسجود التلاوة - سجدة الشكر - (كذا ذكره الامام ابو بكر الرازي) في (احكام القرآن) قوله خر ساجدا شاكر لله تعالى قال النوربشتي ذهب جمع من العلماء الى طاهر الحديث مرأوا للسجود مشروعا في باب شكر النعمة وخالفهم آخرون فقالوا المراد بالسجود الصلاة وحجتهم في هذا التأويل ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى برأس أبي جهل خر ساجدا - وقد روى عبد الله بن ابي اوفى رأيتني صلى الله عليه وسلم صلى المصحف ركعتين حين شر بالفتح او برأس أبي جهل - ونصر الله وجه أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقد لطف عنه - قال وقد ألقى عليه هذه المسئلة لو أرم العبد للسجود عند كل نعمة متجددة عظيمة الموقم عند صاحبها لكان عليه ان لا يعمل عن السجود طرفة عين لانه لا يحلو عنها ادنى ساعة فان من اعظم نعمة عند العباد نعمة الحياة وذلك بتعدد عليه بتعدد الانفس - وانه اعلم قوله رأى رجلا من الغاشية يضم اللون وتخفيف الياء وفي نسخة بتشديد ياء - وهو القصير جدا - الضعيف الحركة الناقص الحلقه وقبل المبني وقيل المختلط القتل فخر ساجدا قال المظهر السنة اذا رأى مثلي ان يسجد شكرا لله تعالى على ان عافاه الله تعالى من ذلك البلاء واياكم السجود واما رأى فاسما فليظهر السجود ليس ويترواه (كما في المرفاة) قوله عزوزاء بفتح العين وسكون الزاء الاولى وفتح الواو والموقين بالقصر نية بالحقة عليها الطريق من المدينة الى مكة سمي بذلك لصلاة ارضه مسجود من المزلة بفتح العين الارض الصلبة او لانه مائة من المزوز وهي الناقة الضئيلة الاحليل التي لا ينزل لها الا بعد وفي نسخة عزوزاء بالراء الجملة - وقيل عزوزاء بفتح العين المرحمة والزائين المحبين بينها واو مفتوحة وجمد اراء الثانية الف ممدودة والاشهر حذف الالف وقالوا هي موضع بين مكة والمدينة وانه اعلم (ق) قوله فخررت ساجدا لربي شكرا اي لهذه النعمة وطوبا لمزيد قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) قوله فاعطاني الثلث لاخر قال النوربشتي رحمه الله تعالى اي فاعطانيهم فلا يجب عليهم

﴿ باب الاستسقاء ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس إلى المصلى يستسقي فصل بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة واستقبل القبلة

الجلود وسألهم شعاع فلا يكتوبون كلامه السابعة من من عبد منهم وجب عليهم الجلود وكثير منهم لدوا لصياهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فم تلمم الشعاع والمعدة من هذه الامة من عوف منهم شي وهذا ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عبد بها - وتله الشعاع وان اخرج الكبار وتجاوز عنهم ما وسوست به صدورهم ما لم يملوا او يتكلموا الى غير ذلك من الخصائص التي حرص الله تعالى هذه الامة كرامة لده صلى الله عليه وسلم والله اعلم (ق)

﴿ باب الاستسقاء ﴾

قال تعالى (استمعوا لرأيكم انه كان عاراً برس السماء عليكم مدراراً) قال حجة الله على الصائين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله روحها قد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم لامة مرات على اعدة كثيرة لكن الوجه الذي به لامة ان خرج بالناس الى المصلى متديلاً وواضعاً متصرفاً فصل بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة ثم حطب واستقبل فيها القبلة يدعو ويرفع يديه وحول رداءه وذلك لان الاحتياج للمسلمين في مكان واحد راعين في شيء واحد باقضى همهم واستغفروهم وطمعهم الخبرات ترا عطيها في استجابة الدعاء والصلاة قرب حوان العبد من الله ورفع اليدين حكمة من التصريح التام والاتكال العظيم تبه النفس هي التذلل ونحويل رداءه حكمة عن قلب احوالهم كما بهم المستعيت بحصرة الملوك (حجة الله لامة) قوله فصل بهم ركعتين قال المطهر ابو حيفة لا يرى في الاستسقاء صلاة بل يدعو له والشعاع يصلي كصلاة العيد ومالك يصلي ركعتين كسائر الصلوات واما ما نقله ان حجر من ان انا حيفة حبساً بدعة فحطاً فاحش لانه لا يلزم من عدم حملها سئل كونه صلى الله عليه وسلم عليها مرة وتركها اخرى ان تكون بدعة (كذا في المرفوعة) صلاة لاستسقاء سنة عند ابي حيفة رحمه الله تعالى لكنها غير مؤكدة لان النبي صلى الله عليه وسلم عليها مرة وتركها مرة واقتصر على الاستسقاء فقط ولاي حيلة مما في الصحيحين من حديث اسر ان رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال واغطت السنين فادع الله بعيشنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغشائهم اغشائهم اغشائهم بطوله واحرج ابو داود والسناني نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصر له وقت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى ولم يصل ووكانت سنة (ي مؤكدة) لما تركها لانه كان اشمالاً لانه رسول الله ﷺ وأول ما رواه به صلى الله عليه وسلم مرة وتركها اخرى يملين ما روياه عن عمر والسنن لا نفت عنه بل للمواظاة كذا في التبيين وفي المصنف لاني مكر من اني شيعة حدثنا وكيع عن عيسى بن حمص بن عاصم عن عطية بن ابي مروان لاسمي عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب فاستسقى فإراد على الاستسقاء حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر بن

يَدْعُو وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَحَوْلَ رِدَائِهِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** أَنَسٍ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى
يَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعنه ﴾** أَنَسُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى
فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **﴿ وعن ﴾** عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ أَصَابَنَا وَغَمُنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ قَالَ فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ
حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِرَبِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الخطاب خرج يستسقي فحمد المنبر فقال استغفروا ربكم انه كان عملاً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمسكم بهم واله
وبين ويصل لكم جات ويمس لكم انهاراً واستغفروا ربكم انه كان غماراً ثم نزل فقاوا يا امير المؤمنين لو
استحييت فقال لقد طلبته بجاديع السماء التي يستزل بها القطر (الاحناف) قوله حول ردائه قال المظهر الغرض
من التحويل الخاؤل بتحويل الحال يعني حولاً احوالاً رجاء ان يحول الله علينا المسر بالسر والجذب بالجذب
وكيفية التحويل ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويده اليسرى الطرف الاعلى ايضاً من
جانب يمينه ويقطب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف القبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب
اليمنى والطرف القبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسار فاذا فعل ذلك قد انقلب اليمين يساراً
واليسار يميناً والا على اسفل وبالعكس وقال ابن الملك ان كان مريضاً يحمل اعلاه اسفله وان كان مدوراً كالجنية
يحمل جابه الايمن على اليسر وقال في الهداية وما رواه كان تفاؤلاً قال ابن ابي عمير اعترف بروايته ومنع استنائه
لانه فعل الامر لا يرجع الى معنى العبادة والله اعلم قال واعلم ان كون التحويل كان تفاؤلاً جاء مصرحاً به في
المستدرک من حديث جابر وصححه قال وحول ردائه ليحول للقط وفي طولات الطبراني من حديث أنس
وقلب ردائه لكي يتقلب القحط الى الحسب وفي مسند اسحاق لتحويل السنة من الجسد الى الحسب ذكره
من قوب وكيع قال السهلي وطول ردائه صلى الله عليه وسلم اربعة ادمع وعرضه دراعان وشبه (كذافي المرقاة)
قوله لا يرفع يديه الخ قال التوريشي اي لم يكن يرفهما كل الرفع وهو ان يرفع يديه حتى يجاوز بهما رأسه
ونما اولناه على هذا الوجه لان رفع اليدين في ادعاء سنة ثابتة ويدل على صحة هذا التأويل بقية الحديث وهي
قوله فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه (شرح المصاييح) قوله اشار بظهر كففيه الى السماء قال التوريشي المعنى
انه كان يحمل بطن كففيه الى الارض وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال ظهراً لبطن وذلك مثل
صنيعه في تحويل الرداء وغسل وجبا آخر وهو انه جعل بطن كففيه الى الارض اشارة الى مسئلة من اقد تعالى
بان يحمل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر كما ان الكم اذا جعل وجهها الى الارض انصب
ما فيها من الماء (شرح المصاييح) قوله ميا بتشديد الباء كيد اي مطراً - وروى ابن مساجه سيباً خضع
فسكون اي عطاء وهو منصوب بقدر اي اسقنا كما في رواية او اسألك او اجعله نافعاً اي لا مرقاً كطوفان
نوح عليه الصلاة والسلام فحصر اي كشفه قوله حديث عهد بربه قال التوريشي اراد انه قريب عهد بالقطرة

الفصل الثاني * عن * عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة فجعل عطاؤه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله رواء أبو داود * وعن * أنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خيصة له سوداء رداء أن يأخذ أسفلها فيجعلها أعلاها فلما سفلت قلبها على عاتقه رواء أحمد وأبو داود * وعن * عمير مولى أبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه لا يحاذي بهما رأسه رواء أبو داود وروى الترمذي والنسائي نحوه * وعن * ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الإسقيفة متبدلا متواضعا متخشعا متضرعا رواء الترمذي وروى داود والنسائي وابن ماجه * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قل اللهم امق عبادك وبهيمتك وأنشر رحمتك وأحيي بئدك الميت رواء مالك وأبو داود * وعن * جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم

وانه هو لما دبرك الذي ارله الله تعالى من امرن ساعته فم تحسه الايدي الحاطة وم تذكره ملاقة روى عنه عليا عير الله واشد شيخنا شيخ الاسلام

* تصوع ارواح نحد من ثيامم * عند القدوم لقرب المهد بالدر *

قال المظهر به تعلم لانه ان ينقروا ويرغوا به فيه خير وركعة او يسكن الله عنه روى المصنف لانه يستحب حينئذ كما في حرواء الشافعي وآخر رواء البيهقي وفي رواية ان رؤية الكعبة كذلك ويستحب ان يقول مطرنا مصل الله ورحمته (ق) قوله عطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن في البداية المطاف هو الرداء وانما اصل المطاف الى الرداء لانه اراد احد شقى المطاف فلهذا سمي الرداء ويحوز ان يحسكون لسي صلى الله عليه وسلم ويريد بالمطاف جانب الرداء - قال الدور مشي سمي الرداء عطاؤه لوقوعه على المصممين وهما الحاذان (ق) قوله مولى في اللحم بالمد اسم رجل من قدماء الصحابة سمي بذلك لاصعاعه من اكل اللحم او لحم ما ذبح على الصب في اهلوية اسمه عبد الله بن عبد ذلك استشهد يوم حنين قبل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له حديث سوء وعمر يروي عنه وله اصاححة قوله احجار الزيت وهو موضع فاديه من الحرة سميت بذلك لسوء احجارها بها كاهها طليت بالزيت (ق) قوله متبدلا اي لاسا ثوب البدة في البداية - التسلسل ترك البرس على حبة التواضع - والظاهر به على حبة اضمار الافتقار وارادة جبر لانكسار متواضعا في المظهر متخشعا في المظهر - متضرعا في الموضع الذي يواكي - المواكاة والوكوة

أَسْقَيْنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا نَافِئًا غَيْرَ ضَارٍ حَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ قَالَ فَأُطِيقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **عن عائشة** قالت شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بهن فوضيخ له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقام على المنبر فكبر وتحميد الله ثم قال إنكم شكوتكم جدب دياركم وأسنيخار المطر عن إبان زمانه منكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه فلم يترك الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حوّل إلى الناس ظهره وقلب أو حوّل وداه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين قائماً الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى صالت السيول فلما رأى سرعتهن إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال

والاستكاء الاعتماد والتعامل على الشيء - وفي النهاية أي يتعامل على يديه أي يرفها ويعدّها في الدعاء هكذا قال الخطابي في معالم السنن (ق) قوله اللهم أسقنا غيثاً أي مطراً - معنيًا بضم أوله أي معنيًا من الإغاثة بمعنى الإغاثة وفي رواية بضم هين - مريئاً بفتح الميم وللد وعوز ادغامه أي هيناً محمود العاقبة لا ضرر به من الفرق والهدم - مريئاً بفتح الميم ويضم أي كثيراً وفي شرح السنة دا مراعاة وخشب ويروي مريئاً - بالباء أي بضم الميم أي مريئاً لرييح - ويروي مريئاً - أي بفتح الميم والهاء أي ينبت به ما يربح الأيل - وكل خشب مريئ ومنه قوله تعالى يربح ويحبب ذكره الطبري (ق) قوله فأطيق عليهم السماء أي ماء السماء وقيل بلفظه أي ملأت السماء أي السحاب أي محم المطر - والغيث المطبق هو العلم الواسع (ق) قوله قحوط المطر - القحوط مصدر بمعنى القحط أو جمع القحط وأضيف إلى المطر إشارة إلى عمومته في بلدان شتى قوله جدب دياركم بفتح الحيم وسكون المهملة أي قسطها قوله واستنخل للمطر السين للبالغة يقال استأخر الشيء إذا تأخر تأخراً جيداً قوله عن إبان زمانه بكسر الهمزة وتشديد اللام أي وقته من أصاحه الخاص إلى العام يعني أول زمان للمطر والابان أول الشيء قيل نوه أصلية فتكون فضلاً وقيل زائلة فتكون فعلان من آب يأوب إذا تهيأ للذهاب قوله قوة وبلاغاً إلى حين ما يتلخ به إلى للطلوب للمني أجل الخير المنزل علينا سيباً لقوتنا ومداً لنا مداً طويلاً قوله إلى الكن هو ما يرد به الحر والبرد من الأجمة والساكن - قوله ضحك جواب الشرط وكان منه كـ

أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِأَنْبَاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا
نَدُوسُ إِلَيْكَ بِبَيْتِنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ بَيْتِنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيَسْقُونَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَرَجَ نَبِيٌّ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي فَإِذَا هُوَ بِمَنْطَلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضُ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أُرْجِعُوا فَقَدْ
اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَنْطَلَةِ رَوَاهُ الدَّرَقُطَنِيُّ

﴿بَابُ فِي الرِّيحِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نُصِرْتُ بِالْغَيْبِ وَأَهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ فَكَانَ
إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْهَا﴾ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَمَتِ الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا خَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ

عليه السلام تمجدا من طلبهم المطر اسطراراً ثم طلبهم الكفن عنه فرأوا ومن عظيم قدرة الله تعالى وأجله وقوته
وسوله وصدقه بإجابة دعائه سريعاً وصدقه أتى بالشهادتين قوله استسقى العباس بن عبد المطلب قال قيل بن أبي طالب

﴿جَمَعَ سَقَى اللَّهَ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا﴾ ﴿عَشِيَّةً يَسْتَسْقِي بِشَبِيثَةِ هَمْرٍ﴾

﴿تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ بِالْجَدْبِ دَاعِيَا﴾ ﴿فَأَجَازَ حَتَّى جَادَ بِالْبَيْعَةِ الْمَطَرِ﴾

﴿بَابُ فِي الرِّيحِ﴾

قوله نصرت أي في وفاة الخديق قال تعالى (فلرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم نزولها بالصبا مقصورة ربيع
شرقية تهب من مطلع الشمس وقال الطيبي الصبا الريح التي تهب من قبل ظهرك إذا استقبلت القبلة والديور
هي التي تهب من قبل وجهك حال إذا استقبلت القبلة أيضاً (ق) قوله لهواته جمع لها وهي اللصة المشرقة على الخلق
وقال الطيبي هي اللحات في سقف الفم (لحات) قوله عرفتني وجهه أي ظهر أثر الخوف في وجهه تخافة
أن يحصل من ذلك السحاب أو الريح ما فيه ضرر للناس ذلك في الصحاح البليغ على أنه عليه الصلاة والسلام لم
يكن فرحاً لاهاً بطراً ودله اثبات التسم على طلاقة وجهه ودله أثر خوفه من رؤية النبي أو الريح على رآفته
ورحمته على الخلق وهذا هو الخلق العظيم (كذا في شرح الطيبي أطالب الله تعالى) وقوله خير ما أرسلت به
بصينة القصور وفي نسخة طلاء للفاعل قال الطيبي يحمل الفتح على الخطاب وشر ما أرسلت على بناء القصور
ليكون من قبيل انعمت عليهم غير المتضروب عليهم— وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيدك والشر ليس إليك اهـ

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَإِذَا تَغَيَّبَتِ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ مَرِي عَنْهُ فَمَرَّتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَمَلَهُ يَاعَائِشَةُ كَقَالَ قَوْمٌ عَدُوًّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا أَوْ دَيْبِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ نُمَطَّرْنَا فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرُ رَحْمَةً مُتَقَرِّعٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَانِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ تَمَّ قَرَأَ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ آيَاتُهُ رِوَاهُ أَبُو خَالِدٍ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ السَّحَابُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا وَلَكِنَّ السَّحَابَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُثْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ثَلَاثِي بِالرَّحْمَةِ وَبِالْعَذَابِ فَلَا تَسْبُوهَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَعُوذُوا بِهَا مِنْ شَرِّهَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الرِّيحِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَلْعَنُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَا مَوَدَّةٌ وَإِنَّهُ مِنْ لَحْمٍ شَيْئًا يَسُّ لَهُ يَهُودِيٌّ رَجَعَتْ أَلْفَةً عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وَأَدَا تَغَيَّبَتِ السَّمَاءُ هَبَّتْ السَّحَابُ وَتَغَيَّبَتِ السَّمَاءُ إِذَا طَهَرَ فِي السَّحَابِ أَرِ الْمَطَرُ - كَمَا قَالَه الطَّبْرِيُّ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ حَشْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَحْمَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ تَارَةً وَدَخَلَ أُخْرَى وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ هَذَا يَسْتَفِرُّ فِي حَالٍ مِنْ الْخَوْفِ فَإِذَا مَطَرَتْ أَيِ السَّحَابِ سَرَى عَنْهُ كَيْفَ كَشَفَ الْخَوْفَ وَارْتَدَى عَنْهُ (ق) قَوْلُهُ وَيَشُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرُ رَحْمَةً بِالْغَيْبِ أَيِ حِمْلِهِ رَحْمَةً وَلَا تَحْمِلُهُ عِذَابًا وَإِنَّهُ أَعْمَرُ (ط) قَوْلُهُ لَيْسَتْ السَّحَابُ بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا أَلْفَةً لِحَبِّ وَالْقَحْطِ وَالْمَسَى أَنْ الْقَحْطِ الشَّدِيدُ نَسْ فَإِنْ لَا عَطَرُ بِنِيطَرٍ وَلَا عِدَّتْ وَدَلَّكَ لَأَنْ حُصُولَ الشَّدِيدِ هَذَا تَوَقُّعُ الرِّيحِ وَظُهُورُهَا لَهَا وَاسْبِيحَ أَطْعَمَ إِذَا كَانَ الْيَأْسُ حَاصِلًا مِنْ وَلِ الْأَمْرِ (ط) قَوْلُهُ لِرِيحٍ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِرِيحٍ هَاعِدَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (بَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) قَالَ الْمَطَاهِرُ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تَكُونُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَيِ رَحْمَتِهِ مَعَ أَهْلِهَا تَحْيَى بِالْعَذَابِ فَهَوَاهُ مِنْ وَحْيٍ (الْاَوَّلُ) أَنَّهُ عَذَابُ الْعَوَمِ حَاصِلِينَ رَحْمَةً لِعَوَمِ مُؤْمِنِينَ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (صَاطِعٌ دَارِ الْعَوَمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ أَعْدَانُ بَوُجُوبِ الْحَمْدِ عِنْدَ هَلَاكِ الطَّمَةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَمِ (وَالثَّانِي) أَنَّ أَرْوَاحَ مَعْدُومِي الْقَاعِظِ أَيِ الرَّاغِبِ وَالْمَسَى أَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ رَوَانَحَ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْيَى مِنْ حَضْرَتِهِ فَتَارَةً تَحْيَى بَارِحَتِهَا أُخْرَى بِالْعَذَابِ فَلَا يَحْجُورُ سَبَابُهَا مِنْ عِبَادَتِهِ وَتَعَالَى وَتَأْيِيدُهُ رَحْمَةً لِلْعَبَادِ

وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسِ بْنِ كَثْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْنَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ مَدْبُورَاتٍ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصْرَ نَشْأَمِنَ السَّمَاءَ نَعْنِي السَّحَابَ تَرَكَ عَمَلَهُ وَأَسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ اللَّهُمَّ سَقِيَا نَافِعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالتَّشَافِعِيُّ وَاللَّيْثِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرُّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِفَضِيحِكَ وَلَا تَهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَذَابُنَا قَبْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

والله اعلم اهـ (ق) قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في كتاب الله تعالى قال الطبري رحمه الله تعالى مسمى كلام ابن عباس في كتاب الله - معناه ان هذا الحديث مطابق لما في كتاب الله تعالى - فان استعمل التنزيل دون اصحاب الائمة اذا حكم على ربيع ورياح مطلقين كان اخلاق الربيع غالباً في العذاب والرياح في الرحمة مسمى هذا لا يرد على ابن عباس قوله تعالى (وحررت بهم ربيع صبية) لانها مفيدة بالوصف ولا تنكح الا بالحديث لانها ليست من كتب الله واعاقيدت لآله بالوصف ووجدت لانها في حديث الطلح وحرماها في الحر فلو جمعت لا وجه اختلاف الريح وهو موجب للطف او الاحتباس ولو افردت ولم تقيد بالوصف لا دس بالاحتمال والتمار ولاها افردت وكررت ليناط به مرة طيبة واخرى عاصف ولو جمعت لم يستقم التعلق اهـ والله اعلم (ق) قوله اذا سمع صوت الرعد باضاعة العام الى الخاص لبيان فالرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب - كذا قاله ابن الملك والصحيح ان الرعد ملك موكل بالسحاب كما روي عن ابن عباس ونقله الشافعي عن عماره وقد نقل اللعوي عن اكثر القسرين ان الرعد ملك يدوق السحاب والمسموع تسبيحه (ق) قوله والصواعق

كتاب الجنائز

باب عيادة المريض وبواب المرض

الفصل الاول * عن * أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكروا العاني رواه البخاري * وعن * أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم تحنن رد السلام وعبادة
 المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العطاس متفق عليه
 * ورواه * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست قيل
 ما هن يا رسول الله قال إذا أقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح
 له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه رواه مسلم

جمع صاعقة وهو الصوت الشديد المسموع من الرعدة بها تار فيصح عطاسها على ما فيها ومن سرها بنار تسقط
 من السماء قدر لها فلا مأساة لها نحو يرى ويشاهد من باب - (علقتها تننا وماء بارداً)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

كتاب الجنائز

قال تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تم على قبره) - ففيه دلالة على فعل الصلاة على موتى المسلمين
 وحظرها على موتى الكفار (كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي) قال النووي الجارة بكسر
 الجيم وفتحها والكسر افصح ويقال الفتح للبيت وبالكسر للنش عليه ميت ويقال حكمه والجمع جناز بالفتح
 لا غير (في) قوله اطعموا الجائع اي المصطر والمسكين والفقير وعودوا المريض امر من العبادة وفكروا العاني
 اي الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عرف (كما في الباية) وكان ابن الملك يخلصوا الاسير من يد
 العدو - وهذه الامور الواجبة على الكفاية فاذا امتثل بعض سقط عن الباقي (في) قوله حق المسلم على
 المسلم خمس في شرح السنة هذه كلها من حق الاسلام يستوي فيها جميع المسلمين بدم وفاجر غير انه يحس
 البر بالبشاشة والمصاحبة دون الفاجر المنظر لفجوره قال المنظر - اذا دعا المسلم المسلم الى الضيافة والمعاونة بمس
 عليه طاعته - اذا لم يكن ثمة ما يتصر به في دينه من الملاهي ومفارش الحرير - ورد السلام واتباع الجنائز فرض
 على الكفاية واما تشميت العطاس اذا حمد الله وعبادة المريض فستة اذا كان له متعهد ولا فواحب ويجوز ان يحلف
 السنة على الواجب ان دل عليه القرينة كما قال صم رمضان وستة من شوال (ط) قوله وعبادة المريض واتباع الجنائز
 ويستثنى منها اهل البدع قوله واذا استنصحك اي طلب منك النصيحة فانصح له النصيحة ارادة الخير للنصح *
 وقال الراغب الصحيح تحري من او قوب فيه اصلاح صاحبه - واذا عطس ففتح الطاء ويكسر - حمد الله فشتمه

« وعن » الأبراء بن عازب قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع. أمرنا بعبادة المريض وأتباع الجنائز وتشميت العطاس ورد السلام وإجابة الداعي وإبرار المقسم ونصر المظلوم ونهانا عن خاتم الذهب وعن الحرير والديباغ والبيضة الحمراء والقبي وآنية الفضة ، وفي رواية وعن الشرب في البضة فإنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة متفق عليه . « وعن » ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرقه الجنة حتى يرجع رواه مسلم . « وعن » أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي قل له برحمتك الله (ق) قوله وإبرار المقسم الخاطف يعني حله باراً صادقاً في قسمه أو جعل يمينه صادقة والمعنى أنه لو حلف أحد على امر مستقيم وانت تقدر على تصديق يمينه ولم يكن فيه مصيبة كالو اقسم ان لا يمارك حتى تعمل كذا - وانت تستطيع فعله فافعل كيلا يحث وقي هو اراده في قوله والله لنفعلن (كذا قاله الطيبي) (ق) - قوله ونصر المظلوم هو واجب يدخل فيه المسلم والذي وقد يكون ذلك بالقول وقد يكون بالفعل وسكته عن الظلم - ونهانا عن خاتم الذهب الخ قل الخطابي هذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب وليس الحرير والديباغ خاصة للرجال دون النساء ويحرم آنية الفضة في حق الكل لانه من باب السرف والمخيلة والميثة الحمراء في النهاية الميثة بكسر الميم مفصلة من الوثار يقال وثر وثاره فهو وثير أي وطيب* لين واصلياً مؤثرة قلبت الواو ياء لكسرة اسم وهو من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالمراسي الصعير - ونعشى بطن أو سوف يحملها الراكب تحته على الرحال والسروج - وفي شرح السنة ان كانت الميثة من ديباج غرام والا فالحمراء مهي عليها ما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ميثة الارحوان - وقال القاسي توصيفها بالخرقة لانها كانت الاعلى في مراسيب المعجم يتخذونها رعوقة والقى هو حرب من ثياب كنان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر سب الى قرية على ساحل البحر يقال لها لقى وقيل القى القر وهو ردى الحرير ابدلت الزاء ياءاً - لم يشرب فيها في الاخرة قال المظهر يعني من اعتقد حب ومات عليه فهو كافر - وحكم من لم يعتقد ذلك خلاف ذلك فانه ديب مغير غلط وشديد للردع والارتعاش اقول قوله لم يشرب فيها الى آخره - كناية تلويحية عن كونه جهنمياً فان الشرب من أداني العصاة من دأب اهل الجنة لقوله تعالى (قوارير من صفة) فمن لم يكن دأبه لم يكن من اهل الجنة فيكون جهنمياً فهو كقوله اعلم بمرجرجي بطنه نار جهنم (ط) قوله ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل من ابتداء شروع العبادة - في خرقه الجنة ضم الخاء وسكون الراء اي في روضتها او في النقاط فواكه الجنة ومحتاتها وفي النهاية خرق الثمرة جناها - والخرقة اسم ما يخرف من الخيل حين يدرك وفي حديث آخر عائد المريض على غارف الجنة حتى يرجع - والخاروف جمع يخرف بالفتح وهو الحائط من الخيل يعني ان الملاء فيها يحوز من الثواب كأنه على نخيل الجنة يخرف ثمارها قال القاسي الخرقه ما يحشى من الثمار وقد تجوز بها لستان من حيث

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدَّتَهُ
لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ
لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ
ذَلِكَ عِنْدِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِعُودِهِ
وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ بِعُودِهِ قَالَ لَا يَأْسَ طُهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا يَأْسَ
طُهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ كَلَّا بَلْ حَتَّى تَقُورَ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

أَنَّهُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمَعْنَى بِهَا بَلِيلٌ مَا رَوَى عَلَى خَلْفِ الْحَلَةِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ الْخُصَافِ أَيْ فِي مَوَاسِحِ خُرُفَتِهَا وَهِيَ أَعْلَمُ
(كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الطَّبِيبِ وَالْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ حَالٌ مُقَرَّرَةٌ لِحَلَةِ الْأَشْصَكَالِ الَّتِي
يَتَضَمَّنُ كَيْفَ أَيْ الْمَرَضُ أَعْمَا يَكُونُ لِلْمَرِيضِ الْعِلَاجُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ الْقَوِيُّ الْمَالِكُ فَانْ قِيلَ لِلظَّاهِرِ إِنْ يُقَالُ كَيْفَ
تَمْرُضُ مَكَانَ كَيْفَ أَعُودُكَ قُلْ عَدَلَ عَنْهُ مَضْطَرَأً إِلَى مَا عَوَّبَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَلْزِمٌ لِمَا الْمَرَضُ (قَالَ أَمَا عَلِمْتَ
أَنْ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدَّتَهُ لَوَجَدْتَنِي) أَيْ لَوَجَدْتَ رِضَانِي (عِنْدَهُ) وَبِهِ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنْ لِلْعَبْدِ وَالْإِنْسَانِ عِنْدَهُ تَعَالَى مَقْدَارًا وَاعْتِبَارًا كَمَا رَوَى أَنَا عِنْدَ الْمُسْكِرَةِ قُلُوبُهُمْ لِأَجَلِي — قَالَ الطَّبِيبُ فِي
الْبَيِّنَاتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعِيَادَةَ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنَ الْأَطْعَامِ وَالْإِسْقَاءِ لِأَنَّ فِيهَا حَيْثُ خَصَّ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ وَجَدْتَنِي عِنْدَهُ
وَقُلْ فِي الْأَطْعَامِ وَالسَّقْيِ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ الْعِيَادَةَ أَكْثَرُ ثَوَابًا فِيهَا (فَمَنْ تَسَنَّى) بِالْفَتْحِ وَالْإِضْمَارِ
فِي أَوَّلِهِ (قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ) بِالْوَحْيَيْنِ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَيْ مَرِيضٌ غَيْرُ مُهْتَاجٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ
(أَيْ) بِكسر الحَمْزَةِ وَفِي بَعْضِهَا عَلِمْتَ أَنْتَ بِفَتْحِ الْحَمْزَةِ (لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ) بِإِلَامٍ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى حَوَازِ
حَدِّهَا (ذَلِكَ عِنْدِي) فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِ قَوْلُهُ لَا يَأْسَ بِالْحَمْزَةِ وَابْدَالُهُ (طُهُورٌ) أَيْ لَا مُتَفَقَّةً وَلَا
تَبَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ بِالْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ مَطْهُرٌ مِنَ الذُّنُوبِ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) لِتَبَرُّكِهِ أَوْ لِقُوَّتِهِ أَوْ لِخَلْقِهِ فَإِنْ
كَوَنَهُ طُهُورًا مَبْنًى عَلَى كَوْنِهِ مَبْهُورًا شَكُورًا (فَضَّلَ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَيْ لِلْأَعْرَابِيِّ (لَا يَأْسَ
طُهُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ) أَيْ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ خِفَاتِهِ وَعَدَمِ مَطَانَتِهِ (كَلَّا) أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ أَوْ لَا تَقُلْ
هَذَا نَحْنُ قَوْلُهُ كَلَّا عَمَلٌ لِلْكَفَرِ وَعَدَمِهِ وَيُؤَيِّدُهُ كَوْنُهُ أَعْرَابِيًّا جَلْعًا فَلَمْ يَقْصِدْ حَقِيقَةَ الرَّدِّ وَالْتِكْذِيبِ وَلَا بَلْغَ
حَدِّ الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ (بَلْ حَتَّى تَقُورَ) أَيْ تَنْتَبِهُ فِي يَدِي كَمَا فِي الْقُدُورِ (عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ) أَيْ بِجِلِّ قَصِيرِ آيَسٍ
مِنْ قَسْرَةِ الْقَدِيرِ (تُزِيرُهُ الْقُبُورَ) أَيْ تَحْمِلُهُ إِلَى فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَتَحْمِلُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

عَنْهُمْ إِذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِبَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ الْأُمْرِ وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّيْءَ لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْهَا ﴿٣﴾ قَالَتْ كَانَ إِذَا أَشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَرْتِبُهُ أَرْضًا بِرِيقَةٍ بَعْضُهَا لِيَشْفَى سَقَمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٤﴾ وَعَنْهَا ﴿٥﴾ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَشْتَكَى وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْوِي فِيهِ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الْآتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ بِبَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٦﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَتْ كَانَ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ ﴿٧﴾ وَعَنْ عَثَانَ بْنِ أَبِي

عَبْدِهِ (وَسَمِ) أَي عَصَا عَلَيْهِ (مَسَحَ) مَسَحَ الْيَمِينَ وَكُسْرُهَا (إِذَا) فِي نَسْخَةِ ادْنِ إِذَا هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ بِطَهْرِكَ كَمَا قَالَتْ قَالَ الطَّبِيبُ الْعَلَاءُ مَرِيضَةٌ عَلَى عَذُوفٍ وَنَعْمَ تَقَرُّرٌ لِمَا قَالَتْ بِمَعْنَى ارْشَادِكَ بِمَعْنَى وَلَا بَاسَ عَلَيْكَ إِلَى أَنْ تَطْهَرَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ فَاصْبِرْ وَاشْكُرْ أَنَّ تَعَالَى فَالْإِبَاسَ وَالْكَفَرَانَ فَكَانَ كَارِعَتِ وَمَا كُنْتِ بِذَلِكَ بَلْ رَدَدْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَاتَّ مَسَحَ بِهِ قَالَهُ غَسَا عَلَيْهِ (ق) قَوْلُهُ بِأَصْبِهِ أَي أَشَارَ بِهَا قَالَتْ (بِسْمِ اللَّهِ) أَي أَتَرَكَ بِهِ (تَرْتِبُهُ أَرْضًا) أَي هَذِهِ تَرْتِبُهُ أَرْضًا بِرِيقَةٍ بَعْضُهَا (وَهَذَا يَدُنْ عَلَى أَمْرِهِ كَانَ يَتَمَسَّحُ بِالرِّقَةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى حَوَارِ الرِّقَةِ مِنْ كُلِّ الْآلَامِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَمْرًا قَائِمًا بِمَعْلُومٍ بِهِمْ قَالَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَابَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَيْهِ يَدًا عَلَى اسْتِحْبَابِ ذَلِكَ عَنِ الرَّقِيِّ - قَالَ الْوَدِيُّ الْمُرَادُ بِأَرْضِ حِجَّةِ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَرْضُ الْمَدِينَةِ خِصَّةً لِبَرَكَتِهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ مِنْ رِيقِ نَفْسِهِ عَلَى أَصْبِهِ السَّبَابَةِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا التُّرَابَ فَيَعْلِقُ بِهِ مِنْهُ فَيَمْسَحُ بِهَا عَلَى الْمَوْضِعِ الْمُرِيحِ وَالْعَلِيلِ وَيَتَلَفُظُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي حَالِ الْمَسْحِ قَالَ الْأَشْرَفُ هَذَا يَدُنْ عَلَى جَوَارِ الرِّقَةِ مَا لَمْ أَشْتَمَلْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَهْرَمَاتِ كَالْحَجَرِ وَكَلِمَةِ الْكُفْرِ أَوْ مِنَ الْخُذُورِ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى كَلَامٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ أَوْ عَرَبِيٍّ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ وَلَمْ يَرِدْ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ قَائِلُهُ يَحْرُمُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْلَمَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْمَةِ لِاحْتِمَالِ اشْتِمَالِهِ عَلَى كُفْرٍ قَوْلُهُ إِذَا أَشْتَكَى أَي مَرَضَ وَهُوَ لَازِمٌ وَهُوَ يَأْتِي مُتَدَيًّا فَيَكُونُ التَّضْدِيرُ وَحَا - (نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ) فِي الْبَهَاءَةِ الْعَتِ الْعَلَمُ وَهُوَ شَيْءٌ بِالْمَسْحِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ النَّفْسِ لِأَنَّ التَّعَلُّقَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ (بِالْمُعَوَّذَاتِ) بِكُسْرِ الْوَاوِ وَقِيلَ بِجَنَاحِهَا قَوْلُ الْعَلِيِّ أَرَادَ الْمُؤَدِّينَ فَيَكُونُ مَبْنًى عَلَى أَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ أَوْ الْجَمْعُ مَعْتَبَرُ الْآيَاتِ وَقَالَ السَّقْلَانِيُّ أَوْ هُمَا وَالْإِحْلَاصُ عَلَى طَرِيقِ التَّطْيِيبِ وَهُوَ لِمَعْتَدٍ وَقِيلَ الْكَافِرُونَ أَيْضًا (وَمَسَحَ) أَي عَلَيْهِ وَطَى أَعْضَانَهُ (يَدُهُ) قَالَ السَّقْلَانِيُّ وَقَعَ عَنِ الْبُخَارِيِّ قَالَ مَسَحَ قُلْتُ لِلزَّهْرِيِّ كَيْفَ يَنْفُثُ قَالَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَجَسَدَهُ وَهِيَ أَنْ تَلْفُثَ

الْعَاصِي أَنَّهُ شَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِرِزْقِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ قُلْ ففعلتُ فأذهب الله ما كان بي رواه مسلم * وعن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أشكيت فقال نعم قال بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقبك رواه مسلم * وعن أبي عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرِّذ الحسن والحسين أحياناً بكلمات ألقاها

بكلام الله منه قوله شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده أي بدنه ويؤخذ منه تدب شكاية ما بالإنسان لمن يشرك به رجاء لمرئته دعاه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَعْ) امر من الوضع (يدك على الذي) أي على الموضع الذي يألم أي يوجع (من شر ما أجِد) أي من الوضع (واسأله) أي اخف واحرز وهو بالصفة حذر - قال الطبري نمود من وجع هو فيه وما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن خوف قوله (أتى النبي صلى الله عليه وسلم) أي للزيارة وللزيارة (فقال يا محمد أشكيت) بفتح الميم وللإسهام وحذف همزة الوصل وقيل بأنك على اثبات همزة الوصل وابدأها ألفاً وقيل بحذف الإسفهام (فقال نعم قال) أي جبريل (بسم الله أرقبك) بفتح الهمزة وكسر القاف مأخوذ من أرقية (من كل شيء يؤذيك) بالهمزة ويبدل عنه (من شر كل نفس) أي خبيثة (أو عين) بالنون فيها وقيل بالاسم (حاسد) وأو تحمل الشك والاضطرار لها للتنبوع قبل يحتمل أن يكون المراد بالنفس نفس الأدي ويحتمل أن يراد بها العين فان النفس تطلق على العين يقال رجل منموس إذا كان يصيبه الناس فيه ويكون قوله أو من عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شك من الراوي كذا نقله ميرزا عن التصحيح (الله يشفيك بسم الله أرقبك) كرره للبالغة وبدأ به وحتم به إشارة إلى أنه لا نافع إلا هو قوله (بكلمات الله النامة) قال النوربختي الكلمة في لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً وتقع على الألفاظ المدسوسة وعلى المعاني المجموعة ولهذا يقول العرب لكل قضية كلمة ومعه قوله تعالى (وَنُفِثَ كَلِمَةَ رَبِّكَ سَدَقًا وَعَدْلًا) ونقول أيضاً للحجة كلمة قال الله تعالى (وَنَعَى الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) أي بحججه والكلمات هي المحمولة على أسماء هذه الحجة وكتبه المرفوعة لان الاستدعاء إما تكون بها ووضعها بالامانة لخلوها عن النواقص والأمراض بخلاف كلمات الناس فانهم متعاونون في كلامهم على حسب تعاونهم في العلم والهمة وأساليب القول فإما سمع من أحد إلا وقد يوجد فوقه آخر إما في معنى أو في معان كثيرة ثم إن أحدهم قلنا بسم من ممارسة أو خطأ أو بيان أو المعبر عن انتهى الذي يراد وأعظم التباس التي هي مقترنة بها أنها كلمات مخوفة تكلم بها عاروق منقتر إلى الأدوات والحوارج وهذه خبيثة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى مسالية عن هذه الفوضىح فهي لا يسعها نفس ولا يحترقها اختلال واحتج الإمام أحمد بها على القائلين بخلق القرآن فقال لو كانت

مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمْ يَمُودُ بِهَا إِسْمَاعِيلُ
وَإِسْحَاقُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَصَائِيحِ بِهَامَا عَلَى لَفْظِ التَّنْبِيْهِ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا
يُصِيبُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي شَمِيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصِيٍّ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ

كلمات الله مخلوقة لم يحد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا تجوز الاستعادة بمحلول (من كل شيطان) اي
حن وانس (وهامة) اي من شرهما وهي بتشديد الميم كل دابة ذات سم يقتل والجح الموام واما ما له سم
ولا يقتل فهو السماعة كالعقرب والزنبور وقد يقع الموام على ما يذب على الارض مطلقاً كالخشرات ذكره الطيبي
عن النهاية (ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اي جملة للشر على الميرون من له اذا جمعه او تكون بمعنى ممة
اي منزلة قال الطيبي في الصحاح العين اللامة هي التي تصيب بسوء وانهم طرف من الحنون ولامة اي ذات لم
واصلها من المتماثلة اذا زلت به وقيل لامة لازدواج هامة والاصل لامة لاسها فاعل الحدث اه قيل وجه اصابة
العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسه ولم يرجع الى الله والى رؤية سمعه قد يحدث الله في المنطور عليه
بحناية نظره على غفة ابتلاء لبعاده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره (ويقولون ان اباكم) اراد به الجد
الاعلى وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام (كان يمود بها) اي بهذه الكلمات (اسماعيل واسحاق) ولديه وفيه
اشارة الى ان الحسين رضي الله عنهما منبع ذريته عليه الصلاة والسلام كما ان اسماعيل واسحاق همدن ذرية
ابراهيم عليه الصلاة والسلام (رواه البخاري وفي اكثر نسخ المصاييح بها على لفظ التنبية) قال الطيبي الظاهر
انه سبو من الناسخ اه الا ان يجعل كلمات الله عبراً من معلومات الله وما تكلم به سبحانه من الكتب المنزلة
او الاولى جملة المستند به والثانية جملة الاستداز منه (ق) قوله يصيب منه - قال اللودي ضيعاوه بفتح الصاد
وكسرها قال الطيبي الفتح احسن للادب كما قال وادامرستمو يشفيون وقال مبرك يصيب همزوم لانه جواب الشرط
قال القاضي المعنى من يرد الله به خيراً اوصل اليه مصيبة ليظهره من الذنوب ويرفع درجته والمصيبة اسم لكل
مكروه يصيب احداً (ق) قوله ولا وصب الخ قال الزوريشي الوصب السقم اللازم يقال وصب الرجل يوصب
فهو وصب واوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع والحزن والخشونة في الناس لما يحسن
فيها من الفهم اخذ من حروقة الارض وبهذا الاعتبار قيل خشتت صدره اي حرته والحلم الحزن اقيديديب الانسان
من قولهم حمت الشحم منهم وعلى هذا فلفظ اخس والبع في المعنى من الحزن وقد ذكر بعضهم ان الميم مختص
بما هو آت والحزن بما مضى - وقمرؤي القرمذي في كتابه عن الجلود وقال سمعت وكيعاً يقول انه لم يسمع في لم انه
يكون كفارة الا في هذا الحديث (كنا في شرح المصاييح) ووقفنا المطهر الوصب للرض الطويل والصب الام الذي
يصيب الاعضاء من حراثة وغيرها وانما ما يصيب القلب من الام يموت مال او يموت ولد وغير ذلك الا ان انهم اشد وهو
الحزن ما يصيب القلب من الام يموت مال انهم هو الحزن الذي يضر الرجل اي يستره بحيث يقرب ان يمي عليه والحلم الحزن

حَتَّى الشُّوْكَةِ يَشَاكُرُهَا إِلَّا كَفَرَأَلَهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَوْعُكَ قَمِيصُهُ يَبْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَوْعُكَ وَعَمَّا شَدِيدُ أَقْدَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَجَلَ إِنِّي أَوْعُكَ كَمَا يَوْعُكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ أَجَلَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ قَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سِتْرَهُ كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَهَنْ هَائِشَةً قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَلْوَجِعُ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿٣﴾ وَعَنْهَا قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَافَتَيْ وَذَاتَيْنِي فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٤﴾ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الْغَامَةِ مِنْ لَذَرَجٍ تَفِيئُهَا الرِّيحُ

الذي بهم الرجل أي يذويه والحرث أسهل لها وهو الذي يطهره في القلب خشونة وضيق وهو من قولهم مكان حزن أي حزن والادى ما يتأدى به الإنسان من غيره كقوله تعالى (ولننهم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) قوله حتى الشوكة يشاكها يجوز برفع الشوكة على أنها مبتدأ ويجرها على أن حتى بمعنى الواو العاطفة أو بمعنى إلى التي هي لانتباه الغاية قوله يشاكها والضمير للمفعول الثاني والمفعول الأول فيه مضمحل قائم مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة يشاك المسلم تلك الشوكة أي يخرج أعضاؤه بشوكة (كذا في المصباح) قوله وهو يوعك — الوعك حرارة الحلى والمها وقد وعك المرض وعكا ووعك فهو موعوك قوله فمستتة مست بالسر — المست هي اللفظة المصيبة وحكى أبو عبيدة مست بالفتح اسمه بالضم شبه حال المريض وإصابة المرض جسمه ثم هو السبب منه سرى بحالة الشجرة وهبوب لرياح الحريفة وثنا الأوراق منها فهو تشبيه تمثيلي ووجه التشبيه الإزالة الكلية على سبيل السرعة قوله ألوجع عليه أشد هذه الجملة بمنزلة المفعول الثاني أي ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها بين حافتي أي توفي متندا إلى وفي النهاية الحافنة الوعدة المنخفضة بين الترفوتين من الحق والذاقة الدفن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما يناله النتن من الصدر قولها فلا أكره قال المطهر بين طعت شدة الموت لكثرة الذنوب وضحتها من علامة التقلوة وسوء حال الرجل عند الله وهذا قيل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأيت شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت أن شدة الموت ليست بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لأنه لو كان كذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الموت بل شدة الموت لرفع الدرجة ولتطهير الرجل من الذنوب فإذا كان كذلك فلا أكره شدة الموت لأحد مما علمت هذا (كذا في المصباح) قوله كمثل الغامة أي النخلة التي من لوزج تخيها الرياح بتشديد الياء وهزة بسما أي تخيل عينا وتمالا قال التوربشتي رحمه الله تعالى وذلك أن الريح إذا هبت تحاللا اعالت الحلقة على الجنوب فصار ميتها في الجانب الجوى هو وادهايت حوبا صدر

تَصْرَعَهَا مَرَّةً وَتَقْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ وَمِثْلُ الْمُنَاقِ كَمِثْلِ الْأَرْدَةِ الْمَجْدِيَّةِ
الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَغْمَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ
الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَقْلِبُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُعِيبُهُ الْبَلَاءُ وَمِثْلُ الْمُنَاقِ كَمِثْلِ شَجَرَةِ
الْأَرْدَةِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَلَى أُمَّ السَّائِبِ فَقَالَ مَا لَكَ تَزْفِرِينَ قَالَتْ الْخُمَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَقَالَ لَا تَسْمِي
الْخُمَى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ
كَتَبَ لَهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَفْعَلُ مَقِيمًا صَاحِبًا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونَ شُهَدَاءُ كُلِّ مُسْلِمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ خِزْمَةُ الْمُطْعُونَ

بشبا في الجواب اشالي (ط) قوله تصرعها بيان له قبله اي تسقطها مرة في النهاية اي تمليها وتزيمها من طاب الى
حاسب وتمثلها بفتح التاء وسكون اللين وهم النائم وتشديد الدال اي تعيبها اخرى اي تارة اخرى اي يصيب
المؤمن من انواع اشقة من الخوف والجوع والمرص وغيرها حتى ياتي به حله اي يموت والحاصل ان المؤمن لا
يخلو عن علة وقلة وادى وكل ذلك من علامة السعادة (ق) قوله كمثل الاردة بفتح الهمزة وسكون الراء
بمعناها ري هذا هو الصحيح وقبل يجوز فتح الراء وهو شجر معروف يشبه الصوبر وليس به كد فلهذا يترك
واكثر الشراح انه يسكون شجر الصنوبر والصوبر نمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في الارض -
الحذية جزم الميم واسكن الجيم وهي النانة القائمة من حنا يحذو واجنذى اذا ثبت قائم التي لا يصيبها شيء
من ايلان باختلاف الرياح حتى يكون اجماعها اي انقطاعها وانفصالها مرة واحدة وكذلك المنافق والعاسق
يقول لهم الامراض والمصائب لئلا يحصل لهم كفارة ولا ثواب (ق) قوله ما لك ترفرين بالرائين بصيغة المعلوم
والجهول تارة لارم ومتدوفي بسعة صحيحة بالرائين الميسلين على مياه العاغل قال الطبري روف الطائر بجناحيه
اذا سقطها عند السقوط على شيء والمعنى ما لك ترفرين وروي بالراء من الرزفة وهي الارتداد من البرد والمعنى
ما سب هذا الارتداد الشديد واقه اعلم (ق) قوله كما يذهب الكبر قال الطبري كبر الحداد هو الشيء من
الطين وقيل الرق اقمى يصنع منه السر والابى الكبر اه (ق) قوله مثل ما كان يعمل الباء زائدة كما في قوله
تعالى (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) (ط) قوله الطاعون شهادة كل مسلم في النهاية الطاعون هو المرض العام
والوباء اقمى يفسد به الهواء فيفسد به الامرجه والابدان (ط) قوله الشهداء اي في الجملة خنة المطعون اليه

وَالْمَبْطُونُ وَالْفَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّقَ عَلَيْهِ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ
 عَذَابُ يَعْطُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّ اللَّهَ جَمَلُهُ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ
 فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْتَمِدُ أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ * * * أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّاعُونَ رَجَزُ
 أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَأَذْأَسْتُمْ بِهِ بِأَرْضِي فَلَا تُقْدِمُوا عَلَيْهِ

الذي ضربه الطاعون ومات به — والمبطون أي الذي يموت بمرض البطن كالاستسقاء ونحوه — والفريق أي
 الذي يموت من العرق وصاحب الهدم أي الذي يموت تحت الهدم والشهد أي القتول في سبيل الله قال الراغب
 صهي شيدا الحضور الملائكة عنده وإشارة إلى قوله تعالى (تنزل عليهم الملائكة إلا نضافوا ولا تحزنوا) أو
 لأنهم يشهدون في هذه الحالة ما أعد لهم أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله قال ابن المثلث وأما آخره لأنه من
 باب الترقى من الشهيد الحكمي إلى الحقيقة (ق) قوله وإن الله جملة رحمة للمؤمنين أي الصابرين عليه ونظيره
 قوله تعالى (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حسارا — والله أعلم) (ق)
 قوله الطاعون رجز أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ الطبري م الذين قيل لهم ادخلوا الباب مسلحين فدخلوا
 قال تعالى (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) قال ابن المثلث فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم بساعة أربعة
 وعشرون ألفا من شيوخهم وكبرائهم وأراد بالباب باب الثقة التي يصلي إليها موسى عليه السلام بيت المقدس
 أو على من كان قبلكم شك من الراوي قوله فلا تقدموا عليه قال التوربشقي فتح التاء بحض الرواة وضم
 الدال من قولهم قدم يقدم الدال في الماضي وضمها في الفاعل أي تقدم ومنهم من يفتح الدال من قولهم قدم
 من سفره يقدم قدوما ومقدما — والمحفوظ عند حفاظ الحديث ضم الكاء من قولهم أقدم على الأمر أقدما — وفي
 الحديث إثبات التوقي عن التلف وإثبات التوكل والتسليم وقوله لا تقدموا عليه لأن الله تعالى شرع لنا التوقي
 من المذنبين ثم إن الطاعون لما كان رجزا لم ير الأقدام عليه والتورط فيه وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه
 لما بلغ الحجر وهي ديار حمود منع أصحابه أن يدخلوا ديار المذنبين فبالطبري أن يمنع أمته أن يدخلوا أرضا وقع
 بها الطاعون وهو عذاب — وأما نبيه عن الخروج فرارا منه فانه التسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ويحتمل أنه
 كره ذلك لما فيه من تضيق المرض إذا رخص للإصحاء في التحول عن جانيهم وترك الأموات بمضيعة فلا يحضرهم
 من يقوم بأمرهم ويصلي عليهم (شرح المصباح) وروى البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود أن عمر بن الخطاب
 خرج إلى الشام حتى إذا كان يسرع لقيه أمير الأجداد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاطفروه أن الوباء
 قد وقع بالشام قال ابن عباس قال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم فأخبرهم أن الوباء قد
 وقع بالشام فاختطفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا أرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك شية الناس عن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتضوا عني ثم قال ادع الأصهار
 فدعوتهم فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختطفوا كاختلافهم فقال ارتضوا عني ثم قال ادع لي من كان

وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 ﴿عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 إِذَا أَبْطَلْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَظَتُهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني ﴿عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُودُ مُسْلِمًا غَدَوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُبْسِيَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً
 إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ
 بِمِثْنِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُعِثَ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ

هها من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس
 ولا تذهبهم على هذا الوفاء فنادى عمر بالناس اني مصبح على ظهر طابيحوا عليه فقال ابو حبيدة بن الجراح
 افراراً من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا حبيدة وكان عمر يكره خلافه ثم نفر من قدر الله الى قدر الله
 لرايت لو كان لك اهل فبطت وادباً له عدوتان احديهما خصة والاخرى جديبة ليس ان رعبت الخصة رعبنا
 بقدر الله وان رعبت الجديبة رعبنا بقدر الله فبما عبد الرحمن بن عوف وكان متضيقاً في بعض حاجته فقال ان
 صدي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به يارض فلا تقدموا عليه واداً وقع
 يارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال سعد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف (لمحات) قوله فلا تخرجوا
 منه فراراً - قال ان الملك فان العذاب لا يذهب الفرار وانما يذهب التوبة والاستغفار وقال الطبري فيه انه لو
 خرج لحاجة فلا بأس بقوله بحبيته يسمى الميان بالحبيبين لان العالم عاك للقب والشهادة وكل منها محبوب
 ومذكور الاولى البصرة ومذكور الثاني البصر واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويداء نظير سويداء العين
 ولعل جعل الجنة عوضاً منها لان فادها حبس فالدنيا سحره حتى يدخل الجنة على ما ورد الدنيا سجن المؤمن
 وحنه الكافر - ونم في قوله ثم صبر للتراخي في التوبة لان ابتلاء الله تعالى العبد نعمة وصبره عليه مقنض
 لتضاعف تلك النعمة لقوله تعالى انما يوفي الصارون اجرهم خير حساب ولما اصيب ابن عباس بكرمته انشد

﴿ ان يذهب الله من عيني نورها * هي لاني وقلبي الهدى نور ﴾

﴿ عتلي ركي وقلبي غير ذي حطل * وفي في حارم كالسيف حارور ﴾ (ط)

قوله وان عادته عشية ما غاية دلالة الا ولها بلتها ما والحريف البستان قوله عادني النبي صلى الله عليه
 وسلم وهما يدل على ان من به وجع يطرأ لاجله في بيته ولم يقدر ان يخرج فيادته - قوله فاحسن الوضوء
 ولعل الحكمة في الوضوء ان العبادت عبادة واداء العبادة على الوضوء اكمل اذا كان عبادة ليس الوضوء فيها

سَيِّئَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ
يَشْفِيَكَ إِلَّا شَفِيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطْلُبُهُمْ مِنَ الْحَيِّ وَمِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا
أَنْ يَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ
يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ أَشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا أَوْ أَشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ
أَسْمَاكَ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ فَأَجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ أَغْفِرْ لَنَا
حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ
فَيَبْرَأَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَأَى كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الْخَفْطِ وَالْحَوْسِ فِي الْمَسْجِدِ (مع: يسبح) قوله سَيِّئَ خَرِيفًا — قال التورمذني في
بعض طرق الحديث ان اسان سئل عن الحرق فاجاب يا ابا حمزة الحرق قال اللعاب قلت فان العرب يؤرخون اعوامهم
بالحريق لانه كان او ان حرقهم وقتلهم وادراك سالهم وكان الامر على ذلك حتى اخرج عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بسنة الحيرة وكانوا يعاملون بعد ذلك بالشهور الهلالية (شرح المصابيح) قوله من شر كل عرق
بالتنويق (نار) اي حرق النار يقال حرق النار يقال حرق النار حرقا فاعلم ان حرق النار حرقا فاعلم ان حرق النار حرقا
وقال الطيبي نعر العرق بالنار اذا ارتفع وعلا وجرح النار ونور اذا صوتت منه عند خروجه اه قوله ربنا الله
بالرفع وقيل بالنصب والله يملك منه (امر) اي مطاع (في السماء والارض) قال الطيبي كقوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها اي امره فيها ودبرها من خلق الملائكة والبريات وغير ذلك (كما رحمتك في السماء) ما كفاة
مباشرة لدخول الكاف على الجملة في الاتفاق الامر مشترك بين السماء والارض لكن الرحمة شأنها ان تخص بالسماء
دون الارض لانها مكان الطييين لمصومين قال ابن الملك ولذلك انى بالعاء الجراية فالتقدير اذا كان كذلك
(فاجعل رحمتك في الارض) اي في اهلها (اغفر لنا حوما) بضم الحاء وتفتح اي دينا (وخطايانا) اي
كباثرنا وصغائرنا وعمدنا وخطايانا (انت رب الطييين) اي عبيد ومتولي امرهم والاسامة تشريفة وم المؤمنون
المطهرون من الشرك او المؤمنون الذين يحبون الاهمال الهيب والاقوال الردية (انزل رحمة) اي عطية
(من رحمتك) اي انولسة التي وسعت كل شيء (وشفاء) اي عطيا (من شفائك) اي من جملته وهو تخصيص
بعد تسميم (على هذا الوجع) بالفتح والكسر قال الطيبي اللام في الوجع للسيد وهو ما يرفقه كل احد ان الوجع

إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ بِعَدُوٍّ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى
جَنَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ إِنْ تَدْرُوكَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ وَعَنْ قَوْلِهِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
يُجْزِ بِهِ فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ مُعَاتِبَةٌ
اللَّهُ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْخُبَى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةِ بِضَمِّهَا فِي يَدِهِ قَمِيصِهِ بِتَقْدِيمِهَا فَيُزْعَرُ
لَهَا حَتَّى إِنْ أَلْعَدَّ لِيُخْرِجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يُخْرِجُ الْبَرِّ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ قَمًا قَوْفًا أَوْ
دُومًا إِلَّا يَذْنِبُ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ وَقَرَأَ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ يَمْرُضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ

مَا هُوَ (ق) قَوْلُهُ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا — فِي الْبَابَةِ سَكَنَتْ فِي الْعَدُوِّ اسْكَنْ نَكْبَةً فَمَا مَكَانُهَا إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجَرَاحُ
وَالْقَتْلُ دُومًا قَدْ لُتْ وَقَدْ يَهْمُ — قَالَ الطَّبْرِيُّ يَنْكَأُ بِمَزْمُومٍ عَلَى حَوَالِ الْأَمْرِ وَبِحَوَالِ الرَّيْعِ أَيْ فَاثَةً يَنْكَأُ — وَقَالَ
ابْنُ الْمَلِكِ الرَّيْعُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ يَفْرُو فِي سَيْبِكَ (أَوْ يَمْشِي) الرَّيْعُ أَيْ أَوْ هُوَ يَمْشِي قَالَ مِيرُكَ وَكَذَا
وَرَدَّ بَالِيَاءَ وَهُوَ عَلَى تَهْدِيرِ يَنْكَأُ الرَّيْعُ ظَاهِرٌ وَعَلَى تَهْدِيرِ الْحَرَمِ هُوَ وَارِدٌ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ يَنْقُ وَيَصْبِرُ (لَكَ) أَيْ
لَا مَرَكَ وَتَنَاءَ وَجَهَكَ (إِلَى جَارَةٍ) فَالْفَتْحُ وَيَكْسُرُ أَيْ اتِّبَاعًا لِلصَّلَاةِ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ صِلَاةٍ وَهَذَا تَوْسِيعٌ
شَائِعٌ — قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَهُ جَمْعٌ بَيْنَ النَّكْبَةِ وَتَشْبِيعِ الْحَارَةِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَدَحٌ فِي زَلِّ الْعَقَابِ عَلَى عَدُوِّهِ
وَالثَّانِي سَمَى فِي إِصْبَاحِ الرَّحْمَةِ إِلَى دَلَى اللَّهِ أَهْ مَرْقَاةٌ قَوْلُهُ هَذِهِ مُعَاتِبَةٌ اللَّهُ — قَالَ فِي الْمُنَاصِيحِ الْعَنَابُ أَنْ يَظْهَرَ
أَحَدُ الْحَبْلَيْنِ مِنْ غَضَبِ الْعُصْبِ عَلَى حَبْلِهِ لِسُوءِ آدَبٍ سَبَرٍ مَعَ أَنْ فِي قَلْبِهِ عُبْنَةٌ يَتَى لَيْسَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنْ يَغْضَبَ
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَجْبِيعِ دُومِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْ مَضَاهَا أَنَّهُ يُلْحِقُهُمُ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْمَرَضِ وَالْحَزَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْمُكَارِهِ حَتَّى إِذَا حَرَّجُوا مِنَ الدُّنْيَا سَارُوا مُطَهَّرِينَ مِنَ الذُّنُوبِ — قَالَ الطَّبْرِيُّ كَلَّهَا فَهَمَّتْ أَنْ هَدَمَ مُؤَاخَذَةً
عَقَابَ الْخُرُوبِيِّ فَسَاهِبَ بِهَا مُؤَاخَذَةَ عَنَابٍ فِي الدُّنْيَا عَابَةً وَرَحْمَةً (ق) قَوْلُهُ وَالنَّكْبَةُ بِمَنْعِ الْبَرِّ أَيْ الْهَمَّةُ وَمَا
يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَوَادِثِ السَّهْرِ (حَتَّى الْبِضَاعَةِ) بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَالرَّيْعُ عَلَى الْإِسْتِدَاءِ وَهُوَ بِالْكَسْرِ
طَائِفَةٌ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ (يَصْبَاهُ فِي يَدِ قَبْضِهِ) أَيْ كَمَهُ سَمِيَ بِاسْمِ مَا يَعْمَلُ بِهِ (فِي مَعْنَاهَا) أَيْ يَتَقَدَّمُهَا وَيَطْلُبُهَا
فَمِنْ يَحْتَمِلُ لِسُوءِ طَمَعِهِ أَوْ حِدَ سَارِقٍ قَامَ بِهِ (فَيُزْعَرُ لَهُ) أَيْ يَحْزَنُ لِفُضَاعِ الْبِضَاعَةِ وَيَكُونُ كَهَامَةٍ كَذَا قَالَ ابْنُ
الْمَلِكِ — وَقَالَ الطَّبْرِيُّ يَتَى إِذَا وَضَعَ خَضَعَةً فِي كَمِهِ وَوَجَدَ نَهَا غَامَتَ فَطْلَبَهَا وَزَعَرَ كَفَرَتْ عَنْهُ دُومُهُ — وَبِهِ
مِنْ الْمِثَالَةِ مَا لَا يَخْفَى (ق) قَوْلُهُ لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ التَّوْبُنُ فِيهِ لِلتَّقْلِيلِ لَا لِجَنَسِ لِيُصَحَّ نَزْمُهُ بِمَا يَصْنَعُ عَلَيْهَا
وَالْعَاءُ وَهُوَ لَدَائِقُهَا — وَهُوَ يَحْتَمِلُ وَحِينَ تَوَفَّا فِي الْعَظَمِ — وَدُونَهَا وَعَكْسُ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ

أَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أَطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَيْتَهُ إِلَى
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أُدْبِلَ الْمُسْلِمُ بِلَاءً فِي
 جَسَدِهِ قِيلَ لِلْمَلَكِ أَكْتَبَ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَإِنْ شَفَّاهُ اللَّهُ وَطَهَّرَهُ وَإِنْ
 قَبَضَهُ غَفَرَهُ وَرَجَعَهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَادَةُ سَبْعُ سَوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُعْطَمُونَ شَهِيدٌ وَالْعَرِيقُ
 شَهِيدٌ وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَصَاحِبُ الْعَرِيقِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ
 تَحْتَ الْهَذَمِ شَهِيدٌ وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بِلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ
 الْأَمْثَلُ قَالُوا مِثْلُ يَدُلِّي الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَاحٌ أَشَدَّ بِلَاءً
 وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ هُوَ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى الْأَرْضِ مَا لَهُ ذَنْبٌ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ
 قَالَتْ مَا أَغْطِ أَحَدًا يَهْوَنُ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدْقَةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْهَا﴾ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يستحي أن يضرب مثلاً ما موعظة فما يوقف (ط) قوله إذا كان طليقاً أي مطلقاً من المرض أي عرض له
 غير مقيد به من أطلقه إذا رجع عنه القيد أي إذا كان صحيحاً لم يقيد به المرض عن العمل كذا ذكره ميرزا
 (حتى أطلقه) ضم المجرى أي أكتب إلى حين أرفع عنه قيد المرض أو أكتبته بفتح الهمزة وكسر الفاء أي
 أبصته إلى في النهاية أي صممه إلى القبر ومعه قيل للارسل كمات قال المظهر أي أميته قيل أكتبته السم والجمع
 وهنا جازع من الموت ق فوله عمله الذي كان يعمل — أقول الإنسان إذا كان صحيحاً لم يقيد به المرض عن العمل كذا ذكره ميرزا
 عنه إلا ما عدا ذلك فقد في وظيفة القلب وأما التنفوس في القلب وأما الأعمال شروح ومؤكيدات بمعنى عنه
 الاستطاعة ويعمل عند العجز (حده الله البالغة) قوله المرأة تَمُوتُ بجمع — في النهاية أي تموت وفي بعضها وله وقيل
 تموت بكراً والضم بمعنى المجموع كالذبح بمعنى الذبح وكسر الكسائي الجعيم أي ماتت مع شيء
 مجموع فيها غير مفصل عنها من حمل أو مكروه وغير مطمونة ذكره العلي ق فوله ثم الأمثل بالغ ثم فيه
 لتراخي في لربة والفاء لتضاف على سبيل السؤال تنزلاً من الأعلى إلى الأسفل واللام في الأبياء والأمثلة فالحسن
 وفي الرجل للاستعراق في الاحسان المتوالي قال الخطابي الأمثل مبر به عن الأشبه بالفصل والاقرب إلى الخير
 وأما القوم كناية عن حيارم قوله ما أغبط أي لا أنعمي ولا أفرح لأحد يهود موت المؤمن بالفتح الابن

وَهُوَ يَأْتُمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدْحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتِ الْمَوْتِ أَوْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْ بَدَنِهِ حَتَّى يُوَفِّيَهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ
 * وَهُوَ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عَظِمَ الْحَزَاءُ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَنَافَعَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ رَوَاهُ
 الْبَرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ
 رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَرَوَى مَالِكٌ نَحْوَهُ وَقَالَ الْبَرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدُ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنَازِلَةٌ لَمْ يَلْقُهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ
 أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَلْقَاهُ الْمَنَازِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَيْنُ آذَمَ
 وَإِلَى جَنْبِهِ نَسَمٌ وَيَسْعُونَ مَنِيَّةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنِيَّةُ وَقَعَ فِي النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ

والرقى أي بسهولة موت وهو بالموت أي متمسك بالموت أو سكرات الموت أي شدائده قوله حتى يواجه أي
 يحاذيه جزاءه وأبناً الصبر المرفوع راجع إلى الله تعالى والمصوب إلى العبد ويجوز أن يكسب والمصوب لا يحاذيه
 بدنه حتى يحويه في الآخرة مستوفراً الموت وأبناً مستوفياً منه من المقاب (ط) قوله إذا أحب قوماً ابتلاهم
 لأن نزول البلاء علامة لمحبة لمن رضى بالبلاء صار محسوماً حقيقياً له تعالى ومن سخط صار محسوماً عليه تأمل
 قوله إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة - وجهه اشعار بأن لبلاء حامياً في بل الثواب ليس لاطاعة ولذا
 كان الامثال فالامثال أشد البلاء (ط) قوله مثل جسم الميم وتشديد المثلثة أي صور وحلق (ابن آدم) وقيل مثل
 ابن آدم بفتحين ونحسب المثلثة ويريد به صفة وحالته العجيبة للثأن وهو مشدّد خبره الحقة التي يده
 أي الطرف ومدة وتسعون مرتبة أي حال ابن آدم أن تسعة وتسعين مئة موحدة إلى نحو مئة مئة إلى جانبه
 وقيل خبره محدود والتقدير مثل ابن آدم مثل الذي يكون إلى حبه تسعة وتسعون مئة ولعل الحذف من
 بعض الرواة (والى جنبه) الوو والعدل أي بقره (سج) وفي تصحيح تسعة (وسعون) أراد به الكثرة
 دون الحصر (مئة) فتح الميم ي مئة مهلكة وقال بعضهم أي سبب موت (ان أخطأته المنايا) قال الطبري
 المنايا جمع مئة وهي الموت لأنها مقدرة وقت مخصوص من المني وهو التقدير محي كل بلية من البلايا منه

وقال هذا حديث غريب * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤد أهل العافية يوم القيمة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرصت في الدنيا بالمقاريض رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن * عامر الرام قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقام فقال إن المؤمن إذا أصابه الشقم ثم عافاه الله عز وجل منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظه له فيما يستقبل وإن الصافي إذا مرض ثم أعفي كان كالغير عافاه أهله ثم أرسده فتم يدبر لم عقلوه ولم أرسده فقال رجل يا رسول الله وما الأسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلتست مينا رواه أبو داود

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَيَسْأَلُكُمْ فِي أَجَلِهِ فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا فَعَلَيْكُمْ بِنَفْسِهِ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ

لا لها طلائعها ومقدمتها اهـ الى ان حاورته فرسـ سيات المية من الامراض والحوار والفرق والحق ويعود ذلك مرة اخرى (وقع في الحرم) اي في مجمع اسبيا ومسح اللابا (حتى يموت) من جملة البر يا (ق) قوله وعطلة له فيما يستقبل - فان الطيبي - اي اذا مرض المؤمن ثم عوى تمة وعلم ان مرضه كان مسببا عن الذنوب الماضية فيدمر ولا يقدم على ما عصى فيكون كداره لها (وان المذنب) وفي معناه العاصي لغيره (اذا مرض ثم اعفى) بمعنى عوفي والاسم منه العافية (كان) اي الماتق في عفته (كالجبر عفته اهله) اي شموه وقبده وهو كتابة عن المرض - شفاف بين لوحه للشه (ثم ارساه) اي اظفوه وهو حكاية عن العافية (لم يدر) اي لم يعلم (لم) اي لاي سبب (سقوه وم رسوه) يعني ان الماتق لا يمتط ولا يتوب فلا يفيد مرضه لا فيما عصى ولا فيما يستقبل وذلك كالأعام بل لم اهل او كثر ثم العافون (فقال رجل يا رسول الله وما الاسقام) قال الطيبي خطب على مقدر اي عرفنا ما يترتب على الاسقام فما الاسقام (وقد ما مرضت قط فقال قم) اي اي تبع (عا فليست منا) اي لست من اهل طراقت حيث لم تبذل سلبا وحدا في هوس الروايات انه عليه الصلاة والسلام قل من سره ان سطر الى رجل من اهل النار فليطر الى هذا لو كان الله يريد به خيرا لظهر به حسنه وفي رواية ان الله ينفض للحريث البغريت الذي لا يرأ في ولده ولا يحاب في ماله (ق) قوله فست ما في شرح الشيخ الطاهر انه كان ماضيا (لحات) قوله ونعسوا له اي ادعوا حرنه فيما يتعلق باجله فان تقولوا لا نأسي طيور او يطول الله عمره ويشفيك ويصالحك او رسعوا له في احله فيفس عنه الكرب والسيفس التفريح وقال الطيبي اي طمعه في طول عمره واللام للتأكيد (ق) قوله من ذلك لا يرد شيئا يعني لا نأسي عليك بتعميك المريض د ليس له اثر في طول عمره ولكن له اثر في تطيب نفسه (ط) قوله يطيب نفسه اي فيحب ما يحبه من الكرب قال الطيبي الباء زائدة ومحمول ان تعمل الباء للتعدية وفاعل يطيب صحر راجع الى اسم ان ويساعد الاول رواية للمصباح ويطيب معه وقيل لهارون الرشيد وهو غنبل هون عيك

الترمذي هذا حديث غريب * وعن * سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه لم يعدب في قبره روى أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب

الفصل الثالث * عن * أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يموءه فقام عند رأسه فقال له أسلم فظنر إلى أبيه وهو عنده فقال أطلع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أتقده من كبر رواه البخاري * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً نادى من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً رواه ابن ماجه * وعن * ابن عباس قال إن عبداً خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الحسن يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً رواه البخاري

* وعن * عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة فتت بلى قال هذه المرأة السوداء أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني وطبت نفسك فان الصفة لا تمنع من الماء والملة لا تمنع من البقاء فدل والله طبت نفسي وروحت قلبي (ق) قوله من قتله بطنه أسد مجازي أي من مات من وجع بطنه وهو يعتصم الأسهل ولا يستنفاً والعاس وقيل من حفظ بطنه من الحرام والشبه فكانت قتل بطنه (لم يعدب في قبره) لانه لشدة كان كفارة لسيئته وصح في مسلم ان الشهيد يجره كل شيء الا الدين أي الا حقوق الآدميين والله اعلم (ق) قوله غلام يهودي - قال في فتح الباري لم أقف على شيء من الطرق الموصولة على اسمه وفيه اسمه عند القدوس وقوله يخدم فيه حوار استخدام المشرك وقوله يهوده فيه عبادة المشرك اذا مرر من أي ان كان فيه رجاء اسلام او قرابة او حوار وقوله اطع ابا القاسم كان اليهود يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي القاسم تهرراً عن سميت باسم محمد لا يلزم عليهم مناعته حكم التوراة كما قيل (لمعات) قوله الحمد لله الذي نفسه من النار وفيه در العاش :

* ومرضا انت عنه * قد ائناه الله بالمرح *

* وسبك المأمول حجتنا * يوم يأتي الس بالمرح *

* ما على من ناع مبعته * في هوى عليك من حرج *

اوله * ان يتكاثرت ساكه * غير محتج الى السرج *

(ط) قوله طبت دعا له طيب العيش في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سيره وسلوكه طريق لا حرة ولتجري

من ردائل لاسلاق والحلي بمكرها وببوات دعا له طيب العيش في الآخرة وانما اخرجت الادعية في صورة

أَصْرَحُ وَإِنِّي أَنْكَشَفْتُ قَادِعُ اللَّهِ لِي فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ
 اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ فِقَالَتِ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَنْكَشَفْتُ قَادِعُ اللَّهِ أَنْ لَا أَنْكَشَفْتُ قَدَحًا لَهَا
 مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ إِنْ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ هَيْئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يَبْتَلِ بِمَرَضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَيَحْتَكُ مَا يَدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَا بِمَرَضٍ فَكَفَرْتَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَوَلَهُ مَالِكَ مُرْسَلًا
 ﴿ وَعَنْ ﴾ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَالصَّنَائِعِيِّ أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى رَجُلٍ مَرِيضٍ يَمُودَانِهِ فَقَالَا لَهُ
 كَيْفَ أَصَبْتَ قَالَ أَصَبْتُ بِعَمَةٍ قَالَ شَدَّادُ ابْتِشِرْ بِكَفَارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَظْ الْخَطَايَا فَإِنِّي
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا
 مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ
 مِنَ الْخَطَايَا وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا قَيْدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُ وَالَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْعِرُونَ
 لَهُ وَهُوَ صَاحِبُ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكْفِرُهَا مِنَ الْعَمَلِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحَزَنِ لِيُكَفِّرَهَا
 عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا
 لَمْ يَزَلْ بِخَوْضِ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَسَسَ فِيهَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ الْحُمَّى فَإِنْ
 الْحُمَّى قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلْيُطْفِئْهَا عَنْهُ بِالْمَاءِ فَلْيَسْتَنْقِمْ فِي نَهْرٍ جَارٍ وَلْيَسْتَقْبِلْ حَرِيَّتَهُ فَيَقُولُ
 بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقِي رَسُولَكَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلْيَنْقِمِ

الْأَخْبَارُ أَظْهَرَ لِلْحَرَمِ عَلَى وَقْعِهَا كَانَتْ حَامِلَةً وَهُوَ يُخْرِجُ عَنْهَا كَمَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَعَسَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الْآمِنَاتِ
 (ط) قَوْلُهُ فَقَالَتْ أَمْرًا لِي عَلَى الصَّرْحِ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَوْ لَحِقَ لَانِ الْإِمْلَاعِيَّةُ لَا يَجِبُ بِالْقَاءِ أَيْ لَا تَقِلُّ
 حَيْثُ لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ فَيَكْفُرُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ وَيَعُوزُ أَنْ يَقْرَأَ لَوْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ لَكُنْ خَيْرًا لَهُ فَكَفَرَ
 (ط) قَوْلُهُ بِخَوْضِ الرَّحْمَةِ شَبَّ الرَّحْمَةِ بِالْمَاءِ أَمَا فِي الظُّهْرَةِ أَوْ فِي الشُّوْعِ وَالشُّوْلُ ثُمَّ نَسَبَ إِلَيْهَا مَا هُوَ مُنْذُوبٌ
 إِلَى الشَّيْءِ بِهِ مِنَ الْحَوْمِ ثُمَّ عَقِبَ الْإِسْمَارَةَ بِالْأَخْبَارِ تَرْشِيحًا (ط) قَوْلُهُ فَإِنْ الْحُمَّى جَوَابُ إِذَا لَيْتَ لَهَا كَذَلِكَ فَلْيُطْفِئْهَا
 وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ فَلْيُطْفِئْهَا وَقَوْلُهُ فَإِنْ الْحُمَّى مَعْرُوفَةٌ قَوْلُهُ فَلْيَسْتَقْبِلْ حَرِيَّتَهُ بِحَالٍ مَا أَشْجَرِيَّةٌ هَذَا الْمَاءُ بِالْكَسْرِ
 قَوْلُهُ وَصَدِّقِي أَيْ أَجْمَلُ قَوْلُهُ هَذَا صَادِقٌ بَانَ بِشَقِيهِ قَوْلُهُ ثَلَاثَ يَأْنٍ تَقُولُهُ فَلْيَسْتَقْمِعْ جِيءَ بِهِ لِنُطْقِ الْمَرَاتِ

فِيهِ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَلَاثٍ فَخَمْسٌ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَسَبْعٌ
 فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سَبْعٍ فَإِنَّمَا لَا تَنكَادُ تُجَاوِزُ تَسْمَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
 هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ذُكِرَتْ الْحُمَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْمَا فَإِنَّمَا تَنفِي الدُّنُوبَ كَمَا تَنفِي
 الدَّارُ خَبِثَ الْحَدِيدُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَادَ مَرِيضًا فَقَالَ أَتَشْرَفَانِ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي نَارِي أَسْلَطَهَا عَلَى هَبْرَيِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا
 لَتَكُونَ حَطَّةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِسْمَانِ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الرَّبَّ سُبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ
 وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي لَا أَخْرِجُ أَحَدًا مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ
 يَسْتَقِمُ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَدِرُ فِي رِزْقِهِ رَوَاهُ رِزِينَ ﴿وَعَنْ﴾ شَقِيقِي قَالَ مَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 فَعَدُّنَاهُ فَبَعَثَ يَكْبِي فَمَوْتِبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَبْكِي لِأَجْلِ الْمَرَضِ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَرَضُ كَفَّارَةٌ وَإِنَّمَا يَبْكِي أَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى إِحَالٍ قَدَرَةٍ وَلَمْ يُصِبنِي فِي
 حَالٍ أُجْتَهَادٍ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا مَرِضَ مَا كَانَ يُكْتَبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْرُضَ
 فَسَمِعَهُ مِنْهُ الْمَرَضُ رَوَاهُ رِزِينَ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعُودُ

ولم هذا خاص ببعض أنواع الحمى الصفراوية التي يألفها أهل الحجاز ومن الحمى ما يكاد معها يكون إمه
 قانلا ويغني المريض أن يشاور طبيا حادقا ثقة (ق) قوله هي أي الحمى ناري في إضافة الدار إشارة إلى أنها
 لطيف ورحمة منه ولذلك صرح بقوله عدي ووصفه بالمؤمن وقوله أسطفا خبر مد خبر أو استئناف قوله حطه
 أي نصيبه مما اقترف من الذنوب ويحتمل أنها نصيب من الحتم المقضي في قوله تعالى وإن منكم إلا وإردوهاو الأول
 هو الظاهر (ط) قوله أريد أغفر له بالرفع وفي نسخة «النسب قال الطبيب أي أريد أن أغفر صحتي إن والحمية
 أما حال من فاعل أخرج و صفة للمفعول (ح) حتى استوفى كل خطيئة (ي) حزاء كل سيرة اقترها وكفى عنه
 بقوله (في عمة) يستين في دمه حيث لم يشب عبا أي كل خطيئة فاقية (سقم) متحدين وصم وسكون
 مسبق باستوفى والباء حية للاحتجاج إلى تصحيح معنى أريد كما احتاره بن حجر (في دمه) إشارة إلى
 سلامة دمه (وقنار) أي تصيبق (رزقه) أي نفقته ولعل هذا هو السر في كون الفقراء يستحلون الحلة قل
 الاعتناء بحمائه عام (ق) قوله فحمل أي شرع (يكي موب) أي في الكلاء فانه مشعر بالجرع من المرض وهو
 ليس من أخلاق الأكار (على حال فترة) أي فتور وصف للجسم لا أقصر على العمل الكثير ولم يصنفي على قوة

مَرِيضًا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرَّةٌ يَدْعُوكَ فَإِنْ دُعَاةُ
كَدَعَاءِ الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَاسٍ قَالَ مِنَ السُّنَّةِ تَخْفِيفُ الْجُلُوسِ
وَقِلَّةُ الصَّخَبِ فِي الْعِيَادَةِ عِنْدَ الْمَرِيضِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَ
لِنَظْمِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ قَوْمُوا عَنِّي رَوَاهُ دَرِزِيمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيَادَةُ فَرَأَى ثَاقِفَةً فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مُرْسَلًا أَفْضَلَ إِلَيْهِ دَعَاةُ مَرَعَةَ الْقِيَامِ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ عُبَاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ
رَجُلًا فَقَالَ لَهُ مَا تَشْتَعِي قَالَ أَشْتَعِي خُبْرَ بَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ

واجتهاد في العمل الكثير حتى يكتب في العمل الكثير بسبب المرض (ط) قوله لا بعد ثلاث — أي مضي
ثلاث ليال وعليه البغوي والبرقي وغيرهما وقال الجمهور العيادة لا تنقيد برمان لا إطلاق قوله عليه الصلاة والسلام
عودوا المريض — وأما حديث أنس يعني هذا الحديث ضعیف جداً لعدم مسنده عن علي وهو متروك وقد
سئل عنه ابن حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة عند الطبراني وفيه أيضاً
راو متروك كذا ذكره الصقلاني وأما ما فيه ابن حجر من أن الحديث موضوع كما قاله الذهبي وغيره فهو
صحيح أو محتسب بسند خصل له فإن كثرة الطرق تدل على أن الحديث له أصل وقد ذكره السيوطي في حاشيته
الصغير وفي المقاصد عيادة المريض بعد ثلاث له طرق صغار يتقوى بعضها ببعض وهذا أحد بضمونها جماعة
ويمكن حمل الحديث على أنه ما كان يسأل عن أحوال من يجيب عنه إلا بعد ثلاث بعد العلم بها كان يعود
ويمكن أهم كما لو لم يظهروا نريش إلى ثلاثة أيام فقد ذكر في شرعة الإسلام أن في الحديث القدسي قال الله
تعالى إذا اشتكى عبيدي وأظهر ذلك قبل ثلاثة أيام فقد شكاني فوجب على كل مريض أن يصبر على مرضه ثلاثة
أيام بحيث لا يظهره فيها له أو يحد من الحديث في زمان الاستحباب أو جواز التأخير إلى ثلاثة أيام رجاء أن يتعافى
وأما المخصوصون ويشرعون لهم حكم آخر ولذا تستحب العيادة عباداً إذا كان صحيح العقل فإدا غاب وخيف
عليه بتعمده كل يوم (ق) قوله فرم يدعو لك — قال الطيبي أي مره يدعو لك لأنه خرج عن الذنوب
فإن دعاه كدعاه الملائكة — وإنما يومر بالدعاء حينئذ لأنه في من الذنوب كيوم ولدته وصار مصوماً
كالملائكة ودعاه المصوم مقبول (ط) قوله أكثر انظم — في النهاية اللفظ صوت وصحة لا يفهم معناه (قوموا
عني) قال الطيبي وكان ذلك عند وفاته روى ابن عباس أنه لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلوا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده فقال عمر
وفي رواية فقال بعضهم رسول الله قد علم عليه اوضح وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاحتف أهل البيت
واحتضموهم فممن من يقول قريوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول غير ذلك ولما
اكثروا اللفظوا الاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني متقى عليه (ق) قوله العيادة فوائق ثاقفة

خَبَرُ بَرٍّ قَلْبِيَتْ إِلَى أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا فَلْيَطْعِمْهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه **﴿** وعن **﴾** عبد الله بن عمرو قال تَوَفَّى رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلَدِهِ قَالُوا وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلَدِهِ قَبِسَ لَهُ مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى مَنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي آخِرَةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو مَاجَه **﴿** وعن **﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا أَوْ وَفَّى فِتْنَةً الْقَبْرِ وَغَدِي وَرَيْحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ **﴿** وعن **﴾** الْعَرَبِيُّ بْنُ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْ أَطَاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَبِقَوْلِ الْمُتَوَفَّوْنَ إِخْوَانُنَا مَا نُو عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مِتْنَا فَيَقُولُ رَبَّنَا أَنْظِرُوا إِلَى جِرَاحَتِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ جِرَاحَ

بفتح الفاء وضما وبالرفع وفي نسخة بالنصب حرر المبتدأ أي أصل زمان العبادة مقدار مواضعها وهو قدر ما بين الحالتين لأنها تحلب ثم تترك سرية يرضعها الفصيل لتدر ثم تهاب يرضعها ما أقام عنده إلا فوقنا قوله طيغمه أي فانه قد يكون شفاء كما شوهد في كثير حيث صدقت شهوة المريض له لا سيما إن كان من مأوفه الذي انقطع عنه — قال الطيبي هذا إما بناء على التوكيل وأنه هو الشافي أو أن المريض قد شافى الموت (ق) قوله إلى منقطع أثره — قال الطيبي أي إلى موضع قطع إحده وسمي الآخر أجلا لأنه يبيع العمر — قال زهر — **﴿** وأمره ما عاش محمود له أجل **﴾** لا يشي العمر حتى ينتهي الآخر **﴿**

وأصله من أثر مشبهه فمن مات لا يبقى له أثر فلا يرى لأقدامه أثر قال ميرك ويحتمل أن يكون المراد بمنقطع أثره من قطع خطواته انتهى وقال بعضهم منقطع أثره هو أثره وفيه نظر (في الحنة) مطلق بقرى جنو من مات في القرية يصح في قره ويمتنع له ما بين قره ومولده ويفتح له باب إلى الحنة قلله الطيبي وقال ميرك ولعل المراد أنه قيس ما بين مولده وعمل عمره وأعطى عقذاره موضعاً من الحنة (ق) قوله عدي بمسجدة ثم مهمة على سه المعمول من العدو (وربح) من أرواح (عليه) حال (ورقه) نائب الفاعل أي جبه له رزقه حال كونه نازلاً عليه (من الحنة) إشارة إلى قوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله عروجن ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا فمن العدو والكثرة ون البار والرواح والعدى آخره والمراد بها الدم كما قال الله تعالى اكلفا دائماً ويعكس أن يكون للوقتين الخصوصيين رزق خاص لهم ثم المراد بالرزق هنا حقيقته لعدم استحالته (فيقول ربا) وفي نسخة تبارك وتعالى (انظروا) أي تأملوا ليتبين لكم الحكم واصرروا (إلى جراحهم) بكسر الحيم ويفتح والخطاب لملائكة أو لأفرقيين المختصين (فإن أشبهت جراحهم) جمع

الْمَقْتُولِينَ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَمَعَهُمْ قَادِرًا جِرَاحَهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْفَسَائِي
 ﴿وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَارُ مِنْ الطَّاعُونَ كَالْقَارِ مِنْ
 الرَّحْبِ وَالصَّابِرُ فِيهِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ﴾

﴿بَابُ نَمِي الْمَوْتِ وَذِكْرُهُ﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِلَّا مُحْسِنًا فَلَمْ يَلَمْهُ أَنْ يَزِدَّ أَحَدًا خَيْرًا وَإِمَامًا مُبِيتًا فَلَمْ يَلَمْهُ أَنْ يَسْتَعِيبَ
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ﴾ وَعَنْهُ ﴿قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ
 وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ أَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرَهُ إِلَّا
 خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ
 الْمَوْتَ مِنْ ضَرْبٍ صَاحٍ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ احْبِبِّي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي
 وَتَوَفَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

حراصة بالكسر (قد استب جراحهم) أي جراح القولين — وفيه إشارة بقوة القياس والاعتبار حتى في دار
 القرار قوله (القار من الطاعون كالقار من الرحب) قال شبه به في إبطال أجر الشهادة لا في أنه كبير
 الطبع شبه به في ارتكاب الكبيرة والرحب الحيش الدم الذي لكثرة كانه يرحب أي يدب ديبًا من رحب
 الصبي إذا دب على استه قبلا قليلا سمى بالمصدر (ق)

﴿بَابُ نَمِي الْمَوْتِ وَذِكْرُهُ﴾

قوله لا يتمنى الخ قال القاضي أخرج البيهقي في مسنده في مبالغة أنه قال التورثني رحمه الله تعالى السبي
 عن نَمِي الْمَوْتِ وإن أطلق في هذا الحديث فإنه في معنى التقيد وبين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 أنس رضي الله عنه لا يتمنى أحدكم الموت من مرض أو من ضربة أو من غيره في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في
 دياره ويتمتع في آخرته ولا يكره للحواف في ديه من فساد (كذا في شرح المصايح) ثم من أحب الإنسان
 في حب ربه أن لا يخزيه على طلب سلب صوته وحياة نعمة كبيرة لأنها وسيلة إلى كسب الاحسان فإنه إذا
 مات انقطع أكثر عمله ولا يترقى إلا ترفيا طيبا وأيضا فذلك شهر وتضجر وهما من اقبح الاخلاق (حجة
 الله البالغة) قوله طعمه ان يستحب أي يطلب السبي وهو الارضاء وكذا الاختاب والمعاد منه ان يطلب رضى الله
 تعالى بالنوبة ورد المظالم وبمبارك العاتت (ط) قوله انقطع أمه أي رحله من ريادة الخير وأنه لا يريد المؤمن
 عمره الا خيرا لغيره على البلاء وشكره على النعمة قوله من أحب لقاء الله أحب لقاء الله — قال التورثني قال أبو عبد

كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
 الْمُؤْمِنُ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرِهَتْهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبُّ
 لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَإِنْ الْكَافِرُ إِذَا حَضَرَ يُشِيرُ بِمَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ
 إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ وَالْمَوْتَ
 قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ ﴿وَمِنْ﴾ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
 عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرْيِعٌ أَوْ مُسْتَرَّاحٌ مِنْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرْيِعُ وَالْمُسْتَرَّاحُ
 مِنْهُ فَقَالَ الْقَدُّ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرْيِعُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ
 لَيْسَ وَحْدَهُ قَوْلُهُ مِنْ كَرِهَ لِقَاءَهُ أَنْ يَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ فَانْهَذَا الْأَمْرُ لَا يَكْدِرُ بِخَلْقِهِ أَحَدٌ وَيَسْمَعُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ كَرِهَ حِينَ تَزُولُ وَلَكِنْ الْمَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ إِثَارًا لِلدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَرُكُونًا إِلَى
 الْحَطُوطِ الْعَاجِلَةِ وَقَدْ عَابَ اللَّهُ قَوْمًا حَرَسُوا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَانَرٍ (وَلَنَحْنُ لَهُمْ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) قُلْتُ
 وَقَدْ اسْتَبَانَ مَعِيَ الْحَدِيثُ مِنْ سُؤْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَحَوْلِي صُلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْحَبِيبُ هِيَ هَوَانِي
 بِقَضِيهِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْتِقَاءِ بِوَعْدِهِ دُونَ مَا يَقْتَضِيهِ حُكْمُ الْجَبَلَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ بِإِقْلَاعِ
 السَّابَةِ لَيْسَ الْفَرَسُ بِلِقَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَ لَأَنَّ كَلَامَ يَكْرَهُهُ لَمْ يَنْتَهِ تَرْكُ الدُّنْيَا وَاصْطِبَ احْتِلَاقُ اللَّهِ وَمِنْ آثَرِهَا وَرُكْنُ
 الدُّنْيَا كَرِهَ لِقَاءَهُ لَأَنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ وَبِهِ تَبَيَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللِّقَاءِ لَكِنَّهُ مَقَرٌّ دُونَ
 الْفَرَسِ الْمَطْلُوبِ فَجَبَّ أَنْ يَصِيرَ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ مُشَاقَّةَ لَيْسَ بِهِ بِالْمَوْرِ إِلَى الْإِقَاءِ (كَذَا فِي الْمَرْفَاقَةِ) وَقَدْ سَبَقَ
 ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى تَأْوِيلِ لِقَاءِ اللَّهِ بِغَيْرِ الْمَوْتِ الْأَمَامِ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ مِنْ سَلَامٍ فَقَالَ لَيْسَ وَجْهِي عِنْدِي كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ
 وَشِدَّتُهُ لَأَنَّ هَذَا لَا يَكْدِرُ بِخَلْقِهِ أَحَدٌ لَكِنْ الْمَقْرُومُ مِنْ ذَلِكَ إِثَارُ الدُّنْيَا وَالرُّكُونُ إِلَيْهَا وَكَرَاهِيَةُ أَنْ يَصِيرَ
 إِلَى اللَّهِ وَاللَّادَارِ الْآخِرَةِ فَلَمَّا بَيَّنَّ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَابَ قَوْمًا جَبَّ الْحَيَاةَ فَقَالَ (أَنَّ الدِّينَ لَا يَرْحُونَ لِقَاءَهُ
 وَرِضْوَانَهُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرِضْوَانَهُ) (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي مِنْ ٣١٠ ج ١١ وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ التَّحْقِيرُ
 بِوَلِيِّ لِقَاءِ اللَّهِ بِنِجْدِ الرَّحِيمِ أَقُولُ مَعْنَى لِقَاءِ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْعَيْبِ إِلَى الْإِيمَانِ بِعِيَا وَشَهَادَةِ وَمَلِكُ أَنْ
 تَنْفُشَ عَنْ الْحَبِيبِ الْغَلِيظَةِ مِنَ السَّيِّئَةِ بِظَهْرِ نَوْرِ الْمُسْكِيَةِ فَيَتَرَشَّحُ عَلَيْهِ الْيَقِينُ مِنْ حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فَيَصِيرُ مَا وَعَدَ
 عَلَى السَّنَةِ التَّرَاجِمَةِ عَرْنَى مِنْهُ وَمَسْمُوعٍ وَالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ فِي رَدْعِ سَبِيحَتِهِ وَتَقْوِيَةِ مَلَكَتِهِ يَشْتَأِقُ
 إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ اشْتِيَاقٌ كُلُّهُ مَعْنَى إِلَى حَبْرَةٍ وَكُلُّ دِي حَسٍّ إِلَى مَا هُوَ لَذَّةٌ ذَلِكَ الْحَسُّ وَإِنْ كَانَ بِحَسَبِ نِظَامِ
 جَسَدِهِ يَتَأَمَّرُ مِنَ الْمَوْتِ وَاسِيَاءِهِ وَالْعَدَمِ الْعَاجِرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ فِي تَغْلِيظِ السَّيِّئَةِ يَشْتَأِقُ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَيَعِيلُ إِلَيْهَا كَذَلِكَ وَحَبُّ اللَّهِ وَكَرَاهِيَةُ وَرَدِّهَا عَلَى الْمَشَاكَلَةِ وَأَمْرَادِ أَعْدَادِهَا دَعْوَةً أَوْ يَوْذِيَةً وَتَوَيْتَهُ وَكَوْنَهُ
 بِمَرَادٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَمَّا اشْتَبَهَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ بِالْآخَرِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْحَسِّ الْمُرَادِ مَذْكَرَ أَصْرَحَ حَالَاتِ الْحُبِّ الْمُرَشَّحِ مِنْ هَوَايَا لَا يَشْتَبِهُ بِالْآخِرِ وَهِيَ حَالَةُ ظُهُورِ الْمَلَائِكَةِ
 (حَسْبُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) وَرَوَى الْأَمَامُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا لَمَسَ الْمَوْتَ وَقَدْ سَامَهُ لِقَابُ رُوحِهِ هَلْ
 رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمِيتُ خَلِيلًا فَأَوْحَى إِلَيْهِ عَنْ رَأْيَتِ خَلِيلًا يَكْرَهُ لِقَاءَهُ خَلِيلَهُ فَقَالَ يَا مَلِكُ لِمَوْتَ أَمَّا الْآنَ نَاقِصٌ (ط)

يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ مَتَّقِ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَدِيقَةَ بْنِ عُمَرَ
قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَتِيكَمِي قَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الْمَاءَ وَخُذْ
مِنْ صَحَّتِكَ لِمَرِّ صَدِّكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ رَوَاهُ الثَّخَارِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ
الظَّنِّ بِاللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قوله يستريح منه العباد الخ قال الطير — استراح البلاد والاشجار لأن الله تعالى يقفده برسل إليه مدراراً
ويحيي به الأرض بعد ما حبس لنشوته الأمطار وفي حديث أسى الجباري تموت هزلاً بدف ابن آدم وخس
الجباري لأنه أبعد العير عمة أي طلباً للاررق وإنما تذبج بالبصرة وتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين
البصرة وبين سابقتها مسيرة أبلم وقال أبو الدرداء حب الموت اشتياقاً إلى ربي وأحب المرمى تكفيراً لحطيتي
وأحب الفقر تواضعاً لربي (ط) قوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل أو يجوز أن يكون للتعبير
والإباحة — والاحسن أن يكون معنى بل كما في قول الشاعر

✽ بدت مثل قرن الشمس في رونتى الصحر ✽ وصورتها أو أنت في العين املح ✽

قال الطوهرى يريد بل أنت في العين املح شبه الذي صلى الله عليه وسلم السلام السالك
أولاً بالغريب الذي ليس له مسكن بأبويه ولا سكن يسليه ثم ترقى واصرب عنه بقوله أو عابر سبيل — لأن
الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينها أودية مرية
ومعاوز مهلكة وهو عرصه من قطاع طريق فهل له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة — كلا — ومن ثم عقبه ابن
عمر في باب الأمن بقوله وعد نفسك في أهل القبور وقال هنا إذا أمسيت فلا تنظر الصباح وإذا أصبحت فلا
تنظر المساء أي سر دائماً ولا تفتر من السير ساعة فانك إن قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت
في تلك الأودية هذا معنى المشبه به والمثبه هو قوله وحذ من صحتك لمرضك يعني عمرك لا يحد من الصحة
والمرض فإذا كنت صحيحاً سر سرك القصد بل لا تخف به ورد عليه ما عسى أن يحصل لك الفتور بسبب المرض
وفي قوله من حياتك لموتك إشارة إلى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تفقد بسبب
المرض من السير كل القصور بل ما أمكنتك منه فاحتمد فيه حتى ينتهي إلى لقاء الله وما عنده من العلاج والحاح
والاجت وحررت — انظر إليها التأمل في هذا الكلام الجامع وانتهر القرصة كيلا تدم ولعم ما قال من قال

✽ إذا هبت رياحك فاعشها ✽ فان لكل ساعة سكون ✽

✽ ولا تغفل عن الاحسان فيها ✽ فما تدري السكون متى يكون ✽

✽ وان ظفرت يدك فلا تنصر ✽ فان الدهر عادته تحوّل ✽

وقال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا يمنعك ایمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت ایمانها حيراً (ط)
قوله الا وهو يحسن الظن بالله — قال الطيبي أي احسنوا أعمالكم الآن حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فان

الفصل الثاني * ع * معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ إن شئتم أني أنكم

ما أؤر ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال
إن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم فيقولون وجونا
عفوك ومغفرتك فيقول قد وجدت لكم مغفرتي رواه في شرح السنة وأبو نعيم في الحلية
* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم
أرللت الموت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وعن ابن مسعود أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استمعوا من الله حق الحياء فأبوا إنا نستعجب
من الله يا نبي الله وأحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استعجب من الله حق الحياء فليحفظ

في ساء عمله قبل الموت يسوء طه بعد الموت قال الاشراف الخوف والرجاء كالحاجين لساكنين الى الله
سبحانه وعلى لكن في الصحة بسفي ان يلب الخوف ليحتد في الاعمال الصالحة واداء الموت وعظم العمن
يهي ان يحب الرجاء وحسن الظن بالله لان الوعدة حبس الى ملك كريم رؤف رحيم وهذا جواب المؤمن
في الحديث لا تي رجونا عفوك ومغفرتك الخ ه وقبل مصاه ليكون الرجل عند الموت رجاءه غالباً على خونه
وليتم ان الله تعالى كريم رحيم سيهر له دمه وان كان كثيراً والله تعالى اعلم (حكما في خلاصة المفاتيح)
قوله أكثر وادكره دم للذات بالمال المحممة اي فاطمها وفي نسخة بالمهمة اي كاسرها وصحح الشارح الصبي
بالله المهمة حيث قال - شه اقامات الدنية والشهوات العاجلة ثم روالها مداء مرتفع يهده خدمات هائلة ثم
امر المهمة بها مذكر الهادم فلا يمتنع على ان يكون اليها ويشغل بمسايح عليه التردد الى دار القرار
وانشد ربن العابدين رضي الله تعالى عنه :

﴿ فيا عمر الدنيا ويا ساعياً لها * ويا شامخاً ان تصور الدوائر ﴾
﴿ على خطر نفسي ونفس لاها * انصري بماذا لو غفلت فخطار ﴾
﴿ تحرب ما يبقى وتصر طابا * فلا ذك موفور ولا ذك عمر ﴾

قوله ليس ذلك قال الطيبي اي ليس حق الحياء من الله تعالى ما نخشونه من ان يحفظه من جميع جوانحه
وهو لا يرء فليحفظ رأسه وما وعاء من الخواص الظاهرة والباطنة من السمع والبصر واللسان حتى
لا يسعملها الا في ما يحسن والبطن وما حوى اي لا يجمع فيها الا الحلال ولا يأكل لا الطيب - وقوله صلى الله
عليه وسلم ليس ذلك رد لجلهم لحياء على ما تحورف مطلقاً لما فيه من التقييد قوله حق الحياء ولذلك
اعادها في الجواب يعني حق الحياء ان لا يترد شئ منها وما يضمن بها وما يصرع عليها الا ان ينحصر وينفهم به
كما قال الله تعالى (وانذرو الله حق نفسه) قال صاحب الكشف اي واجب تقواه وما يحق منها وهو القيام
بالمواحب واجتناب المحارم ونحوه (فانظروا الله ما استعظمه) يريد بالمرء بالتقوى حتى لا تركوا في المستطاع منها

الرأس وما وعى ويحفظ البطن وما حوى وليد كرم الموت واليلى ومن أراد الآخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استعفى من الله حق الحياة ورواه أحمد والترمذي وقال
هذا حديث غريب **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبهنا ما قال النوريشي نوعي الخصر يريد ما يحيط بالرأس من اللحم والبصر واليدن حتى لا يستعملوا الا في ما
يحب - وفيه واليدان وما حوى اي ما جمع يريد لا يجمع فيه الا الحلال ولا يأكل الا الحلال ويحتمل ان
يصحكون المراد مما حواه البطن القلب - في محله مما يقب الفساد ويورث الفساده ويردى ولا يوا
الجوف وما وعى وارأس وما احتوى قيل اراد ما يطوف البطن والفرج وفي الحديث اكثر - ما يدخل الناس
البار لا جوفان (كذا في شرح المصباح) ثم قال الطيبي رحمه الله تعالى كلامه صلوات الله وسلامه عليه جامع
لما لا تكاد تدخل تحت الاحصاء يعني لتشارح المتقن ان يرأى هذا في فسر صوات الله عليه فقوله والله
التوفيق وذلك انه صلى الله عليه وسلم جعل الرأس وعاءا ومرفقا لكل ما يهدي من رذائل الاخلاق كالهم والهم
والادب وما يتصل بها وامرائ بصوم كانه قبل كيف عك لسان فلا تنطق به الا جبرا وتعمري نه
نظر الابد :

في لسان الفتى نصف ونصف مؤانده ثم يبق الا صورة اللحم ولحم

وبدا ورد من سمعت عاصدا واعلم بصريح يدكر الانسان ليشمل ما يتعلق بالهم من اكل الخمر والشهوات
وكانه قيل سد سمك ايضا عن الاصفاء الى ما لا يعينك من الاطيل والشواغل - واعلم عبيك من حرمان
والمشتبهات ولا تغدر عبيك الى ما تمتع به الكفار من رهرة الديكف لا وهو رائد القلب الذي هو سلطان
الحسد وممعة ان صحت صلح الحسد كله وان فسدت فسدت الحسد كله وهناك سكتة وهي عطف ما وعى على
ارأس فحفظ لرأس محله عارة عن التشرع عن الشرع فلا يصح رأسه لغير الله ساجدا وعن الاستكبار فلا
يرفعه متكبرا على عباد الله تعالى وجعل البطن قفا يدور على سائر الاعضاء من القلب والفرج واليدن وارجلين
ولهذا ورد من وكل لي ما بين مكيف ورجليه وكلت له بالحة وفي عطف وما حوى على البطن اشارة الى حفظه
من الحرام والاحتراز من ان يملأ من المباح وهذا كله قوله وليد كرم الموت واليلى لقوله صلى الله عليه
وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات لان من ذكر ان عظامه تنصب بالية واعصاه متمزقة هان عليه ما فاته من
الذات السخنة واهمه ما يحب عيه من صلب لا تجلة وهذا معنى قوله ومن راد الآخرة ترك زينة الدنيا يكون
كالتمدين للكلام السابق وذلك ان من احسن الادب بين يدي مولاه ويتجرى رجاء احب مره وكراه حده
ومن اساء يكره قربه ويحب حده والبعد من الله تعالى الركون الى الدنيا وزخارفها والتقرب الى الله تعالى
طلب الآخرة بالاحتداد في طاعته قوله من فعل ذلك المشار اليه جميع ما سبق فمن اعمل من ذلك شيئا لم يخرج
من عبدة الاستعلاء فظهر من هذا ان جلة الانسان وخفته من رأسه الى قدمه طاهره وبطنه معدن العيب
وسكن الخزي وان الله سبحانه وتعالى هو العالم والواصف على ما بدأ منها من الفنايح صحو الحياء ان يستحي
منه وتصورها عما يباب فيها وربما وقعت على هذا المعنى في اول الكتاب عند قوله صلى الله عليه وسلم احياء
شعبة من لايمان فلا يسكر التكرار فانه مقبول اذا ورد في هتم بشأنه ايقاظا على اخطا وتنبها على تسيه وانما اعلم

تَحَقُّقُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتَ رَوَاهُ الْيَتِيمِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
 * وَعَنْ * رُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرْقِ الْجَبِينِ
 رَوَاهُ أَبُو تَرْمِذٍ وَالسَّائِي وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ أَخَذَةُ الْأَسْفَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ الْيَتِيمِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَزَيْدُ

(طبي طيب الله ثراه) قوله تحفة المؤمن الموت أعلم أن الموت درجة في وصول السعادة الكبرى ووسيلة إلى
 بيل الدرجات السلي وهو أحد الأسباب الموصلة إلى النعيم المقيم وهو امتثال من دار إلى دار فهو وإن كان في
 الظاهر فناء واضمحلالاً ولكنه في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة مه يتوصل إليها ولو لم يكن
 الموت لم يكن الجنة وفي النهاية طرفة العاكية وقد تفتح الحياء ثم تستعمل في غير الفاكهة من اللطف قال
 الأزهري أصلها وحمة فأبطلت الواو تاء — يريد به ما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت ذكره
 الطبري رحمه الله تعالى وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى — المراد أن الموت لطيف من الله للمؤمنين ورحمة
 ونعمة هيئة له يوصله إلى جنه وفره وينهب عنه مشقة الدنيا وشدها قال بعض العارفين لو يعلم الناس ما في
 الموت لاهلكوا انفسهم بأيديهم والموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب (لغات) قوله المؤمن يموت بعرق الجبين
 أراد عرق الجبين ما يكاد من شدة السياق التي يمرق دونها الجبين وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 موت المؤمن عرق أسفين يبقى عليه البقية من الذنوب فيحارب بها عد الموت أي يشدد ليمحس عنه ذنوبه
 من قولهم حورف كسب فلان إذا شدد عليه في معاشه كأنه ميل برزقه عنه — وقال الهروي يحارب أي ينافس
 فيكون كرامة لذنوبه والمخارفة المقابلة بالمخاراف وهل أدل الذي يسر به المخارفات والاول اقبس وروي عن
 ابن سيرين أنه قال علم بين من المؤمن الجبين وقد ذهب حض أهل العلم إلى أن المراد من عرق الجبين كد
 المؤمن في طلب الخلاص وتضييقه على النفس بالصوم والصلاة حتى يلتقي الله وهذا إن كان وحياً لا بأس به فإن
 التأويل هو الاول ومنه حديث عبيد الله بن خالد العملي البصري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم موت
 الفجأة أخذت الأسف معناه الأمر صعاة بالضم والمد إذا أتاها بمتة وكذلك فجاء الأمر مفاجأة وصعاب والأسف
 الغضب وعلى هذا فالسين منه مفتوحة وقد رواه الخطابي بكسر السين ودره بالمعيار ففت وفي كتاب الله
 عسان سفا أي شديد الغضب مثلها على ما أصابه وذهب الخطابي إلى ما ذهب بناء على ما بانه من الرواية
 ووجدنا الأعلام من أصحاب الغريب فسروه بالغضب وعلى هذا فلا شفاء أن الرواية عندهم بفتح السين ثم أن
 السين في صفات الله سبحانه أن لا يتجاوز بها عن الصلح الصحيح الموجب للصلح وأما الغضب إلى الله تعالى
 ورد بها السمع في كتاب الله وسنة رسوله ومما لا انتقام وأما تسميته بالغضب على إطلاق من غير صيغة
 فانه شيء لم يرد به النقل المتواتر ثم أن الرواية المتقدمة بها جرح السين فالمدول عن الرواية الأخرى إلى هذه هو
 الصواب — وأما أن موت الفجأة من آثار غضب الرب لانه أحد بمتة فلم يترعرع أن يستعمله على سعة من
 درج من عصاة الاولين قال الله تعالى (أخذناهم بغتة) وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 موت الفجأة فقال رحمه المؤمن واحدة أدم لكفر فإن صح هذا جعلنا الأمر فيه خصوصاً بالكفار والظالمين

في كتابه اخذت الاسيف لالكافر ورحمة للمؤمنين * وعن * انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب صدي في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف روى الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث عريب

الفصل الثالث عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموتوا الموت فان هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله عز وجل الآخرة

ان موت القهارة لا لا يحمد ويستمد منه بانه (كفا في شرح المصايح للتوربشي) قوله كيف تجدك اي اطيا لم مغموما قاله الرب وقال ان ملك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا الى الآخرة ارجو رحمة الله او خائفا من عصب الله (قال ارجو الله) اي اجدي ارجو رحمة (يا رسول الله واني) اي مع هذا (أخاف ذنوبي) قال الطبري علق لرجاء بانه والخوف بالذنوب وأشار بالعلية الى ان الرجاء حدث عند السيق والاشمية والتاكيد بان الى ان خوفه كان مستمرا محققا ورجاء حدث عند سيق الموت وايضا راعى نسبة الرجاء الى الله والخوف الى الذنب ادبا حسا وكذلك ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بالله ويرجع جانب الرجاء على الخوف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان) بالتذكير اي الرجاء والخوف على ما في المصايح وغيره والتأنيث على ما ذكره الطبري اي هاتان الخصلتان لا يجتمعان (في قلب عبد) اي من عباد الله (في مثل هذا الموطن) اي في هذا الوقت وهو زمان سكرات ومثله كل زمان يشرف على الموت حقيقة او حكما والموطن اما مكان او زمان كقتل الحسين رضي الله عنه والكتاب هو الظاهر (ق) قوله فان هول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام اسم مكان الاطلاع او زمانه او مصدر ميمي وحاصلها انما يلقاه المريض عند النزول ويشرف حينئذ (شديد وان من السعادة) اي العظمى (ان يطول عمر العبد) بضم الميم ويسكن (ويرزقه الله عز وجل الآخرة اي الرجوع الى طاعة الله تعالى ودوام الحضور بالصحة أولا او بالثبوت آخر في النهاية للمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي مأواه ومصدره يريد به ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدائده فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال اقرب على النبي عن نفي الموت أولا بشدة المطلاع لانه انما يشهد الله سر وضعر فاما جاء متناه يرداد سجرا على سجر فتستحق مزيد سطح وثانيا بمصول السعادة في طول العمر لان الانسان انما خلق لاكتساب السعادة السرمدية وراس ماله العمر وهل رأيت ذحرا يضيع راس ماله فاذا لم يرمح دأ صيحه اولئك اشتروا الضلالة بالهدى فارمحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قاله الطبري وقال ميرك يجوز ان يكون المراد من المطلع زمان اطلاع ملك الموت او التكرار او زمان اطلاع الله تعالى بصفة النصب في القيامة او زمان الاطلاع على امور ترتب على الموت ولعله اوجه

رواه أحمد **وعن** **﴿** أبي أمامة **﴾** قال جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ورققا فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال يا ليتني كنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا سعد أعندي تمنى الموت فردد ذلك ثلاث مرات ثم قال يا سعد
إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك وحسن من عملك فهو خير لك **رواه أحمد**

﴿ وعن **﴿** حارثة بن مضرب **﴾** قال دخلت على خباب وقد أكتوى سبعة فقال لولا أنني
سبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم أحدكم الموت لتعنته ولقد رأيتني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أميك درهما وإن في جيب بيتي الآن لأربعة

وأقرب وبالمقام السب (ق) قوله جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي متوجحين إليه (فذكرنا)
بالشديد أي المواقف أو وعظا (ورققنا) أي زهدنا في الدنيا ورغب في الآخرة وقال الطبري أي رفقنا
بالتذكير (بكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال يا ليتني كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد
ذلك مطلقا حتى استريح مما اقترفت (فقال السبي) وفي نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد
أعندي بهمة الاستفهام للاستكار (تمنى الموت) يعني لتعنته بعدي وجه في الحلة وأما مع وحودي فكيف
يطلب المصم وقال بن حجر تمنى الموت وقد سبقت عن تعنته لما فيه من النقص وعدم الرضا وجه أن تعنته لم
يكسب عليه عدم الرضا منه رضي الله عنه بل خوفا على نفسه من نقصان في دينه وهو مستثنى كما صرح
الملاء (ردد) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أي يا سعد ابع (ثلاث مرات) لأن كيد الاستكار أو حله
على الاستفهام (ثم قال يا سعد إن كنت) أي لا وجه تمنى الموت فإياك إن كنت (خلقت ناحة فما طال عمرك)
قال الطبري ما مصدرية وأوقت مقدر ويجوز أن تكون موصولة والمضاف معدوف أي الزمان الذي طال فيه
عمره اه ويحتمل أن تكون شرطية (وحسن من عملك) وفي نسخة بحذف من ومن زائدة أو تعصبية
(خير لك) وحذف الشق الآخر من التردد وهو وإن كنت خلقت للنار فلا خير في موتك ولا يحسن
الاسراع إليه ولا يحسن ما في الحذف من اللطف والحلة حره أفوله إن كنت خلقت - قال الطبري فإن قيل هو
من البشارة فكيف قاله ن كنت أحب بأن القسود الدليل لا الشك أي كيف تمنى الموت عندي
وأما شركك بالله أي لا تمنى لأنك من أهل الحلة وكما طال عمرك رادت درختك وظهره في الميدان قوله نحالي
ولا نهوا ولا عزموا واثم الاعلون أن كنتم مؤمنين فخير له الشهادة خير لك مما طيبت وهي أعان تحصل بالجهد
ويصده ما ورد في الحديث عليه عن سعد أنه قال احلم بعد اصحابي فإن صلى الله عليه وسلم إنك لن تحلب
فجعل عملا شعي به وجه الله إلا أردت به درة ورمه ولعلك أن تحلب حتى يدمع بك اقوام ويضربك
آخرون اه (ق) قوله وقد أكتوى سمعني في سبع مواضع من بدنه قال الطبري النبي علاج معروف في
كثير من الأمراض وقد ورد النبي عن النبي فليل النبي لأجل أنهم كانوا يرون أن الشفاء منه وأما إذا اعتقد
أنه سبحانه الشافي هو الله فلا بأس به ويجوز أن يكون النبي من قبل التوكل وهو درجة أخرى غير الجواز اه

أَلْفَ دَرَّهَمٍ قَالَ ثُمَّ أَتَى بِكَفِّهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بِكَى وَقَالَ لَكُنْ حُرَّةً لَمْ يُوْجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بِرُدَّةٍ مَلْعَاهُ إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قُصِّتْ عَنْ قَدَمَيْهِ وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قُصِّتْ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ أَتَى بِكَفِّهِ إِلَى آخِرِهِ

(باب ما يقال عند من حضره الموت)

الفصل الاول عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ مُسْنَدُ عَنْهُ أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرَ تِمُّ الْمَرِيضِ أَوْ الْمَيِّتِ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ رَوَاهُ مُسْنَدُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا نَالَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

ويؤيده خبر لا يترقون ولا يكتون وعلى درهم يتكلمون (ق) قوله ثم أتى على شاء المفعول (كفنه فمأواه) أي ما هو عليه من الحسن والبهاء (بكى) قال الطبيب كانه اضطر الى تعني الموت اما من سر احابه فذكر في سببه او غنى خاف منه والظاهر الثاني ولذلك عقبه بالجملة القسرية وبين فيها خير حاشية حالة صحبتته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله يومئذ ثم قال حاله في حودة الكفن على حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفيله (وقال لكن) وفي نسخة ولكن (حرة لم يوجد له كفن الا بردة) بارفع على الدلية (ملعاه) أي فيها خطوط بيض وسود (اذا جعلت) أي ثلثة (على راسه قُصِّتْ) مصححون أي قصرت وانكشف وهدا يدل على ان القبر الصدور اخص من الهي الشاكر حيث تأسف معه مع كان سمعته على ما كان عليه الاولون من العناية رضي الله عنهم من الفقر ولا كتمان بالقوت البسر (ق) حاشية باب ما يقال عند من حضره الموت

قوله لقنوا موتاكم - قال الطبيب أي من قرب منك من الموت سمع بعشار ما يؤمن اليه عاراً وعليه بعد قوله عليه الصلاة والسلام اقرأ على موتاكم يس وسبحي - ذكر حائدة التخصيص بكلمة التوحيد وسورة يس جيد هذا (ق) قوله قولوا خيراً ادعوا للبريس بالشقاء وقولوا اللهم اشعولفت بالرحمة والعمرة وقولوا اللهم اعزهم وارحمهم من لعنة مستحبات لان ملائكتكم يؤمنون (نرح المصاييح امطر) قوله يقول ما امره الله به فمن الطبيب فان قلت ان الامر في الآية فتى لما امره بالشارة وطلقها ليعلم كل مدثر به وخرجه مخرج الخطاب ليعلم كل احد انه على صحيح الامر ونظم شأن هذا القول فيه بذلك على كونه القول مطبوعاً وليس الامر الا طيب القصد وذلك ان قوله انا الله سليم وقراره ما يملكه وما يسب اليه عريه مسردة ومنه الله

اللَّهُمَّ اجْرِنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا فَلَمَّامَاتِ أَبُو سَلَمَةَ
قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ يَتَّى هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْهَا * قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ
فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ نَبِيَّهُ الْبَصَرَ فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَيَّ
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا نَاصِيَةَ الْيَوْمِ قَالُوا نَدْعُوكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ
دَرَجَتَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَأَخْلَفْ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَايِبِينَ وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَمْسَحَ لَهُ فِي

والله الرجوع والتمنى وإذا وطن نفسه على ذلك وسر على ما أصابه سهل عليه المصيبة وأما التلطف بذلك مع
الجرع قبيح وسخط القصاص اه فوله اللهم اجري مسكون المهر وضيم لحم وملك وكسر الجيم قال الطيبي
آخره يؤجره إذا أتاه واعطاء الآخر وكذلك أجره بجره اه قوله احلف لي خيرا مما اي اجعل لي خيرا ما
فات عني في هذه المصيبة (الا احلف اقله خيرا منها) قاله الطيبي قال النووي وهو يقطع المصيبة وكسر اللام
يقال لمن ذهب ما لا يتوقع حصول مثله بان ذهب والله خلف الله عليك منه بغير الف اي كان الله حفيظة منه
عليك ويقال لمن ذهب له مال او ولد او ما يتوقع حصول مثله احلف الله عليك اي ردا الله عليك مثله
قوله قد شق بصره بفتح الشين وفتح الراء اذا نظر الى شيء لا يرتد اليه طرفه ونجم الشين منه غير مختار نقله
السيد عن الطيبي - وقال النووي شق بصره بفتح الشين وحسم الراء اي بقي بصره متوحشا هكذا ضبطناه
وهو المشهور وضبطه بعضهم بفتح الراء وهو صحيح ايضا والشين مفتوحة بلا خلاف نقله ميرك (ق) قوله
ان الروح اذا قبض - قال النوري يثنى بحذف ذلك وحين احدهما ان الروح اذا قبض نبيه البصر في النهاب
لهذا اجمعت لان فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح والوجه الآخر ان روح الانسان اذا
قبضها الملائكة نظر اليها الذي حضره الموت نظرا شرا لا يرتد اليه طرفه حتى يصمحل بقية القوة الباصرة
الباقية بعد مفارقة الروح الانساني التي يقع لها الامانة والشبه دون الحيواني الذي به الحس والحركة وغير
مستفكر من قدرة الله سبحانه ان يكتشف عنه العطاء ساعته حتى يبصر ما لم يكن يبصره - وهذا الوجه في
حديث ابي هريرة اظهر وهو حديث صحيح اخرجه مسلم في كتابه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اروا ان الانسان اذا مات شخص بصره فقوا الى قال فذلك حين يسبح صرعه نفسه (كذا في شرح
المصاييح قوله صبح بالحيم المشددة اي رفع الصوت بالكاء وصاح) (ناس من هله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير)
وفي رواية نسكهم بالنون والهاء قال الخ قال للنضر اي لا تقولوا شرا واثلا او اويل الى ما اشبه ذلك
قال الطيبي ويحتمل ان يقال انهم اذا تكلموا في حق الميت بما لا يرضاه الله تعالى حتى يرجع تحت اليهم فكأنهم
دعوا على انفسهم بشر وبكوت المعنى كما في قوله تعالى ولا تقولوا انفسكم اي بفسكم بعد اه ويؤيد
الاول قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم من خير او شر

قَبْرِهِ وَنَوَّرَ لَهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ تَوَقَّى سَجِيَّ بَرْدٍ حَبَرَهُ وَتَمَثَّقَ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿ وَعَنْ ﴾ مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُوا سُورَةَ يَسَّ عَلَى
مَوْتَاكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَبْلَ عَثَانَ بْنِ مَطْلُوحٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَسْكِي حَتَّى سَأَلَ ذُمُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ عَثَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْهَا ﴾ قَالَتْ إِنَّ
أَبَا بَكْرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ حُصَيْنِ بْنِ وَحُوحٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي رَافٍ مَرَّ بِفَأَقَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله - عن أبي عطى وسنن (مرد حرة) بالاصح ونزكها وخرجه مورن العتبة رديان كذا ذكره الجوهري
وفي الترمذي الخبر من الرود ما كان موثى عطط (ق) قوله من كان آخر كلامه لا اله الا الله - فان
قلت كثير من الخالقي كايهود يتكلمون بكلمة الوحيد فلا يد فيه من ذكر قريبها محمد رسول الله - قلت
قريبها صورهها من سدس لرسوله تعالى (يا ايها محمد اسجد لله من آمن بالله واليوم الآخر) قال صاحب
الكشاف فان قلت هذا ذكر الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما علم ان الايمان بالله فريضة الايمان
بالرسول لا يشتمل كلمة الشهادة والادب والاقامة وغيرها مقربين من زوجين كانها شيء واحد غير ذلك
احدهما عن صاحبه فطوى تحت الايمان بالله الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم (ط) وقد روى ابن ابي حاتم
في ترجمة أبي ربيعة انه لما احتضر ارادوا تلقينه فذكروا حديث معاذ فحدثهم به ابو ربيعة فسادوا وخرجت
روحه في آخر قول لا اله الا الله - (فتح الباري) قوله اقرأوا سورة يس على موتاكم قال النور بشي رحمه الله
تعالى بحمل ان يكون المراد بثلث الذي حصره الموت فكانه صار في حكم الاموات وان يراد من قصي حبه
وهو في منه او دون مدحه قال الامام في الصغير الكبير الامر بقراءة يس على من شارف الموت مع ورود
قوله عليه الصلاة والسلام لكل شيء قاب وعقب القرآن يس ايدان بان اللسان حينئذ ضعيف القوة وساقط
الاله لكن القلب اقل على الله بكتبه جبراً عليه ما يرد قوة قلبه ويسجد تصديقه بالاصول فهو دن عمله ومهمه
فان الطبي والسري في ذلك وانهم عند الله تعالى ان السورة الكريمة الى حاتمها مشحونة بتقرير امهات لاصول
وجميع انساني لستهم التي اوردها الغناء في مصفاهم من ثبوت وكيفية الدعوه واحوال الامم واثبات المعر
ون افعال العباد مستندة الى الله تعالى واثبات التوحيد وبني الضد والد وامارات الساعة وبيان الاعداء والخير

يَعُودُهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرَى طَاحَةً إِلَّا قَدْ حَدَثَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَذِنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا فَإِنَّهُ لَا يَذْنِي
لِحَقِيقَةٍ مُلِمَةٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِي أَهْلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿عن﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِلْأَحْيَاءِ قَالَ أَجُودُ وَأَجُودُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ
فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا أَخْرِجِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَخْرِجِي
حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ
بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيَقُولُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُونَ فَلَانُ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي
الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَدْخِلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا
ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ سُوءًا قَالُوا أَخْرِجِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ
الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أَخْرِجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِمُجِيمٍ وَغَسَّافٍ وَآخِرَ

وحضور العرصات والحساب والجزاء والمنزوع والمات فعلموا أن تقرأ عليه في تلك الساعة ويذكر بها وينبه
على أمهات أصول الدين اه كلامه (ق) قوله لا ينبغي لحيفة مسلم أي حته ان نحس أي تقام وتوقف — قال
الطبري — وصف مناسب للحكم بعدم الحسن وذلك ان المؤمن عربر مكرم فاذا استحل حيفة ومسا استغفروه
للعوس وتبوع الطماع فيبغض ان يسرع بما يواريه يستمر على عزته قد كثر الحيفة ههنا كذا كثر السوء في
قوله تعالى (كثير يوارى سوءه اخيه) — السوءة الفضيحة لقبها — اه (ق) قوله بين طهراني اهله اي بين
اهله والطهره قديم — والعرب تضع الاني مقام لجمع اي لا تتركوا الميت زمانا طويلا لتلايين ويزيد حزن اهله
عليه (ق) قوله خرجي ايها النفس اي الروح الطيبه فيه دلالة على ان الروح جسم لطيف بوصف بال دخول
والخروج والمعود والنزل (ق) قوله وابشري روح يخرج لراه اي راحه وريحان اي ررق او مشحوم
والثوبين بها للتصميم والتكثير — ورب اي بملاقاة رب غير غضبان بدم الانصراف وفي نسخة بالانصراف (ق)
قوله اخرجي دميعة وابشري قال الطبري اسطورة نهكية كقوله تعالى (مشركم عذاب اليم) او على المشاكلة
والازدواج وحميم وعناق مقابن لروح وريحان عسيم اي ماء حار في غاية الحرارة وغساق يتخفف وتشد يد
ما يسوق اي دليل من صديد اهل النار وقيل البود المسوق وقيل ولو قطرت في المشرق انقرب اهل المغرب وعن
الحسن المسوق غذاب لا يطفئه الا الله تعالى وآحر اي ويغذاب آحر وفي نسخة هم الحمزة اي وبانواع اخر

مِنْ شَكْلِهِ أَوْ زَوَاجٍ فَمَا تَرَأَى يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيَقَالُ
مَنْ هَذَا فَيَقَالُ فُلَانٌ فَيَقَالُ لَأَمْرٍ حَبِيبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيْثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أَرْجِي دَمِيْمَةً
فَأَيُّهَا لَا تَفْتَحْ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تُصَيِّرُ إِلَى الْقَبْرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ
وَعنه * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهُ مَلَكَانِ
يُصَيِّرَانِهَا قَالَ حَمَادٌ قَدْ كَرَّ مِنْ طَيْبٍ رِيحًا وَذَكَرَ الْمُسْنَدُ قَوْلَ وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ
طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تُعْمِرُ بِهِ فَيُطْلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ
ثُمَّ يَقُولُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ
مِنْ نَفْسِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيْثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ فَيَقَالُ أَنْطَلِقُوا
بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِبْطَةً كَانَتْ

من المدايب من شكله أي مثله أزواج بالجر أي أصناف قوله فاتها لا تفتح لك كما قال تعالى لا يفتح لهم أبواب السماء
قوله فترسل من السماء أي تزد ويسألني أنها تطرح ثم تصير أي ترجع إلى القبر وتكون دائماً محبوسة في أسفل
الساكنين علاف روح المؤمن فاتها تسير في مكنوت السماء والأرض وتسرح في الحلة حيث تشاء وتأوي إلى
إلى فناديل تحت العرس ولها تعلق بحسدها بها لعلها تكلها بقرأ القبر في قبره ويصلي ويستم ويذم كنوم العروس
ويظهر إلى مارله في حلة بحسب مقامه ومرتبته فامرأ روح وأحوال الرزخ والآخره كلها على خورق العادات
فلا يشكل شيء منها على المؤمن والآيات والله أعلم (ق) قوله قال حماد وهو ابن زيد أحد رواة هذا الحديث
قال الطبري والأظهر أن يقال أنه رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قد ذكر أي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو الصحابي وهو أبو هريرة من طيب ريحها أي أوصافاً عطيفة من طيب ريحها وذكر المسند لكن لم يعلم
أن ذلك كان على طريقة التشبيه أو الاستعارة أو غير ذلك وقال لا يبري الأدهر أن يقال وذكر أن طيب ريحها
أطيب من ريح المسك قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أهل السماء أراد به الحسن أي كل سماء
روح طيبة مبتدأ أو خبر المحذوف هو هي — وقوله جاءت من قبل الأرض بكسر الفاء وفتح الموحدة أي من
جهتها صفة نائية — صلى الله عليه أي أنزل الله الرحمة عليك قال الطبري في عليك الصمت من العبادة أي الخطأ وخالفته
مزيد اختصاص لها بالصلاة عليها — قالت وأريد اللحد عظامهم أياها وعلى حسد كنت نصبر به بضم الميم استعارة
شيء تديرها الجسد بالعمل الصالح جهارة من يتولى مديرة ويسرها بالعدل والاحسان فيطلق على بناء المنقول
وفي رواية فيطلقون به إلى ربه وفي الحديث لا تأتي إلى السماء السابعة ثم يعود الرب سبحانه أنطلقوا به إلى
آخر الأجل والمراد ههنا بالأجل مدة الرزخ — قال الطبري يعلم من هذا أن لكل أحد أجلين ولا وآخره
ويشهد له قوله تعالى (ثم قصي أجلا وأجل مسمى عنه) أي جل أذوتها أجل القيامه قال أي النبي صلى الله
عليه وسلم وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي من
تنها وذكر لنا أي مع الله فإن الجسد من لوازم النفس (ق) قوله رِبْطَةً بفتح الراء وسكون التثنية كل

عَلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقْبُرُونَ أَحْرَجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا
عَنْكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَرِيحَانٍ وَدَبَّ غَيْرُ غَضَنٍ فَتَخْرُجُ كَأَطِيبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِذَا لَبَّاهُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ أَطِيبَ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي جَاءَتْكَ مِنْ الْأَرْضِ
فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِمَا بِهِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُوهُ
مَاذَا قَمِلَ فُلَانٌ مَاذَا قَمِلَ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي عَمَلٍ دَنِيًّا فَيَقُولُ قَدْ مَاتَ أَمَا أَنَا كَمْ
فَيَقُولُونَ قَدْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَوْبَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُحْضِرَ أَنْتَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ
يَمْسُحُ فَيَقُولُونَ أَخْرَجِي سَاطِئَةً مَسْخُوطَةً عَلَيْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخْرُجُ كَأَنَّهَا
رِيحُ جِنَّةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ إِلَى بَابِ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ مَا أَتَيْنَ هَذِهِ الرِّيحُ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحُ
الْكَافِرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَبَرَاهُ بْنُ عَزِيزٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرَ وَبِي بِيَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ

ملائكة طائفة واحدة ليست ذات لفتين وقيل كل نوب رقيق - والجمع ويظن ويرافق - رد رسول الله ﷺ
الريضة على الأنف لما كوشف روح الكافر وشتم من ريحه كما أنه صلى الله عليه وسلم عطى رأسه حين
مر بالحجر لا شاهد من عذاب أهلها - هكذا أي كفضلي هذا وكان أبو هريرة وضع ثوبه على أمه مكيفية
خاصة صدرت منه عليه الصلاة والسلام والله أعلم (كذا في شرح الطبري والمرقاة) قوله ما إذا من فلان يقولون
أي بعض آخر من الأرواح وفي نسخة صحيحة يقولون أي بعضهم أو أحدهم دعوه أي اتركوه - الآت
وفي رواية حتى يستريح فقال الطبري أي يقول بعضهم بعض دعوا القسامه فاه حديث عبد الله بن عبد الله -
فانه أي القادم في عم الدنيا أي القادم في عم الدنيا إلى الآن ما استراح من همها - فيقولون أي القاد في جواب
السؤال قد مات أي فلان الممؤل لما أتاكم أي أما حاكم يقولون أي أرواح المؤمنين قد ذهب به على حاله
المجهول - أي إذا كان الأمر كما قلت أنه مات ولم يلحق ما فقد ذهب به - إلى أمه لحاوية أي الدار ما حود
من قوله تعالى (لنعم هاهنا) لاهما مأوى المجرم ومقره كما أن الأم فوله كذلك (مرقاة وطبري) قوله
يمسح قال الجوهري المسح بالكسر البلاس وقوله ما لأرضي أي باب حال الأرض وذلك عليه الحديث السابق
ثم يرحم بها إلى لاهما - ويحتمل أن يراد بالباب باب الأرض فهدى إلى أمه السامعين كذا في قوله الطبري - قلت
الاجر هو الأصوب لما يأتي صريحا في هذا الباب (ق) قوله ولما يلحد جبهة المقبور ولما عسى في وجهه توقع
قدن على في اللحد في مصى وعلى توقعه فيما يستقبل - وقوله كان على رؤوسنا الطير - كناية عن اطر فمردوهم
وسكونهم وعدم اللعناتهم عينا وشمالا وقوله سكنت به أي يؤثر بطرف العود الأرض عمل المتعكر النهموم

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيدُوا يَا اللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي أَنْفَاطٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ وَجُوهُهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَسْكَفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَمِيزُ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَهْلَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرَجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ فَإِنْ فَتَخَرَّجَ تَسِيلُ كَأَنَّ تَسِيلَ الْفَطْرَةِ مِنَ السَّمَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَجْمَعُهَا فِي ذَلِكَ السَّكَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطِيبٍ تَفْعَةُ مِسْكِ وَحَدَّثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِمَنْ يَمْنِي بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَتَفْتَحُ لَهُمْ فَيُسَبِّحُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي نَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِقَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلِيَيْنِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَيُّ مِنْهَا خَلَقْتُمْ فِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجُوهُ قَارَةَ أُخْرَى قَالَ فَتَمَادُّ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ قِيَامُهُ مَلَسَّكَانَ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دَبَّكَ فَيَقُولُ دَبَّنِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

والحنوط ما يخلط من الطيب لا كمان الموتى واحصاهم حصة (ط) قوله فلما أخذوها م دعوها فتسبح الدال اي لم يتركوها في يد طرفة عين ادبا معه او اشتيقا اليها فان الطيبي فيه اشارة الى ان ملك الموت اذا قبض روح الصالحين الى اعوانه الذين معهم حكم من اكفان الحصة — له كلامه رحمه الله تعالى (ق) قوله اكْتُبُوا اي اكتبوا كتاب عبدني الاضافة للاشريف ولما قال في الكفر اكْتُبُوا كِتَابَهُ — في عليين اي في دفتر المؤمنين ودبوان القريين وقبل هو موضع فيه كتاب الارار والمراد بكتاب العبد صحيفة اعماله قال المفسران في فتاواه ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكافرين في سجين ولكل روح بحسبها اتصال بمسوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا — بن اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا وهذا يصح بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين ومن ما نقله ان عبد الله عن الجمهور انها عند اقية قبورها قال ومع ذلك اي مأذون لها في التصرف وتأوي الى عليين او سجين قال ودا نقل الميت من قبر الى قبر فالأصل المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء اه وقال ابن القيم رح لروح من سرعة الحركة والانتقال التي كلف العسر ما يقتضي عروها من القبر الى السماء في احدى لحظة — وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم تتمد حتى تغترق السبح الطبايق وتسمع منه تعالى بين يدي العرش ثم ترد الى جسده

وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عَلَيْكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَّتْ بِهِ وَصَدَقَتْ فَيَأْتِي سَادٍ مِنَ
السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَقْرَشُوهُ مِنَ الْعَتَقِ وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ
قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطَيِّبِهَا فَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ
حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبَشِيرٌ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعِدُ فَيَقُولُ
لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهَ يَجِيئُ بِالْخَبَرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ
رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ
فَيَجَنِّسُونَ مِنْهُ مَدَّةَ الْقَصْرِ ثُمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيُّهَا النَّفْسُ
الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْزَعُ السُّفُودُ مِنَ
الْمُسُوحِ الْمَبْلُوطِ فَيُخْذُهَا قَادًا أَخْذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ
الْمُسُوحِ وَيَخْرِجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ

في أسر رمان انتهى والله اعلم (ق) قوله فوجهك الوجه أي وجهك هو الكامل في الحسن والجل والهاية
في الكمال وحق لك هذا الوجه إن يحيى بالغير ويشرح عن هذه الإشارة فيقول أي المصور بصورة الرجل
أنا عمرك الصالح يقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة التكرار للاستلحاح في الدعاء حتى أرحم إلى أهلي أي
من الحور العين والخدم ومالي يحتمل أن تكون ما موصولة أي مالي من القصور والبساتين وغيرها من
حسن المال وما يطلق عليه اسم المال أو أفراد الأهل وأقاربه من المؤمنين وبما لي ما يشتمل الحور والقصور
وقال الطيبي لعله عبارة عن طلب أحياء لكي يرجع إلى الدنيا ويريد في العدل الصالح والاتفاق في سبيل الله
حتى يريد ثوابا ويرجع في درجاته أهو فيه أن حمل الساعة على غير التيممة هي غاية من المراتبة وقال ميرك الأصوب
أن يقال طلب إقامة القيامة لكي يصل إلى ما أعد له من الثواب والدرجات ويؤيده ما ذكر في الكافر حكاية
عنه رب لا أقم الساعة لمكي يهرب به عما أعد له من العقاب والله اعلم (ق) قوله فتنفرك بعد أحدي التائبين
أي الروح في جسده قال الطيبي أي كراهة الخروج أي ما يسكن فيه من المذاب لاليم كما أن روح المؤمن
تخرج ونيل كما تسيل القطرة من السماء فرحا إلى ما تقر به عنه من الكرامة أو وتسعين العين كناية عن
الحرف كما أن قرعة العين عبارة عن السرور ولذا قالوا دمع الحزن حار ودمع الفرح بارد وبتزعا أي ملك الموت
يستخرج روحه حاف وشدة ومعالجة كما ينزع البناء للمجهول السفود كتور أي الشوك أو الحديد التي يشوى
بها اللحم من المصوف المبلول قال الطيبي شبه نزع روح الكافر من أقصى عروقه بحيث يصعب المروق كما قال
في الرواية الأخرى وتنزع نفسه مع المروق بزعم المصوف وهو الحديد التي يشوى بها اللحم فيبقى معبقة من
من المروق فيصحب عند الجنب شيئا من ذلك المصوف — مع قوة وشدة وبكمه شبه خروج روح المؤمن

بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ يَقُولُونَ فَلَانَ بَنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ
 أَسْمَائِهِ أَتَيْتِ كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ
 لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُمَتِّعْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ النَّعْنَةَ
 حَتَّى يُلَاحِظَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْاطِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ
 السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَهْطِطُهُ الطَّيْرُ
 أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ
 فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي
 فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ
 أَنْ كَذَبَ فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا وَيَضِيقُ
 عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الْثِيَابِ مِنْهُنَّ الرِّيحُ
 فَيَقُولُ أَتَشِيرُ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَرَجَّهَكَ الْوَجْهُ
 يَحْيَى بِالْأَشْرَفِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِرِ السَّاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ نَحْوُهُ وَزَادَ
 فِيهِ إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ
 وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَهُ اللَّهُ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ مِنْ
 قَلْبِهِمْ وَتَنْزَعُ أَنْفُسُهُ الْكَافِرِ مَعَ لَعْرُوقٍ وَيَلْمَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ
 مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَتُنْفَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ لَا يُعْرِجَ

من حنطه بترشح الماء وسيلابه من القرية لملأه ماء مع سهولة ولطف (ق) قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج
 أي يدخل الخُل في سم الخياط أي حرقه ونقبه قال الطيبي سم الآلة مثل في صيق المسلك والجل مثل في
 عظم الحرم وهو تعلق بالحال (ق) قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اعتصم إذا الدلالة
 ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي أو للتوبيخ وللجبر في التمثيل أي رمي
 به الريح في مكان سحيق أي بعيد أو عميق قال الطيبي أي عصف به الريح أي هوت به في بعض المطارح
 البعيدة وهذا استشهاد مجرد لقوله صلى الله عليه وسلم في سجين في الأرض السفلى فطرَح رُوحه طَرَحًا لانه
 بيان لحال الكافر حينئذ لانه شبه في الآية من يشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء التي تورع أفكاره بالطير
 المخطئة والشیطان الذي يهويه ويطرَح به في مواد الضلالة بالريح الذي هو يهوي بما عصف به في بعض النهاوي

رُوحَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَوَعَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ
كَعْبًا أَلُوفاةُ أُمِّهُ أُمُّ بَشِيرٍ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ نَقِيتَ فَلَانًا
فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي أَسْلَامًا فَقَالَ عَمْرُو اللَّهِ لَكَ يَا أُمُّ بَشِيرٍ نَحْنُ أَسْتَغْلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ أُرْوَحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ
تَمُوتُ بِشَرِّ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَهَوُاْ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مَالِكٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ الشُّرُورِ
وَوَعَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِينَ

الْمُسَمَّةُ وَاللَّهُ اعْلَمْ (ق) قوله لما حضرت كعباً ألوفاة أمته أي كعباً أم بشر بنت الرمان معرور مصالحت
يا أبا عبد الرحمن كعب بن لبيد بعد موته تلك فلان أي روحه الطاهر أي ما نهي ماها البراءة ثم رأيت ما
يدل على أن المراد به ولدها بشر وهو ما أخرج ابن أبي شيبة عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
وحدث أمه وحدا شديداً فقالت يا رسول الله لا يزال الحديث يهلك من في سبيله فهو تمارق لمون فارسل لي
بشر بالسلام قال نعم ولدي يحيى بيده أنهم يهرفون كما يهرف الطير في رؤس الأسعار وكان لا يملك هالك
من في سبيله إلا حذاته أم بشر فدل على أن طائر حليق السلام فهو وعليك تقول أفرا على بشر مني السلام
فقرأ عليه السلام وفي رواية فقرأه مني السلام والله اعلم (ق) قوله لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى آخره أي لمست ممن يشغل عن ذلك بل من ورد فيه هذه الكرامة فهو له أي الفصل والكرامة
التي يرجى لك ذلك فيكون أنت في غاية السرور والطمأنينة لا مثلاً - والله أعلم (ك) في الدعاء (ق) قوله
أن أرواح المؤمنين في طير خضر قال القرطبي وذهب بعض العلماء إلى أن أرواح المؤمنين كما في الجنة يعني
أما غير محسن بالشهادة وفذلك حيث حلة المأوى لأنها تروى إليها الأرواح وهي تحت العرش في مدون يجيبها
ويشبهون طير ربحها - (ك) في الحرفة (ق) وقال الخطيب الرازي رحمه الله تعالى تأويل بعض العلماء لفظة
في قوله في حوف طير يعني على حوف طير خضر كما في قوله تعالى (ولا تنسكم في
حدود البحر) أي على حدود البحر وقال القاضي في قوله أرواح في حوف طير خضر أي يخلق لأرواحهم بعد
ما فارقت أجسامهم هذا كل على تلك أفضله تتعلق بها وتكون حصة عن أجسامهم فيوسلون بها إلى بيوتهم يشهدون
من اللذات الخمسة (ك) في عمدة القاري (ق) قوله يعني حصة اللذات التي تتعلق بشهواتها وتتصنع
بأنهارها وفي حديث أن أرواح المؤمنين في حوف طير خضر يعني في الجنة وأكل من ثمارها وتشرب من
مياهها وتؤدي إلى قديله من ذهب حب العرش والله اعلم (ق) قوله إنما نسمة المؤمنين قبل الوفاة السمة طاق
على ذلك الأساس حساً وروحاً وعلى الروح معرود - وهو المراد بها القول على روحه الله في حصة قبل المراد
من نسمة المؤمنين أرواح الشهداء لأن هذا صميم لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله مواتاً من
أحياء عند ربهم يرزقون) وأما عدم فاعلم يرزق عليه من الجنة بالعداء والعتي وقيل المراد جمع مؤنث
مدحون الجنة سر عذاب عموم الحديث وقد الشيعاء عن الحديث من بعد السلام هذا الصوم يحول على الصائمين
وقال القرطبي هذا الحديث وجود تحرر على الشهداء وأما غيرهم فإنه تكون في السمة لا في الجنة وثارة تكون

طير تعلق في شجر الجنة حتى يرحمه الله في جسده يوم يبعثه رواده مالك والنسائي
والبيهقي في كتاب البعث والنشور * وعن محمد بن المنكدر قال دخلت على حابر
ابن عبد الله وهو يموت فقلت اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام رواده أين صاحبه

على ادية القبور قال ولا يحمل الاكل والعم لاجد الا باليهدي سبل الله باجماع من الامة حكاها القاضي ابو بكر
بن العربي في شرح الترمذي وغير الشهداء خلاف هذا الوصف انما يعلل عليه قومه ويبرح له فيه قلت وقد
ورد التصريح بان هذا الحديث في الشهداء في بعض طرقه عند الطبراني فاحرج من طريق سميان بن عبيدة عن
عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرواح
الشهداء في طير حصر تعلق حيث شاءت وقال الامام شمس الدين بن القيم عرس المقعد لا يدرك في ان الارواح
في القبر ولا على قناته بل على ان لها اتصالا به يصح ان يمرض عليها مقعدها فان للروح شأنا آخر فتكون في
الزبدى لا على وهي متمسكة بالبدن بحيث اذا سمع اسم الله على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل
عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستانة جناح منها جناحان سدا لاهق وكان يدنو من النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يضع ركبته على ركبته ويديه على صدره وقلوب المخلصين تسمع للآذان بانه من المسكن انه
كان هذا اللدو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبريل فرصت رأسي فاذا جبريل صاف
قدمه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فحطت لا اصرف بصري الى ناحية الا رأيت
كذلك وهذا من تنزله تعالى الى السماء الدنيا ودنوه عشية عرفة وهو مودع عن الحركة والاتقال وانما
يأتي القبط بها من قياس الثابت على الشاهد ويحتج ان ارواح من جس ما يبعد من الاجسام التي اذا شغلت
مكانا يمكن ان تكون في غيره وهذا على محض وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى عليه السلام
قائما يصلي في قمره وورد على من يسمي عليه وهو في الرقيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الروح غير شأن
الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام لمطابقة من حيث ان
الشماع انما هو عرض للشمس وانما الروح هي نفسها ترك وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة
الاسراء في السموات الصحيح انه رأى فيها الارواح في مثال الاحساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصرون
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قري سمعته ومن صلى علي نائما باعته وقال ان الله وكل
بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلاق فلا يصلي على احد الى يوم القيامة الا ابلي باسمه واسم ابيه هذا مع القطع
بان روحه في اعلى عيين مع ارواح الانبياء وهو الرقيق الاعلى فثبت بهذا انه لا مسافة بين كونه الروح في
عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تتحرك وتسمع وتبصر وتقرأ وانما يشترط هذا لكون
الشاهد الدسوي ليس فيه ما يشهد به هذا وامور البرزخ والآخرة على عطف عن التألوف في الدنيا الى ان قال
والروح من سرعة الحركة والاتقال الذي كلمح الحصر ما يقضي عروجهما من القبر الى السماء في اذني لحظة
وشاهد ذلك روح النائم قد ثبت ان روح النائم تصعد حتى تحرق السبع الطباق وتسجد لله تعالى بين يدي العرش
ثم ترد الى جسده في ايسر الزمان اه (كند في زهر الرقي) طبراني في رواية النسائي طبراني قال الطبراني
وفي رواية في جوف طير حصر - وفي اخرى كطير حصر وفي اخرى نحو اصل طير - وفي اخرى في صورة

طير يرض . قال القاضي عياض والاشبه او الاصح قول من قال طيرا او صورة طير وهو الاكثر — لاسيا
مع قوله عليه الصلاة والسلام تأوى الى قاذيل تحت العرش — وليس هنا بمشبه اذ ليس الاقيسة والقول
فيه حكم وعيال فاذا اراد الله ان يحسن من ذلك شيئا قال له كُنْ فَيَكُونُ — اهـ (كذا في المرقاة) وعن انس بن
مالك ان ارواح الشهداء في طير خضر — اي بان يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا عَصْر ولا حَسْر لاسيا تجد
من النعيم ما لا يوجد في السماء او انها في نفسها تكون طيرا بان تتشبه بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفي
حديث آخر ان ارواحهم نفسها تصير طيرا وقال التوربشتي رحمه الله تعالى اراد بقوله ارواحهم في طير خضر
ان الروح الانسانية للتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن هي لها طير خضر فتعلق الى جوفه فيطلق
ذلك الطير من غير اجلبة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولونها البهجة والسرور وتعمل الروح يحصل لها تلك
الهيئة اذا تشككت وتمثلت بامرء تعالى طيرا خضر — كتمثيل الملك بشرا وعلى اي حالة كانت فالمسلم واجب
علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحه فلا سبيل الى حلاله قال المصنف والقول
اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة
لان شكل الانسان افضل الاشكال وقد قال السويدي في حديث الترمذي ان جعفر بن ابي طالب اعطى جناحين
يطير بهما في السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انها كجناحي الطائر لها ريش وليس كذلك
فان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها — فالمراد بها صفة ملكية وقوة روحانية اعطاها جعفر انسي —
واقه اعلم (كذا في السراج المنير) اعلم ان ههنا سؤالين (الاول) ان في تعلق ارواح المؤمنين بجوف
الطيور وابدانها تنقيها للارواح الانسانية حيث تنزلت من احسن التقويم الى ابدان الطيور وحواشي (والثاني)
انه يتوهم من التناسخ (والحواب) عنه بوجوه (الاول) ان تعلق ارواح المؤمنين بجوف الطيور وابدانها ليس
لاحياءها حتى يتوهم من التناسخ بل هو كتنسيق الراكب بالمراكب — فالطيور وحواشيها منزلة المراكب
لارواح المؤمنين تخرج بها في رياض الجنة وبساتينها وتزده في حدائقها وترتع وتسرح في مروجها ومراعيها
(والثاني) انها تتشبه بصورة الطير الخضر كما ان الملك يتمثل بصورة البشر وبؤيدهما ورد في بعض طرق الحديث
ارواح الشهداء عند الله كطير خضر (والثالث) ان الارواح وان كانت على صورة الطير لكن ليست على
صفة الطير وشأنها بل على الصفات الانسانية والشؤون الآدمية — والعبرة انما هو للمعنى والصفة لا للظاهر والصورة
كما ان جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين قاتل بموتة وقطعت يدها وقتل ابدله الله يديه جناحين يطير
بهما في الجنة حيث شاء ومن ثم قيل له ذو الجناحين فكان رضي الله تعالى عنه على صورة الطير لا على صفته —
ولا يجد ان يكون نسبة الارواح طيرا لاقتطاعها من مقام الى مقام كهيئة الطير من غير مشي على اقدام كما
ان الانسان يسير في الارض على قدميه ويمشي على رجليه ولما التناسخ هو انما يلزم اذا قلنا بعدم عود الارواح
الى اجسادها التي كانت فيها وتكون ابدان الطير مقرا لها على الخوام حتى يلزم من بني الحشر والنشر كما يقول
به اهل التناسخ — والموذونات بعض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى يرسله الله الى جسده يوم
القيامة — وايضا التناسخ عند القائلين به انما هو تعلق الارواح بابدان اخر في عالم الدنيا لا في عالم الآخرة —
وظاهر ان تعلق ارواح المؤمنين بطير خضر ليس في هذا العالم بل هو في عالم الآخرة (كذا في السراج المنير)
من المكتوبات المصنوعة لحواجه محمد معصوم من اخلاف الشيخ المجدد السرهندي رحمه الله تعالى نقلها من
العربية الى العربية واقه سبحانه وتعالى اعلم .

باب غسل الميت وتكفينه

الفصل الاول عن أم عطية قالت دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسبل أبنته فقال أعطينا ثلاثا أو حمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتهن ذلك يساء وسدري وأجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فأدنيني فلما فرغت أدنوه فأتى إلينا حقوه فقال أشعرتنا إياه وفي رواية أعطينا وثرا ثلاثا أو حمسا أو سبعا وأبدأن بياميتها ومواضع الأضواء منها وثالث فصرنا شعرها ثلاثة قرون فألقيناها خلفها

باب غسل الميت وتكفينه

(أي هذا باب في بيان حكم غسل الميت وهو مشتمل على أمور) (الاول) في غسل الميت هل هو فرض أو واجب أو سنة فقال صاحبنا هو واجب على الأحياء بالنسبة واجماع الأمة إجماعا فصوله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم من حقوق وذكر ما إذا مات أن يغسله واجتعت الأمة على هذا وفي شرح الوجيز الغسل والتكفين والصلاة فرض الكفاية بالاجماع وكذا نقل النووي الاجماع على أن غسل الميت فرض كفاية وقد ذكر بعضهم على النووي في نقله هذا نقلا وهو دهول شديد فإن الخلاف مشهور جدا عند المالكية حتى أن القرافي رجع في شرح مسلم أنه سنة ولكن الجمهور على وجوبه انتهى قلت هذا دهول أشد من هذا القائل حيث لم ينظر إلى معنى الكلام فإن معنى قوله سنة أي سنة مؤكدة وهي في قوة الوجوب حتى قال هو وفسد رد من القرافي على من لم يقل بذلك أي بالوجوب وقد توارده في القول والعمل وعمل الطاهر المطهر وكيف بمن سواء (الثاني) أن في أصل وجوب غسل الميت ما رواه عبد الله بن محمد بن المسدد أن آدم عليه الصلاة والسلام غسلته الملائكة فكسوه وحطوه وحجروا له والحدوا وصلوا عليه ثم دخلوا لبره فوجدوه فيه ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من قبره ثم حنوا عليه التراب ثم قالوا يا أيها آدم هذه مياكيم ورواه البيهقي بإسناده (كذا في عمدة القاري) قوله ونحن نسبل أبنته هذه هي زينا بن رضى الله عنها توفيت سنة ثمان من الهجرة وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن النبي شهد غسلها أم عطية وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي أم كلثوم زوجة عثمان رضى الله عنها توفيت سنة تسع من الهجرة والصحيح ما قدمناه وروى مسلم في جملة أنهاريف قوله فالتقى إليها حقوه بنتج لمهله ويعود كسرهما وهي لغة هذيل يسدها قاف ساكنة والمراد به هيا الارار كما وقع مقرا في آخر هذه الرواية والحق في الأصل مقتد الأزار وأطلق على الارار مجازا وسيأتي عند ثلاثة أبواب من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين لمصط فرغ من حقوه اراره والحق في هذا على حقيقته (قوله أشعرتنا إياه) أي أحطته شعرها أي الثوب الذي جعله جسدها وسيأتي الكلام على معناه في باب مجرد قبل الحكمة في تأخير الارار منه إلى أن يمر عن من السن ولم يباوحن إياه أولا ليكون قريب المهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين تنقله من جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في التبريد بآثار الصالحين (كذا في فتح الباري) قوله صفرنا بالتخفيف (شعرها) هنج السبي وتسلكن والصبر مثل الشعر قال الطبري من السميرة وهي النسيج ومنه شعر الشعر وأصله بضم في بعض (فالتقى إلينا) أي الضفائر (خلفها) أي وراء ظهرها وفي رواية صفرنا فاصيتها وقرنها ثلاثة قرون وفي أخرى

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِمِائَتَةِ يَبِضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسَفٍ لَيْسَ فِيهَا قِمِصٌ وَلَا عِمَامَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فَسَطَهَا ثَلَاثَ فُرُوجٍ وَهُوَ بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا دَكَرَ فِي اخْتِلَافِ الْأَعْمَةِ أَنْ أَمَا حَبِيبَةُ قَالَتْ تَرَدَّدَ عَلَى حُلْمَا مِنْ عِبَرِ تَصْبِيرٍ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) أَلَا فَوَلَّهَا فَالْقَبَائِلُ حُلْمَا فَاهُ لِبَجَرِي فَفَطُ وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْأَرْمَةُ أَيْضًا قَالَ مِيرَا (ق) قَوْلُهُ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ بِمِائَةِ يَبِضٍ سَحُولِيَّةٍ (يَبِضٌ سَحُولِيَّةٌ) جَنَحُ السَّيْنِ وَيَصْمُ — قَالُوا إِنَّ الْمَاهِمَ جَنَحُ السَّيْنِ هُوَ الْمَشْهُورُ وَعَنْ الْأَرْمَرِيِّ الْقَمِصُ قَرِيبَةٌ بِالْيَمَنِ قَالَ الدَّوَوِيُّ لَمَنْعَ أَشْهُرٍ وَهُوَ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِ فِي الْعَاقِقِ بِرَوَيْ بِهِ السَّيْنِ وَصَمَهَا فَالْمَنْعُ مَشْرُوبٌ إِلَى سَحُولٍ وَهُوَ الْقَمَارُ لِأَنَّهُ يَسْجُلُهَا أَيْ يَسْلُبُهَا أَوْ إِلَى سَحَابٍ وَهِيَ قَرِيبَةٌ بِالْيَمَنِ وَلَمَّا الْقَمِصُ وَهُوَ جَمْعُ سَحْلٍ هُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ الَّذِي وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قَطْنٍ وَفِيهِ شَذْوُذٌ لِأَنَّهُ يَسْمُو إِلَى الْجَمْعِ وَقِيلَ اسْمُ قَرِيبَةٍ بِالْعَرَبِ أَيْضًا (مِنْ كُرْسَفٍ) بِهَمْزٍ الْكُفَّ وَالسَّيْنُ أَيْ مِنْ قَطْنٍ (لَيْسَ فِيهَا قِمِصٌ وَلَا عِمَامَةٌ) أَيْ لَيْسَ فِي الْكَفَنِ قِمِصٌ وَلَا عِمَامَةٌ لِأَنَّ الْأَمَامَ الشَّامِيَّ وَاسْمَهُ ابْنُ حَسَلٍ فِي ابْنِ الْأَفْصَحِ أَنْ يَكُنْ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثِ لَعَائِفٍ يَبِضٌ يَبِضٌ فِيهَا قِمِصٌ وَلَا عِمَامَةٌ لَا يَرِيدُ عَلَيْهِ وَلَا يَفْصُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالْعَدْلِيُّ عَلَيْهِ عَدَا كَثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَمِي عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي أَرْدَرٍ وَرَدَاهُ وَقِمِصٌ لَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْلَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي قِمِصَةٍ وَلَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَّ عِدَاةً مِنْ أَبِي قِمِصَةٍ رَوَاهُ الدَّسَائِيُّ كَذَا فِي اسْتِثْنَى وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ قِمِصٌ وَآزَارٌ وَلَقَافَةٌ رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي السَّكَمَلِ وَفِيهِ تَرْكُ الْعِمَامَةِ وَهِيَ الْبَسُوطُ وَكَرِهَ بَعْضُ مَشَائِخِ الْعِمَامَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ شَعْرًا وَتَحْتَهُ مِنْ الْمَشَائِخِ لَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ كَفَّنَ ابْنَهُ وَاقْدَا فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ قِمِصٌ وَعِمَامَةٌ وَثَلَاثُ لَعَائِفٍ وَآدَارُ الْعِمَامَةِ إِلَى تَحْتِ حَكَمِهِ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي) وَقَالَ حَبِيبَةُ قَالَتْ عَلَى النَّبِيِّ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحِيمِ فَدَسَّ أَقْدَمَهُ — دَهَبُ الشَّامِيِّ إِلَى أَنَّ السَّنَةَ فِي أَرْحَلٍ أَنْ يَكُنْ فِي ثَلَاثِ لَعَائِفٍ وَبُحُورٍ رِبَادَةٌ قِمِصٌ وَعِمَامَةٌ وَدَهَبَتْ الْحَفِيَّةُ إِلَى أَنَّ السَّنَةَ آزَارٌ مِنَ الْفَرَنْجِيِّ الْقَدَمِ وَقِمِصٌ بِلَا جِبِّ وَدَخْرِصٌ وَكَمِصٌ وَلَقَافَةٌ وَاسْتَحْسِنَ الْمُتَأَخِّرُونَ رِبَادَةَ عِمَامَةٍ دَهَبُ وَقَالَ سَمِيعُ الثَّوْرِيِّ يَكُنْ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَعَائِفٌ فِي قِمِصٍ وَلَعَائِفِيْنِ — أَقُولُ يَتَجَعَّلُ قَوْلُ الطَّبْعَةِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ بَنْ يَكُونُ قَوْلُهُ يَقْمِصُ وَيُؤْزَرُ وَيَلْبَسُ تَصْبِيرًا وَأَقْدَمَ (كَذَا فِي الْمَوْسُوعَةِ شَرْحُ الْمَوْطَا) قَوْلُهُ فَلْيَحْسِنْ كَفَنَهُ قَالَ الثَّوْرِيُّ شَيْءٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَأَنَّ أَعْمَ أَنْ يَحْتَارَ لِأَحْيَاءِ الْمُسْلِمِ مِنَ الثِّيَابِ أَعْمًا وَأَعْظَمًا وَأَصْعَبًا لَوْ أَنَّ عَلَى مَا وَرَدَ فِي السَّنَةِ وَلَمْ يَرِدْ بِالْحَسَنِ مِثْلَهُ لَلْمُتَرَدِّينَ أَشْرًا وَرَبَاءً مِنَ الثِّيَابِ الرَّيْقَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَمَّا بَاصِلُ الشَّرْعِ وَهُوَ النَّبِيُّ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ — وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَالُوا فِي الْكَفَنِ فَتَنْ يَسْتَسْلِمَا سَرِيبًا — وَهَدَّثَتْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَدْعُوَنِي فِي تَوْبِي هَدِيْنِي قَانَعَا هُمَا لِلْمَهْلِ وَالتَّرَابِ وَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمَ لِلصَّحَابَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيَّامُهُ وَأَحْرَمُهُمْ عَلَى تَبَاعِ سَنَتِهِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ هَذَا رِبَادَةٌ مَبْدِيَةٌ لِلْمَعْنَى الَّتِي دَكَرَهُ وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الْمَصَائِحِ وَقَدْ دَكَرَ الْمُسْلِمُ الْحَدِيثَ تَبَعَهُ وَهُوَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَبِّرُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ وَلَا تُحَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَنَسَدَ كُرَّ حَدِيثَ خُبَابٍ قَبِيلَ مُصَنَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي بَابِ جَامِعِ النَّاقِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عن * أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْبُسْرَاءُ مِنْ ثِيَابِكُمْ أَلْبَاسُ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفَتُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ أَكْثَرِكُمْ الْإِنْسِدُ فَإِنَّهُ يَذِيذُ أَشْرَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ إِلَى مَوْتَكُمْ * وَعَنْ * عِيَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقَالُوا فِي الْكَفَنِ فَإِنَّهُ يُسْتَبُ سَلَامًا سَرِيمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جَدِيدٍ فَلَبَسَهَا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلْحَيْتُ يَبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

حسن لسياق الأحاديث وسياق حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما بعد ذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فحضر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقر الرجل بالليل حتى يصلي إلا أن يسطر أنسن إلى ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا صكفن أحدكم فليحسن كعبه (شرح المصباح) قوله فوقصته راحته - في القاموس وقص عقه كوعده كسرهما فوقصت لازم ومنعه وقد يقال وقصته راحته ريادة الباء وفي معنى الشروح الوقص كسر العقب فإن كان حصل الكسر بسبب الوقوع فإسناد الوقص إلى الباقية مجاز وإن حصل من الباقية بأن يكون أصاحته بعد أن وقع حقيقة فوبالجملة المراد أنه سقط من راحته فأكسر عقه وقوله في ثوبه أي ثوبي أحرامه وانه أحد الثامني واحد وعشرا وعنده ذلك حكم المحرم حكم سائر الموتى وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المحرم في ثوبه لأنه لم يكن معه غيرها فكان له ضرورة فلا يسلم جوار الاقتصار على ثوبيين حالة القدرة وأما عدم مس الطيب وتخمير الرأس فكان مخصوصا به ولم يأمر صلى الله عليه وسلم عليه وحكما كذا بطريق التشريع والله أعلم (كذا في الدعوات) قوله ولا تمسوه من المس وروى من الأصحاب - ولا تمسوا بالتشديد أي لا تمسوا ولا تستروا قوله ومن حيرا كالكلمة الأعمد - قال الطبري وغارر لاون في صورة الأمر اهتماما بشأنه وأنه من السنة المدبوبة إليها وأحرر عن الثاني للايدان بأنه من دأب الناس وعادتهم وجمع بينهما المناسبة لرسالة يتزين بها المتميزون من الصلحاء ولذلك جاء في حديث جبريل شديد يلحق الثياب شديد سواد للشمع فإنه يثبت الشعر أي شعر الأهداب وأما توبيط ذكر الكفن فكان استطراد ذكر الأول دون الثاني قوله لا تمسوا في الكفن قال الطبري أصل الصلاة مأخوذة من القدر في كل شيء وفيه أن الحد الأوسطي الكفن هو المتعبد المتعبد (فانه يلزم) أي يلبس سريرا فلذلك في الكفن تدبر وقال تعالى (إن المبشرين كانوا أخوان الشياطين) قوله في ثيابه التي يموت فيها - في النهاية قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ الْكُفْرِ الْحِلَّةُ وَخَيْرُ الْأَصْنَعَةِ الْكَبْشُ الْأَقْرَنُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنْ أَنَسٍ عِبَّاسٍ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يَنْزِعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدَ وَالْعُلُودَ وَأَنْ يَذْفُقُوا بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عن * سعد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتي

الخطابي أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث في طاهره وقد روى في حديث الكفن حديث قال وقد تأوله بعض العلماء على ما في وراد به الحلة التي يموت عليها من الحبر وكثر وعنه الذي يحتم يقال فلان طاهر الثياب إذا وصوه بطهارة النفس والبراءة من الغيب وجاه في تفسير قوله تعالى (وَبِأَمْرٍ مِنْ رَبِّكَ يُنْزَلُ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَلْفٍ مِنْهُمْ) أي عملك فاصح ويقال فلان دنس الثياب إذا كان خبيث النفس والمذهب وهو كالخبيث الآخر يمتد إليه على ما مات عليه ويمكن أن الصحابي جعل تدليل ثيابه الوسعة ببناء النظيفة من جملة أعماله الحسنة فانه استنبأ للملائكة كما أخرج الطبراني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم من أتاه ملك الموت وهو على وصوه أعطى الشهادة قوله خير الكفن حلة أي الأزار والرداء وخير الأصنع الكباش الأقرن — قال السبيعي وأمل مضطربة الكباش الأقرن على غيره لمطم جثته وحمه في الغالب (ق) قوله وروى يذوقوا ثيابهم ودمائهم — أي المتلطفة بالدم ثم لا يصل الشهيد ولا يصل عليه فانه معذور عند الشافعي وأما عبد الله بن حنيفة فلا يصل ولكن يصل عليه كذا ذكره الطبراني وقال ابن القيم رحمه الله تعالى إنما يعتمد الشافعي رحمه الله تعالى ما في البخاري عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام لم يصل على قتلى أحد — وهذا معارض بحديث عطاء بن أبي رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد أخرجه أبو داود في إسناده فيمارض حديث جابر عندنا ثم يترجح بانه مثبت وحديث جابر نافي وقد روى الحاكم عن جابر في حديث طويل ثم حبره حمزة بن علي عليه السلام ثم بالكهنة فيوصونه إلى جانب حمرة فيصل عليهم ثم يرفعون ويترك حمزة حتى صلى على الكهنة كالميم وقال صلى الله عليه وسلم حمرة سيد الشهداء عند يوم القيامة وذلك صحيح الإسناد اه تفصيلا ورد في بعض الروايات فيصل عليهم ثم يصل عليهم كصلاته على حمرة حيث صلى عليه مراراً — وصلى على غيره مرة كما استدل أحمد بن حنبل وصح النبي صلى الله عليه وسلم حمزة وجبريه يرحل من الأمار فوضع إلى حننه صلى الله عليه وسلم فرفع الأصمري وترك حمزة ثم حبره وأخر فوضع إلى جنب حمرة فصل عليه ثم رفع وترك حمرة وصلى عليه يومئذ سبعين صلاة وهذا لا ينزل عن درجة الحسن وأخرج لأبي قحطبة عن أنس قال لما أصراف المشركون عن قتلى أحد في أن قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرة ففكر عليه عشر أثم حل بماء بلزج فوضع وحمرة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القليل يومئذ سبعين وهذا أيضاً لا ينزل عن الحسن — وأسد لواقدي في فتوح الشام عن سيف مولى ربيعة بن قيس البشكري قال كنت في الجبل فبني وجهه أبو بكر الصديق مع عمرو بن العاص إلى أيلة وأرض فلسطين فذكر القصة وفيها أنه قتل من المسلمين مائة وثلاثون وصلى عليهم عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين وكان مع عمرو تسعة آلاف من المسلمين (كذا في فتح القدير) وأخرج ابن ماجه عن ابن

بَطْنًا مِمْسًا وَكَانَ صَائِلًا فَقَالَ قَتْلُ مُصْطَبِّ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَيْفَ فِي بَرْدَةِ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ
بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَتْ رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ وَقَتْلُ حَمْرَةَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسَطْنَا
مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَلَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَمِلَتْ
لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مَدِينًا أَدْخَلَ حُفْرَتَهُ فَأَمْرَ بِهِ فَأَخْرَجَ فَوَضَعَهُ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ فَذَفَفَتْ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَأَنْدَسَتْ فِيهِ صَدْرُهُ قَالَ وَكَانَ كَسَا عِبَاسًا فَبِصَاصًا مَتَّقًا عَلَيْهِ

﴿٢﴾ بَابُ الْمَشْيِ بِالْجَنَازَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا

الفصل الأول ﴿١﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْرُ عَوَا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقَدَّمَ مَرْثَاهَا إِنِّيهِ وَإِنْ تَكَ سَيِّئَةً فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ
عَبَّاسُ قَالَ أَنَّى هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فَعَمِلَ بِمِثْلِي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ وَحَمْرَةَ هُوَ كَاهُو
بِرِصُونٍ وَهُوَ كَاهُو مَوْصُوعٌ — قَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ وَيُطَهَّرُ مِنَ الزَّوَانِدِ أَنْ أَسَاءَهُ حَسَنٌ — وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ
عَنْ شَدَادِ بْنِ الْحَادِ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَابْتَعَهُ — ثُمَّ هَاجَرَ ثُمَّ غَزَا
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَدَّ فَكَفَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَبْتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ إِذْ مَاتَ —
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَتَبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ مَوْلَاتِهِ عَلَى
الْمَيْتِ ثُمَّ أَصْرَفَ فَقَالَ إِنِّي مَرَدُّ لَكُمْ وَإِنَّا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ — قَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ هَذَا مَحْمُودٌ عَلَى الْخُصُوصِ عِنْدَ الْكُلِّ
وَحَمْلُهُ عَلَى الْعَمَلِ تَأْوِيلٌ بِحَيْثُ يَفْرَقُ بَيْنَ لِسْمِي تَحْرِيمًا لَا تَأْوِيلَ لَهُ وَقَدْ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ عَمِلَتْ لَنَا — قَالَ الْعَلَامِيُّ
إِنِّي حَسَنًا أَنْ يَدْخُلَ فِي حَمْرَةٍ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِ (مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاقِلَةَ عَمِلَ لَهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَرِيدُ ثُمَّ حَسَنَتْ لَهُ مِنْهَا بِصَالِحِهَا
مَنْدُومًا مَدْحُورًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَدْهَمَ طَبِيبًا لَكُمْ فِي حَبَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ فِيهَا) قَوْلُهُ حَكِيمًا عَبَّاسًا فَبِصَاصًا
فَارَوَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَابْتَدَأَ بِرَأْسِهِ فَكَسَاهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِصَاصًا الَّذِي قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ كَانَتْ لَهُ
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَنَةٌ أَنْ يَكُنَّ — وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَ بَنِي بَنِي بَدْرٍ
بِأَنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَبْنِي عَنْهُ قَمِيصِي وَصَلَاتِي مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ إِنِّي كُنْتُ أَرْحُو أَنْ
يَسْلَمَ بِهِ الْعَمَلُ مِنْ قَوْمِهِ رَوَى أَنَّهُ اسْلَمَ لَنَا مِنْ قَوْمِهِ ١ رَوَاهُ يَتْرَكَ قَمِيصِي الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
حَدِيثٍ لَيْلٍ عَلَى حَوْزٍ وَالتَّكْفِيمُ وَالْقَمِيمُ وَابْتَدَأَ بِرَأْسِهِ وَابْتَدَأَ بِرَأْسِهِ (كَدَادُ كَرَاهِيَّةٍ وَمَرْقَاةٌ)

﴿٢﴾ بَابُ الْمَشْيِ بِالْجَنَازَةِ

قَوْلُهُ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً أَيِ فَإِنْ تَكَ الْحَمْرَةَ صَالِحَةً وَحَمْرَةَ — قَالَ الْمَطْبُوعُ الْحَمْرَةَ بِالْكَسْرِ الْمَيْتَ وَالْفَتْحَ
السَّرِيرَ وَمِنْ هَذَا اسْتَدَ الْعَمَلُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَارْتَدَّ بِهَا الْمَيْتَ (صَحْرًا) أَيِ صَاحِلًا حَرًّا أَوْ صَاحِلًا حَرًّا (تَقْدِيمُهَا)
بِالْزَّهْدِ (أَيْهِ) أَيِ فَإِنْ كَانَ حَالُ ذَلِكَ الْمَيْتِ حَسَنًا طَيِّبًا فَسَرَّوْا بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الطَّيِّبَةِ عَنْ

عَنْ رِقَابِكُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا وَضَعْتَ الْجَنَازَةَ فَاحْتَمِلْهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قِدْمُونِي وَإِنْ
كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا يَا بَنِيهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ
وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تَوْضَعَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * جَابِرٌ قَالَ مَرَّتْ جَنَازَةٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعَ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * عُبَيْدِ بْنِ رَأْيَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَقَامَ وَقَعَدَ فَقَعَدَ بَحْنِي فِي
الْجَنَازَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ وَأَبِي دَاوُدَ قَامَ فِي الْجَنَازَةِ ثُمَّ قَعَدَ بَعْدَ

قريب قوله اذا وضعت الجنارة اي بين يدي الرجال وحيث ليحملوها (فاحتملها الرجال على اعقابهم فان
كانت صالحة قالت اي بلسان الحال او بلسان المقال (آدموني) اي اسرعوا لي لي مربي لما يرى في الجنة
العالية من المراتب العلية في الارهاق المراد من كلام الميت على السرير اما الحقيقة فانه تعالى قادر وهو كاحيائه
في القبر ليس من ان قد نبت صلى الله عليه وسلم السمع للميت قبل اتيان الملكين حيث قال انه يسمع قرع طاعن
اتاه ملكان و الحمار باعتبار ما يؤل اليه بعد الادخال والسؤال في القبر اه والثاني لا يظهر وجهه فالموت هو
الاول - وقد اخرج حمد والطبراني وابن ابى الدنيا والبرقي وابن مده عن ابى سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الميت يبرق من بصره ومن يحمله ومن يكفه ومن يدليه في حفرة ويؤيد قوله صلى الله عليه
وسلم يسمع صوته كل شيء الخ قوله اذا رأيتم الخ قال القاضي الامر باقيا اما لترحب الميت او تعظيما واما
لتحويل الموت وتعظيمه والتشبه على انه حال بشي ان يصطرب ويقلق من رضى ميتا استشارا معورعا ويشهد
به قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع والمرح بمنع الماء مصدر وصف به مبالغة قوله توضع قبل اراد
الوضع عن الاعناق وقيل اوضع في اللحد ومؤيد الاول ما رواه الترمذي عن احمد واسحاق قالوا من نزع حجارة
فلا يقعد حتى توضع عن اعناق الرجال ويصده رواية الثوري حتى توضع بالامر قوله ثم قعد بعد اي ترك القيام
في شرح السنة عن الشعبي حديث علي بن مسعود حديث ابى سعيد اذا رأيتم الجنارة فقوموا وقال احمد واسحاق
ان شاء قام وان شاء لم تقم - وعن الحسن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهم كما وان يتقدمون الجنارة فيمعدون
قل ان شئني اليوم الجنارة قل القاضي الحديث يحتمل مضي (الاول) انه كان يقوم للجنارة ثم بعد سدقائه
اذا تجاوزت عنه (الثاني) انه كان يقوم ايما لم يكن يقوم حد ذلك وعلى هذا يكون قوله الاخر فريته وماره
على ان الامر الوارد في ذلك الخبر قد ثبت ويحتمل ان يكون سبعا لاوجوب المستعد من طاهر الامر لا ان
ارجح لان احتمال الجنزة قرب من السج وقال الثوري بشي يحتمل انه امر بالقيام عند رؤية الجنارة لان من حق
الموت الذي كتبه الله على كل نفس معوضة ان يستغفر امره ويهاب ودا حل بالناس وراه آخر ان يحف

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحساناً وكان معه حتى يصلى عليها ويقرع من دفنها فإنه يرجع من الآخر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط متفق عليه ﴾

شعره وترعد فرائده ودا ذكر به شعر الحوى منه ومن حق الموعود ان يكون قللاً مستوفزاً لجلس ان كان قائماً ويقوم ان كان قاعداً وقلة الاحتفال بهذه الدارلة العظيمة واهل التعلد دوماً انما يوجد ممن اخذت العلة جامع قلبه فامر بالقيام بها راحة لظك العمل -- ويؤيد هذا التأويل حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الموت فرع فاداً رأيتم الجنزة تقوموا وقوله فرع اي ذو فرع او حمل فخر الموت فرعاً لانه لا يخلو عن العرع وقد سح عن علي رضي الله عنه انه قال في شأن الخاثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم قدم ووجه ذلك والله اعلم انه قام وامر بالقيام على ما ذكرناه ثم قد ليعمل بالقضية عن حد الوعوب ويرجم انهم في مسحة من ذلك وان كان القيم احب اليه -- ويعتدل السخ على ضعف فيه لانه امر بالقيم وم يأمر بالنعوذ ونولا كان حديث جنر ان الموت فرع ثم ما في هذا الحديث ان الجارة كانت جنازة مودة لكان لا ان يقول انما امرم بالقيم امشركوا مع المشركين في الثواب ولكن الثوب به مدخول لوجود العلتين وفيه -- ولا يفعد حتى توسع -- النبي عن النعوذ هما لاصيفاء الاخر في الاتيان بالتشيع على وجه الكمال -- واحتسب بعض اهل اعم في المراد بالوضع هل هو عن اعناق الرجال او الوضع في البعد لاختلاف الرواية فيه فرواه -- بيان الثوري حتى توسع بالارض ورواه محمد بن حارم ابو معاوية الصيرفي حتى توسع في اللحد قال ابو دارود سميان احمط من بني معاوية قلت وسميان يعوق اما معاوية باكثر من الحفظ -- ثم ان لفظ الحديث يشهد لسميان وهو قوله توسع على صيغة التأنيث ولم يرد الا كمدك فالصير لاجل الحدة والجارة لا يوسع في اللحد وانما توسع على الارض وقد ورد حتى توسع في اللحد يعني لميت في غير هذا الحديث وهو حديث ابي هريرة في ثواب من شهد الخارة حتى يصلي عليها وحتى يدهس اي يمسح صاحبها وفي رواية حتى توسع في اللحد (كذا في شرح المصباح) قوله قبراطين اي بقطين وصيين -- في النهاية القيراط جزء من اجزاء السبب وهو نصف عشرة في اكثر البلاد واهل الشام يسمونه جزء من اربعة وعشرين والباء فيه بدل من الراء فان اصله قيراط بتشديد الراء لانه يجمع على قيراط -- وقد يطلق ويراد به بعض الشيء قال الثوري بشي وذلك لانه صره فغوله كل قيراط مثل احد وذلك تفسير للمقصود من الكلام لا لاقط الصراط والمراد منه على الحقيقة انه يرجع عصتين من الاجر والله اعلم قوله من الناس الحنشي اي اجبرم عوته -- فيه ضعف في حور الصلاة على الميت ومهم للشافعي واحمد -- وقال اصحابنا من شرائط صلاة الخلاء حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على عاتب واما صلاته صلى الله عليه وسلم على الحنشي وعلى معاوية المروني من خصوصياته لاجل حصرها بين يديه حتى غايتها فتكون صلاة من خلفه على من يراه الامام ويحضرته دون المأمومين وهذا غير مانع من صحة الاقتداء وفي التمهيد لاس عبد البر هل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله في هذه المسئلة واضحة لانه والله اعلم احصر روح التجاشي بين يديه حتى شاهدتها وصلى عليها او

فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْثٍ قَالَ كَانَ رَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ يُكَبِّرُ عَلَى جَمَائِزِنَا أَرْبَعًا وَأَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَمَائِزِنَا خَمْسًا فَسَأَلْنَا فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

كان للحائر مكان ممد للصلاة عليها قد يستعمله من ان ما وقع من الصلاة على حص الحائر في المسجد كان لاصرا عارضى - او بلان الحوار والله اعلم وحكى ابن حلال عن ابن حبيب ان صلى الحائر بالمدينة كان لاصفا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية حبة المشرق اتى (كذا في فتح الباري) وقد ذكر ابن سعد في الطبقات الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم بن موضع الحائر لاصفا بالمسجد بعد الفراغ من بناء مسجده الشريف في السنة الاولى من الهجرة والله اعلم لقوله وكبر اربع تكبيرات - قال الشيخ الاكبر قدس الله سره احتلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينها لاختلاف الآثار - ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجبازة اربعا وحماوت وسبعا ونميا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم تكبر ثلاثا ولما مات الحاشي صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثنت على ربيع الى ان توفاه الله تعالى (وصل الاختار في هذا الفصل) اكثر عدد الدرائس اربع ولا ركوع في صلاة الجبازة بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه القراءة له تكبير فكبر اربعا على اتم عدد ركعات الصلاة المفروضة والتكبير الاول للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المفردة لهذا الميت لا الله تعالى والتكبير الثانية بكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذا كانت كل من ذاتة الموت وكل شيء حاله الا وجهه والتكبير الثالثة لكرمه ورحمته في قول الشفاعة في حق من يشفع فيه او سئل فيه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عمرها انه من سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتخصيصه الله على ذلك والتكبير الرابعة تكبير شكر الحسن ظن المصلي بربه في انه قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة (ولا يسمعون الا من ارعى) وقال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا اذنه) وقال سبحانه (ولا تنفع الشفاعة عند الاذن له) وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة فلا شك ثم باسم عدد تكبير الشكر سلام اسراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام وهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عن ذكر مساويه الموتى فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فاحره عن محبة ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساحة هذا فقد حذرت عنه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره سوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله الحي فان لم يذكروا ولا ينهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قلب الحياء من ربه (كذا في الفتوحات) وروى ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن غير واحد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن التكبير قال لهم انظروا آخر حادثة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه قد كبر اربعا حتى قبض قال عمر فكبروا اربعا - هذا الحديث أخرجه محمد بن الحسن الشافعي في الآثار قال

اما ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم الحنفي ان للس كاهنا يصلون على احدى حماري وستاروا ربنا
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم كروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم ولي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من
تختلفون تختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالخلافة فاجمعوا على شيء يجمع عليه من هدمكم فاجمع رأي
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يظروا آخر حجارة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض
ويأخذون به ويرهبون ماسواه ففعلوا آخر حجارة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض
وفي اسناده انقطاع بين برهيم وعمر وروى احمد والبيهقي قال احمد بن حنبل وكثير بن سعيد عن عامر بن شعيب
عن ابي واثر قد جمع عمر الناس فاستشارهم في التكبير على الخلافة فقال بعضهم ارسا وجمع عمر على اربع كاطون
الصلاة وروى الحاكم في المستدرک والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال آخر حجارة صلى عليها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كبر عليها ارسا ولفظ الحاكم آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الخلافة اربع تكبيرات وكبر
عمر على ابي بكر ارسا وكبر ابن عمر على عمر ارسا وكبر الحسن بن علي على علي ارسا وكبر الحسين بن
علي على الحسن بن علي ارسا وكبرت الملائكة على آدم اربعا سكنت عليه الحياكة وامله الدار قطي بالقرن بن
السائب قال متروك وقال البيهقي قد روي من وجوه كلها ضيقة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كلليل على ذلك انتهى — قلت ما تكبيره صلى الله عليه وسلم ارسا من غير نظر الى آخر صلاته
على اصناف اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كبر على الحاشي اربع تكبيرات واخرجه ايضا
من حديث جابر واخرج ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كبر على عثمان بن مظعون
ارسا وعن روى تكبيره صلى الله عليه وسلم على اخنوخ ارسا ابن عباس بن ماجة واسي عبد البرار ولفظ روى لا يوافق
وفي اسناده عبد الرحمن بن مالك بن ميمون وهو متروك واو قتادة وريد بن ثابت وريد بن ارقم وسين بن
حنيف وابن ابي اوفى وحاتم بن عبد الله في الحديث في الحاشي كلهم عند الطحاوي وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم كبر حماري اخرجه مسلم واصحاب السنن وعمر بن ارقم وحذيفة بن اليمان عند احمد
والطحاوي وفي اسناده يحيى بن عبد الله خازن قال الحافظ بن حجر فيه اربع الطحاوي وكثير بن عبد الله عن
ابيه عن جده عند ابن ماجة وكثير بن ماجة وذهب الطحاوي في الجمع بين هذه الاحاديث ان تكبيره
صلى الله عليه وسلم حماري اما كان على اهل بدر فان لهم حزية على غيره ومما يؤيد ذلك ان روى ابن ارقم
كان يكبر ارسا وكان ذلك عادة حتى كبر على ميت حب فحالفته لعادته فشمع بان حكم ذلك الميت بحالف له
حيته من الاموات وما يشير الى الفرق بين اهل بدر وبين غيرهم ما اخرجه البخاري عن عبي رضي الله تعالى
عنه انه صلى على سهل بن حنيف فذكر وفاته شهد به راد الرقي والطبراني في الكبير فاستد حيد فذكر
عليه سنا وكذلك البخاري في تاريخه وسعيد بن منصور وقال ابن ابي خيثمة حماري وان الهام وروى
ابو عمر في الاستدكار عن عبد الوارث بن سفيان عن قيس بن ابي وصاح عن عبد الرحمن بن ابراهيم عن
مروان بن معاوية القزازي عن عبد الله بن الحارث عن ابي بكر بن ابي سفيان عن ابي حنيفة عن ابيه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر على اصناف ارسا وحماري وسعا ونديا حتى جاء موت الحاشي فخرج الى
المصلي صف الناس وراه فذكر ارسا ثم ثبت النبي صلى الله عليه وسلم على اربع حتى توفاه الله عز وجل ورواه
الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن عمر والطبراني في الكبير وابو جهم الاصمعي في تاريخه اسناده عن

عن * طلحة بن عبد الله بن عوف قال سألت خلف ابن عباس عن جزة فقرا
فاتحة الكتاب فقال لتعلموا أنها سنة رواه البخاري * وعن * عوف بن عبد الله قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له
وأرحمه وعافه وأعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وأغسله بأتماء والتلج والبرد
وتقيه من الخطايا كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدره داراً خيراً من داره وأهلاً
خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة وأعيدته من عذاب القبر ومن عذاب
النار ، وفي رواية وفي فتنة القبر وعذاب النار قال حتى تمت أن أكون أنا ذاك الميت
رواه مسلم * وعن * أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفي سعد بن أبي وقاص
قالت ادخلوا به المسجد حتى أصيب عليه فأذكر ذاك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي يثما في المسجد سهل وأخيه رواه مسلم

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على اهل بدر سبع تكبيرات وحكي في هاشم خمس تكبيرات
ثم كان آخر صلته اربع تكبيرات الى ان خرج من الدنيا وفي اساده نافع ابو هريرة وهو ضعيف واحرج
الحارثي في كتاب المصباح والمنسوخ عن انس عود ذلك الا ان في حديثه كبر على اهل بدر سبع تكبيرات وحكي
في هاشم سبع تكبيرات الحديث - وقد روي المهام وضعف حديثه وسهم من ذهب الى ان حديث أبي هريرة
في المحدثي ناسخ للعقد وما عوفه من التكبيرات لان اسلام أبي هريرة متأخر وهذا مسلم في علم التاريخ في
الحديث من اثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر خمساً وغير ذلك واحرج البراء عن عبد الله بن مسعود قال
لا وقت ولا عدد في الصلاة على الخارعة يعني التكبير قبل اغشيء ورحله نقات وفي رواية ناطعاوي مكبر
كبر الامام اد فسمعه وحمل الطحاوي عدم توقيته على اهل بدر والراجح من حيث الدلالة انه لا ينبغي ان
يراد على اربع ولا ينقص عنه ان ذلك هو الله الممنوع من النبي صلى الله عليه وسلم (كذا في انواع اللطيفة في
شرح مسند الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله فقرا فاتحة الكتاب - قلت بعد التكبير الاول يأتي
بالشاء عند أبي حنيفة وبغرا الفاتحة عند الشافعي وبعد الثانية منى على النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وليس
بعد الرابعة دعاء عند الحنيفة ويستحب عند الشافعي وفي المالكية لو قرأ الفاتحة بيعة القلاء فلا بأس ولم
تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله زوجا خير من روحه هذا من عطف الخامس على العام
على ان لمرد بالاهل ما يعم الجسم فان البيوطي قل طامة من القماء هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على
المرأة ابداً زوجها خيراً من زوجها لو ان تكون زوجها في حله فان المرأة لا يمكن الاشتراك فيها والرجل
يقبل ذلك قولها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي يثما في المسجد قلت اعما حفت لان الناس
تأروا في ذلك فمن قال يقول يقول عائشة رضي الله تعالى عنها ومن قال يرى حلاله وقد روى عن أبي هريرة

﴿ وعن سمره بن جندب قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نهارها فقام وسطها متفق عليه ﴾ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن نبلاً فقل متى دفن هذا قالوا البارحة قال أفلا آذنتموني قالوا دفناه في ظلمة الليل فذكرها أن نوطك فقام فمصنفا خلفه فصلى عليه متفق عليه

﴿ وعن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقيم المسجد أو شاب فقعدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني قال مكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقل دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها ثم قال إن هذه القور تملوء ظلمة على أهلها وإن الله ينورهم بهم متفق عليه ولهذه المسألة

﴿ وعن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات له ابن يقديد أو يسفان فقل يا كريب أنظر ما أجمع له من الناس قل فخرحت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقل تقول هم أريعون قال نعم قال أخرجه فبني منعت رسول الله صلى الله

رضي الله عنه حلاله مردود إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقصة لموجة الاختلاف هي أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه توفي في قصره بالمعبر على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة على اعتالي الرجال ليس بالبيع وذلك في امرأة معاوية وعلى المدينة مروان فسأت عائشة أن يصل عليه في المسجد لتصل هي عليه فابوا عليها وقالوا لا نصلي على الميت في المسجد فذكرت الحديث فن ذهب من العامة إلى حديث عائشة رضي الله عنها فلصحة إسناده ومن ذهب إلى خلاف ذلك فإنه يقول اختلف قول الرواة في حديث عائشة رضي الله عنها على ما ذكرنا - وروى أبو هريرة حلاله ثم أن صحابه يومئذ كانوا متوافرين فلم يطموا بالسخ لا خالفوا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (كذا في شرح المصابيح) فلتوربشي - قوله فقام وسطها - قال الشيخ الأكرم قدس الله سره احتضوا ابن يقوم الإمام من الجارية فالت طائفة يقوم في وسطها دكراً كان أو شى وقال قوم يقوم من الله كمر عند رأسه ومن الأشى عند وسطه ومنهم من قال يقوم منها عند صدرها وقال هو يقوم منها حيث شاء ولا حد في ذلك وهو أقول والقام عند قلبه وصدره أولى فإنه كان المستخدم لجميع الانحاء بالخير وأكثر فذلك الحل هو أولى بأن يقوم المصلي الشافع عنده بلا شك ويحمله بينه وبين الله تعالى ويحبه فإنه إذا عمر له عمر تسائر جسده فإن جميع الانحاء تبع للقلب في كل شىء دنيا وآخرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مصفاه إذا صبحت صبح الجسد كله وإذا صعدت صعد سائر الجسد ألا وهي انقلاب كذلك إذا بليت له ماء فيها بليت في سائر الجوارح فإن التارخ راد بالقلب ه المصم التي يحوي عنها الصدور ولا يريد بالقلب لطيفه وعمله وفي هذا التخييه بها سر لم يفهم وعلم لا يحصل إلا بالكشف يقول تعالى (إن في ذلك لذكرى من دان له قلب) وقال (وليذكر أولوا الألباب) كما قل أيضاً (ولكن تصلى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يَشْرُكُونَ
بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمْ اللهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْنَدُ

﴿ وعن ﴾ عائشة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنَّهُ كَلَّمَهمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ سَرَوْنَا خِزَانَةَ
فَأَثَرُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَثَنُوا عَلَيْهَا شَرًّا
فَقَالَ وَجِبَتْ فَمَلَ عُمَرُ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ هَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَتَيْتُمْ
عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ الدَّارُ أَنتُمْ مُشْهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُؤْمِنُونَ

القلوب التي في الصدور) يعني في باب الإشارة عن الحق (كذا في الفتوحات) قوله فيقوم على جنازته راجع
روى هذا الحديث عن ابن عباس كريب وفي روايته مات ابن عبد الله بن عباس بقديده أو بصمصات فقال
يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس فخرجت فإذا قد اجتمعوا فأمرته فقال تقولون م اربعون قلت نعم فقال
اخرجوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ويتلو هذا الحديث حديث عائدة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين بملعون مائة الحديث وقد روي هذا
الحديث بمعناه عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما ولا تضاد بين حديث ابن عباس لأن السبيل في
مثال هذا الحديث ان يكون اقل من العديدين متأخرًا لأن الله تعالى اذا وعد لمعة لمع واحد لم يكن من
سنته ان يقسم من الفضل الموعود بعد ذلك بل يريد عليه فضلا وتكرماً على عبادته فحدث ابن عباس في
رجلين متأخرًا عن حديث الآخرين في المائة للمعنى الذي ذكرناه وقد تقدم تقرير هذا المعنى في موضع آخر
من هذا الكتاب (كذا في شرح الصابغ للتورثي) قوله اثم شهداء الله في الارض قبل الخطاب مخصوص
بالصحابة لانهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف غيرهم - وفيه بن المراد م ومن فأنو على صفتهم في الايمان وقيل
الصواب ان ذلك يختص بالثقات المتقين وقال النووي قبل هذا مخصوص بمن اتى عليه اهل الفصل وكان شام
مطابقاً لأفعاله فهو من اهل الحق - والصحيح به على عمومته وإطلاقه وان كل مسلم مات فاهل الله الناس اي
معظمهم الشاء عليه كان ذلك دليلاً على انه من اهل الحق - واه كانت افعاله تقتضي ذلك م لا زاد القوة غير واجبة
فالله الله تعالى الشاء عليه دليل على انه شاء المخيرة له وهذا يظهر فائدة الشاء والا فاداً كانت افعاله مقتضية
للحق لم يكن للشاء فائدة قت ولعله لهذا جاء لا تدكرروا الموتى الا بغير واقه تعالى اعلم قاله العلامة السدي
في حاشية النصائي ويؤيده ما قاله العلامة الطيبي طيب الله ثراه وحمل الحق متواء - لا ارباب ان قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد ثناء الصحابة رضي الله عنهم حكم عقب وصفاً مناسباً وهو بشر بالعلمية و كذا
الوصف بقوله اثم شهداء الله في الارض لان الامانة للتشريف وانهم فكان ومبرله عليه عبد الله وهو ايضا
كأنركية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامت واضمار عدالتهم بعد اداء شهادتهم لصاحب الخارة فيبعض ان
سكون لما از وضع في حقه وان الله تعالى قبل شهادتهم ويصدق طوبتهم في حق المثنى عليه كرامة لهم وتفصلاً

شَهِدَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ﴿ وعن ﴾ عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْهَا
مُسْلِمُ شَهِدَ لَكَ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ وَثَلَاثَةٌ قُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ
ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَقْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿ وعن ﴾ جَابِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ
فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيْهَمُ أَكْثَرُ أَخَذَا الْقُرْآنَ فَإِذَا أَشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَ فِي الْأَحَدِ
وَنَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغْسَلُوا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ جَابِرُ بْنُ سُرَّةَ قَالَ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْرِسُ مَعْرُورِي
قَرَكِبَهُ حِينَ انْتَفَرَفَ مِنْ جِازَةِ ابْنِ الدَّحْدَاحِ وَنَحْنُ نُدْشِي حَوْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ الْأَنْصَارِيِّ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالنَّاسِيُّ يَحْيِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا
مِنْهَا وَالسَّقَطُ يَصَلِّي عَلَيْهِ وَيُدْعِي لَوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ
أَحْمَدُ وَالْأَرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ قَالَ الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالنَّاسِيُّ حَيْثُ شَاءَ
عَلَيْهِمْ كَالْعَامَّةِ وَالشَّمَاعَةُ يَوْجِبُ لَهَا الْجَنَّةَ وَالسَّرَّ عَلَى سَبِيلِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ لَأَن وَعَدَهُ حَقٌّ لَا يَدُّ مِنْ وَقُوعِهِ قَبْلُ
كَالْوَجِبِ إِذَا لَا أَمْرَ لِلْعَمَلِ وَلَا الشَّهَادَةِ فِي الْوُجُوبِ وَالْيَاسِيُّ حَدِيثٌ يَرْمِزُ قَوْلَهُ تَعَالَى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) أَيِ جَعَلْنَاكُمْ عَدُولًا خَائِرًا شُجُوًّا مُنْشِدًا
عَلَى غَيْرِكُمْ وَيَكُونَ الرَّسُولُ رَقِيبًا عَلَيْكُمْ وَمَرْكَبًا لَكُمْ وَبَيْنَ عَدْلَتِكُمْ وَاقَّةً تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلَهُ قَدَانِصُوا أَيِ وَصَلُوا
إِلَى مَا قَدَّمُوا أَيِ مَا أَرْسَلُوهُ إِلَى الْآخِرَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ إِنْ حَرَمَ فَحَرَمَ وَإِنْ شَرَعَ فَشَرَعَ وَاقَّةً تَعَالَى هُوَ الْخَارِيُّ إِنْ
شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فَالْكَوَامِلُ وَمِنْ حَسَنِ اسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَحِبُّ (مَذْ) وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِيَّةُ الْأَمْوَاتِ
قَوْلُهُ فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا يَحْرُدَانِ عَنِ التَّيْبِ بِحَيْثُ يَصِلُ شَرُّهُ أَحَدَهُمَا إِلَى بَشَرَةٍ
لَاخِرٍ وَهَذَا لَا يَجُوزُ بَلْ يَكُونُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَيْبَةٌ لِلْمَطْلُوعَةِ وَالْمَمْنَعِ لِلْمَطْلُوعَةِ وَلَكِنْ يَضَعُ أَحَدُهُمَا
بِجَنْبِ الْآخَرِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ يَضَعُ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ مَلَامَةً بِحُدُودِ الْإِحْدَى وَالثَّانِي حَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَوْلُهُ
أَيِ شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ أَيِ أَنَا شَهِيدٌ لِهَؤُلَاءِ وَاشْهَدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَدْفِنُوا أَرْوَاحَهُمْ وَتَرْكُوا حَيَاتَهُمْ فَهَ تَعَالَى قَوْلُهُ
فَرَسٌ مَعْرُورٌ وَمَعْرُورٌ اسْمُ فَاعِلٍ اعْرُورِي الْفَرَسَ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ السَّرَجِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ ارْتِكَابُ عَدَدِ
الْانْتِفَافِ مِنَ الْجَارَةِ بِخِلَافِ مَنْشَى مَعَ الْجَارَةِ فَاتَهُ يَكْرَهُ الرِّكُوبَ وَقِيلَ بِمَنْعِ الرَّاكِبِ مِنَ الْمَعْمُولِ قَوْلُهُ
السَّقَطُ يَصَلِّي عَلَيْهِ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَبَنِي حَنْبَلٍ إِنْ يَصَلِّي عَلَى السَّقَطِ إِنْ اسْتَهْلَ أَيِ صَوَّتَ حِينَ اخْتَصَلَ مِنْ أُمَّةٍ

مِنْهَا وَالطُّفْلُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُصَاحِبُ عَنْ التَّخْيِيرِ بْنِ زَيْدٍ **﴿ وعن ﴾** الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِاسْكِرٍ وَهُمْ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّسَانِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ
كَأَنَّهُ يَرُونَهُ مُرْسَلًا **﴿ وعن ﴾** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْجَنَازَةُ مَتَوَعَّةٌ وَلَا تَتَّبِعْ نَبْسَ مَعَهَا مِنْ تَقْدَمُهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ
قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ الرَّائِي رَجُلٌ مَجْهُولٌ **﴿ وعن ﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَبِعَ حَيَاةً وَحَمَلَهَا ثَلَاثَ يَرَارٍ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ وَقَدْ رَوَيْتُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَمَلَ جَنَازَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ **﴿ وعن ﴾** ثَوْبَانَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ثُمَّ مَاتَ وَأَنَا مِمَّنْ يَسْتَوِي عَلَى عِلْقِهِ إِذَا كَانَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ فِي الْبَطْنِ وَفُجِعَ فِي الرُّوحِ
وَأَنَا مِمَّنْ يَسْتَوِي حِينَ أُعْصَلُ مِنَ الْأَمْرِ نَسَخَ الْمَصَابِيحُ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ رَأْيِي هَذَا الْحَدِيثُ الْخَيْرُ مِنْ رِيَادِ وَهُوَ سَوِيٌّ
قُوَّةً عَشْرُونَ اسْمًا حَذَارَةً وَهَذَا الْحَدِيثُ قَالَ الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ مِنْ حَسَنٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَبِالْحَدِيثِ
الْآخِرِ وَهُوَ أَبُو حَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى الْمَشْيِ حَلَبُ الْجَنَازَةِ لِيَسْطُرَ النَّاسُ الْحَذَارَةَ وَيَحْتَرُونَ وَيَسْتَوُونَ
عَنِ بَرَاءِ الْهَلَوِيِّ — وَعَلَى الْمَشْيِ قَدَامُ الْحَذَارَةِ أَنْ الْمَتَابِينَ مَعَ الْحَذَارَةِ شَعَاءُ لَيْتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّيْخُ يَمْشِي
قَدَمَهُ الْمَشْرُوعَ لَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفُوا فِي الْمَشْيِ مَعَ الْحَذَارَةِ فَقَالَ أَبُو حَيْمَةَ وَالْأَوْرَاعِي
أَمَشِي خَلْفَهَا أَحَبُّ وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ — وَاهُ وَقَدْ بَلَغَ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ مِنْ حَسَنٍ قَدَامُهَا أَهْلُ كَذَا
قَالَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ لَنَا مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ
فَلَهُ قَبْرَاطٌ وَمَنْ اتَّبَعَهَا حَتَّى يَبْصُرَ فِي الْقَبْرِ فَهُوَ قَبْرَاطٌ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنِّفِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ بَنِي طَاوُسٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَلَبَ الْحَذَارَةَ وَرَوَى هُوَ وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ أَرِي قَالَ كُنْتُ فِي حَذَارَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمْ يَمْشِيَانِ أَمَامَهَا وَعَلَيَّ بِمَشْيِ حَذَارَتِهَا فَقُلْتُ لَعَنِي أَرَأَيْتَ تَمْشِي حَلَبَ
الْحَذَارَةِ وَهَذَانِ يَمْشِيَانِ مَلَمَّا قُلْتُ عَنِ ثَقْدِ عَدَا انْ بَدَلَ الْمَشْيِ حَلَبُهَا عَلَى الْمَشْيِ مَلَمَّا كَهْمَلُ صَلَاةِ الْخَمَةِ عَلَى
صَلَاةِ الْعُرْدِ وَلَكِنَّمَا أَحْمَا انْ يَسْرَأُ عَلَى النَّاسِ أَمْسَى وَلَئِنْ الْمَشْيِ حَلَبَ الْحَذَارَةَ أَصْبَرَ وَأَخْذَرُ فِي الْإِتْمَانِ وَالْتَعَكُّرِ
وَاقْرَبُ إِلَى الْحَقَاوَةِ إِذَا خَشِيَ إِلَيْهَا — وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ انْ الْحَذَارَةُ مَتَوَعَّةٌ وَمِنْ تَقْدَمُهَا
فَكَانَ لَهَا سَبْعٌ وَدَلِيلُ الثَّلَاثَةِ هَذَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي الْكَلْبِ وَقَالُوا إِبْرَاهِيمُ الْعُومُ شَعْلُهُ وَالشَّيْخُ يَتَقَدَّمُ فِي
الْعَادَةِ وَمِنْ سِوَى الْأَمْرِ قَالَ لَدَلَالٌ مُتَمَلِّصَةٌ فِي جُودِ الْأَمْرِ انْ وَحَدَّثَ لَمِيرَةُ انْ شَعْبَةُ الْمَذْكُورُ إِبْرَاهِيمُ رَوَى
رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي قَالِ انْ شَعْلُهُ شَعْلُهُ انْ حَلَبَ وَأَمَامُ رَمِيْنٍ وَشَمَالُ رَوَى فِي كِتَابِ الْقَقْعِ انْ فِي حَيْمَةَ انْ
قَالَ لَابْنُ الْمَشْيِ أَمَامَ الْحَذَارَةِ وَعَنْ عَمِيهِ وَيَسَارُهُ (لَمَعَاتُ) قَوْلُهُ لَا تَتَّبِعْ صَفَةَ مُؤَكَّدَةً أَيِ مَبْجُوعَةٍ بِرَأْسِهِ وَقَوْلُهُ
لَسَ مَعَهَا الْخُفَرُ بَعْدَ تَقْرِيرِ يَحْيَى مِنْ تَقْدَمُ الْحَذَارَةَ لَيْسَ بِمَنْ يَتَّقِيهَا فَلَا يَثْبُتُ لَهُ الْآخِرُ (ط) قُوَّةً بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ

في جنازة قرأ أي ناساً ركبنا فقال ألا تستحيون إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْ ثَوْبَانَ مَوْقُوفًا * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْجَنَازَةِ بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ فَأَخْضِعُوا لَهُ أَلْدَعَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ قَالَ اللَّهُمَّ اغْثِرْ لِحَيَاتِنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَايِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكْرِنَا وَأُنثَانَا اللَّهُمَّ مِنْ أَحَبِّتَهُ مِنَّا فَاحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ

فتح العين أي محمودي الجيزة قال الطيبي قال مبرك قلا عن الارهار وهذا منسوب للناسي بان يحملها ثلاثة يقف احدهم قدامها بين العمودين واثنان خلفها كل واحد منها يضع عمودا على عاتقه هذا عند حمل الجيزة من الارض ثم لا بأس بان يمارهم من شاء كيف شاء والافضل عند أبي حنيفة الترييع بان يحملها اربعة بأخذ كل واحد عمودا على عاتقه اه وروى ان سعد في الطبقات يستضعف انه عليه الصلاة والسلام حمل حماره سعد ابن سعد من بيته بين العمودين خرج به من الدار قال الواقدي والدار يصكون ثلاثين ذراعا قال النووي في خلاصة ورواه الشافعي سند ضعيف اه الا ان الآثار في الباب نابتة عن الصحابة وغيرهم قل ان المهام بعدما سرد تلك الآثار قلنا هذه موقوفات والمروع منها ضعيف ثم هي وقائع حال فاحتمل كون ذلك ضلوه لانه سنة او لما مضى اقتضى في خصوص تلك الاوقات وقد قال ابن مسعود من اتبع الجيزة فليأخذ بجوانب السرير لدرجة وروى محمد بن الحسن أبا ابو حنيفة حدثنا منصور بن الحضر قال من السنة من الجيزة بجوانب السرير الاربعة ورواه ابن ماجة ولعله من اتبع الجيزة فليأخذ بجوانب السرير كلها فانه من السنة فوجب الحكم بان هذا هو السنة وان خلافها ان تحقق من بعض السلف فلما مضى (ق) قوله صغيرنا وكبيرنا نقل التوريشي عن الطحاوي انه مثل عن معنى الاستعمار للصين مع انه لا بد لهم فقال معناه السؤال من الله ان يمر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يصفه بعد اللوح من الذنوب حتى اذا كان صله كان مضمورا والا فالصغير غير مكلف لاحقة له اني الاستعمار اه وسيأتي زيادة تحقيق هذا المبحث في اواخر الفصل الثالث من هذا الباب والله اعلم بالصواب قوله اللهم من احبته منا فاحيه على الاسلام أي الاسلام والاحياء للاوامر والنواهي ومن توفيته منا فوفيه على الايمان أي التصديق للشيء اد لا مانع حينئذ غيره قال الطيبي فان قلت ما الحكمة في تأخير الايمان عن الاسلام في الرواية الاولى وتقدمه عليه في الثانية قلت التنبيه على انها يبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالحين ويحتمل ان يقال ورد الاسلام محبين (احدهما) الاقياد واظهار الاعمال الصالحة وهو دون الايمان قال الله تعالى (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) وفي الرواية الاولى اشير الى ترجيح الاعمال في الجلاء والايمان عند المات وهذه مرتبة العوام (والثاني) اخلاص العمل والاسلام وهو فوق الايمان قال

وَلَا تَقْبَلُ بَعْدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
الْأَشْمَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَتَتْهُ رِوَايَتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَأَتَانَا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَأُخْبِرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَتَوَقُّفِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَفِي آخِرِهِ وَلَا نُضِلُّكَ سَبْعَهُ * وَعَنْ * وَأَنْتَ يَا أَسْمَعَ قَالَ صَلَّى
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا
أَبْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِي جِوَارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

* وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكَرُوا مَعَايِينَ مَوْفَاكُمْ
وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * يَافِعٍ أَبِي غَالِبٍ قَالَ صَلَّيْتُ
مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى جَنَازَةِ رَجُلٍ فَقَامَ حِيَالَ رَأْسِهِ ثُمَّ جَاءُوا بِجَنَازَةِ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا
يَا أَبَا جَزَةَ صَلِّ عَلَيْهَا فَقَامَ حِيَالِ وَسَطِ السَّرِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَمْلَاءُ بَنُ زِيَادٍ هَكَذَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْجَنَازَةِ مَقَامَكَ مِنْهَا وَمِنْ الرَّجُلِ مَقَامَكَ مِنْهُ قُلْ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الله تعالى (بل من اسام وجهه لله وهو محسن) (اذ قل له رب سلم قال سلمت لرب العالمين) وهذه مرتبة الخواص
ومن هنا قال يوسف عليه السلام (توأمني مسلماً والحقني بالصابرين) والرواية الثانية مشيرة الى هذا قوله
(في ذمتك) اي اماكنك لانه مؤمن بك (وحبل جوارك) سكر الحبل قبل ضعف تفسيري وقيل الحبل العهد
اي في كنف حطتك وعبد طاعتك وقيل اي في سبيل فربك وهو الايمان والاظهر ان الذي انه متعلق ومتمسك
بالقرآن كما قال تعالى (واعتصموا بحبل الله) وفسره جمهور المفسرين بكذب الله تعالى والمراد بالحبل الايمان
والاضافة بيانية يعني الحبل الذي يورث الاعتصام به الامن والامان والاسلام والايمان والمعرفة والابقان وغير
ذلك من مراتب الاحسان فومار الحبلان قال فقد استمسك بالمرءة الوثقى لا اعتصام لها وفي النهاية كان من هذه
المرب ان يحيط بعضهم بعضاً وكان الرجل اذا اراد السفر احد عهده من سيد كل قبيلة فبأنه به ما دام مجاوراً
ارضه حتى ينهي الى آخر فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل حوار ومن الاجارة والامان والصرة والحبل الايمان
والعهد وقال الطيبي الثاني اظهر وقوله وحبل جوارك بيان لقوله في ذمتك نحو اعجبي زيد وكرمه والاصل
ان ملأنا في عهدك فذهب الى الحوار ما كان منسوباً الى الله تعالى فجعل فحوار عهداً ماله في كمال حمايته بالحبل
مستعار العهد لما فيه من التوثقة وعقد القول بالايمان المذكورة (فقه) بالضمير ووساه السكت
(وانت اهل الوفاء) اي بالوعد فانيك لا تخلف الميعاد (والحق) اي انت اهل ان تحقق بالحق واحده وانصاف
مقبر اي انت اهل الحق او انت اهل الثبوت عايت عنك اشارة الى قوله تعالى (هو اهل التقوى واهل
المنعة) اي هو اهل ان يتقى شره ويرجى منفرته (وكفوا) للوجوب اي امتنعوا (عن مساوئهم) جمع
سوء على خلاف القياس ايما قال الطيبي قد سبق انه ذكر الصالحين عاين انوني ومساوئهم مؤثر في حال الموتى

وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَقُومُوا مَعَ زِيَادَةَ وَفِيهِ فَقَامَ عِنْدَ عَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ

الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدتين بالقادسية فمر عليهما بجنازة فقاما فقبل لها إنيها من أهل الأرض أي من أهل الذمة فقالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّت به جنازة فقام فقبل لها إنيها جنازة يهودي فقال أليست نفسا متفق عليه وعن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبع جنازة لم يمش حتى توضع في اللحد فعرّض له جبرّ من اليهود فقال له إنا هكذا نصنع يا محمد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خالفوهم رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وبشره ابن رافع الراوي لبس بالقوي وعن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا يا أجلس رواه أحمد وعن محمد بن سيرين قال إن جنازة مرّت بالحسن بن علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقم ابن عباس فقال الحسن أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنازة يهودي قال نعم ثم جلس رواه النسائي وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن بن علي كان جالسا فمرّ عليه بجنازة فقام الناس حتى جاوزت الجنازة فقال الحسن إنما مرّ بجنازة يهودي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقها جالسا وكرة أن تطلو رأسه جنازة يهودي فقام رواه النسائي وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرّت بك جنازة يهودي أو نصراني أو مسلم فقوموا لها فليست لها تقومون إنما تقومون لمن ممّا من الملائكة رواه أحمد وعن أنس أن جنازة مرّت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها جنازة يهودي فقال إنما كنت لأملأكة رواه النسائي وعن مالك بن حبيزة

فأمروا بنفع العبر وهو عن سرور — وأما غير الصالحين فأثر النفع والضرر راجع إليهم صلهم ان يدعو في نفع أنفسهم وروع الضرر عنهم (مرقة) قوله عند عجيبة المرأة — العجيبة العجر وهي للمرأة حامة والعجز مؤخر الشيء قوله بالقادسية موضع بين الكوفة حمسة عشر ميلا قوله من أهل الأرض هنا عبادة عن السفالة والردالة قوله أليست أليست أراد أن هذا الموت فرع كما مر في حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ مَيِّتٌ فَيُصَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أُوجِبَ فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَاءُ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ هِيرَةَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَتَقَدَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا جَزَاءُ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ أُوجِبَ وَرَوَى أَبُو مَاحَةَ عَنْهُ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا جَنَازَتُهَا فَغَيْرُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿وَعَنْ﴾** سَيِّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَاحِبٍ لَمْ يَعْطَ خَطِيئَةً قَطُّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ رَوَاهُ مَالِكٌ **﴿وَعَنْ﴾** الْبُخَارِيِّ فَعَلِقَاءُ لَ يَنْتَرَأُ الْحَسَنُ عَلَى الطُّفْلِ فَابْتِغَاءَ الْكِتَابِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَقَرِيبًا وَأَجْرًا **﴿وَعَنْ﴾** جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطُّفْلُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يَرْتُ وَلَا يُورَثُ حَتَّى يَسْتَبِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَلَا يُورَثُ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ فَوْقَ شَيْءٍ هُوَ لِنَاسٍ خِيفَةُ بَعْثِي أَسْفَلَ مِنْهُ رَوَاهُ الْأَذَارِقُطِيُّ فِي الْمُحْتَجِّ فِي كِتَابِ الْحَنَائِزِ

﴿باب دفن الميت﴾

الفصل الأول ﴿عن﴾ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ فِي مَرَضِيهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ الْخُدُّوْا لِي لِحْدًا وَنَصِبُوا عَلَيَّ اللَّبَنَ نَصَبًا كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ أَنَّهُمْ أَغْدَهُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ هَذَا اتَّقُوبَةُ وَلَا السَّوَالُ بَلْ مَعْرِدُ الْإِلْمِ وَالْحُسْرَةُ وَالرَّحْشَةُ وَالصَّحْطَةُ وَذَلِكَ يَمُوتُ الْإِطْعَامُ وَغَرَمُ كَدِّ دَاكِرِ السُّيُوطِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْمَوْطَأِ (ق)

﴿باب دفن الميت﴾

قَالَ تَعَالَى (لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَعَاتَا لِهَيْاءٍ وَأَمَواتٍ) وَقَالَ تَعَالَى (هَتَّ اللَّهُ عَرَابًا يَبْعَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُريَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوَادَ أَخِيهِ) وَقَالَ تَعَالَى (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) — وَقَالَ تَعَالَى (حَتَّى زَرَعَ الْقَابِرَ) وَقَالَ تَعَالَى (إِذَا بَرَأَ مَا فِي الْأَبْغَاسِ) قَوْلُهُ الْحَدُّوْا لِي لِحْدًا فِي الْهَيَاةِ الْحَيَّةِ الشَّقِ الَّذِي يَسْلُفُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ لَوْضَعِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ قَدْ أَمِيلَ عَنْ وَسْطِ الْقَبْرِ إِلَى جَانِبِهِ يُقَالُ لِحْدَتٌ وَاحِدَةٌ وَاحِلٌ الْإِلْحَادُ الْمِيلُ قَالَ التَّوَوُّيُّ الْحَدُّوْا هُوَ يَوْمُ

صلى الله عليه وسلم رواه مسلم * وعن * ابن عباس قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة حجر له رواه مسلم * وعن * سفيان الثوري أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستورا رواه البخاري * وعن * أبي الهيثم الأسدي قال قال لي علي

الحمزة ومنع عنه ويحرم من طعم الحبرة وكسر الحاء وفيه استعجاب المحدثين فيه ومن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة وقد نقوا ان عدد لبناته تسع اهـ (ق) قوله قطيعة حرام القطيعة دثار عمل والجمع طائف وقطع ايسا مثل صحيفة ومصحف كلها جمع قطيعة وصحيف ذكره بعض اهل العلم ان القطيعة لم تكن في قبره ليكون له فراشا بل ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحد حمل القطيعة تحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويحترشها مدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك وقد ورد في الحديث مطروح في قبره تحمل قطيعة كان يلبسها مما فرغوا من وضع الثمن اخرجوها قلت واكثر ما وجدنا في الحديث ان القطيعة مرشت له في لحدّه ولم يجد في سنن الثماني ان يفرش الميت ولم يذكر عن العلماء الراشدين ولا عن احد من الصحابة ونرى ان ذلك والله اعلم لما يستقيم في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا يستقيم في حق غيره وذلك انه صارق صلى الله عليه وسلم الامة في حق الميتات كما فرقهم في بعض من احكام حياته وهو انه ثبت عدا بالحق الصحيح ان الله تعالى حرم على الارض ان تتشكل اجساد الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم لا يباء احباء في قبورهم يصاون وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يرقق قلبك وحق لحد عصمه الله ان يغير ويستحيين او يبلى ان يفرش له لان المحلى الذي يفرش لحد لم يزل عنه لعنكم الموث وليس الامر في غيره على هذا السند والله اعلم (كذا في شرح انصار الدين في شرحه - وقال السيوطي راد ابن سعد في الطبقات قال وكعب هذا للنبي صلى الله عليه وسلم حامة وله عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته تحمل قطيعة حراما كان يلبسها قال وكانت ارض مديّة - وله من طرق اخرى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرشوا لي قطيعة في لحدّي من الارض فحفظ على احساد الانبياء (زهر الرقي) وقال الحافظ المرقى في الفقه في السنة

﴿ وفرشت في قبره قطيعة ﴾ وقيل احرحت وهذا أثبت

وكأنه اشار الى ما قال ابن عبد البر في الاستيعاب انها احرحت قبل اهالة التراب واقامه اعلم بالصواب (ق) قوله مستورا قال الطبري هو ان يحمل كهيئة السام وهو خلاص تطيحه - اهـ وقال الحافظ المصنف لم يرو البخاري من اس دبر الثمار الا قوله هذا وقد وثقه ابن معين وغيره وروى ابن ابي شيبة هذا القول وراد وقبر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مسمين ورواه ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك وقال ابراهيم النخعي اخبرني من رأى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه منمنة ناشرة من الارض عليها منس من ابيض وقال الشعبي رأيت قبور شهداء احد مسمة وكذا فعل قبر ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقاله أثبت حديثي يروي ابي حبيب انه يستحب ان تسم الثبور ولا ترفع ولا يكون عليها تراب كثير وهو قول الكوفيين والثوري ومالك واحمد وحنابلة جماعة من الشافعية منهم المزني ان القبور تسم لانها اجمع من الخاوس عليها وقال شبيب وابن حبيب احب الي ان تسم القبر وان يرفع فلا بأس وقال طاووس كان

أَلَا أَبْشُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَدْعَ غَثًّا وَلَا رَطَبًا
وَلَا قَبْرًا مُشْرِقًا إِلَّا سَوِيَّتَهُ **رواهُ مُسْلِمٌ** **وعن** **جابر** قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَخْصُصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُنْفَى عَلَيْهِ وَأَنْ يَقْعَدَ عَلَيْهِ **رواهُ مُسْلِمٌ**
وعن **أبي مرثد** الْفُزَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى
الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا **رواهُ مُسْلِمٌ** **وعن** **أبي هريرة** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ وَتَخْلُصَ إِلَى جَانِبِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ
أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ **رواهُ مُسْلِمٌ**

يصدقهم ان يرفع القبر شيئاً حتى يعلم انه قبر وادعى القاضي حبيب اتفاق اصحاب الشافعي على النسيب
ورد عليه بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التطييع كما نص عليه الشافعي وبه جزم الماوردي وفي
التوضيح وقال الشافعي نسطح القبور ولا تنس ولا ترفع وتكون على وجه الارض نحواً من شبر قال وبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم سطح قبر ابيه ابراهيم عليه السلام ووضع عليه الحصى ورش عليه الماء وان مقبرة
الانصار والمهاجرين مسطحة وروي عن ذلك مثله واحتج الشافعي ايضا بما روى الترمذي عن ابي الهياج
الاسدي وامه حيان قال لي هل الا ابشك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع قبرا مشرقا
الا سويته ولا غثا ولا رطبا **روى ابو داود عن القاسم بن محمد** قال دخلت على عائشة رضي الله تعالى
عنها فقلت يا اماء اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة
مبطوحة بمسطحة العرصة الحمراء فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبداً وبكر رأسه بين كتي
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم (كتابي بحمد القاري) قوله
الا ابشك على ما بعثني عليه المسمى الا ارسلت الامر الذي ارسلني له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره
بحرف على ما فيه من معنى الاستعلاء اي احملك اميراً على ذلك كما امرني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله ان لا تدع غثا ولا رطبا اي الامر الذي ابشك عليه ان لا تدع لما في قوله الا ابشك على ما بعثني من معنى
النأير والتمثال الصورة وطعمه نحوه واطاله يقال طمس الشيء وطمسته يطمس ولا يطمس والقبر المشرف هو
الذي المنتصب اراد به القبر الذي يبنى عليه حتى يرتفع دون الذي اعلم عليه بالرمي او الحصى والحجارة ليمر
وللا يوطأ عليه ومنه حديث جابر رضي الله عنه من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ان يخصص القبر وان يسي عليه وان
يضع عليه قلة وان يسي عليه يحنل وحين الساء على القبر بالحجارة وما يجرى مجراها والاخر ان يصر عليه
خباء او نحوه وكلا الوجهين مسمى عنه (ما الاول) فقد ذكرناه واما (الثاني) فانه في معنى الاول لان عدم
العائسة فيه ولانه من صيغ اهل الحاطية وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى مسططاً على قبر
عبد الرحمن وهو عبد الرحمن بن عمر اخوه فقال اربع يا علام فانما بطله عمله وقوله وان يخصصه الا كثرون
على ما يقتضيه الظاهر وكذلك حديث ابي مرثد الفزاري الذي ينو هذا الحديث عن النبي **صلى الله عليه وسلم** لا تجلسوا على

الفصل الثاني عن عروة بن الزبير قال كان بالمدينة رحلان أحدهما

يلتحد والآخر لا يلتدقة لولا أيهما جاء أولاً عمل عمته فحاه الذي يلتدق فلتحد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه في شرح السنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم ألتحدك والسق إفتير فأرواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ورواه أحمد عن جرير بن عبد الله وعن هشام بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم

لقور ولا تصلوا إليها وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس أحدكم على حجرة الحديث وأما ورد التهديد في ذلك ما فيه من الاستصحاب بحق أحبه المسلم وحرمة وفي هذا المصنف قوله صلى الله عليه وسلم كسر عظام الميت ككسره حيا وحنه جمعة على الجلوس على القبر فقتله الحاحه وروى هذا المصنف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو قوله إنما هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القور لحدث أو عائط أو بون وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على قبر يموت عليه أو يتعوط فكما جلس على حجرة بار قبل لهم النبي عن الجلوس عليه لحدث في حديث زيد وأبي هريرة لا يأتي حديث حار وأبي هريرة في النبي عن الجلوس عليه من غير حجة فقالوا رددنا المجهل إلى المفسر مع ما وجدنا النفس عن علي رضي الله عنه أنه كان يتوسد القبر وكان ابن عمر رضي الله عنه يجلس على القور قيل لهم إنما التوسد لأقرب الجلوس عليه وإما ما تقدم عن ابن عمر ففعل القبر بيبه أو تناول الحديث على ما تأولتم به إذا صح الخبر عنه قلت وفي بعض طرق حديث حار وإن يوحأ عليه مكان وإن يقدمه وفي كتاب أبي داود وإن يشكك عليه ولكل ثمة من القئين طريق مستقيم في ذهب إليه وأرى الأشبه والأفضل في أن هذه الأحاديث إن يحسن ما فيه التعليل على الجلوس بالحدث فانه يستدافع بحق المهر وهو محرم عليه وما لا يلبس فيه هاتنه يحسن على الجلوس عليه نهى عنه كرامة للمؤمن ومن الحسنات حديث عروة رضي الله عنه قوله قال بالمدينة رحلان أحدهما يلتدق والآخر لا يلتدق الذي كان بالمدينة بوخلعة من سبل الأنصاري رضي الله عنه والآخر هو أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه والتحد التقي في جسد امر وكان العرب يحدون ويصرحون فل أبو ذؤيب الهزلي رضي الله عنه في شعره يسكني النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ ما رأيت الناس في سلامهم ﴾ ما بين ملحد له ومصرح

والصريح الآخر في وسط القبر وفي حديث جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحلم التحد لسا والشق لغير ما أي التحد هو الذي وره وغمار والتي أحاد من كان ملأ وفي ذلك أن صيغة التحد وليس فيه شيء عن الشق والدليل عليه حديث عروة هذا أو كان حيا عنه لم يكن أو عبدة ليصمه مع حاله قدره في الدين والامانة ولم يكن له حياه رضي الله عنهم لقولوا دون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وإياها جاء أولاً عمل عمته وفي حديث انس رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل يتحد وصرح فقالوا تسبحر رما عر وحل وصرح إليهما فإياها سبق تركه فارس إليهما فسق صاحب التحد فالتحدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا له اختاره الله لرسوله صلى الله عليه وسلم علما أن التحد فعل وروى أن

قَالَ يَوْمَ أَحَدُ أَحْبَرُوا وَأَوْسَمُوا وَأَعْيَقُوا وَأَحْبَنُوا وَأَذْفُوا الْاِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَةَ فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ وَقَدْ مَوَّاهُ أَكْثَرُهُمْ قُرْآنًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَيْتُمِيدِيُّ وَابْنُ أَبِي لَوْذٍ وَالْحَسَنِيُّ وَزَيْدُ بْنُ مَرْجَانٍ
إِلَى قَوْلِهِ وَأَحْبَنُوا **وعن** جابر قال لما كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ جَاءَتْ عَمِّي بِأَبِي لَدْفَنَهُ فِي
مَقْبَرِنَا فَتَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَالْأَيْتُمِيدِيُّ وَابْنُ أَبِي لَوْذٍ وَالْحَسَنِيُّ وَالْأَيْتُمِيدِيُّ وَلَفْظُهُ لِلْأَيْتُمِيدِيِّ
وعن أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْرِ رَأْسِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

الذي صلى الله عليه وسلم لم يبه عن الشق مع إضره بحلقة أهل الكتاب ومع قوله بالحد لنا والحق لصيرا
لأن الناس في كثير من البلدان مضطرون إلى الشق إذا كانت الأرض رحوه أو مئة دات من واداكات
صلة ولاختيار الحد له فصل (كذا في شرح نصايح للتور بشق) قوله أو سواي أحلوا القبر وسواي
واعملوا أي أحلوا جريد القبر السة أن يكون القبر قمر قامة الرجل إذا مد يده إلى رأس أصابع يديه
واحسوا أي اجعلوا القبر حسا متدوية قمره من الارتجاع والاعراض وتقيته من الغراب وغير ذلك روى
هذا الحديث هشام بن عمر وحده هشامية بن الحشاشي الأنصاري قوله ردوا القتل إلى مضاجعهم ردوا أمر
عضطين أي لا تنقلوا الشهداء من موضع الذي قتلوا به إلى غيره بل ردوهم حيث قتلوا وكذلك حكم غير
الشهداء لا ينقل من القبر الذي مات فيه إلى غيره آخر (كذا في المطابع) وقال الأثراف هذا كان في ابتداء
ابتداء أحد وأما بعده فلا ما روي أن جارا جده به عبد الله الذي قتل بأحد بعد ستة أشهر إلى البقيع ودفنه
بها قائد الطائي رحمه الله لعن الظاهر أنه أن دعت ضرورة إلى النقل فلا إلا لما روي عن مالك عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن صعدة أنه بلغه أن عمرو بن الحووح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قمرهما
وكان قمرهما بماء السيل وكانا في قبر واحد وهما بمن شهد يوم أحد فحفر عليهما ليخبرا من مكانها فوجداهما
ينفيرا فكأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد حرق وبده على جرحه فدفن وهو كذلك فامبعت يده عن جرحه
ثم أرسدت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين الحفر عنيات وأربعون سنة فأت هذا القول هو القول
لأنه لا يظن بجابر أنه يقل جد الذي عن أن يقر (ق) قوله سل بشديد اللام على صيغة المجهول في النهاية
هو حراح الشيء بآن وتدوسج أي حرق بطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في القبر (من قبل رأسه)
مكسر القاف وفتح الداء أي من جهة رأسه وجانبه وروى إمامنا أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن علقمة عن
أبي بريدة عن أبيه قال الحد الذي صلى الله عليه وسلم واحد من قبل القبلة وأخرج أبو داود في المراسيل عن
حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أن النبي **ﷺ** أدخل القبر من قبل القبلة ولم يسلم سلا وراد ابن أبي شيبة
ورفع قمره حتى عرف وحرق ابن ماجة في سنة عن أبي سعيد أنه **ﷺ** أحد من قبل القبلة واستقل استقبالا
قل الشيعي باللام هذا غير ممكن والطبق في الشاعة على من يقول ذلك ونسبه إلى الجملة فقال أحمر ما انفقت من أصحابنا
أن من صلى الله عليه وسلم على عين الداخل من البيت لأصق بالحجار والحدار الذي تحته الحد تحت الحدار
فكيف يدخل مقبرا والحد لأصق بالحجار لا ينفع عليه شيء ولا يمكن إلا أن يسلم سلا ويدخل من غير

﴿ وعنه ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فخرج له يسرج فآخذ من

جهة القبلة وقال يا الثقة عن عمرو بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قد رأته وقل أخبرنا بعض اصحابنا عن ابي الزناد وربيعة وابي النصر لا خلاف بينهم في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حل من قبل رأسه وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واحرج الطبراني عن ابي اسحق قال اوصاني الحارث ان يصلي عني بعد الله من يريد الخطمي صلى الله عليه ثم ادخله القبر من قبل رجلي القبر وقال هذا من السنة انتهى قال ابن الهيثم فاما ادخاله صلى الله عليه وسلم مختلف فيه كما رواه الشافعي روى ابو حنيفة بخلافه وغيره كذلك كما قد ساء على ابيه صلى الله عليه وسلم لم يتوفى ملتصقا بالحائط وانما توفى صلوات الله تعالى وسلامه عليه في حجرة عائشة فهذا يقتضي كونه مباعدة عن الحائط وان كان قد رآه الى الحائط لانه حاله بعده الى عائشة مستقبل القبلة لقطع به صلى الله عليه وسلم اما يتوفى مستقبلاً فاية الامران يكون موضع اللحد ملتصقا الى اصل الجدار ومثل القبر قبله وليس الادخال من جهة القبلة الا ان يوضع الميت على سقف اللحد ونصره الشيخ ابو الحسن السندي في حديثه فقال قوله صلى الله عليه وسلم يتوفى الخ اي مع ان هذا الحديث مع عدم الحاجة اليه غير تام لانه لا يتم الا اذا كانت وفاته صلى الله عليه وسلم في اصل الجدار وليس كذلك وقد يقال انه لو كانت الوفاة في جنب الجدار ايضا لا يتم ضرورة ان يكون موضع القبر بعيدا عن موضع اللحد ويمكن ان يوضع على سقف اللحد ثم يؤخذ مستقبلاً به القبلة قال ابن الهيثم وحل هذا يقول قد تعارضت الاخبار في كيفية ادخال النبي صلى الله عليه وسلم ولو ترجح ما اسده الشافعي فانما كان لضرورة وعادة فعل غيرهاته قبل صحابي ضمن السنة ذلك وقد وجدنا التشرع المفقول عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع خلافه وكذا عن بعض اكابر الصحابة فالاولى ما روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فاسرج له سراج فآخذه من قب القبلة وقال رحمتك ان كنت لا اراها تلاءم لقرآن وكبر عيه اربعا وقال حديث حسن انتهى قلت واعما حسنه الترمذي مع ان في اساده الحجاج بن ارطاة ومجاهد بن حنيفة وكل منهما ضعيف نظراً الى ان الحديث له طرق متعددة يرقي بها عن السقف الى درجة الحسن واثقة يعلم قال الحافظ ابو يعين الاصفهاني الرجل المأمور كان عبداً لله ذو البجادين انتهى وقد ذكر السيوطي رحمه الله تعالى حديث ذي البجادين بطرق ثم قال فله طرق متعددة يقتضي ثبوت الحديث انتهى — واحرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يدخلون الميت من قبل القبلة وفي اساده عبد الله بن حراش صفه غير ابن حبان قال ابن الهيثم والثاني ان ابن ابي شبة اخرج في مصنفه ان علياً كبر على يريد من المكعب لربما وادخله من قبل القبلة انتهى ادعت هذا فاعلم ان اما حنيفة رحمه الله تعالى اختار اخذ الميت من قبل القبلة لما ذكرنا واحترار الشافعي النبل وهو ان يوضع السرير في حوض القبر حتى يكون رأس الميت وراء موضع قسمة من القبر ثم يدخل رأس الميت القبر ويسل كذلك او يكون رحلاه موضع رأسه يدخل رحلاه ويسل كذلك وقد قيل بكل منها واحرج احمد باسناد جيد عن محمد قال كنت مع انس بن مالك في جنازة فامر ببيت حل من قبل رحله القبر واحرج الطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير مرفوعاً ان لكل بيت باب وباب القبر من تلقاء رحليه وفي اساده جماعة لم يعرفوا (كذا في المواهب اللطيفة) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً الخ اخذ الميت من قبل القبلة هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله فوله

قَبْلَ الْقَبْلَةِ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ كُنْتَ لَا وَهَاءَ فَلَا لِقْرَآنَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِي شَرْحِ
السُّنَنِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ
الْمَيِّتُ الْقَبْرَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الثَّانِي * وَعَنْ * الْجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَى الْمَيِّتِ ثَلَاثَ حَيَّاتٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا
وَأَنَّهُ رَشَّ عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ حَصْبًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَرَوَى الشَّافِعِيُّ
مِنْ قَوْلِهِ رَشَّ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَصَّصَ الْقَبُورُ
وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا وَأَنْ تُرْمَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ رَشَّ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ يَقْرَأُ بِدَأْمٍ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ حَتَّى
أَنْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ الْبُيُوتِ * وَعَنْ * الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ
لَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مَطْمُونٍ أَخْرَجَ بِحَنَازِيهِ قَدُوفَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ
يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهَا فَتَنَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ
قَالَ الْمُطَّلِبُ قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَاسِي
ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَسَرَ عَنْهَا ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ
أَعْلِمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمُّهُ اسْكُنِي لِي
عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَاحِيثِهِ فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مَشْرِفَةَ

لَا وَهَاءَ أَيِ الْمَتَضَرِّعِ الْكَثِيرِ الْكَثِيرِ السَّعَاءُ قَوْلُهُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَصَّصَ الْخَلْعُ لِمَنْ وَرَدَ
الْمَيِّتَ لِأَنَّهُ دُوعُ زِينَةٍ وَلِذَلِكَ رَحِمَ بَعْضُ الْمُطَهِّينَ مِنْهُمْ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَقَالَ النَّاسُ لَا يَأْسُ أَنْ يُطَهَّنَ الْقَبْرُ
قَوْلُهُ أَنْ يَكْتَبَ عَلَيْهَا قَالَ الثَّوْرِيُّ بِكَرِهٍ كِتَابَةُ اسْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْآنِ عَلَى الْقَبْرِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ
وَيُنَاسِ بِالْإِسْهَامِ قَوْلُهُ رَشَّ الْمَاءَ لِمَنْ ذَلِكَ أَشَارَةٌ إِلَى اسْتِئْثَارِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعَوَاضِطِ الرَّمَائِيَّةِ عَلَى الْقَبْرِ
قَوْلُهُ وَحَسَرَ أَيِ أَخْرَجَهَا عَنْ كَمِيهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ أَنْ وَضَعَ الْعَلَامَةَ عَلَى الْقَبْرِ لِيَعْرِفَهُ سَنَةً وَكَذَلِكَ دَفَنَ بَعْضُ
الْأَقَارِبِ بِحُزْبٍ بِسَمِّ قَوْلِهِ قَبْرُ أَحْيٍ سَمَاءُ أَخَا بَقَرَةَ بِعَمَّا لِأَنَّهُ كَانَ قَرَشِيًّا وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْحَرَامِ فِي الْحَاضِرَةِ وَقَالَ
لَا أَشْرَبُ مَا يَضْحَكُ فِي مَنْ هُوَ دُونِي وَكَانَ عُمَانُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَفِنَ بِالْبَيْعِ وَمِنْ هَاجِرِ الْمَدِينَةِ
قَوْلُهُ وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ أَيِ اسْمِ إِلَيْهِ فِي الدَّفْنِ لَا مَشْرِفَةَ أَيِ لَا مَرْتَفَعَةً وَلَا مَنَحْنَةً لِأَنَّهُ بِالْأَرْضِ مَبْسُوطَةٌ مَسَوَّةٌ

وَلَا لَاطِئَةً مَبْطُوحَةً بَطْطَاءَ الْأَرْضِ الْحَرَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * الْأَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ تَنَهَّيَا إِلَى
الْقَبْرِ وَأَمَّا يَأْخُذُ بِهِمْ فَيَجْلِسُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ وَجَلَسْنَا مَعَهُ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَزَيْدُ الْأَخْيَرِ وَكَانَ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرُ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ عَظِيمُ الْمَوْتِ كَكُفْرِي وَحَيَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عن * أَنَسٍ قَالَ شَهِدْنَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُدْفَنُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ
مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَقَالَ قَانِزِلَ فِي قَبْرِهَا فَتَزِلَ فِي قَبْرِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لِأَبِيهِ وَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَوْتِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا أَصْحَبْنِي نَائِحَةً
وَلَا نَارًا فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْتُرُوا عَلَيَّ الْتَرَابَ شَتْرًا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا يُنْعَرُ جَزُورٌ
وَيُقَسَّمُ لَعْنُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَا جَعَلَ بِهِ رَسُولُ رَبِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَالْبَطْحُ أَنْ يَجْلِسَ مَا أَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ مُسَطَّحًا حَتَّى يَسْتَوِيَ وَيَذْهَبَ التَّهَوُّتُ قَوْلُهُ لَا طِئَةً لَطَى بِالْأَرْضِ وَلَطَى
بِهَا إِذَا تَرَقَّى وَالْعَرَصَةُ جَمْعُ الْعَرَصَاتِ وَهِيَ كُلُّ مَوْصِعٍ وَسِعَ لَا دَاءَ فِيهِ وَابْطِخَاءُ مَسِينٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَفَاقُ الْخَصَاءِ
وَالْمُرَادُ هَهُنَا الْخَمْسُ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الْعَرَصَةِ (حَاشِيَةُ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ) قَوْلُهُ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ — وَفِي الْهَيْبَةِ قَارِفٌ
الْقَدْبُ إِذَا أَتَاهُ وَلَا سَقَةَ وَقَارَفَ امْرَأَتَهُ إِذَا حَلَمَهَا قَبْلَ الْمُرَادِ هَهُنَا الْمَعْنَى الْأُولَى أَيْ لَمْ يَذْنُبْ ذَنْبًا وَقِيلَ الثَّانِيَةُ
أَيْ لَمْ يَجْمَعْ امْرَأَةً وَالْأَرْحَحُ هُوَ الْمَعْنَى الثَّانِي وَسَرَّهُ مَا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جَمْعُ حَضٍ جَوَارِيهِ
الْبَيْلَةُ فَرَضَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعَهُ مِنَ الرُّوْلِ فِي الْقَبْرِ حَتَّى لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ وَلَيْلَ الْمَدْرِ
لَمَّا كَانَ طَالِ مَرَضِهَا وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّهَا تَمُوتُ لِبَلَدَتِهَا كَذَا قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَفِي شَرْحِ الشَّيْخِ وَلَا يَشْكُلُ هَذَا
الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْمَحَارِمَ وَالزُّوجَ وَلَى مِنْ مَصْلَحَةِ الْأَحْبَابِ قَالَ الْبُخَارِيُّ لَا يَحْتَمِلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَانُ
كَانَ لَهَا عَدَرٌ مِثْلُهَا تَزُولُ الْقَبْرِ نَعَمْ يُؤْخِذُ مَعَهُ إِنْ كَانَ ثَمَّةَ صَاحِبَةٍ وَاحِدَةٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْإِفْرَافِ فَهُوَ أَوْلى
أَتَمُّ وَهَذَا عَرَفْتُ مَا هُوَ مَقْصُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ التَّعْرِيزِ بِمَعْنَى هَاهُمْ قَوْلُهُ
وَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَوْتِ أَيْ سَكَرَاتِهِ بِقَوْلِ سَلَقِ الْمَرَضُ سَوْقًا وَسِيَاقًا شَرَحَ فِي نَوْعِ الرُّوحِ قَوْلُهُ وَلَا نَارَ كُلِّ مَنْ
عَانَةَ الْجَاهِلِيَّةِ أَرْسَالَ النَّارِ مَعَ الْمَيِّتِ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَحْوَرِّ وَاعْمَامُهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ التَّعَاوُلِ الْقَبِيحِ وَهُوَ
مَكْرُوهٌ كَذَا قِيلَ وَقَوْلُهُ فَشْتُرُوا عَلَيَّ التُّرَابَ ضَمُّ الشَّيْنِ أَمْرٌ مِنْ شَيْنِ الْمَاءِ عَلَى التَّرَاثُفِ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَاكِرِ مَعَهُ مَبْنُوءٌ
فَلْيَلَاغِلِيْلًا وَقَالَ وَرَوَى بِالْمُهْمَلَةِ وَفِي شَرْحِ الشَّيْخِ مُوَافَقًا لِلَّهِ الطَّبِيبِ مِنَ الْهَيْبَةِ الشَّيْنِ الْعَبْثُ فِي سَهْوَةِ وَرَفَقِي وَقَالَ
هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَيِّتَ يَحْسُ وَيَتَلَمَّ عَالِمٌ بِهِ الْحَيِّ وَقَوْلُهُ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ أَيْ بِسُؤْلِكُمُ التَّشْيِيتِ (لَعْنَاتُ)

﴿ وعن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تعيسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجله بسم الله الرحمن الرحيم رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال والصحيح أنه موقوف عليه ﴾
 ﴿ وعن ابن أبي مليكة قال لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالبصرة وهو مريض فحمل إلى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة أتت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت وكنا كندماني جذيمة حبة من الدمر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقا كاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك رواه الترمذي ﴾
 ﴿ وعن أبي رافع قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً ورشاً على قبره ماء رواه ابن ماجه ﴾
 ﴿ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ثم أتى القبر فعنى عليه من قبل رأسه ثلاثاً رواه ابن ماجه ﴾
 ﴿ وعن عمرو بن حزم قال رأيت النبي ﷺ متكئاً على قبر فقال لا تؤذي صاحب هذا القبر أو لا تؤذيه رواه أحمد ﴾

قوله عند رأسه فاتحة البقرة أي إلى انفلحون (وعند رجله بسم الله الرحمن الرحيم) وفي نسخة خاتمة (البقرة) أي من آمن برسول الله قال النووي في الإذكار قال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحمد بن حنبل يقول «ادخلتم المقابر فافرا أو أمانحة الكتاب والمعدنين وقل هو الله أحد واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم والقصود من ريادة القبور للرائر الاعتبار والمزور الانتفاع به» (كذا في إرفاقه) قوله بالبصرة في النهاية يضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتشديد الياء موضع قريب من مكة وقال الجوهري جبل بأسفل مكة (وكا) أي أنا وأياك في حال حياتك مشاريين ومتعابين (كندماني جذيمة) متع الحيم وكسر الذال المسجبة وفي نسخة بالصغير قال الطبري وحذيفة هذا كان ملكاً للمراق والجريرة وضم إليه الربيع وهو صاحب الرباه له وفي القاموس الرباه ملكة الجزيرة وتعد من ملوك الطوائف أي كندميه وجليسيه واسميه قبل تسمائه المرقدان (حبة) بالكسر أي مدة لا وقت لها (من الدمر) أي الزمان (حتى قيل) أي إلى أن قال الناس إنها (لن يتصدعا) أي لن يفرقا أبداً توهم أن طول ذلك الاجتماع يدوم (مما عرقا) أي بالموت (كافي ومالكاً) هو أخو الشاعر الميت (لطول اجتماع) أي عنده (لم نبت ليلة) أي ساعة من الليل (مما) أي مجتمعين لما تقرر أن الثاني إذا اضطلع صار كاشه لم يكن قال تعالى (كان لم يعنوا فيها وكان لم تكن بالامس) وقيل اللام في طول بمعنى مع أو بعد كما في قوله تعالى (أقم الصلاة ليلتك الشمس) ومنه صوموا لرؤيته أي بعد ما قال النبي في شرح المعنى وهذا البيت لتيم بن نيرة برئي لخاله مالك الذي قتله خالد بن الوليد (ولو شهدتك) أي

﴿ باب البكاء على الميت ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أنس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف الثبي و كان ظنرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشبه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنما يذكرناك يا إبراهيم لمحزونون متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابني قبض فأتينا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل عندنا بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقيم عليه لبايتيها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تنفثت ففاضت عيناه فقال سعد

﴿ باب البكاء على الميت ﴾

قوله على أبي سيف اسمه البراء واسم أم يوسف زوجته بنت المدر الصمالية — الثبي أي الحداد قوله ظنرا لإبراهيم في الهبة الظنر المرسمة غير ودها ويقال للذكر أيضا (ط) قوله يجود بنفسه في الهبة أي يخرجها ويدها كما يدهم الإنسان ما له يعود به نفران في الهبة درفت العين تدرى إذا حرى دمعها — وقوله وأنت يا رسول الله فيه معنى التمتع والواو يستعمل مطلقا عليه أي الناس لا يمدحون على المذنب ويتعجبون وأنت تفعل كفضلهم أي لا ينبغي لك أن تنفخ فيه استغفر الله لأنه يدل على ضعف النفس والمحزون عثر مقاومة المصيبة بالصبر ويخالف ما عهده منه من الخشوع والصبر والنهي عن الجزع وأجاب به قوله أنها رحمة أي الحالة التي تشاهد بها من يا ابن عوف رقة ورحمة هي المقبوض لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر — وقوله ثم أتبعها أخرى قيل يحتمل أن يشع الدمة الأولى بالأخرى — وإن جمع الكلمة المذكورة وهي أنها رحمة بكلمة أخرى وهي أن العين تدمع والقلب يحزن — وقوله أنها رحمة أي هذه الدمة التي تراها في العين أثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده وقه أعم (ط) قوله قص في الهبة قص للمريض إذا توفي وإذا أشرف على الموت أرادت أنه في حالة القبض ومعالجة النزع فأتينا أي فاحضرنا فأرسل أي الذي صلى الله عليه وسلم — وقوله يقرأ السلام عليه ويقول تسليما لها قوله كل عندنا أي كل من الأحذوا ليعطاء عداقة مؤجل فتصبر ولتحتسب المراد بالاحتساب أن يجعل الولد في حساب الله تعالى فيقول أنا لله وأما إليه راجعون وهو معنى قوله سابقا أن قد ما أعطى وله ما أخذ (ط) قوله تنفثت أي اضطرب وتحرك ولا تلبث على حالة واحدة كذا في النهاية (ق)

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَمَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ فَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ
الرَّحِمَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَشْتَكِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ
فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ فَقَالَ قَدْ قُضِيَ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا
فَقَالَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِمُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ بِعَذَابٍ هَذَا
وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوَّارَحَمُ وَإِنَّ النَّبِيَّ بِعَذَابٍ يَبْكُوهُ أَهْلُهُ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله فَاثَمَا يَرْحَمُ الله الخ يعني هذا تخلق عطف الله وانما يرحم من عباده من انصف باحلاقه (ط) قوله في غاشية
في النهاية هي الداهية من شر او مرض او مكروه والمراد بها هنا ما كان ينشأ من كرب الوجع الذي به
لا حال الموت لانه روى من ذلك لمصر - وقال الخطابي اراد بالغشية القوم المحصور عنه الذين م غاشيته اي
يشوبه لاحدة والرباوة وقد الروى قوله صلى الله عليه وسلم وان الميت يعذب بكاء اهله وفي رواية يبعث
بكاء اهله وفي رواية يبكاء الحبي يعذب في قبره بما يبيع عليه وفي رواية من بك عليه يعذب - وهذه الروايات
من روايه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابنه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها وانكرت عائشة
رضي الله تعالى عنها ونسبها الى النسيان والاشباه عيبها وانكرت ان يكون ذلك من قول النبي صلى الله عليه
وسلم واحتمت بقوله (ولا ترز واررة وزر اخرى) وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها
تعذب وم يكون عليها - يمي تعدد بكاءها في حال بكاء اهله لا بسبب البكاء واختلاف العلة فيه عذاب
الجهنم الى ان الوعيد في حق من اوصى بان يبكي عليه ويباح بعد موته وفقت وصيته فهذا يعذب بكاء اهله
ويوحهم لانه نسب واما من بكوا عليه وناحو من غير وصيته فلا لقوله تعالى (ولا ترز واررة وزر اخرى)
وقيل اراد بالميت المشرف على الموت فانه يشهد عليه الحال بكائهم وصراخهم وجرعهم فيصير معذبا به - وهذا
الوجه ضعيف لما في رواية يبكاء الحبي وفي رواية يعذب في قبره بما يبيع عليه واقه اعلم كما ذكره الطيبي
وقد التورثي رحمه الله تعالى - لا سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها حديثه قالت فهل ان عمر - وفي رواية
رحم الله ابا عبد الرحمن - سمع شيئا فلم يحفظ انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنزة يهودي وم
يبكون عليه فقال انهم مذكرون وانه يعذب وفي حديث عائشة حسبكم القرآن (ولا ترز واررة وزر اخرى وقد
ذهب بعض الناس في ذلك الى ما ذهبت اليه ولا سبيل الى دفع الحديث هذا الاحتمال رواه عمر وان عمر
والعميرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم - ولم يذكر احد منهم حديث اليهودي او اليهودية وقد صح اسانيدهم
صحيح ان حديثهم غير حديث عائشة رضي الله تعالى عنها والرواية اذا ثبتت وجب قبولها ثم حملها على ما لا يلزم
منه تصاد واختلاف في اصول الدين واد قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى عند موت ابنه ابراهيم وعند
كثير من ديوه وصحابته علمنا ان اهل البيت لا مدخل له في باب البكاء للندوم كيف وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بمحرز القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه - وقدرى

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية متفق عليه ﴾ وعن أبي بردة قال أغضبني علي بن موسى الأشعري فاقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برقة ثم أفاق فقال ألم تعلمي وكان يحدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يرى لا يمن خلق وخلق وخرق متفق عليه ولفظه لمسلم ﴿ وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركونه الفخري في الأحساب والطنن في الأنساب

ابن عباس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن آيت يذب بكاء أهل بيتي لما من هذه الأحاديث وما ورد في معاصها أن ما لا يبعد من البكاء ويذب عليه هو النوع المتعارف بينهم فيما سلف من إمام الجاهلية فانهم كانوا يحتمون بالآثم ويظنون أمر الرزية ويظنون شأن العجبة أو حزن ويذكرون ما أثر الميت ويؤمنون القهر وكل ذلك مني عنه في الشرع وقد علمنا من قوله سبحانه وتعالى (ولا تزد واردة وزر أخرى) أن الميت لم يذب عليه إلا بعد أن كان يرضى بذلك ويختاره ويوصي به وكان ذلك من صبيح أهل الجاهلية وشواهد موجبة في اشعارهم ومثل ذلك يقول قائمهم :

﴿ اذا مت فاحبني بما انا الله ﴾ وشفى علي الحبيب بإمام معبد

ولقد اعلم (كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى) فالحديث محمول على من كان النوح مسته ولم ينع عنه أهله كقوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راح وكلكم مسؤل عن رعيته قوله ودعا بدعوى الجاهلية أي بدعائهم يعني قال عبد البكاء ما لا يجوز شرعاً بما يقول به أهل الجاهلية كالسقاء بالويل والثبور وكواكبهم واجبله (ق) قوله أنا يرى من خلق وخلق وخرق وفي رواية ليس منا أي ليس من أهل بيتنا من خلق أراد به من خلق شره عند المصيبة إذا حلت به وصيق في المصاييح بالبين وهو لغة على ما في النهاية أي رجع صوته بالبكاء أو النوح وسلفه بالكلام سلفاً إذا آذاه به وهو شدة القول باللسان ونقل عن ابن حريج أنه قال هو أن تخذش المرأة وجهها وتصيح وقوله خرق أي شق ثوبه على المصيبة وكان ذلك في أغلب الأحوال من صبيح النساء وفي كتاب البعاري من رواية أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من الصالحة والخالقة والشافة (شرح المصاييح للتوربشتي) قوله أرجع في أمي لا يتركونه الحديث قال التوربشتي معنى هذا الكلام أن الأشياء الآخرة من أمر الجاهلية مذموم في أمي وأراد أن الأمة بأسرها لا يتركونها تركهم لغيرها من سن أهل الجاهلية أن تركها طائفة تمسك بها آخرون فمن ذلك للمعز والتماخر ومما التكب والتظم من الرجل بسد ما قبله وما تراثه والتمسك بالجاهة في الأشياء الخارجة عن الدين كالأكل والحام وقوله في الأحساب أي في شأن الأحساب وفي الحديث كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وفي ذلك أي ما كان عليه أهل الجاهلية وفيه تنبيه على أن الحسب الذي يحمى به الإنسان ما تحلى به من خصال الخير في نفسه لا يمدد من الأشياء الخارجة عنه وفيه الطعن في الأسباب يعمتل أن يراد به الطعن بالدعوة أو الدعوى في السب والظاهر أن المراد منه الطعن فيمن يتسبب إليه حجج الطاعن

وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنَّيَاحَةِ ، وَقَالَ النَّحْجَةُ إِذَا لَمْ تَنْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَعَلَيْهَا سِرْبَانٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَدَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنَسٍ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَسْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ
بِمُصِيدَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَنَبِلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عَنْدهُ بَوَائِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى
مَتَّقْ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ

فِي سَبِ آيَةٍ وَدَوِيهِ عَدِ الْمَاحِقَةِ وَالْمَاسِيَةِ إِلَى الْخَوَلِ وَاحْصَاةٍ وَالْعَمُوشِ وَالْأَعْطَاطِ لَمْ يَذْكُرْ فِي مَقَابِلَةِ
النَّجْمِ بِالْحَسَابِ وَفِيهِ لَاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ يَطْلُبُ السَّيْفُ وَتَوَقُّعُ الْأَمْطَارِ عِنْدَ وَقُوعِ الْجُودِ فِي الْأَنْوَاءِ وَفِي مَعَادِ
الْحَدِيثِ مَطَرًا بِوَهْ كَذَا الْحَدِيثِ (شرح المصاحب) قوله الناحية دَامَ تَلْبُ الْخِ قَالَ التَّوْرِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ مَوْتُهُ ... أَيُّ قُلْ حُصُورِ مَوْتِهِ وَإِنَّمَا قَدْ هَذَا التَّيْقِيدُ لِيَعْلَمَ أَنَّ مِنْ شَرْطِ التَّوْبَةِ أَنْ يَتُوبَ الثَّانِي وَهُوَ
يُؤْمَلُ الْغَفَاءُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَأَمَّرَ مَعَهُ الْعَمَلُ الَّذِي يَتُوبُ مِنْهُ وَمَعْدِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَصْلَوْنَ لِدِينٍ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآخِرَ) وَقَوْلُهُ تَقَامُ يَحْتَمِلُ تَحْمِيرًا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا تَقَامُ
عَلَى ثَلَاثِ الْحَالَاتِ بَيْنَ أَهْلِ الْبَارِ وَأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَرَاهُ عَلَى قِيَامِهَا فِي الْمَنَاحَةِ وَهُوَ أَمْثَلُ وَأَشْبَهُ (شرح المصاحب)
قَوْلُهُ وَعَلَيْهَا سِرْبَانٌ مِنْ قَطْرَانٍ قَالَ التَّوْرِبُ وَرَدَ بِمِثْلِهِ التَّزِينُ (سَرَابِيحُ مِنْ قَطْرَانٍ) وَالْقَطْرَانُ طَلَاءٌ يَطْلِي
بِهِ الْأَيْلُ الْجَرَى وَيَحْرِقُ مَعْدِنَهُ وَحَرَارَتُهُ الْحَرِّ وَيَتَدَمَّرُ مِنْ شَجَرٍ لِأَجْلِهَا وَقَدْ أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ
عِبَادِهِ أَنْ يَمْدَحَهُمْ بِذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْرِقَهُ وَاسْتَحَالَ الْبَارِ وَأَسْرَأَهَا فِي الْمَطْلِيِّ بِهِ وَسَوَادُ لَوْنِهِ بِحَيْثُ
تَشْمَرُ عَنْ الْعَمُوشِ وَنَدَى رَائِحَتِهِ بِطَلِي بِهِ جُلُودُهُ حَتَّى يَمُوتَ طَلَاءُهُ لَمْ يَكُنْ كَالسَّرَابِ أَنْهُمْ كَانُوا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ فَالْبِسَهُمْ لِبَاسَ الْجَرَى وَالْهَوَانِ وَهَذَا الْوَعْدُ فِي الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ بِالْمَنَاحَةِ لَمْ يَخْرُجْ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ - وَهُوَ
أَنَّ النَّاحِيَةَ كَانَتْ تَمْسُ الثِّيَابَ السُّودَ فَالْبِسَ اللَّهُ قِيَامًا مِنْ قَطْرَانٍ لِيَمُوتَ وَبِالْأَمْرِهَا وَاقِعًا أَعْلَمَ (شرح المصاحب)
قَوْلُهُ دَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ قَالَ التَّوْرِبُ أَيُّ يَسْلُطُ عَلَيْهَا الْحَرْبُ فَيُطْلِي حُدُودَهَا تَعْلِيَةُ الدَّرْعِ وَيَشْرِقُ بِهَا النَّزَافَةُ -
فِي جَمِيعِهَا بَيْنَ حُدُودِ الْقَطْرَانِ وَحَرَارَتِهِ وَنَدَى رَائِحَتِهِ وَسَوَادُهُ وَاسْتَحَالَ ... وَبَيْنَ الْجَرَبِ الَّذِي يَحْرِقُ الْحَدَّ وَيَقْطَعُ
اللَّحْمَ كَمَا تَحْمِلُ لِمَرَّةٍ بَيْنَ ثَمَرَةٍ وَالدَّرْعِ وَدَكَرَ الدَّرْعَ لِأَنَّهَا قَبِيضُ السَّاءِ ثُمَّ أَنَّ النَّاحِيَةَ تَحْتَمِلُ بِشَطْلِيٍّ وَحَتَّى
الدَّرْعَ بِعَلَامَتَيْنِ وَتَشَارِكُ أَهْلَ الْبَارِ فِي لِبَاسِهِمْ وَاسْتَحَالَ الدَّرْعُ مِنْ حَرْبٍ لِقَمِيٍّ تَنْدِي حَتَّى هَذَا ... ثُمَّ إِذَا
نَظَرْنَا إِلَى الْمَنَاسِبَاتِ الْوَاصَةِ بَيْنَ الدُّيُوبِ وَعَمُوشَاتِهَا مَوْحِدًا لِمَعْدِنِهَا بِالْحَرْبِ وَحِينَ (أَحَدُهَا) أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ
وَحِينَهَا فَالْتَمَسْتُ مَا لَا حَبَرَ لَهَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالْحَشِّ وَالنَّمْرِ (وَالْآخِرُ) أَنَّهَا كَانَتْ تَحْرِجُ بِكَلَامِهَا الْمَرُوءَةَ فَتُوجَدُ
الْمَنَاسِبَاتُ وَتَحْكُمُ بِهَا بِوَاطُونِ فَيُوقَفُ فِي ذَلِكَ الْمَسَى عَمَّا يَمِثْلُهُ فِي الصُّورَةِ وَاقِعًا أَعْلَمَ (شرح المصاحب) قَوْلُهُ
أَمَّا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى مَعَادُ أَنْ كُلَّ دِيَرَةٍ مَصَارَاهُ الصَّبْرُ وَلَكِنَّهُ أَمَّا يَحْمَدُ وَثِيَابَ عَدِ مَوْتِهَا
فَالْزُرَّةُ إِذَا صَبَتْ الْأَنَامُ عَلَيْهَا سَلَا أَصَابَ وَحَلَّ لِلْعَرَضِ فَلَمْ يُوَجَّرْ عَلَيْهَا وَاقِعًا أَعْلَمَ (كَدَّ فِي شَرْحِ الْمَصَاحِبِ)

مُسْلِمٌ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ يُلَاحِظُ النَّارَ بِالْأَنْعَلَةِ لِقَسَمِ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَمُوتُ إِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا دَخَلْتَ النَّحْلَ فَكَانَتْ مَرَأَةً مِنْهُنَّ أَوْ اثْنَانِ يَارَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَوْ اثْنَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْنُوا نَحْلًا * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ مَا لِبَيْدِي الْمُؤْمِنِ بِيَدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسِبُهُ إِلَّا النَّحْلَةَ رَوَاهُ أَبُو خَارِيزٍ

الفصل الثاني * عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم (في قوله يلح النار قال الاشراف اعلموا ان فعل المصارع قد دبر ان اذا كان بين ما فيها وبين ما بعدها سبية ولا سبية ههنا فلا يجوز ان يكون موت الاولاد وعدمه - كما لو لوح ايهم النار فالعالم بمعنى الوار الذي لمحمية وتقديره لا يجتمع باسم موت ثلاثة من اولاده وروحه النار وتطيره ما ورد ما من عند يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة (سم الله الذي لا يقصر مع اسمه شهيد في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) فيصره شيء بالصعب وتقديره لا يجتمع قوله بعد هذه الكلمات في هذه الاوقات ومصره شهيد اياد اقول ان كانت ارواية بالصعب فلا يبعد عن ذلك وارتفاع يدل على انه لا يوجد ولوح غيب موت الاولاد الا مقداراً يسيراً ومعنى هذه التعقيب كعمى الماضي في قوله تعالى (ونهدي اصحاب اجة اصحاب النار) في ان ما سيكون غيرة الكائن وان ما احرمه الصدق عن المستحق كواقف الاعمال القسم النحلة مصدر عنى التحصيل - في النهاية راد النحلة (وان منكم لا وردها كان على ريك حتماً مقصياً) كما يقال صرته تحليلاً اذا لم يسلح في صرته وهو مثل في الفليل انقضى في الله وهو ان ينشر من العمن الذي يقسم عليه المقدار لنفسه يبره قسمه وقال النورثي قيل القسم يصدر مدقوله (وان منكم الا واردها) اي وان منكم وانه الاواردها وحين مومع القسم مردود في قوله (نورث احشركم والسياطين) ولعل المراد بالقسم مباد على القطع والاث من الكلام فان قوله تعالى (كان على ريك حتماً مقصياً) تدليل ونفري لقوله (وان منكم الا واردها) فهو شجرة القسم بل هو السبع نحى الاستثناء بالحق والاشك ولغة كان وعلى وتأكيده الحتم بالمعنى (ط) قوله فيجسه ي فصر راجية لرحمة الله وعمرانه لم يلعوا الحثي لم يلعوا صبح ارحم حتى يحري عليهم فيكتب عليهم الحث اي الانهم (ط) قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحث اعظم وحسن الصبر بذلك لان الشفقة عليه اعظم والحب له اشد وازحمة له او امر بخلاف الكبير منه يصور منه العقوى المقصود لدم رحمة وبك ابرس بن الخير بل يدخل الكبر في ذلك من طريق المعوى لانه اذا ثبت في العمل الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي تبع معه النبي ووصل له منه التبع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق (كما في فتح الباري) قوله صعب في الهية معنى لرحم الذي يصاحبه لود ويخلصه له فيل يمسى دعل او معقول وعا وده باهل الذي ليودى بان الصبي اذا كان من اهل الاخرة كان حراً له وراة الجنة وهو وروان قد تعالى

وَسَلَّمَ النَّائِجَةَ وَالْمُسْتَمْعَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ سَمِيعِ بْنِ أَبِي رُقَاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ اللَّهَ وَصَبَرَ فَأَلْزَمُوا مِنْ يُوجِرُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ حَتَّى فِي الْفِتْنَةِ يَرْفَعَهَا إِلَى فِي أَمْرَاتِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَإِذَا مَاتَ بِكَيْفٍ عَلَيْهِ فَبَدَأَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

﴿ وَعَنْ أَبِي عَبَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفِّقَةُ فَقَالَتْ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ قَاتِلَا فَرَطُ أُمَّتِي

ورسوان من الله كمر (ط) قوله عجب للمؤمن قال الطيبي انه اعجب عجباً بعد من ذهب الى الرابع لما ثبت كقولك سلام عليك قيل ومن ثم كان سلام ابراهيم في قوله فلو سلاماً قل سلام ابيع من سلام الملائكة (ق) قوله وان اصابت مصيبة حمد الله قال المظهر وتحقق الحمد عنه المصيبة لانه يحصل بسبب ثواب عظيم وهو نعمة تستوجب الشكر عابها وتوضيحه قول القائل :

﴿ فَإِنْ مَسَّ بِالسَّمَاءِ عَمِ سُرُورُهَا ﴾ وان مس الصراء اعقبه الاخر ﴿

ويحتمل ان يراد بالحمد الشاء على الله تعالى بقوله (انا لله وانا اليه راجعون) (ط) قوله فلو مؤمن بوجوه قال الطيبي الماء حزام شرط مقدر يعني اذا اصابت نعمة فحمد اجر — واذا اصابت مصيبة نصر اجر — فهو مأخوذ في كل اموره حتى في الشهواتية بركة ايمانه واد قصد باليوم روال التمسد للقيام الى العبادة هن نشاط كانت النوم طامة وعلى هذا الاكل وجميع المباحات والله اعلم (ط) قوله لما بكت عليهم السماء — قال الطيبي الكشف هذا تخيل وتخييل مبالغة في فقد من دوح واضطع خبره — وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكه مصلي المؤمن وآثاره في الارض ومصعد عمله ومهايط ررقه في السماء تخيل ومعنى ذلك في قوله تعالى (لما بكت عليهم السماء والارض) فكأنهم وعلمهم لما في حال من يحطم ففده — فقال فيه بكت عليهم السماء والارض اه — والحق ان يحصل على الكناه حقيقة كما هو مذهب اهل السنة على ما يفهمه البصوي ان الاشياء كلها علما بالله تعالى ولها تسييح وحشية قال تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسييحهم) (كذا في المرقاة) قوله فلو مؤمن بالحرية من يتقدم القاطلة فطلب الله والمرعى ويسوى لهم ما يحتاجون اليه في انزل — صل على فاعل بسوي فيه الواحد وجميع مثل تبع وتابع — المعنى الطفل المتوفى يتقدم والديه فيهم — لها في الجنة — ولا — كما يتقدم مرابط القاطلة فيمدون لهم ما يعقرون اليه من الاسباب ويحيون لهم النار (ط) قوله فمن كان له فرط من امته اي لما حكمه او مهل له بهذا الثواب قال ومن كان له فرط اي فكذلك (ق) قوله يا موفقة يعني وفقتك الله تعالى على السؤال حتى تحصل على العباد وسهل عليهم حصول ذلك المعنى من ولد

لَنْ يُصَابُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثُمَّ فَوَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَدَّثَكَ وَأَسْتَرْحِمُ اللَّهَ أَتَبْنَا لِعَبْدِي يَتَنَا فِي الْجَنَّةِ وَسَمَوْهُ بَيْتَ الْحَمْدِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَرَاهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الرَّائِي وَقَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْفَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَزَى مُصَابًا مَنْ عَزَى ثَكْلِي كَيْفَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿٤﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا جَاءَ نَبِيَّ جَعْفَرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَعُوا لِي لَبَنَ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَقَامَهُمْ مَا يَشْفِيهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿٥﴾ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبَيْةٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَسِجْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يُعَذَّبُ بِمَا يَسِجْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَثَقُ عَلَيْهِ ﴿٦﴾ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَذُكِرَ بِهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ

واحد حتى يغسل من لا ولد له بخرط مثلي وسعم الفارط انا (ط) قوله لمن يصابوا عني واشدت فاطمة الرهراء رضي الله تعالى عنها :

﴿٧﴾ ماداعلى من شم تربة حمدا * ان لا يشم مدي الرمان عواليا
﴿٨﴾ صت على مصائب لو اياها * صت على الايام صرن لباليا (ط)

قوله قال الله تعالى للملائكة قال الطيبي مرشح السؤال الى نبيه الملائكة على ما اراد الله تعالى من التفضل على عبده لما حصل نصره على مصائب او عدم تشكيه بل اعدده اياها من جملة الحمد التي تستوجب الشكر عليها ثم اسرجاعه ونه ملك الله واليه المصير في العاقبة قال اولاد ولد عدي ي فرع شجرته ثم روى الى ثمرة مؤاده اي خلاوة خلاصته فان خلاصة الانسان للعواد — والمؤاد اما يتد به ما هو مكلن الاطيفه التي حلق لها وسما شرفه وكرامته فحقيق لمن قد مثل تلك النعمة الخطيرة وتمقاها مثل ذلك الحمد ان تكون محموداً حتى المسكن الذي يسكن فيه ولذلك سمي بيت الحمد والله اعلم (ط) قوله بما يسبح عليه الماء يجوز ان تكون سببية وما مصدرية وان يكون الجار والمحرورحالا وما موصولة اي يعذب متلبك بما تدب عليه من الالفاظ يا حلاله

يَقُولُ إِنَّ أَلَمِيَّتَ لَيَعَذَّبُ بِكُفَّاءِ أَلَمِيٍّ عَلَيْهِ يَقُولُ يُغْفَرُ اللَّهُ لَأَيِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ
وَلَكِنَّهُ نَيْسِي أَوْ أَخْطَأَ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَةٍ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا
فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّا لَنَعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُسَيْكَةَ قَالَ تَوَفَّيْتُ بَنَاتِ لَعْنَانَ بْنِ عَقَّانَ بِمَكَّةَ فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ
وَأَبِي لَيْسٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِعُمَرَوِ بْنِ عَثْمَانَ وَهُوَ مُوَاجِهُهُ أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَلَمِيَّتَ لَيَعَذَّبُ بِكُفَّاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا
كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرُكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقَالَ أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ مَنْ هَؤُلَاءِ الرُّكْبُ
فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ صُحْبٌ قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْعُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى صُحْبٍ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ قَالَهُنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا أَنْ أَصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُحْبٌ يَتَكَبَّرُ يَقُولُ يَا أَخَاهُ يَا صَاحِبِيَّةَ
يَا كَهْمَاءَ وَهُمَا عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ وَبَعْضُهُ حَدِيثُ الْعَمَّانِ وَسَيَّاتِي عَنْ قَرِيبٍ (ط) قوله توفيت بنت لعنان بن
عثمان بمكة صحتها لشهدها أي لحضر صلاتها ودفنها وحضرها ابن عمر وابن عباس أي وقد حضراها أيضا —
فأبى لحال منتهى قال الطيبي الطاهر إن يقال وأبى لحال منتهى ليكون حالا والمامل حضر والفاء تستدعي الاتصال
بقوله فجئنا لشهدها — وقال مدرّد وقع في البخاري بالوار — فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو
أي ابن عمر مواجبه أي مقابل ابن عثمان — ألا تنهى أي أهلك عن البكاء أي بالصيح والياح فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن أَلَمِيَّتَ لَيَعَذَّبُ بِكُفَّاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَي مَعْتَمِدًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ
عِيْشَةَ خَالَتِهِ كَأَيِّهِ قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ أَي الْعُمُومُ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ بِصَوْتٍ أَوْ نَدْبَةٍ وَ يَرَوِي أَي
بَعْضُ ذَلِكَ الْكَلَامِ لِأَنَّ فِي رِوَايَتِهِ بَعْضُ بَكَاءِ أَهْلِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قوله ثم حدثت أي روى ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما سمعه من عمر رضي الله تعالى عنه فقال صدرت أي رجعت مع عمر من مكة
سائرًا حتى إذا كنا بالبدياء موضع قريب من ذي الطيبة ساء هو أي عمر وحكب جماعة من الركبان
تحت ظل شجرة منح السنين وسمي لهم نوع شعر — فقال أي عمر لي — اذهب وانظر أي تحقق من هؤلاء الركبان
ونظرت فإذا هو صُحْبٌ أي ومن معه قال أي بن عباس فأخبرته أي عمر أو بالخبر فقال ادعني أي اطلب صبيًا
فرجعت إلى صُحْبٍ فقلت أي لصُحْبٍ أَرَأَيْتَ قَالَهُنَّ — فالحق بجمع الحاء أي تتبع أمير المؤمنين أي
أمره والاجتماع منه — وهذا توطئة للمصاحبة والخصوصية الخالصة والمواخاة السالمة بين عمر وصُحْبٍ فإنه من
أكابر الصحابة ولهذا قال فلما أن رائدة أصيب عمر أي حرج في الحراب ونقل إلى بيته مع الاصطحاب بضرب
ذلك الهوس له بمنجزة صريبات متعددة وهو يصلي بالناس الصبح سقط وحمل إلى بيته وكمل عند الرحمن
بن عوف رضي الله تعالى عنه الصلاة للناس ودخل الناس على عمر يتعرفون الخبر — دخل أي عليه صُحْبٌ يَتَكَبَّرُ
قال يقول بذلك اشتغال من يَتَكَبَّرُ وأخاه وأصحابه ليس في هذا روح نظير ما صدر عن فاطمة رضي الله تعالى

فَقَالَ عُمَرُ يَا صَهِيبُ أَنْتَ بِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ
بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ يَرْحَمُهُ اللَّهُ
عُمَرُ لَا وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ
عَلَيْهِ وَلَكِنْ إِنْ اللَّهُ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى قَالَ ابْنُ أَبِي
مَلِيكَةَ فَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ ابْنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ وَابْنُ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْعَزَنُ وَأَنَا أَنْظُرُ
مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي شَقَّ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ

عنها - من قولها وإياه جنة الفردوس مأواه وإياه إلى جبرئيل معاه - لما تقرر من أن شرط الوح ان يقرن
برفع صوت فقلنا عمر يا صهيب أنت بي علي أي بالصوت والذب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الميت ليعذب ببعض بكاء أهله فقال ابن عباس فلما مات عمر رضي الله تعالى عنه ذكرت ذلك أبي الكلام
أو الحديث أمينة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر به إشارة إلى أنه وقع منه شيء يحتاج إلى عفو وبه
من الأدب الحسنة على منوال قوله تعالى (عاشقك) قال الطبري استعربت من عمر ذلك القول فصحت
قولها يرحم الله عمر تمجيداً وصدراً لما يوجب من بسطة إلى الخطأ لا أي ليس كذلك والله ما حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الميت ليعذب ببكاء أهله أي مطلقاً ولا مقيداً ببعض وهذا الذي المؤكد بالقسم منها
على رخصها وضرباً أو مقيداً ببعض - والأصح حفظ حجة على من لم يحفظ والثالث مقدم على الثاني وكيف
والحديث روي من طرق صحيحة باللفظ صريحة ولحسن أي الذي حدث به جملة أن الله الخ وفي نسخة ولكن
قال أن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه به أن الذي منها رضي الله تعالى عنها ما ماقص لما قالت سابقاً
من أن الحديث ورد في يهودية كانوا يكون عليهم وهي تعذب في قبرها وفان أبي تأخيراً لفولها -
حسبك القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى قال ابن عباس أي عند قول عائشة أو عند نقله عنها في هذا المقام
لكلامها - وإن بالرفع مع أو أو هو أضحك وأبكى قال الطبري عرضه تقرير لفي ما ذهب إليه ابن عمر من
أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الإنسان وضحكه وحزبه وسرويه من الله يظهرها فيه فلا أثر لغير
ذلك قال ابن أبي مليكة فما قال ابن عمر شيئاً قال الطبري في ذلك - سكت ابن عمر وأدمن - قلت لادلالة
في السكوت على الادعاء بل ترك المهادلة كما هو شأن أهل العرفان (ق) قوله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
قل ابن حارثة الخ أي جاءه صلى الله عليه وسلم خبر شهادتهم جلس أي في المسجد يعرف فيه أي في وجهه لوجه
الحزن أي أثره - و - نظر من صائر الباب تنفي أي تريد عائشة صائر الباب شق الباب بفتح الشين أي
حرقه وهذا تفسير لمرادي عنها - فأتاه رَجُلٌ فقال أي الرجل - أن نساء جعفر - فليكن كذا وكذا من
البكاء الشيع والروح الطبع - حذف الخبر بدلالة حال وذكر أي الرجل بكاءه من الجنة في عمل النسب على

فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ ثُمَّ أَنَّهُ الثَّانِيَةُ لَمْ يُطْعَمَهُ فَقَالَ أَنَّهُنَّ فَأَنَّهُ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَاللَّهِ غَلَبَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ فَاحْثٌ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الْكُفْرَ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ أَفْكَتُ لَمْ تَقُلْ مَا أَمَرَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَمَاءِ مَنَعَتْ
عَلَيْهِ **وَعَنْ** * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ
لَا بُكْبَتُهُ سُكَاةٌ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْكَسَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتْ أُمْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ
تُسَيِّدَنِي فَاسْتَفْبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أُرِيدِينَ أَنْ تُسْخِلِيَ الشَّيْطَانَ
بَيْنَنَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَكَفَفْتُ عَنِ الْكِسَاءِ فَلَمْ أَبْكِ رَوْاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ * الثُّمَالِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ أَغْبَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَبَعَثَتْ أُخْتُهُ عُمَرَةَ تَبْكِي
وَأَجْبَلَاهُ وَكَذَّاهُ وَكَذَّاهُ نَعْدُ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ
زَادَ فِي رَوَايَةٍ فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ رَوَاهُ الْخَزَارِيُّ **وَعَنْ** * أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبَرِهِمْ يَقُولُ وَأَجْبَلَاهُ
وَأَسْبَغَاهُ وَتَحَوُّ ذَلِكَ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَقُولَانِ أَهْلُكَ كُنْتَ رَوَاهُ

الطَّبْخِي حِكَايَةً عَلَى قَوْلِ الرَّحْلِ ي ذَهَبَ وَنَهَاهُنَّ ثُمَّ أَنَّهُ الثَّانِيَةُ لَمْ يُطْعَمَهُ أَيُّ فِي تَرْكِ الْكِسَاءِ قَالَ
الطَّبْخِي حِكَايَةً عَلَى قَوْلِ الرَّحْلِ ي ذَهَبَ وَنَهَاهُنَّ ثُمَّ أَنَّهُ الثَّانِيَةُ لَمْ يُطْعَمَهُ أَيُّ فِي تَرْكِ الْكِسَاءِ قَالَ
يَسْلُ عَلَيْهِ فَوْنُهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ وَفِي عَيْنِ (ق) قَوْلُهُ فَاحْثٌ بِجَمِ الثَّانِيَةِ أَمْرٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الرُّمِي فِي أَفْوَاهِهِنَّ
لِلزَّانِبِ كَذَابٌ عَنْ تَرْكِهِنَّ عَلَى حَالٍ لَمْ يَمُتْ مَعَ الْمَيِّتَةِ بَيْنَ فِي حَالٍ صَحْرَهُنَّ وَجَرَعَهُنَّ وَأَنَّ (ق) قَوْلُهُ
فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ أَفْكَتُ قَالَ الطَّبْخِي أَيُّ قَالَتْ عَائِشَةُ لِلرَّحْلِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ اللَّهُ هَذَاكَ آدِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا كَمَفْتِنٍ عَنِ الْكِسَاءِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - لَمْ يَمُتْ مَا مَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ عَلَى وَجْهِ الْكِبَرِ فِي أَرْضٍ وَلَا تَقْدُمُ بِالْأَمْرِ حَيْثُ نَهَاهُنَّ عَنِ الرَّحْرِ الْخِمْ وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مِنَ الْعَمَاءِ أَيُّ تَصَبُّ لِحَاظٍ مِنْ جَمَاعَةِ أَصْوَابِهِ قَوْلُهُ مَرَّتَيْنِ يَحْتَسِبُ أَنْ يَرُدَّ بِالْمَرَّةِ الْأُولَى يَوْمَ دُحُوهِ فِي
الْإِسْلَامِ وَالثَّانِيَةُ يَوْمَ حُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَسْلُومًا وَنَ بَرَادَةُ الْكَرْبَرِ أَيُّ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَ حَاسٍ سَدَّ أَرْضَهُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ثُمَّ أَرْجَعِ الْمَصْرَ كَرَّتَيْنِ) وَفَقَدْ أَعْلَمَ وَنَحْنُ أَنْ يَرَادَ بِالْمَرَّةِ الْأُولَى يَوْمَ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى جِشَّةَ
وَبِالْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ يَوْمَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاهُ مِنْ دَوِيِّ الْحَرِيرَيْنِ - قَوْلُهُ الْأَوَّلُ فِي أَنْتَ كَذَلِكَ أَيُّ مَاتَتْ وَأَجْبَلَاهُ
فِيلَ لِي أَنْتَ جَبَلٌ كَهْفٌ يَلْحَاقُونَ إِلَيْكَ عَلَى سَبِيلِ الْوَعِيدِ وَالنَّهْيِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (دَقَّاءُ لَاتِ الْعَرِزِ الْكَرِيمِ)
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَنْصَرِفُ مَذْهَبُ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (ط) قَوْلُهُ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ
هُوَ كَقَوْلِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ عَرَضَ الْمَرَضُ وَتَغَلَّ الصَّلَاةُ فَسَمِيَ الْمَشَارِقُ بِالْمَوْتِ وَالْمَصَالِحُ بِمَيِّتٍ وَمِنْهَا وَاصِلَةٌ
وَهَذِهِ الْحَالَةُ هِيَ الْحَالَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ (ط) قَوْلُهُ يَلْمِزُهُ أَيُّ بَصْرَانَهُ وَيُدْعِيَانَهُ - وَاللَّهِ

الترمذي وقال هذا حديث غريب حسن * وعن * أبي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجمع النساء يكن عليه ققام عمر يتهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعن يا عمر فإن العين دامية والقلب مصاب والعهد قريب رواه أحمد والنسائي * وعن * ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فجعل عمر يضرهن بسوطه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلاً يا عمر ثم قال إياكن ونعيق الشيطان ثم قال إنه مهمل كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان رواه أحمد * وعن * البخاري ثم قال لما مات الحسن بن الحسين بن علي ضربت امرأة القبة على قبره سنة ثم رقت فسمعت صائحا يقول لأهل وجدوا ما فقدوا فأجابته آخر بل يسوا فاقبلوا * وعن * عمران بن حصين وأبي هريرة قالا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جازة قرأى قوماً قد طرخوا أرديتهم يعشون في قعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إلي الباهلية تأخذون أو يصيح الباهلية تشبهون لقد

الضرب يجمع الكف في الصدر ويقال لهره بالمرح أي طعه في الصدر (ط) قوله فان العين دامية والقلب مصاب والعهد قريب كان من الظاهر ان يعكس لان قرب العهد مؤثر في القلب بالحزن والحزن مؤثر في البكاء ولكن قدم ما يشاهد ويستدل به على الحزن الصادر من قرب وفيه انهم لم يكن يرون على البكاء البياحة والحزن (ط) قوله قال مهلاً يسكون الباء أي امهلن مهلاً او عطلن مهلاً (ط) ونعيق الشيطان أي صياحه بالبياحة واخيف اليه لجملة عليه من حق الراعي بحمته دطها كود ومه قوله تعالى (كمثل الذي ينعق) قوله من العين ومن القلب فمن الله عز وجل فان قلت نسبة الجمع الى العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان بطريق الكسب فالكل يصح من الصد وان كان من طريق التقدير فمن الله ما وجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون عموداً فالارب ان يسد الى الله تعالى غلاف قول الحنا والصرب باليد عند المصبات فان ذلك مدموم (ط) قوله بل يسوا فاقبلوا الخ - قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا عن سواد بن مصعب عن امه ان اخوين كان حزينين له وكان كل واحد يجد بصاحبه وجداً لا يرى مثله فخرج الاكبر الى اصفهان فاب الاصر فاخلط الى قبره سبعة اشهر فاذا هاتف بهت من خلفه يوماً :

* يا ايها الباصكي على عمري * نفسك اصلحها ولا تنكح *

* ان الذي كني على ارمي * توشك ان تسلك في سلكه *

قال واخفت فلم ير خلفه احداً فاقصر وحم ترجع الى اهله فلم يلبث الا ثلاثاً حتى مات ودفن الى جبه

هَمَّتْ أَنْ دَعُوَ عَلَيْكُمْ دَعْوَةً تَرْجِعُونَ فِي غَيْرِ صَوَرِكُمْ قَالَ فَاتَّخَذُوا أَرْدِيَّتَهُمْ وَلَمْ يَعُودُوا
لِذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ تُتْبَعَ جَنَازَةٌ مَعَهَا رَنَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو مَاجَه * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قُلَّ لَهُ مَاتَ
أَبْنٌ فِي قَوَاعِدِ عَلَيْهِ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ خَبِيرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْئًا يَطِيبُ بِنَفْسِهِ
عَنْ مَوْتِهِ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِمَّ رَأَيْتَهُ دَعَا مِمَّنِ الْجَنَّةِ يَتَقَى أَحَدُهُمْ
أَبَاهُ فَبَاخَذُ بِنَاحِيَةِ ذَرْبِهِ فَلَا يَبْقَاهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَلَمْ يَنْظُرْ لَهُ
* وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجُلُ بِحَدِيثِكَ فَجَعَلْنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَتَيْتُ فِيهِ تَعْلِيمًا مِمَّا عَلَّمَكْتَ
اللَّهُ فَقَالَ أَجْمَعِينَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْمَعْنُ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَنَعَكُنَّ أَمْرَأَةٌ تَقْدِمُ بَيْنَ بَنِيهَا مِنْ
وَدَّهَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا كَانَ يَأْجِبَانِهَا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْنَ فَأَعَادَتْهَا
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَالتَّبَنُّ وَالْثَبَنُ وَالْثَبَنُ رَوَاهُ سُخَّارِيُّ * وَعَنْ * مُعَدِّ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَسَّبَنَ يَتَوَفَّى أَمَّا ثَلَاثَةٌ إِلَّا أُدْخِلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ
بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ بِأَيِّهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ أَتَيْنَ قُلْنَا أَوْ أَتَيْنَ قُلْنَا أَوْ وَاحِدٌ قُلْنَا أَوْ وَاحِدٌ
ثُمَّ قَالَ وَلَدَيْ نَفْسِي يَدِهِ إِنْ أَلْفَظَ لِبَحْرٍ ثُمَّ بَسَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبْتَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَرَوَى أَبُو مَاجَه مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ يَتْلُو الْحِنْثَ كَانُوا لَهُ حِصْنًا

اه (ق) قوله معها رنة بتشديد الراء مائة مائة قوله دعائيس حنة في الدنيا جمع دعوموس وهي دويبة
سوس مائة وسكون في مستقع الماء والدعوموس ايضا للدخاء في الامور اي المهم - يحون في الحنة بطاويش
مبارها لا يحون من موضع كما ان الصان في الدنيا لا يحون من الدعوى على الحرم ولا يعتد بهم (ط)
قوله ذهب الرجل حديثك اي خدوا صباؤا من مواعظك واستصحبوك معهم ولما ابلغهم الحادثة لم يذكروا
استصحاب لذكر لوعده المستمع وملازمة اياه قبل احمل لنا يوما يصيبك طلاقا من على حال ومن هناك
حين من يوما ومن امداية اي احمل لنا من هناك نصا ما في حسن الايام (ح) قوله بسرره في الدنيا هي
ما يبقى بعد لقطع ما نفصه القصة اقول هذا تميم وحالها للكلام السابق ومن ثم صدره صلى الله عليه وسلم

حَصِينًا مِنَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو دَرٍّ قَدِمْتُ اثْنَيْنِ قَالَ وَأَتَيْنِي قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَبُو الْمُنْذِرِ سَيِّدُ
الْقُرَاءِ قَدِمْتُ وَاحِدًا قَالَ وَوَاحِدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
عَرِيبٌ * وَعَنْ * قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَنَّ
لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَعْبُدُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أَحَبَّهُ فَقَعَدَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ قُلُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَايَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ نَقَالَ
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِكُلِّنَا قُلْ بَيْنَ لِكُلِّكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ السَّقَطَ لِيَرَاغِمُ رَبَّهُ إِذَا أُدْخِلَ أَبُو بَكْرٍ النَّارَ فَقَالَ
أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ أَدْخِلْ أَبَوَيْكَ الْجَنَّةَ فَيَجْرُهَا بِسَرَرِهِ حَتَّى يَدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ رَوَاهُ
ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ
آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَأَحْتَسِبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى أَمْ أَرْضُكَ تَوَّابًا دُونَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ
ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ
وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَذْكُرَهَا وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا فَيُحَدِّثُ لِدَايِكَ أَسْتَرْجَاعًا إِلَّا
جَدَّدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ قَطْعًا مِثْلَ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
فِي شُعَبٍ لَا يَزِيدُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْقَطَعَ
شَيْعُ أَحَدِكُمْ فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُصَابِيحِ * وَعَنْ * أُمِّ الدُّرْدَاءِ قَالَتْ مَمَيَّتٌ أَبَا الدُّرْدَاءِ

بِالنَّسَمِ أَيُّ إِذَا كَانَ السَّقَطُ أَيْ لَا يَوْمُهُ بِهِ يَجْرُ الْأَمُّ عَافِيَةً قَطَعَ مِنَ الْعَلَاقَةِ بِهَا فَكَيْفَ الْوَلَدُ الْمَأْلُوفُ النَّبِيُّ هُوَ
فَلَمَّا كَذِبَ (ط) قَوْلُهُ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ قَوْلُ الطَّبِيِّ يَنْتَظِرُكَ أَيُّ مَعْنَى لَيْتَ مِثْلَهُ سَحَوْتُكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (ج) لَمَّا
عَدَنَ مَعْنَى لَهُمُ الْإِبْرَاقُ (ط) فَاسْتَمِرَّ لِمَتَّحِ الْإِنْقِطَارُ مَعَالَمُهُ (ط) قَوْلُهُ أَنَّ السَّقَطَ لِيَرَاغِمُ أَيُّ يَعَادِلُ وَيُجَاهِمُ وَهُوَ
قَالَ الطَّبِيُّ هَذَا تَحْيِيلٌ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَعَالَى حَقٌّ لَخَلْقِ عَنِي دَاوُدَ مِنْهُمْ قَامَتْ الرِّحْمُ
وَاحِدَتْ مَحْقُو الرِّحْمِ فَقَالَ مَعَهُ قَالَتْ هُنَا مَقَامُ الْعَائِدِ لَكَ مِنَ الْقَطْعَةِ قَالَ لَمْ يَمُوتْ مِنْ رِجْلِهِ وَاصْلَكَ وَاقْطَعَ
مِنْ قَطْعِكَ فَتَالَتْ بَلَى لِحَدِيثِهِ هُوَ لَا صَرُورَ إِلَى التَّحْيِيلِ مَعَ امْتِنَانِ حَمَلِ الْحَدِيثِ عَلَى الْحَقِيقِ بِإِلَّا مَانِعٍ
وَصَرُوفٍ مِنْ دَلِيلٍ عَقْلِي وَتَقْنِي وَأَمَّا أَحَادِيثُ الرِّحْمِ مِنْ أَحَادِيثِ لُصُفَاتِ وَالرِّحْمُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي فَمَا لَمْ
يَبْرَكَ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي مَوَالِهِ كَمَا هُوَ طَرِيقُ السَّلَافِ وَيُؤَلِّهِ عَلَى دَابِّ الْخَلْفِ مَعَ أَنَّ الْحَقِيقِينَ عَلَى أَنَّ الْمَعَانِي
لَهَا حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ فِي عَمِّ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ يَحْمِلُهَا اللَّهُ تَعَالَى صَوْرًا وَاجِدًا مَا وَعَدَهَا نَظْفَةً وَسَائِمَةً وَبِحَيْثُ وَامْتِنَانِ ذَلِكَ

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ يَا عِيسَى
إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَنِيكَ أُمَّةً إِذَا أَصَابَهُمْ مَا يُجِئُونَ حَمْدُوا اللَّهَ وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ
أَحْتَسِبُوا وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عَقْلَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا
عَقْلَ قَالَ أُعْطِيَهُمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي وَوَاهُمَا إِلَيَّ يَوْمَ تَنْشَأُ الْإِبْرَاقُ

﴿باب زيارة القبور﴾

الفصل الأول ﴿عن﴾ بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُودُهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا
بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ اللَّيْلِ إِلَّا فِي سَفَاءٍ فَأَشْرَبُوا فِي الْأُسْفَى كُلَّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مَسْكِرًا وَارْوَاهُ
مُسْلِمٌ ﴿وعن﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى

وما ذلك على الله بعزيز (ق) قوله لا حِلْمَ ولا عَقْلَ قبل هو مؤ كد لغوم احتسبوا وصبروا لان الاحتساب
ان يحمله على العمل والاخلاص وابتغاء مرضاة الله لا الحِلْمَ والعقل وحيث ان يتوجه السؤال اي كيف يصبر ويحسب
من لا عقل ولا حِلْمَ له فاحاط به ان من حِلْمِهِ وعَفْوِهِ يتحم ويتعقل علم الله وعلمه - وفي وضع علمي موضع
العقل اشارة الى عدم حوار نسبة العقل اليه تعالى عن سمات المحققين علواً كبيراً وهو القوة المتينة
يقول العلم - (ط)

﴿باب زيارة القبور﴾

قوله فرودوها قال النووي اجمعوا على ان زيارتها سنة لهم وهل تكره للنساء وجهان قطع الاكثرون
بالكرهية ومنهم من قال لا يكره اذا امت الفتنة ويبيح لارائ ان يدنو بقدر ما كثر يدنو من صاحبه في
الحياة لو رآه - وقال الطبري العمدة منطلق محذوف اي كدت نهيتكم عن زيارة القبور فان البهاسة بتكثير
الاموات هل الحاحية واما الان فقد دار رحى الاسلام وهدم قواعد الشرك فرودوها فاعلمها ثورث رقة القلب
وتذكر الموت والبل وغير ذلك من القوائد اه وروى حديث كدت نهيتكم عن زيارة القبور فرودوها القصور
فانها ترعد في الدنيا وتذكر الآخرة - وفي رواية انها ترق القلب وتدمع العين ونهيتكم اي اول الامر
عن لحوم الاصحاب اي عن ادخلها واساكنها وكان ذلك النبي لاجل الفقراء المحتاجين وقد وقع قطع بالبلدية
قد دخل اهلها المدينة فوق ثلاث اي ثيال فامسكوا اي لحومها مطلقاً فالامر بالرخصة (ق) قوله كدت نهيتكم
عن لا يبيد الا في سقاء اي قرية وذلك ان السقاء يرد الماء فلا يشتد ما يقع فيه اشتداد ما في الطرود والاولاني
فصير حراً - والحاصل ان النبي هو للسكر لا للظروف بعينها كما قال ساهم عن اربح الختم والنباه والتغير
والزفت والله اعلم (طبي احاط به الله تعالى) قوله زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه الخ في الحديث ما علمت

مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَّا ذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَأَنْتَ ذَنْتَهُ فِي أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَرُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ وَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * بريدة قَالَ كَانَ

مَنْ سَأَلَ أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ الْعِبَادِ فِي الْحُكْمِ عَلَى وَالِدِي الْمَصْطَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَتَمَّ مَا نَأَى عَلَى الشَّرِّ وَقَدْ أَجَابَ السُّيُوطِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَسَائِرُ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ ابْنَ وَابَاكَ فِي الْبَارِ وَمَوْجُودَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ سَمَاءَ مَسَالِكِ الْجَمْعَاءِ فِي إِسْلَامِ وَالِدِي الْمَصْطَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ فِي ذَلِكَ ثَلَاثُ رِسَالَتَيْنِ وَفِي سَبْعٍ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَأْخَرِينَ فَجَمَعُوا الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي مَعْنَى حَدِيثِ الْبَابِ عَلَى أَسْبَاطٍ قَلِيلٍ رَوَى قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا كُنَّا بِمُعْذِيبِينَ حَتَّى نَبَيُّ رَسُولًا - فَإِنَّ أَهْلَ الْفِتْرَةِ مَحْجُوبٌ مَا دَانَ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ لَا عَذَابَ عَلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ هَذِهِ الْآيَةُ مَكِّيَّةٌ وَرَبَّارَتُهُ **عَلَيْهَا** لَأَمَّا كَانَتْ عَامَ الْفَتْحِ فَكَيْفَ بَيَّنَّا مَا ذَكَرْتُ الْآيَةَ وَأَنَّ كَانَتْ مَكِّيَّةً لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَطَّلَعَ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ حُكْمَهَا عَمٌّ فِي السَّابِقِينَ وَالْمَوْجُودِينَ فِي رَمَاهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغَابَةً لِمَصْلَحَةِ الْأَسَادِ طَلَا أَمَّا بَطَّلَعَ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ دُخُولَ الْفِتْرَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَرْوَةَ يُؤْتَى بِأَرْبَعَةِ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ بِالْمَوْلُودِ وَاصْتَوَى وَمَنْ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ وَبِالشَّيْخِ الْفَارِسِيِّ بِتَكْلِيمٍ بِحَدِيثِهِ يَقُولُ اللَّهُ لَعَنَ مَنْ جَنَّمَ أَرَرِي يَقُولُ لَمْ أَتِ كَتَّ بَتَّ إِلَى عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَدْخَلُوا هَذِهِ يَقُولُ مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الشَّفَاوَةَ أَدْخَلَهَا وَمَسَاكِينُ كَمَا نَعَرَفُ وَمَنْ كَتَبَ لَهُ السَّعْدَةَ فَبَعَثَ فِيهَا مَسْرَعًا يَقُولُ اللَّهُ قَدْ عَصَيْتُمُونِي هَتَمَ لِرَسُولِي أَشَدَّ تَكْدِيرًا وَمَعْصِيَةً فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ وَهَؤُلَاءِ الْبَارِ عَلَى أَنْ لَقَائِهِ أَنْ يَقُولَ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلَدَتُهُ مُشْرِكَةٌ وَغَايَةُ مَا هُنَاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُنِي لَهَا رَحْمَةً مِنَ الْبَارِ الَّتِي تَوْجِبُ الْخُلُودَ بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْبَارِ الَّتِي لَا يَدْخُلُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَرُودِهَا أَيْضًا كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْ مَسْكُ إِلَّا وَارِدَهَا) فَارَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ لِمَنْ رَحِمَهُ رَبُّهُ تَدْرِكُهَا وَتَكُونُ مَسْتَثْنَاةً فَضَمَّ بِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لِتَأَمُّ الْقُدُورِ الْمَشَارِكَةِ فِي الْآيَةِ (كَانَ عَلَى رَبِّهِ حَتْمٌ مُضْمِيٌّ) وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَتَرَلْتُ وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ الْآيَةُ خَالِفًا لِمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ مِنْ أَنَّ رَوَاهُ الْأَمَّا كَانَتْ فِي قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَهِيَ مِنْ آيَاتِ الْبَرَاءَةِ - وَبَرَاءَةُ رُلْتُ سَعْدَةَ نَسَبَ هَذِهِ بِرَوَايَةِ شَاةٍ لَا تُؤْثِرُ فِي حَقَّقَتَاهُ وَالْبَاءُ عَلَى مَا قُلْنَا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنِّي بِرَدِّكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُوكَ فِي الْمَحَادِثِ) عَلَى مَا قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ بَقْدَهُ مِنْ ظَهَرِ سَلْجِدٍ إِلَى سَاحِدٍ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَاهَا - حَتَّى آمَنَّا بِهِ ثُمَّ مَاتَا - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْخَاصِ نَسَبُ الدِّينِ بْنِ نَاصِرٍ الدِّينِ السَّمَشَقِيِّ فِي آيَاتٍ لَهُ

- ﴿ حِينَ أَتَى النَّبِيَّ عَزِيدَ فَضْلٍ ﴾ * عَلَى مَنْ وَكَانَ بِهِ رُؤُوسٌ
- ﴿ فَاجِبُ أَمْرِهِ وَصَحْبُهُ أَمَامَهُ ﴾ * لَا يَدْنِي بِهِ أَصْلًا لَطِيفًا
- ﴿ سَلَّمَ طَاعِدِيرٌ بِذَا قَدِيرٍ ﴾ * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفًا

(كَذَلِكَ فِي الْمَوَاقِفِ الْمُصِيفَةِ فِي تَرْجُحِ مَسَدِ الْأَمْرِ أَبِي حَيْفَةَ) وَمَا قَوْلُهُ الْعَلَامَةُ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ

- ﴿ أَنْ أَتَى حَتَّ إِلَيْهِ عَمَّا ﴾ * أَحْمَى بِهِ التَّخْلِيْقَ عَمَّا يَجْعَلُ
- ﴿ وَلَا مَهْ وَابِيَهُ حَكِيمٌ شَانِعٌ ﴾ * أَبْدَاءَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَمَا صَنَعُوا
- ﴿ مَجَاعَةُ أَحْرَوْهَا بِمَجْرَى النَّبِيِّ ﴾ * لَمْ يَأْتِ حَبْرُ الدَّعَاةِ الْمُسْقِفَةِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَلْآخِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَاقِبَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * ابن عباس قال مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقبور
بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَقْبِرُ اللَّهُ تَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ
سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآخِرِ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عن * عائشة قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَلِمًا كَانَ يُلْتَمِزُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ النَّبْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَقُولُ

• وَالْحَكَمُ فِيمَنْ لَمْ يَحْتِ دَعْوَةً • ان لاعداب عليه حكم يؤام •
• وَجَمَاعَةٌ دَعَوْا إِلَى أَحْيَاةِهِ • اوبه حتى آتوا لا خرموا •
• وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ حَدِيثًا مُسْتَدًّا • فِي ذَلِكَ لَكِنِ الْحَدِيثُ مَضْفٌ •
• وَعَسَى مِنْ لَا يَرْضَاهَا مِنْهُ • لَنَا وَلَكِنْ ابْنُ مِنْ هُوَ مَضْفٌ •
• صَلَّى عَلَى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ • مَا جَدَّدَ لَدَيْنِ الْحَبِيبِ مَضْفٌ •

قوله اسلام عليكم في موضع نصب على انه مفعول ثانٍ ليعلم - اي يصيبهم كيفية التسليم على اهل المقابر
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يؤخرون السلام قبل الخامس :

• عَيْتُكَ سَلَامٌ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاصِمٍ • وَرَحْمَةً مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَ •

فصالحهم وقدم صلى الله عليه وسلم - قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى - كما هو على الاحياء في تقديم
الدعاء على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما يحسنه العامة وكذلك في كل دعاء بحمد الله تعالى (رحمة الله
وركانه عليكم هل البت) وقال سبحانه وتعالى (سلام على السابقين) والله اعلم (ط) قوله اهل الديار هي
النبي صلى الله عليه وسلم لم موضع القبور داراً تشبهها له بدار الاحياء لاحياء الموتى فيها (ط) قوله
وانا ان شاء الله بكم للاحقون ان به للتبرك او امثالاً للآية كما قال تعالى (ولا تقوى لشيءٍ اتي فاعل ذلك بعدا
الا ان يشاء الله) او لان الموت على الإيمان والاسلام مشكوك فيه هل هذا يكون حاصراً بالامة واني به
صلى الله عليه وسلم تعبا لهم او ان فيه عسى اذ كافي (وحاولوني ان كنتم مؤمنين) (حكنا في شرح
الادكار لابن علاء رحمه الله تعالى) قوله فاقبل عليهم بوجهه قال المصنف انه اندياره الميت كزيارته في حال
حياته يستقبله بوجهه ويعمره كما كان يحترمه في الحياة يحسن مبدأ منه ان كان في الحياة يحسن مبدأ منه وقريباً
منه ان كان قريباً - وقدم مغفرة الله له على مغفرته للميت اعلاماً بتقديم دعاء الحي على الميت والحاصر على الغائب
(ط) قوله ونحن بالآخر بمتحدين وفي نسخة بكسر الهمزة وسكون اللام يعني تأسون لكم من ورائكم للاحقون
بكم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر النبل اي كان من علوته انه اذا بات عددا ان
يخرج الى البقيع يفرق وهو موضع ظاهر المدينة فيه قور اهلها في الهابة هو المكان المتسع

السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَنَا كُمْ مَا تُوعِدُونَ غَدًا مُؤَحِّلُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ
بِكُمْ لَاحِقُونَ أَلَمْ يَأْمُرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الْفَرَقْدَزِيَّةُ مُسْلِمًا ﴿ وَعَمَّا ﴾ قَالَتْ كَيْفَ أَقُولُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِي فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ قَالَ قَوْلِي السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَخْرِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآخِقُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وعن ﴾ محمد بن أسعنان يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر
يؤيه أو حديه في كل جمعة غير له وكتب برآءة رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلًا
﴿ وعن ﴾ أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيكم عن زيارة
القبور فرؤوها فإني أتزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زارت القبور
رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال قد
رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة
قبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور
للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعين ثم كلامه ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كنت أدخل
بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وإني وأصبع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وإني فلما دُفِنَ
عمرته فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليّ في حياءٍ من عمره رواه أحمد

ولا يهمل في بقايا الأوصاف من أو أصولها ولقد شعر بالآتي بقية الإضافة دور الشجرة (ط) قوله ردتكم أي
ردتكم وأما قوله لأن ما هوأت كالحاصر أو لتحققه كانه وقع في سعة بلد أي أعطكم تحقيق لقوله تعالى
(وما وعدنا) ما توعدون أي ما كنتم توعدون به من ثواب أو طراء عدا متعلق بما قبله ويحمل
عليه ما بعده وهو قوله مؤجلون أي اسم مؤجلون محمول على غدا اعتبار استيفاء اجوركم هـ ق ، قوله
كتب رأيي كنت رأيي غير علق تصبغ حقا فمضت منه أي قوله كتب رأيي لاشك ، واه من الراعيين
ثبت في ديوان الأزار ومعه قوله تعالى (فاكتموا مع الشاهدين) (ق) قولها وإني واضح بالتووين
والظاهر وأما ذكره بل مرله الخائن أو المكي باعتبار الشخص قولها إنما هو زوجي وإني الحديث
دليل على أنه يجب احترام أهل القبور وسر بل كل ما هو عليه في حياته من مراعاة الأدب معهم على
قدر مراتبهم والله أعلم (ط) الحمد قد حصل الفراع من كتاب الصلاة وتوفيعة وفضل ومعه وصكرمه
وارجو من كرمه وفضله أن يوهني لأتمام الطيق على هذا الكتاب بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين

كتاب الزكاة

الفصل الاول * عن * بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رب العالمين رحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربك رب لمة عما يصعون وسلام على المرسلين واختر رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم *

كتاب الزكاة

قال الله عز وجل (واقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال تعالى (وابن يكرمون بالذهب والفضة ولا يفسفوها في سبيل الله ويشيرون حذاب اليم) الآية وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون عما آتاهم الله من فضله هوجرا لهم بل هوشركم لم يسطوفون ما يخلوا به يوم القيامة) الآية — قال الامام ابن دقيق العيد الزكاة في اللغة لميس (احدهما) التناهد (والثاني) الطهارة فمن الاول قولهم زكى الزرع ومن الثاني قوله تعالى (وتركيه بها) وسمي هذا الحق زكاة لا اعتد به الا الاول بمعنى ان يكون اخراجها — مائة الف في المال كما صح ما نقص مال من صدقة — واما المعنى الثاني فلا يدرى له من ردية البع أو لاسها تطهر من الدوب . اهـ (كذا في احكام الاحكام) قال الخاطم المقلد رحمه الله الزكاة امر مقطوع به في الشرع يسمى عن تكلف الاحتجاج له وإنما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فريضة الزكاة فمن حدها كمر (كما في فتح الباري)

اسرار الزكاة *

وهي اربعة اقسام خاص بالمعطي وخاص بالآخذ ومشترك بينهما وخاص بمحكمة رب العالمين — اما الخاص بالمعطي فثلاثة عشر سرّاً (الاول) منها تطهير المؤمن من رخص الشح المانع من الخلق فان الشح يدعو الى النطس ويبس عن البذل والسماحة تحد عن العفوى ونحت على اداء الحقوق قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال رسول الكريم عليه فصل الصلاة والنسليم شر ما يعصى الممد شح طامع وحسن حاله (والثاني) تقريه من سيده ومولاه بعده عن ليل الشديت الى الملك واعلامه بان سعادتة بانصافه في سبيل رقه وفلاحه باخراج طائفة من ماله المحبوب له حلاً لومه لا باشتهاله بطله فان الاستمراق في حبه يبعد انفرج عن التفرب الى ربه وقتا قال تعالى (احد من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (والثالث) حمله على الوفاء بتوجيه ربه وشرط تمام اوفاء ان لا يبقى له واحد محبوب سوى الواحد المرء فان الخعة لا تقبل الشركة والتوحيد بالانسان قليل الحدودى وانما يتمتع بدرجة الحب بمعارفة المحبوب والاموال محبوه عند الخلاق (ورابع) حمله على شكر من صانه من السؤال واسم عليه بالاموال قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم وئن كفرتم لعدائي لشديد) (والخامس) صرف نفسه عن سبيل مظلم لا آخر له ولا هداية فيه الى لا حب يهدي الى الله ويوصل الى رصاه وذلك لان زيادة المال توجب زيادة القدرة وهي توجب زيادة اللذة بها وزيادة اللذة تحمل على الرعدة في طلب المال والاكثر منه فيسر الانسان بذلك في طريق مظلم دوري لا نهاية له وكان في إعجاب لافق قصع لهذا الطريق وسهابة له وتوجيه للمائر فيه الى طلب مرضاه الله جل وعلا (والسادس) تقليل طمعه المؤدي الى

ملاؤه وخسرانه وإليه الإشارة بقوله تعالى [كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى] [والساح] تخطفه خلق من أخلاق الله حل وعلا فان قصة الخبير والرحمة من صفاته تعالى وقد قال رسوله صلى الله عليه وسلم تخطفوا ما خلق الله [والثامن] حياتهم من أن يكون شيء من مراتب السعادة فوق شئها ما هو أرفع منها وذلك لأن سعادة الإنسان لها مراتب ثلاث : علوية السعادة الروحية ووسطى السعادة البدنية ودينية السعادة الخارجية وهي سعادة المال والخاء وقد حاربت روجه مبدولة بالسكينة وحسنه مبدولة بالسكينة ما علة موجب أن صير المذل من باب أول مبدولا بالسكينة بالتركة فمن بدل روجه وحسنه وشيخ عاله فلم يبدل في روجه الخير وسم ما خلق الرائد والخبير العاصم [التاسع] نقل دى الله من درجة من إلى أخرى خير منها ويصاح ذلك أن الاستغناء عنه أصغر منه وهذا كان الأول من الخلق والثاني من الخلق - ومن اسم الله عليه سعة وأمرة مرروق بسبب و هو من الاستغناء بالشيء فتكليفه بالتركة نقل به من هذا المقام إراتي إلى مقام أرقى منه وهو الاستغناء عن الشيء [والمأذون] تأميه على شيء من نعمته عن الذمق والصياح وذلك لأن الذهب إنما يسمي ذهباً بدهابه وأصعده ثم سم قصة الألامعاصم وإذال في يدع عدل الأليل الناس إليه فالتكلى كالشرف على الصرى ما دم في يد صاحبه فإذا اتفق منه شيئاً في وجود البر في مقام الدنيا والآخرة أو يكسبه في الأولى محمد الدائم وفي الأخرى المقيم - قال تعالى (ما عديكم بقدر وما عديتكم دى) [والحسادى عشر] تحصيل أمواله وتمييزها وذلك لأن المومنين فيه إلى بعض صاحب الشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث القلوب على حب من أحسن إليها وبعض من أساء إليها فإذا علم الفقراء أن الله يصرف لهم شيئاً من ماله وأن ذلك يزداد بزيادة أعمالهم أحسنه ونعموا فقد سمعته وريادته وأمدوم الله و بصراف القلوب إليه وللقلوب آثار وللأرواح حرارة والعبي لأهل رؤى عباده بمحب دعه من دمه فيبقى الله تلك الدعوات للأصالحات والذوحيات القلبية نعمته عليه ويحبها تنمية حسنة وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى [وأما ما يجمع الناس فيمكث في الأرض] وقد تعالى [وما أفقتم من أنى فربو بخدمه] وقال صلى الله عليه وسلم حصوا أموالكم بالتركة [والثاني عشر] دفع الضرر عنه لأن أحد الفقير حاداً من ماله يرميه في صحيفة له الأمر والرجاء فيميل إلى الألفة به والعطف عليه والتوفي بما يشتر منه من الأمر والوف والراحي حذر هيات أماناً حرم من أمواله الكثيرة مع ما هو عليه من الفقر والعاقبة وأصرم اسمه وحب رحاه به عمله ذلك على إيقاد نار لعداوة والبصاء وقتل النفوس وهب الأموال وحيدته يفقد الأمن ويوجد الخوف ويسوء من الأمة مصيرهم وبهذا ثبت أصوب الاشتراكية في المبالث الأوربية وانتمت أعصاب الفوضوية حتى تشمرون مبالث ررية) والثالث عشر (قيامه واجب لله لأن ما بيده من الأمور ما تعالى وهو حرم بيده وأفقراء عيب مولاه قال تعالى (وما من داء في الأرض إلا هي الله رزق) وعمل مخارن حفظ أموال بيده وحرف ما لا بد من حشره للمستحقين من عبيده في سكلف المى بالتركة تكميل لعملة وتكلف ما هو حدير ن يكلف به (وأما الخاص بالأحد) فهو حفظ الفقراء وإساة كمن من ذلك الفقر وشي المسكينة ومنبذ مؤلفة فقومهم على الإعلان رحمة بهم وحث على دخول عزم في الألام وما أعد المسكن على الخربة ومؤررة العارمين وحسنه الفهمين مجاهد ومحو ذلك وما أنشئت بعد ثلاثة راولها) حزن المومنين عيبه وفقرهم على أسكنا شطري الأيمان والاتصاف به كاملاً قال صلى الله عليه وسلم لم أعلن بصفان نصف صبر ونصف شكر وبأن ذلك أب للناس المحبوب ما طبع وحاداه يوجب الشكر وفضله يوجب الصبر بباعطاء المي ما لا كثير وشكره عليه بعد من

الشاكرين وبأجر طائفة منه في الركاة وصرفه على فقدها يكون من الصابرين وعدم إعطاء الفقير أموالا كثيرة وصرفه على ذلك بصر من الصابرين وواحدة حرمه من أموال الأعيان وشكره عليه بحسب التكرار فاطر في حكمة الحكيم كيف جعل رحمه جميع المساكين منصرفين بالصبر والشكر الذين بها كحل الاعيان فاعظم فضل ربنا وأمر رحمه ما (ونائب) الرام كل من العبي والفقير بالاعمال على الآخر فحصل منها المودة والرحمة ويبان هذا ان العبي اعطاه على الفقير لاعطائه شيئا من ماله والفقير اعطاه على العبي تقوله ونحوه بهذا القول من دم البخل وعاره في الدنيا ومن عصب الله وبارك في الآخرة (وثالثها) الاحسان اليه ما لان اقتضى لم يخلق الأموال لأعيانها بل للاحتياج بها فاما بال امره منها قدر حاجته كان أولى من سائر المحتاجين فاما كونه عليه لانه احتج باله في تحصيله - وان ادرك منها فوق الحاجة وظهر محتاج له كان لصاحب المال فيه حق حتى اكتساب وحق تعلق فقه به - لوجوده في يده وللمحتاج حق واحد وهو حق تعلق فقه به حاجته فاقصبت الحكمة الالهية رعايتها والاحسان اليها ما فرحت صاحب المالك لرجحان حقه في العدد والقوة فاجت عليه الكثير من أمواله وصرفت الى الفقير لتيسر بها (واما الخالص بحكمة رب العالمين) فهو موهبا عما لا يليق بها لان وضع المال كله في يد غير محتاجة اليه واحلا ذات الحاجة اليه منه لا يليق بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم فلما اوجب المعطى من حلاله صرف طائفة من المال الذي وصفه في يد العبي لذلك الذي لا يفسد على على اكتسابه فالا مساك من الصرف في وجوده الخير والبر تعطيل هذه الحكمة وانه اعلم (كذا في اسرار الشريعة)

وخاصة لذكره

(الاولى) التحصيل عن وقف الوجوب اظهار الرغبة في الاعتناء بإسالة السرور الى قلوب الفقراء ومصادرة لمواثيق الرمان ان يموت عن اخيرات وعلمنا ان في التأخر آفات مع ما يتعرض العبد له من الضياع لو احر عن وقف الوجوب فهو ما طهرت داعية الخير من الناطق فيسعي ان يتم فاد ذلك لئلا الملك وما اسرع تغلب المؤمن (والشيطان يصنم العصر ويأمره بالمعاشاة) وقال تعالى (وابقوا بما رزقاكم من قبل ان يأتي احدكم الموت) الآية (الوطبعة الثانية) الاسرار فان ذلك احد عن الرياء والسمة قال تعالى (وان نفخوا وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم) (الثالثة) ان يظهر حيث يعلم في اظهاره ثريا لئلا في الاقتداء بعرض سره عن داعية الرياء فهد قال تعالى (ان تدوا الصدقات مما هي) وقال تعالى (وابقوا بما رزقاكم سر وعلاية) (الرابعة) ان لا يفسد صدقة بالنسب والادبي قال الله تعالى (لا تطلوا صدقاتكم بالنسب والادبي كالذي ينفق ماله رياء الناس) (الخامسة) ان يفسد العطية فانه ان اسخطها اعطى بها والمصنف من المسكات وهو عبط للاعمال (السادسة) ان ينشئ من ماله احوده واحه اليه واحله واطيه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اهدوا اهدوا من طيبات ما كسبتم وما احرس لكم من الارض ولا تبتغوا الحديث منه نعمون ولمس ما تحديه الا ان تمسوا فيه) (السابعة) ان يعل صدقة من تركوه الصدقة بان يكون ثباته قوي بها على التقوى او على تيسر بها على العلم الذي هو اصل الصادات مما صحت اليه فيمكن ان المارك يحصل عموده اهل العلم قيل له بو عمت فقال اي لا اعرف مد معلم البيوت اصل من مقام الهداء فاما اشتغل قلب احدهم عما هم يعمرهم اصل او يكون من الاقارب ودوي الارحام فتكون صدقة ومطرحهم او ميلا او محوسا عرض او سبب غيره كما قال تعالى (للفقراء الذين احبوا في سبيل لا يستطيعون سربا في الارض يحسبهم جاهل عياء من التصف) يداقة سبحانه ومالي اعظم (كذا في موعظة المؤمنين)

بَشَّ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ
خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ
تُؤَاخِذُ مِنْ أَغْيَانِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى قُرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَيُّكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ وَأَتْنِي
دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ مُتَّقٍ عَلَيَّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُوَدِّي مِنْهَا
حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَفَّيَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَتُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ

حتى فرضت الزكاة

الصحيح ان وجوب الزكاة بعد الهجرة في السنة الثانية وعليه الاكثرون وبهذا حزم من الاثر (كذا في
العمات) وقال القاري رحمه الله تعالى والمقتدان الزكاة فرضت بمكة اجمالا وبينت بالمدينة تمصلا جمعا بين
الآيات التي تدل على فرضيتها بمكة وغيرها من الآيات والادلة وانه اعلم (كذا في المرقاة) قوله
بش معاذ الى اليمن قال العلامة السدي كانه يشبه اليها في ربيع الاول قبل حجة الوداع وقبل في آخر سنة تسع
عند مصلته من تبرك وقبل عام الفتح سنة ثمان واختلف هل يشبهه والبا او قاصيا فحزم السائي بالاول وابن
عبد البر بالثاني وانفقوا على انه لم يزل عليها الى ان قدم في عهد عمر فتوجه الى الشام فمات بها اه في حاشية ابن ماجة
قوله فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال العلامة السدي اي فادعهم الى ديننا
والنرويج شيئا فشيئا ولا تلجهم الى كله دفعة اثلا يشق عليهم فلا دلالة في الحديث على ان الكافر غير مكلف
بالفروع وكيف ولو كان ذلك مطلوبا لزم ان للشكايف بالركاة حد الصلاة وهذا باطل بالاتفاق ثم الحديث ليس
مسوفا لتفصيل الشرائع بل لكيفية الدعوة الى الشرائع اجمالا وان تفصيلها فذلك مفوض الى معرفة معادترك
ذكر الصوم والحج لا يصر كما لا يصر ترك تفصيل الصلاة والركوة (اه في حاشية ابن ماجة) قوله فأيالك وكرائم اموالهم
الكرائم جمع كريمة وهي خياري الذي يمي وأياك ان تحذر من احد خيار اموالهم بل لا تأخذ الخيل الا رصاهم
ولا تأخذ الردي بل خذ الوسط قوله ليس بينها وبين الله حجاب هذا تعليل للاتقاء وتمثيل الدعوة لمن يقصد الى
الاسطدان منطما فلا يحجب عنه (ط) قوله ، من صاحب ذهب ولا فضة - قل ان توربشتي ذكر جدين من المال
ثم قال لا يؤدي مباحيا دهايا الى ان الصبر الى امسى دون اللطم لان كل واحد مباحية وافية ودناير
ودراهم ويحصل ان يراد بها الاسوال و تحمل انه اراد بها العصة واكتفى بذكر احدها كقول العائن (ومن
يكلم امسى بالمدينة رحله هادي وقيار بها لعريب) وعثله ورد التنزيل قال الله تعالى والذين يحسرون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - كذا في شرح المصباح قوله صفت بتشديد الفاء اي حلت الفضة ونحوها
له اي لصاحبها صفائح اي كائنات الاواح جمع صفيحة وهي ما يطبع عريضا وقرئت مرفوعة على انه مفعول
ما ثم يسم فاعله لعله صفت ومضوبا على انه مفعول ان من نار اي يحل له صفائح من نار فاحمى عليها بصفة
المجبول والجبر والمجور نائب الماعل والعمير في عليها الى الفضة او الى الصفائح في نار جهنم ليستحرقها

فَيَكْوِي بِهَا جَنَّتَهُ وَجَنَّتَهُ وَظَهَرَهُ كَلَّمَ رَدَّتْ أَعْيَدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ قَبْرِى سَيِّئَةٍ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قَبْلَ يَرْسُولُ اللَّهُ فَإِلَّا يَلُفُّ قَالَ وَلَا
صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمَنْ حَقَّهَا يَوْمَ وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطْعَمُ بِهَا
بِقَاعٍ قَرَقَرٍ أَوْ فَرَمَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقَدُ مِنْهَا مَصِيلًا وَاحِدًا تَطْلُفُ بِأَخْفَافِهَا وَتَمُصُّ بِأَفْوَاهِهَا كَلَّمَا
مَرَّ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا رُدُّ عَلَيْهِ أَخْرَاهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ

فَيَكْوِي بِهَا أَيِ تِلْكَ الْقَضَى أَوْ تِلْكَ الصَّامِعِ حَبِيبَهُ وَجَنَّتَهُ وَظَهَرَهُ حَصَتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْأَعْضَاءِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ إِذَا رَأَى الْفَقِيرَ الطَّالِبَ لِرُكْوِهِ يَقْبِصُ جَنَّتَهُ وَهَسَّ يَدَيْ الْفَقِيرِ إِذَا سَأَلَهُ الرُّكُوعَ
يَمْرُقُ إِلَيْهِ حَبِيبَهُ وَيَعْرِضُ عَنْهُ هَذَا مَالُ فِي السُّؤْلِ يَقُومُ وَيَصْرِفُ نَهْرَهُ إِلَى الْفَقِيرِ وَيَذْهَبُ وَلَا يَعْطِيهِ شَيْئًا وَيَهْتَبُ
اللَّهُ تَعَالَى أَعْصَانَهُ الَّتِي آدَى بِهَا الْفَقِيرَ بَأَنَّ يَكْوِي بِمَالِهِ تِلْكَ الْأَعْضَاءُ قَوْلُهُ كَمَا رَدَّتْ أَيِ عَنْ يَدِهِ إِلَى النَّارِ
أَعْيَدَتْ إِلَى شِدَّةِ مَا كَانَتْ قَالِ الطَّبِيُّ أَيِ كَمَا رَدَّتْ رَدَّتْ إِلَى نَارِ حَرِّهِ لِيَحْمِيَ عَلَيْهِ وَإِمَّا رَادُّهُ مِنَ الْإِسْتِمْرَارِ وَقَالَ
أَنَّ تِلْكَ يَمْنَى إِذَا وَصَلَ كَيْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى أَخْرَاهُ أَعْبَادُ السَّكِيِّ إِلَى أَوْلَاهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَخْرَاهُ أَمْ
وَيَسْكُنُ أَنْ يَكُونَ الصَّمِيرُ فِي رَدَّتْ رَاحَتَا إِلَى الْأَعْضَاءِ يَكُنَّى رَدَّتْ الْأَعْضَاءُ بِالتَّيْدِينَ بَعْدَ الْأَحْرَاقِ
وَالْفَرَسِ مِنَ الْأَفْعَاءِ أَعْيَدَتْ الصَّمِيرُ عِيَهَا يَسْكُونُ مُوَافَقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّمَا صَحَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَهُمْ جُلُودًا
عَبْرَهُ لِيَذْهَبُوا الْعَذَابَ (ق) قَوْلُهُ قَبْلَ يَرْسُولُ اللَّهُ فَإِلَّا يَلُفُّ أَيِ هَذَا حَكْمُ الْقُدُورِ فَلَا يَلُفُّ مَا حَكَمَ قَوْلُهُ
وَمَنْ حَقَّهَا يَوْمَ وَرَدَهَا - قَوْلُ التَّوْرَةِ شَتَّى قُلْ بِمَنْ الْعِلْمَاءُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقْضَى النَّاسُ الْمَارَةَ وَمَنْ يَتَابِ
الْمَاءَ مِنْ بِنَاءِ السَّبِيلِ وَقِيلَ أَمْرَانِ يَحْلِبُهَا صَاحِبُهَا عَدَا لِيَصِيبَ دُورَ الْحَاجَةِ مِنْهُ قَالَ وَهَذَا مِثْلُ بَيْتِهِ عَنْ الْحَدَاثِ
بِالَّذِينَ أَرَادَ أَنْ يَصْرَهُ بِلَدِّهِ لِيَحْصِرَهَا الْفُقَرَاءُ وَإِنَّمَا كَيْنَ يَطْعَمُ أَيِ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ الصَّاحِبُ عَلَى وَجْهِ لَهَا أَيِ لِنَلِكِ
الْأَيْنِ فِي سَعَةِ لَهُ أَيِ يَطْعَمُ - قَوْلُ التَّوْرَةِ شَتَّى الصَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ لَهَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَيْنِ وَالْمَطْوُوحِ رَبِّ الْمَالِ أَفْذِي
لَمْ يُوَدَّ رُكُوعَهُ يَطْعَمُ لَهَا لِنُظَاهُ بِأَحْمَابِ وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ مِنَ الْمَصَابِيحِ مِنْ فِي أَحْمَابِ يَطْعَمُ لَهُ وَهُوَ حَقٌّ بَيْنَ
رَوَايَةِ وَمَنْ وَاقِعَ اسْتَوَى مِنْ الْأَرْضِ وَالْقُرْآنُ أَيْضًا فِي حَمَاءٍ وَإِنَّمَا عَمَّرَهُ بِبَعْضِ عَمَمِينَ لِلْبَالِغَةِ
فِي اسْتَوَى ذَلِكَ أَمَّا وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ نَفَاحُ فَرَقِي وَهُوَ مِثْلُ أَيِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ وَسَعَةٍ
أَمَّا أَمْرُهُ مَا كَانَتْ أَيِ أَكْثَرَ عَدَدًا وَأَعْظَمَ حَقًّا وَفَرَقِي قُوَّةً فِي شَرْحِ لِسَةِ يَرِيدُ كَمَا لَمْ يَلُفُّ الْأَيْنِ الَّتِي وَطِئَتْ
صَاحِبَهَا فِي الْقُوَّةِ وَالسَّمْعِ لِيَكُونَ أَتَمُّ لَوْطِئَ لَا يَفْقَدُ مِنْهَا مَصِيلًا وَاحِدًا تَطْلُفُ أَيِ تَدُوسُهُ
الْأَيْنِ بِأَخْفَافِهَا أَيِ بِرَحْلِهَا وَتَمُصُّ بِمَنْعِ الْعَيْنِ أَيِ تَقْرَصُهُ وَتَقَطِّعُ جَنْدَهُ بِأَفْوَاهِهَا أَيِ سَسْبَهَا
كَلَامُهُ عَلَيْهِ أَوْلَاهُ أَرَادَ عَلَيْهِ أَخْرَاهُ قَالِ التَّوْرَةُ شَتَّى هَذَا الْكَلَامُ عَجِيبٌ عَنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّ لِرَدِّهَا يَسْتَعْلَى فِي
فِي الْأَوَّلِ لَا فِي الْآخِرِ لِأَنَّ الْآخِرَ تَبَعٌ لِلأَوَّلِ فِي مَرُورِهِ فَإِذَا انْتَهَتْ التَّوْبَةُ رَدَّتْ الْأَوَّلِي لَاسْتِيْفَافٍ لِمَرُورِهِ وَهَذَا
الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا الْبَيَاقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ عَنْ سُوَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ جَمْعٍ مِنْ مَسْرُةِ الصَّطَّاحِيِّ عَنْ وَبَدَنٍ
أَسْلَمَ عَنْ أَبِي سَالِحٍ دَكُونُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَوَاهُ إِسْحَاقُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْحَكَمِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِهِ مَا مِنْ صَاحِبٍ كَرِهَ لَا يُؤَدِّي رُكْعَانَهُ إِلَّا حَمَى

فَيَرى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى النَّعْتِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ قَالَ وَلَا صَاحِبَ
بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطَبَّحُ لَهَا قَاعٌ قَرَقَرٌ لَا يَفْقَدُ مِنْهَا
شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقَصٌ وَلَا جِلْدٌ وَلَا عَضِيَّةٌ تَنْطَعُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْلَأُ بِأَطْلَافِهَا كُلَّهُ مَرَّعِبَةً
أَوَّلَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ آخِرُهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنِي
سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى النَّعْتِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ قَالَ فَالْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ هِيَ لِرَجُلٍ
وَزَرْ وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ فَأَمَّا الَّتِي فِي لَهْ وَزَرْ فَرجُلٌ رَبَطَهَا بِرِجْلَيْهَا وَفَخَّرَهَا

عليه في أر حسم فيعمل صفائح - قلت وفي هذا دليل بين على صحة ما ذهبنا إليه من احتساب النصب في صفائح
وفي رواية هذه وما من صاحب من لا يودى ركنها لا يطبخ لها قاع قرقركا وفي ما كانت تدعى عليه كاه مصت
عليه أحرارها ردت عليه ولاها - قد روي هذا الحديث أيضا عن أبي ذر وهو حديث صحيح وفي رواية كما
حازت أحرارها ردت عليه أولاهها فتبين من الروايتين مع ما يشهد له من صحة المعنى أن الصواب ما ذكرناه
وأنه على الوجه الذي ذكر في كتاب المصباح وهو من بعض الروايات لم يأمل فيه المؤلف فضله ولا يستمد أن
يكون ذلك من سويد بن سعيد فإنه وإن كان عدلا شفه مع كونه من رسل الكذابين فقد بسق حرم عمره إلى
سوء الحظ (كذلك في شرح المصباح) وقال الشيخ النديم رحمه الله تعالى ويمكن أن يقال المراد من الرد في قوله
رد عليه أحرارها لأحرار لا الأراجاع فلا اشكال واقع علم (لمعات) قوله لا يفقد من أي من دوائها وصفاتها
شيئا قال الطبري أي قرونها سليمة (ليس فيها عقصاء) أي ملوثة القروين (ولا عشاء) أي لا قرن لها
(ولا عشاء) أي مكسورة القرن ونحو الثلاثة عبارة عن سلامة قرونها يكون أخرج للمطوح وظهر
الحديث أن هذا الصفة فيها معدومة في القبي و ما كانت موجودة لها في الدنيا وسائر البعث أن يصيد الله
تعالى الأشياء على ما كانت عليه في الحالة الأولى كما هو مفهوم من الكتاب والسنة ووجه حذفها أولا كما كانت ثم
يعطونها القرون ليكون سدا لعداء على وجه الشدة والله أعلم (تنطعه) خضع الطاء وتكسر في القاء وس نطعه
كمنعه وصره صابه بقرنه فقوله (بقرونها) أما تأكيد تحريد ونطقها بظلالها جميع طلف وهو للبفر
والغنى عملة الطاهر للهريس (قيل يا رسول الله فالحيل قال فالحيل) قال الطبري جواب على استناب الحكماء وله
توجيهان على مذهب الناصبي معناه دفع السؤال عن الوحوب إذ ليس فيه حق واجب ولكن أسأل عما يرجع
من اقتضاها على صاحبها من المصرة والمصلحة وعلى مذهب معناه لا تنال مما يحب فيها من الحقوق وحده بل إن
عه وعما يتصل بها من المصلحة والمصرة إلى صاحب فإن قيل كيف يستدل بهذا الحديث على لزوم حق طفت حطفت
الرقاب على الظهور لأن المراد بالرقاب الدواب إذ ليس في الرقاب دمة لعمركا في الظهور وبمفهوم الجواب
الآتي في قوله عليه السلام ما أزل علي في الحرس شيئا وحاب القاصي عنه بأن معنى قوله ثم ليس حق الله في
رقابها أداء ركائزها قوله هي أي الحيل لرجل ورد أي ثقل وانهم (وهي لرجل سر) أي لحاله في سبته
عن الاحتياج إلى الحق وصيافته عن السؤال (وهي لرجل آخر) أي ثواب عظيم قال الطبري رحمه الله
في قوله فالحيل ثلاثة في جمع وتمريق ونقسم أم الجمع قوله ثلاثة وما التفريق قوله (فأما التي هي له وزر

وَيُؤَاتِي عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهِ لَهُ وَزْرٌ وَأَمَّا الَّتِي فِي لَهَا سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رَقَبَتِهَا فِيهِ لَهَا سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي فِي لَهَا أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ
مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ
وَلَا تُقَطَّعُ طَوْلُهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ شَرْقَيْنِ إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ
وَلَا مَرْبُوهَا حَبِيبًا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يَرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدُ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ

فرجل (الظاهر ان يقال ربطها او يقال واما الذي له وزر فرجل والظاهر ان يكون القدر فرجل رجل
(ربطها ربه) بالهزة ويبدل ي ليرى اللى عظمت في ركوبه وحشنته (واخرى) اي يختصر باللسان
على . من دونه من افراد الاسات (وواو) كسر الون والمد والواو يسي او اي ملزمة
ومعاداة (على اهل الاسلام) (دي) اي تلك الخيل (له وزر) اي على ذلك القدر واما التي هي له ستر فرجل
ربطها في سبيل الله قال ابن ابي عمير والاصواب ما قاله الطبري من انه لم يرد به جهاد من الية الصالحة اد
يلزم التكرار اه وايضا اد اراد به الجهاد فتكون له حرا فكيف يقال انها له ستر وقد الضبي بعنده رواية
غيره ورجل ربطها نسياناً وتعصفاً اي اسماءها وتعصفاً عن السؤاين وهو ان يطلب متاعها العفة والى او يتردد
عنها احتاجة ومراعاة فتكون سترها له يحجبها عن الفسافة (م لم يسي حتى الله في ظهورها) اي بالمارية
للكركوب او الحمل ولا رقبتهما قال الطبري اما تأكيد وتثنية للظهور واما دليل على وجوب الركعة فيها - اه
والثاني هو الظاهر لان الحل على التأسيس اولى من التأكيد اد لاس في العطف المتابعة فيكون كالابن فيها
حقان - فهي له ستر اي حجاب يحميها عن حاجة الناس واما التي هي له اخر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام
فيه اشارة الى ان المراد به الحمد فان ثمة متعمد الى هل الاسلام في مرج مفتوح الميم وسكون الراء اي مرعى
وروضة عطفت بهير او اروضة حمى من المريعى فاكلت في الخيل من ذلك المرح بيان مقدم اواروضة من
شيء اى من العلف والارهار قم او كثر الا كتب له عدد ما اكلت اي الذي اكلته من العشب والذرع
حسنات باربع مائت الفاعل ونصب عدد على ربع الخافض اي عدد ما كولاتها - وكتب له عدد اوارائها وابوالها
حسنات لان ما بقا حياتها مع رب اسما قبل الاستعانة عالى من مال مالكها ولا تقطع اي الخيل طولها سكر
الطاء وفتح او او اي حلها الطويل الذي شد احد طرفيه في يد العرس والاخر في وتد او غيره - لسور فيه
وزعى من حواشيها ولا تذهب لوحيا - فاستت تشديد اللون اي عذب ومرجت وشطت مراسها وشاطها
ولا راكب عليها شرفا اي شوط او ميدان او شرفه الا ككتب الله له عدد آثارها - عدد خطاه
واروائها حسنات ولله اراد بالروث ههنا ما يشمل الدول او اسطه لاسم به ولا مربها حوزها صاحبها على
نهر فشربت اي الخيل منه ولا يريد اي والحال ان صاحبها لا يريد ولا ينوي ان يسقيها بفتح الياء وصاحبها
الا ككتب الله له عدد ما شربت حسنت قال الطبري فيه مبالغة في اعتداد الثواب لانه اذا اعتبر ما تستقره النعوس
وتنفر عنه المباع فكيف ينيرها وكذا اذا احتسب ما لا ينة فيه وقد ورد وانما لكل امرئ ما نوى ما بال

يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبٌ عَلَى مَا أُزِيلُ عَلَيَّ فِي الْحَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْقَادَةُ
الْجَامِعَةُ فَمَنْ يَصَلِّ بِثِقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤْتِرْ كَاتِبَهُ
مِثْلَ لَهُ مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِالْهَرَمَةِ

مَا دَامَ قَصْدُ الْإِسْلَامِ فِيهِ قَبْرُ بَنِي الْمَلِكِ فَالْحَاسِ أَنَّهُ يَحِلُّ لِمَالِكِهَا تَجَمُّعُ حِرْكَاتِهَا وَسُكُنَاتِهَا وَفَضْلَاتِهَا حَسَنَاتٍ
يُجِبُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَالْحَرَجُ بَيْنَ جَمْعِ حَمَارِي مَا حَكَمَهَا أَيُّ هَلْ تَحِبُّ فِيهَا الرُّكَاةُ الْآيَةُ الْقَادَةُ بِالنَّازِلَةِ الْمُجْمَعَةِ الْمُتَمَدِّدَةِ
أَيُّ الْمَعْرُودَةِ فِي مَضَاهَا إِحْصَاءُ تَجَمُّعِ الْخَيْرَاتِ قَالَ الطَّبْرِيُّ صَحِيحٌ جَمْعُهُ لَاشْتِقَالِ اسْمِ الْحَمْرِ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ
الطَّاعَاتِ مَرَاتِبِهَا وَنَوَافِلِهَا وَاسْمُ الشَّرِّ عَلَى مَا يَقْبَلُهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا وَانَّهُ اعْلَمُ (ق)
قَوْلُهُ مِثْلَ لَهُ شُجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ زَيْبَتَانِ قَالِ الطَّبْرِيُّ مِثْلُ مَا فِي مَبْهُولٍ مِنَ الْمِثْلِ وَهُوَ حِجْلٌ شَيْءٌ مِثْلُ شَيْءٍ آخِرُ
وَالشُّجَاعُ الْحَيَّةُ الدَّكْرُ وَالْأَفْرَعُ الَّذِي دَهَبَ شَعْرُهُ مِنْ رَأْسِهِ مِنْ غَايَةِ سَمِّهِ وَالزَّيْبَتَانِ ثَقْلَتَانِ سَوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ
فَكُلُّ حَيَّةٍ لَهَا زَيْبَتَانِ مِمَّنْ أَخْبَثَ الْحَيَّاتِ يَتَنَبَّهُ حِجْلُ مَالِهِ حَيَّةٌ تَطْوِقُ عَلَى عَقْبِهِ وَتَدْعُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ الرُّكَاةُ مِنْهَا
(شرح المصابيح) قَوْلُهُ يَطْوِقُهُ عَلَى بَاءٍ مَا يُبَسِّمُ فَاعِلُهُ أَيُّ يَحْمِلُ فِي عَقْبِهِ كَالطَّوْقِ وَهُوَ يَلْمِزُ عَقْبَهُ ذَلِكَ أَرَامُ الطَّوْقِ
وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرْوِيهِ عَلَى الدَّمَاءِ الصَّحْبِجِ وَبِهِمْ صَحْبِجٌ وَنَظْمٌ الْكِتَابِ يُشْهَدُ عَلَيْهِ فَالْإِلَهُ تَعَالَى (بَطْوَقُونَ
مَا يَطْوِقُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (كَمَا فِي نَرْجِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَالَ الْعَلَمَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
ظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّهُ يَحْمِلُ قَدْرَ الرُّكَاةِ طَوْقًا لِأَنَّهُ الَّذِي يَحْمِلُ بِهِ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْكَلْبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ فِي
الْقُرْآنِ مَا يَحْمِلُ بَرْكَانَهُ وَهُوَ كُلُّ الْمَالِ وَنَحْنُ تَعَالَى اعْلَمُ ثُمَّ لَا تَنَافٍ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الذَّهَبَ وَالنَّصِبَ) الْآيَةُ أَوْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَنْوَاعِ الْمَالِ طَوْقًا وَبَعْضُهَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي تَارِجِهِمْ أَوْ يُمْسَبُ
حَيْثُ بِهِمْ الصِّفَةُ وَحَيْثُ يَنْتَلِجُ الصِّفَةُ وَنَحْنُ اعْلَمُ وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ الشُّبُهَةَ بِوَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُدْسُ
اللَّهِ سِرَّهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ لَهُ شُجَاعًا أَفْرَعُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَبْرِ وَالْبَقَرِ وَالْفَنَمِ قَرِيبًا
مِنْ ذَلِكَ أَقْوَمُ السَّبَبِ الْبَاعِثُ عَلَى كَوْنِ جَرَاءِ مَا فِي الرُّكَاةِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ شَيْئَانِ (أَحَدُهُمَا) أَوَّلُ (وَالثَّانِي)
كُلُّ مَا كَدَّ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي الصُّورَةِ الذَّهَبِيَّةِ تَجَمُّعُ صُورَةٍ أُخْرَى كَمِثْلَةِ حَدِيثِ الْعَمْسِ الْجَالِبِ «مَسْبُورًا»
وَكَانَ أَنْ حُضِرَ صُورَةُ مَصْنُوفٍ فِي الدِّهْنِ يَسْتَدْعِي حُضُورَ صُورَةٍ مُتَضَائِفَةٍ آخَرُ كَالنُّوَّةِ وَالْأَبُوَّةِ وَكَانَ أَنْ لَمَّا تَلَا
أَوْعِيَةَ الْمَنَى بِهِ وَثُورُنِ بَخَارِهِ فِي الْقَوَى الْمَكْرِيَّةِ يَهْزُ الْعَمْسُ لِمُشَاهَدَةِ صُورِ السَّاءِ فِي أَحْمَرٍ وَكَانَ أَنْ لَمَّا تَلَا أَوْعِيَةَ
بَعْدَ خُلَافَتِي يَهْبِشُ فِي الْعَمْسِ صُورَ الْأَشْيَاءِ الْمُؤَدِّيَةِ الْهَاتِلَةِ كَالْقَلِيلِ مِثْلًا فَكَذَلِكَ لِمَنْ دَارَتْهُ عَمْسِي طَبِيعَتُهُ إِذَا أَوْضَتْ
قُوَّةَ مُنَابِلَةٍ عَلَى الْعَمْسِ أَنْ يَتَمَثَّلَ نَظْمُهَا بِالْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ سَابِقًا وَأَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ تَحْتِ مَا نَحْنُ بِهِ وَتَتَأَنَّى فِي حِفْظِهِ
وَأَمَّا تِلْكَ قَوَاهِ الْفِكْرِيَّةِ بِهِ إِذَا ظَاهَرَ أَسَا مَا يَتَأَنَّى مِنْهُ حَسَبُ مَا جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ أَنْ يَتَمَثَّلَ مِنْهَا بِذَلِكَ فِي الدِّهْنِ
وَالْعَمْسَةِ السَّكِيَّةِ وَمَنْ لَا يَلِيقُ لَوْطًا وَالْعَمْسِ وَهِيَ هَذَا الْقِيَاسُ وَلَمَّا كَانَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى لَمْ يَلَمْزْ ذَلِكَ وَاسْتَدْعَى بِهِمْ وَحُوبُ
الرُّكَاةِ عَلَيْهِمْ وَتَحْتِ عَدَمُ تَأْنِي الْعَمْسِ الشَّرْبِيَّةِ بِهَا كَانَ ذَلِكَ مَسَدًا لِقِيَامِ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي مَوْطِنِ الْحَشْرِ وَالْفَرْقِ
بَيْنَ تَحْتِ تَجَمُّعًا وَتَحْتِ مَمَاجِجٍ أَوْ الْأَوَّلُ فِيهَا يَطْلُبُ عَلَيْهِ حَبُّ الْمَالِ أَجْمَلًا فَيَتَمَثَّلُ فِي غَمْسِهِ صُورَةُ الْمَالِ شَيْئًا وَاحِدًا
وَيَتَمَثَّلُ أَحَاطَتِهَا بِالْعَمْسِ طَوْقًا وَتَأْنِي الْعَمْسِ سَبَابِجُ الْغَلِيَّةِ الْبَالِغَةِ فِي السَّمِ أَقْصَى الْعَالِيَاتِ (وَالثَّانِي) فَيَا يَغْضِبُ

بِعَنِي سِدْقِيهِ ثُمَّ يَقُولُ أَمَا مَالِكُ أَمَا كَزْكَ ثُمَّ فَلَا وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونَ الْآيَةَ رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي دَرَّانَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ
 إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُعْطِيَ مَا تَكُونُ وَأُتِمَّتْهُ
 نَظَرُهُ بِأَخْفَافٍ وَتَنْطَلَعُ بِقُرُونِهَا كُلُّهَا جَازَتْ أَخْرَافًا رَدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَنْقُضَى بَيْنَ
 النَّاسِ مَتَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا آتَاكُمْ الْصَّدِيقُ فَلْيَصْدُرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ
 قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَإِنَّهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى مَتَقٌ عَلَيْهِ
 فِي رِوَايَةٍ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ مَعَ
 ابْنِ جُمَيْلٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْتَقِمُ ابْنُ جُمَيْلٍ

عَمَهُ حَبَّ الدَّرَامِ وَالنَّعْطِ دَعِيْمًا وَيَتَمَسَّكُ حَصْطًا وَتَتَلَا قَوْلَهُ الْعَكْرِيَّةُ حُرُورُهُ تَمُشُّ تِلْكَ الصُّورَ كَادِلَةً تَامَةً
 مُؤَلَّمَةً (حِكْمَةُ اللَّهِ السَّالِمَةُ) قَوْلُهُ إِذَا آتَاكُمْ الْمَدَقُ فِي الْقَامُوسِ لِمَدَقٍ كَمَدَحٍ أَحَدُ الصَّدَقَةِ وَتَمَدَّقُ حَمَلُهَا
 وَقَوْلُهُ فَلْيَصْدُرْ أَيُّ تَقْوَاهُ بِالرَّحِيبِ وَادَّوَارَكَكُمْ تَامَةً حَتَّى يَصْدُرَ أَيُّ رَجْعٍ عَنْكُمْ رَدَّهَا قَوْلُهُ فَاغْشَاءَ أَبِي
 وَهُوَ أَوْفَى وَقَوْلُهُ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ بِرُونَ أَفْخَمَ لِمَدَقِ الْآدَمِيَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاسِ وَنَهْ كَانَ
 يُؤَدِّي الصَّدَقَةَ تَامَةً حَسَنَةً كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ غَيْرُ مَا يَصْنَعُ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعَا
 هُوَ عَلَى التَّرَجُّعِ وَالنَّعْطِ وَالرَّحِيبِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَظِيمِ وَالْكَرِيمِ أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
 تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) وَفِيهِ لَا يَحُورُ الدُّعَاءُ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى **صَلَّى**
 وَلَمْ يَنْ سَوَاءً مِنَ الْأَلْفَةِ أَنْ يَصْعَدَ عِنْدَ أَحَدِ الصَّدَقَةِ بِصَدَقَتِهِ وَعَمْدَهُ لَا يَلْعَطُ الصَّلَاةَ (حِكْمَةُ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ)
 قَوْلُهُ مَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدُ الرُّكُوعِ مِنْ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ
 قَوْلُهُ فَقِيلَ مَعَ ابْنِ جُمَيْلٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَاسِ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَحَدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَكَى مِنْ
 هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَهَلْ لَا يُؤَدُّونَ الرُّكُوعَ قَوْلُهُ بِمَعْنَى أَنَّ جُمَيْلَ الْخَالِ قَالَ الْبُورِشْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ سَلِمَهُ عَمَّتْ عَلَى الرَّجُلِ
 انْقِمَ بِالْكَسْرِ نَامًا ائْتَمَّ إِذَا عَسَّ عَلَيْهِ وَقَالَ الْكُتُبِيُّ نَقِمْتَ بِالْكَسْرِ أَمَةً فَاغْشَاءَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ
 الْأَمْرِ بِمَعْنَى الْأَحْسَانِ أَوْ حَسَنَ الْأَحْسَانِ نَامًا يُؤَدِّيهِ إِلَى كَفْرِ النِّسْبَةِ أَيُّ إِدَاءَ عَدَاةٍ لِي أَنْ كَفَرْتُمْ بِهِ أَفَدَّ مَا
 يَنْقِمُ شَيْئًا فِي مَسْحِ الرُّكُوعِ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بِالنِّسْبَةِ وَهَذَا الَّذِي قَدْ صَحِّحَ لَانْ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
 حَسَنَ هَوَالِيَهُ مَا عَمَّتْ عَلَى الْأَحْسَنِ إِلَيْكَ ثُمَّ مِنْ كُفْرَانِ الْعَمَّةِ وَتَفَرُّعٍ سَوَاءً بِمَعْنَى الْأَحْسَانِ وَمَا
 قَوْلُهُ فَاغْشَاءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ دَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقِمَ عَمْدَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَبَابًا لِحَوْلِهِ فِي الْأَلَامِ وَاصْصَحَّ

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَّا خَالِدٌ فَأَيَّكُمْ تَطْلُمُونَ خَالِدًا فَقِيلَ أَحْتَسِبُ أَذْرَاعَهُ
وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْغُبَارِيُّ فَهُوَ عَلَىٰ مِثْلِهَا مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ
غَيْرَ يَدْفَعُهُ مَا أَطَاعَهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَمَا أَحْلَاهُ لَامَتُهُ مِنَ الْعَصِيمِ سِرْكُهُ (كذا في شرح المصباح) وقال
المظهر أي لا عد له في مع الزكوة لكنه كرم بعة الله فانه كان فقيراً فأعطاه الله المال فراء هذه البعة
الرغبة في أداء الزكوة لا مع الزكاة قال الطبري هو من باب تأكيد اللطم عما يشبه المدح أي لا تكفر بعة
من ضم الاسلام بشيء من الاشياء الا بان اداء الله ورسوله به فلهذا هو ما موجب فاشكر ففكرس وحلها موجهة
للكفران فاستحق كل الدم وفي هذه قول الشاعر :

يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
فَقَوْلُهُ مَنْ فِي مِثْلِهَا لَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ يَشْفُونَ إِذَا عَصَبُوا بِهِ (ط)
قوله فانكم تظلمون حالاً أي تظلمون مع الزكوة من غير ان تكون الزكوة عليه
واحدة وهذا من قوله قد احتسب اذراعه واستد في سبيل الله احتسب أي وقف الادراع جمع ذراع واعتد
بفتح الهمزة ودلالة المقوطة من فوقها بضمين وصحبها جمع غناء وهو ما يدل الحرب من السلاح
وما بعد لامر آخر ايضا وقصته هذا ان الساعي رأى شئ عند أحد من آلات الحرب وافرأها
وقد سمع او حين ان حانها جعل هذه الاشياء لتجارة فطلب منه الزكوة لتجارة ولم يظه له فاستسكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس هذه لاشياء من التجارة بل جعلها حالاً وقف في سبيل الله ولا زكوة
في الوقت وقد قيل في تأويله عبر هذا ولكن غدار هذا (كذا في المصباح) قال الطبري قوله **يَوْمَ تَقُومُ** راداً حاله
فانكم تظلمون حالاً - من باب وضع المظهر موضع المجرى اشعاراً بالعلية فان حالاً لها تدن من الشجاعة
فخص حاله لحدوثه قبل تهيؤ شجاعة اسلا والخال انه حبس ومنه ان يستعمل اذراعه وحده الا في
سبيل الله لانه لا يهتم بمنع الزكوة فان الشجاعة والبخل لا يجتمعان في من حرة (ط) قوله من على ومثلها معها
قال ابو عبيدنا وبلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر زكوة ملك السنة لبياس والسنة الثانية لان ما يؤدي
في السنة الثانية زكوة السنتين المصبيين لما رأى احياب - حسن وصيق يده وقوله على يعني ان ما من يودع
هذه الزكوة من بياس الى المستحقين وفي تأويله ان عليه السلام حد زكوة سنتين من العباس فبن وجوبها
فلي طلب الساعي الزكوة من العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وصل الي زكوته (كذا في
شرح المصباح لمظهر) وقال القوريشي رحمه الله تعالى ذهب بعض العلماء في تأويله الى ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان تسلم من العباس صدقة عامين احدث صدقة ذلك العام الذي تسلمه العباس فيها
والاخرى صدقة عام آخر قلت وفي هذا نظر لان تمجيد الصدقة باسنتين وان ذكر فيه حديث فانه عبر بمحمود
واما المحمود الثابت من ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمجيد صدقته قبل ان يحل فرخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك والعجب ان صاحب هذا التأويل لم يحور تمجيد الصدقة لاكثر من
عام واحد وقبل يحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم تسلم من العباس منه ما لا يفتقه في سبيل الله ثم يحسب له من
الصدقة عند حلولها وقوله ثم أي في كونها دينة عام آخر وم يردنه امتثية في الاساس واعاد فارد ذلك
بغير زيادة المال وتخصه ولا يعرف ذلك الا بعد دخول عام آخر وقد روى في معناه عن علي رضي الله عنه
في قصة عمر بن الخطاب والعباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اما علمت اني انا كذا احبها

خَوَارِ أَوْ شَاةَ تَبَيَّرْتُمْ وَفَعَّ بَدَنِهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُرَّةَ إِبْطِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ
بَلَغْتُ مَتَّقْ عَلَيْهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَفِي قَوْلِهِ هَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ فَيَنْظُرُ إِيَّاهُ
إِلَيْهِ أَمْ لَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ يَنْدَرُجُ بِهِ إِلَى مَحْظُورٍ فَهُوَ مَحْظُورٌ وَكُلُّ دَخِيلٍ فِي الْمَقْصُودِ
يَنْظُرُ هَلْ يَكُونُ حُكْمُهُ عِنْدَ الْإِنْفِرَادِ كَحُكْمِهِ عِنْدَ الْإِقْدَارِ أَمْ لَا هَكَذَا فِي شَرْحِ
السُّنَنِ ﴿وَعَنْ﴾ عَدِيٍّ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْتَمْتَنَاهُ
مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكُنْتُمْ مَخِيطًا فَمَا قُوَّةُ كَانَ عَدُولًا يَا قَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني من ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يكثرُونَ

الذهب والفضة كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ أَنَا أَفْرَجُ عَنْكُمْ فَأَنْطَلِقُ فَقَالَ بَانِي اللَّهِ
إِلَيْهِ كَثُرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ آيَةٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُرْ بِالرَّكَاةِ وَلَا بِطَلَبِ مَا بَقِيَ مِنْ
أَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا قَرَضَ الْمَوَارِيثَ وَذَكَرَ كَذِمَةً لِيَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ فَقَالَ فَكَبَّرَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ
لَهُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِغَيْرِ مَا يَكْثُرُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرْنَتْ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ

الفصيحة (هكذا في شرح المسابيح) قوله غُرَّةُ إِبْطِيهِ أي ما بينت فيه الشعر من تحت إبطيه قوله اللَّهُمَّ هَلْ
بَلَغْتُ كَرَّرَ هَذَا لِيُفْرِدَ وَعَطَهُ عَلَى الدَّاسِ لِيَكُونَ أَكْثَرُ وَفَضًا وَتَعْظِيمًا وَحَقًّا فِي حَوَاطِرِهِمْ بِهَذَا اللَّهُ تَعَالَى شَاهِدِي
عَلَى . يسبح حال السرفة حتى لا يسكروا تطيعي يوم القيامة فكنتما غيبا بكسر الهم وسكون الخاء وفتح الياء
الآلة يعني من أخفى ما شيئا وسرق شيئا من ذلك إنك حتى آبرة هي فوقها أو أقر بها يكون ذلك علولا أي
حياة يكون ذلك على رفته إذا جاء يوم القيامة قوله كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يعني جاءوا من هذه الآية وقالوا
لَا بَلَدَ لَنَا مِنْ دَجْرَةٍ يَسْحَرُهَا لِيَوْمِ عَمَلِهَا الْيَا وَابْجِرْ مِنْ حَمْدِ الْكُزِّ وَفَدَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَبَيْنَ يَكْتُرُونَ
الذهب والفضة وَلَا يَسْقُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فشرح بحداب الهم فما حال في الإخبار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فرض من الركة إلا بطيب ما بقي من أموالكم وسمى لبطيب لبجل يعني من أدى الركة لم يكن في
الكسر عليه ثم ولد يكن من الدس قال الله برسوله (فشرح بحداب الهم) قوله فكبر عمر رضي الله تعالى عنه
يعني صرح عمر وكبر وحمد فصح أن رفع الله الأئمة من بعده ما عطفه الركة (معانيج) لكون أي موارث طيبة لمن بعدهم
هو إلا أخرك خبر ما يكبر لمعني ما يصل ما يقنيه ويتجده لعاقته ولد من أن لا ورر في جمع المال مد
أداء الركة ورأي فرجه بذلك رعيهم عن ذلك إلى ما هو خير وأحق وهو الغل والاكْتِفَاءُ بِالْمَالَةِ
(المرأة الصالحة) أي الحبيبة طاهرا ونظما قال الطيبي امرأة مبتدأ والجله الشرطية حرمه ويعود أن يكون حرم
مبتدأ معدوف والجله الشرطية بيان قيل فيه إشارة إلى أن هذه المرأة انصاع من الكرام المعروف بأنها حرم ما يدحرجها
الرجل لأن الدفع فيها أكثر وأما وجه التشابه بين المال والمرأة فهو تصور الاتصاف من كل منهما ولذلك سقتي

وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حِفْظُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ فَإِذَا جَاؤُكُمْ فَرَحِبُوا بِهِمْ وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَنْتَفُونَ فَإِنْ عَدُّوا فَلَا تَقْسِمُ بِهِمْ وَإِنْ ظَلَمُوا قَسَمْ بِهِمْ وَأَرْضَوْهُمْ فَإِنْ نَمَاءَ زَكَاتِكُمْ رِضَاهُمْ وَلْيَدْعُوا لَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ يَعْني مِنَ الْأَعْرَابِ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَمِيمٍ) مِنْ قَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) قَالَ الْقَدَمِيُّ مَا بَيْنَ لَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَحْرَجُ عَلَيْهِمْ فِي حِمْلِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ مَالِهِمْ يَوْمَ يَوْمِ الرِّكَاتِ وَرَأَى اسْتِثْنَاءَهُمْ بِهِ رَحِيمَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ وَأَنَّهُ هِيَ الْمَرْأَةُ لِصَالِحَةِ الْحَيَاةِ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَوْتِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ مَا دَامَتْ مَعَكَ تَكُونُ رَفِيقًا تَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَسْرُكُ وَتَقْصِي عَنِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَتُطْرِكُ وَتَشَاوِرُهَا فِي بَيْنِ لَكَ حِفْظُ عَيْشِكَ سَرَكُ وَتَسْتَعْمِدُ مِنْهَا فِي حَوَائِجِكَ فَتَطْبِيعُ امْرَأَتِكَ إِذَا غَبَتْ عَنْهَا تَحَامِي مَالِكَ وَتُرَاعِي عَيْشَكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا أَنَّهُ تَحْفَظُ بِفَرْكٍ وَتُرِي زُرْعَكَ فَيَحْصِلُ لَكَ مَسْبَحًا وَلَيْسَ يَكُونُ نَكَاحٌ وَرَبْرًا فِي حَيَاتِكَ وَحَلِيفَةً جَدِّ وَهَذَلِكَ لَكُنْ لَهَا بِدَلِّكَ حَصْلُ حَكْمِهِمْ أَهْ (ق) قَوْلُهُ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ أَرَادَ بِهِمُ الْقَدِيسَ يَجْمَعُونَ الرِّكَاتَ فِيهِ قَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْعَامِلِينَ سَيَأْتِيَهُمُ الْخَافِقُ مِنْكَ فَاصْبِرْ عَلَى سُوءِ خَلْقِهِمْ وَامْنَعْ الْعَيْنَ وَتَشَدِيدُهَا الَّذِي جَعَلَ أَيْضًا فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَالْإِيْضَ مِنْ كَرَاهَةِ النَّاسِ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ بِهِ الْعَامِلِينَ لَهُمْ خَلْقُ سَيِّئٍ وَيَكْرَهُهُمْ النَّاسُ لِسُوءِ خَلْقِهِمْ وَيَجُورُ مُبْغَضُونَ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَهُوَ مَمْعُولٌ مِنْ أَحْسَنِ الرَّحْلِ أَحَدًا إِذَا كَرِهَهُ وَكَلَا الْوُجْهَيْنِ أَعْنِي تَشَدِيدُ الْفَتَنِ وَتَحْقِيقُهَا مَحْكُنُ هَرَا (كَذَا فِي الْمَدَائِيحِ) وَقَبْلَ مَمَاءَ يَجْعَلُونَ طَعْمًا لَا شَرَعَ لَهُمْ يَأْخُذُونَ بِحُبِّ قُلُوبِهِمْ وَهُوَ الْأَوَجُّهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ فَإِنَّ يَهُ اشْتَرَا بِهِمْ عَمَالًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْصَرُّ شَكْوَى الْقَوْمِ عَنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُلِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ إِنْ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَا يَطْلُبُونَا وَلَا يُرْتَابُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَعْمِلُ ظَالِمًا فَالْمُنَى « سَيَأْتِيَكُمُ عَمَالِي يَطْلُبُونَ مِنْكُمْ زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَالْفَسْ عَجُولَةٌ عَلَى حَبِّ الْمَالِ فَتَبْصُرُهُمْ وَتُرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلَيْسُوا بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ عَدَلُوا وَإِنْ ظَلَمُوا مَعْنَى عَلَى هَذَا الزَّعْمِ — وَلَوْ كَانُوا ظَالِمِينَ فِي الْحَقِيقَةِ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ بِالْعَدَالَةِ لَهُمْ لِقَوْلِهِ لِيَدْعُوا لَكُمْ وَهِيَ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي أَرْضُوا مَصْدِقَكُمْ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ وَلَا تَلْفُظُوا أَنْ الشَّرْطُ هَا — سَلَّ عَلَى الْعَرَضِ وَالتَّعْدِيرِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَيْدٌ حَشِي وَأَمَّا الْمَطْبَرُ مَا هُمُ الْحَكْمُ فِي حَمِيعِ الْأَرْزَةِ قَالَ كَيْفَ مَا يَأْخُذُوا الرِّكَاتَ لَا تَحْمُوهُمْ وَأَنْ ظَلَمُوا لَأَنَّ ظَلَمْتُمْ عَالِمَةَ السُّلْطَانِ لَهُمْ مَأْمُورُونَ مِنْ حَيْثُ وَغَالِمَةُ السُّلْطَانِ تُوَدَّى إِلَى الْفَتَةِ وَتُورَاها وَجِهَتْ لَأَنَّ الْمَقْلُوبَ كَانَتْ هِيَ الْمَخَالِفَةُ حَازَ الْكُتُبَانِ لَكِنَّهُ لَمْ يَجْرَ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي أَفْكَمُ مِنْ أَمْوَالِهِ بِقَدَرِ مَا يَتَدُونَ قَالَ لَا (ط) قَوْلُهُ فَرَحِبُوا بِهِمْ أَيِ قَوْلِهِمْ مَرَحِبًا وَأَهْلًا أَيِ احْصُوا عَنْهُمْ وَتَعْظِيمُ قَوْلِهِ وَخَلُّوا بِهِمْ وَبَيْنَ مَا يَنْتَفُونَ أَيِ مَا يَطْلُبُونَ بِهِ كَيْفَ مَا يَأْخُذُونَ الرِّكَاتَ لَا تَحْمُوهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا لَأَنَّ ظَلَمْتُمْ عَالِمَةَ السُّلْطَانِ لَهُمْ مَأْمُورُونَ مِنْ حَيْثُ وَغَالِمَةُ السُّلْطَانِ عَيْرُ جَانِرِ قَوْلُهُ فَإِنْ عَدَلُوا فَلَا تَقْسِمُ بِهِمْ يَعْني إِنْ عَدَلُوا فِي أَحْذِ الرِّكَاتِ وَتَرَكَوا الظُّلْمَ لَهُمْ الثَّوَابُ قَوْلُهُ وَإِنْ ظَلَمُوا فَطَلِبْهُمُ أَيِ وَإِنْ أَخَذُوا الرِّكَاتَ أَكْثَرَ مَا وَجِبَ عَلَيْكُمْ عَلَيْهَا أَيِ فَعَلِي أَعْصِمُ أَمُّ ذَلِكَ الظُّلْمَ وَرَبِّسَ عَلَيْكُمْ أَمُّ يَطْلُبُهُمْ بَلْ يَكُونُ لَكُمْ الثَّوَابُ بِحَسَبِ ظَلَمِهِمْ قَوْلُهُ فَإِنْ نَمَاءَ زَكَاتِكُمْ رِضَاهُمْ بِمَعْنَى اعْطَوْهُمْ وَإِنْ طَلَبُوا أَكْثَرَ مَا وَجِبَ

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الصَّدَقَاتِ يَا نَوُتَا فَيَظْلِمُونَا فَقَالَ
أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ قُلُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ظَلَمُونَا قَالَ أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ وَإِنْ ظَلِمْتُمْ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ بِشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ قَالَ قُلْنَا إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقَةِ يَتَعَدُّونَ عَلَيْنَا أَفْتَكْتُمُ
مِنْ أَمْوَالِنَا يَتَعَدُّونَ قُلْ لَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ زَائِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالنَّازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَى بَيْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّجْدِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْتَفَادَ مَالًا
فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ رَوَاهُ أَبُو تَرْمِذٍ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ أَنَّهُمْ وَقَفُوهُ عَلَى أَبِي عُمَرَ

عَلَيْكُمْ فَاسْكُمُ لَوْ تَطَوَّعُوا مَا طَلَبُوا الصَّيْمِ أَوَّلِي الْأَمْرِ وَتَعْلَمُ الرُّكَاةُ بِشَيْئَيْنِ مَادَّةٍ وَطَعَةٍ أَوَّلِي الْأَمْرِ فَمَنْ تَرَكَ
وَاحِدًا مِنْهُمَا لَمْ يَكُنْ زَكَاةً تَامَةً رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَارِثُ بْنُ عَتِيكَ الْأَسَدِيُّ قَوْلَهُ يَتَعَدُّونَ عَلَيْنَا الْإِعْتِدَاءُ عِبَارَةٌ
الْحَدِيثُ يَعْنِي يَأْخُذُونَ مِنْهُ كَثْرًا بِمَا يَحِبُّ عَيْنًا قَوْلُهُ فَتَكْتُمُ مِنْ أَمْوَالِنَا يَقْدِرُ مَا يَتَعَدُّونَ عَيْنًا يَعْنِي إِذَا عَلِمْنَا أَنَّهُمْ
يَأْخُذُونَ عَنِ الْخَمْسِ مِنَ الْأَمْلِ شَاتَيْنِ مَعَ ابْنٍ وَاحِدًا شَاءَ فَإِنْ كَانَ لَنَا عَشْرٌ مِنْ لَابِلٍ مِنْ يَحْوَرِ أَنْ نَكْتُمُ مِنْهُمْ
وَقَوْلُ ابْنِ أَبِي الْأَحْمَسِ حَتَّى إِذَا أَحْدَثُوا شَيْئًا مِنْ حَمْسٍ لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَوَائِجِهِمْ لَا وَاعٍ
لَمْ يَرْحَسْ لَهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْلِ لَأَنَّهُ لَوْ رَحَسَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَيْءٌ لَكَانَ يَحْسَبُ النَّاسُ كَتَمُوا بِحَسَبِ مَوَالِهِمْ
مَعَ أَنَّ الْعَامِلِينَ لَا يَطْلُبُونَ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ كَتَبُوا بَعْضُ الْأَمْلِ حَيَاةً وَالْخَبَايَةِ كَدَبٌ وَمَكْرٌ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِشِيرِ
بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ قَوْلَهُ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ يَعْنِي طَائِفَةُ الرُّكَاةِ أَدَّ لَمْ يَظْهَرِ أَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَلَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَكْثَرُ
يَحِبُّ عَلَيْهِمْ وَلَا يَأْخُذُ أَقْلٌ مِنْهُمْ بِحَبِّ عَلَيْهِمْ فَهُوَ كَالنَّازِي فِي الثَّوَابِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَوْلَهُ
لَا حَلْبَ الْجَلْبِ الْجَلْبُ وَالْجَمْعُ يَعْنِي لَا يَحْوَرُ الْعَامِلُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ عَنْ مَوْضِعِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ
وَيَأْمُرُ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ أَنْ يَحْتَمِعُوا وَيَحْتَمِعُوا مَوَاشِيَهُمْ عِنْدَهُ لِيَأْخُذَ رُكَاةَهُمْ لَا فِي أَيْدِيهِمْ وَحَقُّ مَوَاشِيَهُمْ مِنْ
مَوَاضِعِهِمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ الْعَامِلُ مَشْفَى بِنِ يَأْتِي الْعَامِلُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَيَأْخُذُ زَكَاةَهُمْ فِي
مَوْضِعِهِمْ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ قَوْلُهُ وَلَا جَبِّ الْجَبِّ النَّعْدُ يَعْنِي لَا يَحْوَرُ لَأَرْبَابِ
الْأَمْوَالِ أَنْ يَحْدُوا عَنْ مَوَاضِعِهِمْ الْمَمْرُودَةِ إِلَى مَوَاضِعٍ بَعِيدَةٍ يَحْتَثُّ بِكَوْنِهِ عَلَى الْعَامِلِ مَشْفَى فِي أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِمْ (كَذَا
فِي شَرْحِ الصَّامِي لِلْمَعْظَرِ) قَوْلُهُ مِنْ أَسْتَفَادَ مَالًا فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ ابْنُ الْمَكِّ مِنْ
وَاحِدٍ مَالًا وَعِنْدَهُ صَاحِبٌ مِنْ ذَلِكَ الْخَمْسِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَحَاوُزٌ شَاءَ وَمَعْنَى عَلَيْهِ سِتَّةُ أَشْهُارٍ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ أَحَدٌ
وَأَرْبَعُونَ شَاءَ الشَّرَاءَ أَوْ الْإِثْرَ أَوْ عَمِ ذَلِكَ لَا يَحِبُّ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ وَلَا لِرَبْعَيْنِ حَتَّى يَتِمَّ حَوْلُهَا مِنْ وَقْتُ الشَّرَاءِ
أَوْ الْإِثْرِ لِأَنَّ السَّعَاءَ لَا يَكُونُ تَحَاوُزًا لِمَوْجُودٍ وَهُوَ خَالِ الشَّامِيِّ وَاحِدٌ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمِثْلُكَ يَكُونُ
السَّعَاءُ تَحَاوُزًا فَادَّاهُ تَمَّ الْحَوْلُ عَلَى الثَّانِيَيْنِ وَجِبَ الثَّانِيَانِ بِمَعْنَى فِي الْكُلِّ كَمَا أَنَّ النَّتَاجَ تَمَّ لِلْأَمْرَاتِ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ)

﴿ وعن علي بن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تعمل فترخص له في ذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي ﴾
 ﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ألا من ولي يتيم له مال فليتجر فيه ولا يترسكه حتى تأكله الصدقة رواه الترمذي وقال في إسناده مقال لأن الشئ بن الصباح ضيف ﴾

وقال الحافظ البني رحمه الله تعالى واحتجوا بما رواه الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال ان من السنة شرا تودون فيه زكاة اموالكم بها حدث بعد ذلك فلا زكاة فيه حتى يهيء رأس الشهر ثم قال سبط ان الجوري رواه الترمذي وعنه وقبل انه موقوف على عثمان رضي الله عنه وقال السكاكي ايضا وثناؤه عليه الصلاة والسلام اعطوا من السنة شرا تودون فيه زكاة اموالكم الحديث ثم قال رواه الترمذي وجزم ذلك ولم اره في الترمذي والمجب من هؤلاء يستدلون بحديث فيها لا يتطرق بالذهب ولا يذكرون غلبا من روه من الصحابة رضي الله عنهم ولا كيف حاله ولا من احرجه مع دعاوي مضمون بحديث ثم اتم ان ذهبنا في هذا الباب هو قول عثمان رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه والحسن بن صالح رحمهم الله تعالى قال في المعنى وهو قول مالك رحمه الله في السائفة (كذا في شرح الهداية للحافظ البني رحمه الله) قال ابو حنيفة في رخص يكون له مال من ذهب او ورق نجس فيها الزكاة ثم اعاد اليها مالا بها او ورقا نجس فيها الزكاة او لا نجس به يجمع ذلك كله ثم يركب مع ماله الاول يزكيه وذلك الثاني يبيع الاول من الفائدة او غيرها .. وقال اهل المدينة يركب ماله الاول حين يحول عليه الحول ولا يزكي مال الفائدة حتى يحول على الفائدة الحول وقال محمد بن الحسن بن علي لصاحب المال ان يقدم حسابا يحسبون له زكاة ماله متى نجس ارايت ارحل اذا كان ينفد اليوم العا وغدا المين وبعد عد ثلاثة الاف وبعد ذلك خمسة آلاف وبعد ذلك عشرة آلاف ابلفي له ان يركب كل مال من هذه الاموال على حدة هذا قول ضيق لا يوافق ما عليه الناس — ينفي له ان يجمع ماله كله ثم يزكيه اذ وجدت الزكاة على ماله الاول (كذا في كتابنا الصحيح لامامنا محمد بن الحسن الشيباني) قوله الامن ولي يتيم له مال فليتجر فيه اي في مال اليتيم قال الطيبي مبتحر به كقولك كنت بالقلم لانه حدة للتجارة ومستقرها وفائدة حمل المال مفرقا للتجارة ان لا يمدق من اصله بل يخرج السعة من الربح واليه يظن قوله تعالى (ولا تؤنثوا السفهاء موالكم) الى قوله (وارزقوهم منها) (ولا ترسكه) بالنبي وقيل بالنبي (حتى تأكله الصدقة) اي تنقصه وتضيقه لان الاكل سب الالم قال ابن الملك اي يأخذ الزكاة منها فيتم شيئا حثيثا وهذا يدل على وجوب الزكاة في مال الصبي واهل الشافعي ومالك واحمد وعبد الله حنيفة لا زكاة فيه (كذا في المرقاة) وقال امامنا محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى قال ابو حنيفة لا زكاة في مال اليتيم ولا نجس عليه الزكاة حتى نجس عيه الصلاة وكذلك اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم وقال اهل المدينة نرى ان تؤخذ زكاة مال اليتيم وقال محمد بن الحسن قد حدثت في هذا اثار مختلفة واحببنا ان لا تركب حتى يبيع وقد ذكر ان عبد الله بن مسعود سئل عن مال اليتيم فقال احص زكاة ماله ولا تركبها فاذا بلغ فادفع اليه ماله

الفصل الثالث **عن** أبي هريرة قال لما نوفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يقرؤوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصمت مني ماله ونفسه إلا بحقّه وحسابه على الله

وأخبر بذلك أحمد بن حنبل عن حماد بن إبراهيم قال ليس في مال اليتيم رقعة (كذا في كتاب الصحيح) وقال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى وبه قال أبو وائل وسعيد بن جبير والشمسي والثوري والحسن البصري رحمهم الله تعالى وحكى عنه أنه إجماع الصحابة رضي الله عنهم وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لا تحب الرقعة إلا على من وحبث عليه الصلاة والصيام وذكر حميد بن ربيعة الدمشقي وقال سائر أهل العراق لا يرون الرقعة على الصبي ولا على وصيه وقاؤا لا تحب الرقعة إلا على من وحبث عليه الصلاة وأجاب شمس الأئمة وغيره من الأصحاب رضي الله عنهم عن حديثهم مع أنها غير ثابتة أن المراد من الصدقة الفقة وبؤيده أنه أضاف الأكمل إلى جميع المال والفقرة هي التي تأكل جميع المال وقال ركن الدين إمام راده معنى لم يترك ماله بالتميز بالتجارة لأن الرقعة هي الزكاة وهي الثمرة والصدقة هي الفقة لقوله عليه السلام نفقة المرأة على عياله صدقة (كذا في شرح الهداية للحافظ البيهقي رحمه الله) قوله لا توفي حصة الممولى أي مات (التي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) حصة الممولى على الصحيح أي جعل خليفة (بعده) أي بعد وفاته (وكفر من كفر) أما تظليظ أو لانهم أنكروا وجوب الرقعة وأنكر وجوب الجمع عليه إذا كان معلوماً من الدين بالضرورة كفر اتفاقاً بل قال جماعة أن أنكر الجمع عليه كفر وإن لم يكن معلوماً أو الذي قالوا بالكفر أو شابهوا الكفار أو أراد كفر من السمة (من العرب) قال الطبري يريد عطشان وفزارة وبني سليم وغيرهم منعوا الرقعة فأرادوا أو بكر أن يقاتلهم فاعتزم عمر بقوله لا إله إلا الله وأبو بكر جعلهم كفاراً أما لانهم أنكروا وجوب الرقعة وأنشأوا شبهة في أشع فيكون تظليظاً وهم أجروا على ظاهره وأنكر على أبي بكر أنه يدل على الثاني ما روى أنهم قالوا إنما كثر تؤدي وكاننا لمن كانت صلاته سكا ما والآن قد ذهب ذلك بوفاته عليه السلام فلا يؤيدها له غيره أي لا أن عزم على قتالهم (كذا في المرقاة) قوله فقال عمر الخ وكان عمر رضي الله تعالى عنه لم يستخضرم هذا الحديث إلا هذا القدر الذي ذكره والافق وقع في حديث ولده عبد الله ورواه ابن محمد بن رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما حثت به وهذا يعم الشريعة كلها ومقتضاها أنه من جحد شيئاً بما حاه به صلى الله عليه وسلم ودعى إليه فامتنع ونصب القتال يجب مقاتلته وحبّه إذا أصر (في قالها) أي كلمة التوحيد مع لوازمها (فقد عصمت مني ماله ونفسه) فلا يجوز حدر دمه واستباحة ماله بسبب من الأسباب (الابحقة) أي بحق الإسلام من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو مع الرقعة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره عتيب المؤمن ويعاقب المنافق فاحض عمر رضي الله عنه ظاهر ما استخضرمه مما رواه من قبل أن ينظر إلى قوله لا إله إلا الله ويتأمل شرائطه

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فَرَقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ
مَنَعُونِي حَتَّى أَكُونُوا يُؤْذُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا قَالَ عُمَرُ
فَوَاقَهُ مَا هُوَ إِلَّا رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
رَوَاهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
شُجَاعًا أَفْرَحَ بِمُرُومِهِ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُطْلَبُهُ حَتَّى يُلْقِيَهُ أَصَابِعُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤْذِي زَكَاةَ
مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

(قَالَ) لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَاقَهُ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فَرَقٍ) بِشَدِيدِ الرَّأْيِ وَقَدْ تَخَفَ (بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) ي قَالَ
أَحَدُهُمَا وَاجِبٌ دُونَ الْآخَرِ أَوْ مَعَ مِنْ اعْطَاءِ الزَّكَاةِ مَتَأَوَّلًا كَمَا مَرَّ (فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ) كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ حَقُّ
الْبَدَنِ أَيْ فَدَخَلَتْ فِي قَوْلِهِ الْإِجْمَاعُ فَقَدْ تَضَمَّنَتْ بِصَدَقَةِ دَمٍ وَمَالٍ مَعْلُومَةٍ بِاسْتِيعَاذِ شَرِطِهَا وَالْحُكْمُ الْمَطْلُوقُ بِشَرْطَيْنِ
لَا يَحْصُلُ بِأَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ مَعْدُومٌ فَكَمَا لَا تَتَوَلَّى الْعَصَةِ مَنْ لَمْ يُوَدَّ حَقَّ الصَّلَاةِ كَذَلِكَ لَا تَتَوَلَّى الْعَصَةَ مَنْ لَمْ
يُوَدَّ حَقَّ الزَّكَاةِ وَأَمَّا لَمْ تَقَارِلَهُمُ الْعَصَةَ بِتَوَاقِي عَمُومِ قَوْلِهِ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ فَرُجِبَ قِتَالُهُمْ حَيْثُ (كَذًا فِي
أَوْشَادِ السَّارِيِّ) قَالَ الطَّبِيبُ كَانَ عُمَرُ حَمَلُ قَوْلِهِ بِخَفَةِ عَلَى عِبَرِ الزَّكَاةِ فَلِذَاكَ صَحَّ اسْتِغْلَالُهُ بِالْحَرْبِ فَاجَابَ أَبُو بَكْرٍ
بِأَنَّهُ شَامِلٌ لِلزَّكَاةِ أَيْسَا أَوْتَوْمَ عُمَرُ أَنَّ الْقِتَالَ لِلْكَفَرِ فَاجَابَ بِأَنَّهُ لِمَنْ زَكَاةُ لَا لِلْكَفَرِ أَهْ وَلَا مُسْتَدَلٌّ بِإِشَارَةٍ فِيهِ
بِأَنَّهُ تَأَوَّلَ الصَّلَاةَ يَقْتُلُ فَإِنَّ الْفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِتَالِ لِقَوْمٍ تَرَكُوا شُعَارَ الْإِسْلَامِ بَرَكُوا رُكْنَ مِنْ أَرْكَانِهِ أَلَا
تَرَى أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا مِنْ أَصْحَابِنَا جَوَّزَ الْقِتَالَ لِقَوْمٍ تَرَكُوا الْأَذَانَ فَضَلَّ عَنْ الْأَرْكَانِ وَاقَهُ الْمُسْتَعَانُ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ
ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً] لِأَيَّةٍ يُوَجِّبُ حَقَّ اخْتِزَاةٍ مُطْلَقًا لِلْإِمَامِ وَعَلَى هَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَبِيبَتَانِ بِهِمَا وَلِيَّ عِثَانٍ وَظَهَرَ خَيْرُ النَّاسِ كَرَهُ أَنْ يَنْتَشِ السَّعَاةُ عَلَى النَّاسِ مُسْتَوْرٍ
أَمْوَالِهِمْ فَدَوَّضَ الدَّفْعَ إِلَى أَمْلَاكِ نِيَابَةِ عَنْهُ وَلَمْ يَخْلُفْ الصَّحَابَةَ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهَذَا لَا يَسْقُطُ طَلِبُ الْإِمَامِ أَصْلًا وَلِهَذَا
لَوْ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ بَلَدٍ لَا يُؤْذُونَ زَكَاتَهُمْ طَالِبِينَ بِهَا [وَاقَهُ لَوْ مَنَعُونِي] أَيْ بِالْمَنَةِ وَالنَّبَلَةِ [عَسَاةٌ] يَنْتَحِ الْعَيْنُ
أَيَّ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَبْلُغْ سَنَةً مِنْ وَلَدِهِ الْمَمْنُ وَذَكَرَهَا مَبَاهِةً قَالَ النَّوَوِيُّ فِي رِوَايَةِ عَفَّالٍ وَدَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا أُخْرَى
وَاقُواهَا قَوْلُ صَاحِبِ التَّحْرِيرِ إِنَّهُ وَرَدَ مَبَاهِةً لِأَنَّ الْكَلَامَ حَرَجٌ مَخْرَجُ التَّصْيِيقِ وَالتَّشْدِيدِ فَيَقْتَضِي قَوْلَهُ وَحَقَارَةً
(كُنَّا فِي الْمِرْقَاةِ) وَقَالَ الصَّلَاةُ الْقِسْطَانِي - الْمُرَادُ بِالْعِتَالِ هُوَ الْحِلُّ الَّذِي يَحْمِلُ بِهِ الْبَصَرُ قَالَ أَبُو عَبْدِ وَغَدَ مَثَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْدٌ مِنْ مَسْمُومَةٍ وَكَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرَسَةٍ عَفَّالًا (كَذًا فِي أَوْشَادِ السَّارِيِّ)
قَوْلُهُ حَتَّى يُلْقِيَهُ أَصَابِعُهُ قَالَ الطَّبِيبُ ذَكَرَ فِيهَا تَقْدِيمَ أَنَّ الشُّجَاعَ يَأْخُذُ بِهَيْزَمَتِهِ أَيْ شَعْبِيهِ وَخَصَّ هُنَا بِالْقَوْمِ الْأَصَابِعِ
وَلَحُلِّ السَّرَفِ أَنَّ الْمَانِعَ يَكْتَسِبُ الْمَالَ بِيَدِهِ وَيَفْتَحِرُ بِشَعْبِيهِ فَضَا بِالذِّكْرِ أَوْ أَنَّ الْبَحِيلَ قَدْ يُوَصَفُ بِقَبْضِ الْيَدِ
قَالُوا يَدُ فُلَانٍ مَقْبُوضَةٌ وَأَصَابِعُهُ مَكْفُوفَةٌ كَمَا أَنَّ الْجُودَ يُوَصَفُ بِسَطْحِهَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَوْمَ تَعُودُ بَسَطَ الْكَفَّ حَتَّى لَوَانَهُ شُجَاعًا يَقْبِضُ لَمْ تَطْلُعْ أُنْمَلُهُ

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يُقَالُ كُلُّ يَسَدٍ بِمَا هُوَ الْعَالِبُ عَلَيْهِ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنَّ مَا عَنِ الزَّكَاةِ يَحْتَبِ بِجَمِيعِ مَا مَرَّ فِي الْأَحَادِيثِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَلَا يَهُودُ الْيَوْمِ وَالنَّاسُ وَأَبْنُ مَاجَه
 ﴿وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا خَالَطْتَ الزَّكَاةَ
 مَالًا قَطُّ إِلَّا أَهْلَكَهُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْبُخَارِيُّ فِي غَرِيبِهِ وَالْحَمِيدِيُّ وَزَادَ قَالَ يَكُونُ
 قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ فَلَا تُخْرِجُهَا فِيمَا لَكَ الْحَرَامُ الْحَلَالُ وَقَدْ أَحْتَجَّ بِهِ مَنْ بَرَى تَعْلُقُ
 الزَّكَاةَ بِالْعَيْنِ هَكَذَا فِي الْمُسْتَقَى وَرَوَى التَّبَهِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
 بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ خَالَطْتُ تَفْسِيرَهُ ثُمَّ نَزَّجُلُ بِأَخْذِ الزَّكَاةِ وَهُوَ مُوسِرٌ
 أَوْ غَنِيٌّ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْفُقَرَاءِ

﴿بَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ فِياً دُونَ خُمْسٍ أَوْسَقِي مِنَ الثَّمَرِ صَدَقَةً وَلَيْسَ فِياً دُونَ خُمْسٍ أَوْاقٍ﴾
 فيكون ماله تارة يحصل صفائح وتارة يصور شحانا اقرب بطوقه وتارة يدبمه وبقر منه حتى يلغمه اصابعه وانه
 اعلم (كذا في المرقاة) قوله ما خالطت الزكاة مالا قط اي بان يكون صاحب مال من المصاب بأحد الزكاة او
 بان لم يخرج من ماله الزكاة (الا اهلكته) اي غصه او امسه او قطعت بركته (وقد احتج به من يرى تعلق
 الزكاة بالعين) اي لا بالذمة وفيه انه لا يظهر وجه الاستدلال مع احتمال الحقيقة والخبر في غناطة المال والحلال
 ان الحل على الحقيقة اذا امكن لا يجوز غيره من الاحتمال وارادة الجمع بينهما هو من المحتج عند ارباب التكليف ولذا
 قال الطبري فان قلت هذا الحديث ظاهر في معنى الغناطة فاما معنى ومنى نستدعي شيئين متباينين يحد أحدهما
 بالآخر فان هذا المعنى من قول من فسرها باهلاك الحرام اخلال قلت لما حمل الزكاة مطلقا بمعنى ان لا بالذمة
 حين قدر الزكاة لخرج من المصاب ميبا ومحصا مستقيم الخط بما في من المصاب قلت هذا الكلام مع مصادره
 المستلزمة للدور الحاصل من التكليف بالنسيء عن الامتثال لا يخفى على ذوي البصائر وارادوا ان لا
 وانه اعم بالصواب (ق)

﴿بَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ﴾

(قوله ليس فيما دون خمسة اوسق الخ) قال التوريشي رحمه الله تعالى الوسق ستون صاعا وقد اخليل الوسق
 حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار ﴿قلت﴾ والوسق مصدر وسقت الشيء اذا جمعه وحملته والمغنايات
 في الوسق يلبان على ما ذكرنا في معنى وسقت الشيء (وبه) وليس فيما دون خمس اواق الاوقية اربعة ارجون
 درهما يقال اوقية واو في كايان بغيره ونحوه غير معروفة لانها على زنة جمع الجمع ولك ان شعب الداء ويقال
 ايضا في جمعا اواق بلا ياء كما يناد اصحية واساخ وذكر الخليل ان الاوقية سبعة مثاقيل وقيل سبعة واهم
 وايسر في هذه الاقوال تعاد ولان ذلك مما يختلف باختلاف البلدان والارمان وقد كانت الاوقية فيما مضى

مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ قِيًّا دُونَ خَمْسٍ ذَرْدٍ مِنَ الْأَيْلِ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسكين صدقة
 في عبده ولا في قرابه ﴾ وفي رواية قال ليس في عبده صدقة إلا صدقة أغطى متفق عليه

اربعين درهما على ما في الحديث فلما اليوم فاجتماع الناس (كذا في شرح الصايغ) قال الطيبي الاوقية
 افعولة من وقت لان المال مخزون ومضون او لانه بقي النوس والعمر (وقال حجة الله على العالمين الشيرازي
 اقل من عبد الرحيم . وانما قدر من الحب والتمر حصة اوسق لانها تكفي اقل اهل بيت الى سنة وذلك لان
 اقل البيت الزوج والزوجة وثالث خادم او ولد بينهما وما يضاهي ذلك من اقل البون وغلب قوت الانسان
 رطل او مد من الطعام فاذا اكل كل واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفيل لسة وبقيت بقية لنوالهم او ادمهم
 وانما قدر من الورق خمس اوقى لانها مقدار يكفي اقل اهل بيت سنة كاملة اذا كانت الاسعار موفقة
 في اكثر الاقطار واستقرت غلات البلاد المعتدلة في الرخس والسلافة نجد ذلك (وانما قدر) من لابل خمس
 دود وجعل ركاته شاة وان كان الاصل ان لا تؤخذ الزكاة الا من جالس اثنان وان جعل النصاب عددا له بال
 لان الايل اعظم لمواشي جنة واكثرها مائدة يمكن ان تذيب وتركب وتغلب وبطلب منها السن ويستندفا
 بأوبارها وجلودها وكان بعضهم يفتي بجانب فلية يكفي كفاية الصرمة وكان البير يروي في ذلك الزمان بغير
 شياه وبنان شياه واثنى عشرة شاة كما ورد في كثير من الاحاديث فعمل خمس دود في حكم اذى صاحب من الغنم
 وجعل فيها شاة (كذا في حجة الله البالغة) (قوله ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في قرابه) استدلل به
 سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشعبي والحسن والحكم وابن سيرين والثوري
 والزهري ومالك والشافعي واحمد واسحاق واهل الظاهر فاتهم قالوا لا زكاة في الخيل اصلا وعن قال يقولهم
 ابو يوسف ومحمد بن اسمعيل وقال الترمذي والعمل عينا في حديث ابي هريرة المذكور في الباب عند اهل
 العلم انه ليس في الخيل السائمة صدقة ولا في الرقيق اذا كانوا للخدمة صدقة الا ان يكونوا للتجارة فادكار
 للتجارة ففي انماهم الزكاة اذا حال عليها الحول وقال ابراهيم النخعي ومحمد بن ابي سليمان وابو حنيفة وزعم
 نجيب الزكاة في الخيل المتسامة وذكر نس الاثمة السرحسي انه مذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه من
 الصحابة واحتجوا بما رواه مسلم مطولا من حديث سهل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كثر لا يؤدي ركاته الا احبب عليه في نار جهنم الحديث وفيه احيل ثلاثة
 هم لرحل اجر ولرجل ستر ورجل ورد الحديث ثم قال واما الذي هو له ستر فالرحل يتحنها تكريما وتجملا
 ولا يسي حتى ظهورها وبطونها في عرها ويسرها الحديث وهذا المقدار الذي ذكرناه اخرج الطحاوي
 واخرجه الزائر ايضا مطولا ونظفه ولا يحسن حتى ظهورها وبطونها وابو حنيفة ومن معه تعلقوا به في اجاب
 الركاة في الخيل وقالوا ان في هذا دليلا على ان الله جعل فيها حقا وهو كحقه في سائر الاموال التي يحب فيها
 الركاة واحتجوا ايضا بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخرج الطحاوي حدث ابن ابي داود
 وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن اساء قال حدثنا حويرية عن مالك عن الزهري ان السائب بن زيد اخبره قال
 رأيت ابي يقوم الخيل ويجمع صدقتها الى عمر بن الخطاب واحمره البارقي ايضا واسماعيل بن سحاق

القاضي وأبو عمرو في التمسيد وأخرجه ابن أبي شيبة عن محمد بن بكر عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن حسين أن ابن شهاب أخبره أن السائب بن أحمد أخبره أنه كان يأتي عمر بن الخطاب بسقات الخيل وأخرجه يقي بن عبد الله في مسنده عنه وقال أبو عمرو الجبلي في صدقة الخيل عن عمر رضي الله تعالى عنه صحيح من حديث الزهري عن السائب بن يزيد وقال ابن رشد المالكي في الفوائد قد صح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يأخذ الصدقة عن الخيل وروى أبو عمرو بن عبد الله بن ماسدة أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن أمية تأخذ من كل أربعين شاة شاة ولا تأخذ من الخيل شيئاً أحد من كل فرس ديناراً مضرباً على الخيل ديناراً ديناراً وروى أبو يوسف عن أبي عبد الله غورك بن الحضرم السعدي عن حنظل بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في كل فرس دينار ذكره في إمام عن الدارقطني ورواه أبو بكر الرازي وروى الدارقطني في مسنده عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال جاء نلس من أهل الشام إلى عمر فقالوا أنا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورقياً وإماماً عن أن ركبته فقال ما ذله صاحب قبلي فأعطاه أنا ثم استدر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حسن وسكت علي رضي الله تعالى عنه وأله قال هو حسن لو لم تكن جربة راية يؤخذون بها حدث فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم أعاده قريباً منه بالسند المذكور والقضية وقال فيه موضع على كل فرس ديناراً وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي تطلب نسلاً أن تشتت في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم وأن تشتت فالتقية يكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو أنثى كانت قلت قال ابن الجوزي الجواب عن قوله ثم لم ينس حق الله إلى آخره من وجهين أحدهما أن حقها إمارتها وحمل المقطعين عليها فيكون ذلك على وجه الندب والثاني أن يكون واجباً ثم نسخ بدليل قوله قد غفوت لكم عن صدقة الخيل إذا الفو لا يكون لا عن ثماء لارم قلت الذي يكون على وجه الندب لا يطلق عليه حق وإيضاً فالمراد به صدقة خيل الغاري وفي الاستمرار للبدوي لما سمع زيد بن ثابت حديث أبي هريرة هذا قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أراد فرس الغاري وإنما ما طلب نسلاً ورسلاً حسب الركاة في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم قال أبو ردد ومثل هذا لا يعرف قياساً فثبت أنه مرعوع وأما النسخ فانه لو كان أشهر في زمن الصحابة لما قرر عمر الصدقة في الخيل وإن عيان ما كان يصدق (كذا في عمدة القاري ج ٤ من ٣٨٣) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد روي أن أهل الشام سألوا عمر أن يأخذ الصدقة من خيلهم فشاورة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي لا بأس ما لم تكن حربة فأخذها منهم وهذا يدل على إختلافهم على الصدقة فيما لا يشاور الصحابة ومعلوم أنه لم يشاورهم في صدقة النطوع فدل على أنه احتجها واجبة بمشاورة الصحابة وإنما قال علي لا بأس ما لم تكن حربة عليهم لانه لا يؤخذ على وجه الخطر بل على وجه الصدقة (كذا في أحكام القرآن) وقد قال الإمام محمد بن الحسن في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي تطلب نسلاً أن تشتت في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم وتشتت فالتقية يكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو أنثى فقد ثبت أصلها على الإجماع في كمية الواجب في حديث الصحيحين وثبتت الكمية وتحقق الأخذ في زمن الخليفتين عمر وعثمان من غير تكبر بعد اعتراف عمر بأنه لم يقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر على ما أحرج الدارقطني عن حارثة بن مضرب قال جاء نلس من أهل الشام إلى عمر فقالوا أنا قد أصبنا أموالاً

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ قَرْضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي قَرْضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّسْلِيِّينَ
خَيْلًا وَرَقِيًا وَأَنَا نَحْبُ نَ تَزَكِيهِ فَقَدْ مَا فَتَهُ مَا حَامِي قَلِي فَأَمَلَهُ إِنَّمَا نَشَارَ اصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا حَسَنَ وَسَكَتَ عَلَى فُتَاهِ فَقَدْ هُوَ حَسَنٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَرِيَّةً رَابِعَةً يُؤْخَذُونَ بِهَا بِعْدَكَ فَاخَذَ مِنْ
الْفَرَسِ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ثُمَّ أَطْلَعَ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ السِّنْدِ وَالْقَصَّةِ وَقَالَ فِيهِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ دِينَارًا فِي هَذَا أَنَّهُ
اسْتِثْلَامٌ فَلَمْ تَحْسُوهُ وَكَذَا اسْتَحْسَنَهُ عَلَى بِشْرٍ شَرْطُهُ وَهُوَ أَنْ لَا يُؤْخَذُونَ بِهِ عَدَهُ وَقَدْ قَلْبًا بِمَقْتَصَدِهِ أَدَقُّ
لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ صَدَقَةً سَائِمَةً الْخَيْلِ جِيرًا فَإِنْ أَخَذَ الْإِمَامُ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ يُؤْخَذُونَ بِهَا مَبْنًى لِلْفَعُولِ أَدَّ
يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِحْسَانُهُ مَشْرُوطًا بِأَنْ لَا يَبْرَعُوا بِهَا مِنْ سَدِّهِ مِنَ الْإِثْمَةِ لِأَنَّهُ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَهَذَا
حَدِيثٌ فَوْقَ الْإِجْمَاعِ السَّكُونِيِّ فَإِنْ قَبِلَ اسْتِحْسَانَهُمْ أَمَّا هُوَ لَقَبُولُهُ مِنْهُمْ أَدَّ يَبْرَعُوا بِهَا وَصَرَفَهَا إِلَى الْمُسْتَحَقِّينَ لَا
لِلْإِجْبَابِ قَلْبًا رَوَاةٌ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ دِينَارًا مَرْتَبًا عَلَى اسْتِحْسَانِهِمْ وَمَا قَدِمْنَا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ لَيْسَ خُذْ مِنْ كُلِّ
فَرَسٍ دِينَارًا فَفَرَّرَ عَلَى كُلِّ دِينَارٍ يُوجِبُ خِلَافَ مَا قُلْتُ وَغَايَةُ مَا فِي ذَلِكَ أَنْ ذَلِكَ هُوَ مَبْدَأُ اجْتِهَادِهِمْ وَكَانَهُمْ وَاقِعٌ
أَعْلَمُ رَأَوْا أَنْ مَا قَدِمْنَا مِنْ حَدِيثٍ مَدَّيْهِ الرِّكَاتِ بِعِيدِ الْوُجُوبِ حَيْثُ اثْبَتَ فِي رِقَابِهَا حَقًّا وَرَتَّبَ عَلَى الْخُرُوجِ
مَنْ كَوْنِهَا لَهُ حَيْثُ سَتَرَ يَنْهَى مِنَ النَّارِ هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ مِنْ كَلَامِ الشَّارِعِ كَقَوْلِهِ فِي عَائِلِ الثَّبَاتِ كَنْ لَمْ سَتَرَ مِنْ
النَّارِ وَغَيْرِهِ وَلَا أَنَّهُ لَا مَعْنَى لِكُونِ الْمُرَادِ سَتَرَ فِي الْيَدِ مَعْنَى ظُهُورِ الصَّعَةِ أَدَّ لَا مَعْنَى لِتَرْتِيبِ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ نِسْيَانِ
حَقِّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا فَإِنَّهُ ثَابِتٌ وَإِنْ نَسِيَ ثَبِتَ الْوُجُوبُ وَعَدَمُ اخْتِذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ اصْحَابُ الْخَيْلِ
السَّائِمَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ أَهْلُ الْإِبْنِ وَمَا قَدِمْنَا إِذَا اصْحَابَ هَذِهِ أَعْلَامُ أَهْلِ الْمَدِينِ وَالْمَدَنِ وَالْأَكْثَرِ وَالْمَقَامَاتِ
بِلَادِهِمْ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَعُمَرَانِ وَلَوْلَا مِلْحَظُكُمْ فِي تَقْدِيرِ الْوَاجِبِ مَا رَوَى عَنْ جَابِرٍ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ
فَرَسٍ دِينَارًا كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْإِمَامِ عَنْ اللَّهِ وَقَطَعْنِي شَاءَ عَلَى مَا صَحِّحَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَصْجِحًا عَلَى طَرِيقَةِ
الْمُحَدِّثِينَ أَدَّ لَا يَزِمُ عَنْ عَدَمِ الصَّعَةِ عَلَى طَرِيقِهِمْ إِلَّا عَدَمًا ظَاهِرًا دُونَ نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْفَحْصَ مِنْ مَا أَخَذَهُمْ لَا
يَزِمُنَا إِذْ يَكْفِي الْقَطْعُ بِمَا انْفَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ (كَذَا فِي مَتْنِ الْقَدِيرِ) وَقَالَ الْعَلَمَةُ الْمَارْدِيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ حَدِيثَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ (عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَدِيثُ وَلَيْسَ (ثُمَّ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ
لِلَّهِ فِي ظُهُورِهَا) ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ قُلْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ سَيْبُ بْنُ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَبَطُونِهَا وَذَلِكَ لَا يَدْبُ عَلَى الزَّكَاةِ) قُلْتُ يَدْبُ عَلَيْهَا ظَاهِرُ
قَوْلِهِ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا مَعَ قُرْبَةِ قَوْلِهِ فِي الصَّحِيحِ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ مَا مِنْ صَاحِبٍ كَزَلَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ
وَمَا مِنْ صَاحِبٍ أَيْ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا وَمَا مِنْ صَاحِبٍ عَمَّ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا وَإِضَافَةُ الزَّكَاةِ مِنَ الْحَقُوقِ لَا يَخْلُفُ
فِيهَا حُكْمُ الْخَيْرِ وَالْخَيْلِ وَحَرَجُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ جَدِّ عَنْ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَفِيهِ لَا
لِمَنْ مِنْ أَحَدِكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ شَاةً لَهَا شَاءَ يَنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ قَاوُلٌ لَا سَلَكْتَ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتَ
وَلَا أَعْرِفُنِي أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ فَرَسًا لَهُ حَمَمَةٌ يَنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ قَاوُلٌ لَا أَمْلَكَ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
الْحَدِيثُ وَرَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ فَذَكَرَ عَلَى وَجُوبِ الزَّكَاةِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَلَيْسَ لِقَدَمِ لِكُونِهِ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ
لَمْ يَجْعَدْ عَلَيْهِ لِأَنَّ النُّوْلَ لَا يَخْتَصُّ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَتَرَكَ الْجِهَادَ بِنَفْسِهِ يَذِمُّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مَا يَنْتَمِي عَلَى تَرْكِهِ بِفَرَسِهِ
(كَذَا فِي الْجَوْهَرِ الثَّقَوِيِّ) قَوْلُهُ قَرْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّسْلِيِّينَ أَيِ فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِأَمْرِهِ تَعَالَى

وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ فَمَنْ سَبَّهَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهَيْهَا فَلْيُعْطَ وَمَنْ سَبَّهَا فَوْقَهَا فَلَا يُعْطَى فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْأَبْلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ النِّعَمِ مِنْ كُلِّ حَسٍّ شَأْنٌ فَإِذَا بَأَمَتْ حَسًّا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بَأَمَتْ خَمَاسًا فَإِذَا بَأَمَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بَأَمَتْ ثَلَاثِينَ فَإِذَا بَأَمَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حَقَّةٌ طَرُوقَةٌ الْحَمَلِ فَإِذَا بَأَمَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ فَإِذَا بَأَمَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ

وقال الطيبي مرس أي بين وفصل اه وفيه إيماء أي ما قال بعض المحققين أن الركعة فرست حقة بمكة وصلت بالمدينة جمعا بين الأدلة اد حس الآيات المكية يدل على وجوب الركعة (والتي) عطفت على التي عطفت تفسير أي الصدقة التي (امر الله بها) أي تلك الصدقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه إرشاد إلى أن الاستعداد من الأول لم يشأ عن الاجتهاد بل عن أمر الله له به ولا بدع أن يكون المأمور الإجمالي بالنسب وتفصيل الأمور بالاجتهاد كما في الصلاة والحج وغيرها على ما هو الظاهر والمصادر من قوله لتبين للناس ما نزل إليهم وكانت الطيبي لاحظ هذا المعنى ومسر مرس بقوله بين وصل (فمن سبها) على بناء المفعول أي عليها (من المسلمين) حال من المفعول الثاني في سبها أي كآء على الوجه المشروع بلا تمد (عليه) بدل قوله (ومن سبها فوقها) أي فوق حقتها (فلا يعطى) أي شيئا من الزيادة أولا يعط شيئا إلى الساعي بل أي الفقراء لأنه بذلك يصير ما عطف طاعته (من كل حس شاة) أي الواجب من النعم في أربع وعشرين بلا من كل حس ابل شاة (فإذا بامت) أي الأبل والأربع والعشرون (حسا وعشرين إلى حس وثلثين فبامت خماض) قبل هي التي تمت لها ستة سميت بذلك لأن أمها تكون حاملا و خمس الحوامل من البوق ولا واء - حسا من لفظها بل واحدتها خلفه واءا أصيغت إلى اخماض والواحدة لا تكون ست بوق لأن أمها تكون في بوق حوامل تجاورهن تصح حملها - ومن كذا حقه الطيبي واءا قال (اثني) توكيدا كما قال تعالى (نفخة واحدة) اثنا يتوهم أن المراد منه الحس الشامل لذكر والاشي كالولد إذ في غير الأدنى قد يطلق اليث والاب ويرد ما الجس كما في ن عرس وبنت طبق وهي سبعة تبس تسما ونسبين بصة على ما في القاموس ثم هذا حكم لما اجمع عليه وأما ما روي عن عبي الله فيها حس شاة وفي ست وعشرين بت خماض فم يصح كالحسن المروي في ذلك (فإذا بامت ستا وثلثين إلى خمس وأربعين فبامت ثلثون) وهي ما لها ستان وقاله الطيبي أي التي دخلت في الثالثة سميت بها لأن أمها تكون داتلن ترمع - أخرى غالب (فإذا بامت ست وأربعين إلى ستين فبامت حقة) مكسر الحاء وتشديد القاف أي مالها ثلاث سن (طروقة الحمل) فتح الطاء مفعلة بمعنى مفعلة أي ركوبة للمحل والمرد أن المحل يملو عنها في سبها وهي النهاية هي التي دخلت في الراحة وسميت بذلك لأنها استحضت أن تركت وتحمل ويطلق الحمل قبل فيه دلالة على أنه لا شيء في الأوقاف وهي ما بين القريحتين (فإذا بامت واحدة وستين إلى خمس وسبعين فبامت جدعة) فتح الجيم والذال المسجدة ما لها أربع سنين واءا سميت بذلك لأنها سقطت أسامها والجذع السقوط وقيل لتكامل سبها وقاء التوريشي يقال للابل في السنة الخامسة اجمع وجمع اسم له في زمن ليس سن بامت ولا يسقط والاشي جدعة (فإذا بامت ستا وسبعين

إِلَى تِسْعِينَ فَيُفِيهَا بِنَا بُونَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً فَيُفِيهَا حَقَّتَانِ طَرُوقًا
الْبَعْلَ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً فَيُفِي كُلَّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ بُونَ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ

إِلَى تِسْعِينَ الْحَبِيبِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَاشْيَ فِي الْإِثْمَةِ (١٤٤) بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً فَيُفِيهَا حَقَّتَانِ طَرُوقًا
الْبَلْ (قَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ تَقْدِيرُ النَّصَابِ وَأَوَّاجِبُ أَمْرٍ تَوْقِيعِي ثُمَّ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الْقَبْلُ هُوَ الْإِنَاثُ أَوْ قِسْمَتَا
خِلَافِ الْبَقَرِ وَالنَّمِ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي فِيهِ الدَّكُورَةُ وَالْإِثْمَةُ (فَإِذَا رَأَيْتَ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً فَيُفِي كُلَّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ
بُونَ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ) قَالَ الْقَاسِمُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ عَلَى اسْتِقْرَاءِ الْحِسَابِ بِمَا حَاطَورُ الْمَدَامِدُ كُورِ يَمِي بِمَا دَا
زَادَ الْإِبْلُ عَلَى مِائَةٍ وَعَشْرِينَ لَمْ تَسْتَأْمَفِ الْمَرْيُضَةُ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعَمِّ وَقَالَ النُّخَعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ
تَسْتَأْمَفُ فَإِذَا رَأَيْتَ عَلَى الْمِائَةِ وَالْعَشْرِينَ خَمْسَ رَمَ حَقَّتَانِ وَشَاةٌ وَهَكَذَا إِلَى بِنْتِ عَاضِي وَبِنْتِ بُونَ عَلَى التَّرْتِيبِ
السَّابِقِ وَاسْتَحْوَا عَا رَوَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ فَإِذَا رَأَيْتَ الْإِبْلَ عَلَى
عَشْرٍ وَمِائَةٍ تَرُدُّ لِلْفَرَانِ إِلَى أَوَّلِهَا وَبَعَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَتَبَ كِتَابًا لِعَصْرٍ مِنْ حِزْمٍ فِي الصَّدَقَاتِ
وَالنَّدِيَّاتِ وَغَيْرِهَا وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْإِبْلَ إِذَا رَأَيْتَ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ اسْتَوْفَيْتَ الْقَرِيبَةَ وَفَدَّ ذَكَرَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ فِي
شَرْحِ الْمَدَايِدِ كَتَبَ الصَّدَقَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا كِتَابُ الصَّدِيقِ وَمِنْهَا كِتَابُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَمِنْهَا كِتَابُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي نَدِيَّاتِهِ وَبُو دَاوُدَ فِي
مَرَّاسِيهِ وَقَدْ بَسَطَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ الْكَلَامَ عَلَى مَا يَتَمَلَّقُ بِالْمَقَامِ فَرَأَيْتُ أَنَّ كُنْتُ تَرِيدُ نَعَامَ الْمَرَمِ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ)
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرِّزِّي رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ نَبَتْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَذْهَبِ اسْتِيفَاءِ الْقَرِيبَةِ بِسَدِّ الْمِائَةِ
وَالْعَشْرِينَ حَبِثٌ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ وَقَدْ نَبَتْ فِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ أَخَذَ أَسَانِ الْإِبْلِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَ
فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَدَّكُمْ شَيْءٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا عَدَدْنَا إِلَّا مَا عَدَّ النَّاسُ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ فَفِيلَ
لَهُ وَمَا فِيهَا فَفَاءَ فِيهِ أَسَانُ الْإِبْلِ أَخَذْتُهَا عَنْ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا نَبَتْ قَوْلَ عِيٍّ بِاسْتِيفَاءِ الْمَرْيُضَةِ وَنَبَتْ
أَنَّهُ أَخَذَ أَسَانُ الْإِبْلِ عَنْ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ ذَلِكَ تَوْقِيفًا لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ عَمْرِو بْنُ حَزْمٍ اسْتِيفَاءَ الْقَرِيبَةِ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْعَشْرِينَ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)
وَقَالَ أَبُو الْمَرْجِ قَالَ أَحَدُ مَنْ حَذَّلَ حَدِيثَ ابْنِ حَزْمٍ فِي الصَّدَقَاتِ صَحِيحٌ وَمَذْهَبُ مَنْقُولٌ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَعَلِيٍّ
بِأَنَّهُ طَالَبَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَفَى فِيهَا قُدُورَةٌ وَهِيَ أَضْعَافُ الصَّحَابَةِ وَعَلِيٌّ كَانَ عَلَمًا فَكَانَ أَعْلَمُ بِحَالِ الرِّكَائَةِ وَمَا
رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ قَدْ عَلِمَ بِمَوْجِهُهَا أَنَا أَوْجِبُ فِي أَرْبَعِينَ بِنْتِ بُونَ وَفِي خَمْسِينَ حَقَّةً فَإِنَّ الْوَاجِبَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَا
هُوَ الْوَاجِبُ فِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَالْوَاجِبُ فِي الْخَمْسِينَ مَا هُوَ الْوَاجِبُ فِي سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَلَا يَنْعَرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لُفْظِي
الْوَجِبُ عَمَّا يُوَهِجُهُ عَا رَوَاهُ وَعَمَلُ الرِّبَادَةِ فِي رَوَاهُ عَلَى الرِّبَادَةِ الْكَثِيرَةِ حَمَّاءُ بَيْنَ الْأَجْبَارِ لَا تَرَى إِلَى مَا
يُرْوَاهُ الرَّهْرِيُّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَتَبَ الصَّدَقَةَ وَلَمْ يَحْرَجْهَا إِلَى
عَمَالِهِ حَتَّى تَوَفَّى قَالَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَدَنِهِ فَعَمَلُهَا حَتَّى تَوَفَّى ثُمَّ أَخْرَجَهَا عَمْرٌ فَصَلَّيَ بِهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا عَمْرَانُ
فَصَلَّيَ بِهَا فَكَانَ فِيهِ فِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ حَقَّتَانِ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَإِذَا كَثُرَتْ الْإِبْلُ فَيُفِي كُلَّ خَمْسِينَ حَقَّةً وَفِي كُلِّ
أَرْبَعِينَ بِنْتُ بُونَ الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَبِرِّيادَةِ الْوَاحِدَةِ لَا يَقَالُ كَثُرَتْ وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا بَلْ
يَنْصُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَلَّهَا تَنْصُ عَلَى وَجْهِ الشَّائَةِ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْعَشْرِينَ ذَكَرَهَا فِي الْغَايَةِ وَفِي لَا حَشِيَّةَ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا
فِيهَا شَاةٌ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ أَسْتَيْسَرَ قَالَ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ
الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحَقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ
عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بَنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ
حَقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ
صَدَقَتُهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتُ خَنَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ خَنَاضٍ
وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ خَنَاضٍ وَلَيْسَتْ
عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ بَنْتُ خَنَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَفِي
صَدَقَةِ الْفَتْرِ فِي سَاعَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ فَإِذَا زِدَتْ عَلَى عِشْرِينَ

الاطالة لاوردناها (كذا في شرح كز المقاتل للزليعي) قوله الا ان يشاء رب اي مالكا وساحبا ان يتطوع
بها فهو مبالغة في تعمي اوجوب والاشتاء منقطع وقيل منصرف اطلاقا لاصدقة على الواجب والمندوب تأكيذا لما
قبله كما هم مما سبق فاد بلفت خمسا فيها شاة ومن بلفت عنده من الابل (يشين ان من رائدة على منسوب
الاخذ من داخل على العمل اي ومن بلفت اليه (صدقة الجذعة) بالنصب والاضافة قال الطيبي اي لفت الابل
فصاا يجب فيه الجذعة اه وفي نسخة رفع صدقة بتبوينها واصب الجذعة وفي نسخة بالامامة (وليس عنده جذعة
وعنده حقة فانها) اي الحقة او الحقة او خير ميم (تقبل منه الحقة) تفسير (ويجعل) ضمير مراعع الي من
(معا) اي مع الحقة للمستحقين (شاتين ان استيسر قاله) قال ابن حجر ذكرين او اثنتين او اشي ود كمر من
المان مالبا سنة ومن المزمع ما لها ستان (او عشرين درهما) جسر قال الطيبي فيه دليل على جواز النزول
والسمود من السن الواجب عند فقده الى من آخر يليه وعلى ان جبر كل مرتبة يتتبع او عشرين درهما وعلى
ان المكلي غير بين المرام والثانين فان لم تكن مائة كبر (بنت خناض على وجهها) بان فقدها حسا
او شرعا قال ابن الملك يحتمل معناه ثلاثة اوجه اما ان لا يكون عنده بنت خناض املا ولا تكون صحيحة
بل مريضة فهي كالمدمومة ولا تكون عنده بنت خناض متوسطة بل له بنت خناض على غاية الجودة (وعند ابن
لبون فانه يقبل منه) اي بدلا من بنت خناض قهرا على الساعي (وليس معه شيء) اي لا يلزمه مع ابن لبون
شيء آخر من الخبرات قال ابن الملك تبعا لطيبي رحمه الله وهذا يدل على ان فضيلة الاخرة تجبر خذل السن

وَمِائَةٌ إِلَى مِائَتَيْنِ فَبِهَا شَاتَانِ فَإِذَا زِدَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثٍ مِائَةٍ فَبِهَا ثَلَاثُ شَيَاءٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاءٌ فَإِذَا كَانَتْ سِتَّةً الرَّجُلُ تَأْقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاءَةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَلَا تَخْرُجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا نَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةُ الصَّدَقَةِ

(كذا في المرقاة) قوله ولا تخرج في الصدقة هزيمة ولا ذات عوار قال التوربشتي رحمه الله تعالى أراد الذي نال منها كبير السن وأصرها ولادات عوار أي عيب يقلل سلمة ذات عوار يهتج الدين ويضم وفيه ولا ينس إلا ما شاء المصدق رواه أبو عبيد قتيح المال والتشديد وهو الذي يطوي صدقة ما شئت وخالفه طلبة الرواة فقالوا بكسر المال والتشديد وهو الذي يأخذ الصدقات وأكثر ظني أني وجدته في بعض الروايات بتشديد الصاد وهو في معنى ما رواه أبو عبيد وأما المصدق فقلت أثناء صاداً فأدخمت في هلهة وبه ورد التنزيل أن المصدقين والمصدقات وقيل من يتابع أبا عبيد في رواية هذه وقد وجدت أبا جعفر الطحاوي رحمه الله يفسر رواية أبي عبيد ويصرها ويقول هو عدي كما قال أبو عبيدة لأنه أن كان زيادة على الذي وجب عليه كان حراماً على العامل أخذه لما فيه من الزيادة على الواجب وإن كان دونه كان حراماً عليه أن يأخذه بما عليه وإن كان مثله في القيمة فهو خلاف النوع الذي أمر بأخذه لوجوبه على رب المال فحرام عليه أخذه بغير طيب نفس من صاحب المال فلم أنه لم يرد به العامل وأما أراد به رب المال لأن له أن يطوي فوق ما عليه من نوع آخر قلت ولعل الذي يأخذ بهذا القول يعمل الاستثناء محضاً بقوله ولا ينس لأن رب المال ليس له أن يخرج في صدقته ذات عوار وأما النيس فانه وإن كان غير مرغوب فيه لكنه ومساخه فانه ربما زاد على خيار الغنم في القيمة لطيب المحوكة ويشهد لهذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث ولا ينس الغنم أي الفحل الذي يضربها والذي ذكرناه من كلام أبي جعفر وإن كان صحيحاً فإن الرواية التي ذهب اليه الجمهور لم تحمل أيضاً عن محل صحيح وهو أن يقول جعل الأمر في ذلك إلى العامل إذا كان ذلك على وجه النظر والمصلحة لأنه أجد من التهمة أنه هو يسمى لصيره ورب المال يسمى لنفسه (وفيه) ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة اخلف العلماء في تأويله فمنهم من يقول هو أن يكون للرجل مائة وعشرون شاة فالواحد فيها شاة فإن فرقها المصدق فجعلها أربعين أربعين كان فيها ثلث شياء وكذا أن كانا شريكين مغاومين لا يفرق بين أعانتهما ولا يجمع بين متفرق هو الرجلان بينهما أربعون شاة فإن جمعا كان فيها شاة وإن فرغا لم يكن فيها شيء وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله عليه في تأويله ومنهم من يقول هو أن يكون لكل واحد منها أربعون شاة فإذا أطلبها المصدق جموعها فلا يكون منها إلا شاة واحدة ولا يفرق بين مجتمع هو من الخيطين إذا كان لكل واحد منها مائة شاة وشاة فيكون عليها ثلاث شياء فإذا طلبهم المصدق فراقعها لم يكن على كل واحد منها إلا شاة وهو قول مالك رحمه الله عليه ومنهم من يقول لا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة وشاة ورجل له مائة شاة وشاة فإذا تركت متفرقتين فبها شاتان وإذا جمعا فبها ثلاث شياء ولا يفرق بين مجتمع أي لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة شاة وإنما عليهم شاة فإذا فرقت فبها ثلاث شياء وهو قول الشافعي رحمه الله عليه والخشية خشيتان خشية الساعي أن يقل الصدقة وخشية رب المال أن يكثر رويته هذا القول عن الطحاوي عن الرزي عن الشافعي رحمه الله تعالى

وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ قَرْنُهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ

وقد قيل غير هذه الأقاويل لم يوردها حسراً عن أسباب وفيه وما كان من خليطين فانها يتراجعان بينهما بالسوية
 معنى هذا الكلام على قول من يذهب الى أن الخلطة لها تأثير في حكم الصدقة بين طاهر وأما من قال لا حكم للخلطة
 على ما ذكره الفقهاء فيها وأما الحكم للأعلاء دون ما سواها فانه يقول معنى هذا القول ان يكون الرجلان
 لهما مائة وعشرون شاة لأحدهما الثلاث والآخر الثلث فطالما المصدق غير متطر قدمة تلك الأعيان فانه يأخذ
 من جللتها شاتين فما أخذ من المصنوعين سائر عن المالكيين فصاحب الثلاثين قد أخذ منه شاتو ثلاث شاة وقد لزم في
 الصدقة شاة وصاحب الثلاث قد أخذ منه شاة وقد لزم شاة وتراجعان بينهما بالسوية يرجع صاحب الثمانين
 على صاحب الأربعين في عمه ثلث شاة الذي عن العم عمه وكان حتى يرجع حصة صاحب الثمانين من الغنم الى
 تسع وسبعين وحصة صاحب الأربعين الى تسع وثلاثين (كذا في شرح المصباح للتورثي) أعلم انه قد تنازع
 أهل العلم في المراد بهذا حديث تنازع شديداً حكى المزي عن الشافعي ان الشريكين الذين لم يقمهما للماشية
 خيلطان وقد يكونان خليطين يتحالط مشيتهما من غير شركة لكن لا يكونان خليطين حتى يربحوا ويسرحوا
 ويجب ويسفيا وما يكون معولهما مختلطة فاداكاهما صدقة واحدة لكل حال ولا يكونان خليطين
 حتى يعول الحول عليهما من يوم احتلطا ويكونان مسهمين وان تفرقا في شيء محاذ كرتنا قل ان يعول الحول
 فليسا بخليطين ويصدقان صدقة لاثنتين ومعنى قوله لا يفرق الى آخره لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة
 وأما عليهم شاة لأنها اذ فرقت كان فيها ثلاث ولا يجمع بين مفرق رجل له مائة وشاة ورجل له مائة شاة فإذا
 زكت مفرق فيضيا شاتان وإذا جمعا فيضيا ثلاث شياه فالخشية خشية السامي ان تقل الصدقة وحشية رب المال
 ان تكثر الصدقة وأبو حنيفة وأصحابه يقولون في قوله لا يفرق بين مجتمع هو ان يكون للرجل مائة وعشرون
 شاة فيكون فيها شاة واحدة فان فرقها المصدق فبطلت ربحين ربحين كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين مفرق
 هو رجلان يكون بينهما أربعون شاة فان جمعا كان فيها شاة وان فرقها عشرين عشرين لم يكن فيها شيء قلت
 فلو كانا متفاوئين لم يجمع بين اغنامهما قل نعم لا يجمع بينهما وهو قول سفيان الثوري فلهذا دحكر عن أبي
 حنيفة والثوري كل على نهج لم يراعيا الاحتلاط ولكنهما يراعيا الأعلاك ثم انك تعالى ذكر الركة مثل ما ذكر
 الصلاة والصيام والجمع فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن شهد مسك الشهر فيصمه الله على الناس حج البيت
 وكل ما اقترنى من هذه الأشياء ثبني به كل مكلف ممن سواه من غير احتلاط فكذلك الركة وذلك على ان
 الحكم للملك قوله تعالى (خذ من أموالهم) الآية فان أحدا لا يظهر من مال غيره بل من مال نفسه فان قيل فما
 معنى قوله عليه السلام وما كان من خليطين فانها يتراجعان بينهما بالسوية يكون رجلان لهما مائة وعشرون شاة لأحدهما
 ثلاثها والآخر ثلثها فيصر المصدق ويطلبها صدقتها ولا يكون عليه انتظار قسمتها بينهما فأخذ منها شاتين
 فيجزم انه قد أخذ من حصة صاحب الثمانين شاة وثلث شاة والذي كان عليه شاة واحدة واحد من حصة صاحب
 الأربعين ثلث شاة والذي كان عليه من الصدقة شاة واحدة فالباقين حصة صاحب الثمانين ثمان وسبعون شاة
 وثلثا شاة والباقي من حصة صاحب الأربعين في عمه تسع وثلاثون شاة وثلث شاة فيرجع صاحب الأربعين ثلث
 الشاة التي أخذت من عمه عن الركة التي كانت على صاحبه حتى يرجع حصة صاحب الثمانين إلى تسع وسبعين وحصة
 صاحب الأربعين الى تسع وثلاثين وهذا أولى من الأقاويل الذي ذكرناه قبل (كذا في المختصر من المختصر من
 مشكل الآثار) قوله لا يجمع بين مفرق معناه في الملك فالجمع بين عسما مخالفت لهذا الحديث ولأن

وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعَشْرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا نِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَا سَقَتْ
السَّمَاءُ وَالْأَعْيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعَشْرُ وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعَشْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الخطبة لا تؤثر في إيجاب الحج فكذا الزكاة لأنها لا تزيد عن كالا بعد استطاعة واته اعلم (كذا في الاعاب)
(قوله وفي الرقة) بكسر الراء وتخفيف القاف أي الدرهم لصروته أصله ورق وهو الفضة حتى من الواو
وعوض عما التاء كما في عدة ودية (ربيع العشر) هم الأول وسكون الذي وصمها فيها يعني إذا كانت الفضة
مائي درهم وربيع العشر خمسة دراهم ومما ان الاختصار عليها للعالم قال الرركشي عن ابن عبد البر لا يصح
خبر الدينار أي المظال أربعة وعشرون قيراطاً قال هذا وإن لم يصح من قول جماعة من العلماء به وإجماع الناس
على مائة ما يعني عن الأساد فيه قال ابن حجر والمثقال اثنتان وسبعون حبة من حب الشعير المعتدل وحسباً
حبة والدرهم خمسون حبة وحسباً حبة فالتفاوت بينه وبين المثقال ثلاثة عشر المثقال أه والذي ذكره علماءنا
عشرة دراهم رنة ستة مثاقيل والمثقال عشرون قيراطاً والقيراط خمس شعيرات متوسطات (ق) قوله
(فيماء سقت السماء) أي المطر والسيل والانهار (والأعيون) بالضم والكسر (أو كان عثرياً) بفتح العين للمثاقلة
المتوحد المخفضة وقيل بالنسبة وقيل بأصلها وهو ضعف في النهاية هو من البحر الذي يشرب «رواه»
من ماء المطر مجتمع في حفرة وقيل هو العذى وهو الررع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر قال القاضي والأول
هنا أولى لئلا يلزم التكرار وحذف الشيء على نفسه والثاني هو المشهور وإليه ذهب التوربشتي وقيل ما
يررع في الأرض تكون رطبة أبداً لقربها من الماء من عثر على الشيء عثوراً وعثراً أي طلع عليه لأنه نهجم
على الماء فنسب إلى العثرة (العشر) أي يحب عشره (وما سقى بالنضح) أي وبما سقى يعبر أو نور أو غير
ذلك من شر أو جر والنضح في الأصل مصدر معى السقي في النهاية والدواصح هي الأبل التي يسقى عليها
والواحد ناضح أه ويسمى هذا الحيوان ساية (نصف العشر) لما فيه من المؤنة (كذا في المرقاة) قال
أصحابنا رحمهم الله تعالى يجب العشر في كل شيء حرثه الأرض قبل أن كان أو كثيراً . وهذا عند أبي حنيفة
رحمه الله تعالى وقال لا يجب العشر إلا بما له ثمرة بأية إذا باع حصة أوسق . قال مالك والشافعي وأحمد
ابن حنبل رحمهم الله تعالى . ولاي خيفة رحمه الله تعالى قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا آمنوا آمنوا من
طيات ما كنستم وما أخرجنا لكم من الأرض) الآية قوله تعالى (وما أخرجنا لكم من الأرض) عموم في
إيجاب الحق في قليل ما يخرج من الأرض وكثيره . في سائر الأصناف المخرجة منها . وما يدل من معنى الآية
على أن المراد بها الصدقات الواجبة قوله تعالى في نسق الثلاثة (ولستم بأعداء إلا أن تمصوا فيه) وهذا
أما هو في الدين إذا اقتضاه صاحبها . لا يتسامح بالردي الأعلى أعماله وسأهل فعل ذلك على أن المراد
الصدقة الواجبة ولو كان تطوعاً لم يكن فيها أعمالاً أدله أن يتصدق بالقليل والكثير . وبه أن لا يصح
وفي ذلك دليل على أن المراد بالصدقة الواجبة (كذا في كتاب الأحكام للجصاص رحمه الله تعالى) وعن عبيد
السماي قال سألت علياً كرم الله وجهه عن هذه الآية فقال رأت في الزكاة المفروضة كان الرجل يهدى
التمر . فيصرمه فيوزل الحيد ناحية فإذا جاءه صاحب الهدية أعطاه من الرديء فقال الله تعالى (ولا يسمعوا

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّحَاءُ جُرْحُهَا جِبَارٌ
وَالْبَثْرُ جِبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جِبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْقَمْسُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الحديث منه تعنون الآية (كذا في روح المعاني) ويحتاج لاني حيفة رحمه الله تعالى في ذلك قوله تعالى
(وَأَنزَلْنَا حَقًّا يَوْمَ جَادِ) فانه ايضا عام في القليل والكثير - ومن جهة الامة حديث ممد وابن عمر وجابر رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سقت السماء فيه العشر وما سقي بالساية فنصف العشر وهذا خبر قد
تلقاه الناس بالقبول - واستعملوه فهو في حيز التواتر - وعمومه يوجب الحق في جميع اصناف الخارج (كذا
في كتاب الاحكام للبراري رحمه الله تعالى وقال الطحاوي حدثنا احمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد التميمي
انا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن وسع بن حبان عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرية في الوسق والوسقين والثلاثة والاربعة
وقال في كل عشرة اداء قو يوسع في المسجد للمساكين - اه في باب المرايا وقال الامام الحليل الكبير الشير
بأبن كثير رحمه الله تعالى - قد روى الامام احمد وروى داود في سننه من حديث محمد بن اسحاق حدثني محمد بن
يحيى بن حبان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل جاد عشرة اوسق من التمير بقو
يطلق في المسجد للمساكين وهذا اسناد جيد قوي اه كلامه في تفسير سورة الاحقاف وقال في تفسير سورة
البقرة في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آمنوا آمنوا من طيات ما كنتم وما اخراجكم لكم من الارض) الآية
عن البراء بن عازب قال نزلت فينا كما اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله بقدر كثرته وقته يأتي الرجل
بالقو فيملقه في المسجد اه والله اعلم ومن الآثار ما اخرج عبد الرزاق اخبرنا ميمون عن حماد بن الفضل عن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال بما ابدت الارض من قليل وكثير العشر واخرج نحوه عن مجاهد وعن
ابراهيم النخعي وزاد ابن ابي شيبة في حديث الحبي حتى في كل عشر دستعات دستعة (كذا في فتح القدير)
وقال ابو بكر بن العربي في عارضة الاسودي اقوى المذاهب في المسألة منذهب ان حيفة دليل واحوطها
للمساكين واولاها قياما شكرا للمنة وعليه يدل عموم الآية والحديث والله اعلم (كذا في الباية شرح
الهداية) للعافظ العيني رحمه الله تعالى قوله (الصحاء جرحها جبار) قال التوربشي رحمه الله تعالى الصحاء
البهية وانما سميت عجباء لانها لا تكلم وكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعجم ومستعمل وقوله (جبار)
اي هدر يقال ذهب دمه جبارا اي هدره والمراد من الصحاء التي جرحها جبار الهابة المملنة من صاحبها ليس
لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء القليل فما جرحته وانلفته فلا دية به ولا عرامة وانما يكون ذلك جناية
دات سبلان اذا انضم اليها صنيع من صاحبها ساقا او قائدا او راكبا فلا يصرفها الى وجهها ولا يردعها وفيه
(والبشر جبار) اي اذا امار الشر التي يأمر الانسان نفسه في ملكه او المدين على من يعمل فيها فهلك
لم يؤخذ به مستأجره وفي البشر وجه آخر وهو ان يعمر الانسان بعلة من الارض ثرا يستقي منها ابناء الدين
فيقع فيها انسان فيهلك لا يلزم الحمار شيء وفيه (وفي الركاك الخمس) قيل الركاك دمية اهل الحماطية
لانه وكر في الارض ركركا ومنه تقول اركرر الرجل اذ وجد الركاك وهو عدل الحماط لئلا يالدي على
ما ذكرناه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المراد منه في الحديث المعدن واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الخراب العادي فقال فيه وفي الركاك

الحسن فقال اخبر هذا عن لئال المدفون ثم عطف عليه الركاز والمطوف غير المطوف عليه وقد ذكر ابو بكر الرازي باسناده عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد القبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس قالوا يا رسول الله وما الركاز قال الذهب والفضة الذي خلقه الله تعالى في الارض يوم خلقه قلت حديث عبد الله بن سعيد عن ابيه غير صحيح به فان اهل العلم بالخرج والتعديل تكلموا فيه واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فصالح واكثر اهل الحديث يحتجون به ويشتبوه لا سيما اذا عرف ان الصير في جده ربح الى ابي عمرو لا الى عمرو اذ ليس به فقال الا من هذا الوجه ونسبة المحدث بالركاز ان لم يوجد في اصل اللغة فانها ساقطة من طريق القياس القنوية وقد قل عن محمد بن الحسن التميمي رحمه الله عليه وهو مع رسوجه في اللغة بعد من علماء العربية انه قال ان العرب تقول ركز المعدن اذا كثرت ما فيه من الذهب والفضة (كذا في شرح المصباح للتورثي) وروى ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركاز ما ركهز اي انتهى (الله تعالى في المعدن) وفي هذا اشارة الى ان المعدن والركاز مترادفان لا اختلاف بينهما والمعادن جمع معدن والمعدن من المعدن وهو الاقامة ومنه يقال معدن المكان اذا اقام به ومنه جنات معدن فاصل المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الآخر المستقرة التي ركبها الله تعالى في الارض يوم خلق الارض حتى صار الانتقال اليه من المفظ ابتداء بلا قرينة (التي ينت في الارض) وهذا علم يشتمل كلاً ووجد في الارض من قد ادون نحو حديد او جواهر قال ابن دقيق العيد من قال من الغنم بأن في الركاز الخمس اما مطلقاً او في أكثر فهو اقرب الى الحديث يريد به قوله صلى الله عليه وسلم وفي الركاز الخمس وخسه الشاهي رحمه الله تعالى بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص واحتراره ابن المنذر وعند الحنفية لا خمس الا في ما ينوب وينطبق كالنقدين والحديد ونحوهما واما الاحجار وغيرها وان عملها المفظ لكن اخرجها ما اخرج ابن عدي مرفوعاً لا زكاة في حجر وفي اسناده ضعف واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ليس في حجر اللؤلؤ ولا حجر الزمرد زكاة الا ان يكون للتجارة اذا عنت هذا فاعلم ان ما قدمناه من كون المعدن والركوز شيئاً واحداً هو صريح ما دل عليه لفظ الحديث اذ ذكر في الباب وخرج البيهقي وابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعاً الركاز الذهب الذي ينت في الارض واخرج البيهقي عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس قبل وما الركاز يا رسول الله قال للذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض يوم خلقه وفي اسناد كل من الحديثين عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد القبري نحوه احمد بن حنبل وحماد بن عيسى بن معين واخرج احمد والبرار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن اسلم بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجر فدخل صاحب لنا الى خربة يقضي حاجته فتناول لبة يستطيب بها فاهلرت عليه تبوا فأخذها فألقى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بها فقال زنا فورئنا فاداهي مائتي درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ركوز وفيه الخمس قال الهيثمي وفي اسناده عبد الرحمن وفيه كلام وقد وثقه ابن عدي واخرج الشافعي عن سفيان عن داود بن داود بن ساجور ويثوب بن عطاء عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجر واحد رجل في خربة جاهلية ان وجدته في قرية مسكونة او طريق بيتاء فمره وان وجدته في خربة جاهلية او قرية مسكونة ففيه وفي الركوز الخمس ورواه ابو داود عن حديث عمرو بن الخطاب ورواه بن سعد عن عمرو بن شعيب نحوه ورواه النسائي من وجه آخر عن عمرو ورواه الحاكم

الفصل الثاني * عن * علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفت

عن النخيل والرقيق فماتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بنت مائتين ففيها خمسة دراهم ورواه الترمذي وأبو داود وفي رواية لأبي داود عن الحارث الأعور عن علي قال زهير أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماتوا ربع المئتين من كل أربعين درهما درهم وليس عليكم شيء حتى تمة مائتي درهم

والبيهقي وابن أبي شبة قال الحافظ ابن حجر في تخریج لهذاه ورواه هذا الحديث ثقة وروى ابن أبي شبة عن الشعبي قال وجد علام من العرب سنوكة فيها عشرة آلاف فأتى بها عمر فأخذ عمر حبسها للنين وعطاء ثمانية آلاف وروى سعيد بن منصور عن سفيان عن عبد الله بن بشير الخثمي عن رجل من قومه يقال له حنمة أن رجلا سقطت عليه حرة من دير بالكوفة وفيها وري فأتى به عليا فقال أقسمها إختام ثم قال خذها لرسلة وأترك واحدا وروى سعيد بن منصور أيضا عن خالد بن الشيباني عن الشعبي أن رجلا وجد ركازا فأتى به عليا فأخذ منه الخمس وأعطى بقية لذي وحده فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل قوي الإسناد وروى ابن المنذر عن أبي قيس عن هرير قال جاء رجل إلى عبد الله فقال إني وجدت ركازا به كذا وكذا من المال فقال أراه ركاة مل عادي فأدحه في بيت لئلا ولك ما بقي فدللت هذه الأحاديث والآثار على أن ركازا وحده امرء في الأرض سواء كان مخلوقا فيه نباتا منه أو مدفونا فيه دمه أهل الجاهلية فيه الخمس فلا فرق حيث في الركاز والمعدن فإن ركازا مشتق من الركز ويراد به الركور وهو أعم من كونه راكزا الخالق تعالى أو المخلوق ورواه قال الامام أبو حنيفة وسفيان الثوري وقال الشافعي وغيره الركاز مأخوذ من أن ركزته في الأرض إذا عززته وأما المعدن فانه بيت في الأرض بغير وضع وأصح قال هذه حقيقتها فإذا افرقا في اسمها فكذلك في حكمها والذي دعا إلى ذلك قوله **وكل ما خرج من الأرض** ما أخرجه الشيطان المعوج جبار والبير جبار والمعدن جدار وفي ركاز الخمس فغير الشرع صلوات الله تعالى وسلامه عليه يسها وأجيب عن هذا أن المصيرة يسها إنما حصلت لاختلاف كل منها في أمر يختار به عن الآخر وذلك أن قوله المعدن حار معناه أن أهلاكه أو الملاك به لا خير الحذر له غير مصمون لأنه لا شيء فيه بنفسه وإلا لم يجب شيء أصلا وهو خلاف المتفق عليه وضمن ما هناك أنه ثبت للمعدن خصوصه حكما فخص على خصوص اسمه ثم أثبت له حكما آخر مع غيره مصره لاسم لتمييزها ليشتمل فيها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم علق الحكم أعني وجوب الخمس على تسعي ركازا فما كان من أفرادها وجب فيه واستدل الشافعي رحمه الله تعالى أيضا على أن المعدن إنما يؤخذ منه الركاة لا الخمس بما أخرجه مالك في الموطأ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد من علماءهم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قطع لئلا من الحارث المري معادن فلقطيه وهي من ناحية الصرع فذلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم وقد وصل هذا الحديث أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي يدرن قوله فذلك المعادن إلى آخره وتنفعه أبو عبيد فقال ليس فيه ن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا انقطاعه أما الزكاة في الشافعي بعد أن روى حديث مالك ولم يكن فيه رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا انقطاعه أما الزكاة في

فَإِذَا كَانَتْ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَفِيهَا خَمْسَةٌ دَرَاهِمٍ فَمَا رَدَّ فَطَى حِسَابَ ذَلِكَ وَفِي لَقَمٍ فِي كُلِّ
أَرْبَعِينَ شَيْءًا شَاءَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَتَمَّ ثَلَاثِينَ إِلَى مِائَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ ثَلَاثَ
شَيْءٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَيْءًا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ
فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ وَفِي الْقَرَى فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تِسْعٌ وَفِي الْأَرْبَعِينَ مِئَةٌ وَلَيْسَ عَلَى
الْعَوَامِلِ شَيْءٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذٍ أَنَّ أَنَسِي رضي الله عنه أَتَى وَجْهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمْرَةً أَنْ يَأْخُذَ
مِنْ آفَرٍ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ نَبِيحًا أَوْ نَبِيحَةً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مِئَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَدْرِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمُتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا يَرَاهُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا
قَمْ صَدَقَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ عِنْدَنَا كِتَابُ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَمْرَةٌ أَنْ يَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ

المعادن دون الخمس فثبت مرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وأما ما أخرجه البيهقي عن الألبان من الخمار
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من المعادن النبلية الصدقة في سباده من لا يعرف حاله وفي الألبان من لا يعرف حاله
بن معاذ بن الحر عن رجل من مصر وهو وإن كان صدوقاً لكنه يحكى كثيراً كما أشار إليه الخليل في التفسير وأما
(كذا في النواصب للطبعة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى) قوله فإذا زاد حتى حساب ذلك أي إذا
زاد على النصاب مكرهه بحسبه قل أو أكثر مثلاً إذا زاد على المائتين درهم يجب بها خمس درهم وحرم من
أربعين حرم من درهم وعلى هذا وهو قول علي بن أبي طالب وبه قال الشافعي و أبو يوسف ومحمد وعنه
أبي حنيفة في كل خمس نصاب يجب فيه بحسبه وهو أربعون درهم من أوراق يجب فيه درهم وقد وقع التصريح
بدلت في حديث عمرو بن حرم وعنه ن أبي طالب وهو أصح لا بد وروى ن أبي حنيفة عن الحسن
البحري قال كتب عمر بن أبي موسى ما زاد على المائتين هي كل أربعين درهماً درهم وقد صاحب التمهيد وهو
قول بن المسيب والحسن ومكحول وعطاء موطأ وس وعمر بن دينار والزهري وبه يقول أبو حنيفة ولا زاعى
وذكر الخطابي الشيء مهم (كذا في الأغواف) قوله في كل ثلاثين تسع قال المصنف السبع الذكر الذي له
سنة واحدة من القم ودمته لاشئ ما سنان ه وسمي به لأنه يسع منه صد قوله وليس على العوامل شيء
العوامل جمع علة وهي القم و الشئ الذي يعمل عملاً كالخمراته وسفي الله لا ركعة فيها وإن كانت بصاً عبد
الشافعي وأبي حنيفة واحد وقال مالك يجب فيها الركعة قوله (المتد في الصدقة كما عا) لا اعتناء بموزة الحد
يعني العامل الذي يأخذ في الركعة أكثر من القدر الواجب ويظلم أرباب الأموال هو في الورق كافى لا يعطى
الركاة و يظلم الفقراء مع الركاة عنهم وكذلك العامل يظلم أرباب الأموال يأخذ الزيادة مهم (كذا في شرح
المصباح للمظهر) قوله (أما امرأة أن يأخذ الصدقة من الخنطة والشعير والزبيب والتمر) ليس معنى هذا

مرسل رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ ﴿وَعَنْ﴾ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي زَكَاةِ الْكُرُومِ
أَنَّهَُا تُغْرَسُ كَمَا تُغْرَسُ النَّخْلُ ثُمَّ تُؤَدَّى زَكَاةُ زَيْبًا كَمَا تُؤَدَّى زَكَاةُ النَّخْلِ تَسْرَأُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشَّةٍ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ
إِذَا خَرَصْتُمْ فَخَذُّوا وَدَعُوا الثَّلَثَ فَإِنْ لَمْ تَدْعُوا الثَّلَثَ قَدَعُوا الرَّبْعَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى
يَهُودَ فَيَخْرُسُ النَّخْلَ حِينَ تَطْيِبُ قَبْلُ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ

أَنَّهُ لَا يَجِبُ زَكَاةُ الْإِنْفِ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ نَقَطَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ عِدَّةُ الشَّعْرِ فِي بَيْتِهِ الْأَدْمِيُّونَ إِذَا كَانَ قُوَّةً وَعَدَّ
أَبِي حَبِيبَةَ فِي بَيْتِهِ الْأَرَضِ سَوَاءً كَانَ قُوَّةً أَوْ لَمْ يَكُنْ وَأَمَّا أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِزَكَاةِ الْإِنْفِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ لَا يَلِمْ
يَكُنْ ثُمَّ عِبْرَةُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ قَوْلُهُ (الْكُرُومُ نَحْمًا تُغْرَسُ كَمَا تُغْرَسُ النَّخْلُ) الْكُرُومُ حِمٌّ وَهُوَ شَجَرُ الْعِنَبِ
يُقَالُ خَرَصَ النَّخْلَ حَرَمَ مَا عَلَيْهَا حَرَمًا وَالْحَرَمُ التَّقْدِيرُ بِمَعْنَى إِذَا ظَهَرَ فِي الْعِنَبِ وَتَمَرِ النَّخْلِ حُلَاوَةٌ تُغْرَسُ عَلَى
أَمَانَةٍ وَيَقْدَرُ الْخَارِصُ أَنْ يَحْدِثَ الْعِنَبُ إِذَا صَارَ رَبِيًّا كَمْ يَكُونُ وَكَذَلِكَ لِرُطْبَةٍ إِذَا صَارَ نَعْمًا كَمْ يَكُونُ ثُمَّ انْطَرَفَ
فَوْقَ كَانَ مَسَابًا يَجِبُ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْإِنْفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (دَا خَرَصْتُمْ دَعُوا الثَّلَثَ) سَقَطَ مِنْ كِتَابِ
الْمَصَابِيحِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَفْظُ مَنْ كِتَابُ أَبِي دَاوُدَ إِذَا خَرَصْتُمْ مَعْدُوا الثَّلَثَ بِالْحِمِّ إِذَا قَطَعْتُمُ النَّارَ فَانْزَكُوا لِلْإِنْفِ
الثَّلَثَ أَوْ الرَّبْعَ وَلَا تَأْخُذُوا مِنَ الثَّلَثِ وَالرَّبْعِ الزَكَاةَ وَفِي كِتَابِ النَّسَائِيِّ إِذَا خَرَصْتُمْ مَعْدُوا دَعُوا الثَّلَثَ بِالْحِمِّ
وَبِالْمَدَالِ الْمُفْحَمَةِ بِمَعْنَى دَا أَخَذْتُمُ الزَكَاةَ فَلَا تَأْخُذُوا زَكَاةَ الثَّلَثِ وَالرَّبْعِ وَبِهَذَا قَالَ أَحْمَدُ وَاسْتَحَقَّ وَأَمَّا عَبْدِ الشَّامِيِّ
وَأَبِي حَبِيبَةَ وَمَالِكٌ لَا يَتْرُكُ شَيْئًا مِنَ الزَكَاةِ وَتَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَدَمُ إِذَا كَانَ فِي حَقِّ يَهُودٍ خَيْرٌ فَانْزَكُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاقِمٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَصَبُ الثَّمَرَةِ وَنَصَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَذَا فِي
شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِأَبِي حَبِيبَةَ) وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلْعَارِضِ دَعِّ لِمَنْ قَسَرَ
مَا يَأْكُلُونَ - وَنَسَرَ مَا يَقُمُ - وَخَرَجَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ جَابِرُ مَرْفُوعًا - حَفُّوا فِي الْخَرَصِ فَإِنْ فِي الْمَالِ الْغَرَبَةُ
وَالْأَوَّلِيَّةُ وَالْإِكْلَافَةُ الْحَدِيثُ (وَالْأَوَّلِيَّةُ هِيَ سَفَاطَةُ النَّخْلِ تَقَعُ قُتُوبًا بِالْأَقْدَامِ وَالْإِكْلَافَةُ هِيَ الْأَكْلَةُ) وَقَدْ اختلف
فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلَيْنِ [أَحَدُهُمَا] أَنْ يَتْرَكَ الثَّلَثَ أَوْ الرَّبْعَ مِنَ الْعَشْرِ [وَالْآخَرُ] أَنْ يَتْرَكَ ذَلِكَ مِنَ مَعْنَى
النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ - وَقَالَ الشَّامِيُّ مَعْنَاهُ أَنْ يَدَعَ ثَلَاثَ الزَكَاةِ أَوْ رُبْعَهَا لِيُفَرِّقَهَا بَيْنَهُ وَهُوَ عَلَى أَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ
وَقِيلَ يَدَعُ لَهُ وَلَا يَهْلِكُ قَدْرُ مَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَغْرَسُ قَدْرُ مَا فِي الشَّرْحِ وَالْأَوَّلِيُّ الرَّحُوعُ إِلَى مَا صَرَّحَتْ بِهِ رِوَايَةُ
جَابِرٍ وَهُوَ التَّحْمِيفُ فِي الْخَرَصِ وَيَتْرَكَ مِنَ الْعَشْرِ قَسْرَ الرَّبْعِ أَوْ الثَّلَثِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ قَدْ لَا تَدْرِكُ
الْحَصَادَ فَلَا يَجِبُ فِي الزَكَاةِ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ أَنَّ الْحَدِيثَ حَارٌّ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَحَاسِنِهَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِي حَصْرِ الْأَوْبَادِ صَدَقَةٌ لَمْ يَدْرِبْ الْعَادَةُ أَنَّهُ لَا يَدْرِبُ الْمَالُ عَدَّ كَالِ الصَّلَاحِ أَنْ يَأْكُلَ هُوَ
وَعِيَالُهُ وَيَطْعَمُوا النَّاسَ مَا لَا يَدْحَرُ وَلَا يَبْقَى فَكَانَ مَا جَرَى الْعَرَفُ بِالطَّعَامِ وَالْكَاهِ عَمَلُهُ لِلْحَضْرَاتِ أَلَّا لَا
تَدْحَرُ يَوْصَحُ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْعَرَفَ الْجَارِي بِعَمَلِهِ مَا لَا يَحْكَكُ تَرْكُهُ فَانَّهُ لَا يَدْحَرُ الْفُوسَ مِنَ الْأَكْلِ مِنَ النَّارِ
الرُّطْبَةِ وَلَا يَدْحَرُ مِنَ الطَّعَامِ حَيْثُ يَكُونُ تَرْكُ ذَلِكَ مَصْرَفًا بِهَا وَشَاقًّا عَلَيْهِ - انتهى - قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَحْمَدُ مِنْ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَزُقِي زُقًى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَلَا يَصِحُّ عَنْ أَبِي صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ شَيْءٌ

يَحْفَظُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَنَّ الْخُرُوسَ إِذَا أَصَابَتْ حَائِطَةً قَبْلَ الْجِدَادِ فَلَا صِلَانَ وَفَائِدَةَ الْحَرَصِ أَمِنْ الْحَيَاةِ مِنْ رَبِّ الْمَالِ
وَأَنَّكَ يَحِبُّ عَلَيْهِ الْبَيْتَ فِي دَعْوَى النَّفْسِ جَدِّ الْحَرَصِ وَخَبِطَ حَقَّ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْمَالِ وَحِطَالَةَ لِلصَّدَقِ بِقَدَرِ مَا
خَرَصَهُ وَاتَّعَاجَ الْمَالِ بِالْأَكْلِ وَنَحْوِهِ - وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ وَرَدَ بِحَرَصِ الدُّنْيَا وَالْمَنْبَى قَبْلَ وَيُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ
مَا يُمْكِنُ ضَبْطُهُ وَاحْطَاةُ النَّظَرِ بِهِ وَقِيلَ يَقْصُرُ عَلَى عَمَلِ الدُّنْيَا (كَذَا فِي سَبِيلِ السَّلَامِ) وَقَالَ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى أَمْرُ بِالْحَرَصِ نَحْوِيًّا لِلْأَكْرَةِ وَاجْرَاءِ الذَّجَلِ وَاحْرَاسِهَا وَالْقَائِمِينَ بِأَمْرِهَا كَيْلًا يَخُونُوا وَقَدْ كَانَ الْإِسْلَامُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلُ يَهُودٍ خَيْرٍ وَكَانَ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ لِيَحْرَصَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فَجَارًا
خَوْنَةً يَسْتَحْلُونَ مَالَهُ وَقَالَ أَبُو جَسْرٍ الطَّحَاوِيُّ إِذَا أَرِيدَ بِالْحَرَصِ لَقْدَى أَمْرٌ بِهِ أَنْ رَوَاحَةَ أَنْ يَمُتَ مَقْدَارُ
مَا فِي إِسْرَافٍ كُلِّ قَوْمٍ فَيُؤْخَذُ مِنْهُمْ بِقَدَرِهِ وَقَدْ صَرَّحَ أَنَّ يَلْكَوْا شَيْئًا مِمَّا يَحِبُّ قَدْ فِيهِ بَدَلٌ لَا يَرُونَ ذَلِكَ
الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ يَحْزَنُونَ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُونَ أَنْ يَصِيبَ أَشْمَرَةَ آتَةٍ فَتَأْمُرَ بِكَوْنِ مَا يُؤْخَذُ مِنْ مَالِهَا بِدَلَالَةِ مَا
يُسَمَّى لَهُ قَالَ وَكَذَلِكَ يَقُوبُ فِي حَدِيثِ عَنَابِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ وَأَنَّ أَعْلَمَ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلزُّوْجِيِّ)
قَوْلُهُ (فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَزُقِي) مَتْنٌ الْمَعْنَى وَصَمَّ الرَّايِ وَشَدِيدُ الْغَافِ أَصْلُ حَمْعُ قَلَّةٍ (رَقِي) بِكَرَارٍ أَيْ مَرْدَةٍ
وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِّ عَمَلٍ بِهِ السَّخَنُ وَالسَّلَ وَغَيْرُهَا وَهَذَا دَائِلٌ عَلَى وَجُوبِ الْعَشْرِ فِي الصَّلَاةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ
وَالشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ وَاحِدٌ وَفِي الْجَدِيدِ لَا عَشْرَ بِهِ وَعَلَيْهِ مَالِكٌ وَكَرِهَ ابْنُ مَالِكٍ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَالَ الْإِمَامُ
أَبُو بَكْرِ الرَّايِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَمَالَى طَبَقَ قَوْلُهُ تَمَالَى (خَدَمَ مِنْ أَمْوَالِهِ صَدَقَةً) بِوَجْهِ الصَّدَقَةِ فِي الصَّلَاةِ أَدْوَمٌ
مَالَهُ - وَبَدَلُ عَلَيْهِ مِنْ جَبَةِ السَّخَنِ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَكْرٍ الْخ - وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ وَغَيْرِهِ
(كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَمَالَى احْتَجَّتْ أَصْحَابُهَا (بِمَا رَوَاهُ) أَنْ مَاجَهُ مِنْ حَدِيثِ
عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّا أَقْبَى عَنْ عُمَرُو بْنِ أَبِي صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الصَّلَاةِ الْعَشْرَ
(وَرَوَاةُ) أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (وَبِمَا رَوَاهُ) الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْخَذُ فِي رَمَاهُ مِنْ قُرْبِ الصَّلَاةِ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ قُرْبَ قُرْبِهِ مِنْ
أَوْسَطِهَا قَالَ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ (وَبِمَا رَوَاهُ) التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُمَرُو قَدْ ذَكَرْنَاهُ (وَبِمَا رَوَاهُ) أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الصَّلَاةِ الْعَشْرَ ذَكَرَهُ فِي الْإِمَامِ وَأَنَّ قَدْ
ذَكَرُوا عَنْ عَمَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مِثْلُ مَنْ الصَّلَاةِ فِي الْيَمَنِ قَالَ لَمْ أَوْصَ بِهِ شَيْءٌ قَلْبٌ لَا يَأْمُرُ مِنْ عَدَمِ أَمْرٍ
مَعْدُودٍ أَنْ لَا يَحِبُّ فِيهِ الْعَشْرَ وَائْتِثَاتٍ فِي هَرِيرَةٍ مُقَدَّمَةٍ عَلَى نَهْيِ أَمْرِ مَعْدُودٍ (وَبِمَا رَوَاهُ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي دَلَابٍ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَالَى عَمْرُهُ فِي الصَّلَاةِ الْعَشْرَ وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَالْبَرَاءُ وَالطَّبْرِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ أَحَبُّنَا إِلَى بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي دَلَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ - عَدَسٍ
أَبِي دَلَابٍ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلْ لِقَوْمِي مَا اسْتَلَمُوا
عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلَنِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
تَمَالَى عَنْهُمَا قَالَ وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ قَالَ تَكَلَّمْتُ قَوْمِي فِي الصَّلَاةِ فَقُلْتُ رَكَاةً فَإِنَّهُ لَا حَرَّ فِي نَمْرَةٍ لَا رَكَاةَ
مِثْلَ مَا قُلْتُ الْعَشْرَ فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ الْعَشْرَ وَبَيَّتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَالَى عَنْهُ فَأَجَبَنِي بِمَا كَانَ قَالَ

عن احمد بن حنبل في بكر انها كانت تحمل ثابته الذهب ولا تركبه نحواً من خمسين ألف (واحتج من روي فيها الركعة) حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة امة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معها بنت لها وفي يد احتها مسكتان عليهما من ذهب هناك لما اعطيت ركعة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك الله بها يوم القيامة سوادين من در قالت فحملتها فأتيتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت مما قاله ولرسوله رواء ابو داود والنسائي وقال ولا يصح في هذا الب شيء قالت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الخطاط الترمذي اسناده لا مقال فيه فان اما داود رواء عن ابني كامل المحدثي وحسين بن مسعدة وهما من الثقات احتج بهما مسلم وحافظ بن الحارث فلم فيه احتج به البخاري ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان لملم احببناه في الصحيح ورواه عن المدي وابن معين وابو حاتم وعمرو بن شعيب عن قد علم وهذا اسناد يقوم به الحاجة ان شاء الله تعالى [وان قلت] اخرج الترمذي من حديث ابن لبيعة عن عمرو بن شعيب عن جده قال انت امرأتان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما يؤذيان ركعة هذا قالوا لا فقال انحنان ان يسوركما الله يسودين من در قالنا لا قال فأدبا ركعته وقال الترمذي ورواه ابن المني ابن الصالح عن عمرو بن شعيب عن هذا وابن لبيعة وابن الصالح يعطيان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء قلت قال المدي لم الترمذي قصد الطريقتين اللتين ذكرهما والا طريق ابن داود ولا مقال فيه (واحتجوا) ايضا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواء ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عراي في يدي فتحات من ورق فقال ما هذا يا عائشة فقلت سمعتن اربعين لك يا رسول الله قال اربعين ركعتين قلت لا او ما شاء الله قال هو حبسك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت الحديث على شرط مسلم ولا يلزم من قوة الترمذي لا يصح في هذا الباب الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ان لا يصح عند غيره فافهم (واحتجوا) ايضا بحديث احمد بن حنبل حروحه احمد بن مسنده حدثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شير بن حوشب عن احمد بن حنبل قال قلت لابي داود ان يسوركما الله يسودين من در ادبا زكتهما فان قلت قال ابن المدي وعلي بن عاصم رواء يزيد بن هارون بالكذب وعبد الله بن حنبل قال ابن معين احاديثه اشد بالقوبة وشير بن حوشب قال قال ابن عدي لا يحتج به حديثه قلت ذكر في السكيات وسئل احمد بن علي بن عاصم فقال هو والله عدي ثقة وانا احديث عنه وعبد الله بن خثيم قال ابن معين هو ثقة حجة وشير بن حوشب قال احمد ما حسن حديثه ووثقه وعن يحيى هو ثقة وقال ابو زرعة هو لا بأس به فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن المدي وصحة الحديث (واحتجوا) ايضا بحديث فاطمة بنت قيس رواء ابدار قطي في سنة عن نصر بن مزاحم عن ابي بكر الهذلي اخبرنا شعيب بن الحجاب عن الشعبي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول اثبت النبي صلى الله عليه وسلم بطوق فيه سيمون مثقالا من ذهب نصف يا رسول الله حدثتني الفريضة فأخذت منه مثقالا وثلاثة ارباع مثقال وقال ابدار قطي ابو بكر الهذلي متروك لم يأت به غيره (واحتجوا) ايضا بحديث ام سلمة اخرج ابو داود حديث محمد بن عيسى حدثنا عتب عن ثابت بن عطلان عن عطاء عن ام سلمة قالت كتبت اليك اوداها من ذهب فقلت يا رسول الله أكثر هو فقال ما بلغ ان تؤذي ركعته فوكي فليس بكبر وحروحه الحاكم ايضا في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَلْبَسُ أَوْضَاحًا مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْزُهُ هُوَ فَقَالَ مَا يَبْلُغُ أَنْ تُؤَدِيَ زَكَاتَهُ فَرُكِّي فَلَيْسَ بِكَ كَثِيرٌ

مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ولقطه اذا ادبت زكاته فليس ذكر فان قلتم رواه البيهقي وقال تفرد به ثابت بن عجلان وقال ابن الجوزي في التحقيق محمد بن مهاجر قال ان حبان يضع الحديث على الثقات قلت قال في تنقيح التحقيق لا يضر تفرد ثابت به فانه روى له البخاري ووثقه ابن معين وقال فيه ايضا الذي قيل في محمد بن مهاجر وم فان محمد بن مهاجر الكذاب ليس هو هذا وهذا الذي يروى عن ثابت بن عجلان ثقة شامي اخرج له مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن معين وابو زرعه ودعيم وابو داود وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقنا واما محمد بن مهاجر الكذاب فانه متأخر وعقاب بن شير وثقه ابن معين وما حديث جابر الذي احتجت فيه الفرقة الاولى فقد قال البيهقي هو حديث لا اصل له وفيه عابه بن ايوب وهو مجهول فمن احتج به مرفوعا كان مرفورا بدينه داخلا فيما يعيب به ممن يحتج بالكذابين قلت هذا عريب مؤيد البيهقي مع تصبئه للشافعي وقال سبط ابن الجوزي هو حديث ضعيف مع انه موقوف على جابر (كذا في عمدة القاري) وقال الامام الرزي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير - الصحيح عندنا وحوب الركاة في الحلبي والدليل عليه قوله تعالى (والذين يكسزون الذهب والفضة) الآية - وايضا العمومات الواردة في ايجاب الركاة موجودة في الحلبي المباح قال عليه الصلاة والسلام هاتوا ربع عشر اموالكم وقال في الرقة ربع العشر وغير ذلك من الاخبار والآثار - وهذه الآية مع جميع الاخبار توجب الركاة في الحلبي المباح ثم نقول ولم يوجد لهذا الدليل سارس من الكتاب وهو ظاهر لانه ليس في القرآن ما يدل على انه لا ركاة في الحلبي - ولم يوجد في الاخبار ايضا معارض - الا ان اصحابنا نقلوا فيه خبرا او هو قوله عليه الصلاة والسلام لا ركاة في الحلبي المباح الا ان ابا عيسى الترمذي قال لم يصح عن رسول الله ﷺ في الحلبي خبر صحيح - وايضا بتقدير ان يصح هذا الخبر فنحن على اللائي لانه عليه الصلاة والسلام قال لا زكاة في الحلبي ولفظ الحلبي مفرد معروف الالف واللام وقد دللنا على انه لو كان معهود في سابق وجب اصرافه اليه والمعهود في القرآن في لفظ الحلبي اللائي قال الله تعالى (وتسترجهوا منه حلية تلبسوها) - وايضا الاحتياط في القول بحوب الركاة - وايضا لا يمكن معارضة هذا القياس بالقياس لان القياس خير من القياس فثبت ان الحق ما ذكرنا والله اعلم - اه كلامه في التفسير ويدل على وحوب الركاة في الحلبي من جهة النظر ان الذهب والفضة يتصدق وجوب الركاة فيها باعيانها في ملك من كان من اهل الركاة لا معنى يصح اليهما والدليل عليه ان الفقر والسبائك تحب فيها الزكاة وان لم تكن مرصدة لانهما وعارفا بهما غيرهما من الاموال لان غيرهما من الاموال التي لا تحب الركاة فيها بوجود الملك الا ان تكون مرصدة لانهما فوجب ان لا يختلف حكم المصوع والمضروب وايضا لم يحتلوا ان الحلبي اذا كان في ملك الرجل تحب فيه الركاة وكذلك اذا كان في ملك المرأة كالهرايم والعتانير - وايضا لا يختلف حكم الرجل والمرأة مما يلزمهما من الزكاة فوجب ان لا يختلفا في الحلبي والله اعلم (كذا في كتاب الاحكام للامام الحنبل رحمه الله تعالى) وفي المالم للحطائي الظاهر من الكتاب يشهد لقول من اوجبها والار يؤيده والاحتياط (كذا في لانحاف) قولها كنت البس اوصافا في النهاية جمع وضع ينتهين نوع من الحلبي يحمل من الفضة سمي به ليامه قلت اسكنر هو يسمى

رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ **﴿ وعن ﴾** سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْيَدِ نَحْوُ لَيْبَعٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿ وعن ﴾** رَيْمَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ لِبَلَالِ بْنِ الْخَارِثِ الَّذِي فِي مَعَادِنِ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ فَنَتَكَ الْمَعَادِنُ لَا تَتَوَخَّدُ مِنْهَا إِلَّا الزَّكَاةُ إِلَى الْيَوْمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **﴿ عن ﴾** عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّيِّ **﴿ قال ﴾** لَيْسَ فِي الْخَضِرَاءِ

استعمال الحل كثر من الكور التي شرع صاحبها بالبر في قوله تعالى (والذين يكرمون الذهب والنفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم عذابا أليما) الآية (ط) قوله ان يخرج الصدقة من اليدين اي من المال الذي يملكه اي يبيعه اي للتجارة وخمس لانه الاعلى قال الطبري وفيه دليل على ان ما يدوي به القنية لا زكاة فيه (كذا في المرقاة) والحديث دليل على وجوب الزكاة في مال التجارة واستدل للوجوب ايضا بقوله تعالى (انفقوا من طيات ما كسبتم) الآية — قال مجاهد زكيت في التجارة (مكذ في سبيل السلام) قوله معادن القبلية يمنع القاف والباء عبادة بالاسافة وهي مسوبة الى قبل اسم موضع قل النوري المحفوظة عند اصحاب الحديث بفتح القاف والباء اه ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة قل الطبري والاقطاع ما يجعله الامام لبعض الاجناد والمرقة من قطعة ارض ليرزق من ريعها في النهاية الاقطاع يكون عليكا وغيره وفي حديث ايضا انه استقطعه الملقح اي — انه ان يجعل له اقطاعا يملكه ويستمد به وينعزده قال ابن الملك يعني اعطاه ليملك فيها ويخرج الذهب والفضة لملكه وهذا يدل على جوار اقطاع المعادن ولعلها كانت باطنية فان الظاهرة لا يجوز اقطاعها (وهي من ناحية الفرع) جسم الماء وسكون الزاد وبالمين المبهمة خلافا لمن وهم فيه وخبط بالمهجمة وهو ايضا موضع واسع بين وبين المدينة حصة ايام او اقل وفيه مساجد اليدين صلى الله عليه وسلم وبه قرى كثيرة وهو باطن المدينة بين الحرمين من درب الماشي كذا ذكره ابن الملك وغيره (قلت المعادن لا يؤخذ) بالذكر والتأنيث (منها الا الزحكة الى اليوم) اي لا يؤخذ منها الخس قال المطهر اي الاربع عشر كركاة القديين وهو من ذهب مالك واحد اقوال الشافعي واما ابو حنيفة والشافعي في قول فيوجيان الخس في المدن والقول الثالث للشافعي ان وحده يصب ومؤنة يحجب فيه ربيع الشر والا فالحس (كذا في المرقاة) اعلم انه قال الامام الشافعي في حديث معادن القبلية في قول آخر ليس هذا مما يثبت اهل الحديث ولو اتشبهتم يكن فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اقطاعه — وما الزكاة فليست مروية عنه كذا روي عنه البيهقي في سنة اقوال ولو كانت الزكاة مروية فليس ذلك نافي في ربيع العتمر بل يحتمل معنيين آخرين احدهما يؤخذ منه الحنجر وهو زكاة وهو قول للشافعي والحنجر بالنسبة الى الكل والثاني اذ ملكه وحل عليه الحول تؤخذ منه الزكاة — وهو قول جمع من المحدثين (كذا في المسوى شرح الموطأ) قوله ليس في الخضراوات جنت الخاء وقال ابن لهما كل رباحين والاوراد والبقول والخيل والقتال والبطيخ والباديجان واشياء ذلك

صَدَقَ لَا فِي النَّوْزِ صَدَقَ وَلَا فِي الْفَلِ مِنْ خَمْسِ الْأَمْزِ هَدَقَ وَلَا فِي الْفَوَكِ
 صَدَقَ وَلَا فِي الْجَبَةِ صَدَقَ قَالَ الصَّقْرُ الْجَبَةُ الْخَيْلُ وَالْخَيْلُ وَالْقَيْدُ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ
 عَنْ * طَلُوسٍ أَنْ مُعَاذَ بْنَ حَلْوَ أُتِيَ بِوَقْصِ الْبَقْرِ فَقَالَ لَمْ يَأْمُرْنِي فِيهِ الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَقَالَ الْوَقْصُ مَا يَبْلَعُ الْفَرِيضَةُ
 ﴿باب صدقة العطر﴾

الفصل الاول * عن * ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 زَكَاةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَدِ وَالْحَرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى

(صدقة) لأنها لا تقنات والركعة تختص بالقوت كما - وحكمته ان القوت ما يقوم به بدن الانسان لان الاغنيات
 من الضروريات التي لا حياة بدونها فوجب فيه حق لارباب الضرورات (ولا في العريا) جمع عرية فعيلة بمعنى
 مفعلة او مفعولة وهي النحلة التي يعطيا مالكمها لغيره ليأكل ثمراها عام او اكثر وهي القاموس واعراء النحلة
 وهب ثمرتها عاما والعريه النحلة للمرأة التي يؤكل ما عليها وما عرفت عن التساوية عند بيع الحسن اه (صدقة)
 لأنها في الغالب تكون دون المصاب او لأنها خرجت عن ملك مالكمها قبل الوجوب بطريق صحيح (ولا في الل)
 من حمة او سق صدقة لما مر انه قليل فلا تشوف الفقراء الى المواساة به (ولا) في الابل والبقر (العوامل)
 لذلك او غيره (صدقة) لأنها بالعمل صادرة غير مقننة للماء كما مر (ولا في الجبة صدقة قال) ابو سعيد
 (الصقر) اسم راور (الجبة الخيل والبغال والصيد) والذي في القاموس وغيره انها الخيل قال في المانق حيث بذلك لانها
 خيار البهائم كما يقال وجه السلعة خياري ووجه القوم وحيثهم يمدوقل حصم هي حيار الخيل ثم رأيت صاحب
 الشابة اشترى ان ما قاله الصقر به جد وتكلف (الوقص) لم يبلع الفريضة (اي ما لم يهب به شيء ابتداء
 كادح الابل ودون ثلاثين البقر واربعين المم او في الاتناء كما بين الحنس والعشر في الاول والثلاثين والاربعين
 في الثاني والاربعين والمائة والاحدي والعشرين في الثالث والاشهر احلاقه على المص الثاني كما مر في حديث بي بكر
 مع بيان قدر اكثر وقص الثلاثة وقبل الوقص في البقر خاصة والله اعلم (كذا في المرفقة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب صدقة الفطر﴾

قال الله عز وجل (عد افلح من تركي وذكر اسم ربه صلى) روي عن عمر بن عبد العزيز وابي العالية
 قالوا ادى زكاة الفطر ثم خرج الى الصلاة (كذا في احكام القرآن للامام ابى بكر الرازي رحمه الله تعالى) قوله
 فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر قال الطبري دل على انها فريضة والحقيقة على انها وحة اقول لعدم
 ثبوتها بدليل قطعي هو فرض عمي لا اعتقادي قوله صاعا من تمر او صاعا من شعير اعلم ان مدح الناصي
 رحمه الله تعالى ان الواحد في اخرج صدقة الفطر من الاصناف المذكورة في حديث ابى سعد الخدرية
 الماضي ذكره الصاع من كل مهقلا يعزيه صاع من ر و حجج بحديث ابى سعيد المذكور - فما وافقنا

صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر الخ وفسر الطعام فيه بالر ولم يختلف في ذلك وبه قال مالك وأحمد ومحمد بن النضر
من السلف والخلف وحكاه ابن المنذر عن الحسن البصري وأبي العالية وجابر بن زيد وإسحق بن راهويه وقال
أبو حنيفة لا تقدر الواجب نصف صاع من بر أو دقيق أو سويخ أو زبيب أو صاع تمر أو شمر وقال أبو يوسف
ومحمد بن الربيع بمرة التمر وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة والأول رواية الخليل الصير وقيل الفتوى على رواية
الحسن وحكاه ابن المنذر عن سفيان الثوري وأكثر أهل الكوفة وعن أبي حنيفة وقال البيهقي في السنن باب
من قال لا يخرج من الحطة إلا صاعاً ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري السابق صرف من تبويه أنه يريد من
الطعام في الحديث البر ولا يعمى أن الطعام كما يطلق على البر وحده يطلق على كل ما يؤكل كذا ذكره الجوهري
وغيره قال الله تعالى (وعصم الدين وتوا) الكتاب حل لكم أي ذواتهم وفي الحديث الصحيح طعام الواحد
يكتفي الاثنين ولا صلاة بحضرة الطعام وهي عليه السلام عن بيع الطعام ما لم يقبس وفي حديث المرأة صاعاً
من طعام قال الأزهرى أراد من تمر لا من حنطة والتمر طعام وقال القاضي عياض يفسره قوله في الروايات الأخرى
صاعاً من تمر فعل هذا المراد بالطعام في هذا الخبر الأصناف التي ذكرها فيما بعد وفسر الطعام بها وبذلك
ما في صحيح البخاري في هذا الحديث وكان طعامنا الشمر والزبيب والاقط والتمر وفي صحيح مسلم كنا نخرج
زكاة الفطر من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر صاعاً من اقط صاعاً من شمر ولأساني كنا نخرج في عهدنا صلى الله
عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من اقط أو صاعاً من شمر لا نخرج غيره ولا ذكر البر في شيء من ذلك (فإن
قول) قد جاء في هذا الحديث من طريق إسحق أو صاعاً من حنطة (قلت) هو غير محفوظ أشار إليه أبو داود في
سننه وعلى ذلك فالحنطة يتوقفون فيها بفرد به ثم لو سلم أن البر ذكر في الحديث وإن الواجب فيه صاع قضى
هذا الحديث أن معاوية قد ربه بنصف صاع والصحابة متوافرون وأنهم أخذوا بذلك وهو الجري مجرى الإجماع
وقد ذكر البيهقي في هذا الباب أن سعيد الخدري لما قيل له أو مدبرين من قبح قال تلك قيمة معاوية لا أقبلها
ولا أحمل بها وفي سننه أن إسحق وقد سبق الكلام عليه ويروى عن ابن عمر كان الناس يخرجون زكاة
الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من شمر أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلما كان عمر
وكرث الحطة بس نصف صاع حنطة مكان صاع من تلك الأشياء أخرجه أبو داود بسند جيد على شرط البخاري
ما خلا الحديث بن خلف وهو ثقة وثقه أبو داود والعلوي وثابه على ذلك شبيب بن أيوب كذا أخرجه الماروقني
في سننه ووثق شبيباً هذا فدل هذا الحديث على اتفاق قوم عمر ومعاوية وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه **صاعاً**
فرض صاعاً من تمر أو شمر فمدك الناس به نصف صاع من بر وهذا صريح في الإجماع على ذلك ولو صح عن
النبى صلى الله عليه وسلم صاعاً من بر لما جاز لهم إخراج نصف صاع وهو قول أبي سعيد الخدري فلا يزال أخرجه
كما كنت أخرجه بمقتل أنه لم يره مخالفتهم وأنه يخرج صاعاً من البر بل أراد الإخراج من الأصناف التي كانوا
يخرجونها في عهدنا صلى الله عليه وسلم وقد صرح بذلك في رواية لمسلم قال لا يخرج منها إلا التي كنت أخرج
في عهدنا صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من شمر أو صاعاً من اقط ثم دحكر
البيهقي حديث سعيد بن عبيد الرحمن الجمحي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فسأله وفيه أو صاعاً
من بر قلت تفرد به سعيد عن عبيد الله وقد ليه الثماني وأنها ابن حبان وسيأتي الكلام عليه فيما بعد وحديث
جيد الله عن نافع رواه عنه جماعة في الصحيحين وغيرهما ولا ذكر للبر فيه ولذا اعترض على الحاكم في قوله في
المستدرک بعد أن أخرجه صحيح على شرط مسلم فإن سعيداً لا يحمل هذا التفرد مع مخالفة غيره من الثقات ثم

ذكر البيهقي من حديث أبي إسحق عن الحرث أنه سمع علياً يأمر بركاة الفطر صاعاً من تمر أو شعير أو حنطة الخ ثم قال وروى مرفوعاً والموقوف أصح قلت لا يصح هذا مرفوعاً ولا موقوفاً لأنه مع الاضطراب في سند مدره على الحرث لا يور وقد كذبه جماعة وحكي البيهقي نفسه تكذيبه عن الشعبي في باب القسامة وصحح ابن حزم عن عثمان وعبي وغيرهما من الصحابة نصف صاع من بر وأخرج الدارقطني في سننه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ثم قال المصواب أنه موقوف ثم ذكر البيهقي عن أبي إسحق كتب لنا ابن الزبير صدقة الفطر صاع صاع قلت لكن لم يصرح بذكر البر بل لما كان الواجب في غالب الاصناف صاعاً اطلق ذلك على الغالب وقد روي عن ابن الزبير خلاف ذلك قال بن أبي شبة في المصنف حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج عن عمر أنه سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول مدان من قمح الخ وهذا سـد صحيح جليل وهو أولى من السـد الذي ذكره البيهقي وفيه كثابة وقال ابن حزم روي عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع ابن الزبير يقول على المنبر زكاة الفطر مدان من قمح أو صاع من تمر أو شعير وقد صح ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر البيهقي عن الحسن بن عمار صاع تمر أو صاع بر قلت قد جاء عن الحسن خلاف هذا مروي عن أبي شبة بسند صحيح إلى الشعبي قال صدقة الفطر عن صام من الأحرار وعن الرقيق من صام منهم ومن لم يصم نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن أنه قال مثل قول الشعبي يمين لم يصم من الأحرار (وما احتج به الإمام أبو حنيفة) ما رواه أبو داود وعبد الرزاق والدارقطني والطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن ثعلبة بن صير المدوني ويقال ابن صير المدني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب قبل العيد يوم الاثنين فقال إن صدقة الفطر مدان من بر على كل إنسان أو صاع مما سواه من الطعام هذا لفظ الدارقطني ولفظ الجماعة أدرا عن كل حر وعبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو صاع من شعير أو صاعاً من تمر وقال صاحب الهداية رواه ثعلبة بن صير المدوني أو المدني وقال الشيخ الكامل الدين قال الإمام حميد الدين الضرير المدني تابعين والذال أصح منسوب إلى قبيلة ومن قال المدوي نسبة إلى عدوي وهو جده اهـ وقال ابن حجر ومداؤه على الزهري عن عبد الله بن ثعلبة عن أصحابه من قال عن أبيه ومنهم من لم يقله وذكر الدارقطني الاختلاف فيه على الزهري وحاصل الاختلاف في اسم صحابه فمنهم من قال عن أبيه عبد الله بن ثعلبة ومنهم من قال عبد الله بن صير ومنهم من قال عبد الله بن ثعلبة بن أبي صير ومنهم من قال ثعلبة بن عبد الله بن أبي صير اهـ قلت ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة (وما احتج به الإمام) ما رواه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عمرو بن حزم في زكاة الفطر بنصف صاع من حنطة أو صاع من تمر وقال هو على شرط الشيخين وذكر البيهقي حديث الحسن بن ابن عباس مرض عليه السلام هذه الصدقة وفي آخره صاع تمر أو صاع شعير أو نصف صاع قمح ثم قال هو مرسل قلت وهو وإن كان مرسلًا فقد تأيد بحديث عطاء عن ابن عباس ربه وفيه مدان من قمح ذكره البيهقي في باب وجوب الفطر على أهل البادية وذكر هناك أنه مفرد به يحيى بن عباد عن ابن جريج اهـ قلت أخرجه الدارقطني في السنن من هذا الطريق قال وكان يحيى بن حبان الناس وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن عباس فهو شاهد لحديث يحيى هذا وأخرجه ابن أبي شبة قال حدثني عبد الرحيم بن سليمان بن حجاج عن ابن عطاء عن ابن عباس قال الصدقة صاع من تمر أو نصف صاع من طعام وأراد به هنا البر أو الواجب في غيره صاع ولم يذكر نصف صاع إلا في البر وهذا السند على شرط الصحيح ما خلا حجاجاً

وكانه ابن ارملة وهو وان تكلم فيه فقد وثقه جماعة واخرج له مسلم مقروناً بغيره فيصلح للاستهاد به وما يتأيد به ايضاً حيث سعي بن المسيب قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مدين من حطة وقد ذكره البيهقي ثم قال قال الشافعي خطأ اه قلت الشافعي رحمه الله تعالى يقبل مراسيل ابن المسيب قال لاها عن الثقات وانه وجد ما يدل على تسديدها وقال ابن الصلاح لانها وجدت مستندة ومرسلة هذا نص البيهقي في رسالته الى ابي محمد الجويني ان اسناده صحيح فكيف رده الشافعي وقال انه خطأ مع انه اعتضد بما ذكرنا واخرج الدارقطني نحوه من طريقين من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن طريقين من حديث ابن عباس ومن طريقين من حديث ابن عمر في احدهما مدائن من حطة وفي الآخر نصف صاع من حطة واخرجه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ومن حديث عصمة بن مالك مدائن من قمح واخرج احمد في مسنده والطحاوي في شرح الآثار من ثلاث طرق (احداها) عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا يؤدي زكاة الفطر على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدين من قمح بالمد الذي تفتنون به (والثانية) من طريق يحيى بن ايوب عن هشام عن ابيه عن اسماء نحوه (والثالثة) من طريق هذيل عن هشام عن ابيه عن اسماء مثله وفي التمهيد روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس في اختلافه وابي هريرة وجابر ومعاوية وابن الزبير نصف صاع بر وفي الاسناد عن بعضهم ضعف وروي ايضاً عن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وعروة وسعيد بن جبير وابي سلمة ومصعب بن سعد وذكر ابن المنذر ذلك عن المذكورين وزاد في التابعين ممن روى عنه ذلك ابا قلابة وعبد الله بن شداد وهو قول في مذهب مالك وذكر ابن حزم ذلك عن عثمان وعلي وابي هريرة وجابر والحسري وعائشة واسماء قال وهو عنهم كالم صحيح والله اعلم (كذا في الانصاف) وقال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى نصف صاع من مذهب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وجابر ابن عبد الله وابي هريرة وابن الزبير وابن عباس ومعاوية واسماء بنت ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وطاوس والنخعي والشمسي وعلقمة والاسود وعروة وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابي قلابة عبد الملك بن محمد التميمي والاوراعي والثوري وابن المبارك وعبد الله بن شداد ومصعب بن سعيد قال الطحاوي وهو قول القاسم وسالم وعبد الرحمن ابن قاسم والحكم وحمام ورواية عن مالك ذكرها في الذخيرة (كذا في عمدة القاري) قوله في العهد تعلق به داود في وجوبها على العهد وان السيد يجب عليه ان يحكمه من كسبها كما يحكمه من صلاة العرس ومنهجه الجماعة وجوبها على السيد حتى لو كان للتجارة وهو مذهب مالك واليث والاوراعي والشافعي واسحق وابن المنذر وقال عطاء والنخعي والثوري والخفيون اذا كان للتجارة لا يلزمه فطرته وامام المكاتب فليجوز انهما لا تجب عليه وعن مالك قولان قيل يخرجها عن عهده وقيل سيده ولا تجب على السيد عند ابي حنيفة والشافعي واحمد وقال ميمون بن مهران وعطاء واحو ثور يؤدي عنه سيده واستدل لمن قال لا تجب على السيد بما رواه البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يؤدي زكاة الفطر عن كل مملوك له في ارضه وارض غيره وعن كل انسان يموله من صغير وكبير وعن رقيق امرأته وكان له مكاتب طائفة فكل لا يؤدي عنه وقال البيهقي وفي رواية الثوري عن موسى كان لابن عمر مكاتبان فلا يطلى عنهما الزكاة يوم الفطر ورواه ابن ابي شيبة عن حمص عن الضحاك بن عثمان عن نافع الثالث قوله والاشي طاهره

وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نَخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ
أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

أدوا صدقة الفطر عن كل صعب وحكيم وذكر أو أشي يهودي أو نصراني حر أو مملوك نصف
صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير فان قلت قال للدارقطني لم يسد هذا الحديث غير سلام الطويل وهو
متروك ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال زيادة اليهودي والنصراني فيه موسوعة انفراد بها سلام الطويل
وكأنه يحمدها وانما فيه القبول عن السائي و ابن حبان قلت جازف ابن الجوزي في مقاله من غير دليل وقد
أخرج الطحاوي في مشكله ما يؤيد هذا عن ابن المبارك عن ابن أبي ليثة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن الأخرج
عن أبي هريرة قال كان يخرج صدقة الفطر عن كل إنسان يحول من صغير وكبير حر أو عبد ولو كان نصرانيا
مدين من قمح أو صاعا من تمر وحديث ابن أبي ليثة يصلح للتدعيم بها رواية ابن المبارك عنه ولم يتركه أحد
ويؤيده أيضا ما رده للدارقطني عن عثمان بن عبد الرحمن عن نافع عن أبي عمر أنه كان يخرج صدقة الفطر
عن كل حر وعبد صغير وكبير ذكر أو أشي كافر أو مسلم الحديث قال للدارقطني وعثمان هذا هو الوفا
وهو متروك وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس قال يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك له وإن
كان يهوديا أو نصرانيا وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن ماجر عن عمر بن
عبد العزيز قال سمعت يقول يؤدى الرجل المسلم عن مملوكه النصراني صدقة الفطر حدثنا عبد الله بن داود عن
الأوراعي قال سألني عن ابن عمر أنه كان يعطى عن مملوكه النصراني صدقة الفطر وروى عن إبراهيم مثله
وإجاب عن قوله من المسلمين أن مملوكه يسره أخرجه الزكاة عن نفسه وعن غيره ولا يكون إلا مسلما
وأما البعد فلا يسره في نفسه زكاة الفطر وأما يلزم مولاه المسلم عنه وإجاب آخر ما قاله ابن زينة وهو أن
قوله من المؤمنين زيادة مضطربة من غير شك من جهة الاسناد وأما لأن ابن عمر راويه كل من مذهبه
أخراج الزكاة عن العبد الكافر والراوي إذا خلف ما رواه كان تصحيح لروايته - وإجاب آخر في صدقة
الفطر بمان أحدهما حمل الرأس المطلق سدا وهو الراوية التي ليس فيها من المسلمين والآخر حمل الرأس
المسلم صبا ولا تنافي في الأسباب كما عرف كملك يث بالثراء والهبة والوصية والصدقة والأثر هذا أتممت
المراعاة وجب الجمع ما جاز كل واحد من المطلق والمقيد على نفسه من غير حمل أحدهما على الآخر فيجب أداء
صدقة الفطر عن العبد الكافر بالنس المطلق وعن المسلم بالمقيد فان قلت لماذا يحمل المطلق على المقيد أمي إلى
العام المقيد فان حكمه يهم من المطلق فان حكم العبد المسلم يستمد من إطلاق اسم العبد فلم يبق لذكر المقيد
فائدة قلت ليس كذلك بل فيه فوائد وهي أن يكون المقيد دليلا على الاستحباب والعسل أو على أنه عريضة
ومطلق وخمسة أو على أنه أم وأشرف حيث نص عليه بعد دخوله تحت الاسم لمطلق كتخصيص صلاة الوسطى
وحسين ويكتايل عليها للسلام في مطلق الأصوات ودحوليها في مطلق اسم ثلاثكة وقد أمكن العمل بها
واحتال العائنة فانه لا يجوز إبطال صفة الإطلاق (كذا في عمدة القاري) قوله (وأمر بها أن تؤدى قبل
خروج الناس إلى الصلاة) قال الطيبي أمر استحباب لجوار التأخير عن الخروج عند الجهور إلى الغروب وفي
جوار التأخير عن اليوم خلاف وقال ابن حجر وما يدل على كون الأمر ندبا خبر الحسن من دأها قبل الصلاة

الفصل الثاني * عن * ابن عباس قال في آخر رمضان أخرجوا صدقة صومكم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حر أو مملوك ذكر أو أنثى صغير أو كبير رواه أبو داود والنسائي * وعن * قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام من القصور والرفق وطعمة بالمساكين رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بقث منادياً في فجاج مكة ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مدين بن قمح أو صاع أو صاع من طعام رواه الترمذي * وعن * عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صغير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من بر أو قمح عن كل اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى أما غنيكم فبر كبر الله وأما فقيركم فبرؤ عليه أكثر مما أعطاه رواه أبو داود

(باب من لا تحمل له الصدقة)

الفصل الأول * عن * أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمريرة في الطريق فقال لا آتي أخاف أن تكون من الصدقة لا كتبها متفق عليه * وعن * أبي هريرة

في ركعة من صلاة ومن أدها من الصلاة وهي صدقة من الصدقات وهذا يندفع قول من السلف أن الأمر به للوجوب وإن قواه جمع من الجماعة (كروا في الصلاة) قوله (أما غنيكم) تفصيل لجهة وجوب صدقة الفطر والتركبة أما التطهير أو السحبة - فلهذا حل الصبي التطهير من الأصاكن وإعمال الفقير التحية فيها إجماع من الفقهاء وهذا على أن يكون المعبر عن مالك قوله (ط)

(باب من لا تحمل له الصدقة)

قوله (ولا آتي أخاف الح) علم أن الركعة حرم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بني هاشم والمطلب وأما من اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم أو سواه من بني هاشم أو سواهم هل يحرم عليه الركعة أم لا قولان فالأصح أنه يحرم عليه ولما صدقة التطوع فحرام على النبي صلى الله عليه وسلم والأصح أنه لا يحرم على بني هاشم وبني

قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ نَمْرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَخْ كَخْ لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ أَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ مَتَّقُوا اللَّهَ
 * وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا تَعْلُ لِلْمُحَمَّدِ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ مُسْنَدُ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُّوْا وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ يَدَيْهِ

المطرب وهذا الحديث يدل على جواز أكل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلعه الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قصد أن يأكل الثمر ولكن معته حثية كونه من الصدقات قوله (أخذ الحسن بن علي نمرة من ثمر الصدقة) أي من ثمر ابركة وهذا يدل على أنه وحده لا يأتى بهي الأولاد عما لا يجوز في الشرع (كذا في شرح لمصباح المطهر) قوله (كخ كخ) بكسر الكاف وفتحها وسكون الحاء قبل وكسرتون فارسية مبرية وهي كلمة يزجر بها الصبي والعصبة عن تعاطي المسكرات من ابركة وارم والاكبر للثأ كبد (ليطرحها) أي النمرة من فيه (كذا في المرقاة) قوله (إنما هي أوساخ الناس) إنما كانت أوساخا لأنها تكفر الخطايا وتدفع البلاء وتقع عداء في العبد في ذلك فيتش في مدارك الملا الإلهي إنما هي كما يتمثل في الصورة الذهبية والفضة والخطية بها وجودات لأشياء الخارجة التي جعلت مآرائه وهذا يسمى عندنا بالوجود القشيري فتمرك بعض النفوس الدالية أن فيها (أي الصدقات) طامة وبرك الأمر التي بهي الأحيار البارة وقد يشاهد هل المكاشفة تلك الطامة ايضاً وكان سيدي نوالد قدس الله سره يحكي ذلك من نفسه كما قد يكره أهل الصلاح ذكر الرنا وذكر الاعضاء الخبيثة ويحسون ذكر الأشياء الخبيثة ويهضمون اسم الله وإصاها المال الذي يأخذه الإنسان من غير مبادلة عين أو نفع ولا يراى به احترام وجهه فيه دقة ومهابة ويكون لصاحب المال عليه فضل ومنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا حرم أن التمسك بهذا النوع من ربحه المكاسب لا يلبس بالمطهرين والخير بهم في الملة وفي هذا الحكم سر آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم أن اخذها له وجوز اخذها خائسته والذين يكون معهم بمرلة نفسه كان مظنة أن يطلى الضامون ويمول القائلون في حقه ما ليس هو فأراد أن يسد هذا الباب بالكلية ويحرم أن يدفعها راجعة اليه وإنما تؤخر من اغنيانهم وترد على قرائهم رحمة بهم وحديا عليهم وتقريب بهم من الخير وأغادا لهم من الشر (كد في حجة الله البالغة) قوله (ضرب يديه) أي مديده اليه من غير تخام عنه تشديدا للهدايا سريعا في الأرض فداء باليه كما يقال ذهب به بخلافه إذا كانت صدقة فإنه كان مدي الله عليه وسلم تتخامه ويستمتع به قال القاضي وذلك لأن الصدقة مبيحة لتواب الآخرة والهدية غلظت الأمر تقريبا اليه وأكراما له في الصدقة نوع رحمة ودن لاخذ فذلك حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية يتاب عليها في الدنيا فيقول المسة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فيبقى المنة عليه ولا يمنفي لسي أن يمن عليه أحد غير الله عز وجل والله اعلم

فَأَكَلَ مَعَهُ مَتَّقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنِينَ إِحْدَى
السَّنَيْنِ أَنَّمَا عَتَقَتْ فَخَبَّرَتْ فِي زَوْجِهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ
وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ يَلْحَمُ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خَبِزٌ وَأَدَمٌ مِنْ
أَدَمِ الْيَتِّ فَقَالَ أَلَمْ أَرِ بِرْمَةً فِيهَا لَحْمٌ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ
وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَتْ هَدِيَّةٌ مَتَّقٌ عَلَيْهِ * وعن * قَالَتْ كَانَ

(كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبِيِّ) وَإِذَا مَا كَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِالصَّدَقَاتِ وَمَرْغَبًا فِي الْمَبْرَاتِ فَتَرَى عَنْ الْإِحْدَى
مِنْهَا بَرَاءَةً لِسَاحَتِهِ مِنَ الطَّعْنِ فِيهَا وَعَنِ التَّبَعَةِ بِالْحَثِّ عَلَيْهَا (فِي) قَوْلِهِ (كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ سَنِينَ) (بَرِيرَةَ) اسْمُ
جَارِيَةٍ اشْتَرَاهَا (ثَلَاثَ سَنِينَ) أَيِ حَصْنٍ بِسَبَبِ ثَلَاثِ مَسَائِلَ مِنْ شَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ
(فَخَبَّرَتْ لِي زَوْجَهَا) يَتَنَبَّهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ أَمَةً فَاعْتَقَتْ وَزَوْجُهَا عَبْدٌ يَكُونُ عِبْرَةً أَنْ شَاءَتْ فَسَحَتِ الْكَلْحَ
وَأَنْ شَاءَتْ لَا تَضَعُ قَوْلَهُ (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) هَذِهِ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ يَتَنَبَّهُ مِنْ أَعْتَقَ عَبْدًا أَوْ أَمَةً كَانَ وَلَاؤُهُ
لَهُ قَوْلَهُ (أَلَمْ أَرِ بِرْمَةً) الْبُرْمَةُ الْقَدَرُ مِنَ الْحَرِيِّ يَرَى فِيهِ لَحْمٌ فَلَا يَزُوتُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ قَالَ هَذَا
الْكَلَامُ يَتَنَبَّهُ لَمْ يَأْتُونِي بِبُذْخٍ لَلْعَدَمِ وَاللَّحْمِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمُظْهَرِ) قَوْلَهُ (عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَهَا هَدِيَّةٌ)
دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ إِذَا أَهْدَاهَا مَنْ تُصَدِّقُ عَلَيْهَا إِلَى مَنْ لَا تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ مِنْ هَاتِمِي أَوْ عِي
صَرَفَ عَنْهَا حِكْمَ الصَّدَقَةِ وَجَازَ لِلْهَدِيِّ إِلَيْهِ سَتَمَلُّهَا وَيُؤْخِذُ مِنْهُ أَنْ تَحْرِمَ أَمَّا هُوَ عَلَى الصَّغَةِ لِأَعْيُنِ وَيَسْتَنْبِطُ
جَوَازَ اسْتِرْجَاعِ صَاحِبِ الدِّينِ عَيْنَ مَا دَفَعَهُ إِلَى الْفَقِيرِ بَيْتَ الرِّكَاتِ فِي دِينٍ لَهُ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ
لَا تَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَوْ حَلَّتْ لَهُ لَمَا كَانَ لِعَائِشَةَ مَا جَاءَ مِنْ حِطَارِ لَحْمِ بَرِيرَةَ بِمَنْ يَدِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْمَطْلَبِ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْفُوعٍ أَنَّ هَذِهِ
الصَّدَقَةُ أَمَّا هِيَ أَوْ سَاحِ الْبَرِّ وَأَمَّا لَا تَحِلُّ لِلْحَمْدِ وَلَا لِأَكْلِ عَمْدٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَصَةِ أَحَدِ الْحَسَنِ قَرَّةَ
مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ فَجُعِلَ فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَيْفَ أَرَمَ بِهَا أَمَّا عَلِمْتَ أَنَا لَا أَكُلُ الصَّدَقَةَ وَفِي
رَوَايَةٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَعِنْدَهَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
بِحِمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَوْلَا أَنِي أَخْلَفْتُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا أَكَلْتُهَا وَعِنْدَهَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ مَنْ قَبِلَ هَدِيَّةً أَكَلَ مِنْهَا وَإِنْ قَبِلَ صَدَقَةً لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا وَقَالَ
لِأَصْحَابِهِ كَلَرَا وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ هَزْزِ بْنِ حَكِيمٍ مِثْلُهُ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَاحِيَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ جَدِّ مَرْفُوعٍ أَنَا لَمْ أَكُلْ لَنَا الصَّدَقَةَ وَلَعَطَ حَدِيثَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا
الصَّدَقَةُ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَمْ تَحْرَمْ عَلَى مَوَالِيِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَجُلٌ الْبَحَارِيِّ
فِي صَحِيحِهِ قَالَ مَا بَدَأَ الصَّدَقَةَ عَلَى مَوَالِيِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثُ بَرِيرَةَ وَحَدِيثُ أَبِي
عَبَسٍ وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ أَعْطَاهَا مَوْلَاةً لِيَمُوتَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ هَلَا اسْتَعْتَمَ بِحَدِّهَا قَالُوا أَنَّهُ
مِثَّةٌ قَالَ أَمَّا حَرَمَ أَكْلَهَا وَأَمَّا أَرْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ لَا نَحْرَمُ عَلَيْهِنَ الصَّدَقَةَ لِأَنَّ عَائِشَةَ
قَبِلَتْ هَدِيَّةَ بَرِيرَةَ وَأَمَّ عَطِيَّةً مَعَ عَمَلٍ بِأَنَّهَا كَانَتْ صَدَقَةً عَلَيْهَا وَضَتَّ سَتَمَرَارَ الْحَكْمِ بِذَلِكَ عَمَلًا وَلِهَذَا لَمْ تَقْدَمْ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهَا أَنَّهُ لَا تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ وَأَقْرَبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرْعٍ
 لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْقُقْمَةُ وَالْقُمْتَانِ

على ان حكم الصدقة فيها قد تحولت له صلى الله عليه وسلم اي وقال ابن بطال ابن لا بد من ذلك في ذلك ما نفاق
 الفقهاء وفيه امر قد ذكر ان قدامة ان الحلال اخرج من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت اما آل محمد
 لا نحل لنا الصدقة قل وهذا يدل على تحريمها قال المداوي ابن حجر واسناده الى عائشة حسن واحرجه ابن
 ابي شيبة ايضا فليس ابن بطال لا رأى ان الفقهاء لم يذهبوا الى هذا قل انما عليهم على ذلك ولم يتعرض رحمه الله
 تعالى للدليل في ذلك من حيث السنة واما موالي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحرم تحريم الصدقة عليهم
 ابو حنيفة واحمد وبعض المالكية وهو الصحيح عند الشافعية بدليل ما اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي
 وابن حبان عن ابي رافع مرفوعا اما لا نحل لنا الصدقة وان مولى القوم من انفسهم وقال عزم يجوز لهم ذلك
 لانهم ليسوا منهم حقيقة ولذلك لم يوضوا بخمس الخمس ومنشأ الخلاف قوله منهم او من انفسهم هل يتناول
 المساواة في حكم تحريم الصدقة ام لا والطاهر من حديث ابي رافع مساواتهم في التحريم وذلك لما اخرجه
 ابو داود والترمذي عن ابي رافع قال بث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا على الصدقة من بني غزوم
 قال ابو رافع قال لي اصحني فانت تصيب منها مما قلت حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطلق
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله فقال مولى القوم من انفسهم وانا لا نحل لنا الصدقة فهذا مريب في مساواتهم
 في التحريم والله اعلم (كذا في المواهب اللطيفة) قوله ويثيب عليها اثنان يثيب اذا اعطي الثواب وهو العوض
 يعني يعطى عوض تلك الهدية قوله لو دُعيت الى كراع لاجبت الكراع لما دونت رغبة من الانسان
 ولما دونت الحسب من الدواب يعني لو دعاي احد الى ضيافة كراع لاجبت هذا اظهار التواضع
 وتحريم الناس على التواضع واجابة من يدعوهم الى ضيافة (كذا في الفاتح) وقبل كراع موضع بين مكة
 والمدينة والاول مبالغة في الاحابة مع القلة والثاني مع البعد (ط) قوله ولو اهدي الى ذراع لقبلي وهذا ايضا
 ترغيب الناس على قبول الهدية قوله ليس المسكين قصبة ترده الققمة والقمتان يعني ليس المسكين
 من يتردد على الابواب وبأخذ لقمة لقمة فان من هل هذا ليس مسكين لانه يندرج على تحصيل قوته وليس امره
 من هذا ان من فعل هذا لا يستحق الزكاة بل يستحقها ولكن المراد به من هذا فعله اذا لم يكن مضطرا او
 اظهار هل مسكين لم يسأل الناس على من يسألهم (كذا في شرح المصابيح للعظيم) قال العلامة الريدي رحمه
 الله تعالى عليه قال ابن السكيت المسكين الذي لا شئ له والفقير الذي له بعة من العيش وكذا قال يونس وجعل
 الفقير احسن حالا من المسكين قال وسألت اعرابيا فقير ات فقال لا والله بن مسكين وقال الاصمعي المسكين
 احسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تعالى قال (اما السفينة كانت فكانت لمساكين) وكانت تساوي جهة
 وكان في حق الفقير (لا يستطيعون صريا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التخلف) وقال صاحب القوت قيل
 الفقير الذي لا يثقل والمسكين هو السائل وقيل الفقير هو المطارب وهو المحروم والمسكين الذي به زمانة

واشفاقه من السكون اي اسكه الفقر لما سكه ضال حركته وهذه اوصافه يقال قد تمسكن ارجل وتسكن كما يقال تمدرع وتمدرع اذا لمس المدرعة وكذلك الفقير اذا كانت المسكة لسته واهل الافة مختلفون فيه قال بعضهم لسكين اسوأ حالا من الفقير لان الله تعالى قال (او مسكين د مترية) فهو الذي لا شيء له قد لصق بالتراب من الجهد ويذهب الى هذا القول يعقوب بن السكيت وما الى يوسى بن حبيب وبهم يقول غير هذه فيقول دا مرة من المي يقال قد ارب ارجل اذا استنى هو مرب من المال اي ما كان مترا غيا من اهل السهم ثم اذفر فهذا اصل من اعطى وقال بعض اهل اللغة قوله دا مترية دليل على ان المسكين احسن حالا قال لان الله تعالى لما بعته بهذا خاصة علمت انه ليس كل مسكين بهذا البعث الا ترى انك اذا قلت اشتريت ثوبا د عم منه هذا البعث لانه ليس كل ثوب له عم فكذلك للمسكين الاعمى عليه ان يكون له شيء فليسا كان هذا للمسكين مخالفا لسا المساكين بين الله تعالى نعت وبهذا المسمى استدل اهل المراق من الفقهاء ان اللبس هو الجناح بقوله فلمسوا ايديهم ان اللبس يكون جبر اليد وهو الجناح فلما قال ايديهم خسر هذا المسمى وردوه على من احتج به من علماء اهل الجمار في قولهم اللبس باليد وقال آخرون بل الفقير اسوأ حالا من المسكين لان المسكين يكون له شيء والفقير لا شيء له قال الله تعالى في اصحاب السيف (لا السيف فكنت لمسكين يعملون في الحرب) فاحر انهم سيفه وهي تساوي جملة وقالوا سي فقير لانه نزع قرة من ظهره فانقطع عليه من شدة الفقر فهو مأخوذ من قفار الظهر وما الى الاصمعي وهو عندي كذلك من قبل ان الله تعالى قدمه على الاستانف فبداهه من انه هو الاحوج فالاحوج او لافضل فالاصل وقال قوم الفقير هو الذي يعرف بفقره لظور امره والمسكين هو الذي لا يعطى له ولا يؤبه به لتخذه ونسره وقد حاث السنة بوصف هذا في الخبر المروي ليس للمسكين الذي ترده الكسرة والكسرتان والثرمة والثرمتان اما للمسكين انتفع الذي لا يسأل الدار ولا يعطى له فيصدق عليه وقد قال بعض العلماء في مثل هذا وقد مثل اي الاشياء استدلال فقير في صورة عني وقبل لحكم آخر ما استد الاشياء فقال من ذهب ماله وتبقت عديته وقال الفقهاء للمسكين ايدي له سبب ويحتاج الى اكثر منه لصيق مكسب او وجود عيلة فهذا ايضا قد وردت السنة بمقره وذكر فضله في الحديث الذي جاء ان الله يحب الفقير المنتفع بالمال ويغض السائل المنتفع في المال آخر ان الله يحب عبده المؤمن المحترف وكل هذه الاقوال صحيحة اه وقال اصحاب الفقير من له دون نصاب هكذا هو في النهاية لصدر الشريعة وتبعه صاحب الدرر وقال صاحب الهداية الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا مروي عن ابي حنيفة وقد قيل على المكس ولكل وجه اه (ثم ان قوله من قل ان الفقير اسوأ حالا من المسكين استدلاله بوجوه خمسة) (الاول) قوله تعالى (اما السيف فكنت لمسكين) فانه اثبت للمسكين سيف (والثاني) قوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْبِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ اللهم احبنا مسكينا وامتنع مسكينا واحشرفي في زمرة المساكين مع ما روي انه تموز من الفقر (والثالث) ان الله تعالى قسمهم في الآيات من على رتبة الاهتمام بهم وذلك سحنة زائدة حاجتهم (والرابع) ان الفقر يسمى المقور وهو المكسور الفقار فكان اسوأ حالا (والخامس) قوله الشاعر

﴿ هل لك في امر عظيم نوحره * نيت مسكينا كثيرا مسكرا ﴾

(عشر شياه معه وصره) (واجواب) عن ذلك (اما في الاول) فلا دلالة في الآية فانها لم تكن لهم واما كما فيها احراء وكاتب غارية لهم ويدل على ذلك قرأته من مرأ للمساكين بالشديد او قيل لهم مساكين ترحموا على حالهم كما يقال لمن اتى بيلة مسكين وهذا قدش في انه عرب ليس او لاهم كانوا مقهورين بقر ملك وقد

وَالْتَمَرَةُ وَالْثَرْتَانُ وَلَكِنَّ الْمَسْكِينِ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى بَغْنِيهِ وَلَا يَغْفُنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ
وَلَا يَقُومُ قَبَسًا لِلنَّاسِ مَتَّقٍ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً
من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع أصعبني شيء ما تُصيب منها فقال لا حتى
آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فأنطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال إن الصدقة لا تحمل لنا وإن موالي القوم من أنفسهم ورواه الترمذي وأبو داود

يقال للذليل المقهور مسكين كما قال تعالى (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) نقله صاحب الفصاح (وأما الجواب عن
الثاني) فإن الفقر المتعوز به ليس إلا فقر النفس لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يسأل العفاة والغنى والمراد
منه غنى النفس لا كثرة العزم فلا دليل به ما ذكرناه (وأما الجواب عن الثالث) فإنه قد جمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
على الرقاب مع أن حالهم أحسن ماله وأخرفه سبيل الله وإن السبيل مع الدلالة لزيادة تأكيد كيد للدفع إليهم
حيث أضاف إليهم بأنظمة في القول أن التقديم لاعتبار آخر غير زيادة الحاجة والاعتبارات المناسبة لا تدخل تحت
صيط خصوصاً من علام الغيوب (وأما الجواب عن الرابع) فبالنوع لجواز أن يكون الفقير مأخوذاً من قوهم فقرت
له قرة من ماله أي قطعة منه فيكون الفقير له قطعة منه لا ثوب وهذا منقول عن الاخفش (ولما الجواب عن
الخامس) لم يرض بقول الآخر :

﴿ أما الفقير الذي كانت حالته ﴾ وقف المال فلم يترك له سبيل ﴿
يقال ماله سبد ولا سبد أي شيء وقد سماه فقيراً وله حاوية ولا حصة ثم فيها المشدود لأنه لم يرد به أن به
عشر شيء أي أنها مملوكة هي همه بل لو حصلت له عشر شيء لكانت ثمه وبصره فيكون سبلاً من الخاطب
عشر شيء ليستبين بها على عسكره أي عياله وبؤجر فيها الخاطب الدافع لها - (فصل) (وأما وجه من قال أن
المسكين - أو أحداً من الفقير) قوله تعالى (أو مسكيناً ذا متربة) أي الصق جلد بالتراب مغطى حبرة جهابها
أرره لسم ما يواريه أو الصق بطنه للجوع ونعام الاستدلال به موقوف على أن الصفة كاشفة والاكثر خلافه
فيجعل عليه فتكون غصصة وخمس هذا الوصف بالخمس على اطلاعهم كما خمس اليوم بكونه داعية أي جماعة
لحفظ وغيره ومن تخصيص هذا اليوم علينا أن المقصود في هذه الآية الخمس على الصدقة في حال زيادة الحاجة
وقوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده القمة والتمتان والتمرة والتمرثان ولكن المسكين
الذي لا يعرف ولا يغفن له يعطى ولا يقوم يسأل الناس متفق عليه فحل الاثبات اعني قوله ولكن المسكين
الح مراد منه وليس عنده شيء فإنه متى المسكة عن يدر على قسمة ولتستين بطريق المشقة وانما المراد فهو
بالضرورة من لا يسأل مع أنه لا يقد على القمة والمقتين لكن المقام مقام مبالغة في المسكة فالمسكة المدفوعة عن
غيره هي المسكة المبالغ فيها لا مطلق المسكة وحينئذ لا يفيد المطلوب (ثالث) موضع الاشتقاق وهو المسكون
بجهد المطلوب كأنه عجز عن الحركة فلا يروح واقف اعلم (كذا في تخالف السادة) قوله موالي القوم أي عتقاهم
من أنفسهم أي حكمهم بحكمهم لغير الولاء لجه كبحمة السب وهذا دليل على أن قلة مائة الصدقة على موالي من

وَالْحَسَنِيُّ عليه السلام عَنْ عبد الله بن عمرو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ
الْصَّدَقَةُ لِتَنِيٍّ وَلَا لِإِدِيٍّ مِرَّةٍ سَوِيٍّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْذَّارِقِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ

تحريم الصدقة عليه وهذا هو المشهور في المذهب (ق) قوله لا تحل الصدقة لقوي لخطب النبي على ثلاثة أنواع
غني يوجب الزكاة وهو ملك نصاب حولي تام وغني يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك
ما يبلغ قيمة نصاب من الاموال العاصلة عن حاجته الاسلية وغني يحرم المؤال دون الصدقة وهو ان يكون له
قوت يومه وما ينثر عورته (ولا لدى مرة) بكسر الميم وتشديد الراء القوة اي ولا لقوي على الصواب
(سوى) اي صحيح البدن تام الخلقة فيه غني كمال الخل لا يمس الخل او لا تحل له بالسؤال قل ان الملك ي
لا تحل الزكاة لمن اعضاءه صحيحة وهو قوي يقدر على الاكتساب فخر ما يكفيه وعياله وبه قد الشافعي وعدم
الحنفية ان لم يكن له نصاب حلت له الصدقة (كذا في المرقاة) وقال الثوري يتي رحمه الله تعالى واما تأويل
الحديث وتقرير معناه عند من لا يرى القوة على اكتساب محرمة لاصدقة على الفقير فهو انه يقول امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ لما حثه الى اليمن ان يأخذ الصدقة عن اعياء المسلمين يصحبها في قراهم وكانت
الاعياء منهم م المأخوذ منهم ومن -وامم عن لم يؤمر بالاخذ منهم غير اعيانهم وهم الفقراء فاحسبوا بذلك لانه
آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الصدقة فقراء
اصحابه واكثرهم اصحاء والقوياء لارمانه بهم وفي حديث زياد بن ابي اشرط الصدائى نه قال امرني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على قوتي قتلتي يا رسول الله اعطني من صدقاتهم ففعل وكتب لي بذلك كذا فأتاه رجل
فقال يا رسول اعطني من الصدقة فقال ان الله تارك وتعالى لم يرش بحكم بي ولا عبره في الصدقات حتى حكم
فيها هو فحزها ثمانية اجراء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فالي من الله تعالى عيه وسلم امر الصدائى
واعطاء من الصدقة ولم يكن ليومره الا وهو صحيح البدن -وي الحديث ثم لم يمه ذلك عن دفع الصدقة اليه
ثم سأل رجل آخر فقال ان كنت من الاصناف الثمانية الحديث فرد بذلك حكم الصدقات الى ما ردها الله اليه
فكل من وقع عليه اسم صنف من تلك الاصناف هو من اهل الصدقات ومن كان او مهيأ شهد بذلك الشز
وحكم بصحته السنة فقوله لا تحل الصدقة الحديث ينزل منزلة الكراهة والاضطيط له كذا يشكل على صدقات الناس
ويزاحم ضفاء الفقراء فيها هم احق به منه اي لا يحل له من جميع الوجوه والاسباب التي يتكامل بها الاستحقاق
(قلت) وقد يقال لا يحل لمسلم ان يبيت شعبين وجره غرثان والى فهو ما ذكرناه اشرط العاجوي في كتبه
مشكل الآثار وشرح الآثار وقد رأيت تحريج معنى هذا الحديث على غير هذا الوجه ايضا وهو ان قول
حديث عبدالله بن عمر وهذا رواه شعبة ولم يرعه ورواه سليمان مرفوعا وروي ايضا عن عبدالله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم لاحق في الصدقة لغني ولا لقوي مكتسب وروي ايضا عنه لاحظ وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم بطرق كثيرة واسايد صحيحة لا تحل للمستلة لغني ولا لقوي مرة -وي وقوله لا تحل
المستلة وبين ان يقال لا تحل الصدقة فرواه كذلك وذكر ابو عيسى الترمذي في كتابه بعد روايته هذا الحديث
وذكر اختلاف شعبة وسليمان ان وجه هذا الحديث عند بعض اهل العلم على المستلة (قلت) وتحريم للمستلة غير
تحريم الصدقة فتقول حرمت المستلة على القوي المكتسب لئلا يتخذ السؤال كسبا ولا يدمع به فان السؤال
منة وليس للمؤمن ان ينكضه الا ايا لم يجد منه بد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الفقير بالتصم ثم

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * وَعَنْ * عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي حَبَّةِ الرَّدَاعِ وَهُوَ يَقْسِمُ الصَّدَقَةَ فَسَأَلَاهُ مِنْهَا فَرَفَعَ فِينَا الظَّرَّ وَخَفَضَهُ فَرَأَانَا جُلْدَيْنِ فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا وَلَا حَظَّ فِيهَا لِنَفْسِي وَلَا لِقَوِي مُكْتَسِبٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِنَفْسِي إِلَّا لِخَمْسَةٍ - لِغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِغَارِمٍ أَوْ لِغَارِمٍ أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ كَانَ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ فَتَصَدَّقَ عَلَى الْمِسْكِينِ فَأَهْدَى الْمِسْكِينُ لِنَفْسِي رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ أَبِي النَّبِيلِ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَاقِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَعْطِنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَمَّ يَرْضَى بِحُكْمِ نَبِيِّهِ وَلَا غَيْرِهِ فِي

بِسْمِ اللَّهِ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَلَمَّا كَانَ الْقَوْمُ حَدِيثِي هَذِهِ الطَّاهِلِيَّةُ ثُمَّ يَمْرُونَا عَلَى تَرْكِ الْخَطُوطِ الْعَاجِلَةِ ثُمَّ نِ الدُّفُوسِ ثُمَّ مَا جَاءَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَبِّ الْمَالِ لَوْ وَكَلْتُ إِلَى مَا فِي طَبْعِهَا مِنَ الرِّسْكَوْنِ مِنَ الدُّنْيَا لِاسْتِرْسَاتِ فِي الطَّمْعِ وَاشْتَرَأَتْ إِلَى السُّؤَالِ وَاتَّعَدَتْهُ دَأْبًا ثُمَّ لَمْ يَرِدْهُ فَتَكَرَّرَ إِلَّا شَرَاهَا وَدَنَاهَا أَقْصَى النَّظَرِ النَّوْوَ يَ أَنْ يَرُدَّ عَنْ هَذِهِ الرَّدْعَةِ وَيَمْنَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الرَّدْعَةِ لِئَلَّا يَذْهَبَ بِهِمُ الْهَوَى كُلُّ مَنْ هَبَ فَرَحَهُ عَنِ الدُّنْيَا كُلِّ مَنْ هَرَّ وَآخِرُهُمْ أَنَّ السُّؤَالَ شَيْنٌ فِي الْوَجْهِ وَحُمُوشٌ وَكَدُوحٌ يَوْمَ الْعَرَسِ الْأَكْبَرِ ثُمَّ أَوْحَبَ عَلَى أَوَّلِي الْأَمْرِ وَدَوِي الْأَمْوَالِ أَنْ يَوْصُوا عَلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ لئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمَطْبِيِّ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْآخِذِ مَنَقَصَةٌ وَاقِعٌ أَعْلَمَ (حَكَمًا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِيْشِيِّ قَوْلُهُ (جَدِيدٌ) سَكُونُ اللَّامِ وَكُسْرُهَا فِي قَوَائِمِ (وَمَالٌ أَنْ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا) أَيِ مِنْهَا وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى أَمَاتِكُمَا لَكِنْ تَكُونُ فِي غَطَرِ الْآخِذِ بِمِزْقٍ أَنْ كَتَبَا قَوَائِمِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَالُهَا أَوْ عَيْنِ (وَلاَحِظْ) أَيِ لَا صِيبَ (فِيهَا لِنَفْسِي وَلَا لِقَوِي مُكْتَسِبٌ) قَالَ الطَّبْطَبِيُّ أَيِ لَا أُعْطِيَتْكُمَا لِأَنَّ فِي الصَّدَقَةِ دَلًّا وَهُوَ مَا فَإِنْ رَضِيَتْكَ بِذَلِكَ أُعْطِيَتْكَ أَوْ لَا أُعْطِيَتْكَ لِأَنَّهَا حَرَامٌ عَلَى الْقَوِي الْمَكْتَسِبِ هَذَا رَضِيَتْكَ مَا كُلِّ الْحَرَامِ حَقِيْقَةً قَالَهُ نَوْبَخَا وَقَالَ ابْنُ الرَّهْمِ الْحَدِيثُ دَلٌّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ حَرَمَةَ سَوْأَلِهَا لِقَوْلِهِ وَإِنْ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا فَلَوْ كَانِ الْآخِذُ حَرَمًا عَرَضًا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ لَمْ يَحْتَاجْ (كَمَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ (لَعَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيِ لِمُجَاهِدٍ مُتَقَطِّعٍ عَنِ الْفُزْرِ أَوْ الْحُجِّ وَبُؤْيُودِهِ أَنَّهُ هَرَّ أَحَدُ سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْآيَةِ بِسْمِ الْحُجِّ لِحُجِّهِ الصَّحِيحُ أَنْ يَخُجَّ سَبِيلَهُ وَاحْتَارَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا لَكِنْ فِي الِاسْتِدْلَالِ الْمَذْكُورِ بِحُجِّهِ لِحُجِّهِ (أَوْ لِعَامِلِ عَلَيْهَا) أَيِ عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ عَوَاشِرِ وَحَاسِبٍ وَكَاتِبٍ (أَوْ لِعَارِمٍ) أَيِ مَنْ اسْتَدَانَ لِصَالِحٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ فِي دِيَةِ أَوْ دِيْنِ سَكِينًا لِأَمْنِهِ وَإِنْ كَانَ عِنَا (أَوْ لِرَجُلٍ) أَيِ عِنَا (اشْتَرَاهَا) أَيِ الزَّكَاةَ مِنَ الْعَقِيرِ (بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ) أَيِ عِنَا لِح

الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك رواه أبو داود

(ق) قوله (حتى حكم فيها) أي في حكم الصدقات (هو) أي الله تعالى وهو لمجرد التأكيد (مجزأها) بتشديد الزاي ممر أي قسم أصحابها (ثمانية أجزاء) أي أصناف (فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك) قال مالك وأبو حنيفة وحمد بن محمد ومع الصدقات في صنف واحد من لأصناف الثمانية وعشرة أصنافا صاحب المال غير أن شاء أعطى جميعهم وإن شاء قسم على صنف واحد وكذا يجوز أن يقتصر على شخص واحد من أي صنف شاء وهو قول جماعة من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن عباس ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وآخرين ولم يرو عن غيرهم من الصحابة خلا ذلك فكان إجماعا كذا في شرح البكر ورواه البيهقي في السنن عن عمر وحذيفة وابن عباس من عدة طرق ومن جملة تلك الطرق به أخرجه عن الحسن هو ابن عمارة عن الحكم عن عماره عن ابن عباس قلت قد جاء هذا من وجه آخر رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جاهد عن أبيه عن ابن عباس قال رأيت في صنف واحد من هذه الأصناف فحببتك وقد الطحاوي وابن عبد البر لا يسمي لابن عباس وحذيفة في ذلك مخالفا من الصحابة وقد أبو بكر الرازي روي ذلك عن عمر وحذيفة وابن عباس ولا يروي عن أحد من الصحابة خلافا وما احتج به أصحاب الشافعي ما رواه أبو داود في سننه عن رباب بن الحارث الصدفي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيته وذكر حديثا طويلا فأتاه رجلا فقال أعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يرس حكم بي ولا غيره من الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك ه وقالوا له نص فيه وقد أخرجه البيهقي كذلك وسكت عنه قال المدري في مختصر السنن في إسناده عبد الرحمن بن رباب ابن أنس الأفرقي وقد تكلم فيه غير واحد وكذا ذكره صاحب التمهيد أنه أورد به وهو ضعيف وسفه البيهقي أيضا في باب عتق مبات الأولاد وقال في باب ورض الشهد صنفه الفطان وابن مهدي وابن ميمون وابن حنبل وغيرهم ثم على التسليم صحة هذا الحديث إنما جرت به ثمانية لئلا يخرج الصدقة عن تلك الأجزاء وما احتج به أصحابنا قوله تعالى (وإن تحفوها وتوفوها الفقراء فهو خير لكم) بعد قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فمعها) وقد تناول جميع الصدقات وبين أن إتيانها إلى الفقراء لا عيرم خير لنا ولا يقال راد به نصيبهم لأن الضمير عائد إلى الصدقات وهو عام يتناول جميع الصدقات وقال حبي الله عليه وسلم لعطاء دين وجهه إلى البس اعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أعيانهم فتد إلى فقرائهم ورواه البخاري ومسلم وأخرج ابن جرير في التفسير عن عمران بن عتبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية قال في أي صنف وسعته أجرك وعن جرير عن ليث عن عطاء عن عمر بن الخطاب قال أي صنف أعطته من هذا أحرأ منك وعن حماد عن ليث عن عطاء عن عمران كان يأخذ العرم من الصدقة ويجمعه في صنف واحد وعن الجراح بن رمانة عن المبال ابن عمرو عن زهد بن حبيب عن حذيفة أنه قال إذا وصفتها في صنف واحد أجرك واحد نحو ذلك عن سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وإبراهيم الحنفي وأبي العالية وهيمون بن عمران بن سعيد حسنه ولا يضر ما ضعف ليث هو ابن أبي سبيم والجراح في بعضها فقد قوى بعض هذه الطرق بضع (كذا في الأنغلي) قال الامام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (إن تبدوا

الفصل الثالث ﴿ من ﴾ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ شَرِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَنَا فَأَعْجَبَهُ
فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَّ عَلَى مَاءٍ قَدْ سَمَاءُ فَأَذَّ نَعْمٌ مِنْ نَعْمِ
الْعِدَّةِ وَهُمْ لَا تَقُونَ فَحَلَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا فَبَعَلْتُهُ فِي سَقَائِي فَهُوَ هَذَا فَأَدْخَلَ عُمَرُ يَدَهُ فَاسْتَقَاءَ
رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب من لا فعل له المسألة ومن فعل له ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ قَيْصَةَ بْنِ مَخَارِقٍ قَالَ تَعَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

الصدقات مما هي و ن تغموها وتؤتوها الفقراء (فانقضت الآية دمع جميع الصدقات الى صنف واحد وم
الفقراء وقال تعالى (في اموالهم حق للسائل والمحروم) وذلك يقتضي جواز اعطاء الصدقة هذين دون غيرها
وذلك يبي وجوب قسمتها على ثمانية اقسام (كذا في احكام القرآن) وقال الامام ابن حريز وهو قول علمة اهل
العلم قال الطيبي وانما سمى الله تعالى الاصناف الثمانية في آية الصدقات اعلاما منه ان الصدقة لا تخرج من هذه
الاصناف لا باجواب التفسير فيما بينهم جميعا يدل عليه ايراد الآية بدواة الحصري انما الصدقات لهؤلاء الاصناف
لا لغيرهم (ط) قوله (ورد) اي مر على ماء في مكان ماء قد سمى اي عبه باسمه (فاداء) للفاحشة (نعم) بفتح
من (من نعم الصدقة وم) اي الرعاة او اهل الهم (يسقون) اي الهم (فحلَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا) اي فاعطوني هذا
فأخذته (فبعلته في سقائي) بكسر السين (فهو هذا فأدخل عمر يده) اي في فيه او حلقه (فاستقاه) اي
فتقباه حتى أخرجه من جوفه قال الطيبي هذا غاية الورع والنزاهة عن الشبه قال ابن حجر كان الشارح لم يستحضر
قول ائمتنا ان كل من اكل او شرب حراما لزمه ان يتقباه ان اطافه وان عذره في تناوله اه وفيه انه لا دلالة
في الحديث على كونه ذلك اللبن حراما لان القابض اذا اخذه على وجه الاستحقاق واهداه لغير المستحق على
مرض ان عمر غير مستحق فلا شك في حليته كما تقدم في حديث بريرة انه لها صدقة وثنا هدية فكان المستحق
لم يتعطل لهذا وذن ان اللبن حرام وايضا لا فائدة في استقائه او لا يمكن رده الى صاحبه وانما هو تنقية الباطن
من اثر الحرام او الشبهة وهذا لا شبهة انه ورع قال الفراني في الاحياء وانما تقبها ما شربه مع الجهل حتى لا
يبعث منه لحم يشت ويشتى وقال في موضع آخر ولا يبغي ان يقال انه لا يدرى فلا يضره لان الحرام اذا اكل
وحمل في المدة اثر في فسادة القلب وان لم يضره صاحبه ولذا تقبها عمر رضي الله عنه لانه شرب على جهل وهذا
وان احتيا به حلال للفقير فانما احلله عكم الحاجة اليه فهو كالخبر والخر اذا احلله للضرورة ولا يلحق
بالطيات اه (كذا في المرقاة)

﴿ باب من لا فعل له المسألة ومن فعل له ﴾

قوله (تعملت حمالة) الحمالة بالفتح ما يحمله الانسان عن القوم من الدية والقرامة وصاحب الحمالة ائني احل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة في هذا الحديث هو الذي يقع حرب بين الفريقين ينفك فيه العلماء
فيحمل تلك المديات رجل ليصلح ذات الدين والله اعلم (شرح لمصايح للحافظ التوريشي رحمه الله تعالى)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُ فِيهَا فَقَالَ أَفِيمَ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَتَأْمُرَ لَكَ بِهَا ثُمَّ قُلْ يَا قَبِيصَةَ
 إِنَّ السَّأَلَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ السَّأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ
 يَمْسِكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِعَةٌ أَجْتَنَحَتْ بِهَا لَهُ فَحَلَّتْ لَهُ السَّأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ
 أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ
 لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ السَّأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ
 عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ السَّأَلَةِ يَا قَبِيصَةَ سَعَتْ بِأَكْلِهَا صَاحِبُهَا سَعَتًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ فَكَثُرًا فَقَدْ يَسْأَلُ جَهَنَّمَ

قوله يصيبها ليس الضمير راجعاً إلى المسئلة ولا إلى الحالة نفسها بل إلى مصاعدها أي يصيب ما حصل له من المسئلة أو
 ما أدى من الحالة وهي الصدقة والله أعلم (طبيب طبقاته) قوله ثم يمسك يعني فإذا أخذ من الركة ما أدى به
 ذلك الدين لا يجوز له أن يأخذ شيئاً آخر من الركة قوله أصابته جائعة أي فاقة وحادثة اجتاحت ماله ليست
 أهلكك تلك الحاجة غار بستانه أو زرعه أو غيرها من الأموال قوله فحلت له المسئلة حتى يصيب قوماً من
 عيش أو قال سداداً من عيش القوام بكسر القاف ما يقوم به الشيء وقوام من عيش أي ما يكون به العيش
 من قوت ولباس والسداد بكسر السين ما يسد به الفقر أي يدفع قوله حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه
 الحجى العقل أي أصابته فاقة بحيث يعم حاله جبرانه واقاربه وشهد من علم حاله أنه فقير محتاج فيحتاج بحوزة أو يسأل
 الزكاة — وفي تقييد الشهادة بثلاثة وأنها مستحبة لئلا يسأل عن السؤال من غير ضرورة لأن إنبائه بثلاثة
 شهود أعسر عليه من اثنين فإن أتى بثنين جاز (كذا في شرح المصالح للمظفر رحمه الله تعالى) وقال الحافظ
 النووي رحمه الله تعالى فإن قيل ما وجه التخصيص على ثلاثة من ذوى الحجى في الإعلام — قلنا نحن وإن
 أطلقنا صيداً بتقدم بما شاء من أمره فلا أن يحمل الحاجة في هذه القضية مشقة ثلاث كما جعلها مشقة في حلال
 رمضان بواحد وفي الحقوق الواجبة بالائتين وفي الرما بربعة ولكن وجدنا الوجه فيه أنه جعل الأمر فيه على
 ثلاثة من طريق الاستحباب لا من طريق الوجوب ليكون ذلك إبراء للسائل عن التهم وبما بدعيه وأبغى في الزجر
 له عن سؤال يحد مداه من الخوض فيه وأصون لمرصه وأبغى لمروته وأدهى للناس على قضاء حاجته وسد حيلته
 لا سيما إذا كانوا من ذوى الأقدار والفضول — اه كلامه رحمه الله تعالى وخفى سكوتهم من قومه لأنهم هم
 العاملون بحاله وهذا من باب التبيين والتحريف إذ لا مدخل لعدم الثلاث من الرسل في شيء من الشهادات عند
 أحد من الأمة رحمه الله تعالى (ق) قوله فما سواهن أي هذه الأنعام الثلاثة من المسئلة ما قبضت بصمتين
 وبضم الأول وسكون الثاني وهو الأكثر هو الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يمسك الركة أي يذهبها (ق)
 قوله من سأل الناس أموالهم أي شيئاً من أموالهم يقال سأله الشيء وعن الشيء قال الطبيب قوله أموالهم بدل
 اشتغال من الناس وقد تقرر عند العلماء أن المدل هو المقصود بالذات وإن الكلام سبق لأجله فيكون المقصد
 من سؤال هذا السائل نفس المال والأكثر منه لا دفع الحاجة فيكون مثل هذا المدل كراهية ترتب عليه ما غلبت
 حرماً فكثرت مفعول له — أي ليكثر ماله لا للاحتياج فأنما يسأل جراً أي قطعة من ماله منهم يعني ما أخذ

فَلَيْسَتْ قُلْ أَوْلَيْسَتْ كَثِيرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزَالُ الرَّحْلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْعَةٌ لَعَمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ معاوية قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُلْجِعُوا فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَّهُ كَارَهُ فَيَسْأَلُكَ لَهُ فَيَسْأَلُ أُعْطِيَتْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَةً قِيَاتِي بِحِزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَقِيمَهَا فَيَكْفَأُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَتَّعُوهُ رَوَاهُ النَّخَّارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا أَلَمٌ خَفِيرٌ حَلَوٌ

سبب بلعاب النار حمراً لمخالفة هذا كقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) ويجوز ان يكون حمرا حقيقة بعدد ما كانت على الركاة وقوله تعالى (يوم يحصى عليها في نار جهنم) الآية ليستل اي من السؤال او المجر او ليستكثر اي ليطلب قليلا او كثيرا وهذا توسيع به وتهديد كما قال تعالى (من شاء فليؤم من رمن شاء فليكفر) والمعنى سواء استكثر منه واستقل والله عز وجل قوله ليس في وجهه مَرْعَةٌ لحم اي قطعة يسيرة من اللحم قال الطيبي اي يأتي يوم القيامة ولا حياء له ولا قدر من قوهم لعلان وجهه في الناس اي قدر ومزلة - او يأتي فيه وليس على وجهه لحم صلاحه بقوة له وامامه لا بما جعله اه - ومن دعاه لامام احمد رحمه الله تعالى اللهم كما كنت وحيي عن سحود عرك صحن وحيي عن مثلة غيرك والله اعم وحق الامام النوري رضي الله عنه في الامور حيث قال اراد به ما يلحقه في الآخرة من المضاحاة والحوار من ذلك السؤال هذا وقد عرفنا الله سبحانه ونصالي ان الصور في دار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فالتي يذهب وجهه لغير الله في الدنيا من غير ما بأس وضرورة من للتوسع والتكثر بوجه شين في الوجه بذهاب اللحم عنه ليظهر الناس عنه صورة الحق التي خفي عليهم والله اعلم (شرح النصايح) قوله لا تلحقوا في المشقة مصدر بمعنى السؤال - اي لا تالموا او لا تلحقوا - من الحطب في المشقة دا الحطب فيها قال تعالى (لا يسلطون الناس الخافا) (عرقاة وطوبى) قوله فيسألك له فيما أعطيت بالصيب بعد الماء على معنى الخمية اي لا يجمع اعطائي كارهة مع الركعة والله اعلم (ط) وسره ان المونس اللاحقة باللائ لا على تكون الصورة الذهبية به من التكرار والرماء عرقاة المصاعب المتعجب والله علم رحمة الله العالمة) قوله لان يأخذ احدهم حبه اي فيجمع حصة ثم يوطئه فيسألي بحرمته حطب الحزمة بضم الحاء قدر ما يحمل بين الصدين والصدر ويستعمل فيها يحمل على الظفر من الحطب فيصعب فكيف الله بها وجهه اي يمنع عن اراقة ماء وجهه بالسؤال - خير له من ان يسأل الناس اعطوه او متعوه اي يستوي الامر ان في انه خير له منه (ق) قوله ان هذا المال حشر حلو الحشر ما يكون في العين طيبا - والحلو ما يكون في الفم طيبا - ولا تل العين من الطير الى الحشر ولا تل الفم من اكل الحلو وكذلك النفس حريصة

فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ يُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ
وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قُلْ حَكِيمٌ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَّفِقَ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنِّي عَمَرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ
الْصَّدَقَةَ وَاسْتَمْتَفَى عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفَعَةُ وَالسُّفْلَى
هِيَ الْمُسْتَفْتَى عَنْهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ إِنْ أَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُو
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَانِي حَتَّى تَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ
عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَدَّ يَفْ يَمُوتْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعِزَّ بِفَيْهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ
يُصِرَّهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أَعْطِنِي
أَقْرَبِيهِ مِنِّي فَقَالَ خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْبَلِّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُتَرَفٍّ
يجمع المال لا فعل عنه (مفاتيح) قوله من أحد من المال أحد متبعا بسخاوة نفس أي من الواحد يعني
بلا سؤال ولا إشراف ولا طمع أو بسخاوة نفس وإشراح صدر من المعطى بورك له به - ومن أحد بإشراف
نفس يحتل الوجع أي بطمع أو بحرص أو تطلع لم يبارك له فيه قبل، لا إشراف النظر إلى شيء يعني بكرهته
من غير طيب نفس بالإعطاء قوله اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا العطية واليد السفلى الحاجة يعني
الكسب المال واعط ولا تترك الكسب فتطاع في أموال الناس فإن المعطى خير من السائل قوله لا أرى أحدا
الخ - أي لا أقص اراد أني لا أرى أحدا شيا وقصه ماله والله أعلم (مفاتيح) قوله حتى بعد بكسر الهمزة
أي في ما عنده فقال ما يكون عندي من خير أي ملك ومن يأنك وما خبرية متضمنة للشرط أي كل شيء
من المال موجود عندي أعطيك فلن أدره عنكم ولم أمتعه بكم ومن يستحب وفي بعض النسخ بالهمزة أي
من يطلب من الله السؤال - قال الطبري أو يطلب العنة من الله تعالى وليس الدين لغيره إلا كره
يفه الله أي يحمله حرمها من الإعفاف وهو إسطاء العنة وهي الحفظ عن المأهي ومن يستغنى أي يظهر الشيء
بالاستغناء عن أموال الناس والنفق عن الزوال حتى يحبه الجاهل غيا عن النقص فإنه أي يحمله الله
عيا بالقلب وفي الحديث ليس الشيء عن كثرة المرض وإنما الشيء غني النفس ومن يتصرأ يطلب توفيق الصبر
من الله تعالى لأنه قال الله تعالى (واصبر وما يبرك إلا الله) أو يامر نفسه بالصبر أو من يتصبر عن السؤال
يصبره الله بالتشديد أي سهل عليه الصبر وما أعطى أحد عطاء هو خير من الصبر لأن مقام الصبر أعلى المقامات
لأنه جامع لمكارم الصفات والحالات ولما قدم على الصلاة في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) ومعنى
كونه أوسع أنه تتسع به المخاوف والشاهد والأعمال والقاصد (ق) قوله حله فتسوله أي أقبله وأدخله في
مالك وتصدقه أي على فقر منك إن كان فاضلا عن حاجتك فاجاهك من هذا المال وانت غير مشرف

وَلَا سَائِلٌ فَخْذُهُ وَمَا لَا فَلَا تُتَّبِعُهُ نَفْسُكَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّائِلُ كَذُوحٌ يَكْذِبُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ قَعْنٌ شَاءَ أَتَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ إِلَّا أَنْ
يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّسَاتِينِيُّ
* وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ
وَمَا بَيْنَهُمْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْأَلُهُ فِي وَجْهِهِ خُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ أَوْ كَذُوحٌ قِيلَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا بَيْنَهُمْ قَالَ حَسْرَتٌ دَرَّهَا أَوْ فَيْحَتٌ مِنَ الذَّهَبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

أي والحال أنك عرطاع له ولا سائل فخذ أي فانه وتصديق به ان لم تكن محتاجاً ومالا أي ومالا يكون
كذلك فلا تطلبه نفسك من لا ساع بالعباد أي فلا تجعل نفسك نابعة له ولا توصل لمشقة البها في طابه (في)
قوله السائل جمع المسئلة وجمعت لاجل اوعاها والمراد ههنا سؤال اموال الناس كذدوح مثل صبور المسالفة
عني الخ ج أي خارج وجهه وسم الكاذب جمع كاذب وهو اثر مسكر من حدش او عض والجمع ههنا انسب ليناسب
المسائل فكأنهم لو حر أي يجرح ويشتت بالمسائل وجهه ويسى في دهاب عرصة بالسؤال يريق ماء وجهه وهي
كالجراحة له فمن شاء اتى على وجهه أي ماء وجهه من الحياء بترك السؤال والتعفف ومن شاء تركه أي ذلك
الاغناء الا ان يسأل الرجل ذا سلطان أي حكم وملك بيده بيت المال فيسأل حقه فيطلبه منه ان كان مستحقاً قال
الطبري واحتجب في عطية السلطان والصحيح ان علب في يده الحرام من ذلك الجس لم يحل والا حلت به
حرم سؤاله والاخذ منه كما احتاره الغزالي واعتمده النووي في شرح مسلم لكه بالغ في رده في شرح المذهب
حكره ذلك - والا واحدا وقد اختلف السمع في قبول عطاء السلطان فمنه قوم وامانه آخرون والله اعلم (في)
قوله في وجهه خدوش او خدوش او كذدوح صم او انلها جمع حمش وخذش وكذح فكل المظهر رحمه فله
تمالى هذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى وشك الراوي في تلفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي لعط
من هذه الالفاظ ساءه وذهب الثوري بثني والقاسمي عياض رحمهم الله تعالى الي ان الالفاظ متبينة المعنى واوانتدوبع
لا لتلك فخذش فشر احد بمود او نحوه والحنش قشره فالأضمار والكذح العص وهي في اصلها معادن لكننا
لما جعلت اسماء لأثر حور جمعها وهذا كان السائل على ثلاثة اصناف مقل ومفرط ومتوسط ذكر هذه الآثر
لثلاثة اختلافة بالشدة والضعف او ردها للتقسيم لا للاختلاف والله اعلم وقيل الحش الملح في معناه من الحش
وهو الملح من الكشح او الحش في الوجه والحش في الجلد والكذح فوق الجلد قوله قيل يا رسول الله وما يعب
أي كم هو أو أي مقدار من المال يفيه قال حسون درهم او قيمها قال الطبري قيل طاهره ان منك حسون درهمها
او قيمتها هو غني بجرم عليه السوءان واحد الصدقة وه قال ابن المبارك وحده واسحان والظاهر ان من وجد
قصر ما يديه ويشتبه على دائم الاوقات او في أغلبها هو غني اه وقتل حب ان على الماين الشهير يوفي فله

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالدَّرِمِيُّ * وَعَنْ * سَعْلٍ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يَنْفِيهِ فَرَسًا يَسْتَكْتِرُ مِنَ النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمَا التَّنْيُ الَّذِي لَا تَقْبِي مَعَهُ السَّأَلَةُ قَالَ قَدَرًا مَا يَفْتَدِيهِ وَيُسْتَبِيهِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْعٌ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ يَوْمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَطَاءِ بْنِ يَسْرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْدَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلٌ فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * حَبِشَةَ بِنْتِ جَنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ السَّأَلَةَ لَا تَعْمَلُ لِقَبْرِ وَلَا لِبَيْتٍ مِرَّةٍ سِوَى إِلَّا لِبَيْتٍ فَقَرٍ مُدْفِعٍ أَوْ غَرْمٍ مُقْطِعٍ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِبَيْتٍ بِهِ مَالُهُ كَانَ خُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ

بن عبد الرحمن قدس الله أسرارهم ومعناه معلومهم آميى جاء في تدوير القضية لادعة من السؤال انها اوقية او حمون درهما وجاء ايضا انها ما يهديه او يمشيه وهذه الاحاديث ليست متحالفة عندنا لان الناس على مسرعة شتى ولكل واحد كسب لا يمكن ان يتحول عنه اعني الامكن المأجود في العلوم الباحثة عن سياحة المدن لا المأخوذ في علم تهذيب النفس فمن كان كاتباً بالحرفة فهو معذور حتى بعد آلات الحرفة ومن كان راعاً حتى بعد آلات الزراعة ومن كان تاجراً حتى بعد البصاعة ومن كان على الجهاد مستزقاً بما يروح ويغدو من الامام كما قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصابط فيه اوقية او حمون درهما ومن كان كاتباً يحمل الاتقال في الاسواق واحتطاب الحطب ويصموا وامثال ذلك فالصابط فيه ما يهديه او يمشيه والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله فاعيدشكتر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسؤال من غير ضرورة فكانه يجمع لنفسه او حمون (مفاتيح) قوله قدر ما يهديه و يمشيه التقدمة اطعام طعام المداة والتعشية طعام طعام الضياء يعني من كان له قوت غذائه او عيشانه لا يبحر له ان يدان قوله من سأل منكم وله اوقية اي درهمون درهما من الفضة او عددا اي مثلاً من الذهب او من مال آخر فقد سأل الخافا اي الخافاً واسرائل من غير اضطرار وهذا في حق من يكفيه اربعون درهما واقه اعلم (مفاتيح) ولا تقي مرة بكسر الهمزة اي قوة بان لا يكون به علة سوي اي صحيح سلم الاعضاء على الكسب الا لدى فقر استثناء من الاخير مقدم اي شديد من ادفع لصق بالعداء وهو التراب او غرم ضم التين اي دين مطلق اي شيع مثقل — قال الطيبي رحمه الله تعالى والمراد ما استدن لنفسه وعياله في مباح ومن سأل الناس ليرى من الاتراء به اي بسبب السؤال وبالمأخوذ ماله بفتح الهمزة ورصه اي ليكثر ماله كان اي السؤال او المال محوشا بالصم اي عسا في وجهه يوم القيامة اي على رؤس الاشهاد ورصه بفتح فسكون اي حراً محباً يأكله من جهنم اي فيها قيل المراد به التعريق والتعذيب على وجه التعقيق ولعل الخش عذاب لوحه لتوجهه الى غيره تعالى غير اذنه واكمل الجبر عذاب لسانه وفيه في السؤال من

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكَلِّمْهُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكَلِّمْهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ **وَمَنْ** * أَنَسَ أَنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
 أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ فَقَالَ بَلَى حِلْسٌ تَلْبَسُ بَعْضُهُ وَتَبْسُطُ بَعْضُهُ
 وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ أَتَيْتَنِي بِهِمَا فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ
 وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمٍ قَالَ مَنْ يَرِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ فَأَخَذَ الْدَرَاهِمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا
 الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ اشْتَرِ بَأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرَيْتُ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأَتَيْتَنِي
 بِهِ فَأَتَاهُ بِمَقْدَحٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا بِبَيْدِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبُ فَأَخْطُبُ
 وَبِئْسَ وَلَا أَرَى لَكَ خَيْرًا عَشْرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَخْطُبُ وَيَدْعِيُ فُجَاءَةً وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ
 دَرَاهِمٍ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ
 لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيئَ السَّأَلَةَ نُكُتَةً فِي رَجَبِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ السَّأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةِ أَلْيَدٍ
 قَبْرٌ مَذْقِعٌ أَوْ لِيْذِي غُرْمٍ مَقْطَعٌ أَوْ لِيْذِي ذِمٍّ مُوَجَّعٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ
 إِلَى قَوَائِمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ * **وَمَنْ** * ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَصَابَتْهُ قَاتَةٌ فَانْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ قَاتَتُهُ وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغَنِيِّ إِمَّا بِمَوْتِ
 عَاجِلٍ أَوْ غَنَى آجِلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

الخلق المظنون للشكايه من مولا تعالى ولما ورد (كاد الفقر ان يكون كفرا) فمن شاهدين ومن شاهد كثير
 هما امر نهديد ونظيره قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا لظالمين سرا) والله اعلم (ق)
 قوله على حلس الحلس الكساء الذي يلي طهر البصير تحت القف والقف فمصح من حشب مفر وقوله
 ولا درينك خمسة عشر يوما المراد به هي الرجل عن ترك الاكتساب في هذه المدة لا هي نفسه عن الرؤية
 وقوله قبي فقر مذكع اي شديد او قبي عرم اي عرامة او دين معطع اي عطيع وقيل وقصيح اولدى دم موجع
 يكسر الحيم وقصها اي مؤلم والمراد دم يوجع القاتل واوليائه فان تازمه الدية وليس لهم ما يؤدى به الدية
 ويطلب اولياء المقتول منهم وتبحث الفتنة والحصصة بينهم والله اعلم (كذا في المرقاة) وفي النهاية هو ان يتحمل
 دية قاتلها حتى يؤدىها الى اولياء المقتول وان لم يؤدوها قتلوا المحلل عنه وهو اخوه او حميه
 ويوصيه فله والله اعلم (كذا في شرح الطبري) قوله فانزلها بالناس اي عرضها عليهم واظهرها لطريق الشكايه
 لهم وطلب لزاله قاتة منهم يعني من اعتمد في سبها على سواهم لم تسد قاتته اي لم تقم حاجته ولم تزل قاتته
 وكما تسد حاجه اصابتة اخرى اشغلتها (كذا في المرقاة شرح الطبري) قوله اوشك الله له اي قرب ان يعرض الله

الفصل الثالث * عن * أبي التيرامي أن التيرامي قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم أسأل بارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وإن كنت لا يد قسلي
الصالحين رواته أبو داود والنسائي * وعن * أبي الساعدي قال استعملني عمر على
الصدقة فلما فرغت منها وأدبتها إليه أمر لي بحالة فقلت إنما عمت لله وأجري على الله
قال خذ ما أعطيت فاني قد عمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملي فقلت
بئس قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأله
فكل وصدق رواته أبو داود * وعن * علي أنه سمع يوم عرفة رجلا يسأل الناس
قَالَ أَيُّ هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْمَكَانِ تَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فَخَفَّةٌ بِأَيْدِيهِمْ رَوَاهُ رَزِينٌ

* وعن * عمر قال تعلمون أيها الناس أن الطمع فقر وأن الإياس غنى وأن المرأة

له أيضا ما يمان يمينه أو يعطيه مالا قال الله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) وبلوع
أمره أما عوت عاجل أو غنى عاجل (ط) قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سحابة قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أسأل بحذف حرف الاستفهام أي وأطلب يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
أي لا تسأل الناس شيئا من المال وتوكل على الله في كل حال وإن صككت أي سائل لا بد أي لك من ولا غنى
لك من عمل أي اطلب الصالحين لأن الصالح لا يعطي إلا من الحلال ولا يكون إلا كريما ورجلا ولا يهلك
المرء ولا به يدعو لك يستحب والله أعلم (ق) قوله استعملني عمر أي جعلني عاملا على الصدقة أي على أخذها
وحمها وحفظها فلما فرغت منها أي من أخذها وأدبتها إليه أي إلى عمر رضى الله عنه أمر لي بحالة بضم السين
وفي الفموس مثله أي اجرة العمر فقلت إنما عمت لله وأجري بالوحيين على الله قل خذ ما أعطيت بصيغة
المفعول فاني قد عمت أي على الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملي فقلت أي أعطيت شيئا
المعنى والمعنى أراد إعطائه لي أو أمر لي بإعطاء فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شيئا
من غير أن تسأل فكل أي حال كونك فقيرا أو تصدق أي حال كونك غنيا وفيه جواب أخذ الموضع من
بيت المال على العمل العام وإن كان فرضا كالتعاضد والتبريس بل يجب على الإمام كفاية هؤلاء ومن في مصام
في مال بيت المال وظاهره وجوب قبول ما أعطيه الإنسان من غير سؤال وبه قال أحمد ورجل الجمهور الأمر
على الاستحباب أو الإباحة والله أعلم (ق) قوله فقال أي علي رضي الله تعالى عنه أي هذا اليوم وفي هذا المكان
أي أي زمان أحابة الدعاء ومكان قبول التاء وحصول الرحاء يسأل من غير أنه أي شيئا خفيرا مثل العدو أو
أو العشاء قال الطيبي أي هذا المكان وهذا اليوم يافان للسؤال لمن غير الله تعالى ويلحق بذلك السؤال في المساجد
أدب من إلا لاجابة والله أعلم (ق) قوله وعن عمر قال تعلمون خبر معنى الأمر وفي نسخة صحيحة تعلمون
أيها الناس أن الطمع أي في الخلق ضرر أي حاسر أو يجر إليه وإن الإياس أي اليأس من الناس غنى وأن المرأة

إِذَا يَشَى عَنْ شَيْءٍ اسْتَعْنَى عَنْهُ رُوَاهُ رَزِينٌ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا فَأَتَكَمَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ ثَوْبَانُ أَنَا فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَنَأْخُذَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ بَابُ لَانْفَاقٍ وَكَرَاهِيَةِ الْأَسْكَاءِ ﴾

الفصل الأول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرَفْتُهُ أَنْ لَا يَبْرُءَ عَلَيَّ ثَلَاثُ بَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْضِيهِ لِيَذِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ إِلَهُ أَدْفِيهِ إِلَّا مَلَكَانَ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نِعْمَتَهُ وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نِعْمَتَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَسْمَاءُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَعْدِيرُ مَا تَقَدَّمَ إِذَا يَشَى عَنْ شَيْءٍ اسْتَعْنَى عَنْهُ وَلَقَدْ قِيلَ لِلنَّاسِ أَحَدُ الرَّاحَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق)

﴿ بَابُ لَانْفَاقٍ وَكَرَاهِيَةِ الْأَسْكَاءِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ - الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ حَيْرٍ وَلَا تَنْفِكُوا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) - (هَآؤُنْ هُوَ لَوْلَا تَسْعُونَ لَتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْكُمْ مَنْ يَخْفَى وَمَنْ يَخْفَى فَأَعْلَى يَخْفَى عَنْ خُصْمِهِ وَهُوَ الْغَيْبُ وَاتَّخَذُوا الْقُرْآنَ) - وَمَالَكُمْ إِلَّا تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قَالَ تَعَالَى (مَا سَأَلَكُمْ فِي سَفَرٍ فَأَقْرَبُكُمْ مِنْكُمْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَظْمٌ مِنَ الْمُسْكِينِ) الَّذِينَ هُمْ يَرْؤْنَ وَيَحْمِلُونَ الْمَاعُونَ قَوْلُهُ اسْرِي جَوْ بَلَوُ لَا الْإِثْنَانِيَّةُ فِيهِ أَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ كَوْرُ حِدَةٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِثْلُ أَحَدٍ دَهَا فِيهِ مِثْلَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرَهُ كَثْرَةَ مَا فِيهِ دِيَارًا وَبَيْتًا وَكَيْفَ مَا لَا يَنْفَعُهُ فِيهِ وَفِي التَّجِيدِ بِقَوْلِهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ تَنْفِقُ وَمَالُهُ فِي سُرْعَةِ الْإِنْفَاقِ فَلَا يَكُونُ لَا فِي قَوْلِهِ أَنْ لَا عَزْزَ أَمَّةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا سَأَلَكُمْ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ) عَلَى مَذْهَبِ الْإِسْلَامِ فِي الشَّوَاهِدِ وَالنُّوَصَحِ (طَبِيعِي حَيْثُ أَتَاهُ) أَرْضُهُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ أَحَقُّهُ وَاعْدَهُ فَرِيضَةً أَيْ لَدَاءُ دِينَ كَذَا عَلِيٌّ لِأَنَّ دَاءَ الدِّينِ مُقَدِّمٌ عَلَى الصَّدَقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [ق] قَوْلُهُ يَقُولُ أَحَدُهُمَا أَيْ لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْخَيْرَاتِ لِلَّهِ أَعْظِمْ سَمْعًا حَلْفًا أَيْ عَوْضًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ تَعَالَى [وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ هُوَ بِمِثْلِهِ وَهُوَ حَيْرٌ الرَّارِقِينَ] وَيَقُولُ الْآخِرُ لَقَدْ لَمْ يَنْفِقْ فِي حِرْصَةِ الْمَوْلَى لِلَّهِ أَعْظِمْ حَسْبًا أَيْ عَنِ الْخَيْرِ نَفْسًا أَيْ مَالَهُ حَسَاوٍ وَهُوَ فِي إِرَادَةِ الْإِعْطَاءِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ أَرْضَيْخِي مَا اسْتَطَعْتَ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْفَقَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُنْسِكَ شَرٌّ لَكَ وَلَا تُلَامُ
عَلَى كَفٍّ وَأَنْدَأُ مِنْ تَعُولٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّ كَمَثَلِ الرَّجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَتَانٌ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ أَضْطَرَّتْ
أَيْدِيهِمَا إِلَى تِدْبِيرِهِمَا وَتَرَاقُبِهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَّصِدُّ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَنْبَسَتْ عَنهُ وَجَعَلَ
الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَنَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

مشاكلة واقعة [ق] قوله لا تحصى يحصى الله عليك الاحصاء الاحاطة بالشيء حصراً وعداداً والمراد بهما
عد الكمي للثبوتية وادخاره للاعتداد وترك الانفاق منه في سبيل الله تعالى وقوله فيحصى الله عليك عتيل وجبين
[احدهما] ان يحصى عليك مادة الرزق ويفدله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المنسود [والاخر] انه يحاسبك
عليه في الآخرة وبه ولا توعي الاعياء حفظ الامنة بالوعاء وجعلها فيه والمراد به ان لا تحصى فضل الاراد عن
افتقر اليه فهو عي الله عليك اي يمنع منك فضله ويسد عليك باب الرياء وفي معناه ما ورد في رواية اخرى ولا
توكي بركي عليك وقوله ارضى من الرضخ وهو العطاء البسير وفي الحديث وقد امرنا لم يرضخ فاقسه
بينهم واعا نال ارضى لما عرف من حالها ومقدرتها ولانه لما لم يكن له ان تنصرف في مال زوجها بغير اذنه
الا في اليسير الذي جرت به العادة بالتسارع من قبل الارواح كالسكر والتمرة والعظام الذي بهضل في البيت
ولا يصلح المعز لئلا يفسد الفاسد اليه او فيما سبق اليها من نفثها وحسنها ولهذا كانت تستفتيه فيها ادخل عليها
الرياء وفي كتاب ابي داود ان اسما رضى الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي من شيء الا ما ادخل
على الرياء فاعطى قال نعم ولا توكي بركي عليك واقه علم [كذا في شرح المصاييح للتوريشي رحمه الله
تعالى قوله انفق يا ابن آدم الخ قال الرابع نفق الشيء مضى ونفذ ونفقت الدابة خوقا اذا ماتت ونفقت الفرام
اذا نبت اقول فوله انفق عليك مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا يقص من حرائثك قال يد الله ملائكة لا يرضها
نفقه سبحانه الليل والنهار واليه يلجأ قوله تعالى ما عندكم بعد وما عند الله باق واقه اهم [ط] قوله
ان تبدل الفصل ان مصدره مع مدخول مبتدأ وخبرك خبر ما يدل الزيادة على قدر الحاجة خير لك وامساكه شر لك
وان خفت من ذلك قدر حاجتك لا قوم عليك وان خفطت ما صحت على قدر حاجتك فالتبديل والبعين ملوم (ط)
قرله وابداً عن حول يمال عال الرجل عياله يقولهم اذا قلم عما يحثون اليه من موت وكسوة والمراد بالفضل
ما يريد على ما يحصل منه الكفاي بحيث يبدأ بالاهم ويؤيد هذا الاول حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
خير الصدقة ما كان عن ظهر عي وابداً عن قول ط قوله عليها جتان من حديد قال الحافظ التوريشي
رحمه الله تعالى الحجة بالصم ما استتر به من سلاح والمنى هب الذرع وقد رواء البخاري في حسن طريقه عن

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محرمهم روله مسلم * وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فانه يا بني عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها متفق عليه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أعظم أجرا قال ان تصدق وانت صريح شحيح تخشى الفقر وتأمل البخل ولا تميل

إلى هريرة بالباء مكان النون وهو ضعيف من بعض الرواة لا يفسد به ولا يبدل ذلك على ذي فهم ووجه أحدها الجبة بالباء من الحديد شيء لم يجهل يدور في كلامهم والآخران في بعض طرق هذا الحديث عليه ودرعان مكان عليه جنتان والثالث انه قال قلصت واخذت كل حلقة مكانها ومعنى هذا الحديث ان الخواص انفقوا اذا هم بالصدقة انزع لذلك صدره وطاوعته نفسه وانسلت بالبدل والعطاء يداه كالذي ليس دوما تأسست عليه وأخرج منها يديه فابسطت حتى خلصت الى ظهور قدميه فاجتته وحصلته وان السجل اذا اراد الاطلاق خرج به صدره واشمارت عنه نفسه وانقضت عنه يداه كالذي اراد ان يستحق بالدفع وقد سالت يداه الى عنقه وحال ما ابتلى به يده وبين ما ينتبه فلا يريد له لسا الا تقلا ووبالا والتزاما في الصق والتواء واخذنا بالترقوة قوله اتقوا الظلم أي المشتغل على الشح وغيره من الاخلاق الدنية والافعال الرديئة فان الظلم ظلمات يوم القيامة قسائ الطهي محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يمتد بسببها كما ان المؤمنين يسعون نورهم بين ايديهم او المراد بها الشوائب كما في قوله تعالى (ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أي شوائبهما واتقوا الشح أي البخل الذي هو نوع من الظلم وقيل الشح بخل مع الحرص وهو ان يبذره الشح بالذكر تنبها على انه أعظم انواع الظلم فانه منشأ المقام العظيم ونتيجة علة الدنيا العقيمة قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) فان الشح اهلك من قبلكم فدفعه قديم وبلاءه عظيم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محرمهم قال الطيبي انما كان الشح سببا لذلك لان في بذل المال ومؤاماة الاخوان التحاب والتواضع وفي الامساك والشح التباخر والتقاطع وذلك يؤدي الى التشاجر والتعادي من سفك الدماء واستباحة المحارم من الفروج والاعراض والآمال وغيرها واقه اعلم (كذا في شرح الطيبي والرقاة) قوله يا بني عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فلا يجد من يقبلها الحديث قيل هو زمان المهدي ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل زمان اشراط الساعة كما ورد لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويغيث حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها واقه اعلم (كذا في الرقاة) قوله وانت صريح شحيح أي تصدق في حال صحتك واختصاص المال لك وشح نفسك من تقول لا تلف مالك كيلا تصير قديرا فان الصدقة في هذه الحالة اشد مراغمة للنفس أي افضل الصدقة ان تصدق حال حياتك وصحتك مع احتياجك اليه اه (ط) قوله ولا تميل بالبخل عطفا على ان تصدق ويجوز الجزم على ان لا تميل أي

حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتُ لِفُلَانٍ كَذَا وَآمِلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ مُتَقَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ
 فَلَمَّا رَأَى قُلْتُ لَهُمُ الْأَخْشَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ
 الْأَكْثَرُونَ مَوَالَا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَبَيْنَ خَلْفِهِ وَعَنْ
 يَسِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ مُتَقَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ
 بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلِجَاهِلٍ يَخْفَى أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ يَجْهَلُ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ
 يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ يَذَرَهُمْ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ

وَلَا تُوَخَّرُ الصَّدَقَةُ أَوْ لَا تَعْمَلُ نَفْسُكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَالْمُرَادُ أَنْ تَقْرُبَ الرُّوحَ بِلَوْحِ الْحُلُقُومِ قُلْتُ لِفُلَانٍ
 هُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَرْصُوقِ لَهُ كَيْدٌ أَشَدُّ إِلَى الْمَرْصُوقِ وَهَذَا كَانَ لِفُلَانٍ أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ سَارَ لِفُلَانٍ قَالَ
 الطَّبِيُّ إِشَارَةً إِلَى الْمَعْنَى عَنْ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ تَطْلُقُ حَقُّ الْوَارِثِ هُوَ أَيْ وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ الْوَارِثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ
 هُمْ لِأَخْشَرُونَ هُمْ صَمِيرٌ عَنْ غَيْرِ الْمَذْكُورِ وَلَكِنْ بَأَنِّي تَفْسِيرَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ هُمْ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا يَخْفَى مِنْ كَانَ
 مَالَهُ أَكْثَرَ يَكُونُ أَمَّهُ وَخَيْرَانَهُ أَكْثَرَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَ يَدُهُ إِذَا أَشَارَ يَدُهُ أَيْ جَابِ يَخْفَى أَلَا
 مِنْ حَرَكَةٍ وَأَعْمَلُ يَدِهِ فِي صَرْفِ مَالِهِ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْ حَاجِبٍ بِمِثْلِهِ وَإِسَارُهُ وَخَلْفُهُ وَقَدَامُهُ يَطْلُقُ مِنْ سَأَلِهِ وَمِنْ
 رَأَى مِنَ الْمُنَاجِجِينَ مِمَّنْ كَانَ بَيْنَهُ الصَّفَةُ طَلَسَ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلْ هُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ :

﴿ زُهَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَفْسَانِ ﴾ وَرِجْهُ غَيْرُ عَمَلٍ خَيْرٌ خَيْرَانِ ﴿

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ مَا رَأَيْتُهُمْ مَبْتَدَأَ وَقَلِيلٌ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ أَسِيكُهُمْ قَلِيلٌ يَخْفَى مِنْ يَصْرِفُ مَالَهُ فِي الْخَيْرَاتِ قَلِيلٌ
 السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ الْخَالِقُ الْقَرِيبُ هُنَا قَرِيبٌ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ يَخْفَى السَّخَاوَةُ خَصَّةٌ مَكْرُومَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَطَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ
 مَلَا حَرَمٌ هُوَ مُسْتَحَقٌّ لِلرَّحْمَةِ وَالْحُبِّ مِنَ اللَّهِ وَالْبُخْلُ يَعْكُسُ ذَلِكَ وَلِجَاهِلٍ يَخْفَى أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ يَجْهَلُ
 يَرِيدُ بِالْجَاهِلِ هُنَا خَدِّ الْعَامِلِ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ بِأَزَانِهِ يَخْفَى رَحْلًا يُؤَدِّي الْفَرَاسَ وَلَا يُؤَدِّي الْوَأَقْلَ وَهُوَ سَخِيٌّ أَحَبُّ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رَجُلٍ يَكْفُرُ لِلْوَقْلِ وَهُوَ يَخْفَى لِأَنَّهُ حَبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالْمُرَادُ عَمَّا لَدُنْهَا حَبُّ الْمَالِ وَالْوَقْلُ أَعْلَمُ
 (كَذَا فِي الْمَتْنِ) قَوْلُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ أَيْ مَثَلًا وَقَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَطَالَى جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ

مَوْثِقًا وَيُعْتَقُ كَالَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَرْمِيزِيُّ وَصَحَّحَهُ
 * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ
 فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ رَوَاهُ الْأَرْمِيزِيُّ * وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قَالٍ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا بَغِيلٌ وَلَا مَنَنْ رَوَاهُ الْأَرْمِيزِيُّ

عَالَهُ بِدَلِّ عَائِدَةٍ وَلِمَرَادِ النُّكْرِ وَالْمَنَى بِمَالِهِ وَهُوَ الْمَالُ قَوْلُهُ كَالَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ شَبِعَ تَأْخِيرُ الصَّدَقَةِ عَنْ
 أَوَانِهِ ثُمَّ تِمَارُكِهِ فِي عِبَرِ أَوَانِهِ عَنْ تَعَرُّدِ بِالْأَسْلِ وَاسْتَأْذِنَ بِهِ ثُمَّ إِذَا شَبِعَ بِعَاطِيَةِ عِبَرِهِ وَأَمَّا بِمَعْدَادِ كَانِ عَنْ
 إِيْتَرِكَا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى وَتُزَوَّرُونَ عَلَى أَسْمِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ وَمَا أَحْسَنَ مَوْضِعَ يَهْدِي فِي هَذَا الْمَقَامِ وَدَلَالَتُهَا
 عَلَى الْإِسْتِهْرَاءِ وَالسَّحَرَةِ بِمَا يَهْدِي إِلَيْهِ رَافِقُهُ عِلْمُ (ط) قَوْلُهُ حَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ
 قَالِ الْحَافِظُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَقُولَ إِنْ أَرَادَ بِهِ اجْتِمَاعُ الْحَصَلَتَيْنِ فِيهِ مَعَ بُلُوغِ السَّيَأَةِ
 مِنْهَا عَيْتٌ لَا يَرَاهُ إِلَّا عَكَاكُ عَنْهُ وَيُوجِدُ مِنْهُ الرِّصَادَ بِهَا قَالِ النَّبِيُّ يَوْفَى عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَحَيْثُ يَدْخُلُ
 حِينًا وَيُفْلَعُ عَنْ حِينًا أَوْ بِسُوءِ خُلُقِهِ وَقَدْ دُونَ وَقْتُ أَوْ فِي أَسْرِ دُونَ أَسْرِ أَوْ بِدَرْ مَعَهُ فَيَسْمُ عَلَيْهِ أَوْ بِلُومِ نَفْسِهِ
 أَوْ تَدْعُوهُ النَّفْسُ إِلَى ذَلِكَ فَيَسَارِعُ فَإِنَّهُ يَمُرُّ عَنْ ذَلِكَ وَمِمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ لَا يَجْتَمِعُ الشُّعْخُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ
 عَبْدٌ أَبَدًا عَلَى خَوْفٍ مَا ذَكَرَ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَارَى لَهُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الشُّعْخُ خَلْقٌ عَرَبِيٌّ جَبَلٌ عَنِهَا
 الْإِنْسَانُ هُوَ كَأَوْسَعِ الْأَرْضِ لَهُ وَمَرَكُهَا الْأَرْضُ قَالِ تَعَالَى (وَاحْصُرْتُ إِلَّا نَفْسَ الشُّعْخِ) فَإِذَا أَسْرَى سُلْطَانُهُ إِلَى
 الْقَلْبِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ عَرَى الْقَلْبِ عَنِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ يَشْخُخُ بِالطَّاعَةِ فَلَا يَسْمَعُ بِهِ وَلَا يَبْدُلُ الْأَقْبَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالشُّعْخُ يَخْلُ مَعَ حَرَمٍ هُوَ الْمَالُ فِي الْمَالِ مِنَ الْحِلِّ فَالْحِلُّ يَسْتَحِلُّ فِي الْفَتَى وَالْمَالُ وَالشُّعْخُ فِي سَائِرِ مَا يَشْتَعُ الْعَيْنُ
 عَنِ الْأَسْتِزَالِ بِهِ مِنْ بَدَلِ مَالٍ أَوْ حَضَاعَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ وَوُجُودِ الشُّعْخِ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ لَيْسَ عَدِيمٌ لِأَنَّهُ طَبِيعَةٌ
 حَلْقُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّمُوسِ كَالْشُّعْخِ وَالْحَرَمِ الْإِبْتِلَاءُ وَالْمُطْلَعَةُ عَمْرَةَ الْعَالَمِ وَأَمَّا الْمَدْمُومُ أَنْ يَسْتَوْلِيَ سُلْطَانُهُ عَلَى
 الْقَلْبِ وَإِنَّ أَعْمَ أَهْلَ كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَلَّ سُوءُ الْخُلُقِ عَلَى مَا يَحَالِفُ
 الْإِيمَانَ فَإِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ هُوَ مَا يَمْتَنِعُ الْأَوَامِرَ وَاحْتِبَاطِ الْوَاهِي لَا مَا يَتَعَارَفُ بَيْنَ النَّاسِ لَا وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَكَانَ حَقُّهُ الْفَرَّاقُ وَاحْتِرَادُ الْبُخْلِ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ وَهُوَ بِحَصِّهِ وَحَمَمِهِ مَطْوَفًا عَلَيْهِ بِدَلِّ عَلَى
 أَنَّهُ أَسْوَأُهَا وَاشْتَبَاهَا وَيُقَوِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَجْتَمِعُ الشُّعْخُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ
 عَبْدٌ أَبَدًا وَاقِفُهُ اعْلَمْ قَوْلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ قَالِ الْحَافِظُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَبُّ الْحَبُّ الرَّحْلُ الْحَصَادُ
 وَمَعْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَفْسُدُ النَّاسُ بِالْخُدَاعِ وَيَعْكُرُ وَيَحْتَالُ فِي الْأَمْرِ يَقَالُ فَلَانِ خَبٌّ إِذَا كَانَ فَاسِدًا مَعْدُ
 مَرَوَاعًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَيُّ لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الْبَاحِلِ فِي الرَّعِيلِ مِنْ غَيْرِ مَا نَأْسُ بِدَلِّ
 يَصَابُ مِنْهُ بِالْعَذَابِ وَيَحْمِلُ حَتَّى يَنْهَبَ عَنْهُ أَنْ تَأْتِيَ تِلْكَ الْحَصَالُ هَذَا هُوَ السَّبِيلُ فِي تَأْوِيلِ أَمثالِ هَذَا الْحَدِيثِ
 لِتَوَافُقِ أَمْوَالِ الدِّينِ وَهَذَا سَبِيلُكَ فِي التَّنَسُّكِ بظواهر أَمثالِ هَذِهِ السُّمُوسِ الْجَمِّ الْأَعْيَرِ مِنَ التَّبَدُّعِ وَمَنْ عَرَفَ
 وَجُوهَ الْقَوْلِ وَاجْتَالِيَابِ الْبَيَانِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ هَانَ عَلَيْهِ التَّنَطُّلُ بِمَعْنَى أَنَّ عَنْ تِلْكَ الشَّيْءِ وَمَا يُسَمَّى لَامُطَرَفٍ
 أَنْ يَتَدَمَّعَ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ لِيَكُونَ مِنَ التَّأْوِيلِ عَلَى حَيِّزَةٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الشَّارَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَصِرَ فِي مَثَلِ
 هَذِهِ الْمَوَاطِنِ عَلَى الْقَوْلِ الْجَمْعِ إِبْقَاءَ لِلْخَوْفِ فِي تَهْوُنِ الْمُسْكِنِ وَتَعْبِيرًا لَهُمْ عَنْ مَا فِيهِ الْمُقَصَّةُ فِي الدِّينِ بِأَبْلَغِ مَا

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما في الرجل شئ هالغ وجبن خالغ رواه أودود وسند كثر حديث أبي هريرة لا يجتمع الشئ والإيمان في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عائشة أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أيا أمرعك الحقا قل أطولكن يدا فأخذوا قصة يدرعونها وكانت سودة أطول من يدا فقامت معها ما كان طول يدها الصدقة وكانت أمرعنا الحقا به رينب وكانت تحت الصدقة رواه البخاري ، وفي رواية مسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرعكن الحقا أطولكن يدا قالت وكانت يدا ولين أيتعن أطول يدا قلت فكأن أطولنا يدا رينب لأنها كانت تعمل بيدها وتنفذني

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل رجل لا تصدق بصدقة فخرج إصدقه فوضعتها في يد سارق فاصبحوا بتجدنون تصدق المينة على سارق

يكون من الرحر ثم يرده العلماء اراسعون الى اصول الدين والله اعلم (شرح المصاح) قوله ثم ما في الرجل شئ هالغ وجبن خالغ شئ هالغ شئ هالغ اي حارغ يحمل على الحرص على تحصيل المال والحرص على دفعه كما قال تعالى (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير سوعا) وقيل الشئ الهلغ من الهلج لان الهلج منع ما وجب بدله من المال والشئ منع كل واحد من المال والافوا والافعال وجب هالغ اي شديد كما يجلع قديمين شدة خوفه من الهاربة مع الكفار ويمنعه من الدخول في عمر الارار وخس الرجل اما لامها عاوسان لاساء في نوع منها او لان ممة الرحاب بها فوق ممة النساء بها واقه اعلم (كذا في لمرقة نقله عن لحامط التور بشي رحمه الله تعالى) قوله ايا سرع لك الحقا اي ماتت بعدك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعاطمة امك اول لهي الحقا في نصحتك قال اطولكن يدا اي اكثر كن صدقة واعظسكن احسانا فان الله نطق ويراد بها انة والتمه والاحدان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لعلي يدا يمنة في فاحدوا القضاير فاحدن وصل الى حدوا عليها كما في قوله تعالى (وكانت من القاتنين) وقول الشاعر ﴿ وان شئت حرصت النساء سواكم ﴾ ومنه يرددونها اليك ويقبسون ايديهن بها شئ على فمهن ان المراد باليد الخارجة وكانت سودة رضي الله تعالى عنها اطول من يدا اي في الحسن طيب بعد اي بتمهيدا حين ماتت رينب رضي الله تعالى عنها اولها وكانت اكثر من صدقة انما كان طول يدها يارفع الصدقة بالص كذا في السبع المصححة وعكس المغلاي قال الطيبي اي فب اولها ظاهره ولا يقط عجبها الصدقة علما انه صلى الله عليه وسلم لم يرد

فَقَالَ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ
فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ أَلَيْلَةً عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ
فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ هَاضِمٍ يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ أَلَيْلَةً عَلَى غَنِيِّ فَقَالَ اللَّهُ
لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وَغَنِيِّ فَأَتَى قَبِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَمَلَهُ أَنْ يَسْتَيْفَ
عَنْ سَرَفَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَمَلَهَا أَنْ تَسْتَيْفَ عَنْ زِنَاهَا وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَمَلَهُ يَتَتَبَعُ قَبِيلَهُ بِمَا
أَعْطَاهُ اللَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَلَقَطَهُ لِإِبْنِ خَارِي رَوَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ
فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حُورَةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَنَبَّحَ
الْمَاءُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِسَحَابَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ
الْأَسْمُ الَّذِي يَجْمَعُ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ أَسْمِي فَقَالَ لِي سَمِعْتُ صَوْتًا
فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاءُهُ وَبَقُولُ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَا إِذَا
قُلْتُ هَذَا فَأَتَى أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثًا وَارْدُ فِيهَا ثَلَاثَةٌ

نَالِدُ ابْنُ الْعَطَاءِ (ق) قَوْلُهُ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَرَّمَ بَوْمَهَا فِي مَوْسِمِهَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ تَنْكِيرَ بِصَدَقَةِ حُورِيٍّ بَوْمَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ وَحَمْدُ اللَّهِ وَشُكْرُهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْوَأُ
حَالًا مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ تَجِبُ مِنْ مَعْلُومَةٍ كَمَا تَحَدَّثُوا مِنْ مَعْلُومَةٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي مَوْضِعِ التَّجِبِ كَمَا يَذْكُرُ التَّبِيحُ
فِي مَوْسِمِهِ وَأَمَّا (ق) قَوْلُهُ فَأَتَى قَبِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَمَلَهُ أَنْ يَسْتَيْفَ عَنْ سَرَفَتِهِ
أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَمَلَهُ أَنْ يَسْتَيْفَ عَنْ سَرَفَتِهِ أَنْ يَسْتَيْفَ عَنْ سَرَفَتِهِ أَنْ يَسْتَيْفَ عَنْ سَرَفَتِهِ
أَيُّ صَحْرَاءٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى بِقَطْعِ عِزٍّ وَوَصْلِهِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ أَيْ بَشَاتٍ فُلَانٍ
وَفُلَانٍ كَنَاهِيهِ عَنْ اسْمِ سَاحِبِ الْحَدِيقَةِ كَمَا سَأَلَنِي بَابَهُ صَرِيحًا فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ أَيْ تَصَدَّ عَنْ مَقْصِدِهِ
فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حُورَةٍ وَهِيَ أَرْضٌ دُونَ حَبَابَةِ سَوْدٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ بِسُكُونِ الرَّاءِ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الدَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ
مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ بِكُسْرِ الشَّيْنِ أَيْ الْوَاقِعَةِ فِي تِلْكَ الْحُورَةِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ أَيْ بِالْأَحَدِ ذَلِكَ الْمَاءَ أَيْ النَّازِلَ مِنْ
السَّحَابِ الْوَاقِعِ فِي الْحُورَةِ كُلِّهِ تَأْكِيدٌ تَتَّبِعُ لِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمَاءَ أَيْ أَتَرَهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يَحْوِلُ الْمَاءَ
أَيْ يَقْلِبُ الْمَاءَ إِلَى حَدِيقَتِهِ بِسُكُونِ اللَّيْمِ وَهِيَ الْحُورَةُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ أَيْ الرَّجُلُ لَهُ أَيْ لِسَاحِبِ
الْحَدِيقَةِ قَوْلُهُ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا أَيْ فِي حَدِيقَتِكَ مِنَ الْخَيْرِ حَتَّى تَسْتَحِقَّ هَذِهِ الْكَرَامَةَ قَالَ أَمَّا بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ أَدْعَى وَفِي
نَسْخَةٍ إِذَا قُلْتُ وَارِدَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَيْ أَصْرَفَ ثَلَاثَةً فِي الْحَدِيقَةِ لِلرَّوْعَةِ وَالْمَاءِ (ق) قَوْلُهُ

رَوَاهُ مُسْنِمٌ ﴿وَعَهُ﴾ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ فَمَاتَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَرْضَ فَقَالَ
أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلْتُ لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا وَبَدَهَبٌ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَ فِي النَّاسِ
قَالَ فَمَسَحَهُ فذهب عنه قدره وأعطاني لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالِ أَيُّ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيْكَ
قَالَ الْإِبِلُ أَوْ قُلِ الْبَقَرُ شَكَتْ بِسَعَايَ إِلَّا أَنَّ الْأَرْضَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ
الْآخَرُ الْبَقَرُ قَالِ فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرًا فَقَالَ بَلَرَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ وَبَدَهَبٌ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَدَّرَ فِي النَّاسِ قَالَ فَمَسَحَهُ وَذهب عنه
قَالَ وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا قَالِ أَيُّ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلِ الْبَقَرُ وَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا قَالَ بَارَكَ
اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالِ فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَابْصُرْ
بِهِ النَّاسُ قَالِ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ قَالِ أَيُّ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلِ الْغَنَمُ فَأَعْطِي
شَاةً وَالْدَّاءُ فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا فَكَانَ أَمَدَ وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ
مِنَ الْغَنَمِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ فِي صُدُورِهِمْ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَ
الْحَبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِي أَبُومَ إِلَّا بِأَنْتَ ثُمَّ يَكُ أَتَاكَ بِالَّذِي أُعْطَاكَ الْوَلَدَ الْحَسَنَ

قوله ان ينتليهم اي يتجسس عليهم والفسم اولهم وهم الناس اولهم تعالى حوالهم عن ظهور كنههم باعم علون حيث اليهم ملكا
اي في صورة راحل مسكين (ق) قوله وذهب عني بالرفع اي يروح عني الذي قد فسري الناس بحسره
المنجمة اي كرهوا انحطاطي من الله وهو الارض قال اي الي منى الله عليه وسلم فمسحه اي ملكك فذهب
عنه قدره بتعجب (ق) قوله شك اسحق هو احد روة هذا حديث لائل ارجح بقربة قوله الا في عطني
ناقة صيغة اخبرم الا ان الارض و الارع قال احدهم لائل وقال الآخر البقر قى الى عيه لصلافه واللام
فما عطني اي طالب الابل لا الارض كما حرمه ان حجر به عشاء وهي الناقة التي اودى على حمها عشرة شهر
ثم يطلق على الغنم مطرد والله اعلم (ق) شاة واندا قيل هي التي عرف منها كثرة السخ وقيل الحمل فاستج
بصية الفاعل من الاتح هذان اي الارض والافرع وولد مسمى معلوم من الوليد هذا اي الاعمي وكان لهذا
اي للارض واد من لاني ولهذا اي للافرع واد من البقر وهذا اي للاعمر واد من الناقة اسم قوله
(ثم انه) اي ملك (الارض في صورته) اي الي حاء الارض عيها اول سره (وهي من فتل) اي له
(رجل مسكين) اي انار رجل مسكين (قد قطعت بي احب) اي الاسباب (في سفرى) قول الطيبي اليه
لنفسه - قال البيه جمال الذين منه نامل لان للمنى لا يساعد التمه والاصوب ن يعل البناء حتى من كما في
قوله تعالى (عيا يشرب بها عباد الله) (فلا بلاغ) اي كفيه (لي اليوم الا ناقة) اي اعدادا واعدادا (ثم بك)

وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْعَمَلَ بَعِيداً أَنْتَلَعَ بِهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ الْحَقُّوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ إِنَّهُ كَأَنِّي
أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَيْرَاصَ رَقْدُوكَ النَّاسِ وَبَعِيداً عَنَّا عَطَاكَ اللَّهُ مَا لَأَقْدَلُ إِنَّمَا وَرِثْتَ هَذَا الْمَالَ كَابِراً
عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِباً فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ قَالَ وَأَنْتَ الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ
لَهُ مِثْلُ مَا دَلَّ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِباً فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى
مَا كُنْتُ قَالَ وَأَنْتَ الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْبَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَبَنٌ سَدِيلٌ أَنْقَطَعَتْ فِي
الْحَبْلِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَتْ أَسْأَلُكَ بِأَلَدِي رَدَّ عَلَيْكَ بِصَرْكِ شَاةٍ أَنْبَلَعَ
بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ تَصْرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ
لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئاً أَخَذَتْهُ يَدُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَا لَكَ قِيَاماً أَنْتَ لَيْسَتْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ
عَلَى صَاحِبِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ بَعِيْدٍ قَالَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْعَبَسْكَ لَيَنْفُخَ
عَلَى بَابِي حَتَّى أَسْتَحْيِي فَلَا أَحَدٌ يَنْتَهِي مَا أَدْفَعُ فِي يَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَدْفَعِي فِي يَدِي وَلَوْ طَائِفًا مَعْرُوفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَوْلَى لِعُثْمَانَ قَوْلَ أَهْدَيْ لَأُمِّ سَلَمَةَ نَضْمَةً مِنْ لَحْمٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجْبَةِ الْأَحْمَرِ فَقَالَتْ لِلْخَادِمِ ضَعِبِي فِي الْبَيْتِ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْكُلُهُ فَوَضَعَتْهُ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ تَصَدَّقُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ
فَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَذَهَبَ السَّائِلُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ هَلْ
عِنْدَكُمْ شَيْءٌ لَا أَطْعَمُهُ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لِلْخَادِمِ أَدْهَبِي فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَي - بَاباً وَاسْمَاداً - وَفِيهِ مِنْ حَسَنِ الْأَدَبِ مَا لَا يَحْصِي حَيْثُ لَمْ يَقُلْ وَمَكَ وَنَمَّ لَتَرَأَى الزُّنَّةَ وَالنُّزْلَ فِي الْمَرْتَةِ
قَالَ الطَّبْرِيُّ امْتَنَالِ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْسَتْ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَةِ الْكَلَامِ كَفُوفٌ - أَوْ هَبِ أَيْ مَقِيمٌ - وَكُفُوفُهُمْ
(إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ نَسَبٌ وَتَسْمُونَ نَضْمَةً) الْآيَةُ قَوْلُهُ (كَأَنِّي لَأَعْرِفُكَ) سَكَنَةُ اللَّشْبَةِ الْعَالِطَةِ لِمَكَّةَ الْمَكَارَةِ
قَوْلُهُ (إِنَّمَا وَرِثْتَ هَذَا الْمَالَ كَابِراً) حَالٌ (عَنْ كَابِرٍ) يَكْبِيرُ - أَحَدًا عَنْ كَبِيرٍ - وَلَتَنْتَمٍ مِنْ قَالِ :

﴿ كَأَنِّي لَأَعْرِفُكَ ﴾ وَلَمْ يَكْ صَبْرًا إِذَا مَا تَهْوَلَا

قَوِيهِ (فَوَاقِدُ لَا جَهْدُكَ) مَتَّحِ الْمَهْمَةَ وَالْمَاءَ وَفِي نَضْمَةٍ هَمَّ الْمَهْمَةُ وَكَسَرَ الْهَاءَ أَيْ لَا أَشَقُّ عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ
تَطْلُبُهُ مِنْهُ لَيْسَ تَأْتِيهِ مِنْ مَالِي قَوْلُهُ (فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبِكَ) بِجِبَّةِ الْمَهْمُولِ فِيهِمَا (مَرْقَاةُ)
قَوْلُهُ (أَدْفَعِي فِي يَدِي) أَيْ لَا تَرُدِّيهِ خَلَا (وَلَوْ ظَلَفَ) أَيْ وَلَوْ كَانَ مَا أَدْفَعُ بِهِ طَعْمًا وَهُوَ لِبَقَرٍ وَالشَّاةُ
وَالظَّبْيُ وَشَبَّهَ بِمَنْزِلَةِ الْقِسْمِ مَتَّحِي شَيْئًا نَسَبًا وَقَوْلُهُ (مَرْقَاةُ) تَسْمِيَةٌ لِلْبَانَةِ [مَرْقَاةُ] قَوْلُهُ

وَسَلَّمَ بِذَلِكَ اللَّحْمَ فَذَهَبَتْ فَلَمْ تَجِدْ فِي الْكُؤُوتِ إِلَّا قِطْعَةً مَرُوءَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ ذَلِكَ اللَّحْمَ عَادَ مَرُوءَةً لِمَا لَمْ تَطْلُوهُ السَّائِلُ رَوَاهُ الْيَهُودِيُّ فِي دَلَائِلِ الْبُيُوتِ

﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشر الناس منزلاً قيل نعم قال الذي يسئل بالله ولا يعطي به رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وعن ﴾ أبي ذر أنه استأذن على عثمان فأذن له ويديه عصاه فقال عثمان يا كعب إن عبد الرحمن توفي وترك مالا فما ترى فيه فقال إن كان يصل فيه حتى الله فلا بأس عليه فرفع أبو ذر عصاه فصرّب كعباً وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحبّ لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنيقه ويتقبل مني أذرّ خلفي منه ست أواقٍ أنشدك يا الله يا عثمان أسمعته ثلاث مرات قال نعم رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وعن ﴾ عتبة بن الحارث قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العسرة فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر يسأله فزع الناس من سرّعه فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرّعه قال ذكرت شيئاً من خير عندنا فكرهت أن يحسبني فأمرت بقسمته رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وفي رواية له قال كنت خلفت في البيت نبأ من الصدقة فكرهت أن أبيتة ﴿ وعن ﴾ عائشة أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في مرضه ليلة دنانير أو سبعة فأمرني رسول الله

(الذي يسأل بالله) على باب المبول (ولا يعطي) بصفة المعلوم (به) أي ما به أو بهذا السؤال قال الطبري الباء كالباء في كنت بالتم أي يسأل بواسطة ذكر الله - أو القسم ولا تستطاع أي بقول السائل أعطوني شيئاً بحق الله وهذا مشكل إلا أن يتم السائل بعدم الانحناء والله أعلم (كذا في شرح الطبري والمرقاة) قوله فصرّب كعباً قال الطبري رحمه الله تعالى فإن قيل كيف يصرّبه وقد علم أنه ليس بكبر بعد إخراج حق الله منه قلت إنما يصرّبه لأنه نفي البس على سبيل الاستفراق حيث جله مدح ولا لئالي لنفي الجنس - وكمن من بأس فانه يحاسب ويدخل الحجة بعد قراء المهاجرين بزمان طويل - أي بخمسة مائة سنة والله أعلم (طبري) قوله ما أحب لو أن لي هذا الجبل لعله جبل حد أو غيره أو أراد الجنس ذهباً أيقنه حال ويتقبل مني تنعيم للمبالغة في عدم الحمية وفي الحديث دليل على أن التقدير الصابر أصل من النبي الشاكر قوله فكرهت أن يحسبني أي يلجئني عن الله تعالى ويحسبني عن مقام أزلني - كما قال في حديث السحابة أي جهنم [طبري] قوله كنت خلفت بتشديد اللام أي تركت خلفي - في البيت نبأ فكرهت أن أبيتة بتشديد الباء أي تركته حتى يدخل عليه الليل [مرقاة] قولها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَمْرًا قَامَ فَنَشْتَنِي وَجَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَنِي
عَنْهَا مَا فَعَلْتَ أَلَيْسَتْ أَوَّالِ السَّبْعَةِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ شَغْلِي وَجَمَلْتُ قَدًا بِهَا ثُمَّ رَضَمْتُ فِي كَفِّي
قَالَ مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهَدِي عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صَبْرَةٌ مِنْ
تَمْرٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا بِلَالُ قُلْ لِي فِيهِ أَذْخَرْتُهُ لِنَفْسِي أَمْ تَخْشَى أَنْ تَرَى لَهُ غَدًا بَخْرًا فِي نَارِ
جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْفَقَ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَاحًا ﴿ وعن ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّجْدَةُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا أَخَذَ بِفَضْلِ مِنْهَا فَلَمْ
يَبْرُكْهُ أَنْفَضَ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ وَالشَّعْ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ فَمَنْ كَانَ شَدِيدًا أَخَذَ بِفَضْلِ مِنْهَا
فَلَمْ يَبْرُكْهُ أَنْفَضَ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارُ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُئْبٍ الْأَيْدِيْنَ ﴿ وعن ﴾ عُبَيْدِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَادِرُوا بِالْأَصْدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَنْخَطِّأُهَا رَوَاهُ رِزِينَ

فَشَنِي وَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ عَنِ تَمْرَةٍ بِهَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَيَّ قَائِلًا مَا فَعَلْتَ أَلَيْسَتْ أَوَّالِ السَّبْعَةِ
بِالرَّحِمِ قُلْتُ الطَّبِيَّ وَإِذَا رَوَى بِالْمَصِّ كَانَ فَعَلْتُ عَلَى حُطَابِ عَائِشَةَ أَهْلًا وَالتَّقْدِيرُ مَا فَعَلْتُ أَلَيْسَتْ أَوَّالِ السَّبْعَةِ بِعَنِ
هَلْ فَرَقَهَا أَمْ لَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ أَيَّ مَا فَرَقَهَا وَلَعَلَّ وَجْهَ الْقِسْمِ تَحْقِيقُ التَّفْصِيلِ لِيَكُونَ سَدًّا لِقِيَامِ الْمَدْرِ لِمَدَّكَ
شَعْرًا وَجَمَلْتُ أَيَّ عَنْ تَمْرَةٍ بِهَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَيَّ قَائِلًا مَا فَعَلْتُ أَلَيْسَتْ أَوَّالِ السَّبْعَةِ بِالرَّحِمِ قُلْتُ الطَّبِيَّ
عَنْهُ قَالَ الطَّبِيَّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَصَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّائِرُ فِي كَفِّهِ وَوَصَحَّ الْمَصْرُ مَوْجِعَ الْعَصْرِ وَتَحْصِيصُ
ذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ثُمَّ الْإِشْرَافُ بِقَوْلِهِ هَذِهِ - تَصَوُّرُ لُتْكَ إِحَالَةِ الشَّيْخَةِ وَاسْتِحْجَاجُهَا وَإِيْدَانُ عَنْ حُلِّ الْبُؤَةِ مَابِةٍ
لَا أَنْ يَنْفَى اللَّهُ وَمَعَهُ هَذَا الدُّعَى الْخَفِيرُ أَهْ قَوْلُهُ مَحَارُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَيَّ أَثَرًا يَصِلُ إِلَيْكَ هُوَ كِتَابَةُ عَنْ قَرَبِهِ مَا كَا
أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى [لَا يَسْمَعُونَ حَسْرًا] كِتَابَةُ عَنْ جَمْعٍ نَفَقَ بِلَالُ أَيَّ يَا بِلَالُ - وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ
إِفْلَاحًا أَيَّ فَرَا أَوْ أَعْدَامًا - وَهَذَا أَمْرٌ إِلَى تَحْصِيلِ مَقَامِ السَّكِينَةِ وَالْأَفْقُ فَقَدْ حَوَّرَ إِدْخَالَ سَدِّ الْمَصْرِ
وَكَذَا لَصَحَابِ الْأَحْوَالِ - وَمَا أَحْسَنَ مَوْجِعَ ذِي الْعَرْشِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَيَّ تَخْشَى أَنْ يَضِيعَ مِثْلُكَ مَنْ هُوَ بِدَرْ
الْأَسْرِ مِنَ السَّاءِ إِلَى الْأَرْضِ - أَهْ كَلَامُ الطَّبِيَّ - أَوْ دَوَّ الْعَرْشِ كِتَابَةُ عَنْ الرَّحْمَنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [أَرْحَمُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى] أَيَّ تَخَافُ أَنْ يَقْبَلَ وَرَقًا مِنْ عَمَتْ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَوْثَانِ وَالْكَوْنِ وَالطُّورِ
وَالدُّوَابِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [مَرْفَافًا] قَوْلُهُ السَّاءُ شَحْرَهُ أَيَّ كَتَمْتُهُ فِي الْجَنَّةِ لَعَلَّ شَبَّهَا فِي عَظْمِهَا وَكَوْنِهَا دَاتٍ
أَغْصَانٍ وَشَبَّ كَثِيرَةٍ - أَهْ كَلَامُ الطَّبِيَّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَعْدُ السَّاءِ مَصُورَةً شَحْرَةً فِي الْجَنَّةِ - وَقَالَ الطَّبِيَّ
جَسَسَ الشَّحْرَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ مَوْجِعًا مَتَّارًا وَغَيْرَ مَتَّارٍ وَهِيَ شَحْرَةُ السَّاءِ الثَّابِتَةُ أَصْلُهَا فِي الْجَنَّةِ وَفَرَعُهَا فِي الدُّنْيَا
فَمَنْ أَخَذَ بِمَنْ مِثْلُهَا فِي الدُّنْيَا أَوْصَلَهُ إِلَى أَصْلِ الْجَنَّةِ فِي الْعَقْبِ - كَمَا شَارَ بِقَوْلِهِ [فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا أَخَذَ] كَذَا فِي
شَرْحِ الطَّبِيَّ وَالْمَرْفَافَةُ قَوْلُهُ [بَادِرُوا] أَيَّ الْمَوْتَ أَوْ الْمَرَضَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ [بِالصَّدَقَةِ] أَيَّ بِإِعْطَانِهَا [فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَنْخَطِّأُهَا]

باب فضل الصدقة

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مَنْ تَصَدَّقَ بِقَدْرٍ قَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ أَنَّهُ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِرَبِّهِ
 ثُمَّ يُنَازِلُ بِهَا سَائِرَ رُؤُوسِ الْأَرْضِ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجِبَلِ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْهُ لِيَوْمًا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا
 بِرًّا إِلَّا عِزًّا وَتَوَاضَعَ أَحَدُكُمْ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أَي لَا يَتَعَاوَزُهَا بَلْ يَنْفَعُ دُونَهَا أَوْ يَرْجِعُ عَنْهَا قَدْ أَطْبَقَ الطَّبِيبُ الْأَمْرَ مَانِدًا وَهُوَ تَمَثُّلُ حُلَّتِ الصَّدَقَةُ
 وَالْبَلَاءُ كَعَرَسِي رَهَانٍ فَيُجَامَعُ سَقْمٌ بِبَاحَتِهِ الْأَحْمَرِ وَلَمْ يَحْطِطْ - وَالْحَظِي تَعْدِلُ مِنَ الْخَطْوِ وَهِيَ أَمْرٌ وَهِيَ عَرَقَةٌ
 * باب فضل الصدقة *

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَفْرَسُوا أَنَّهُ قَرَّاسُهَا بِصَاعِهَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَهُمْ أَحْرَ كَرَّمَ * وَقَالَ تَعَالَى
 * حَذَّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْنِهِمْ * وَقَالَ تَعَالَى * وَالْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ * وَقَالَ تَعَالَى
 * مَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ اللَّهُ قَرْمًا حَسًّا فَمَا لَهُ أَصْحَابًا كَثِيرَةً * قَوْلُهُ مِنْ تَصَدَّقَ بِدَرِّ تَمْرَةٍ قَدْ طَهَّرَ الْعَدْلُ
 يَفْتَحُ الْمَعِينُ مَا يَصْدُرُ شَيْءٌ أَيْ يَأْتِي وَالْعَدْلُ أَشْأَنُ أَنْتَهَى وَقَالَ الْبُخَارِيُّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَقْبَلُ قَدْ
 إِلَّا الطَّبِيبُ مَا أَدَّ بِالطَّبِيبِ هَذَا الْحَلَالُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَيْثُ قَالَ الْقَاسِي عِيَاضُ لِمَا كَانَ الشَّرُّ الَّذِي
 يَرْتَضَى وَيَمْنُ تَقْبَلُ بِالْبَيْتِ وَرُحْمَتُهَا أَسْمَاءُ وَمِثْلُ هَذَا وَاسْتَعِيرَ الْقَوْلُ وَالرَّصَا أَنْتَ (كَأَيُّ رُبِّي حَكِيمٌ دَعَا) قَالَ
 أَهْلُ الْإِسْلَامِ الْعَمَلُ الْمَرْسُومُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَى أَمْرٍ أَيْ فَعَلٌ وَعَمَلٌ وَهُوَ الْقَوْلُ لِمَا صَبَّحْتَ أَنْتَ أَصْحَابُهَا وَأَشْهَرُهَا
 فَتَحَ الْمَاءَ وَصَمَّ الْكَلَامَ وَتَشْدِيدُ الْوَادِ وَالثَّانِيَةِ كَسْرُ الْفَاءِ وَاسْكَانُ الْكَلَامِ وَتَحْدِيدُ الْوَادِ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى أَعَاظِرُ أَشْأَنُ مَا دَعَا لِأَنَّهُ يَرِيدُ زِيَادَةَ بَيِّنَةٍ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تَنَاجٍ عَمَلُهُ وَلَئِنْ صَاحِبُ النَّجَاحِ لَا يَزَالُ يَتَصَاهَدُهُ
 وَيَتَوَلَّى تَرْبِيَتَهُ ثُمَّ إِنَّ النَّجَاحَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى التَّرْبِيَةِ وَهُوَ طَعْمٌ فَإِذَا أَحْسَنَ الْقَامُ بِهِ وَأَصْلَحَ مَا كَانَ مِنْهُ فَاسْدَا
 أَشْأَنُ إِلَى حَدِّ الْكَمَالِ وَكَذَلِكَ هَمَلُ أَسْ أَدَمَ لِأَنَّهَا الصَّدَقَةُ الَّتِي يُعْطِيهَا الشَّعْبُ وَيَقْشَرُ بِهَا الْهَوَى وَيَتَنَفَّسُهَا الرِّيَاءُ
 وَيَكْدِرُهَا الطَّبِيعُ فَلَا تَكْدُرُ تَحْلُسُ إِلَى اللَّهِ الْأَمُوسُومَةُ سَقَائِمُ لَا يَهْرُهَا إِلَّا أَنْظَرَ الرَّحْمَى فَمَا تَصَدَّقَ الْعَدَمُ مِنْ
 كَسْبٍ طَيِّبٍ مَسْتَدْرَجٌ لِقَوْلِهِ فَتَحَ دَرَاهِمًا بِابِ الرَّحْمَةِ فَلَا يَزَالُ يَنْظُرُ أَفْهُ يَكْسِبُهَا مَتَّ الْكِبَاءُ وَيُؤَيُّ فِيهَا حَصَّةُ الْإِثْرَاتِ
 حَتَّى يَنْتَهِي بِالتَّصَدَّقِ إِلَى صَاحِبِ يَقَعُ الْمَاسَةُ بِهِ وَبَيْنَ مَا تَقْدَمُ مِنَ الْعَمَلِ وَقَوْلُ الْمَاسَةِ بَيْنَ التَّمْرَةِ وَالْجِبَلِ أَنْتَ
 (قَوْلُهُ مَا مَعْتَبَرٌ مِنْ مَدَى) يَمْنَى لَا يَمْنَى الْمَالُ بِالْمَصْدَقَةِ بَلْ يَزِيدُ خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَيَرْزُقُ صَاحِبَهَا أَسْعَافَ مَا
 يَحْتَاجُ (قَوْلُهُ وَمَا رَادُّهُ عَدَدُ الْأَعْرَافِ) يَمْنَى تَوْخِذُ أَحَدٍ أَحَدًا وَيَقْدَرُ الْخَطُومُ عَلَى الْأَسْقَامِ عَنِ الْعَالَمِ فَيَقْضُو
 عَنْهُ يَزِيدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِسَبَبِ هَذَا الْعَمَلِ (تَرْجُحُ الْمَصَابِيحُ لِمَطْبَرِ) قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِلَّةِ الْإِنْسَانِ
 الشَّحْ وَمَتَابَعَةُ السَّبِيحِ مِنْ إِثَارِ التَّعَبِ وَالْإِنْقِلَابِ وَالْإِسْتِرْدَالِ فِي الْكُفْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَأْتِجِ الشَّيْطَانِيَةِ فَأَرَادَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَنْ يَقْلِبَهَا مِنْ سَنَاحِهَا فَتَحَاوَلَا عَلَى الصَّدَقَةِ لِيَتَحَيَّيَ الْإِسْعَاءُ وَالْكَرَمُ وَثَنًا عَلَى الْعَمَلِ لِيَتَوَزَّجَ بَيْنَ الْمَالِ وَالْوَقَارِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَّقَى زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ أَبْوَابٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّبَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ
ضَرُورَةٍ فَقَالَ يَدْعِي أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ مُتَّفِقٍ
عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا
قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ حِجَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ
الْيَوْمَ مِسْكِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَجْتَمَعَنْ فِي أَرْضٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وهذا على النواصح لرفع درجة في الدارين (قوله من اتقى زوجين) قاله الثوري بشي رحمه الله تعالى مسر
قوله ووجن برهين أو دينارين أو مدين من طعام وما يصاحي تلك الأشياء (قلت) ويحتمل أن يراد به
تكرار الاعاق مرة بعد مرة مسر الاعاق بما يقع لانه اذا اتقى درهما في سبيل الله ثم هلك فاجب آخر يصير
روحين ومعنى الكلام الاعاق بعد الاعاق اي يتعود ذلك ويتعده دائما انتهى (قوله ما على من دعى من تلك
آبواب من ضرورة) معناه ما على احد يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة انه لم يدع من سائرها
فانه اذا دعى من باب واحد فقد حصل له القور بدخول الجنة فلا ضرورة به ان لم يدع من غيره وقوله هذا
نوع من تمديد قاعسة السؤال في قوله هل يدعى احد من تلك الابواب كلها اي سألت عن ذلك بعد معرفتي
بان لا ضرورة من يدعى من باب واحد في الدعاء من سائر الابواب وفي رواية قال ابو بكر يا رسول الله ذلك
الذي لا توى عليه اي لا صباح عليه ولا خسارة من قولهم توى عليه المال اذا هلك يتوى وتوى حق فلان على
غيره اما ذهب توى وهو مقصور وذكر بعض اصحاب العرب توى وتواء ولا أعرف للبهوز اصلا ومنه
(حديثه الاخر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اسبح منكم اليوم ما يعا قال ابو بكر انا الحديث)
ذهب طائفة من اهل العلم ووفرة من للصوية الى كراهة احراز الرجل عن نفسه بقوله انا حتى قل بعض للصوية
كلمة انا لم رل مشهومة على اصحابها ونشر هذا القائل الى ان الملبس انما لمن لقوله انا وليس الامر على ما قدر
بل الذي يقض عليه امره هو الطر الى نفسه بالخبرة ومن لا نكر احصاة للصوية في دقائق علومهم وشاراتهم
في التبري عن الدعاء الوحدية والكما يقول ان الذي اشاروا اليه بهذا القول راجع الى سنان تملقت باحوال
لهم دون ما فيه من الخلق بالقول كيف وقد ناس ظاهر قولهم هذا نسوما كثيرة وم اشد اللس فرارا من
جميع ما يخالف الكتاب والسنة ولم يأت القوم في الكراهية بتمسك الا بحديث حار رضي الله تعالى عنه انتهت
انني صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فتمت الباب فقال من ذا قلت انا قال انا كانه يكرها وهو

﴿ ومنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرْنَ جَارَةً
لجاراتها ولو فرسين شاة متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر وحذيفة قالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ يَوْجِيهَ طَلِيقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حديث صحيح وقد اوردته المؤلف هذا الحديث في باب الاستبذان ولو احدا بطاهر الحديث كما احدثوا كما
كمن حط ما وصح ابوانا كثيرة وان تصح العول طاهر هذا الحديث وقد وجدناها فيما حكى عن ابياء الله
في كتابه اهم كانوا استعملوها في كلامهم ولا سيما فيما امر الله به رسوله بحقوقه قل انما انا بشر مثلكم وقوله
انما انا من المسلمين وقوله وما انا من المكلفين وقوله ولا انا ما عدتم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان سيد
ولد آدم وانا اول من تخلق من الارض وانا اول شافع وانا احمد وانا الخاشع وانا الحقى الى غير
ذلك من آيات ولا حديث وقد تلفظ بها الساقى في الخبرات صدق هذه الامة رضى الله عنه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرامة حد اخرى لم يسكر عليه ولم يبه ولو شئت لاتملى من كتاب الله وسنة رسوله من بطون
ذكرنا بما يتجاوز امانتين فلا وجه اذا ذهب الى كراهية ذلك ونظريا الى حديث جابر فوجدنا وقد ذكر
لكراهية على سبيل الحسنات ثم انه لم يصرح بالامر المكروه فالوجه ان نقول رأينا النبي صلى الله عليه وسلم
استعمله ليحرمه عن هذه يعرف من اوارده عليه ويرتفع الاهتمام بما قال انما لم يأت بحجاب بيده المعرفة من حق
الاهتمام على حاله فكره ذلك للحق الذي ذكرناه لا تلفظه تلك الكلمة فلو قال انما جاز لي ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسكر قوله او يسكر عليه هذا وجه الحديث ليمكنا التوفيق بين الصومس التي ذكرناها
وانه اعلم (شرح المصباح لتورثي) اننى (قوله يا نساء المسلمين) قال الطيبي في اعرابه ووجه ثلاثه الاول
نصب للنساء وحرر للنساء على الامانة من باب اضافة الموصوف الى صفته ويقدر عبدالمصطفى موصوف اي نساء
الطوائف للنساء والثاني نصب للنساء على ابداء ورفع المسند على لفظة والثالث نصب على (ق) قوله
(لا تحقرن حارة لجاراتها) اي لا تحقرن حارة ان تهدي الى حارتها ولو ان تهدي فرس شاة والعرس
للمير كالخافر للذابة وقد يستعار فيقال فرس شاة والعرس وان كل مما لا يتبع به ما استعمل ههنا على ما اتد
من مذهب العرب في كلامهم اذا مالعوا في الامر وحثوا عليه وفي مذهب قوله صلى الله عليه وسلم ولو
ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم من سرقة مسجدا ولو كمصحصر قطعة ومقدور المصحف لا يمكن ان
شحه مسجدا وانما هو على سبيل المائة في الكلام من مذهب العرب (شرح المصباح لتورثي) وقال الطيبي
ويمكن ان يقال من باب الهوى عن الشيء والامر هذه وهو كما يخفى عن النجاة والتواد كانه قيل لتعاب حارة
حارتها بارسل هديه ولو كانت حقيرة ويتساوى فيه الفقير والسي ووجه قوله صلى الله عليه وسلم لو هدي الى
دواع لتبلى وحس النبي نساء لاهن مواد الشان والجنة (ح) (قوله كل معروف صدقة) المعروف ما
عرف من حلة الخيرات يعني كل ما فيه رضى الله من الاعمال والاقوال هو صدقة روى هذا الحديث جابر
(قوله ولا تحقرن من المعروف رو ان تلقى اخاك بوجه طليق) الوجه الطليق الذي فيه شانه ووجه من
اصل الخبرات كلها قليلها وكثيرها ومن الخبرات ان يكون وجهك ذا شانه ووجه اذا رأيت مسما فانه يوصل

﴿ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة ولو كان لم يجد قال فليعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل قال فبعين ذاك الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يفعل قال فبأخبر قالوا فإن لم يفعل قال فبمسك عن الشر فإنه به صدقة متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلا من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بحدل بين الاثنين صدقة وبين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويبسط الأذى عن الطريق صدقة متفق عليه ﴾ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خفي كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهال الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً أو أمر بمنكر أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار رواه مسلم ﴾ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى قده سروراً إذ تركت الصوم وتنطق عليه ولا شك أن إصا السرور إلى قلوب المسلمين حسنة ووي هذا الحديث أيضاً حار (قوله وان لم يجد) يعني فان لم يجد كل مسلم صدقة مالية يعني لا يجد من المال ما يتصدق به (وبين ذاك الحاجة الملهوف) الملهوف المنحصر في امره وصاحب الحزن (كل سلا من الناس عليه صدقة) السلاي عظم الأصابع والصلابات جمع يعني على كل واحد من الإنسان من ذلك معص في أعضائه شكر الله تعالى بأن جعل في عظامه مفصل يقدر على قبض أصابعه ويديه ورجليه وغير ذلك وسطحها فان هذه نعمة عظيمة فانه لو جعل أعضائه بغير مفصل يكون كالحجر لا يقدر على القبض والسط والقبض والتمود ولا ضطجاع (كذا في المفاتيح) وقال الطيبي لعل تخصيص السلاي وهي المفصلات من الأصابع بالذكر لما في أعضائها من دقائق الصانع التي تحير لأوهام بها وتلك قال تعالى (على قادرين على أن يسوي بثنائه) أي يحسن أصابع يديه ورجليه مستوية شيت واحداً كحجب المير وحجر الحجر فلا يمكن أن يحسن بها شيت مما يعمل بأصابعه المهره ذات انفاص من فوق الأعمان دقاها وحالها ولهذا السر عيب الصغار من العظم على الكبار اقول (يعني بين الاثنين) يعني يصلح من الحصص وينفع لهم طعم من مظلوم (ومعيط الأدي) أي يدفعه موبه ما يؤدي الناس عن طريق المدين روى هذا الحديث أبو هريرة (وعزل حجراً) أي احد حجراً (شرح المفاتيح لا يظهر) قوله [وقد زحزح عنه] أي اجده ونحله [عن النار] وفي نسخة على صيغة المفعول ورفع العن والجملة حاد

إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بَضْعٍ أَحَدُكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا فِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَوْ كَانَ عَلَيْهِ
فِيهِ وَزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ زَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نِعَمَ الصَّدَقَةُ الْقَلِيعَةُ
الصَّغِيرُ مِنْهُ وَالشَّاةُ الصَّغِيرُ مِنْهُ تَقْدُوا بِأَنَاءٍ وَتَرْوَحُ بِآخِرِ مَتَقٍ عَلَيْهِ
﴿ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتْرُسُ غَرَسًا أَوْ
يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ حَيَّةٌ أَوْ بَيْعَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ مَتَقٍ عَلَيْهِ ﴾ وَفِي
رِوَايَةِ إِبْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ جَابِرٍ وَمَا سَرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ﴿ وعن أبي هريرة قال قال

(قوله ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة) بارفع على المبدأ والخبر (صدقة) مال الدوي روي صدقة بالرفع
على الاستيفاء وبالصب عطف على اسم ان وعلى الصب يكون كل تكبيرة محروور ويكون من العطف على
عاملين مختلفين من الواو قامت مقام الباء انتهى وكذا قوله (كل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة) قال الطيبي
جعل هذه الامور صدقة تشبها لها بالمال في اثبات الجراء وعلى المشاكسة وقبل انها صدقة على نفسه
(وفي بضع احدكم) بضم الموحدة المريج اي في جماعة احدكم حلاله (صدقة) وقال الطيبي البضع الطماع وفي
احادة الظرف دلالة على ان الباء في قوله بكل تسبيحة صدقة ثابتة وهي بمعنى في وان زعمت عن بعض النسخ ونما
اعتدت لان هذا النوع من الصدقة اغرب حيث جعل قضاء الشهوة بهذا الطريق مكانا للصدقة ومقرها قوله
(هذه الصدقة القليلة الصغيرة) القليلة بكسر اللام الناقصة المطلوب وهي القلوع بفتح اللام والصغيرة بضم
لهم وصحبا الابل للزور منها والمذمة في هذه الصورة تحري بجرى الصدقة والمذمة في الاصل ثارية بشرط
تدبر وترد رقتها ومنه الحديث من من احد يبيع من الله مائة امر يبت لا درهم قال ابو حنيفة المذمة عند
العرب على معين احدها المذمة التي يملكها المولى له والاخرى ان يبعه بمائة او صدقة ينفق ابنها وورثها رمانا
ثم يردّها وهو تأويل قوله صلى الله عليه وسلم والمذمة مردودة قلت اكثر ما يقول العرب في المذمة المذمة
وفي البحاري المذمة المذمة الصغيرة قال ابو حنيفة وللعرب باربعة اصناف تصعبا بوضع الصغيرة والمذمة والاعمار
والاخلاق (كذا قال الثوري شق) وقال المظفر رحمه الله القليلة مائة ذات اثنين الصغيرة كثيرة لان مائة نصيب
على التسبير والمذمة الناقصة التي يملكها المولى لرجل فذكر ان شرب من لبناء مائة ثم يردّها الى مالكها فادخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الفعل قوله (تقدوا منه وتروح باخر) يعني يأت من لبناء مائة في وقت الاشياء
قوله (ما من مسلم يترس غرسا) يعني يربي يزرع كل مال الرجل يعمل له اثواب (كذا في القاموس)
روي ان رجلا من بني النجد وهو يترس جوزة فقال تترس هذه وانت شيخ كبير تموت غد أو بعد غد

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَأَمْرَأَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ دَكِيٍّ بَلَمَتْ كَادَ
يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَتَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْتَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَقِيلَ لَهَا بِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ لَنَا
فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا قَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِيرٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي عُمَرَ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذَّبَتْ أَمْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ أَمْسَكْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ
مِنَ الْجُوعِ فَأَمَّ تَكُنْ قَطْعُهَا وَلَا تُرْسِلْهَا فَمَا كَلَّ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ
عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ لَا تُعَيِّنْ هَذَا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وعن ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ
فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَتَنْمَعُ بِهِ قَالَ أَعَزَّلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَسَدِّكَرُ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ اتَّقُوا النَّارَ فِي بَابِ هَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جِئْتُ قَلَمًا قَبِئْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ قَبِئَ بِوَجْهِ كَذَابٍ فَكَانَ أَوَّلُ مَا

وهذه لا تظم لا في كذا وكذا عاما فقال وما علي أن يكون لي اجرها وما كل مباحا عبري قوله (عمر
لامرأة موسمة) الموسمة العاجزة التي لا يكون لها مهر بلوت اي يخرج لسانه من العطش فأوتقها اي شدتها قوله
(في كل ذات كبد رطبة حر) يعني في اطعام كل حيوان ونسفه يصل له اجر بشرط ان لا يكون ذلك مأمورا
بقته كالحية والقرب قوله (في هرة) اي امر هرة وسد بها قوله خشاش الارض بفتح الحاء هوام الارض
وحشراتنا والحشاش بكسر الحاء الحشيش الذي يصل في احد البحر قوله لا تعين اي لا يجدن قوله لا يؤذيهم
اي كذا لا يؤذيهم قوله فأدخل الجنة اي فأجد ذلك الصن من طريق المسلمين فأدخل الجنة بهذا الخبر روي
هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه قوله في شجرة اي في امر شجرة وسببها يعني احد شجرا او عس شجر
عن طريق المسلمين فأدخل الجنة (كذاني شرح المصاييح للطبري رحمه الله تعالى قوله لما قبئت وجهه اي شاهده
وتأملت وتبين لازم ومتعد - وذلك اما بعلامات قرأها في الكتب السماوية او بالخرس في سبانه - وهو انسب
بقوله عرفت لولا لس بوجه كذاب بالاضافة وهو السماع وقد ينون ولو اريد الاول يقل عرفت انه النبي
للموعود وانشد عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

(طبي ولحات)

لوم تكن فيه آيات مبينة • كالتجسبه تلييك عن خبره

قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ
فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتُدْفَعُ بِئِثَةَ السُّوءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنْ

قوله أفشوا من الافشاء اما معنى اظهاره رغبة فيه حتى يجمع للسلم عليه او معنى التسليم على من عرف او لم
يعرف لانه حق الاسلام لا الصعبة - وقوله اعدوا الرحمن في معنى قوله وصلوا بالليل - وفي الحديثين تنبيه
على اداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس - وتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله - ولغات ، قوله وتدفع بئثة السوء
قال الحافظ الثوري شفي رحمه الله تعالى - البئثة بكسر الميم الحلة التي يكون عليها لانتان عدد الموت كالغفر
المدقع والوصب للوحج والام المفق والاعلال التي تنفي به الى كمران السعة وبيان الذكر والاحوان التي
تشغل عما له وعليه وموت العبادة التي هو اخذ الاسف وعوفا اعدا الله تعالى عما آتاه من - اه وقال الطبري
رحمه الله تعالى قلنا عن المظهر رحمه الله اراد به ما تعود به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من التردد ومن الفرق والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخطى الشيطان
عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا - واعوذ بك من ان اموت لغيرك - ثم قال ويجوز ان
يحمل افعده الغضب على المنع من ترك المكروه في الدنيا - كما ورد لا يرد القضاء الا الصدقة وموت السوء على
سوء الحظمة ووخلة العالمة من المذاب في الآخرة - كما ورد الصدقة تطفيء الحطبة وقد سبق انه من باب
اطلاق السبب على المسبب وقد تقرر ان نفي المكروه لاثبات ضده ابلغ من العكس فكأنه نفي العيب واراد
الرضا ونفي البئثة للسوء واراد الحياة الطيبة في الدنيا - والجراء الحسن في العقبى وعليه قوله تعالى د فلنحييه
حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ، اه ط ، قوله كل معروف صدقة المعروف اسم لكل
فعل يعرف حسنه بالشرع لو يعرف بالفضل - من غير ان ينازع فيه الشرع - وكذلك القول المعروف وقد قيل
للاقتصاد في الجود معروف لانه مستعمل بالشرع والعقل والصدقة ما يخرج الانسان من ماله على وجه القرية
وذلك لان عليه ان يتحرى الصدق فيها وقد استعمل في الواجبات واكثر ما يستعمل في التطوع به - ويستعمل
ايضا في الحقوق التي تجب على الانسان قال الله تعالى : والحجج قضا من تصدق به فهو كعبارة له اي
تجاني عن النقص التي هو حق - وقد اجري في التبريل ما يسمح به للمسر يجري الصدقة قال الله تعالى
: وان تصدقوا خير لكم ، قوله كل معروف صدقة - اي عمل كل المعروف عمل التصديق بلان ويقع التبرع
بذلك - وقه في القرية فالمرء والصدقة وان احتفا في اللفظ والصيغة فانها يتقاربان في المعنى ويتقاربان في
الامر المطلوب منهما - وقد عرفنا الاختلاف بينهما من الكتاب قال الله تعالى : الا من امر صدقة او معروف ،
وعرفنا الاختلاف بينهما في المعنى من السنة وافه اعلم (كذا في شرح المعايير للثوري رحمه الله تعالى) قوله

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ يَوْجَهُ مَلَقِي وَأَنْ تَفْرَغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِتَاءِ أَخِيكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْإِسْرَافِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ
أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي
أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَتَصْرُكُ الرَّجُلَ الرَّدِّيَّ الْبَصِيرَ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَامَتُكَ الْحَبِيرَ
وَالشُّوكَ وَالْعَظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَافُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ
رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ
أَمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ فَحَفَرَ بَيْتًا وَقَالَ هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا
مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى مُرِي كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ
أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْإِسْرَافِيُّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَلَّتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْمَالِ لَعَقًا سِوَى الزَّكَاةِ ثُمَّ تَلَا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ الْآيَةُ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّوْلِمِيُّ عَنْ أَبِيهَا قَالَتْ

فَإِي الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ أَمَا كَانَ الْمَاءُ أَضَلُّ لَأَنَّهُ أَمُّ نَفْسٍ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ خُصُوصًا فِي نَيْلِ الْبِلَادِ
الْحَارَةِ وَقَدَاكُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَانْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لَنَحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ بِهَا خَلْقَنَا أَهْلًا وَأَمْسَى كَثِيرًا
كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ خَرَجَ أَيُّ سَعْدٍ فِي سَجَةِ سَجِيحَةٍ قَالَ أَيُّ الرَّوْطِيِّ عَنْ سَعْدٍ فَحَفَرَ بَيْتًا فَالْمَرْءُ وَيَسْدَلُ -
وَقَالَ أَيُّ سَعْدٍ هَذَا أَيُّ هَذِهِ الْبَارِ صَدَقَةٌ لِأُمِّ سَعْدٍ وَانْهَ أَهْلُ (ق) قَوْلُهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْجَنَّةِ أَيُّ مِنْ ثِيَابِهَا
الْخَضِرُ جَمْعُ اخْضَرُ مِنْ بَابِ الْأَمَةِ الصِّفَةِ مَقَامُ الْمَوْصُوفِ وَهُوَ إِجَاءُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضِرًا) (ف)
قَوْلُهُ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحِيقُ الشَّرَابُ الْحَالِسُ الَّذِي لَا غَشَّ فِيهِ
وَالْمَخْتُومُ الَّذِي يَحْتَمُّ أَوَانِيَهُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ نَعَمَتِهَا وَكَرَامَتِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنْ آخِرَ مَا يَجِدُونَ مِنْهُ فِي الْعَطْمِ
رَائِحَةُ الْمِسْكِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَمَتِ الْكِتَابُ أَيُّ اسْتَبَدَّتْ إِلَى آخِرِهِ - اهـ كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ
إِجَاءُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَلْمُهُ مِسْكٌ) وَانْهَ أَهْلُ قَوْلُهُ أَنْ فِي الْمَالِ لَعَقًا سِوَى الزَّكَاةِ
وَدَلُّهُ عَلَى أَنَّ لَا يَحْرُمُ السَّائِلُ وَلِلْمَقْرَضِ وَإِنْ لَا يَنْبَغُ مَتَاعُ بَيْتِهِ مِنَ الْمَسْكِينِ كَالْقَدَرِ وَالْقَصَصَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَنْبَغُ
أَحَدُ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَاللَّيْلِ كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَلَا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ مِنَ الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ مِنْهُ قَوْلُ الْعَمَاءِ قَوْلَ يَأْتِي اللَّهَ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ مِنْهُ قَوْلُ الْأَمَلِجِ قَوْلَ هَانِيٍّ أَنَّهُ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ مِنْهُ قَوْلُ أَنْ يَقْعَلَ الْغَيْرُ خَيْرَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَوْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَبِّ أَرْضَاهُ مِثَّةٌ فَتَنُ فِيهَا أَحْرُومَةٌ كُنْتُ الْعَاقِبَةُ مِنْهُ هُوَ أَنَّهُ صَدَقَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو حَرِيرَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ الْبَرَاءِ قَوْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَتَّحَ مِثْعَةً أَبَى أَوْ وَرَقِي أَوْ هَدَى زُقْفًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عَنُقِي رَقَبَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي حَرِيرَةَ جَابِرِ بْنِ سَلَمَةَ قَوْلَ أَنْتَ الْعَدِيَّةُ مَرَّأَيْتُ رَجُلًا يَحْذَرُ الدَّسْرَ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ الْإِسْلَامُ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ الْإِسْلَامُ - عَلَيْكَ السَّلَامُ تُحِبُّ الْعَرَبَ

تمالئ رحمه الاستشهاد والله تعالى ذكره ابتداء المأل في هذه النوحه ثم قفاه ببناء الركعة فدل ذلك على ان في المال
حقا سوى الركعة اه ومثله قوله تعالى (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى (لن تالوا البر حتى
تفقروا ما تمسكون) و علم ان الحق حقن حق يوسع الله تعالى في عياده وحق ينفوسه الله على نفسه الركبة
بوقفة عن النسخ لذي حيث عليه واليه الاشارة بقوله على حبه اي حب الله اوجب لا يته (ط) قوله
ان تفعل الخير مصدرية في فعل الخير حميه خير لك من يعمل مثقال ذرة خيرا يره والخير لا يعمل لك مع هذا
تعميم صدغصص وابناه الى ان قوله لا يعمل بمعنى لا يدني (ق) قوله ما كانت الساية وهي كل طالب رزق
من انسان او بهيمة او طائر من عوته اي يتيته اظن مدروعه وعافية اماه وارده (ط ق) قوله من صبح اي
اعطى صبحه لى تقدم معناها والظاهر ان في النسخة تحريم يحصى مطلق العطية ليصبح العظم بقوله او ورق
بكسر الراء وسكوها وهي قرص لدرهم لان النسخة مردودة وقيل الصلة اي من اعطى عطية او هدي رقفا
بهم انراء على السكة اي عرف سالا او صريرا الطريق والسكة التي توصل الى بيته كان له مثل حق رقة
وحه لنسبه نفع الخلق ولاحسان اليهم (ق ط) قوله فرأيت رجلا يصدر الناس اي يرجعون عن رأيه فقال
الطيبى ملا عن النورسني رحمه الله تعالى اي ينصرفون عما رآه ويستصوبونه شبه المنصرفين عنه بعد توهمهم
اليه لسوان مصالح معادهم ومساكنهم بواردة دأصروا عنه المثل بجد الري والله علم (ط) قوله
عليك السلام تحية الميت قد الطيبى رحمه الله تعالى ارد به ليس ثانيا بيا به الاحياء لانه شرع له ان يحيا
صاحبه وشرع له ان يحية فلا يحسن ان يوضع ما وضع لاجواب موضع التحية وان حاز ان يحيا بتقديم
السلام كقوله عليه الصلاة والسلام عليكم دار قوم مؤمنين اه ويوضحه كلام حص عائشا (المراد
به الحافظ النورسني رحمه الله تعالى) انه لم يرد به انه يدعي ان يغيا لمب هذه الصفة اد قد لم صلى الله عليه
و د على الاموات بقوله السلام عليكم واعاد راد به ان هذا تحية تصلح ان يحيا بها الميت لا الحي وذلك لمخنيين
(احدهما) ان تلك الكلمة شرعت جواب التحية ومن حق الملم ان يحيا صاحبه بما شرع له من التحية فيجب
صاحبه بما شرع به من الجواب فليس له ان يعمل الجواب بكل التحية واما في حق الميت فان العرض من التسليم

قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَ أَصَابِكَ ضَرْقَةُ دَعْوَتِهِ كَشَفَتْ
عَيْنَكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعْوَتُهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفَرٍ أَوْ فَلَاحَةٍ فَضَلَّتْ
رَأْسُكَ فَدَعْوَتُهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قُلْتُ أَعُوذُ إِلَيْكَ قَالَ لَا تَسْبِيحُ أَحَدًا قَالَ فَمَا سَبَّحْتَ بَعْدَهُ
حَرًّا وَلَا عَدُوًّا وَلَا بَشِيرًا وَلَا شَاةً قَالَ وَلَا تَحْفِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تَكَلِّمَ أَخَاكَ
وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَنَجْهَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَرْقِعْ زَرْكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أُبْنِتَ
فَالِي الْكُفَّيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيئَةِ وَإِنْ اللَّهُ لَا يَجِبُ الدَّخِيلَةُ وَإِنْ
أَمْرٌ شَتَمَكَ وَغَرَّكَ بِمَا يَعْلَمُ فَبِكَ فَلَا تُعِيدُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّهُ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِيهِ حَدِيثَ السَّلَامِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ وَوَبَالَهُ
عَلَيْهِ **وعن** عائشة أَرْزَمَ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ
مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

وعن أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا

عليه ان تشبه بركة السلام و الخواب غير متظر هلاك فله ان يسلم عليه بكننا الصيغتين والاخر ان احدى
فوائد السلام ان يسلم المسلم على ابتداء لفظ السلام ليحصل الا من من قبل قلبه نادا بدأ بملك لم يأمن
حتى يلحق به السلام بل يسو حش ويتوهم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ايباس لآخ المسلم بتقديم السلام
وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فساغ فمسلم ان يفتح من السكتين بايتها شاء وقيل ان عرف العرب اذا
سلموا على قبر ان قالوا عليك السلام فقال عليه الصلاة والسلام عليك السلام تحية الميت هل وفق مدتهم لا انه
يدبني ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة والله اعلم [كذا في المرقاة] قوله انا رسول الله الذي الموصول صفة
له عرف كما يدس عليه قوله ان اصابتك ضرر فدموته كفنه عكك الخ قوله عام سنة ي عام فحفظ لا ثبت الارض
شيئا قوله مارس قمر الفجر والعملة الارض الحالية من السمات والشعر والمراد منه المدة الثابتة قوله العهد الي
اي اوصني ومنه قوله تعالى (الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) قوله ولا تحفرن شيئا من المعروف
اي لا تترك شيئا من الخيرات قوله وانت منسبط اليه الخ اي انت ذو مشاة مواضع اليه وتطلب كلامه
حتى يخرج قلبه بحسن خلقك قوله وارفع ارارك اي ليكن سراويلك وقديسك قصيرن قوله وان ابنت
فان تركت جبل ازارك قصيرا الى نصف الساق فاحمله من نصف الساق ولكن بشرط ان لا يكون اسفل من
الكعب قوله وارك واسبال الارار يعني وارك وان تحفر من اطراف الذل فإياها من النكر قوله غيرك اي
عذلك ولائك لا يعلم من عيك فلا تعدله لما تعلم من عيه قوله ما بقي ما للاستبصار قوله في كفا غير كفاها
يعني ما تصدقت به فهو ملق وما بقي عندك فهو غير ملق كما قال تعالى (ما عندكم تصدقوا ما عند الله باق) والله اعلم (مفاتيح)

مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ مِنْ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْ خَرْقَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَيْزِينٍ
 ﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ يُخْفِيهَا أَرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سِرِّيَّةٍ
 فَأَتَاهُمْ أَصْحَابُهُ فَأَسْتَقْبَلُوا الْعَدُوَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَيْرٌ مُحَقَّقٌ أَحَدُ رَوَاتِهِ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ كَثِيرُ الْمَلَطِ ﴿ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ فَرَجُلٌ أَقْبَى قَوْمًا
 فَسَأَلَهُمْ بِأَنْبَاءِ يَوْمٍ لَمْ يَأْتِ بِهِمْ وَيَدِينُهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ يَأْتِيهِمْ فَأَعْطَاهُمْ مِيرَا لَا يَهْتَمُّ
 بِسَطِيئِهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَدَّى أَعْطَاهُمْ وَقَوْمٌ سَارُوا يَنْتَقِمُ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ

قَوْلُهُ إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ فَإِنَّ الطَّبْعَ أَيْ فِي حِفْظٍ أَيْ حِفْظٍ مِنْ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى اسْلَمَ بِهِ يَوْمَ النُّوْبِ
 خَرْقَةٍ أَيْ قَطْعَةٍ بِسِيرَةٍ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ ذَلِكَ رَأَى فِي حِفْظٍ أَيْ لَيْسَ التَّكْبِيرُ عَلَى مَوْعٍ تَهْجِيمٍ وَشَبُوحٍ وَهَذَا فِي
 الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَلَا حَسْرَ وَلَا عَدْلَ لثَوْبِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْحِفْظِ مَعْنَى التَّحْفِظِ وَبِوَأَمْرِ مَا وَرَدَ مِنْ
 سَرِّ مَسْلُوكِهِ أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَوْلُهُ أَرَاهُ مِنْ شِمَالِهِ أَيْ أَيْضًا مِنْ الْإِرَادَةِ أَيْ أَيْضًا قِيلَ أَيْ أَيْضًا عَلَى أَيْضًا
 وَمَعْنَى أَوْ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ شِمَالِهِ أَيْ يُحِبُّهَا مِنْ شِمَالِهِ أَيْ بِه كَالِ الْمَالَةِ فِي الْإِحْمَاءِ (ق)
 قَوْلُهُ كَانَ رَجُلٌ فِي سِرِّيَّةٍ أَيْ حَيْثُ مِيرَافَتُهُمْ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلُوا الْعَدُوَّ أَيْ وَفَاتَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَّةُ
 وَمَنْسَبَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ أَهْمُ مَعَاهِدُونَ فَالْأَوَّلُ يُجَاهِدُ فِي نَفْسِهِ وَتَمْنَى عَنْ النَّوْمِ وَالْعَقْلِ وَالرَّاحَةِ وَيُحَالِفُ أَقْرَابَهُ
 مَالَهُ وَالثَّلَاثَةُ وَالْثَانِي يُجَاهِدُ فِي مَالِهِ وَيُجَرِّجُهُ وَيُعْطِيهِ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ يَشْرِيهِ أَحْوَاهُ وَيُحَالِفُ عِلْبَ أَحْوَاهُ فِي
 أَهْمٍ لَا يَعْطُونَ أَوْ لَا يَعْطُونَ وَالثَّلَاثُ يُجَاهِدُ فِي بَدَلِ رُوحِهِ حَيْثُ لَا طَمَعَ لِلنَّفْسِ فِي الْعَمِيَّةِ وَمَدَحَ النَّاسِ لَهُ
 وَالشَّجَاعَةِ وَيُحَالِفُ أَصْحَابَهُ فِي الْأَسْرَامِ وَالْمَدِينَةِ الثَّابِتَةِ أَيْ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ اخْتِفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ عَنْهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَاكِرٌ فِي الْمَأْفُوقِينَ عَزَلَهُ النَّاسُ فِي الْمَارِثِينَ وَالثَّلَاثُ دَحِيلٌ يَنْبَغِي بِلِقَائِهِ حَيْثُ يَدْعُو
 الْخَيْرَ وَالنَّاسَ عَنْ عَافِيَتِهِ وَعَنْ طَرَفِهِ عَادُونَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (ق) قَوْلُهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ لِقَاءَهُ يَوْمَ يَقُولُ السَّائِلُ أَسْأَلُكُمْ
 وَهَؤُلَاءِ هُمْ وَلَمْ يَقُولُوا أَسْأَلُكُمْ عَنْ قَرَابَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ إِذَا سَأَلَ نَافَقٌ وَجِبَاجِيَهُ تَعْظِيمًا لِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى
 فَإِذَا مَعَهُ قَدْ احْتَرَمُوا حُرْمَةً عَظِيمَةً فَإِذَا اسْأَلَهُمْ وَاحْتَرَمُوا عَلَيْهِ فَمِنْ ثَمَنَاتِ أَحَدِهِمْ أَنَّهُ عَظِيمُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّائِيَّةُ
 بِهِ تَصَدَّقَ سِرًّا وَصَدَقَهُ الْمَرْءُ لَهُ صَبِيحَةٌ [حَتَّى يَصِيحَ] قَوْلُهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ كَذَلِكَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِهِ
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَرَكَ الْقَوْمَ اسْتَوْكَلَ عَنْهُمْ حُلُقَهُمْ وَقَدَّمَ فَأَعْطَاهُ وَالْمُرَادُ مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَشْخَاصِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ
 أَنَّهُ سَبَّحَهُمْ هَذَا الْخَيْرَ فَحَقَّنَهُمْ حُلُقَهُ وَقَدْ وَجَدَتْ الْحَافِظُ أَنَّ الْقَاسِمَ الطُّرَايَ رَوَاهُ فِي مَعْنَى طَرَفِهِ فِي كِتَابِهِ الْمَوَدَّةِ
 بِالْمَعْنَى الْكُفْرَ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ أَعْيَانِهِمْ هَذَا أَشْبَهَ وَاسِدٌ مِنْ طَرَفِ الْمَعْنَى وَأَنَّ كَلِمَةَ الرِّوَاةِ الْأَوَّلَى ارْتَقَى مِنْ
 طَرَفِ السَّدِّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى خَلَا بَيْنَهُمَا فَأَعْطَاهُ سِرًّا وَاقِفًا أَعْلَمَ (كَذَا فِي شَرْحِ انْصَابِ)
 قَوْلُهُ بَشَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ أَيْ الْكَوْطُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ أَيْ مِنْ كُنْ شَيْءٌ

فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَتَنَامَ يَسْتَلْقِي وَيَتَلَوَّ آيَاتِي وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَقَبِي الْعَدُوَّ فَمَرُّوا
فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُغْضِبُهُمُ اللَّهُ الشَّيْخُ الرَّزَائِي وَالْفَقِيرُ
الْمُخْتَالُ وَالنَّبِيُّ الظَّلُومُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَمَنْ يَذْكُرُ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ يُغْضِبُهُمُ اللَّهُ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَعْبُدُ
فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَجَعَلَتْ الدَّلَائِكَةَ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ فَقَالُوا يَا رَبِّ
هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ قَالَ نَعَمْ الْحَدِيدُ فَقَالَ لَوْ يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الْحَدِيدِ قَالَ نَعَمْ النَّارُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ النَّارِ قَالَ نَعَمْ الْمَاءُ فَقَالُوا
يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ الرِّيحُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ
أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ قَالَ نَعَمْ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقْ صَدَقَ يَحْيَى بْنُ خُثَيْبٍ عَنْ شَيْخِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَذَكَرَ حَدِيثٌ مُعَادٍ الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

يقابل ويساوي بالنوم فوضعوا رؤوسهم أي ناموا فنام أي ذلك الرجل يتمني أي يتوهم أي يتوهم أي يتوهم أي
قال الطبري رحمه الله تعالى الملقى بالتحريك الزيادة في النودد والماء والنصرع (ق) قوله الشيخ الرزائي يحمل
أن يراد بالشيخ الشبهة ضد الشباب وإن يراد به الحصن ضد البكر كما في الآية المنسوخة الثلاثة الشيخ والشيخة
إذا ربا فارحموه البتة سلا من الله والله عزير حكيم والفقير مختال أي المكبر والمي الظلوم أي كثير الظلم
في المثل وغيره وإنما خص هؤلاء بالذكر لأن هذه الخصال فيهم أشد مدممة واقعاء (ق) قوله جعلت تعبد
أي تتحرك وتضطرب ولا تستقر فخلق الجبال وقبر أولها أبو قيس فقال بها عليها أي امر وأمر بكونها
واستقرارها عليها وقيل أي ضرب بالطمع على الأرض حتى استقرت فاستقرت أي الجبال عليها وثبتت الأرض
في مكملها (ق) قوله نعم الحديد فله يكسر الحجر ويثقل به الجبل وقوله نعم النار فله تليق الحديد وتديه
قوله نعم الماء لانه يطعمها قوله نعم الريح من أجل أنها ترفق الماء وتمسه وقال الطبري إن الريح تسوق السحاب
الحام للماء (ق) قوله شيء أشد من الريح قال نعم تصدق ابن آدم صدقة الخ قيل أشدته والله أعلم أما باعتبار
أنه سحر منه التي جعلت على عرائر لا بد منها النار والماء والريح ولا تثقل عما ترومه بالاحتياال فهي أشد من
كل شديد ومع ذلك قد سحرها حيث سحرها عن صغار الصدقة أي راء لاسعة وحيا بالسهل أو بأصغر أنه قرأ الشيطان
أو باعتبار أنه حصل رضا الرحمن وقيل إنما كانت الصدقة أشد من الريح لأن صدقة لسر تطوي عصم الرب
لنبي لا يعاينه شيء في الصلوة والشد فإذا عمل الإنسان عملا توسل إلى أصغاره كان أشد وأقوى من هذه
الأحرام وقال الطبري إن من حلة بن آدم القميص والخيل الذي هو من طبيعة الأرض ومن حيلته الاستعلاء
وطلب النار الصب وها من طيممي النار والريح فإذا رعم بالاعطاء حيلته لأرضية وملاحاة حيله السارية
والزعية كان شدة من الكل ومن ثم فضل على سائر المخلوقات وما يرى فيها من القامات كالشجر والحرس والمحل

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ أبي ذرٍّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يتفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجة البعثة كلهم يدعوه إلى ما عنده قلت وكيف ذلك قال إن كانت إبلاً فميرين وإن كانت بقرة فبقرتين رواه النسائي ﴿ وعن ﴾ مرثد بن عبد الله قال حدثني بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقة رواه أحمد ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في الثقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفيان إنا قد جربناه فوجدناه كذلك رواه دزين وروى البيهقي في شعب الإيمان عنه وعن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وضعفه ﴿ وعن ﴾ أبي أمامة قال قال أبو ذرٍّ يأتي الله أرايت الصدقة ماذا هي قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد رواه أحمد

في مواد الكمال ومبادئها فان العفة نتيجة الشهوة والسخاء نتيجة البخل لاسيما بين طرفي الاطراف والتعربط من التبذير والامساك والحرس نتيجة الترف إلى منتهى بحيث روى الشيخ المرشد عم الدين الكبري قدس الله سره في فوائج الجلال عن الشيخ أبي الحسن الخرفاني قال سمعت إلى العرش قطعت المظوفة ورأيت الملائكة بطوفون مطمئين فصبوا من سرعة طوافي قلت ما هذه البرودة في الطواف فقالوا عن ملائكة انوار لا تقدر ان تجوزها فقالوا وما هذه السرعة قلت انا آدمي وفي مور ومار وهذه السرعة من نتائج بار الشوق انتهى كلام الطيبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه آمين قوله ان ظل المؤمن يوم القيامة صدقة قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا من التشبيه المقلوب المهدوف الاداة لان الاصل ان الصدقة كالظل في انها تحمي عن اذى الحر يوم القيامة فحصل التشبيه مشبهاً به مبالغة كقول الشاعر :

﴿ وبدا الصبح كان عرته ﴾ وجه الخيمة حين يمتدح ﴿

وقد أعلم (طيبي طاب الله راء) قوله وصفه أي الديني وقل مبرك عن اللدري في الرعيان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت صحيحة فهي لادام بعضها إلى حسن احدث قوة اه وقل المراقبي له طرق صحيح بعضها وجبها على شرط مسلم رواه حديث الاكتحال يوم عاشوراء فلا اصل له وكنا لسائر الانبياء المنزلة ما عدا الصوم والتوسيع (و) قوله يا بني الله أرايت اخبرني الصدقة ما هي مبتدأ والخبر جملة ما هي أي أي شيء ثوابها قال اصاف يعني ثوابها اضعاف من عشرة مضاعفة أي إلى سبعمائة قال الطيبي الجواب وارد على استواء الحكم أي لا تسأل عن حقيقة الصدقة طامها معلومة واسان عن ثوابها لم يغبك فيها والله أعلم (ق) وعند الله المزيد أي الريانة تفضلاً كما قال تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ونظيره قوله تعالى (وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيماً) بقوله من لدنه أي من عنده تفضلاً على فضل [ط]

(باب أفضل الصدقة)

الفصل الاول **عن أبي هريرة** و**حكيم بن حزام** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى** وأبدأ بمن تقول رواه البخاري ورواه مسلم عن حكيم وحده **عن أبي مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب أفضل الصدقة

قال الله عز وجل (يستألفون ما إذا ينفقون قل ما أخرجتم من خير فإلو الذين والاقربين) الآية (يستألفون ما إذا ينفقون قل ما أخرجتم من خير فإلو الذين والاقربين) الآية (وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله) الآية لكن البر من آمن بالله الى قوله (وآتى المال على حبه ذوي القربى) الآية (مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبلياً من أنفسهم كمثل جنة) الآية قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى مثل بعض السلف عن معناه قال ما فعل عن الأهل وكأنه أراد بذلك ما ينشئ المرء منه ولم ينع أفظ الحديث بتفسيره هذا على مناج واضح وقد فسره الخطابي رحمه الله تعالى فقال اي عن غنى يستمد عليه ويستظهر به عن النوائب التي تنوبه لقوله في حديث آخر خير الصدقة ما اجت غنى (قلت) لم يصدر قوله هذا عن ربي لا ما وجدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمد صبيح أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما أخرج من ماله أجمع وقد سأله عما أتى لنفسه فقال لله حمد هذا القول منه ولما سئل عن أفضل الصدقة قال جهد من مقل فلو حملنا الحديث على الجدة وكثرة العرض انتهى بنا الى القول بالتضاد والتناقض في تلك الأحاديث والسيل في السنن الثابتة ان لا يضرب بعضها ببعض فيوهن بعضها مضاً بل بأول على متوال واحد بعد بعضه بعضاً فنقول وبالله التوفيق عن ظهر غنى عبارة عن تمكن المصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر سر وراكب متى السلامة ومحتط غارب المز وهو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه وإنما قلنا عن غنى ما لم يكن في الحديثين منكراً وانما لم يأت به مرفاً ليفيد احد المعنيين في إحدى الصورتين أما استثناءه عما بذله بسخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله سبحانه وتعالى كما كان من أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأما استثناءه بالعرض الحاصل في يده بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله هذا ان لابد للمصدق من احد الامرين اما ان يستغني عنه ماله او يستغني عنه عمله وهذا أفضل اليسارين لما ورد في الحديث الصحيح ليس النبي من كثرة العرض وإنما النبي غني النفس الا ترى كيف رد على المتصدق الذي جاء بمثل يضة من ذهب فقال يا رسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها فاعرض عنه الحديث بطوله علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله ما أملك غيرها خلو يده من المال وعرف بالهم الذي آتاه الله تعالى او بنير ذلك من التأييد السوي والتعريف الالهي قرر النفس وقلة السر وضيق العزيمة منه ولهذا قال يأتي احدكم بما عليه ويقول هذه صدقة ثم يخذ يستكشف الناس اي يأخذ الصدقة يظن كفه وهو كاذب عن التمدي لسؤال فكره لا يتخلى عن ذات يده مع وجود تلك المال وامره ان لا يتصدق الا وهو على حال من الغنى ويبدأ اذا صدق عن يمينه يقال حال الرجل عياله عولا وعياله اي قائمها وافق عليها والمراد من قوله وأبدأ بمن تقول اي لا تكن مضيقاً لمن وجب عليك رعايته مفضلاً على من لا جناح عليك من حاجته والله اعلم (كذا في شرح المساييح

إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَغْضَمَهَا أَجْرًا لَدَيَّ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ تَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى ذَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَسَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيَّ أَجْرًا أَنْ أَنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِي فَقَالَ أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَجَزَ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْنَبَ أُمِّ رَاقَةَ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقْنِ يَامَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَتَيْتُهُ فَأَسْأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُعْزِي عَنِّي وَإِلَّا حَرَفْتَهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَلِ أَنْتِ بِهَ أَتِ قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ وَإِذَا أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتَهَا قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ فَقَالَتْ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيْرُهُ إِنْ أَمَرْنَا بَيْنَ بَابِ تَسْأَلُكَ أَنْ تُجِزِيَ الصَّدَقَةَ

للتور بشي رحمه الله تعالى وهدى صومه آمين) قوله وهو يحتسبها الاحتساب طلب الثواب من الله عز وجل يعني إذا أنفق الرجل على عياله الله تعالى ويطلب من الله الثواب يحصل له الثواب وإن غنى عليهم لا الله بل لاجل شوقه له مع زوجته أو ولده أو منفق عليهم لا الله ولا يطلب الثواب بل يؤدبهم ويمن عليهم ويطلب الأمان عليهم فلما حصل له ثواب من الله بهذا الأمان (معانيج) قوله دبر انفقته في سبيل الله أي في العرو ودينار انفقته في رقة أي في ملك رقة وديارها (معانيج) قوله أعظمها أجرا الذي انفقته على أهلك وأما كل الأمان على الأهل أصل لأنه من والمرس أصل من العمل أو لأنه صدقة وصلة رحم قوله أصل دبر انفقته الرجل للح من الأمان على هؤلاء الأئمة أصل من الأمان على عرو (معانيج) قوله وكان رسول الله ﷺ قد ألقى عليه المهابة منح اللحم أي أعطى الله رسوله هبة وعطمة يهابه الناس ويطمئنون له ولذا ما كان أحد يعجز عن على الدجور عليه قال الطبيب كان دل على الاستمرار ومن ثم كان أصحابه في عله كان على رؤسهم الطمر قوله امرأة عبد الله هذا يؤيد اصطلاح المحققين أنه إذا أطلق عبد الله فهو من مسعود لا ابن عمرو ولا ابن عباس ولا ابن الزبير ولا ابن عمرو من لسان مع أنهم كلامهم اجلاء لكنه حين قال المطلق يصرف إلى الأكمل وقد قال علماء أنه انفقته

عَنْهَا عَلَى أَرْوَاحِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَعْنُ قَالَتْ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمَا قَالَ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَرْيَانِ قَالَ أَمْرَأَةٌ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْقَنْظُ لِمُسْلِمٍ ﴿وَعَنْ﴾ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَبَيْدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَرِهَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخَوَاتِكَ كَانَ أَكْثَرُ لِي أَجْرُكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأَيُّهُمَا أَهْدِي قَالَ إِلَى أَفْرِيهَا مِنْكَ بَابًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْمِقْلِ وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ سَلِيمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الصَّحَابَةُ عَدَّ الْخُلَعَاءَ الْأَرْوَاحَ (ق) قوله ولا تخبره فان قيل لم يخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه علم لم يكن على بلال طاعة زينة ربي الله تعالى عنها مرضاً حتى يأثم بمخالفتها وكان احبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضاً وكذلك لو قد احب احد اهل هذا او لا تفعل لا يجب عليه اطاعته الا ان يقسم عليه (مفاتيح) قوله لو اعطيتها اخواتك كان اعظم لاجرك لان اخواتها كانوا محتاجين الى خادم فلو اعطتها اخواتها كان صدقة وصلة رحم والاعتاق شيء واحد وهو الصدقة ولا شك ان خيرين اصل من خير واحد (مفاتيح) قوله الى اقربها منك بابا منه احق بحسن المشورة وظهور المودة قال تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) (ق) قوله تعاهد جيرانك الجيران جمع جار يعني اعطي جيرانك من ذلك الطيب نصيبا يعني لا تحصل منه قدرك قليلا فانك حينئذ لا تقدر على تهديد جيرانك بل اجعل ماء قدرك كثيراً لتبلغ نصيباً منه الى جيرانك وان لم يكن لديك قاله المظهر رحمه الله تعالى وقال الكورشي رحمه الله تعالى قوله تهديد جيرانك اي تقديم زيادة طمأنينة وتهدد عهده بذلك واحفظ به حق الجوار وتهديد التحصن بالشئ وتهديد العهد به والتعاهد ما كان بين اثنين من ذلك والله اعلم قوله اي الصدقة اصل قال جهد المقل بضم الحيم ويفتح قال الطيبي الجهد بالصم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لثنتان اي افضل الصدقة ما بمحمله حال القليل المال والجمع بينه وبين ما تضمن ان الفسيلة تساوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين اه وقيل المراد بالقل القلب ليوافق قوله اصل الصدقة ما كان ممن غير عني والله اعلم (كذا في المرقاة) وقد ظهر رحمه الله تعالى والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان ممن ظهر غني ان المراد بالقل الذي يصير على الجوع واعطاه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى دِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ
وَصَلَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ **وَعَنْ** * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ **ﷺ** فَقَالَ عِنْدِي دِينَارٌ قَالَ أَتَقْنَعُ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَتَقْنَعُ
عَلَى وَادِّئَا قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَتَقْنَعُ عَلَى أَعْلَكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَتَقْنَعُ عَلَى خَادِمِكَ قَالَ
عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ سَالِي **وَعَنْ** * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِغَيْرِ النَّاسِ رَجُلٍ تُمَسِّكُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَنِّي
بِتَلْوَةِ رَجُلٍ مُتَّزِلٍ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ يُسْتَلُّ
بِاللَّهِ وَلَا يُعْطَى بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ **وَعَنْ** * أُمِّ بَكِيدٍ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُخَرَّقٍ رَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ سَالِي
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ مَعْنَاهُ **وَعَنْ** * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ

قوته إلى الفقراء فالاعطاء في حقه واختيار الجوع افضل كما مدح الله تعالى الانصار رضي الله تعالى عنهم ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واما من لا يصر على الجوع فالافضل في حقه ان يترك قوت نفسه واهله ثم يصدق
بما فضل والله اعلم (مفاتيح) قوله انت اعم بحال من يستحق الصدقة من قلوبك وجيرالك واصحابك
واقه اعلم (ق) قوله الا اخبركم غير الناس قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى اراد انه من خير الناس اذ
قد علمنا ان في القاعدين من هو خير من ذلك الذي امسك بين قريته اعم باقه واخشى له ولم يكن
الجهاد عليه فرض عين وقد يقول القائل خير الاشياء كذا لا يريد تفضيله في نفسه على جميع الاشياء بل يريد
انه خيرها في حال دون حال ولو احد دون آخر ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وحلم خياركم خيركم لاهله فلا
يصح ان يحمل ذلك على انه من احسن معاشره اهله فهو افضل الناس وقد علمنا ان من كان اهله باقه وازعه في
الدنيا وارغب في الآخرة من خبره وان لم يبلغ في حسن المعاشرة اهله وكذلك قوله الا اخبركم شر الناس
الح اي من هو من شر الناس لان تلك الخصلة قد توجد في بعض المسلمين والكافرين شره وقوله بسأله باقه
على ما لم يسأل فاعله ولا يعطى على ما الفاعل والله اعلم (شرح المفاتيح) قوله بالذي يتلوه اي يمسح ويكون
بمسحه في السرجة قوله معزول اي متقاعد ومجرد عن الناس الى موضع خلك في الصحاري والوادي والنجمة تصغير
عم يعني لشيء له جماعة من العم او القر او غيرها من الدواب يذهب بها الى ناحية من البادية وبرعيها ويؤدي
ركابها ويحمل الصلوات ولا يصل منه شر الى احد فله درجة وثواب قريب من درجة الناري (مفاتيح) قوله
ردوا السائل وفي بعض النسخ لا تردوا السائل الح يعني لا تجلبوا السائل عروما بل اعطوه شيئا ولو كانت
ظنفا محرقا الظلم للبر والنعم منزلة الحاضر للفرس (مفاتيح) قوله من استعاذ مسك الله السج اي اذا طلب

وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَرْتُمْ فَإِنْ لَمْ تَعْبُدُوا مَا تُكْفِرُونَ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا
أَنْ قَدْ كَفَرْتُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ﴾

الفصل الثالث ﴿عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا
مِنْ تَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَنْ تَنَالُوا
الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ
وَإِنِّي صَدَقْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَرْجُو رَحْمَةً وَذُخْرًا عِنْدَ اللَّهِ فَضَمَّهَا بِرَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخٍ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى

احد منكم ان تدفعوا عنه شرككم او شر غيركم بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك او اسألك بالله ان تدفع عني
شر فلان او احططي من شر فلان فاجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى (مفاتيح) ومن صنع اليكم معروفًا
اي ومن احسن اليكم احسانًا فكافئوه اي احسنوا اليه مثل ما احسن اليكم المكافأة مهمور اللام المجازاة
فان لم تحمدوا ما تكافئوه يصي فان لم تحمدوا من المال ما تكافئوه فكافئوه بالدعاء حتى تروا انكم قد كافأتموه يصي
كبروا الدعاء حتى تعلموا اذا قد اديتم حقه وقد جاء في حديث آخر من صنع اليه معروف فقال جزاك الله خيرا
فقد ابلغ في الثناء مدح هذا الحديث ان من قال لاحد جزاك الله خيرا مرة واحدة فقد ادى حقه وان كان حقه
كثيرا وكانت عادة ام المؤمنين عيشة رضى الله تعالى عنها اذا دعا لها السائل ان يجيبه بمثل ما يدعو السائل لها
ثم تعطيه من المال ما تعطيه فقيل لها تعطين السائل المال وتسمعين له بمثل ما يدعو لك فضالت لو لم ادع لكن
حقه بالدعاء على اكثر من حق عليه بالصدقة فادعوا له بمثل ما يدعو لي حتى اكفيه دعاه بدعائي لتخصني
في صدقتي والله اعلم (مفاتيح) قوله لا يسأل بوجه الله الا الجنة قل الطيبي اي لا تسألوا من الناس شيئا بوجه
الله مثل ان تقولوا شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة او
لا تسألوا الله متاع الدنيا بل رساء والجنة فان متاع الدنيا لا قدر له في الوجيز (ط) قوله يير حاء هذه اللفظة
كثيرا ما تحطفت القاطط الحديث فيها فيقولون يير حاء خنع الباء وكسرهما وفتح الراء وصها والمد فيها والقصر
وهي اسم ماء او موضع بالمدينة وفي العاتق انها ميلة من اليراح وهي الارض الطاهرة (ط) قوله بَخٍ بَخٍ
الباء وسكون المعجمة وكسرهما مع التنوين وكرر للبالغة قال في الصحاح هي كلمة يقولها المتعجب من الشيء
وتقال عند اللذع والرخاء بالشيء ذلك مال راجع بالموحدة اي هو ربح كلاب ونامر وروي بالياء اي رائج

أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي
عَمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ
تُشْبِعَ كَيْدَ آجَائِمًا وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب صدقة المرأة من مال الزوج ﴾

الفصل الأول * عَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
أَتَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مَقْبُودَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَتَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا
كَسَبَ وَلِلْحَازِنِ مِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسَبِ
زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهَا يَصْفُ أَجْرُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُعْطَى مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُؤَفَّرًا

عليك منه ذكره الطبري (ق) قوله شككنا جائما وصحة صاحبه على الاستناد الحارثي وهو من أجل
الوصف المناسب على الحكم وقائده الصوم لبتناول أنواع الحيوان سواء كان مؤمرا أو كافرا باطلا أو غير ناطق
واقه اعلم (طبري أطاب الله تراه)

﴿ باب صدقة المرأة من مال الزوج ﴾

قوله لا يمتنع بعضهم أجر بعض شيئا معنى هذه الأحاديث أن المشارك في الطاعة مشاركا في الأجر ومعنى
المشاركة أن له أجرا كما لصاحبه أجرا وليس معناه أن يراحمه في أجره والمراد المشارك في أصل الثواب فيكون
لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابها سواء بل قد يكون ثواب
هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى للمالك حازنه مائة درهم مثلا ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب
داره فاجر المالك أكثر وإن أعطاه رمانة أو رقيقا وخوها بما ليس له كثير قيمة لينهب به إلى حاج في
صافته بيعة بحيث يقابل مشي الذهاب إليه باخرة تريد على الرمانة والرقيق فاجر الوكيل أكثر وقد يكون
عمله قدر الرقيق مثلا فيكون مقدار الأجر سواء واقه اعلم (نوي) قوله فلها نصف أجره معناه من غير
أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها أدنى عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك لأن الذي
قد يباهى بما بالتصريح وأما المعروف فلا بد من هذا التأويل لأنه صلى الله عليه وسلم جعل الأجر مائة ومعلوم
أنها إذا اتفقت من غير أدنى صريح ولا معروف من المعروف فلا أجر لها بل عليها ورر فعين تأويله واعلم أن
هذا كله مفروض في قدر يسير يجر رحاء المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجر واقه اعلم (نوي)
قوله الحازن المسلم الأمين الخ فيه شروط أربعة شرط الأول لقوله ما أمر به وعدم قصان ما أمر به لقوله

طَيِّبَةً بِه نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أُمِّي أَقْلَيْتْ نَفْسَهَا وَأَخْضَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقْتَ فَمَلَّ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتَ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَا تُنْفِقُ أَمْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا لِعَلَّامٍ قَالَ ذَلِكَ أَنْفَعُ أَمْوَالِنَا رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَمْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَانَتْ مِنْ نِسَاءِ مُضَرِّ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كَلُّ عَلَى آبَائِنَا وَأَبْنَاؤِنَا وَأَزْوَاجِنَا فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالَ الرُّطْبُ تَأْكُلُهُ وَتَهْدِيَنَّهُ رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ

كاملاً مومراً أي تهماً وطيب النفس بالتصدق إذ بعض الحران والخدم لا يرصون بما امرؤا به من التصدق وإعطاء من امرأته لا إلى مسكين آخر فاحارون متداً وما بعده صفات له وخبره أحد المتصدقين بحجة الثانية أي المالك والحران (ق) قوله انطلقت بصيغة انحرول من الانطلاق وقوله نفسها بالنصب في الاكثر على انه مفعول ثان ويلزم على بيانه الفاعل والمفعول البتة أي ماتت فجاءت ولم تغدر على الكلام واظهرها لو تكلمت أي لو قدرت على الكلام تصدقت أي من ماله شيء أو أوجت تصدق شيء من ماله (ق) قوله قل نعم في الحديث دليل على ان ثواب الصدقة يصل إلى الميت وكذا سكر الله وهو مذهب اهل الحق واحتقوا في العبادات السنية كالصلاة وتلاوة القرآن والمختار مع قياساً على الدعاء (لمات) قوله لا تنفق أي وقير هي امرأة شيبان بن ربيعة زوجها الا بإذن زوجها أي صريحاً أو دلاله قيل يا رسول الله ولا الطعام فذلك أي الطعام افضل أموالنا يعني ما دام لم يخر الصدقة بما هو قل قدرنا من الطعام سير ادن روج فكيف نخور بالطعام الذي هو افضل (ق) قوله قامت امرأة جليلة أي عسيمة القدر أو صوبلة القامة كأنها من نساء مضر وهي قبيلة فضالت يا نبي الله اننا نكل بفتح الكاف أي نكل وعيال على آباءنا فما يحل لنا من أموالهم أي من غير الحرم والله أعلم (ق) قوله الرطوب تأكله أراد به القبس والفاكهة والخول والمرق وهـ يسرع اليه الفساد من الاطعمة ولا يتغوى على الحران دن لمن ان يمهت بذلك المصيف والزائر والمعتز ولم يأت في اليأس من الطعام لانه يبقى على الحران والادخار الا لا يفي تركه من الى التسرع في اتلاف أموالهم واستهلاك اطمعتهم من غير استئذان فان قيل فكيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا اخفت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف امره قلنا يحمل ذلك على اخافها من النوع الذي سومت فيه من غير استئذان وإلى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم قوله إذا اخفت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فإنها إذا تجاوزت الحد الذي حد لها في ذلك كانت مفسدة ثم ان الامر في ذلك يرجع إلى عادة الناس بأديهم وحسبهم فانه قلنا يوجد من

الفصل الثالث * عن * عمير مولى أبي اللحم قال أمرني مولاي أن أقيد لهما فجة في مسكين فأطعته منه فعلم بذلك مولاي فصرخني فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربه قال يعطي طعامي بنبر أن أمره فقال الأجر بينكما وفي رواية قال كنت تملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق من مال مولاي بشيء قال نعم والأجر بينكما نصفان رواه مسلم

(باب من لا يعود في الصدقة)

الفصل الأول * عن * عمر بن الخطاب قال حلفت علي فرس في سبيل الله دوي الأموال من يصر عليه أن يذل اليسور من ماله في يدي زوجته ومن يعوله من مواله وخزنته فيكون ذلك من حيلة ما هي عليه قال قيل فكيف يحدث عمر مولى أبي اللحم أمرني مولاي أن أعدد لهما فجة فطعمته من ماله فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربه قال يعطي طعامي بنبر أن أمره فقال الأجر بينكما نصفان رواه مسلم بذلك

أطلق يد القلان في مال سيده وأما كره صبيح مولاه في ضربه العبد على الأمر الذي تبين رشده صحت السيد على أخذ الآخر ورعيه به ولم ير أن يحد له بما كان سبيله الصواب والتسامح فان قيل فهل يجوز أن يسكت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاجة إلى البيان فما وقد تبين في غير موضع ومنه قوله العبد راع على مال سيده وهو مسئول عن رعيته والله اعلم (كذا في شرح المصباح فتور بشي رحمه الله تعالى) قوله لم ضربه قل الطيبي لم يرد به إطلاق يد العبد بل كره صبيح مولاه في ضربه على أمر تبين رشده فيه صحت السيد على اغتنام الأجر والصالح عنه بهذا تعليم وإرشاد لأبي اللحم لا تقرير لفعل العبد والله أعلم (ق) قوله الآخر بينكما نصفان معناه قسبان وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر :

(أدامت كان الناس صفان شامت * وآخر من باقي كنت اصبع)

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى ويؤتيه من يشاء ولا يترك بغيره ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل لله يؤتيه من يشاء والاختار الأول وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم الآخر بينكما أن الأجر اندي لأحدهما ردحان فيه بل معناه أن هذه النعمة والصدقة التي أخرجها الخارون أو المرأة أو المملوك وعوهم بأذن المالك يرب على جعلها نواب على قدر مال والمملوك يكون ذلك مضموماً فيها لهذا نصيب عاله ولهذا نصيب بصله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله والله أعلم (شرح مسلم)

(باب من لا يعود في الصدقة)

قال رحمه الله وحل وما آتيت من رمالير في أموال الناس فلا يرو عند الله وما آتيت من زكوة تريدون وجهه الله وأولئك هم المفلحون فاهم قوله حلفت تحيف ليم أي أركبت تحفا على غرس أي الفرو في سبيل الله

﴿ كتاب الصوم ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وفي رواية فتحت أبواب الجنة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتبت الصوم ﴾

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون) اعلم ان الصوم لغة هو الإمساك مطلقا ومنه قوله تعالى (ان نزلت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم نبيا) اي امساكا عن الكلام ويسمى الفرس المسك عن العلف صائما قال الشاعر :

﴿ حيل صيام وحير غير صائمة ﴾ تحت الصالح واخرى تصك الهمم

اي تمسكة عن العلف وغير تمسكة وشرعا هو الإمساك عن اتياء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصة والدليل على فرضية صوم شهر رمضان الكتاب والسنة والاجماع والمقول اما الكتاب فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون) وقوله كتب عليكم اي فرض وقوله تعالى (من شهد منكم الشهر فليصمه) واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ايها الناس ابدوا ربكم وصلوا احسبكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تسفل حجة ربكم واما الاجماع فان الامة اجمعت على فرضية شهر رمضان لا يجدها الا كافر واما المقول فمن وحيه (أحدها) ان الصوم - يلة الى شكر النعمة اذ هو كلف للنفس عن الاكل والشرب والجماع وانها من اجل النعم واعلاها والامتناع عنها رمانا مشبرا يعرف قدرها اذ انعم بمهولة فاذا قدت عرفت بجميله ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر النعم فرض عقلا وشرعا واليه اشار الرب تعالى في قوله في آية الصيام (لعلكم تشكرون) (والثاني) انه وسيلة الى التقوى لانه اذا اعتادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعا في مرضات الله تعالى وحولها من اليه عقابه فارادى ان يتفاد للامتناع عن الحرام فكان الصوم سببا للاعتناء عن محارم الله تعالى وانه فرض واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم (لعلكم تتقون) (والثالث) ان في الصوم فبر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شبت تمنعت الشهوات واذا جاءت امتعت عما نهوى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خشي منكم البلاء فليصم فان الصوم له وجاء فكان الصوم درية الى الامساع عن المصمى وانه فرض (كذا في البدائع)

﴿ متى فرض صوم رمضان ﴾

وكانت فرضية صوم رمضان بعد ما صرفت القلة الى الكمية شهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كذا ذكره الشمني (كذا في المرقاة)

قوله فتحت أبواب السماء فتح أبواب السماء عبارة عن تزلز الرحمة وازالة الغلق عن مصلحت أعمال العباد - تارة ببلد التوفيق - واخرى بحسن القبول عنهم والمعن عليهم بتخفيف الثواب وایتاء ليلة القدر وفي رواية

وَعَلَقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ وَفِي رِوَايَةٍ فُتِحَتْ أَبْوَابُ كَرَّحَةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

فتحت ابواب الجنة — وكلا الروايتين متقاربان في المعنى ولروايته في تحت بالتخفيف اكثر وقد قرىء في التثنية بالتشديد والتخفيف — والتشديد الملع واكثر . ويحتمل ان يكون المانع من وروده في الحديث بالتشديد هو انه حكاية عما يدل لهم بها في هذه الدار . والفتح كل الفتح انما يكون في الآخرة بالدخول والاستقرار فيها . وقوله في غير هذه الرواية فم يخلق بها باب يؤيد رواية من رواه بالتشديد . وفيه علق ابواب جهنم وذلك كناية عن نوره ابيض الصوم عن رحى المواشى والتعاصي من البواعث على المعاصي بجمع الشهوات وانما قال علق بالتشديد ولم يقل اعلق ارادة للمبالغة في اتمام هذه المنة على الصوام — فان قيل ما محكم ان عموده على ظاهر الحق قلنا لانه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان وتمام النعمة عليهم فيها امروا به ويدبو اليه حتي صارت الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ابيحت واليران كان ابوابها علق واسكلها عطيت والدائدة في ذلك سنة طاهرة واداء دجها فيه الى الظاهر لم يقع المنة موقعا من الاول بل تحلو عن الدائدة لان الانسان ما دام في هذه الدار فانه غير ميسر لدخول احدى الدارين فاي فائدة في فتح ابواب الجنة وعلاق ابواب النار اللهم الا ان يحمل الامر فيها على الظاهر على انه لتحقيق المعنى المذكور وتصور ان يكون مفتوحة في المعنى مفتوحة في ظاهر الامر وعلى هذا المصنعة او يعمل ذلك على ان الامر في كليهما متعلق بمن مات من صوام رمضان من صالحه اهل الايمان وعصاتهم الذين استحقوا العقوبة فاذا فتحت على اولئك تلك الابواب كل الفتح انهم من روحها ونعيمها فوق ما كان يأتمن واداء علق ابواب النار لم يصبر لنعيمها ومهمها تنبها على بركة هذا الشهر المبارك ونعيمها لتأثيره واقه اعلم (كذا في شرح امصايح لتوريشي رحمه الله تعالى) قوله وسلسلت الشياطين اي شئت بالسلاسل قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ولما ان جعل ذلك على ظاهره كما يحمل قوله — جهنم وتعالى (مفرين في الاسعاد) على الظاهر فان قال قائل لما اشارة ذلك ونحن نرى الفاسق في رمضان لا يرعوي عن سقوطه نوره باننا ان بابا آخر قلنا لماره ذلك نوره اكثر الممكن في الطمان على المعاصي ورجوعهم الى الله تعالى بالنية واكسابهم على اقام الصلاة بعد التباون بها واقبالهم على تلاوة كتاب الله واستماع لذكر هذه الاعراض عنها وتركهم ارتكاب المحظورات من حرمهم عليها واما ما يوجد من خلاف ذلك في بعضهم ويؤنس عنهم من الاباطيل والاضاليل منها تأثيرات من تسويلات الشياطين اغرت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت في رؤسها وقد اشار بعض العلماء فيه الى قريب من المعنى الذي ذكرناه (قلت) وامل من هذا ان تقول قوله ومنعت الشياطين وان كان مشعر بالمعصية فيه فلان التخصيص فيه غير جيد ويؤيد هنا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث وسلسلت مردة الشياطين ويصح ان يستق منهم في التصعيد صاحب دعوتهم ورعيهم زميرهم لمكان الانظار الذي سألته من قد وجب اليه فيقع ما يقع من المعاصي بتسويله واعرائه فان قيل واداء قدر الامر على نحو ما ادعيت فاية فائدة في التصعيد اذا كان اصل الشر مستمرا على حاله قلنا الفائدة فيه من جوده وكسر شوكته وتسكين نأثرته ولو لم يكن الامر على ذلك لم يكن لاستظهاره بالاعوان والجند معنى هذا وقد ذهب بعض العلماء الى ان التصعيد انما كان في زمان الوحي لئلا يتمكن مردة الجن وغاة الشياطين من الرقي في اسباب السماء لاستراق السمع ضد كان القرآن يقول في كل ليلة قدر ما قدر ان يقول منجيا على حسب الوقائع في سائر المستوائيات وان كانت محفوظة بالشهب الناقية من

* وعن * سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية أبواب
 منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
 كل شيطان ملرد ويحور في حراستها بتصيد الشياطين تشديد الأمر عليهم ومعالجة في الحراسة وكل ذلك
 راجع إلى أصل ذلك الشهر المبارك وشرف أيامه وليلاته والله أعلم (قلت) ويحتمل أن يكون المراد من تصيد
 المدكور حسم أطباعهم عن اغواء الصوام بما دخلوا أنفسهم عليه من الملهيات ونوافل العبادات وبسبب الأمر
 بذلك ما كثر مما ورد به الكتب من غير اشكال في بيانه وذلك قوته سبحانه وتعالى (أنا حنفيا في اعتناهم اعلا
 هي إلى الادقان هم مقصوحون) في نظائر كثيرة من الكتاب والله أعلم به كلامه رحمه الله تعالى وثالث الحائط
 المستلاني رحمه الله تعالى قال عباس بن محمد بن يحيى رحمه الله تعالى وثالث الحائط
 وتنظيم حرمة وضع الشياطين من أذى المؤمنين ويحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعون
 الشياطين يقل اغوائهم فيصرون كالمصدين قال ويؤيد لاحتساب الذي قوله في رواية يونس عن أبي شهاب عبد
 مسلم تحت أبواب الرحمة قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يقتضيه الله تعالى لصاحبه من الطاعات
 وذلك أسباب لدخول الجنة وعشق أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي والآثمة بالتحام إلى النار
 وتصيد للشياطين عبارة عن تجميعهم عن الاغواء وتزيين الشهوات قال الثري بن المنبر والاول وجه ولا ضرورة
 تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وأما الرواية التي فيها أبواب الرحمة وأبواب السجدة تصرف الروايات الأصل
 أبواب الجنة بدليل ما يقابله وهو علق أبواب النار والله أعلم (كما في الفتح وفي شرح لموطأ الزرقاني) ويشهد
 له حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديث الرحمة قدس الله
 سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة والجنة الحديث أعلم أن هذا الفصل
 هو بالنسبة إلى جماعة المسلمين فإن الكفار في رمضان شد عنهم وأكثر ضلالا منهم في غيره لديهم في هتك
 شعار الله ولكن المسلمين إذا صاموا وقاموا وغاص كلهم في لجة الانوار واخطت دعوتهم من وراءهم
 واحسست امواتهم على من دونهم وضللت بركاتهم جميع ففتح لهم كل حسب استعدادهم من المحبت وتباعد
 من اهلها كل صدق أن أبواب الجنة تفتح عليهم وأن أبواب جهنم تعلق عنهم لأن أصلها الرحمة واللطف ولأن
 اتفاق أهل الأرض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله تعالى كما ذكرنا في الاستسقاء والمخج وصدق أن
 الشياطين تسيل منهم وأن ملائكة تنشر بهم لأن الشيطان لا يؤثر إلا في من استمدت منه لأثره واع
 استعدادها له لقواء البيمة وقد اظهرت وأن الملك لا يقرب إلا عن استعداد له وأما استعداد ظهور الملكية
 وقد ظهرت وأبواب رمضان مطة أيلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم فلا جرم أن الأمور المثالية والملكية تنشر
 حينئذ وأن استعدادها تقبض والله أعلم (كما في حجة الله البالغة) قوله باب يسمى الريان فتح الرأى وتشديد
 التحانيه وزن صلات من الري اسم عم على باب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين به وهو مما وقعت
 المناسبة بين لفظه ومناه لانه متفق من الري وهو مناسب لحق الصائمين وسيأتي أن من دحجه لم يظن أن
 القرطبي اكتفى بذكر الري عن الشيع لانه يدل عليه من حيث أنه يسد عنه (قلت) أو لكونه اشق على
 الصائم من الجوع والله أعلم (صح البخاري) قوله من صام رمضان إيماناً واحتساباً المراد بالاعتقاد بحقيقة

ذَنبِهِ وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةً أَلْقَدَرُ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ عَمَلٍ آدَمَ
يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ

فرسية صومه والاحتساب طلب الثواب وقال الخطابي حسابا أي عريضة وهو أن يصومه على معنى الرعية في
نوابه طيبة ربه بذلك غير مستحق إصابته ولا مستطيل لإيامه والله أعلم (فتح الباري) قوله الحسنة بشر أمثالها
لقوله تعالى من صد الحسنة فله عشرة أمثالها وهذا أقل المضاعفة والا فقد براد إلى سبعمائة ضعف بكماء الصاد
أي مثل — بل إلى أصناف كثيرة كافي التبريل العزيز (من ذا الذي يرضى الله قرصا حسنا فيضاعفه له أضاعفا
كثيرة) وقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) (ق) قوله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قد اختلف العلماء
في المراد بقوله تعالى (الصيام لي وأنا أجزي به) مع أن الأعمال كلها لله وهو الذي يجري بها على أقوال (أحدها)
أن الصوم لا يقع فيه الزيادة كما يقع في غيره حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيدة ويؤيد هذا التأويل قوله
صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حدثني شبابة عن عقيل عن الزهري أنه ذكره يعني مرسلًا قال وذلك
لأن الأعمال لا تكون إلا بأمر كذا إلا الصوم فأما هو بالية التي تحفى عن الناس وقد روى الحديث المذكور
البيهقي في الشعب من طريق عقيل وأورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأسنده
مسندًا ولهذه الصيام لارياء فيه قال الله عز وجل هو لي وأنا أجزي به وهذا لو صح لكان فاضلًا للترايع (وثاني)
أن المراد بقوله وأنا أجزي به أي أعزد بعم مقدار نوابه وتضعيف حسنة وأما غيره من العبادات فقد اطلع
عليها بعض الناس — قال القرطبي مثله أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة
إلى سبعمائة إلى مائة إلا الصيام فإن الله يثيب عليه من غير تقدير ويشهد لهذا السياق رواية الموطأ كل عمل
من آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى مائة إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به
أي أجزي عليه جزاء كثير من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى إنما يومى الصابرون أجرهم بغير حساب
انتهى — والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال (ثالثها) معنى قوله الصوم لي أي أنه أحب العبادات إلى
وانتدبه عني وقد تقدم قول ابن عبد البر كفى بقوله الصوم لي ضلالًا للصيام على سائر العبادات وروى
النسائي وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعًا عليك بالصوم فإنه لا مثل له لكن بذكر على هذا الحديث الصحيح
واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة (راجعاً) الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله وإن كانت البيوت
كلها لله (خلاص) أن الاستعانة عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم
إليه بما يوافق صفاته — أصاب إليه — وقال القرطبي مثله أن أعمال الصائم مناسبة لأحوالهم إلا الصيام فإنه مناسب
لصفة من صفات الحق كأنه يقول إن الصائم يتقرب إلى بامر هو متعلق بربه من صفاتي (كما في فتح الباري)
والى هذا المعنى أشار الشيخ الأكبر قس الله سره وغما بعلومه آمين — بقوله ولما كان العبد موصوعًا بانهو
صوم استحق اسم الصائم هذه الصفة ثم حدثت الصوم له سلمه الحق عه وأسنده إلى غيره فقال إلا الصيام
فإنه لي — أي صفة الصمدانية وهي التبرية عن العبد ليس إلا لي وإن وصفتك به فأما وصفتك باعتبار تخييدما
عن تخييد التزييه لا باطلاق التبريه الذي يدني لجلالي فقلت وأنا أجزي به فكان الحق جزء الصوم للصائم
إذا انقلب إلى ربه وبقية بوصف لا مثيل له وهو الصوم إذ كان لا يرى من ليس كمثلته شيء إلا من ليس كمثلته

يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَخُلُوفٌ قَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل النوق من وجد في رحله فهو حراؤه ما اوجب هذه الآية في هذه الحالة واقه اعلم (كذا في الفتوحات) قوله يدع شهوته وطعامه وفي رواية يترك طعامه وشربه وشهوته من أجل قال الحافظ السقلاي رحمه الله تعالى المراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لمطعمها على الشراب والطعام ويحتمل ان يكون من الطعام بعد الحامس ووقع في رواية المؤطا بتفصيل الشهوة بكون من الحامس بعد الحام وفي رواية يدع الطعام والشراب من أجل ويدع قوته من أجل وفي رواية يدع امرأته وشهوته وطعامه وشربه من أجل وفي رواية يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجل وهي اصريحها وقد اعلم (صحيح الباري) قوله للصائم فرحتان اي مرتان من المرح عظيمتان احدهما في الدنيا والاخرى في الاخرى فرحة عند فطره اي افطاره بالخروج عن عمدة المأهورية او بوجدان التوفيق لأفهام الصوم او بالاكل والشراب بعد الجوع والعطش او بما يرجوه من حصول الثواب وقد ورد ذهب الظاهر وثبت الاجر او بما حقه في الحديث من ان للصائم عند افطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقاء ربه اي بديل الحرام او حصول الشاء او الفور بالقاءه (ق) قوله والخوف بضم الميم واللام وسكون الواو بضم فاء قال عباس هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الحاء قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي الوجهين وانتفوا على ان المراد به تمييز رائحة قم الصائم سبب الصيام قوله اطيب عند الله من ريح المسك اختلاف في كون الخلوف اطيب عند الله من ريح المسك على انه سبحانه وتعالى منزله عن استجابة الروائح اذ ذلك من صفات الحيوان ومع انه يعلم الثمير على ما هو عليه على اوجه قال المازري هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة فاسم ذلك للصوم لتقريبه عن الله فانمى انه اطيب عند الله من ريح المسك عندكم اي يقرب اليه فكثير من تقرب المسك اليكم والى ذلك اشار ابن عبد البر وقيل المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيعون ريح الخلوف اكثر مما يستطيعون ريح المسك (وقيل المسمى) ان حكم الخلوف والمسك عند الله على ضدهما هو عندكم وهو قريب من الاول وقيل المراد ان الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون مكنته طيب من ريح المسك كما يأتي المكوم ورياح جرحه فهو مسكا وقيل المراد ان ما حقه من الثواب ما هو اصل من ريح المسك لاسيا بالاضافة الى الخلوف حكاهما عباس وقال الهادي وجماعة المسمى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المنسوب اليه في مجالس الذكر ورياح النووي هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القول والرضا موصلا على ستة اوجه وقد نقل القاضي حسين في تعليقه ان للطهات يوم القيامة ريحا فهو قال فرائحه الصيام فيها ين الصادات كاللصك ويؤيد الثلاثة الاجرة قوله في رواية مسلم واحمد والشافعي اطيب عند الله يوم القيامة وقال ان الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة لرواية ابن حبان للخلوف قم الصائم حين يحلم اطيب عند الله من ريح المسك وروى الحسن بن سعيد في مسنده عن جابر مرفوعا اعطيت امي في شهر رمضان حما قال واما الثانية فانهم يحسون وخلوف امومهم اطيب عند الله من ريح المسك قال المنذري اساده مقارب وحسنه ابو بكر السخاوي في اماليه وكل واحد من الحديثين صريح في انه وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصف كونه اطيب عند الله من ريح المسك وهذه المسئلة احدى المسائل التي تتارح فيها ابن عبد السلام وابن الملاح

وَالصَّيَامُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْغَبْ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ فَاتَلَهُ
فَقِيلَ إِنَّهُ سَائِمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني **عن** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صَفَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنَّ وَظَلَّتْ أَبْوَابُ النَّارِ

صحب ابن عبد السلام الى ان ذلك في الآخرة كافي بم الشؤد واستند بالرواية التي فيها يوم القيامة ونذهب ابن
الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما تقدم وان جمهور العلماء ذهبوا الى ذلك ولما ذكر يوم القيامة في
تلك الرواية ولانه يوم الجراء وفيه يظهر رجحان الخلاف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة
طيبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها فعيد يوم القيامة في رواية واطلق في باقي الروايات نظراً الى ان
اصل اضليته ثابت في الحديث وهو كقوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ خير وهو خير بهم في كل يوم وانه اعلم
(كذا في فتح الباري وشرح المؤطا للعلامة الررقاني) وسره ان آراء الطاعة محبوب عن الطاعة متمثل في
علم المثل مقام الطاعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اضرايح الملائكة بسببه ورضاه الله عنه في كفة والاضرايح
هموس بن آدم عند استنشاق رائحة نللك في كفة برهم السر النبي رأى عين وانه اعلم (حجة الله البالغة)
فوله الصيام حة جسم الجيم وشدة اللون اي وقاية وسر قتل من للمطامير لانه يكسر الشهوة ويضعفها ولذا قيل
انه لجام الخفين وحنة المهارين ورياضة الابرار والقهرين وقيل حنة من النار به جرم ابن عبد البر لانه اماك
عن الشهوات والنار محفوفة بها وقد زاد الترمذي وغيره من النار ولاحمد عن أبي هريرة حنة وحسن حصين
من النار وللناسي حنة كحنة احدكم من القتال وللطبراني حنة يستجن بها العدو من النار ولابن حنة من
عذاب الله ولاحمد الصيام حة مالم يحرقها وراد الدارمي بالفضية والتصبر ان متلازمان لانه اذا كف نفسه عن
المعاصي في الدنيا كان سترًا له من النار وفي الاكمال معناه يستر من الآثام او من النار او من جميع ذلك
وبالاحير حزم النووي وشار ان عبد البر الى ترجيح الصيام على غيره فقال حسبك لكونه حنة من السر
فضلا وروى السائي بإسناد صحيح عن أبي امامة قلت يا رسول الله مرني بأمر آخذك علك قال عليك بالصوم
فانه لا مثل له وفي رواية لا عمل له والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة للحديث الصحيح واعطوا ان خبر
اعمالكم الصلاة وانه اعلم (كذا في فتح الباري وشرح المؤطا للعلامة الررقاني وقال حنة الله على الطالين الضهير
بولي الله بن عبد الرحيم ففسى الله سره ومتما سلومه وركانه آمين فوله صلى الله عليه وسلم الصيام حنة اقول
ذلك لانه يقهر الشيطان والنفس ويباعد الانسان من تأثيرها ويخالفه عليها فذلك كان من حقه تكميل معنى
الحنة بتزيره لسانه عن الاقوال والافعال الشهوية واللبا الاشارة في قوله فلا يرفث (اي لا يترككم فحيح)
والسبعة وانه الاشارة في قوله ولا يصعب (اي لا يرفع صوته بالهذان) والى الاقوال بقوله سابوا الى الافعال
قوله فاتله فوله صلى الله عليه وسلم فيقول اي سائم قبل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالمرق بين القرمس والنعل
والكل واسع وانه اعلم (حجة الله البالغة) قوله صفت للشياطين اي قيدت بالاصغاد ومردة الجن جمع ملرد
يعنى المتحرطون والحيوان الشياطين لا يتسلطون به من اعداء الناس ما يتخلصون اليه في غيره لاشتمالك اكثر الناس

قَلَمَ يُفْتَحُ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يَمْلِكْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ
وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَهُوَ عِتْقَاهُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ
أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ
أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا
فَقَدْ حَرَّمَ حَرَمًا عَظِيمًا * وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وَسَلَّمَ قَالَ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُ الطَّعَامَ
وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن أنس بن مالك قال دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ
حَرَّمَهَا فَقَدْ حَرَّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلَا يُحَرِّمُ خَيْرَهَا إِلَّا كُلُّ مَعْرُومٍ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ
* وعن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي آخِرِ يَوْمٍ

بالصيام الذي فيه فتح الشهوات وفراة القرآن وسائر العبادات (ط) قوله يا باغي الخير أي يا طالب النواصي
هذا أو أنك فأنك تعطى نوابا كثيرا بحسن قلبك وذلك لشرف الشهر ويا من يسرع ويسعى في المصامح ارجع
إلى الله تعالى هذا أو أن قبول التوبة وفتح عتقائه من النار لك تكون من زمرتهم والاشارة بقوله ذلك إلى
البعيد وهو الداء أو القرب وهو فقه عتقائه والافصار للكف يقال أقصرت عنه أي كفت والله أعلم (ط)
قوله من حرم خيرها فإن لم يوفق لإحيائها فقد حرم قال الطيبي أحمد الشرط والحرام دلالة على معصية الجواهر أي
قد حرم خيرا كثيرا لا يقاوم فسر (ق) قوله الصيام والقرآن الحج الشعاعة والقول من الصيام والقرآن أما
أن يؤوله أو يحرم على ما عليه الص والص هو المهج القويم والصرط المستقيم فإن القول بشره ثلاثي
وتضمحل عن إدراك العوالم الإلهية ولا سبل لنا إلا الادعاء له والاعتماد به ومن تأوله ذهب إلى أنه متميز
الشعاعة والقول للصيام والقرآن لاطفاء غضب الله وإعطاء الكرامة ورفع الدرجات والرفق عند الله والقرآن
هنا عبارة عن التجدد والقيام بالليل كما عرفت عن الصلاة في قوله تعالى (وقرآن المعمران قرآن الفجر كان
مشهودا) واليه الاشارة بقوله ويعون القرآن مسته اليوم بالليل والله أعلم (ط) قوله (يا باغي الخير) قوله
الاكل معروم أي كل عارف لاحظ أنه من السعادة والمراد من قوله من حرمها أي من حرم لطف الله وتوفيقه

مِنْ شَبَّانَ قَالِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ شَهْرٌ مَبَارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ نَطْوَعًا مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِمَخْصَلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ
أَدَّى فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيهَا سِوَاهُ
وَهُوَ شَهْرُ الصَّيْرِ وَالصَّبْرِ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَشَهْرُ الْمَوَاسِمَةِ وَشَهْرٌ يَزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ مَنْ فَطَرَ
فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ وَعِتْقٌ وَقِيَّةٌ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِيَّ كُلَّنَا نَحْدُمُ مَا فَطَرَ بِهِ الصَّائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى مَذَقَةِ لَبَنٍ أَوْ قَمْرَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ
مِنْ مَاءٍ وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرِبَةٍ لَا يَظْلُمُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ شَهْرُ
أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أَسِيرٍ وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ ﴿وَعَنْ﴾ بَنِي عُمرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَزْخَرُ بِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ قَالَ فَإِذَا كَانَ

ومع من الطاعة بها والقيام بها وقد اعم (ط) قوله شهر الصبر لان صيامه بالصبر عن المأكول والمشروب
ونحوها وقيامه بالصبر على علة السر ولذا اطلق الصبر على الصوم في قوله تعالى (واستصبروا بالصبر والصلاة) (ق)
قوله وشهر المواساة قال الطبري فيه تنبيه على الحود والاحسان على جميع افراد الانسان لاسيما على الفقراء والمخيران
وشهر يزداد في رزقي المؤمن وفي نسخة صحيحة يراد فيه رزق المؤمن سواء كان عبدا او فقيرا وهذا امر مشاهد
فيه ويحتمل تعميم الرزق بالحسي والمعنوي قوله من فطر صائما على مذقة لبن اي شربة لبن يحلط بالماء قوله
شهر اوله رحمة اي وقت رحمة نازلة من عند الله عامة ولو لا رحمة الله ما قام احد من خلقه لو لا
الله ما اعتدبنا ولا تصدقا ولا صلحا اخذ قهدهانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واوسطه ماهرة اي
زمان ماهرة الماهرة على رحمة فان الاجير قد يتمحل بحسن اخره قرب مراضه منه وآخره وهو وقت الاجر
الكامل عتق اي لرقابهم من السدر والكل فضل اخبار وتوفيق العار للؤمنين الارار للاعمال الموجبة
للمرحمة والمغفرة والعتق من النار والله اعلم (ق) قوله اطلق كل اسير فان قلت كيف يجوز اطلاق كل اسير
وقد يكون على بعض الاسراء حق لاحد قلنا لم يكن اسراهم صلى الله عليه وسلم لا الكفار اسراء الفرائد
وهو غيرهم بعد الاسر بين ثلث والاطلاق واخذ العدا والاسترقاق عند اكثر الامة وتبين القتل والاسترقاق
عند الخبيثة ولم يكن بينهم من عليه حقوق الناس من الديون وعوها ولو كانت طمعه صلى الله عليه وسلم
كان يرسي اهلها ويطلق واقه اعلم (لمحات) قوله ان الجنة تزخر اي تزين بالهدى وغيره لرمضان اي لاجل
قدومه من رأس الحول الى حول قابل اي يشهد للترقي من اول السنة متبها الى سنة آتية اول الحول مرة

أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ عَلَى الْعِبَادِ الْمَيِّتِينَ فَيَقْلَنَ يَارَبِّ أَجْمَلُ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا تَقْرَأُ بِهِمْ أَعْيُنُنَا وَتَقْرَأُ أَعْيُنُهُمْ بِنَا رَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةَ فِي شَهْرِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَقْرَأُ لِأُمَّتِهِ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ قَالَ لَا وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِسَاءًا يَوْفَى أَجْرُهُ إِذَا قَضَى عَمَلُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ بَابُ رُؤْيَا الْهَلَالِ ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُوا حَتَّى تُتْرَوْا الْهَلَالَ وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ مَقْفُوعًا عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا

الهِجْرَمَ وَلَا يَبْدَأَنَّ بِحُلِّ رَأْسِ الْحَوْلِ حَتَّى يَمُتَ رَمَضَانَ وَلَهُ اسْتِطْلَاحُ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَيُسَمَّى كَوْنُهُ يَوْمَ عِيدٍ وَسُرُورٍ ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ حَبَرٍ قَالَ لَمَّا لَمَّ الْمُرَادُ هُنَا بِالْحَوْلِ بِأَنَّ تَتَدَيَّرُ الْمَلَائِكَةُ فِي تَرْيِيسِهَا أَوَّلَ شَوَّانٍ وَتَسْتَمِرُّ إِلَى أَوَّلِ رَمَضَانَ فَتُضَحُّ أَبْوَابُهَا حَيْثُ (ف) قَوْلُهُ أَزْوَاجًا تَقْرَأُ بِهِمْ أَعْيُنُنَا وَتَقْرَأُ أَعْيُنُهُمْ بِإِصْرَاتِهَا قَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْبَرْدِ وَحَقِيقَةُ قَوْلِكَ قَرَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَعَلَ دَمْعَ عَيْنِهِ بَارِدًا وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ السُّرُورِ فَإِنَّ دَمْعَهُ بَارِدٌ أَوْ مِمَّا يَفْرَارُ فَيَكُونُ كُنَايَةً عَنِ الْفُورِ بِالْفِيءِ فَإِنَّ مَنْ فَازَ بِهَا قَرَنَ نَفْسَهُ وَلَا يَسْتَشْرِفُ عَلَيْهِ إِلَى مَطْلُوبِهِ لِحُصُولِهِ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (ف) قَوْلُهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ قَالَ لَا وَلَكِنَّ الْخَلْقَ قَالَ الطَّبْرِيُّ اسْتَدْرَاكَ لِسُؤَالِهِمْ عَنْ سَبَبِ الْخُفْرَةِ كَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ اللَّيْلَةَ الْآخِرَةَ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ سَبَبُ الْخُفْرَةِ فَيَنْبَغِي سَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ سَبَبُهَا فَرَاغَ الْعَمَلِ مِنْ الْعَمَلِ وَهُوَ مَطْرُودٌ فِي كُلِّ عَمَلٍ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (م)

﴿ بَابُ رُؤْيَا الْهَلَالِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ) قَوْلُهُ لَا تَصُومُوا حَتَّى تُتْرَوْا الْهَلَالَ يَعْنِي لَا تَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى يَبْتَثَّ عِنْدَكُمْ رُؤْيَا الْهَلَالِ شَهَادَةُ عَدْلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَهَلْ يَبْتَثَّ بِشَهَادَةِ عَدْلٍ وَاحِدٍ يَبْتَثَّ فِي صَحِّ قَوْلِي الشَّاهِدِ وَعِنْدَ أَحْمَدَ سَوَاءٌ كَانَ فِي الشَّاهِدِ سَحَابٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ يَبْتَثَّ إِذَا كَانَ فِي الشَّاهِدِ سَحَابٌ وَعِنْدَ مَالِكٍ لَا يَبْتَثَّ إِسْلَاحًا وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (مَفَاتِيحُ) قَوْلُهُ وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ يَعْنِي لَا تَخْرُجُوا مِنْ صَوْمِ رَمَضَانَ حَتَّى يَبْتَثَّ عِنْدَكُمْ هَلَالُ شَوَّالٍ — وَلَا يَبْتَثَّ هَلَالُ شَوَّالٍ بِأَقْلٍ مِنْ شَهَادَةِ عَدْلَيْنِ بِالْإِخْلَاقِ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ (مَفَاتِيحُ) قَوْلُهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا وَاعِدُّوا الشَّهْرَ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَدَّ الْأَمْلَ خَلَا الشَّهْرَ (م) قَوْلُهُ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ مَا كَانَ وَقْتُ الصَّوْمِ مَصُومًا بِالشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ بِإِعْتِبَارِ

لِرُؤْيَيْهِ وَأَقْفَرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعَانِ ثَلَاثِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب ولا
 نحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة ثم قال الشهر هكذا
 وهكذا وهكذا يعني تمام الثلاثين يعني مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين متفق عليه
 ﴿ وعن أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر أعيدي لا يقصان
 رمضان وذو الحجة متفق عليه ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

ورؤية الهلال وهو ثارة ثلاثون يوماً وثارة تسعة وعشرون وحسب في صورة الاشتباه أن يرجع إلى هذا الأصل
 وإيضاح الشرائع على الأمور الصاهرة عند الأميين دون التصديق وانحسابات النجومية بل الشريعة الواردة بحمل
 ذكرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب (حجة الله البالغة) قوله إنا أمة أمية
 أي نحن معشر العرب حجة أمية قال المظهر إنما قيل لم لا يكتب ولا يقرأ أي لأنه منسوب إلى أمة العرب
 وكأولاً لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال إنما قيل له أي هي معنى أنه بقي على الحال التي ولدته أمه ولم يتعلم قراءة
 ولا كتابة وهو معنى قوله لا يكتب ولا يحسب أن العمل بالحساب على ما يتعارفه المحموني ويتعاطونه ليس
 بما فهمنا به ولا أمراً أدلى ذلك من هديت ومحتاني شيء وقد علم قوله الشهر هكذا مشاراً بها إلى نشر
 الأصابع العشر وهكذا ثانياً وهكذا ثالثاً وعقد الإبهام قال الطيبي ي عقد الإبهام في المرة الأولى في
 الثالثة ليكون العدد تسعاً وعشرين ولم يقصد الإبهام في المرة الثانية ليكون العدد ثلاثين واليه أشار بقوله
 يعني تمام الثلاثين ثم زاد الراوي البيان فقال يعني مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين والله اعلم (ق) قوله
 شهر أعيدي لا يقصان رمضان وذو الحجة وقال الحافظ التوربشني رحمه الله تعالى وجدنا أهل العلم
 في تأويل هذا الحديث على ثلاث طرائق فمنهم من ذهب إلى أنها لا يقصان معاً في سنة واحدة وفيه نظر
 إلا أن يحمل الأمر على الغالب ومم من قال به أراد به تفصيل العمل في عشر دسج الحجة وأنه لا يقص
 في لاجر والثواب على شهر رمضان ومنهم من قال معناه أي لا يصحونان ناقصين في الحكم وإن وحدا
 ناقصين في عدد الحساب وهذا الوجه أقوم الوجهين واشبههما بالصواب وإن اعتداه
 حكلامه رحمه الله تعالى وقال حجة الله على العالمين قوله صلى الله عليه وسلم شهر أعيدي لا يقصان ورمضان
 وذو الحجة قبل لا يقصان معاً وقيل لا يتعاقبت آخر ثلثين وتسعة وعشرين وهذا لاخير أقصد بقواعد التشريع
 كانه أراد سدان يحظر ذلك في قلب أحد وأعم أن من القاصد الحاجة في باب الصوم مد درائع التصديق ورد ما
 أحدثه المنعمون فإن هذه الطاعة كانت شائعة في اليهود والنصرى ومحتشى العرب ولما رأوا أن أصل الصوم
 هو مهر العس تصفوا واتخذوا شيئاً فيها زيادة للقرع وفي ذلك تحريف دين الله وهو إما بزيادة الكم أو
 السكف من الكم قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدم من أحدكم رمضان صوم يوم أو يومين إلا أن يكون
 رحن كان يصوم يوماً فليصم ذلك اليوم وسواء عن صوم يوم العطر ويوم الثلث وذلك لأنه ليس بين هذه
 وبين رمضان فصل فلهذا أن حد ذلك المتعمقون سنة بغيره منهم الطبقة الأخرى وهم حراً يصحون تحريفاً

وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ بِصَوْمِ
صَوْمًا فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَتَّقْ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿عن﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا

أَنْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وعنه﴾ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْصُوا هَلَالَ شَعْبَانَ رَمَضَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

﴿وعن﴾ أُمِّ سَنَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْمِ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ
إِلَّا شَعَانَ وَرَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وعن﴾ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ قَالَ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ

واصل التميمي أنه يؤخذ موضع الاحتياط لارما ومنه يوم الشك ومن السكيف النبي عن اوصال والترغيب
في الصوم والامر بتأخير وتقديم الفطر وكل ذلك تشدد وتيسق من صبح الحاطية ولا اختلاف بين قوله
صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموه وحديث ام سفة رضي الله تعالى عنها ما رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل في نفسه ما لا يامر
به القوم واكثر ذلك ما هو من باب سد الذرائع وضرب مظان كلية فانه صلى الله عليه وسلم مأمون من ان
يستعمل الشيء في غير محله او يحاوز الحد الذي امر به الى اضعاف المراج وملاذ الخطر وغيره ليس بمأمون
فيحتاجون الى صرب تشريع وسد مسق وقدلك كان صلى الله عليه وسلم يعلم ان يجاوروا اربع سوة وكان
احل له تسع فما فوقها لان علة المنع ان لا يحصى الى حور والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الطيبي
رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصوم وفيد بالرواية فهي كالملة لتحكم فمن تقدمه صوم يوم
او يومين فقد حاول العصى في العلة وتقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في احكم واليه الاشارة
بقوله من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم اه وقال الحافظ قنور شفي رحمه الله
تعالى فان قيل كيف التوفيق بين حديث ام سمة وحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا قل حمل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه على احد الوجهين اما
ان تقول انه آجر الامور او تقول انه نهى عن الصوم في الصب لاخير من شعبان احكاما لهوس الامة ليتقوا
على سبام الشهر ويشاروا العصى فيه نشاطا مشرعا به سدورم وكان حاله في ذلك خلاف حال غيره لما آتاه الله
سبحانه وتعالى من العزم الذي لا فترة به والتأييد الذي لا ضعف معه وهذا اولي الوجوهين بالاختيار والله اعلم
(كذا في شرح الحاشيخ) قوله احصوا هلال شعبان لرمضان يقال احصى الرجل اذا علم وعد عددا يعني اطلبوا
هلال شعبان واعطوه وعدوا ايامه لتحلوا دخول رمضان (كذا في القاتبيخ) وقال الطيبي الاحساء الجع من
الهد في الصبط كما مر لما فيه من انواع الجهد في الهد ومن ثم كسى عنه بلطافة في قوله استقيموا ولن تحصوا
هوله من صام اليوم الذي يشك فيه قل العصى رحمه الله تعالى لم يقل يوم الشك واعا اتى بالموصول للمانة تنبيها

أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأُدَارِيُّ **وَعَنْ** **عَبَّاسٍ** قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ يَعْنِي هَيْلَالَ رَمَضَانَ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا هَيْلَالَ أَذِنَ فِي النَّاسِ أَنْ يَصُومُوا غَدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأُدَارِيُّ **وَعَنْ** **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ تَرَايَ النَّاسُ الْهَيْلَالَ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْأُدَارِيُّ

الفصل الثالث **عن عائشة** قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَا رَمَضَانَ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْهِ عَدَّتْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **أَبِي الْخَثْعَمِيِّ** قَالَ خَرَجْنَا لِعُمْرَةٍ فَلَمَّا تَزَلْنَا بِبَطْنِ غُلَّةٍ تَرَأَيْنَا الْهَيْلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَبْتَيْنِ فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْنَا إِنَّا رَأَيْنَا الْهَيْلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَبْتَيْنِ فَقَالَ أَيُّ بَيْتِهِ رَأَيْتُمُوهُ قُلْنَا لَيْلَةٌ كَذَلِكَ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَّهُ لِرُؤْيَا فَبُهِتَ لَيْلَةً أَبْتَدُوهُ وَبِي رِوَايَةٌ عَنْهُ قَالَ أَهْلَكْنَا رَمَضَانَ وَمَنْ يَذَابُ عِرْفِي فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ نَعَالِي قَدْ أَمَدَّهُ لِرُؤْيَا فَإِنْ أُغْبِي حَايِكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على أن صوم يوم يشك فيه أن شك بوجه عيب من كونه أو القاسم الذي يضم حكمه في عبادة بحسب قسوم واقتران فكيف من صام يوما الشك فيه قائم وثابت ونحوه قوله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ضموا صومكم بالسر) يعني إلى الذين أودس منهم أدنى الضم فمكعب بالعالم المحتضر عليه والله أعلم (ط) قوله تشهد أن لا اله الا الله هذا يدل على أن الإسلام شرط الشهادة وعلى أن الرجل إذا لم يعرف معقولا يبين شهادته لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أن الأعرابي عدل أم لا وعلى أن شهادة الواحد معدولة في هلال رمضان وكذا الحكم في كل ما كان من أمور الله عامة بنسبة الرواية قوله تراه أي الناس اتفاه أي أن يرى بعض الصوم حسا ولمراد به هنا أنه اصبح الناس لطلب الهلال والله أعلم (معانيج) قوله يحفظ من شعبان أي يتكلم في عدد أيامه ويحصى ولا يهملها والله أعلم (ط) قوله مده لروية أي جعل مدة رمضان رمانة رؤية الهلال وقوله وإن الله قد أمده لروية قال القاضي عياض مناه اطل مدته إلى الرؤية والله أعلم (كذا في شرح الصبي)

﴿ باب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أسير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في السحور بركة متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر متفق عليه ﴿ وعن ﴾ عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد فطر الصائم متفق عليه

﴿ باب ﴾

قال الله تعالى (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض) الآية قوله تسحروا كان في السحور في النهاية السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل منه واكثر ما يروى بالفتح وفيه ان الصواب بالصم لانه بالفتح الطعام والبركة الاخر والثواب في الفعل بالتابع الامة لا في الطعام (س) والاولى ان الوجهين جاران والبركة في الطعام باعتبار انه يقوي على الصوم وما ينقصه من الذكر والدعاء في ذلك الوقت قوله فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر الاكلة فتحة الحمرة للمرة قل تأكلون واكثر والاكلة ضم لحمزة اللقمة وفيه اشارة الى انه يكفي للقمة في حصول العرق والرواية في الحديث بالصم والفتح قاله السدي وقال الثوري شقي رحمه الله تعالى المعنى ان السحور هو العرق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لان الله اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك ومخالفتنا اياهم في ذلك يقع موقع الشكر لتلك المنة ويدخل في معناه حديث سهل بن سعد انني روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لان فيه مخالفة أهل الكتاب وكان يمتدحون به الاطباء عند اشتباك الجوع ثم صار في منتهى شأراهل البدعة وحملة لهم وهذه هي الخصلة التي لم يرضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نحو هذا انما يعمل حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى (احب اباي ابي اعطيهم فطرا) اي الذين يخالفون أهل البدعة فيما يعتقدون من وجوب ذلك ويحتمل انه مراد به جمهور هذه الامة الذين يتدينون بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اي هم احب الي من كان قلوبهم من الامم والاولى اشبه (قلت) ونحو ان بعض الناس صنع هذا الصنيع وفصد في ذلك تأديب الامم ودفع حماتها او مواصلة المشايخ بالوعظ غير متعمد ما يفعله اولئك الفئة الزائفة من القول بوجوبه لم يجرده ذلك ولم يدخل به في حملته وبصحيح هذا التأويل الحديث الصحيح الذي رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصوا فانيكم اذا اردت ان تواسوا فليؤصل الى السحر وتأخير الافطار طاراً الى سياسة النفس وقمع الشهوة امر قد سمع كثير من الراسخين واصحاب الطر في الاحوال والمعاملات اعداء الله عليا ركنهم امين واذا علم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صد فطر الصائم اي دخل في وقت الافطار وحار له ان يعطر حكاه عنهم امس واصبح واظهر اذا دخل في تلك الاوقات وقيل صابر في حكم الافطار وان لم يعطر وانما علم (كذا في شرح الصامح)

﴿ وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم ﴾

قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال — قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى — وجه النهي عن الوصال هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بحث بالحكمة السهلة السمحة — وكان يختار لأمته الاقتصاد في المعاملات كيلا يعصي بهم الحق إلى السآمة والفترة ولا يشق عليهم مشقة تعول بينهم وبين كثير مما أمروا به فيوجد عنهم التراخي في العبادات كما كان من أصحاب الصوامع والديارات في الزهانية التي ابتدعوها بما رعوها حتى رعايتها وكان هو يواصل لا تمنع قدره من تلك العمل وقد بين ذلك بقوله أيكم مثل أبي بيت يطعمي ربي ويسقي أي يؤتي من التأييد والتوفيق ما يقع عهدي في القوة على عبادته موقع الطعام والشراب من أحدكم وقد ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث قصتين رأيا الكشف عنها لتصفيا عن فيه (أحدهما) أنه قال الوصال من خصائص ما أبيض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عطور على أمته — فأتى قد سلك في الاصطلاح مسلك الغفاه رحمهم الله تعالى فاتهم يسمون ما ورد فيه من عطورا — سواء كانت ذلك الشيء مكروها أو محرما وذلك لأن الحظر هو المحرم وهو خلاى الاباحة والخطر إثرا — فحرم أن أراد بالمحظورة ما سوى عه بظاهر الحديث بين قوله وإن أراد بذلك أنه محرم على الأمة فيه نظر وإن يسمه المولى بتحريمه وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنهما أن يذبحوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لردنكم كالسكل بهم حين أوا ان يذبحوا فالحديث يدل على خلاف ذلك وهو أن الوصال لو كان محرما لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يواصل بهم ولم يكن للصعابة وم أشد الناس انتهاء عما حرم عليهم يأتوا عن الانتهاء عنه (فلو حقه) أن يقول أن القوم علموا أنه بهم عن ذلك شفقة عليهم ورحمة فعلموا أن صعبهم ذلك قربة إلى الله عز وجل — ولا مدح له في خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مثل الرجل يأتي ليمين الرجل على حمله أو دأته فيقول لا تعدن أكراما له وشفقة عليه أي أن لا يعمل ذلك واصل بهم تأديبا لهم وتنوعا وإرشادا إلى ما هو الأسوة والامثل — ثم أما نفوذ أن النبي وأن تعلق بالعموم للمعاني أي ذكرها بان الخصوص إذا أطلعوا عليها ورأوا حالهم فيها بخلاف حال غيرهم فلم أن يؤصوا كما فعل حوص الأمة وأقواياها مع علمهم بالنسب والاحكام وتشدد في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهماء شرعوا بها شرعوا استئنافا عما اشترى إليه — وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه كان يواصل بها ولم يسمها كبير ممن كان في زمانه من الصعابة والطن ما أولئك السادة أن يباشروا إلا وعده أسوة وألما كنت عنه لم يسكت إلا وقد صوب سبيله — ولهذا نظائر في الحديث أنه كلامه رحمه الله تعالى — وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى أخرج الشيخان من حديث أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال الحديث وخرجا من حديث أسس مرفوعا لأنوا صاوا الحديث — ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنها روت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمه لهم وعبد الحارثي من حديث أبي سعيد مرفوعا لأنوا صاوا فأبكم أراد أن يواصل فليو صل حتى السحر وعند أحمد من حديث ليلى امرأة بشر قال أرادت أن أصوم يومين مواصلة فسمي وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال تعمل ذلك الصلاري ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأتموا الصيام إلى الليل — فإذا كان الليل فامطروا — قال الهيثمي وليلى لم أجد من حرجها وبقية رحاله رجل الصحيح — وعند الطبراني في الأوسط من حديث عبد الملك عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم يواصل بين يومين فأتاه حرجل عليه السلام فقال إن لله عز وجل قد قبل وصلاكم ولا يحسن لأحد صدك وذلك

بأن الله تعالى وتبارك يقول وأتوا الصيام إلى الليل — فلا صيام بعد الليل — قال الهيثمي لم أعرفه عيد المثلث
 وخية رجاله رجال الصحيح — فدل هذه الأحاديث على أن الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم — وعلى
 أن غيره ممنوع منه إلا ما وقع فيه الترخيص من الأدب به إلى السحر وأما ما أخرجه الطبراني في الكبير من
 حديث أبي عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصال ثلاثة أيام فقال إنك تواصل الحديث فحي
 أسأله سهل بن سنان قال الهيثمي لم أجده من ترجمه ونقلك ذهب أحمد واسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة
 من المالكية إلى حوار الوصال إلى السحر وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره — لأنه في الحقيقة
 بمنزلة المشاء إلا أنه أخره وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من سحر إلى سحر أخرجه أحمد
 وعبد الرزاق من حديث علي رضي الله تعالى عنه والطبراني من حديث جابر وأخرجه — عبد بن منصور وموسى
 من طريق أبي أيوب نعيم بن أبيه — ومن طريق أبي قلابة — وأخرجه عبد الرزاق عن طريق عطاء (ثم اختلف
 في الجمع المذكور) قيل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة — وقبل يحرم على من يشق عليه ويباح لمن
 لم يشق عليه وقد اختلف السلف في ذلك فقل التصيل عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وروى
 ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه أنه كان يواصل خمسة عشر يوماً وذهب إليه أيضاً من الصحابة أخت أبي سعيد
 رضي الله تعالى عنه ومن التابعين عبد الرحمن بن نعم وعمر بن عبد الله بن الزبير وبرايم الهيثمي وأبو الحوراء
 كما نقله أبو نعيم في ترجمته من الحلية وغيرهم رواء الطبري وغيره ومن حثهم في ذلك ما ثبت أنه صلى الله عليه
 وسلم وأصل أصحابه بعد النبي — ولو كان النهي للتحريم لما أقرم على فعله مع أنه إنما رحمة لهم وتخفيفاً
 عنهم كما صرح به عائشة في حديث لذي أسلفه — وهذا مثل ما نهاهم عن قيام الليل خشية أن يفرض عليهم
 ولم ينكر على من بعده أنه فعله بمن لا يشق عليه ولم يقصد موافقة أهل الكتاب ولا رغب عن السنة في تسجيل
 العطر لمن يجمع من الوصال قال الشيخ أبو الحسن السدي رحمه الله تعالى — وليس النهي بالتحريم بل ولا
 للكراهة — إذ لا يظن أنهم فلبوا حرمة الوصال ثم ارتكبوا به ما لا يجوز له إقامته على الوصال ولا لهم فعله
 لو كان حراماً أو مكروهاً بل وجب عليه أن يبين لهم أن النهي للحرمة أو للكراهة فلا يجوز لهم فعله وهذا
 كما حث على الله عليه وسلم بالزواج بما يوفق الأربعة من النساء دونهم فقد أخبرهم في ذلك بالتحريم من دون
 تعرض وقوله أي لست مثلكم أي آيت يطعن في الحديث إشارة إلى أنه ليس الممار على نفسه من النبي من حيث
 الدين أنه خصاً بالواصل له دونهم بل إمداداً على الخصام الأندار به حتى لا يفسدوا لحالهم فذلك وما يؤيد ذلك
 ما أخرجه أبو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الحجة والمواصلة ولم يحرمها إبقاء على أصحابه قل الحافظ وأسأله صحيح — وأخرج البراء
 والطبراني من حديث حمزة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال وليست بالزينة وأسأله صحيحاً كما قال الهيثمي
 لكنه يصلح شاهداً للحديث السابق وأما ما تقدم من قول جرير بن عبد الله رضي الله عنه ولا يعمل لأحد بعدك
 وليس أسأله صحيح فلا حجة فيه — وما يؤيد بالجور ما تقدم من حديث بشر بن الحصاصية قال قال في أنه
 صلى الله عليه وسلم سوي في علة النبي بين الوصال وبين تأخير العطر حيث قال في كل مني أنه فعل التصاري
 ولم يقل أحد بتحريم تأخير العطر سوى من لا يستدعيه من هل الظاهر ومن حيث أن من علم النفس
 عن شهواتها — وقمها من مفاداتها فلماذا استمر على القول بجوازها مطلقاً أو مقيد — بمن لم يشق عليه جماعة
 وذهب الأكثر إلى محرم الوصال وعن النافذة في ذلك وجه التحريم والكراهة هكذا اختصر عليه النووي

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ تَوَاصِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِنْ فِي أَيْدِي طُعْمِي رَيْي وَيَسْتَفِينِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿عن﴾ حَفْصَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ

يُجِمِّعَ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو ذَلُودَ وَالْهَاشِمِيُّ وَالْأَوْسِيُّ

وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى في الام على انه مغلوط - وانه اعلم كذا في المواهب اللطيفة وقال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى - والقضية الاخرى قوله اني بيت بطمعي ربي ويستفني يحتل ان يكون يؤتي على الحقيقة بطعام وشراب يصمهما فيكون ذلك خصبتي كرامة لا يشركه بها احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قلت ونحن لاستبعد من فعل الله وقدرته ان يؤتي هذه الكرامة من آخر هديه واخفى اثره فكيف ياتاه اياه وهو المخصوص بالاثبات التي يتجر الالباب دون سطوعها ولكنا نقول ان هذا احتمال تأباه قصة الحال وذلك انه ثبت بالاحاديث الصحاح انه كان يواصل فكيف يصح القول باوصاف مع تناول الطعام والشراب وسيان الخللان في تناولها ان يؤتي بهما من طريق القدرة - او من طريق الحكمة وانه اعلم كلامه رحمه الله تعالى وقال الحافظ المسفلاني رحمه الله تعالى ونقلا بعلومه آمين اختلف العلماء في معنى قوله بطمعي ويستفني فقبل هو على حقيقته وانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامة وتفضيه ابن بطلان ومن تبعه بانه لو كان كذلك لم يكن مواسلا وبان قوله بظل يدن على وقوع ذلك النهار فهو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صائما واجبت بان الراجح من الروايات لفظ ايت دون اظل وعلى تقدير الشرب طيس حمل الطعام والشراب على المجاز او على انه من حمل لفظ اظل على المجاز وعلى الترتيب فلا يصح شيء من ذلك لان ما يؤتي به الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا يخفى عليه احكام المكلفين فيه كما حصل صدوره **في** في طست الذهب مع ان استعمال اواني الذهب والفضة حرام وقال ابن المير في الحاشية الذي يقطر شرعا انما هو الطعام المنقاد وانما الخارق للعادة كالحضر من اجبة فعل غير هذا المعنى - وليس تطامع من حسن الاعمال وانما هو من جنس الثواب كاكل اهل الجنة في الجنة - والكرامة لا تبطل العبادة وانه اعلم (فتح الباري) قوله من لم يجمع الصيام الليل اي لم يجمع عليه قال تعالى (وما كنت لديهم اد اجموا امرهم) اي احكموه بالبركة حتى اجتمعت آراءهم عليه ومنه اجماع المسلمين على الشبهة وظاهره يقتضي العموم فمن العلماء من يرى ذلك في صيام النذر والكفارة والقضاء ومنهم من يرى ذلك في كل صوم الا ما كانت تطوعا فانه استثنى التطوع لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال اني اذا لمصائم وقد ذهب حابر بن زيد ابو الشعثاء الى خلاف العتبتين فرأى الغيبة في التطوع ايضا واجبا ونقل عن ابن عمر انه كان لا يصوم تطوعا حتى يجمع من الليل ومن رأى العمل بحديث حفصة عليه السلام ان يفرز منه التطوع بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها كالهم مع احتمال تأخر حديث حفصة عنه ومن لم ير العمل به لما يوجب الضرر والاستئصال في النذر والكفارة والقضاء فله ان يؤول قوله صلى الله عليه وسلم فلا صيام له على ان المراد به نفي الكمال وانه اعلم (كذا في شرح المصايح للنوربشتي رحمه الله تعالى) ولما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه الصلاة والسلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء وكان قرئ يصومه في الجاهلية وكان عليه الصلاة

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَفَهُ عَلَى حَقِصَةٍ مَمْرَةٍ وَالزُّبَيْدِيُّ رَأَى عَيْنَةً وَيُونُسُ الْأَيْلِيُّ كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَحَدُكُمْ
 وَالْإِنَاءَ فِي يَدِهِ فَلَا يَضُمُّهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْبَلَهُمْ فَطَرَاهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ
 فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرِ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ غَيْرُ التِّرْمِذِيِّ
 وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ فَإِنْ
 لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمِيرَاتٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَمِيرَاتٌ فَحَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو
 دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِسْنَانِ
 وَالسَّلَامُ بِصَوْمِهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا بَرَسَ رَمَضَانَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ شَاءَ صَلَّاهُ وَمَنْ
 شَاءَ تَرَكَهُ قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَمْرُ أَحِبَابٍ قَبْلَ نَسْخِ رَمَضَانَ أَدَّ لَا يُؤْمَرُ بِاسْتِكَارٍ مِنْ أَكْلِ بَقِيَّةِ
 الْيَوْمِ إِلَّا فِي الصَّوْمِ الْمَفْرُوضِ وَاقِعُ اعْلَمَ (ق) قَوْلُهُ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَحَدُكُمْ الْحَدِيثَ يَعْنِي إِذَا سَمِعَ الصَّائِمُ إِذَا
 السَّحَرِ وَأَنَاءُ الْمَاءِ فِي يَدِهِ وَإِذَا كَانَ يَشْرَبُ بِهِ فَلَا يَتَرَكَهَ بِسَاعِ الْإِدَانِ بَلْ لَهُ الشَّرْبُ وَهَذَا إِذَا عَلِمَ عَسَمَ طُلُوعِ
 الْفَجْرِ وَإِذَا عَلِمَ طُلُوعَ الصُّبْحِ ارْتَشَكَ أَنَّهُ طَلَعَ أَوْ لَا لَا يَجُوزُ لَهُ الشَّرْبُ وَحَدَّثَهُ (كَذَا فِي الْقَانُونِ) وَقَالَ
 الْخَطَّابِيُّ هَذَا مَبْنِي عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَلَّا يُوْدُنَ بَلْبِلَ فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُوْدُنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
 أَوْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَعَ النِّدَاءَ وَهُوَ شَالِفِي الصُّبْحِ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ السَّاءُ مُضِيَةً فَلَا يَقَعُ لَهُ الْعِلْمُ بِإِدَانِهِ أَنَّ الْفَجْرَ
 قَدْ طَلَعَ لَعَلَّمَهُ أَنْ دَلَّائِلَ الْمَجْرِ مَعْدُومَةٌ وَلَوْ ظَهَرَتْ لِلْيُوْدُنِ لظَهَرَتْ لَهُ أَيْضًا فَمَا إِذَا عَلِمَ انْفِجَارَ الصُّبْحِ فَلَا حَاجَةَ
 لَهُ إِلَى إِدَانِ الصَّارِخِ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِأَنْ يَحْكُمَ عَنِ الْطَعَامِ وَالشَّرَابِ إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَبِطُ الْإِبْيَسُ مِنَ الْحَبِطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ أَوْ لَعَلَّ هُنَاكَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ مَا وَقَعَ مِنَ الْخِلَافِ فِي الصُّبْحِ الْمُرَادُ فِي الصَّوْمِ أَوْ طُلُوعِ
 الصُّبْحِ كَمَا هُوَ مَسْلُوكُ الْجُوهَرِ أَوْ اسْتِدَارَتُهُ كَمَا هُوَ مَسْلُوكُ الْبَعِصِ (ق) قَوْلُهُ أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْبَلَهُمْ وَطَرَاهُ
 يَعْنِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ تَحِيلًا فِي الْأَفْطَارِ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَفَقَّ بِسَبَبِ الْحَاجَةِ ثَلَاثَةَ وَالْمُبَاعَدَةِ عَنِ اللَّذَّةِ وَالْمُخَالَفَةِ لِأَهْلِ
 الْكِتَابِ وَلِأَنَّهُ إِذَا أَفْطَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ يُوْدِي الصَّلَاةَ مِنْ حُضُورِ الْقَلْبِ وَطَهَائِيَةِ الْفُضِّ وَاقِعُ اعْلَمَ (ط) قَوْلُهُ
 فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرِ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ هَذَا الْحَدِيثُ وَامْتَالَهُ الْأَوَّلَى أَنْ تَحَالَ عِلْمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 يَجْرِي فِي الْخَاطَرِ هُوَ أَنَّ التَّمْرَ حُلُوٌّ وَقَوْتُ وَالنَّمْلُ قَدْ تَبَيَّنَتْ عَرَارَةُ الْجُوعِ فَطَرِ الشَّارِعَ بِإِذْنِهِ هَذَا التَّعْبِ بِشَيْءٍ
 هُوَ قَوْتُ وَحُلُوٌّ وَلَا شَيْءٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا التَّمْرَ وَالزَّيْبَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ فَيَتَدَأُّ بِهِ تَهَاقُلًا
 بِطَهَارَةِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ قَوْلُهُ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ أَيُّ الصَّائِمِ أَوْ الْعَزِيٍّ وَأَوَّلُ التَّوْبِ وَهَذَا التَّوَابُ لِأَنَّهُ

وَحْيِ السَّنَةِ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَقَالَ صَبِيحٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ ذَهَبَ الظَّلَامُ وَأَبْطَلَتِ الْعُرُوقُ وَبَيَّتَ الْأَجْرَانِ شَاءَ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ أَقَامُ لَكَ صُمْتَ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُسْلًى

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ خَاهَرَا مَا جَعَلَ لِنَاسِ الْفِطْرِ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا يُجْعِلُ الْإِفْطَارَ وَيَجْعِلُ الصَّلَاةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ قَالَتْ أَيُّهُمَا يُجْعِلُ الْإِفْطَارَ وَيَجْعِلُ الصَّلَاةَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَتْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الْغُرَبَاءِ بْنِ سَابِيَةَ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْفَدَاءِ أَلَمْ يَأْرِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ الثَّمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ بَابِ التَّحَاوُنِ عَلَى التَّقْوَى وَالِدَلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ قَالَ الطَّبِيبُ نَعِمَ الصَّائِمُ فِي سَلَكِ الذِّهْنِ لَا عَرَاطِفَهَا فِي مَعْنَى الْجَاهِدَةِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَقَسَمَ الْجَاهِدُ الْإِكْرَامُ (ق) قَوْلُهُ ذَهَبَ الظَّلَامُ أَيِ زَالَ الْعَطَشُ الَّذِي كَانَ فِي وَابَيْتِ الْعُرُوقِ أَيِ زَالَتْ يَبُوسَةُ عُرُوقِي الَّتِي حَصَتْ مِنْ عَايَةِ الْعَطَشِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمَعَانِيحِ) قَوْلُهُ وَبَيَّتَ الْأَجْرَانِ قَالَ الطَّبِيبُ ذَكَرَ ثُبُوتُ الْأَجْرِ بِدَرْوَالِ التَّبِاسُطِ أَيْ اسْتِغْنَاءِ وَطَبِيبُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةُ عَنْ أَهْلِ الْحَنَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ هَذَا الْحَرْنَ إِنْ رَسَا لِنَعُورِ شُكُورِ (ط) قَوْلُهُ أَقَامُ لَكَ صُمْتَ الْخ — قَالَ الْمَظْهَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُمْكِنُ مَوْجِي رَهْلَهُ بَلْ كَانَ خَلَامًا لَكَ لِأَنَّكَ الرِّزَاقُ مَاذَا أَكَلْتَ رِزْقَكَ وَلَا رِزَاقَ غَيْرِكَ فَلَا يَبْغِي الْعِبَادَةَ لِنَبِيِّكَ وَهَذَا الْقَدَمُ يَحْرَأُ بَعْدَ الْإِفْطَارِ (مَعَانِيحِ) قَوْلُهُ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ قَالَ الطَّبِيبُ فِي هَذَا التَّعْلِيلِ دَائِلٌ عَلَى أَنَّ قَوَامَ الدِّينِ الْحَقِيفَ عَلَى عَائِلَةِ الْأَعْدَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَإِنْ فِي مَوَاقِفِهِمْ تَلَعًا لِلدِّينِ قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ مِنْكُمْ فَهُمْ مَعَكُمْ) (ط) قَوْلُهُ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى قَالَ الطَّبِيبُ الْأَوَّلُ عَمَلٌ بِالْعَرِيجَةِ وَالثَّانِي بِالرَّخِصَةِ وَهُوَ الْإِحْسَانُ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلُ أَنْ مَسْعُودٌ عَلَى السَّنَةِ وَعَمَلُ أَبِي مُوسَى عَلَى يَدِ الْجَوَازِ كَمَا سَقَى مِنْ عَمَلِ عُمَرَ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَجْمَعَيْنِ (ق) قَوْلُهُ هُمُ أَيِ تَعَالَى فِي الْبَابَةِ فِيهِ أَتَيْنَا أَهْلَ الْحِجَارِ يَطْلُقُونَهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْإِثْنَيْنِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ وَعَنْدِي تَبِيْعٌ وَيُجْمَعُ وَيُؤْنَثُ أَهْلُ وَجْهٍ التَّزْيِيلُ لِمَا أَهْلُ الْحِجَارِ قَدْ هَلُمَّ تَهْدِي لَكُمْ (ق) قَوْلُهُ نَعِمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ الثَّمَرُ قَالَ الطَّبِيبُ إِنَّمَا مَدَحَ الثَّمَرُ فِي هَذَا الْوَقْتُ لِأَنَّ فِي فَرْسِ السَّحُورِ بَرَكَةً وَتَعْصِيَةً بِالثَّمَرِ

باب تنزيه الصوم

الفصل الاول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لأبيه متفق عليه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم متفق عليه وعن ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرّم واحتجم وهو صائم بركة هي بركة كما سبق إذا طهر أحدكم فليطهر عن تمر فنه بركة ليكون المدعو به والمنهي إليه البركة والله اعلم (طبي أطاب الله تراه)

باب تنزيه الصوم

قوله ليس لله حاجة قال التوربشتي رحمه الله تعالى لفظ الحاجة فيه من مجاز القول والمسي ناطقلا يائي صمه ذلك ولا ينظر إليه لأنه امسك عما يبيح له في غير حين الصوم ولم يسك عما حرم عليه في سائر الاحايين والله اعلم قوله كان أملككم لأبيه قال التوربشتي رحمه الله تعالى ارادت بالارب حاجة النفس اي لا يتلهأوب النفس ولا يستولي عليه سلطان الشهوة - كان حاله صلى الله عليه وسلم في ذلك خلاف حال غيره لما آتاه الله من الصمة والتأييد وبروي اربه جنح المدة والراء وبروي مكسورة الالف ساكنة الراء ومضاه واحد والارب ساكنة الراء الضو ايضا وحمله على الضو في هذا الحديث عبر شديد لا ينزله الا جاهل بوجوه حسن الخطب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب والله اعلم قوله يدركه الفجر في رمضان وهو جنب قال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يغني خلاف ذلك ثم انه رجع عن قتيبه وقد نقل عن ابن المنذر انه قال احسن ما سمعت في هذا ان يكون محولا على السجود وذلك ان الجماع كان في اول الاسلام محرما على الصائم في الليل بعد النوم كالصيام والشراب فلا باح الله تعالى ذلك الى طلوع الفجر جاز للجنب اذا أصبح قبل ان يتسل ان يصوم لا ترتفع الخطر المقصود وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يعني بما سمعه من صل بن عباس على الامر الاول ولم يعلم بالسج ما سمع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها هذا صار اليه والله اعلم وقال امامنا محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه وكتاب الله تعالى يدل على ذلك قال الله عز وجل (احل لكم ليلة الصيام لغت الى نساءكم من لباس لكم وانتم لباس لمن علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم كتاب عليكم وعنا عنكم فلا تن بلشروهن) يعني الجماع (وابشروا ما كتب الله لكم) يعني الولد (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الايض من الخطيط لاسود) يعني حتى يطلع الفجر فاذا كان الرجل قد رحمه له ان يجامع ويتبي الولد وبأكل وشرب حتى يطلع العجر فتن يكون الفحل الا بعد طلوع العجر فهذا لا بأس به وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى والامة والله اعلم (كذا في المؤطا) قوله احتجم وهو محرّم واحتجم وهو صائم قال الشيخ

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَبِعَنِي وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتُمْ حَصْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَعنه * قَالَ يَتِمَّا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ مَا لَكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَعِدُ رَقَةً نَتَقِيهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَعِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ أَجْلِسْ وَمَكَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ قَمَرٌ وَالْعَرَقُ أَلْيَكُنْ أَلْضَخْمُ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ قَالَ أَنَا قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ

الحرري مرداس عيسى انه احتجم في حداثته الصوم مع الاحرام لما روي ابو داود وانه عليه الصلاة والسلام احتجم صائماً - قال المظهر يجوز للمحرم الحجامة بشرط ان لا ينفش شعرا وكذا بلصائم ومن غير كراهة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يبطل صوم الحاجم والمحجم ولا كفارة عليها وانه عام (ق) قوله فانما اطعمه الله وسقاه انا عذر بالنسيان في الصوم دون غيره لان الصوم ليس له هيئة مذكورة بخلاف الصلاة والاحرام فان لها هيئات من استقبال القبلة والتحرر عن الخيط فكان احق ان يعذريه والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله وقمت على امرأتي اي جامعها - ربما صائم - تمسك به احمد والشافعي رحمهما الله تعالى في ان الكفارة خاصة بالخروج - وقال مالك وابو حنيفة والثوري رحمهم الله تعالى عليه الكفارة بتعمد اكل وشرب ونحوهما ايضا - كذا في شرح الزرقاني على الموطأ ومداية المجتهد - وفي نوادر الفقهاء لابن بطة نعيم اجمعوا على ان من اكل او شرب في نهار رمضان متعمداً بلا عذر فصية القصد والكفارة الا للشافعي قال لا كفارة عليه - اتى كلامه - والاكل والشرب عمداً في تنهاك حرمة رمضان مثل الوطني على ان الشافعي لم يقتصر بالكفارة على الخلع في المرح بل اوجبها في وطئ البهيمة والوطئ الذي في الدبر وقد روى السائي في سننه الكبير بسند صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه السلام سأل اترجاً فقال افطرت في رمضان فأمره بالتصدق بالعرق ولم يسأله اذا افطروا قال الشافعي رحمه الله تعالى ترك الاستفصال في قصايا الاحوا انزل منزلة عموم المقاتل والله اعلم كذا في الجوهر والنقي - وقال العلامة ابن الهمام رحمه الله تعالى - روى الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلاً اكل في رمضان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بالحديث واعلاه أي مشر وخرج الدارقطني ايضاً في كتاب اللعل في حديث الذي وقع على امرأته عن سعيد بن اسيب ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله افطرت في رمضان متعمداً الحديث وهذا مرسل جيد وهو مقبول عند كثير ممن لا يقبل المرسل وهو حجة عندنا مطلقاً - وايضاً دلالة نص الكفارة بالخلع هيبة العلم بان من علم استواء الخلع والاكل والشرب في ان ركن الصوم الكف عن كل ما علم لزوم عقوبة على من فوته الكف عنه بحسب حزم بل رومها على من فوته الكف عن البص الآخر حكاه العلم بذلك الاستواء غير متوقف فيعمل اهلية

قَوْلَهُ مَا نَبِيَّ لَا بَقِيَّةَ يُرِيدُ الْخَرِيقَيْنِ أَهْلُ بَيْتِ أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَسَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَطْعِمَهُ أَهْلَكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبها وهو صائم ويصن إيساء رواه أبو داود وعن أبي هريرة أن رجلاً من الأنبياء صلى الله عليه وسلم عن المشرك ناصبهم فرخصه وأثم آخر فسانه فهاه فإذا الذي رخصه شيخ وإذا الذي نهاه شاب رواه أبو داود وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القتي وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء غمداً فلا يقصر رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه والداري وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عيسى بن يونس وقال محمد يعني البخاري لا أراه محفوظاً وعن سعدان بن طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فافطر قال فليقت توبان في مسجد دمشق فقلت إن أبا الدرداء حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فافطر قال صدق وأنا صمت له وضوءه رواه أبو داود والترمذي والداري وعن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوك وهو صائم رواه الترمذي

الاجتهاد اعني بعد حصول العلم يحصل العلم لثلاث وبهم كل علم ان يؤثر في ربهما نفوذاً الركن لاجلهم وس ركن والله اعلم (فتح القدير) قوله اطعمه اهلك قال النوراني رحمه الله تعالى - ذهب بعض اهل العلم الى ان ذلك امر حسن لهذا لرجح وقال بعضهم قد مسح وكلا القولين قول لا استدلاله والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما اخبر ان ليس بالمدينة اخو ح منه لم يترك ان ينصدق على غيره ويتلوى هو وعياله من الخوج فعمله في فسخه من الامر حتى يجد ما يؤيده في الكفارة ككلامه في شرح المصباح وفي المبسوط وما امره به صلى الله عليه وسلم كان نظوفاً - لاها لم تكن وجبة عليه في الحال له جره ولهذا حار صرحا ان يسه وعياله وعن أبي حمزة الطري ان قيس قول ابي حيفة والثوري واي ثور - ان الكفارة دين عليه لاسقطه عسرتة وعليه ان يأتي بها اذا ابرك كبر الكفارات وعد الشافعية فيها وجهاً - والله اعلم كذا في عمدة القاري قوله يصح لسانها قيل ان اسلاح رفق الامر بفطر حمداً - احب ما الحديث صحيح غير ثابت وعلى تقدير صحة واقعة حال يحتمل انه عليه الصلاة والسلام يعقه ولا يتلوه والله اعلم (ق) قوله عن الشافعية اي القلة وليس باليد وانما رخص للشيخ لانه لا يكون له شهوة عالية فيحاف عنه - نزال اني بخلاف الشافعية والله اعلم (معاني) قوله من ذرعه اي غلب عليه القتي فخرج حير احبائه لا قضاء عليه لانه لا تقصر عنه ومن استقاء

وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْتَكِيْتُ عَيْنِي أَفْ كُنْتُ وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ نَعَمْ وَوَهَّاءُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِي وَأَبُو عَاتِكَةَ الرَّائِي يُضَعِّفُ * وَعَنْ * مَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ يُصَبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْإِطْعَامِ أَوْ مِنَ الْعَرَجِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَى رَجُلًا بِالْقَبِيحِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي إِثْمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ فَطَرَّ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ مُعِي السَّنَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَتَأْوِيلُهُ بَعْضُ مَنْ رَخَّصَ فِي الْعِدَّةِ أَيْ تَعَرَّضَ لِلْإِطْعَامِ الْمَحْجُومُ يُضَعِّفُ الْحَدِيثَ لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَصِلَ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ بِمَعْنَى الْمَلَاذِمِ

أي من طلب الشيء وأخرجه باختياره صفيه الفناء (معانيج) قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يفتح العين وسكون الراء موسع بين مكة والمدينة وقيل عن قريب من المدينة — يصب على رأسه الماء وهو صائم قال ابن نمير وهذا يدل على أنه لا يكره للصائم أن يصب على رأسه الماء وإن ينمى فيه وإن ظهرت برودته في بطنه والله أعلم كذا في المرقاة قوله افطر الحاتم والمحجوم قال التورثي رحمه الله تعالى ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بظاهر الحديث وذهب طائفة إلى القول بالكراهة وقد كان من الصلابة من يبره عنها في حال الصوم ويحتجم لئلا يفسد من عمره وأبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وأكثر العلماء لا يرون بها بأساً وهذا هو الاوثق فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَرَّ بِهِمَا مَسَاءً فَقَالَ افطر الحاتم والمحجوم أي دخل في وقت الإفطار كقولك امسى واصبح وقد اقلع عن بعض لعله أنه قال ذلك لأنه وجدتهما يفتان قلت ولا راء ذهب إلى هذا لأن طريق الاحتمال اذ لم يرو في شيء من الروايات ولو وجد ذلك مروياً لكان حقيقاً بأن يؤول إليه ويحتمل معنى الانسار على بطلان أحدهما كأنهما لم يصوماً — والله أعلم كذا في شرح المصابيح وقال العلامة الرزقاني رحمه الله تعالى إن حديث افطر الحاتم والمحجوم ممنوع حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند البخاري وغيره فإلزامي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم لأن في حديث شداد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عام العتق على من يحتجم لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان فقال افطر الحاتم والمحجوم — وإن عباس شهد منه حجة الوداع وشهد حجة الوداع وهو صائم محرّم فهو باسّخ لأعماله لأنه لم يدر ذلك رمضان مع النبي صلى الله عليه وسلم وفاته في ربيع الأول كذا في شرح الموطأ وروى النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للصائم ورخص في الحجامة للصائم وروى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بعد ما قال افطر الحاتم والمحجوم وكذا في مسند أبي حنيفة عن أبي سليمان طلحة بن مافع عن أنس بن مالك قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحد ما قال الحديث وهو صحيح وطلحة هذا احتجم به مسيراً وغيره كذا في المرقاة قوله عن الملازم بفتح الميم قارورة الحاتم أي مجتمع صبا الدم وصحت

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه رواء أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي والبخاري في ترجمة باب وقال الترمذي سمعت محمداً يعني البخاري يقول أبوالمطور من الراوي لا أعرف له غير هذا الحديث
 ﴿ وعن ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظم أو كم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر رواء الدارمي وذكر حديث لقيط ابن صبرة في باب سنن الوضوء

الفصل الثالث ﴿ من ﴾ أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة والقيء والإحجام رواء الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ وعبد الرحمن بن زبد الراوي يضعف في الحديث ﴿ وعن ﴾ ثابت البناني قال سئل أنس بن مالك كنتم تكثرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إلا من أجل الضعف رواء البخاري ﴿ وعن ﴾ البخاري تعليقا قال كان ابن عمر يحتجهم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجهم بالليل
 ﴿ وعن ﴾ عطاء قال إن مضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضيرة أن

بذلك لأنها تلم على الحلق وتبضه (ق) قوله لم يقض عنه أي لم يعد فصيلة الصوم المفروض بصوم النافلة وليس بماء لو صام الدهر نية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يهربه قضاء يوم بدلاً من يوم أقول هو من باب التشديد والتنظيف ولما أكرهه قوله وإن صامه أي وإن صامه حتى الصيام ولم يقصر فيه وبطل جرده وطاعته كما في قوله تعالى واتقوا الله حتى تفاته (ط) قوله كم من صائم يعني كل صوم لا يكون خالصاً لله تعالى بل رياء ولا يكون مجاً عن قول الزور والكذب والبتان والعيه وعوهما من المعاصي يحصل له الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم لقائم بالليل وانه (ط) قوله إلا من أجل الضعف أي للمعذور وروى عبد الرزاق وأبو داود من طريق عبد الرحمن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي البهي صلى الله عليه عن الحجامة للصائم وعن الموصلة ولم يعمها إبقاء على أصحاحه — استاده صحيح وإحالة بالصحابي لأنصر (فتح الباري) قوله أن مضمض أي الصائم ثم أفرغ أي صب ما في فيه أي جميع ما في فيه من الماء يابن لا الموصلة لا يضير أي لا يضر صومه أن

يَزْدَرِد رَيْقَهُ وَمَا بَقِيَ فِيهِ وَلَا يَنْضَحُ إِلَيْكَ فَإِنْ أَزْدَرِدَ رَيْقُ الْعَلِكِ لَا أَقُولُ إِنَّهُ يَغْطِرُ
وَلَكِنْ يَنْهَى عَنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي

﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

الفصل الأول ﴿ من ﴾ عائشة قالت إن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فنعصم وإن شئت
فأفطر متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد الخدري قال غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليست عشرة مضت من شهر رمضان فبنا من صام ومنا من أفطر فبنا يعيب الصائم على
الأفطر ولا المفطر على الصائم ﴿ وعن ﴾ حابر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلاً ورَجُلًا قد ضلَّ عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس

يردرد ريقه أي يتنعمه وما بقي في فيه أي فيه عطف على ريقه ولا يضع العلك بكسر الهمزة الذي يجمع ولا ذبابة
أو ناهية وإن اردرد ريق العلك أي الريق للشوف من العلك أو دعه لا افعل انه يهبط بالنشيد أي يهبط
الصوم ولكن يسي عنه أي تنزهها والله اعلم كما في المرفقة

﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

قال تعالى (فمن كان مريضاً أو على سفر حدة من أيام أخر) الآية قوله أن شئت فنعصم في شرح
السنة هذا التحير قول عامة أهل العلم واختلافوا في الأصل منها فقال بعضهم الصوم اضطر وهو قول مالك
والثوري والشافعي وأصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى وقال بعضهم العطر اضطر ويروى ذلك عن ابن عمر وقال
بعضهم اصل الامر ييسرهم لقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وأما الذي يجهده الصوم في السفر
ولا يطيقه فاضطراره اصل لقوله عليه الصلاة والسلام حين رأى رجلاً ورَجُلًا قد ضلَّ عليه ليس البر من الصيام في
السفر (ط) وقال الامام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام قال اصحابنا الصوم في السفر اضطر
من الاضطر وما يدل على ذلك قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) إماما
ممدودات فمن كان مريضاً أو على سفر حدة من أيام أخر) إلى قوله (وإن تصوموا خير لكم) وذلك عائذ إلى
جميع المذكور في الآية إذا كان الكلام معطوفاً مضى على بعض فلا يحسن منه شيء إلا بدلالة فاقضى ذلك أن
يكون صوم المسافر خيراً له من الاضطر والله اعلم وقال الحافظ النووي رحمه الله تعالى قال الخطابي قوله
صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر كلام خرج على سبب هو مقصود على من كان في مثل حاله
كأنه قال ليس من البر أن يصوم المسافر إذا كان الصوم يؤديه إلى مثل هذه الحال بدليل صيام النبي صلى الله عليه
وسلم في سفره عم الفتح وبدليل خبر حمزة الأسلمي وتغييره أيام بين الصوم والاضطر ولو لم يكن الصوم برّاً لم
يغيره فيه وقد عرفت من احاديث صوم الصحابة في السفر مد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حديث انس

مِنَ الْيَوْمِ فِي السَّفَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ فَتَزَلْنَا مَنَازِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَسَقَطَ الصَّوَّامُونَ وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقَوْا الرِّكَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَقَمَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ فَأَقْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ ابْنُ عُبَيْدٍ يَقُولُ قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَقْطَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ شَرِبَ بَعْدَ الْمَصْرِ

الفصل الثاني * عَنْ * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ عَنِ الْمُسَافِرِ وَعَنِ الْكَلْبِ رَضِيعِ وَالْحَبْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * سَلَمَةَ بْنِ الْمُعْجِقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ حَمُولَةٌ تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَذَرَ كَهْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ان ابا طلحة سرد الصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده اوجين سنة وقد صام حمزة الاسلمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده ومن المتبعين ان يسرد الصحابي الصوم في السفر وهو يعلم ان النبي الله صلى الله عليه وسلم لم يره برا ثم لا يبعد من يحضره من الصحابة ولا يظهر له الكبر ومن روي من الصحابة الصوم في السفر ابو سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم مصيون عندكم والهطرا افوكم لكم فافطروا (كذا في شرح المصباح) قوله ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال الطبري اي انهم مضوا واستصحبوا الاخر ولم يتركوا لمريم شيئا منه على طريقة المبالغة يقل ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه كقوله تعالى (ذهب شه بورم) (ط) قوله حتى بلغ عسفان اسم موضع قريب من المدينة (مفاتيح) قوله شرب بعد المصير يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما الى وقت المصير ثم افطر ليحم الناس ان الافطار في السفر حائر والله اعلم (كذا في المفاتيح) قوله ان افوض شطر الصلاة والصوم عن المسافر قال التوربشتي رحمه الله تعالى الصوم منصوب والظاهر فيه وضع وثمان بين الوضعي فان الموضوع عن الصلاة ساقط لا الى قضاء ولا كذلك الصوم وانما ورد البيان على تقرير لرخصة قاتل بتضايها منسوقة في فذكر مختلفة في الحكم وذلك لانكاله على بيان الذين من قوله (فعدة ايام اخر) ثم على علم الخطاين بذلك (شرح المصباح) قوله من كانت له حمولة فتفتح الحاء الابل التي يحمل عليها

الفصل الثالث * عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع القصيم فصام الناس ثم دعا يقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك النصة أولئك العصاة رواه مسلم * وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كأنه مطير في الحضر رواه ابن ماجه * وعن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله إني أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح قال في رخصة من الله عز وجل فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم

(باب القضاء)

الفصل الأول * عن عائشة قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أفصي إلا في شعبان قال يحيى بن سعيد نفي الشغل من النبي أو يابسي

والمنى ان من كانت له حولة ولم يكن مشقوقا عليه في الزاد بل نرده الحولة الى حاد شبع ووفدية وحفة من وعاء السفر فليصم رمضان حيث أدركه وليس ذلك على معنى الوجوب بل على وجه الاستحباب والطر له حمل الصوم اوى وافضل لما يراى الله عليه من اسباب الضرر حتى صار من الزهق الذي تاه الله كالقلم الذي تصح في اهله ودرية والله اعلم (كذا في شرح المصابيح فانور شتى رحمه الله تعالى) قوله كراع القصيم اسم موضع بين مكة والدمية وقوله أولئك العصاة قال النووي رحمه الله تعالى هذا محمول على من تضرع بالصوم وانهم امروا بالطر امرا جبريا لمصلحة بيان جوارحه فحذروا واقرب التحريم للجنس ي أولئك السكاملون في العصبان لانه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاطوار حتى رفع قدح الماء بحيث يراه كل الناس ثم يشرب لكي يشعروا ويقنوا رحمة الله فمن انى فقد بالغ في العصبان والله اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله كأنه مطير في الحضر فيه مسألة في امس عن الصوم في السفر وهو محمول على عائق عدم القدرة وخلق الضرر والاحتكاف عن العمل برحمة الله تعالى وقبل التنبيه في ان احدهم تارك الرخصة والآخر تارك العزيمة وفيه تباين لا يستويان اد ترك الرخصة مباح وترك العزيمة حرام والله اعلم (كذا في المرقاة والاممات) قوله هي اي الاطوار رخصة ونأيت الصبر لتأيت الحر .

(باب القضاء)

قال تعالى (فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) قوله تعي الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشغل بالالف واللام مرفوع اي بمعنى الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** **أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه **رواه مسلم**
وعن **معاذة العدوية** أنها قالت لعائشة ما بال عائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة قالت عائشة كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة **رواه مسلم**
وعن **عائشة** قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم صام عنه وليه **متفق عليه**

الفصل الثاني **عن** **نافع** عن **أبي عمر** عن **النبي** صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مائة مسكين كل يوم مسكين ذوة البرمذي وقال والصحيح أنه موقوف على أبي عمر

الفصل الثالث **عن** **مالك** بلغه أن **أبي عمر** كان يسئل من يصوم أحد من أحد أو يصلي أحد من أحد فيقول لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد **رواه في الموطأ**

وتمنى بالشغل إما كانت مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم مترعدة لاستمتاعه في جميع أوقاتها إن أراد ذلك وقال الأشرف معاذ أن النبي **صلى الله عليه وسلم** يصوم أكثر شعبان على ما روي أنه كان يصوم شعبان إلا قليلا فلا يشغل النبي **صلى الله عليه وسلم** بها فتخرج عائشة رضي الله تعالى عنها في شعبان لقضاء ما عليها من رمضان وقضاء الخطايا إذ جاء شعبان قسدت ما عليها من الصيام وإن فاتت عنها حدة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يجوز تأخير القضاء عن شعبان فإن تأخر وقضى بعد رمضان صلبه مع القضاء عن كل يوم مد من الطعام عند الشامي ومالكواحد وقال أبو حنيفة لا مدية عليه والله أعلم (طبي أطاب نراه) قوله لا يعمل للمرأة أن تصوم قبل المظهر المراد بهذا الصوم النافذة لا يعوت عن الروح استمتاعها ولا تأذن أصحابا في دخول بيته إلا بأذن الزوج (ط) قوله يصنع ذلك مكر الكس ويمنع أي الحرس وفي شرح الطيبي الجواب من الأسلوب الحكيم أي دعي السؤال عن العلة إلى ما هو أهم من متابعة العس والانقياد للشارع وأما العلة فهي أن الحيف إذا امتد إلى خمسة عشر مثالا في كل شهر تضرر بصحتها بخلاف الصوم (ق ط) قوله لا يصلي أحد عن أحد في شرح السنه قال الشامي وأصحاب أبي حنيفة وذهب قوم إلى أنه يصوم عنه وليه قال أحمد وقال الحسن إن صام عنه ثلاثون رجلا كل واحد يوما جاز لا ورد في الصحيحين عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي مات وعليه صوم شهر فاقضه عنها قال لو كان على أمك دين أكرت قاصيه عنها قال نعم قال فدين الله

﴿ باب صيام التطوع ﴾

الفصل الاول * عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم

حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان ، وفي
رواية قالت كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان إلا قليلاً متفق عليه

* وعن عبد الله بن شقيق قال قالت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً
كله قالت ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى
لبيابه رواه مسلم * وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل

أحق قلنا لا صدق على صومه عن طهره فانه لا يصح في الصلاة الدين وقد أخرج السناني عن ابن عباس وهو
راوي الحديث في سنده الكبير انه قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وتروى الراوي على خلاف
صرويه بمزلة روايته لما سأل وقد روي عن ابن عمر نحوه ذكره مالك ملاء في الموطأ وقال مالك ولم اسمع عن
احد من الصحابة والثلاثة من بعده ان احداً منهم امر احداً ان يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد آه
وهذا مما يؤيد السج وانه الامر الذي استقر عليه الشرع حراً قاله ابن الهيثم (ق)

﴿ باب صيام التطوع ﴾

قال الله تعالى (فمن تطوع خيراً فهو خير له ومن تصوموا خير لكم) وقال تعالى (والصائمون والصائمات)
وقال تعالى (الحمد لله السائحون) أي الصائمون قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي احياناً يصوم
أي العمل محتاجاً حتى تقول لا يفطر أي ابدأ قال الزوربشتي رحمه الله تعالى الرواية في قول باليون وقد وجدت
في بعض النسخ بالنسبة إلى الخطاب كلاًهما قوله انت ايها السامع و ابعثته والرواية ايضاً بنصب اللام وهو الاكثر
في كلامهم ومنهم من رفع المستقبل في مثل هذا الموضع (ق) قوله ما رأيته في شهر أكثر انتهى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وفي غيره من الشهور سوى رمضان وكان صيامه في شعبان أكثر من
صيامه في سواه كذا ذكره الطبري والله اعلم (ق) قوله كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلاً قال
البووي الثاني تعبير للاول ويبين ان قولها كله أي غالبه وقيل كان يصوم كله في وقت ويصوم حصه في سنة
اخرى وقيل في تخصص شعبان بكثره الصوم لكونه ترفع فيه اعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سبأني في
الحديث الآخر ان اصل الصوم بعد رمضان يوم المحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون المحرم فالجواب انه
لم يزل فصل المحرم الا في آخر الحجة قبل التحكك من صومه اوله كان يرمى فيه اعداء تمنع من اعتكاف
الصوم فيه كسر ومرض وغيرهما قال العلماء ونما لم يستكمل غير رمضان لئلا يظن وجوبه والله اعلم
قوله ولا أفطره مكله حتى يصوم منه فيه انه لا يجزئ ان لا يغلي شهراً من صيام والله اعلم

أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وَهَمَّ أَنْ يَسْمَعَ فَقَالَ يَا أَبَا فَلَانٍ أَمَا صُمْتَ مِنْ سِرِّ شَعْبَانَ قَالَ لَا قَالَ فَإِذَا
 أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مُتَقَيَّ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَدَنُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ
 صَلَاةُ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ بَنِي عِيَّاسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ

قوله اما صمت من سرر شعبان سرار الشهر بالكسر والفتح وكذا سرره وهو آخر ليلة يسر الحلال بوزن
 الشمس قالوا كان هذا الرجل قد اوجع نفسه صوم يومين من آخر الشهر سدر وقيل لعل ذلك كان عادة له
 فبين له بهذا القول ان صومه غير داخل في حجة القسم لمضى عنه بقوله لا يتقدم احدكم رمضان بصوم يوم
 او يومين والله اعلم (ط) واصل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال النووي الحديث حجة ابي اسحق
 المروزي من اصحابنا ومن وافقه على ان صلاة الليل اصل من السنن الرواتب لانها تشبه المراتب وقال
 اكثر العلماء الرواتب اصل — والاول اقوى ووافق اصل هذا الحديث والله اعلم كذا في شرح الطيبي رحمه
 الله تعالى وقيل المراد من صلاة الليل الوتر فلا اشكال والله اعلم كذا في المراجعة قوله يتحرى صيام يوم صله
 قال الطيبي قوله صله في بعض نسخ لمصايح فصله بسكون الضاد ويؤيده رواية شرح السنة ما كان النبي
 صل الله عليه وسلم يتحرى صوم يوم يشق فيه الايام رمضان وهذا اليوم يوم عاشوراء فقبل صله بدل من
 صيام اي يتحرى فصل صيام — وفي اكثر النسخ فصله بتشديد الضاد فقبل بدل من يتحرى والحمل على الصفة
 الاولى لان هذا اليوم مستثنى ولا يد من مستثنى منه وليس هما الاقوال يوم وهو مكررة في سياق الخبر يفيد
 المموم والمسلم ما رآته عليه الصلاة والسلام يتحرى في صيام يوم من الايام صفته انه مفصل على غيره الايام هذا
 اليوم فانه كان يتحرى في تفضيل صيامه ما لم يتحرى في تفضيل غيره وهذا الشهر عطف على هذا اليوم والله اعلم
 اتين كلامه رحمه الله تعالى محمد بن سير وقال الحافظ المصنف رحمه الله تعالى هذا يقتضي ان يوم عاشوراء
 اصل الايام للصائم بعد رمضان لكن ابن عباس اسد ذلك الى علمه فليس فيه ما يرد علم غيره وقد روى مسلم
 من حديث ابي قتادة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان صوم عاشوراء يكفر سنة وان صيام يوم عرفة يكفر
 سنتين وظاهره ان صيام يوم عرفة اصل من صيام يوم عاشوراء وقد قيل في الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء
 منسوب الى موسى عليه الصلاة والسلام ويوم عرفة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا ان كانت
 اصل الله (كذا في فتح الباري) اعلم ان السر في صوم عرفة انه تشبه بالخروج وتشرق اليهم وتعرض
 لرحمة التي تزل اليهم وسر فصله على صوم يوم عاشوراء انه حوض في لجة الرحمة البارقة ذلك اليوم والثاني
 تعرض للرحمة التي مصت واقتضت فصد السي صلى الله عليه وسلم الى ثمرة الخوض في لجة الرحمة وهي كرامة
 الذنوب السابقة واليوم عن الذنوب اللاحقة بان لا يلقاها صديق قلبه فجعلها لصوم عرفة ولم يصمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حجة له ذكرنا في التضيعة وصلاة العيد من ان مساها كلها على التشبه بالخروج واعا
 المتنبهون غيرهم والله اعلم (حجة الله البالغة) فوه يوم عاشوراء قال النووي روى عن ابن عباس ان يوم عاشوراء

رَمَضَانَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ يُعَظَّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَجِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ الْقُضَيْلِ
بِنْتِ الْعَارِثِ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى
بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ فَشَرِبَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَائِمًا فِي الشَّرِّ قَطُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَصُومُ فَقَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى

هو تاسع المحرم وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ومن
قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك واحد وسحاق وحلق و هذا ظاهر الاحاديث ومقتضى
اللفظ قوله لَنْ يَجِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ قال الطيبي لم يشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القابل
بل توفي في الثاني عشر من ربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه سنة وان لم يصمه لانه عزم على
صومه وقال الثوري رضي الله تعالى عنه ان يرضى اليه يوما آخر ليكون هديه خاتما لاهل الكتاب
وهذا هو الوجه لانه وقع الجواب لقولهم انه يوم يعظمه اليهود والله اعلم كذا في شرح الطيبي وبه يشرح بعض
روايات مسلم ولاحد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوما
قبله او يوما بعده والله اعلم كذا في فتح الباري قوله ان ناسا تماروا اي اختلفوا ووقع عند الدار فطعنوا
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى منسحب الشافعي ومالك
وابي حنيفة وجهور العلماء استحبوا فطر يوم عرفة بمرفة فالحاج وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق
وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثوري قاله وكان ابن الزبير وعائشة يصومانه وروى عن عمر ابن الخطاب
وعثمان بن ابي السامي وكان اسحق عجل اليه وكان عطاه يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به
اذا لم يصف من ليلته واحتج جمهور فطر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولانه ارفق بالحاج في آداب الوقوف
ومناسك المناسك واحتج الآخرون بالاحاديث المطلقة ان الصوم يوم عرفة كفارة ستين وصحة الجموع على من
اس حاك واقه اعلم قوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سائما في الشهر اي الشهر الاول من ذي
ذي الحجة فقد قال المطهر اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة لقوله صلوات الله وسلامه عليه ما
من ايام أحب الى الله ان يصعد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم صيام سنة وقيل كل ليلة منها
بقيام ليلة القدر وقولها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سائما في الشهر قط لا يعني كونها سنة لانه
صلوات الله وسلامه عليه وبما سائما ولم تعرف عائشة رضي الله تعالى عنها واذا تعرضت للنبي والابيات فلايات
ولي بالقبول (ط) قوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب غضبه صلى الله عليه وسلم انه كان حقه

عمر غضبه قال رَضِيْنَا بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نُوذُّ بِاللّٰهِ مِنْ غَضَبِ اللّٰهِ
وَعَفْسِ رَسُوْلِهِ فَعَمِلَ عُمَرُ بِرَدِّ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ قَالَ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ قَالَ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرَ قَالَ كَيْفَ
مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيَفْطِرُ يَوْمًا قَالَ وَيُطَبِّقُ ذَلِكَ أَحَدٌ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا
وَيَفْطِرُ يَوْمًا قَالَ ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمَيْنِ قَالَ
وَدِدْتُ أَنِّي طُرِفْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ سَيَّلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ فِيهِ وَلِدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذَةَ الْقُدَوِيَّةِ
أَنَّهُ سَأَلَتْ عَائِشَةَ أَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ

يقول كيف الصوم او كم الصوم يحسن السؤال بنفسه ليحاط بمقتضى حاله مع ما فيه من سوء الادب لوجود
المصالح في فعله صلى الله عليه وسلم في القلة والكثرة مما لا يصلح لميرته والله اعلم (لمعات) قوله لا صام ولا افطر
قال الحافظ التوربشني رحمه الله تعالى فسر هذا من وجهين احدهما انه على معنى الدعاء عليه زجرا له على صيغته
والآخر على معنى الاحبر والمعنى لم يكابد سورة الجوع وحر احيا لا اعتياده الصوم حتى خف عليه ولم يفتقر
الى الصبر على الجهد اندي يتفق به الثواب صار كما لم يصم قوله وددت اني طوقت ذلك اي لم تشغلني الحنوق
عن ذلك حتى اصوم فانه كان يطبق اكثر من ذلك وكان يواصل ويقول اني لست كاحدكم بطمعي ولهدوئيتني
(ط) قوله ثلث كان الطاهر ان يقال ثلاثة لانه عبارة عن الايام اي صيام ثلاثة ايام ولكنهم يتبرون في مثل
ذلك اليبالي والايام داخلة معها قال صاحب الكشاف تقول صمت عشرة ولو قلت صمت عشرة طرحت من كلامهم
(لمعات طيبي) قوله احتسب في النهاية الاحتساب في الاعمال الصالحة هو البدار الى طلب الاخر وتحصيله انواع البر
والقيام بها على الوجه المرسوم بها طاعة للثواب المرجو فيها واقول كان الاصل ان يقال ارحو من الله ان يكفر فوضع
احتسب وعداء جعل التمسى لوجوب على سبيل الوعد بمبالغة لخصوب الثواب (ط) قوله يكفر السنة الاخيرة
يسر ويريل ديوب صائم ذلك اليوم ديوه التي اكتبها في السنة التي قبلها والسنة التي بعدها ولعل المراد بهذه
الدنوب غير الكبائر لانه اشترط اجزاء الكبائر في احاديث اخر ومعنى تكفير السنة الآتية ان يحفظه الله تعالى
من الذنوب او يطهره من الرجح والثواب بخير ما يكون كماله للسنة الماضية والسنة القابلة اذا جاءت واتفق
له فيها دنوب (مـ تبج) قوله فيه ولست الخ اي فيه وجود نبيكم وفيه نزول كتابكم وتبوت نبوته فاي يوم
اولى بالصوم منه وقصر على الله اي سل عن فضلك لانه لا مقدر في صيامه فهو من الاسلوب الحكيم والله اعلم

أَيَّامُ قَاتَتْ نَعْمَ فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ يَتْلِي مِنْ أَيِّ
 أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتَمَّهُ سِنًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
 صَوْمِ يَوْمِ الْقَيْظِ وَالذَّحْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الْفَيْظِ وَالْأَصْحَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ ثَيْبَةَ الْهَزَلِيَّةِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(ط) ثم أتبعه سنن من شوال كان كصيام الدهر وإنما كان كذلك لأن الحصة بدهر مثلاً فدا صام رمضان
 فكأنه صام عشرة شهور وإذا صام ستة أيام من شوال فكأنه صام شريين وهذه السنة لو صامها متتابعة بعد يوم
 العيد لكان أولى ولو صامها منفردة جاز والله اعلم (مفااتيح) قوله أيام التشريق أيام أكل وشرب حرم الصوم
 في هذه الأيام لأن الناس أصناف الله في هذه الأيام وصي هذه الأيام يا الشريفة لأن معنى التشريق حمل اللحم
 قديداً والمفراة يذودون ما أعطوا من لحوم الأضحية في هذه الأيام فسميت بأيام التشريق لأجل هذا (مفااتيح)
 وذكر الله بالخطب إشارة إلى قوله تعالى (وذكروا الله في أيام معدودات) قال الأشرف أعبا عقب الأكل
 والشرب يذكر الله ثلاثاً يستغرق المبدأ في خطوط خمسة وينسى في هذه الأيام حق الله تعالى (ط) قوله
 لا يصوم أحدكم يوم الجمعة قال الحافظ التوربشحي رحمه الله تعالى قد سئلت عن وجه النهي عن صوم يوم الجمعة
 مفردة فأعجلنا العكر فيه مستحب بالله تعالى رأياً أن الشارع لم يكره أن يصوم بمصا إلى غيره وكره أن يصوم
 وحده فضلاً أن علة النهي ليست للفقوى هي إثبات الجمعة وإقام الصلاة والذكر كآراء بعض الناس أنه لا مزية في
 هذا النفس بين من صام الجمعة والست وبين من صام الجمعة وحده فمستحب به بمعنى آخر وذلك انتهى والله
 أعلم لا أعلم من أحد الوحويين على ما نيين لنا (حدها) أن يقول كره تعظيماً يوم الجمعة ما يختص به بالصوم
 لأن اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيماً له والأنصار يرون اختصاص الأحد بالصوم تعظيماً له ولذا كان
 موقع الجمعة من هذه الأمانة موقع اليومين من إحدى الطائفتين أحب أن أعلم ههنا ههنا فلم ير أن يخصه
 بالصوم (والآخر) أن تقول أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وحده الله سبحانه وتعالى قد استأثر الجمعة خصائص
 لم يستأثر بها غيرها من الأيام على ما ورد في الأحاديث الصحيحة وجعل الاجتماع فيه للصلاة فرضاً معروضاً على
 العباد في البلاد ثم غفر لهم ما احتجوا من لا تتم من الجمعة إلى الجمعة الأخرى وحصل ثلاثة أيام ودرى في باب
 خصية الأيام مردها على ما خص الله به الجمعة فلم ير أن يخصه شيء من الأعمال سوى ما خصه الله به ثم
 الأيام والشهور فصل بعضها على بعض ثم خص بعضها بجملة دون ما خص به غيره ليخلص كل منها بوجوه

لَا تَخْتَصُوا بِلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قِيَامَ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخْتَصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن كثر سبعين خريفاً متفق عليه ﴾ وعن أبي عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله أَمْ أَخْبَرْتُكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَتَمْ فَإِنَّ لِي بِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِي بِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِي بِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِي بِكَ عَلَيْكَ حَقًّا لَأَصَامَ مِنْ صَامِ الدَّهْرِ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُنْهِ صُمْ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قُلْتُ إِنْ لِي أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ وَأَقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيْلًا مَرَّةً وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العمل ولو شرع جماع تلك الوسائل في يوم واحد أو شهر واحد لا يمس ذلك أما إلى الارتباك به وأما إلى تطيل مدونه ومنها منشأ داعية الأمر ط والتعريض فلما وجد الحجة بخصوصية تلك الفضيلة العظمى ورأى الاثنين والخميس أصل أيام لا سوع سوى الجمعة لاختصاص الاثنين بولادته وبنته وبهجرته ورواحته واختصاص الخميس بحريته والأعمال على الله تعالى جعل لها من باب الفضيلة ما يعتار أن به من غيرها فشرع اختصاصها بالصوم على الانفراد ليمسار به عن غيرها والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى في شرح المصايم وهو غاية والتحقيق وبهية التدقيق قوله من صام يوماً في سبيل الله قال المظهر رحمه الله تعالى يعني من جمع بين تحمل مشقة الصوم ومشقة القروى يكون له هذا الشرف انتهى وقيل معناه من صام يوماً بوجه الله تعالى والله أعلم قوله سبعين خريفاً في النهاية الحريف الرحمن المعروف مابين الصيف والشتاء ويراد به السنة لأن الحريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة فإذا اخفى الحريف اخضت السنة قوله ان لزورك في النهاية لزور الزائر وهو في الأصل مصدر وقد يكون لزور جمع زائر كركب وركب (هـ) قوله تعرض الأعمال أي على تلك الأعمال قوله

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غَرَفَةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يَغْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْعِ وَالْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخِرِ الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُهَا الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ مُسْلِمٍ التِّرْمِذِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَوْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقَالَ إِنْ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقَّاسُ رَمَضَانَ وَأَنْدِي بِكَ وَكُلَّ أَرْبَعَةٍ وَخَمِيسٍ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كَلَّمَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَءِيلَ عَنْ أَخِيهِ الصَّمَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ

إذا صمت أي بردت الصوم من الشهر ثلاثة أيام فصم الخ فيه دلالة على مناعة الفصل من الجمع بين كونها ثلاثة وكونها البيض الكامل (ق) قوله يصوم من عرفة كل شهر أي وله ثلاثة أيام قبل لأمائة بين هذا الحديث وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهو أنه لم يكن يأتي من أي أيام الشهر يصوم لأن هذا الراوي وجد الأمر على ذلك في غالب ما اطعم عليه من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يسمع وعائشة رضي الله تعالى عنها اطعمت من ذلك على ما لم يطلع عليه هذا الراوي فحدث بما علمت فلا تنافي بين الأمرين والله أعلم بقوله فما كان يغطر يوم الجمعة قال المطر تأويله أنه كان يصومه مصاباً إلى ما قبله أو إلى ما بعده أو أنه غص بالنبي صلى الله عليه وسلم كالوصال (ق) قوله كان يصوم من الشهر السبت والأحد والخميس مراعاة للصدقة بين الأيام فإنها أيام الله تعالى ولا يسمى محرراً بمصباحها لا تعاماً كلها (ق) قوله صم رمضان والذي يليه قيل أراد به السبت من شواء وقيل أراد به شعبان والله أعلم بقوله لا تصوموا يوم السبت الخ قد لاحظ القنورشي رحمه الله تعالى معنى النبي عنه قد أشير إليه وهو كونه الصوم فيه راجعاً إلى تعظيم السبت وفي ذلك إباحة لليهود وقد نهى عنه وعمل النبي فيه على تخصيصه بالصوم مفرداً وذلك في التطوع الذي لا يجد له نظيراً في السنة فأما ما وردت به السنة كصوم داود وصوم عاشوراء وصوم يوم عرفة دا انفق في يوم السبت فاه غير داخل في جملة المنهي عنه لثبوت ذلك بالأحاديث الصحاح التي لا يقاومها مثال هذا الحديث ويعمل قوله في غير ما افترض عليكم على قضاء القوم على الصوم الذي وصف عليه بالسر وقد ذهب قوم إلى ظاهر هذا الحديث فكروهوا صوم يوم السبت على الإطلاق إلا في القسم المستثنى عنه وليس له أن يتركوا ما سبقت إليه الإشارة من الأحاديث

إِلَّا فِيمَا أَقْرَضَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عِنَبَةٍ أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيُحْضِفْهُ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَسْمُحُ مَاجَهُ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَامِرِ بْنِ مَعْمُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّيْمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشَّيْءِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا مِنَ الْأَضْحَى

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ
 الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامَ يَوْمِ عَاشُورَ إِذْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي تَصُومُونَهُ
 فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا
 فَتَحَنَّنَ نَصُومُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَنَّنْ أَحَقُّ وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ
 فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَتَفَقَّحَ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ

الصَّاحِبِ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّدَّ مَعَ مَا جَاءَ فِيهِ عَنِ الرَّهْرِيِّ وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ ذَلِكَ حَدِيثٌ حَسْبِي
 يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى صِحِّهِ وَالتَّقْدِيرُ هَذَا إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ قَوْلُ لَا يَحِيدُ عَنْهُ لِمُوافَقَةِ السُّنَنِ الثَّابِتَةِ بِمَقَرِّهِ كُلِّ فِي مَقَرِّهِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ وَفِيهِ الْأَلْفَاءُ عَنِ الْحَاءِ مَعْدُودٌ وَهُوَ قَشْرُ الشَّجَرَةِ وَالْعَبَةِ هُوَ الْحَبُّ مِنَ الْمَسْوَاقِ أَعْلَمُ كَذَا فِي مَرْحِ الْمَصَابِيحِ
 قَوْلُهُ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي الْجِهَادِ أَوْ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوْ طَلَبِ الْحَمِّ أَوْ إِتْمَانِ عَمَلَةٍ اللَّهِ
 جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا الْخُ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَتَمَّةٌ تَشْبِيهُ عَنْ حَاجِرِ الْمَدَامِجِ شَبَّ الصَّوْمِ بِالْحَصْنِ وَجَعَلَ لَهُ
 خَنْدَقًا حَاجِرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْتٌ بِالْمَدُونِ شَبَّ الْخَنْدَقِ فِي مَدِينَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (ط) قَوْلُهُ
 النَّيْمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشَّيْءِ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَيْمَةُ الْبَارِدَةُ هِيَ الَّتِي يَحُوزُهَا صَاحِبُهَا غَفْوًا
 صَفْوًا لَا يَعْصِي فِيهَا مَنَ وَنَعْنَى أَنَّ الصَّائِمَ فِي الشَّيْءِ يَحُوزُ الْأَجْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَ الْعَطَشَ أَوْ يَصِيبَهُ لَذَعُ الْجُوعِ
 وَهَذَا قَوْلُ الْعَصَةِ الْبَارِدَةِ الصَّوْمِ فِي الشَّيْءِ وَلَمْ يَضَلَّ الصَّوْمُ فِي الشَّيْءِ الْمَيْمَةُ الْبَارِدَةُ تَسْبِيحًا عَلَى مَعْنَى الْإِحْصَانِ أَيْ
 يَسْبَحُ الصَّوْمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَا يُلْغِي عَنْهُ وَاقْتِضَائِهِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى التَّرْكِيبُ مِنْ قَلْبِ التَّشْبِيهِ
 لِأَنَّ الْأَصْلَ الصَّوْمُ فِي الشَّيْءِ كَالْعَيْمَةِ الْبَارِدَةِ وَفِيهِ مِنَ الْمِثَالَةِ أَنْ يَلْحَقَ بِالْقَصْرِ بِالْكَامِلِ كَمَا يَقَالُ رَيْدٌ كَالْأَسَدِ
 فَإِذَا عَكَسَ وَفِيهِ الْأَسَدُ كَرِيدٌ يَحْمِلُ الْأَصْلَ كَالْفَرَعِ وَالْمَرْعُ كَالْأَصْلِ يُلْحَقُ التَّشْبِيهُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْقَدْوَى فِي الْمِثَالَةِ
 وَلَمَّا كَانَ الصَّائِمُ يَحُوزُ الْأَجْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَ عَرِ الْعَطَشَ أَوْ يَصِيبَهُ نَمُ الْجُوعِ مِنْ طَوْلِ الْيَوْمِ وَاقْتِضَائِهِ (ط) قَوْلُهُ
 قَوْلُهُ وَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْتِضَائِهِ فِي صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ مَعَ أَنْ يَخَالِفَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَطْلُوبَةٍ قَبْلَ
 فِي الْحَرْبِ أَيْ الْمَخَالَفَةِ مَطْلُوبَةٍ فِيهَا احْتِطَاءٌ فِيهِ كَمَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ لَا فِي كُلِّ أَمْرٍ أَقُولُ الْأَطْرَفُ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ

قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْاَحَدِ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ وَيَقُولُ إِنَّهَا يَوْمَانِ عِيدٌ لِلْمَشْرِكِينَ فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَخَالَفَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 * وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ وَبِمَعَاهِدُنَا عِنْدَهُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ وَلَمْ يَمَعَاهِدْنَا عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ أَرْبَعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الْوَلَعُشْرَ وَثَلَاثَةٌ أَبَامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي عُبَاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْيَاضِ فِي حَضَرٍ وَلَا مَفْرٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مَيِّةٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
 * وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ قَبْلَ بَارِسُورِ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَقَالَ ابْنُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ بِفَقْرِ اللَّهِ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا ذَا هَاجَرَيْنِ يَقُولُ دَعُوهَا حَتَّى يَصْطَلِبَهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ

صلى الله عليه وسلم اوب الماهرة لم يكن مأمور بالخلافة بل بالهدى في كثير من الامور ومنها امر القبة ثم لما تمت عليهم الحجة ولم ينفهم الملائمة وظهر منهم الفساد والمكابرة احتار مخالفتهم وترك موافقتهم (كذا في المرقاة)
 وقال في اللغات قوله من احق داوود موسى منكم به دفع يوم موافقتهم يعفون عن صوم موافقة لموسى لا موافقة لكم في ان خير اليهود في الدبانات غير مقبول فكيف عن به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال صدق هذا الخبر فلهذا صلى الله عليه وسلم بالتوراة او بغير جماعة منهم اسدوا كعبد الله بن سلام ولعلنا من علمائهم او اوحى اليه هذا الخبر بذلك والله اعلم قوله انها يوما عيد للمشركين السبت لليهود والاحد للمصري وانما سموا مشركين لقولهم غير ابن الله والمسيح ابن الله وانما بالتعظيم واراد من مخالفتهم الاسلام من الكفار (ط) قوله فاما احب ان اخالفهم والجمع بين الحديث السابق من النبي عن صوم يوم السبت ان يكون هذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام وذلك من خصوصيات امته ويشير الى الاول قوله فاما احب والى الثاني قوله لا تصوموا او الصيام الذي عنه كونه على جهة التعظيم والصام محبوب كونه على جهة المخالفة بترك الاكل والشرب في وقت انتصاعهم بها ويمكن ان يكون الذي عنه اريد السبت او الاحد والمنسحب سوفا جميعا متوالين تحقيقا لمخالفة المريبين على انه طهر هذا الحديث اهم كانوا يعصرون اليومين بخلاف الحديث الاول فتأمل (كذا في المرقاة) قوله تصعدنا اي يجمع ويراعي حالا ويتحول بالموعظة (ط)
 قوله صيام عاشوراء والعشر اي صام عشر ذي الحجة والمراد من العشر تسعة ايام عمارا كقوله تعالى (الحج اشهر معلومات) (ي) قوله الا اذا دا مزبدة هاجرين بالثبته اي قاطعين اي ولو كانا سجين يقول اي الله لملك الموكل

﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَعَمْدٍ غُرَابٍ طَائِرٍ وَهُوَ فَرَّخٌ حَتَّى مَاتَ هَرَمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ

﴿ باب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَبَرِّتِي إِذَا صَائِمٌ ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي لَنَا حَبْسٌ فَقَالَ أَرَبَيْنِي فَقُلْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَأَكَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمَّ سَلِيمٍ فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَنَنِ فَقَالَ أَعِيدُوا سَنَكُمْ فِي سِقَاتِهِ وَتَمْرَكُمْ فِي وَعْدِهِ فَأَتَنِي صَائِمَةٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ فَدَعَا لَأَمِّ سَلِيمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على نحو السبب عند ظهور المخففة دعيا أي أتركها حتى يصطحب إلى أن يقع الصلح بسبب قوله رحمه الله من جهنم كعمد غراب طائر وهو فرخ أي صغير حتى مات هرمًا بفتح هاء كسر أي كبيرًا إن الطائر طائر مفعلة غرب وهو فرخ سال من الضمير في طائر وحتى مات غابة الطيران وهرمًا حال من فاعل مات مقابل لقوله وهو فرخ وقبل يصرب الغراب مثلاً في طول العمر شبه بعد الصائم عن البار بعد غراب طائر من أوب عمره إلى آخره له كلامه رحمه الله تعالى والله أعلم (ق)

﴿ باب ﴾

قوله فاني إذا صائم فيه دليل على جواز بية صوم الدالة في أثناء الدار قولنا اهدي لنا حبس أي أرسل البيا حبس على سبيل الهدية وليس طعام مخلوط من أزيد والنمر قوله فقلت أصبحت صائمًا يعني نويت الصوم في أول هذا اليوم فإذا كان عندكم طعام أو افقكم في الأكل (كذا في المعانيج) وراى السائي ولكن الصوم يوما مكانه وصح عبد الحق هذه الريادة (كذا في المراء) قوله فاني صائم في حديث أس هذا دليل على أن من صام تطوعًا لا يلزمه الانتظار إذا قرب إليه طعام وإن فطر يجوز للحديث المتقدم ولا قضاء عليه عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يلزمه القضاء سواء خرج منه بذر أو بغير عذر وقال مالك لا قضاء عليه أن خرج بذر ويلزمه القضاء أن خرج بغير عذر - والسنة للضيف إذا كان صائمًا ولم يعطر أن يدعو للضيف ولو صلى ركعتين كان حسنًا كما ذكر في الحديث قوله لم يصل قبل مناهة فليدع لصاحب الطعام وقيل

الفصل الثاني * عن * أم هانئ

قالت لما كان يوم الفتح فتح مكة جاءت فاطمة فحلت على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم هانئ عن يمينه فجاءت الوليدة بإناء فيه شرب فتأولته فشرب منه ثم تأولته أم هانئ فشربت منه فقالت يا رسول الله لقد أخطرت وكنت صائمة فقال لها أ كنت تقصين شيئا قالت لا قال فلا يضرك إن كان تطوعا رواه أبو داود والترمذي والدارقطني وفي رواية لأحمد والترمذي غمرة وفيه فقلت يا رسول الله أما إني كنت صائمة فقل الصائم المتطوع أمير الله إن شاء صام وإن شاء أفطر * وعن * الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتبهناه فأكلنا منه فقالت حفصة يا رسول الله إنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتبهناه فأكلنا منه قال أفصيا يوما آخر مكانه رواه الترمذي وذكر جماعة من الحفاظ رَوَوْا عن الزهري عن عائشة مرسلًا ولم يذكرُوا فيه عن عروة وهذا أصح ورواه أبو داود عن زبيل مولى عروة عن عروة عن

مهابة بصل ركعتين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة رضي الله تعالى عنها والله أعلم (مصابيح) قوله فقل لما أ كنت قصين أي بهذا الصوم شيئا من الواجبات عليك قوله الصائم المتطوع أمير الله تعالى قال حافظ التوربشي رحمه الله تعالى قد استدل من لا يرى القضاء على المتطوع بهذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ أيضا لا يضره أن كان تطوعا ويؤول قوله إن شاء صام وإن شاء أفطر على أن له أن يفطر نظرا إلى ما يندوله من الأمور التي انتم عليها كالذي يصيب قوما أو يبرك قوم ومجهون أن يفطر ويرى هو في ترك الإفطار استيحاشا من جانب صاحبه فله أن يسأله على ما يولسه من غير حرج وتبحة وهو أمين نفسه بما يراه راعيا شرائط الأمانة فيما يتوحد وهذا معنى قوله لا يضره وليس في أحد القولين دليل على أن القصة غير واجب عليه بعد الإلزام لاسيما وقد ورد الحديث بالامر بقصائه وهو حديث عائشة الذي يروى هذا الحديث فإن قيل هو حديث لا يكاد يصح من جهة إسناده قلنا هم وقد روى الترمذي أيضا حديث أم هانئ لا يضره أن كان تطوعا بل قال في إسناده معال وقد روى عائشة بنت طلحة عن عائشة أنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا قد جئنا لك جبا فقال أما إني كنت أريد الصوم ولكن قريه - الصوم يوما مكانه وهو حديث متصل بسند مع اختلاف الرواة في قوله سأصوم يوما مكانه والقول بذلك أولى من جهة النقل لأنه لم يخالف حديث أم هانئ ثم إنه قول جامع بين الحديثين والقول الذي يخالفه يترجمته في الحديث الآخر والله أعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله أفصيا يوما آخر مكانه قال الخطابي رحمه الله تعالى هذا القضاء على سبيل التحجير والاستحباب وقال ابن القيم رحمه الله تعالى حمدا على أنه من تدب حروج

عائشة * وعن * أم عمارة بنت كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعت له بطعام فقال لها كئي فقالت إني سائمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الصائم إذا أكل منده سلت عليه الملائكة حتى يفرغوا رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والداري

الفصل الثالث * عن * يزيدة قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتفدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء يا بلال قال إني صائم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة أشعرت يا بلال أن الصائم يسبح عظامه ويستغفر له الملائكة ما أكل عنده رواه البيهقي في شعب الإيمان

﴿ باب ليلة القدر ﴾

الفصل الاول * عن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن مقتضاه خير موجب له وفي رواية الطبراني اخنيا يوما مكانه ولا نعودا والله اعلم (ق) قوله الفداء بالتصديق بدل مقدر أي احضره أو الله قوله فأكل رزقنا أي ورق الله تعالى الذي أعطانا الآن وفضل رزق بلال مبتدأ أي الرزق العادل على ما أكل في الجنة قال الطبراني الظاهر أن يقال ورزق بلال في الجنة إلا أنه ذكر لفظ فضل تنبيها على أن رزقه الذي هو بدل من هذا الرزق زائد عليه ودل آخر كلامه على أن أمره الاول لم يكن للوجوب انتهى ويستغفر له الملائكة ما أكل عنده أي ما دام يؤكل عند الصائم حراء على صبره حال جوعه والله اعلم (ق)

﴿ باب ليلة القدر ﴾

قال الله عز وجل (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) وقال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) أحلف بالمراد بالقدر الذي أضيفت إليه الليلة قيل المراد به التنظيم كقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والمعنى أنها ذات قدر لتروى القرآن فيها أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة أو لما يزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة أو أن الذي يحياها بمير دا قدر وقيل القدر هما التضييق كقوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) ومعنى التضييق فيها احتكامه عن العلم بتوحيدها أو لأن الأرض تضيق فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا معنى القدر ونسج الحال الذي هو مؤاخي القضاء والمعنى أنه يدر فيها أحكم تلك الالة لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) وفي صدر النبوي كلامه فقال قال العلماء سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحة عن مجاهد وعكرمة وقتادة

تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَوَّلِ مِائَةِ الْعَشْرِ الْآخِرِينَ مِنْ رَمَضَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ أَبِي عُمَرَ
قَالَ إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ
الْآخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ قَدَرْتُمْ أَلَمْ تَكُونُوا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ
فَمَنْ كَانَ مَتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ مُتَقَيِّعًا عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِينَ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى

وعبرم والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله تحروا اي اطلبوا ليلة القدر في اواخر ابي في ليالي الوتر
من العشر الاواخر من رمضان في النهاية اي تسمدوا طلبها بها واجتهدوا فيها (في) قوله ارو ليلة القدر السبع
اي قيل لهم في المنام انها في السبع الاواخر والظاهر ان المراد به اواخر الشهر وقيل المراد به السبع التي ولما
ليلة الثاني والعشرين واخرها ليلة الثامن والعشرين على الاول لا تدخل ليلة احدى وعشرين ولا ثلاث وعشرين
وعلى الثاني تدخل الثانية فقط ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين ورجح الاول رواية مسلم عن ابن عمر التمسوها
في العشر الاواخر فان صف احدكم او عجز فلا يظن على السبع الباقى (فتح الباري) قوله ارى بختين اي
اعلم والمراد احصوا رؤياكم قال عياض كما جاء بافراد لرؤيا والمراد مراايتكم لانها لم يكن رؤيا واحدة
واعا اراد الحسن وقال ان الذين كذا روي بتوحيد رؤيا وهو حائر لانها مصدر قال واصح منه رؤياكم جمع
رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع نواظرت بالمرءى تو قفت وراومني وقال ابن القيم روي بخبر همز والصواب
بالهمز واصله ان يظا الرجل رجله مكان وطء صاحبه قال تعالى (ليواطئوا عدة ما حرم الله) (كذا في فتح
الباري) وغيره وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى فيه دليل على عظم الرؤيا والاستناد اليها في الاستدلال على
الامور الوجوديات وعلى ما لا يخالف القواعد الكلية من غيرها وقد تكلم الفقهاء فيها لو رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام امره بامر هل يزمه ذلك وقيل فيه ان ذلك اما ان يكون مخالفا لما ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم من الاحكام في اليقظة او لا فان كان مخالفا حمل ما ثبت في اليقظة لانا وان قلنا بان من رأى النبي
صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقوب من صفته فرؤيا حق فبنا من قيل تعارض التلبين والعمل بارجعها وما
ثبت في اليقظة فهو ارجح وان كان غير مخالف لما ثبت في اليقظة فيه خلاف والاستدلال الى رؤياها في امر
ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما يرجع السبع الاواخر لسبب المراتبي المدالة على كونها في السبع
الآواخر وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالتأكيد بالنسبة الى هذه الليالي مع
كونها غير ماض للمقاعدة الكلية النابتة من استحباب طلب ليلة القدر وقد قالوا يستحب في جميع الشهر (كذا
في احكام الاحكام) قوله في تاسعة تبقى الحديث قال ابن عبد البر قيل المراد التاسعة تاسعة تبقى فتكون ليلة
ثلاث وعشرين والخامسة حاشية تبقى فتكون ليلة خمس وعشرين على الاعلى في ان الشهر ثلاثون لقوله عليه
الصلوة والسلام فان ضم عبيكم فاكملوا المدة وقيل تاسعة تبقى فتكون ليلة تسع وعشرين وسبع وعشرين
وحمس وعشرين وجزم الباقى بالاول وهو قول مالك في المدونة لما في ابن داود من حديث عاتكة تاسعة تبقى
ساجدة تبقى حاشية تبقى ورجح الحافظ الثاني لرؤية البخاري في كتاب الايمان بلفظ التمسوها في التسع والسبع

معي فليتكف العشر الآخر فقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد في
ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الآخر والتمسوها في كل وتر قال فمطرت
السماء تلك الليلة وكان أسجد على عريش فوق كف المسجد فصرت عيناى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى جهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين متفق عليه
في المعنى والمقط لمسلم إلى قوله فقبل لي إنما في العشر الآخر والباقي للبخاري وفي
رواية عبد الله بن أنس قال ليلة ثلاث وعشرين رآه مسنم * وعن * زير بن حبيش
قال سألت أبا بن كعب فقلت إن خاك ابن مسعود يقول من يقرأ الحول يصب ليلة
القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكلم الناس أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر
الآخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقلت بأي

من قال لروجه انت طالق ليلة القدر طلعت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعتقد انها ليلة القدر وقيل انها
تنقل في العشر الاخير كله قاله ابو قلابه وامن عليه مالك والثوري واحمد واسحق وزعم الماوردي انه متفق
عليه وكأنه اخذه من حديث ابي عاصي رضي الله تعالى عنها ان الصحابة اتفقوا على انها في العشر الاخير ثم
اختلفوا في تعيينها منه اه (فتح الباري) وقال الحداد للتورثي رحمه الله تعالى المأهون الى سبع وعشرين
م الاكثرين ويحتمل ان يرقا منهم علم بالتوقيت ولم يؤذن له في الكشف عنه لما كان في حكم الله المبالغة في
تعينها على الموم للابشكوا ويرداد واجدا واجتهادا في طلبها ولهذا السر ارى رسول الله ﷺ ثم انسي آه
قوله فقد أريت بصيعة المهور منكم هذه الليلة اي صبيحة ثم انسيتها والمراد لبيان تعيينها في تلك السنة وقد
رأيتني اي في المنام اسجد بالرفع حاله في ماء وطين اي على ارض رطبة من صبيحتها وفي المصباح في صبيحتها
اي في صبيحة ليلة القدر فسميت اية ليلة كانت فالتمسوها في العشر الاخرى من رمضان والتمسوها في كل
وتر اي من ذلك العشر فانه ارجح لياليها قال اي ابو سعيد قطرت بهتجين السماء تلك الليلة اي التي اريها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان المسجد على عريش اي مثل العريش والا فالعريش هو غس سقفه والمراد انه كان
مظلا بالجريد والخوص ولم يكن محكم البناء ثبت يمكن من المطر الكثير وانه اعلم كما في التمع والخرقة قوله
من يقرأ الحول اي من يقرأ للطلعت في سب ساءت كل ليالي السنة يصب اي يدرك ليلة القدر اي يقيا للايام
في تعيينها وللأختلاف في تعيينها ويؤيد هذا ما روى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انها تدور في جميع السنة
فقال اي اي رضي الله تعالى عنه رحمه الله دعاه لابن مسعود رضي الله تعالى عنه اراد اي ابن مسعود هذا
القول ان لا يتكلم الناس اي لا يصدوا ولا يقوموا الا في تلك الليلة وتركوا قيام سائر الايام اما بالتخفيف
فتبينه انه بالكسر اي اي مسعود قد علم انها اي ليلة القدر في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف اي
اي بن كعب بناء على عليه القن لا يستثنى حال اي حلف حلفا حازما من غير ان يقول عني ان شاء الله

شَيْءٌ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلَامَةِ أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن عائشة قَالَتْ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعنها * قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِثْرَهُ وَأَحْبَى لَيْلَهُ وَأَيَقَظَ أَهْلَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن عائشة قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَنَّ لَيْلَةَ لَيْلَةٍ أَلْقَدَرُ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نَجِيبٌ الْغَفْوُ فَاعْفُ عَنِّي رَوَاهُ أَحْمَدُ

تعالى (ق) قوله لا شعاع ما قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشاع صم الذين قال القاضي عياض قيل معنى لا شعاع لما انها علامة جلها الله تعالى لها وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها وزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به منوت باجتهادها واحكامها الطيبة صوره الشمس وشعاعها والله اعلم انتهى وقال الحافظ المستطاني رحمه الله تعالى ونفعا بسلامه آمين احتلموا هل له علامة تطهر لمن وقت له ام لا فقبل يرى كل شيء ساجدا وقبل يرى الاول في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقبل يسمع سلاما وخطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وقت له واختيار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه والله اعلم (فتح الباري) قوله شد مثره قال النووي قيل معنى شد المثر الاجتهاد في العبادات ريادة على عادته عليه الصلاة والسلام في غيره ومعناه التشمير في العبادة يقال شددت في هذا الامر مثرري اي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك السكاح ودواعيه واسبابه وهو كناية عن التشمير للعبادة والاعتزال عن النساء معا قال الطبري رحمه الله تعالى قد تفرق عند علماء البيان ان الكتابة لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل النجاد واردت طول نجاه مع طول قلته كذلك صلى الله عليه وسلم لا يستبعد ان يكون شد مثره ظاهرا ونفخ لاجابة واشتغل بها من غيرها والله يرمن قول الشاعر
ديت للمجد والسمون قد بلما * جحد العوس والفوادنه الاذرا *

والله اعلم (طبي اطباءه نراه) قوله واحيا ليله اي استمرق بالسور في الصلاة وغيرها قال الطبري في احياء الليل وحيان (احدهما) راجع الى نفس السابد فان السابد اذا اشتغل بالعبادة عن النوم التي هو بمنزلة الموت فكأنما احيا نفسه كما قال الله تعالى يتوصى الانفس حين موتها والتي لم تمت منامها (وتانيهما) انه راجع الى نفس الليل فان الليله لما صار عزلة سهره في القيام كانه احياه وزيه بالطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى (عظماي آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها) فمن اجتهد فيه واحياه كله وفرصه بها ومن قام في حصه اخذ نصيبه بقدر ما قام منها والله لمح سعيد بن المسيب بقوله من شهد العشاء ليلة القدر فقد اخذ حظه منها والله اعلم (ط) قوله اللهم انت عفو اي انتك كثير العفو تحب العفو اي ظهور هذه الصفة وقد جاء في حديث رواه البزار عن ابي الدرداء مرعوعا ما سأله الله الصاد شيئا افضل من ان ينحر لهم ويساقهم فاعف عني فاني كثير التقصير واغت اولي

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ * وَعَنْ * أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّيَسُّوْهَا يَعْنِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي تِسْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي خَمْسٍ يَبْقَيْنَ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ رَوَاهُ سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بَلَدِيَّةً أَكُونُ فِيهَا وَأَنَا أَصْلِي فِيهَا يَحْتَدِثُ اللَّهُ قَمَرِي بِبَلَدِي أَنْزِلَهَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْزِلُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قِيلَ لِأَبْنِهِ كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لِحَاجَةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ وَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَلَهُنَّ يَدَايِنُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخِيرُنَا بِبَلَدِيَّةِ الْقَدْرِ فَنَلَاخِي رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ خَرَجْتُ لِأَخِيرِكُمْ بِبَلَدِيَّةِ الْقَدْرِ

بالنحو الكثير (ق) قوله في تسع يبقين بفتح الياء والقاف وهي التاسعة والعشرون أو في سبعين يبقين وهي الحامسة والعشرون أو ثلاث أي يبقين وهي الثالثة والعشرون أو آخر ليلة من رمضان وقال ميرك قيل في تسع يبقين محمولا على الحادية والعشرين وفي سبع يبقين محمول على الرابعة والعشرين وفي خمس محمول والعشرين وهو ثلاث محمول على الثامنة والعشرين وآخر ليلة محمول على التاسعة والعشرين آه وهو محمول على مسا إذا انقضى الشهر (ق) قوله قمرني ببلدة زاد في المصاييح من هذا الشهر يعني شهر رمضان أنزلها ما رجع على ته صفة وقيل بالجزم على أنه جواب الأمر أي أنزل تلك الليلة من النزول بمعنى الحمول وقال الطبري أي أنزل فيها قاصداً أو متبها إلى هذا المسجد إشارة إلى المسجد النبوي ولمصلحة قصد حيازة فضيلته الزمان والمكان فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين لو صح الحديث لزم تعيين ليلة القدر إذا ثبت أن نزوله لطلب ليلة القدر وأنه أعلم قيل لأبيه أي حمزة كيف كان أبوك يصنع أي في نزوله قال كان يدخل المسجد إذا صلى الصبح أي يوم الثاني والعشرين من رمضان فلا يخرج منه لحاجة كنا في سنن أبي داود وجامع الأصول وفي شرح السنن والمصاييح فلم يخرج إلا في حاجة والتكبير في حاجة للتبويس صلى الأول لا يخرج لحاجة مناعة للاعتكاف كما سيجيء في باب الاعتكاف في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وعلى الثاني فلا يخرج إلا في حاجة يضطر إليها المعتكف وأنه أعلم (ق) قوله فَنَلَاخِي أي تنازع وتخاصم ورجلان من المسلمين قبل ما عاهد الله بن أبي حذرد وكتب بن مالك وكانت لتنازعة في الدين للأول هي الثاني فأمره عليه الصلاة والسلام بوضع شرط دينه

فَتَلَا حَيُّ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُغَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَكُمُ قَالَتْسُوهَا فِي النَّاسِ وَالنَّاسِ
وَالْغَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي كِبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ
قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِهِمْ يَعْنِي يَوْمَ فِطْرِهِمْ يَأْتِي بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ
قَالَ يَمْلَأُ لَكَ مَاجَزَاءُ أَجِيرٍ وَقَدْ عَمَلَهُ قَالُوا رَبَّنَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُؤْتَى أَجْرُهُ قَالَ مَلَائِكَتِي
عَبِيدِي وَإِنَّمَا قَضَوُا فَرِيضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَخْبِرُونَ إِلَى الدُّعَاءِ وَعِزِّي وَجَلَالِي وَكَرَمِي
وَعُلُوِّي وَأَرْوَاقِي مَكَانِي لَا جَبِينَهُمْ يَقُولُ أَرْجِعُوا قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَبَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ
حَسَنَاتٍ قَالَ فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

عنه موضعه (ق) قوله فرغت أي رفعت معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس وليس معناه أن داتها رفعت كما نوم
بعض الشيعة إذ ينافيه قوله الآتي فالتسوها أي التمسوها وقومها لأمرونها وعسى أن يكون أي هذا
الرفع خيرا لكم لتجهدوا في سائر ليلاته (ق ط) قوله نزل جبريل عليه السلام في كبكبة بضمين وقيل
بفتحين جماعة متضامة من الناس وغيرهم على مافي النهاية من الملائكة فيه إشارة إلى قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح وإعلاء إلى تفسير الروح بجبريل يصلون على كل عبد أي يدعون لكل عبدا بالمعزة قائم كمصل وطائف
أو قاعد يذكركم الله عز وجل حقة لكل فإذا كان يوم عيدهم يعني يوم فطرم احترام من عبدا لأضحى باهي
أي الله عز وجل بهم ملائكة في النهاية المباهة الفاخرة والسبب فيها اختصاص الإنسان بهذه العبادات التي هي
الصوم وقيام الليل وأجاده بالذكور وغيره من العبادات وهي عبطة الملائكة ثم الأظهر أن هذه المباهة مع
الملائكة الذين طعنوا في بني آدم فيكون بياناً لأظهار قدرته وإحاطة عله بذلك ياملائكتي أصاغة تشرية
ما جزاء أجيرولي بالتشديد وتخفف عمله قالوا ربنا بالسب على النداء جزاءه أن يؤتي بصيغة المجهول مشدداً
ومخففاً أجره أي أجر عمله فالمصوب وقيل بالرفع قال ملائكتي حذف حرف النداء عبيدي وإمامي بكسر الهمزة
جمع أمة قضاوي إدرا فريضتي أي المختصة المخصوصة بي وهي الصوم عليهم ثم خرجوا أي من بيوتهم إلى مصلى
عبدم يصجون بضم العين وعلين المشددة أي يرفعون أصواتهم ويذهبهم إلى الدعاء أو يرفعون أصواتهم فاذكر
والثناء متوجهين إلى الدعاء وعزني أي دانا وحلالي صفة وصكري مفعلا وعلوي في الجميع وأرضاع مكاني
قال الطيبي أرضاع المكان كناية عن عظمة شأنه وسلطانه والألفاقه تعالى منزله عن المكان وما ينسب إلى العلو
والسفل اه لا جبينهم أي لا قبلهم دعوتهم فيقول أي الله تعالى حينئذ أرجعوا أي من ممالككم إلى مساكنكم
قد غفرت لكم أي التقصيرات وحدث سيئاتكم حسنات بأن يكتب بذلك كل سيئة حسنة في صحائف الأعمال
فضلا من الله الملك المتعال * عز وجل * انهم الصالحين ويحتمل أن يكون الضمان للصالحين والتعديل للخطيئين
التائبين وهو أظهر لقوله تعالى الأمن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت قال أي البهي
صلى الله عليه وسلم فيرجعون أي جميعاً حال كونهم مغفوراً لهم وانه أعلم كذا في المرقاة قيل المراد بالسيئات

باب الاعتكاف

و حسنت ملكها لاسمها اي يدل الله عز وجل بملكه السيئات ودواعيها في النفس ملكة احسنات وان يزول
 الاولى وبأني ثانياه كذا في روح المعاني وقال الامام الحذيل الكبير الشهر باخاط ابي الكثر رحمه الله تعالى
 ومعنا حلومه آمين في معني قوله يدل الله سيئاتهم حسنتا ولان (لحدهما) اهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل
 الحسنات قال علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الآية قل في المؤمنين كانوا من قبل اعلمهم
 على السيئات فحولهم الى الحسنات وقال عطية بن ابي رباح هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يدل
 الله بها حيرا وقال سعيد بن حير ابدلهم الله تعالى عبادة لاوثان عبادة ارحم وابدلهم قتال المشركين قتل
 المشركين واحدهم سكاخ المشركات سكاخ المؤمنين وقال الحسن البصري ابدلهم بالعدل السيء العدل الصالح
 وابدهم بالشدة الاخلاص وابدلهم بالمحور احصاء وابدلهم بالكفر اسلاما وهذا قول ابي العلاء وقادة وجماعة
 اخرى (والقول الثاني) ان تلك السيئات المدية تنقلب بنفس التوبة الصوح حسنتا وما ذلك الا انه كل تذكر
 ما يصيب يدم واسترحح واستغفر فيقلب الذنوب طاعة بهذا الاعتبار ويوم القيامة وان وحده مكتوبا عليه فانه
 لا يحرقه ويطلب حسنة في صحيفته كما ثبتت السنة بذلك وصحت به الآثار النبوية عن الصادق رضي الله تعالى عنهم
 وعلمهم آمين عن ابي در رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف آخر اهل النار
 خروجا من النار و آخر اهل الجنة دخولا في الجنة يؤتي رجل يقال عتوا عنه كيار ديوه وسلوه عن معاذها
 قل فيقول له عمت يوم كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان يسكر من ذلك شيئا فيقول ان لك بكل
 سيئة حسنة فيقول يارب عمت اشياء لا اراها هذا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه
 امره باحراجه مسج واحرق الطائر في عقه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ان آدم قال المالك
 للشيطان اعطني بهيمة فيعصيه اياه له وحده في صحيفته من حسنة عاها عشر سيئات من صحيفة الشيطان
 وكتبين حسنتا فاذا اراد احدكم ان ينام فليذكر ثلاثا وثلاثين تكبيرة ويحمد ارسما وثلاثين تحميدة ويسبح
 ثلاثا وثلاثين تسبيحة فذلك مائة واخرج ابن ابي حاتم عن سعد بن قن يعطي الرجل صحيفة فيقرأ اعلها فاذا
 هي قد بدلت حسنتا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياثمين الله
 عز وجل يوم القيامة اناس ودوا لهم استكثروا من السيئات فين من في قال صلى الله عليه وسلم الدين يدل
 الله سيئاتهم حسنتا والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وان ثبتت زيادة التفصيل فارحس الى نصيره اللهم اجعلنا
 ثابثين من السيئات مبدلين لك محسنين لك في الطاعات وبدل سيئاتنا حسنتا واعمر لنا دينك اياك انت
 انت التواب الرحيم آمين

باب الاعتكاف

قال الله عز وجل (وعبدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بني لوطا مني والما كعين والركع السجود)
 وقال تعالى (لا تبشروهن واهن عاكفون في المساجد) وقال تعالى (سواء الماكف فيه والبلاد) هو في
 الآية الا انه على الشيء وحس النفس عليه ومنه قوله تعالى (واهن عاكفون في المساجد) وقوله عز وجل
 (ان طهرا بني لوطا مني والما كعين) وقوله سبحانه وتعالى (يحكمون على اصنام لهم) وفي الشرع المكث في
 المسجد صفة مخصوصة والصحيح انه سنة مؤكدة عندنا لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي الله
 عز وجل والحق انه قد ثبت ترك الاعتكاف في حق الرخصاء وقيل يستحب استحبابا

الفصل الاول * عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف

العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده متفق عليه

* وعن أبي عبيس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير

وكان أجود ما يكون في رمضان كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي

صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة

متفق عليه * وعن أبي هريرة قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم

القرآن كل عام مرة فمرة عليه مرتين في العام الذي قبض وكان يعتكف كل عام

عشرًا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض رواه البخاري * وعن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أدى إلى رأسه وهو في المسجد

فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان متفق عليه * وعن أنس عمر أن

منا كذا والصواب انه على ثلاثة اقسام واجب وهو الاعتكف المذكور ستة وهو من العشر الاواخر وما

سواها مستحب والله اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله اجود بالخير من الريح المرسلة قال الطيبي شبه

جوده بالخير في العباد بشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاخرى من احدهما يعني القلوب بعد موتها

والاخر يعني الارض بعد موتها وقال بعضهم يصل جوده على حود الناس ثم يصل جوده في رمضان على جوده في

غيره ثم يصل جوده في ليلتي رمضان وعده لقاء جبريل على جوده في سائر اوقات رمضان ثم شبه بالريح المرسلة

في التعميم والسرعة قال ان الملك لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود به افضل وقال التورثي رحمه الله

تعالى اي كان اجود اكونه حاصلًا في رمضان وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان مطبوعًا على الجود مستحب

بالايات عن الغائبات اذا وجد جود وادام بعد وعد ولم يخلف الميعاد وكان رمضان اولي من غيره لانه موسم

الحيرات ولانه تعالى يتعصم فيه على عباد ما لم يتعصم عليهم في غيره فارد مشابهة سنة الله عز وجل ولانه كان

يصدق البشرى من فقه تعالى بملاقاة امين الوحي وتباح امضاء الكرامة في سواد الليل وبما هو اليوم فيصدق

في مقام البسط خلاوة لوجود وبشاشة الوجدان فمع على عباد الله عما اتم الله عليه شكرًا نعمه وانه اعلم (ق)

قوله كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقال بعض الشراح هو صل لم يتم فاعله للعالم به اي

جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ولا مصادفة بين عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن

على جبريل وبين عرض جبريل عليه لانه كان يعرض جبريل عليه ثم يعرض هو على جبريل على سبيل المدرسة وانه

اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان قال الخطابي دل على ان المعتكف

مخرج من الخروح الابلول او عائط وعلى ان من حلقه لا يدخل بيتا فادخل رأسه فيه فقد لا يحث وعلى ان

عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بندرك متفق عليه

الفصل الثاني * عن * أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الآخري من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً الترمذي ورواه أبو داود وابن ماجه عن أبي بن كعب * وعن * عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه ورواه أبو داود وابن ماجه * وعن * عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود المريض وهو معتكف فيمطر كما هو فلا يخرج يسأل عنه ورواه أبو داود * وعن * عائشة قالت السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمسن المرأة ولا يبشرها ولا يخرج حاجة إلا لئماً لا بد منه ولا اعتكاف إلا بصوم

بدن الخائس طاهر (ط) قوله فأوف بندرك قال الطبري في الحديث على أن نذر الجاهلية إذا كان موافقاً لحكم الإسلام وجب الوفاء قال ابن الملك أي بعد الإسلام وعليه الشافعي وقال أبو حنيفة لا يصح بشره وبه دليل على أن الصوم ليس شرطاً لصحة الاعتكاف والجواب عن الصوم أنه رواه أبو داود والنسائي والدارقطني بلفظ أن عمر جعل على نفسه أن يعتكف في الجاهلية ليلة أو يوماً عند الكعبة صائلاً النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكفه وصم ولفظ النسائي وإسار قطني فأمره أن يعتكف ويصوم وفي الصحيحين أيضاً عن عمر أنه جعل على نفسه أن يعتكف يوماً فقال أوف بندرك فلم ينه عن الاعتكاف مع يومها أو اليوم مع ليلة وعالية ما فيه أنه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت رواية الترمذي فيجب قولها والله أعلم (كذا في المرقاة) قوله صلى الله عليه وسلم دخل في معتكفه قال الطبري دل الحديث على أن ابتداء الاعتكاف من أول النهار كما قلناه في الأوزاعي والثوري والبيهقي في أحد قوليه وعد الأئمة الأربعة يدخل قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو عشر وتأولوا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم دخل المعتكف وانقطع وتعمى بنفسه فانه كان في المسجد يتجلى حيث الناس في موضع يستتر به عن الناس كما ورد أنه انعقد في المسجد حجرة من حجير وليس المراد أن ابتداء الاعتكاف كان في النهار والله أعلم (ط) قوله فيمطر كما هو قال الطبري أي يمر مروراً مثل الهبة التي هو عليها فلا يلتفت ولا يميل إلى الجواب ولا يقف وقولها فلا يخرج أي لا يملك بيان للمحمل لأن التمرجج الإقامة والميل عن الطريق إلى جانب وقولها يسأل عنه يدل لقوله يعود على سبيل الاستئناف والله أعلم (طبري أطاب قد زاه) قوله لا اعتكاف إلا بصوم وبه قول أبو حنيفة ومالك ويؤيده ما أخرجه الدارقطني والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف إلا بصوم وأخرج البيهقي عن ابن عباس

وَلَا اَعْتَكُفَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَدُ

الفصل الثالث * من * ابن عمر عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
اَعْتَكُفَ طُرِحَ لَهُ فِرَاشُهُ أَوْ يُوضَعُ لَهُ سَرِيرُهُ وَرَأَى اسْطِوَانَةَ التَّوْبَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
* وعن * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي اَلْمُعْتَكِفِ هُوَ يَتَشَكَّفُ
اَلذُّنُوبَ وَيُجْعَزَى لَهُ مِنَ اَلْحَسَنَاتِ كَمَا لِي اَلْحَسَنَاتِ كُلَّهَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

وابن عمر رضي الله تعالى عنهم انها قالوا المعتكف يصوم وفي مؤطا ما لكثانه بلنه عن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن
عمر قال لا اعتكاف الا بالصوم لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فذكر
الله تعالى الاعتكاف مع الصيام قال الشعبي وايضا لم يرد انه عليه الصلاة والسلام اعتكف بلا صوم وانه اعلم (ق)
قوله لا اعتكاف الا في مسجد جامع اي يصلي فيه جماعة قال في شرح السنة فيه دليل على ان الاعتكاف يختص
بالجامع وذهب اكثر اهل العلم الى جواز الاعتكاف في جميع المساجد قال الله تعالى (وانتم عاكفون في
المساجد) ولم يفصل وبه قال القاضي وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله تعالى وروى عن علي رضي الله تعالى
عنه انه قال لا يجوز الا في المسجد الجامع والله اعلم (عليه اطاب الله تراه) قوله وراه اسطوانة التوبة هي من
اسطوانات المسجد النبوي صحت بذلك لان ابا لبابة نيب عليه عنها (ق ط) قوله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في المعتكف اي في حقه وشأنه هو يتكف الذنوب منصوب بنزع الخافض اي يمتنع عن
الذنوب بين بذلك ان شأن المتهب في المسجد الانقباس عن تعاطي اكثر الذنوب ويجري مجرولا وقيل معاوما
اي يصمي ويستمر له من الحسان اي من ثوابها كصامل الحسان اي يعطي له من الحسان التي يمتنع عنها
بالاعتكاف كقيادة المريض وتنسيق الجنائز وزيرة الاخوان وغيرها واقسبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين اللهم اني اسألك التوفيق
على التمام خلاصا لوجهك مقربا الى دار السلام متوسلا بحبيبك سيد الانام عليه اصل الصلاة والسلام آمين برحمتك
يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام

الحمد لله الذي بعثه تتم الصالحات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويقبض عن السيئات قد تم هوته تعالى
طبع الجزء الثاني من التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ويتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى واوله كتاب
صائل القرآن وقد الحمد على ما اتم وسلم الله تعالى على نبيه الاكرم ورسوله الاعظم سيدنا
ومولانا محمدا وعلى آله وازواجه ودراته واصحابه وبارك وسلم

﴿ صورة ما قرظه حضرة العلامة البحر العلامة صبر الاماثل بهجة الاطامل الاديب الاويب المعامل ﴾
 ﴿ السيب رب الوقلر والفدر مولانا الشيخ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي العربي ﴾
 ﴿ بدمشق الشام حفظه الله عز وجل آمين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من قبله كبره تكبيراً ، الله اكبر ، (الله زل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثالي تقشعر منه جلود الذين يحشون بههم ، ثم تلين جلودهم وقبورهم إلى ذكر الله) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أرسله على حين قرة من الرسل ، ويدرؤس من الكتب ، هدى به من الضلالة ، وعلم به من الجلالة ، وكثر به بعد الفقه ، واعز به بعد الفقه ، واعنى به من العيلة ، واستغذ به من الملركة ، صلى الله وملائكته ورسوله والمؤمنون به عليه ، كما عرفنا باق ودلنا عليه وهدانا إليه ، وعلى آله الطاهرين ، واصحابه الذين جاهدوا في سبيله ، ودعوا إلى الله ورسوله ، ومن تبعهم باحسان .

أما بعد فإن اصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير السننة نبيا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن اقوى ما يلتمسه المسلمون من الوسائل لتجديد ما اندرس من معالم هذه الامة ، هو الاعتصام بالكتاب والسنة ، فيها مستقر الحياة الطيبة ، ومستودع النجاة من غوائل المدنية الحديثة ومفاسدها ، فقد جمعا لنا بين مطالب الروح والجسد ، وكفلا لنا سعادة الدنيا والاخرة ، وهن مرق وحدتنا وجعلنا حاجة لحصوننا على ديننا ، الا الاعراض عن هديها ، والا استبدال قوايين غير المعصومين بها ، والله عز وجل يقول : « ولا وريك لا يؤمنون حتى يحكموا فيها شجر بينهم ، ثم لا يعدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما » .

وان من دواعي الضر والشكر أن تقوم في أرجاء الهند تلك النهضة الدينية المباركة ، ونرى من آثارها كتب الدين والاطم تبعها الجميلات الاسلاميه بلغة القرآن ، وهذا المجلس العلمي الاسلامي الشهير بمجلس اشاعه العلوم الكاش بميمر آية دكن يقوم بطبع كتاب في مدينتنا دمشق الشام من أجل كتب السنة وعليه نطبق من أنفس التعليل ، ألا وهو :

﴿ التليق المصباح في مشكاة المصابيح ﴾

لشهر كتاب (مصابيح السنة) للامام حسين بن محمد الفراء البصري الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ واعنى بشأنه العناية بالقراءة والتعليق ، وذكر له في كشف الظنون شروحا كثيرة : (ص ٤٤٢ - ٤٤٥ ج ٢) . ثم ان الشيخ ولي الدين ابا عبد الله الخطيب التبريزي كمل لمصابيح وذيل ابوابه ، وذكر الصحابي الذي روى عنه ، وذكر الكتاب الذي اخرجه منه ، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه ومناه (مشكاة المصابيح) صابر كتابا كاملا فرغ من جمعه آخريوم الجمعة من رمضان سنة ١٣١٧ وله احواله رجال المشكاة ، وشرحه العلامة حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ومما اكتشف عن حقائق السنن كافي (الكشف) وكافي (التليق المصباح) بعد هذا التمهيد اقول ان كتاب (التليق المصباح في مشكاة المصابيح) هو تصنيف لاساتذ الجليل العالم العالم الفقيه الحديث الباحث الطار الشيخ محمد ادريس الكاظمي هادي زيل دمشق الآن وهو من اجلاء الهند ، وشرحه هذا يقع في نحو خمسة مجلدات او أكثر بالقطع الكامل وقد تفصل صديقي المؤلف حفظه الله باهدائي الاول والثاني منه للذين تم طبعا بمسند على ورق ابيض ناصع ، مشكولي المتن ، وشرحه يبلغ نحو مئة مائة مطبعة مؤلف في شرحه ، وقد اوضحها بقوله : واكبر عنايتي وعاية اهتمامي في هذا التليق شرح الاحاديث وابرار نكتها ولغاتنا ، ويان اسرارها ومعارفها ، وكشف حقائقها وودقاتها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان بعد

تبع كتب العلماء الراشدين المعروفين بهذا الشأن اهـ . قول وهذا الوصف منطبق على هذا الشرح الجليل
فلم الانطباع ، قد عني لاستناد المؤلف بالكشف عن غمرات معاني الاحاديث النبوية ، واستخراج الثكنات
البلاغية منها واستنباط دقائق الاحكام ، وبيدائع الموائد ، ولطائف الاسرار . وهذا هو الذي جعله يؤثر الاقتباس
من شرحي التوربشي والطبي للحصاييح والمشكاة ومن كتاب المعاني وهو شرح للمشكاة معطوط ومن
كتاب حقايق البالغة لامام الحقول والمقول الشاه ولي الله الدهلوي وهؤلاء عن عرفوا باستقلال المكر و براز
لطائف المقول من المقول .

واقول ان المؤلف حفظه الله قد هضم نفسه وعمد شرحه حقه ، فراجعه اني استند اليها بواصام نهارة وأسر
ليه في مطالعتها ، هي كثيرة ، وما في المقدمة هو قليل منها ، ولو بسطها وذكر اسماءها في طيعة التعليق ،
للم القاريه كم بذل في سبيله من الجهود ، وكما انفق من الاوقات ، قد نقل عن حكماء الاسلام كحجة الاسلام
الغزالي وابن رشد ، وحماة السنة كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية ، وشراحها كالحافظ ابن حجر
السفلاوي والقسطلاني ، ومشاهير الصوفية كالشيخ عبي الدين ابن عربي رحمه الله والعارف الشيرازي رحمه الله وغيره
المؤلف من الاخذ عن الحديثين والمتكلمين والعقلاء والصوفية وغيرهم هو اراز الحقائق للناس ، والتعريف
بأقدار العلماء من كل طائفة ، وإبراز منه التقريب ، بين فرق الامة ، وجذبها الى السنة والمذهب الحق عن
طريق الاثمة ، وليكنه اذا اورد الاحاديث شاهدة مؤيدة لما اخذ به بعض الاثمة ذكر ما قاله المحدثون في
متنها وسندها دون غيرهم اذم المرجح في هذا الشأن وعييم الممول .

وترى الاستاذ في مسائل الخلاف متعلياً بحلية الادب والانصاف . بعيداً عن الاعصاف ، وإثارة الجمل والمراء .
قد اورد من الحديث المتفق عليه لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا ، وذهب الى ان المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرجال الى مسجد من
المساجد غير هذه الثلاثة ، ونقل عن الامام الغزالي قوله : قد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث
في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والسلافة ، وما تبين لي ان الامر ليس كذلك بل الزيارة
مأمور بها الخ واقول ان الزيارة مأمور بها ولم يختلفوا فيها ، وأما الكلام في شد الرجال الى المشاهد ،
وقد عم من كلام حجة الاسلام ان المسألة خلافية من قبل ان يخلق شيخ الاسلام ابن تيمية وان ابن تيمية ناقل
أقوال الاثمة في هذه المسألة ، كما يظهر لمن تتبع كتبه ، وليس المراد هنا الا توجيه النظر الى جارية حجة الاسلام
وما فيها من ادب وتواضع ظاهرين في قوله : وما — اي القدي — تبين لي ان الامر ليس كذلك ، ونقل لاستناد
المؤلف عن العراقي ما يؤيد قول الامام الغزالي ، وعم من هذا مشرب لمؤلف المعاني ، ونفاضة لسانه وقلمه
عن النمر والطنين ، وسلامة عقده وطهارة قلبه من العل والحسد وقه مزبد الحسد .

هذا ولولا عجلة الطبع لكان لي ان ازيد في هذه الكلمة السلي ، واصف اخلاق صديقي المؤلف الكريم
اقدي تشرعت بحمته واغبطت باقائه ، وحسن اخائه وما اوتي من طيب المذاكرة ولطف الحديث وحة
الروح ، ورقة المشايخ ، الى استقامة في الخلق ، وقفة في العبادة ، وحرس على الوقت ، وشغف بالعلم ومواظبة
على العمل فسأل الله تعالى ان يعده بدوام الصحة والحياة وييسر له انعام طبع الكتاب . ويشكر لجمعية اشاعة
العلوم حسن منيها ، وشيخه وشيخ هذه الجمعية الماركة أصل التواب ، ويقيم جميعاً موقنين الى ما يحب ويرضى آمين

التقرير اليه سبحانه

في ١٥ رجب القمرد سنة ١٣٥٤

محمد مهجة بن محمد بهاء الدين البيطار

دهش :

بَيِّنَاتُ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ

سجل فهرس الجزء الثاني

الدليل الصحيح الى ابواب مشكوة المصاييح	صفحة	والتلويح الى بعض محتويات التمليق للمصاييح	صفحة
﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾		﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	
٢ ﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾ الفصل الاول	٢	٢٠ شرح حديث ابي هريرة في قصة ذي اليمين	
٣ اثبات الذكر بعد الصلاة بالآيات الشريفة	٣	واختلاف الفقهاء في الكلام ناسياً في الصلاة	
٤ استدلال المذهب بحديث ابي هريرة على فصل	٤	٢٤ الفصل الثاني	
النبي الشاكر على الفقير الصابر الشاكر		٥ الفصل الثالث	
على فقره والجواب عنه		٢٥ ﴿ باب سجود القرآن ﴾ الفصل الاول	
٥ شرح حديث كعب بن عجرة معقبات لا يجب	٥	١ أدلة وجوب سجود التلاوة	
قائلن الحديث		٢٦ الفصل الثاني	
٥ شرح حديث ابي هريرة من سبح الله	٥	٢٨ الفصل الثالث	
كل صلاة ثلاثاً وثلاثين الحديث ويان ان		٢٩ ﴿ باب اوقات السجدة ﴾ الفصل الاول	
انذاكر اذا اراد على العدد المذكور هل		٣٢ الفصل الثاني	
يترتب عليه هذا الثواب المخصوص ام لا		٣٣ الفصل الثالث	
٥ الفصل الثاني	٥	٣٤ ﴿ باب الجماعة وفضلها ﴾ الفصل الاول	
٦ الفصل الثالث	٦	١ أدلة وجوب الجماعة	
٩ ﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يحسنه ﴾	٩	٣٨ الفصل الثاني	
٩ الآيات في ذلك ٩ الفصل الاول	٩	٤١ الفصل الثالث	
١١ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي من	١١	٤٣ ﴿ باب تسوية الصف ﴾ الفصل الاول	
التسليم في الصلاة		٤٦ الفصل الثاني	
١٢ حكمة النبي عن الحصر في الصلاة	١٢	٤٧ الفصل الثالث	
١٤ الفصل الثاني	١٤	٤٨ ﴿ باب الموقف ﴾ الفصل الاول	
١٤ شرح حديث عبد الله بن مسعود في السجدة عن	١٤	٤٩ الفصل الثاني	
التكلم في الصلاة		٥٠ الفصل الثالث	
١٧ اختلاف الفقهاء في البناء للرافع	١٧	٥١ ﴿ باب الامامة ﴾ الفصل الاول	
١٨ الفصل الثالث	١٨	٥١ شرح حديث ابي مسعود رضي الله تعالى عنه	
١٩ ﴿ باب السهو ﴾ الفصل الاول	١٩	يوم القوم اقرأه لكتاب الله واختلاف الفقهاء	

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٨٠	الفصل الثاني (٨٠) الفصل الثالث
٨١	باب التحريم على قيام الدين في الفصل الاول
٨١	شرح ابي هريرة بمقد الشيطان على قافية رأس احمد الحديث
٨٣	شرح حديث ابي هريرة يدخل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث
٨٤	الفصل الثاني
٨٥	شرح حديث عمرو بن عتبة اقرب ما يكون الرب من العبد في خوف الليل الاخر ويان الفرق بين هذا القول وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
٨٩	الفصل الثالث
٨٧	باب القصد في العمل في الفصل الاول
٨٨	شرح حديث ابي هريرة ان الدين يسر الحديث
٨٩	شرح حديث عمران بن حصين من صلى نالها فيه نصف اجر القاعد
٩٠	الفصل الثاني
٩١	الفصل الثالث
٩١	باب الوتر في الفصل الاول
٩١	ادلة وحجج الوتر
٩٢	شرح حديث ابي هريرة صلاة الابل اثني عشر فدا خشي احدكم الصبح على ركعة واحدة فوتر له ما قد صلى وكلام حمزة الاستاذ مولانا الشاه السيد محمد انور نور قد وجهه يوم القيامه بوضر
٩٤	عدم مشروعية الاقتصار على ركعة واحدة ويان ان حديث النبي عن التبراء صحيح ورجال اساده كلهم ثقات وثبات
٩٤	شرح حديث عائشة لا يجاس في شيء الا في آخرها
٩٤	شرح حديث عائشة ان خلقني الله صلى الله

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

في الاخرى بالامامة	
٥٣	الفصل الثاني
٥٤	الفصل الثالث
٥٥	باب ما على الامام في الفصل الاول
٥٦	الفصل الثالث
٥٧	باب ما على المؤمن من المناصير وحكم لم يوق
٥٨	الفصل الاول
٥٨	مناصب الفقهاء في اقتداء المؤمن القائم بالامام
٥٨	انجاس
٦٠	الفصل الثاني
٦١	الفصل الثالث
٦٢	باب من صلى مرتين في الفصل الاول
٦٢	الفصل الثاني
٦٣	الفصل الثالث
٦٤	باب السنن ونصائلها في الفصل الاول
٦٥	حكمة تقديم السنن على الفرائض وتأخيرها عنها
٦٥	بيان عاصمة النبي صلى الله عليه وسلم على اربع ركعات قبل الظهر
٦٧	اختلاف الفقهاء في سنة الركعتين قبل المغرب
٦٧	الفصل الثاني
٦٧	شرح حديث ابي هريرة من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل رجباً واختلاف الفقهاء في ذلك
٦٩	الفصل الثالث
٧٢	باب صلاة الليل في الفصل الاول
٧٢	الايات في ذلك ويان حكمة مشروعية صلاة الليل
٧٣	لطائف لطائف المسأثور اللهم احسن في قلبي نوراً الحديث
٧٥	الفصل الثاني
٧٧	الفصل الثالث
٧٨	(باب ما يقول اذا قام من آخر الليل) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

عليه وسلم كان القرآن	
٩٦ الفصل الثاني	
٩٨ بيان ان الوتر ثلاث ركعات لا يسجد الا في آخرهن	
٩٩ الفصل الثالث	
١٠١ باب الفتوت في الفصل الاول	
١٠١ ذكر اختلافات الفقهاء في الفتوت	
١٠٣ الفصل الثاني	
١٠٤ الفصل الثالث	
١٠٤ باب قيام شهر رمضان في الفصل الاول	
١٠٥ بيان الحكمة في تقدير صلاة التراويح بعشرين ركعة	
١٠٧ الفصل الثاني	
١٠٨ الفصل الثالث	
١٠٩ باب صلاة الضحى في الفصل الاول	
١٠٩ اثبات صلاة الضحى من القرآن	
١١٠ عدد ركعات صلاة الضحى	
١١٠ وقت صلاة الضحى	
١١٠ اختلاف العلماء في المداومة على صلاة الضحى	
١١٢ الفصل الثاني	
١١٣ الفصل الثالث	
١١٤ باب التطوع في الفصل الاول	
١١٤ حكمة تقديم التوافل والسنن على الفرائض	
١١٤ اقسام التطوع	
١١٤ بيان ان تحية المسجد لا تضوت بالجلوس	
١١٦ حديث الاستخارة	
١١٦ الفصل الثاني	
١١٧ شرح حديث بريدة في سبق بلال الى الجنة	
١١٧ بيان الحكمة في سبق بلال رضي الله تعالى عنه	
١١٨ (صلاة التيسير)	
١٢١ (باب صلاة السفر) الفصل الاول	

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

١٢١ اختلاف الفقهاء في جواز القصر ووجوبه	
١٢٢ كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان معاني القصر وتحقيق ان المراد بالقصر في الآية هو قصر المدة لا قصر العدد	
١٢٣ اختلاف الفقهاء في الجمع بين الصلاتين	
١٢٤ ذكر اثر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان الجمع بين الصلاتين كبيرة من الكبائر	
١٢٤ وقال تعالى (ان يحببتوا كبراء ما تكون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)	
١٢٥ الفصل الثاني	
١٢٦ الفصل الثالث	
١٢٧ ذكر اختلاف الفقهاء في مسافة القصر	
١٢٩ (باب الجمعة) الفصل الاول	
١٣٢ اقوال العلماء في ساعة الاجابة	
١٣٤ الفصل الثاني	
١٣٤ الفصل الثالث	
١٣٦ (باب وجوب الجمعة) الفصل الاول	
١٣٧ الفصل الثاني	
١٣٧ شرح حديث الجمعة على من آواه المأيل	
١٣٩ الفصل الثالث	
١٣٩ (باب التنظيف والتبكير) الفصل الاول	
١٤٠ بيان المراد بساعات الجمعة	
١٤٢ الفصل الثاني	
١٤٤ الفصل الثالث	
١٤٦ (باب الخطبة والصلاة) الفصل الاول	
١٤٦ سبب مشروعية الخطبة قبل صلاة الجمعة	
١٤٧ وبيان الحكمة في الجلوس بين الخطبتين	
١٤٧ وقت الجمعة	
١٤٩ اختلاف الفقهاء في مشروعية الركعتين عند	

صفحة ﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾

١٨١	الفصل الثاني
١٨٢	الفصل الثالث
١٨٢	(باب سجود الشكر)
١٨٤	باب الاستسقاء الفصل الاول
١٨٦	الفصل الثاني
١٨٧	الفصل الثالث
١٨٨	(باب في الرياح) الفصل الاول
١٨٩	الفصل الثاني
١٩٠	الفصل الثالث
١٩١	(كتاب الجنائز) الفصل الاول
٢٠٠	الفصل الثاني
٢٠٦	الفصل الثالث
٢١١	(باب تمنى الموت وذكره) الفصل الاول
٢١١	شرح حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى
	عنه من أحب لقاء الله أحب لقاءه الحديث
٢١٣	شرح حديث ابن عمر كن في الدنيا كأنك
	غريب أو عابر سبيل
٢١٤	الفصل الثاني
٢١٤	شرح حديث عبد الله بن مسعود رضي الله
	تعالى عنه استحيوا من الله حق الحياة الحديث
٢١٦	شرح حديث عبد الله بن عمرو نعمة المؤمن
	الموت
٢١٦	شرح حديث بريدة المؤمن يموت يعرف
	الحسين
٢١٦	شرح حديث عبيد الله بن خالد رضي الله
	تعالى عنه موت الفجأة أخذة الأسف
٢١٧	الفصل الثالث
٢١٩	(باب ما يقان عنه من حشر الموت) الفصل
	الاول ٢٢١ الفصل الثاني
٢٢١	حديث معاذ بن جبل من كانت آخر كلامه
	لا اله الا الله دخل الجنة — وقمة ابي زرعة

صفحة ﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾

	دخول المسجد والامام يحطب ويخمس الكلام
	وتحقيق المقام
١٥١	الفصل الثاني — الفصل الثالث
١٥٢	(باب صلاة الخوف)
١٥٣	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة الخوف
١٥٤	ذكر انواعها — الفصل الاول
١٥٧	الفصل الثاني — الفصل الثالث
١٥٨	(باب صلاة العيدين) الفصل الاول
١٥٩	بيان الحكمة في مشروعية صلاة العيدين
١٥٩	ادلة من قال ان صلاة العيدين واجبة
١٦١	شرح حديث عائشة في غناء الجاريتين وادخال
	ما احتجت به مبتدعة الصوفية في تحليل ما لا
	يختلف في تحريره
١٦٣	الفصل الثاني
١٦٤	ذكر اختلاف الفقهاء في عدد التكبيرات في
	صلاة العيدين
١٦٦	الفصل الثالث
١٦٧	(باب في الاضحية) الفصل الاول
١٦٨	ادلة السادة الحنفية في وجوب الاضحية
١٦٨	شرح حديث ام سلمة اذا دخل العشر واراد
	بعضكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبیان
	الحكمة في ذلك
١٦٩	الفصل الثاني
١٧٢	الفصل الثالث
١٧٣	باب العترة الفصل الاول . . . والثاني
١٧٤	الفصل الثالث
١٧٤	(باب صلاة الكسوف)
١٧٥	بيان مشروعيتهما بالكتاب والسنة واجماع الامة
١٧٥	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة الكسوف
١٧٨	اختلاف الفقهاء في الجوز والاسرار بالقراءة
	في صلاة الكسوف

صفحة ﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾

٢٧٢ زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وسكنه والديه

٢٧٣ الفصل الثاني — الفصل الثالث

٢٧٥ كتاب الزكاة الفصل الاول

٢٧٥ اسرار الزكاة

٢٧٧ وظائف المزكى

٢٧٨ متى فرضت الزكاة

٢٨٦ الفصل الثاني

٢٨٨ الزكاة في المال المستفاد

٢٨٩ الزكاة في مال اليتيم واقوال العلماء في ذلك

٢٩٠ الفصل الثالث

٢٩٢ (باب ما يجب فيه الزكاة) الفصل الاول

٢٩٣ اختلاف الفقهاء في زكاة الحبل الساعة

٢٩٧ اختلاف الفقهاء في كيفية زكاة الابل اذا زادت

على عشرين ومائة

٢٩٩ بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع

بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية

الصدقة

٣٠٠ بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وما كان

من خيطين فانها يتراجعا بينهما بالسوية

٣٠١ اختلاف الفقهاء في زكاة ما اخرجته الارض

٣٠٢ شرح حديث ابي هريرة وفي الركاز الخمس

واختلاف الفقهاء في ذلك

٣٠٤ الفصل الثاني

٣٠٧ زكاة الصل

٣٠٨ زكاة الحلى

٣١١ الفصل الثالث

٣١٢ (باب صدقة الفطر) الفصل الاول

٣١٣ اختلاف الفقهاء في مقدار صدقة الفطر

٣١٦ اختلاف الفقهاء في اخراج صدقة الفطر عن

عبده الكافر

صفحة ﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾

٢٢١ حديث معقل بن يسار اقرأوا سورة يس على

موتاكم ويان الحكمة في ذلك

٢٢٢ الفصل الثالث

٢٢٨ شرح حديث كعب انما نعمة المؤمن طير تعلق

في شجر الجنة حتى يرجعه الله في جسده

٢٣١ (باب غسل الميت وتكفينه) الفصل الاول

٢٣٢ حديث عائشة في كفن رسول الله صلى الله

عليه وسلم واختلاف الفقهاء في صفة كفن

الميت

٢٣٣ الفصل الثاني

٢٣٤ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الشهيد

٢٣٤ الفصل الثالث

٢٣٥ (باب امشي بالجنائز والصلاة عليها) الفصل

الاول

٢٣٧ الصلاة على الثائب

٢٣٨ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الجنائز في المسجد

٢٣٩ عند تكبير صلاة الجنائز واقوال العلماء في

ذلك

٢٤٣ شرح حديث انس انتم شهداء الله في الارض

٢٤٤ الفصل الثاني

٢٤٥ امشي امام الجنائز وخلفها

٢٤٨ الفصل الثالث

٢٤٩ (باب دفن الميت) الفصل الاول

٢٥٠ اختلاف الفقهاء في افضلية تسليم القبر او تطييعه

٢٥٢ الفصل الثاني

٢٥٣ اولوية ادخال الميت قبره من جهة القبلة

٢٥٦ الفصل الثالث

٢٥٨ (باب البكاء على الميت) الفصل الاول

٢٦٢ الفصل الثاني

٢٦٤ الفصل الثالث

٢٧١ (باب زيارة القبور) الفصل الاول

الصفحة دليل إلى عنوان الابواب والمطالب

٣٨	الفصل الثاني - الفصل الثالث
٣١٨	باب من لا عمل له الصدقة الفصل الاول
٣٢٠	باب تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم
٣٢١	حد الفقير والمسكين
٣٢٣	الفصل الثاني
٣٢٧	الفصل الثالث
٣٢٧	(باب من لا عمل له المسألة ومن عمل له)
٣٢٧	الفصل الاول
٣٣١	الفصل الثاني
٣٣٤	الفصل الثالث
٣٣٥	(باب الانفاق وكراهية الامساك)
٣٣٥	الفصل الاول
٣٣٨	الفصل الثاني
٣٤٠	الفصل الثالث
٣٤٦	(باب فضل الصدقة) الفصل الاول
٣٥١	الفصل الثاني
٣٥٨	الفصل الثالث
٣٥٨	حكاية الشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمه الله تعالى في طواف القرض
٣٥٩	(باب فضل الصدقة) الفصل الاول
٣٥٩	شرح حديث ابي هريرة وحكيم بن حزام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
٣٦١	الفصل الثاني
٣٦٣	الفصل الثالث
٣٦٤	(باب صدقة المرائدين مال الزوج) الفصل الاول
٣٦٥	الفصل الثاني
٣٦٥	الفصل الثالث
٣٦٥	(باب من لا يهود في الصدقة) الفصل الاول
٣٦٨	(كتاب الصوم) الفصل الاول
٣٦٨	بيان معنى الصوم لغة وشرعا واسرار مشروعيته
٣٦٨	متى فرض صوم رمضان
٣٦٨	شرح حديث ابي هريرة اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم الحديث

الصفحة دليل إلى عنوان الابواب والمطالب

٣٧١	بيان معنى قوله لا يصوم الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
٣٧٢	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم العائم اطيب عند الله من ريح المسك
٣٧٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة
٣٧٣	الفصل الثاني
٣٧٤	الفصل الثالث
٣٧٦	(باب رؤية الهلال) الفصل الاول
٣٧٨	الفصل الثاني
٣٧٩	الفصل الثالث
٣٨٠	باب الفصل الاول
٣٨١	شرح حديث النبي عن الوصال في الصوم
٣٨٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اني ايت يطعمني ربي ويسقيني
٣٨٣	اختلاف الفقهاء في وجوب النية من الليل
٣٨٥	الفصل الثالث
٣٨٦	(باب تنزيه الصوم) الفصل الاول
٣٨٨	الفصل الثاني
٣٩٠	الفصل الثالث
٣٩١	(باب صوم المسافرين) الفصل الاول
٣٩٢	الفصل الثاني
٣٩٣	الفصل الثالث
٣٩٣	(باب القضاء) الفصل الاول
٣٩٤	الفصل الثاني - الفصل الثالث
٣٩٥	(باب صيام التطوع) الفصل الاول
٤٠٠	الفصل الثاني ٤٠٢ الفصل الثالث
٤٠٤	باب الفصل الاول
٤٠٥	الفصل الثاني
٤٠٦	الفصل الثالث
٤٠٦	(باب ليلة القدر) الفصل الاول
٤١٠	الفصل الثاني ٤١١ الفصل الثالث
٤١٣	(باب الاعتكاف) الفصل الاول
٤١٤	الفصل الثاني ٤١٦ الفصل الثالث
	تمت الفهرست

حصل الفراغ من طبعه في شهر رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان سنة ١٣٥٤ هجرية على صاحبها اذكي العلة وازكي السلام واسنى النعمة